



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
ص

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

جواهر المطالب

تأليف: شمس الدين ياعقوبي

الجزء ٢-١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جواهر المطالب فى مناقب الامام على بن ابى طالب عليه السلام

كاتب:

شمس الدين ابى البركات محمد بن احمد الدمشقى الباعونى
الشافعى

نشرت فى الطباعة:

مجمع احياء الثقافة الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	جواهر المطالب، الباعوني
١١	اشارة
١١	الجزء الأول
١١	اشارة
١١	مقدمه المحقق
١٣	[مقدمه المؤلف]
١٣	اشارة
١٧	ذكر التراجم لهذه الأبواب و أعدادها:
٢٠	الباب الأول في ذكر نسبه الشريف:
٢٢	الباب الثاني في ذكر أسمائه الشريفه «١»
٢٥	الباب الثالث في صفته عليه السلام و مولده و عمره
٢٦	الباب الرابع في أنه [عليه السلام كان] أول من أسلم «١»
٢٧	الباب الخامس في تربيته النبي صلى الله عليه و سلم [علتيا] حال طفوليته
٢٨	الباب السادس في كفاله رسول الله صلى الله عليه و سلم له و إسلامه
٣٠	الباب السابع في هجرته [عليه السلام إلى المدينة]:
٣١	الباب الثامن [في] أنه [عليه السلام] أول من يجثو للخصومه يوم القيامة
٣٢	الباب التاسع «١» في أنه [عليه السلام] أول من يقرع باب الجنة «٢» و [في] ذكر خصائصه [عليه السلام] و ما حباه الله تعالى به «٣»
٣٥	الباب العاشر «١» في اختصاصه [عليه السلام] بأنه من النبي صلى الله عليه و سلم بمنزله هارون من موسى
٤٣	الباب العاشر «١» في اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبي صلى الله عليه و سلم
٤٦	الباب الحادى عشر أن ذريته النبي صلى الله عليه و سلم في صلبه
	الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار [و المنافقين] عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم «١» [و في ذكر جملة آخر من خصائصه عليه السلام منها إنه
٥١	الباب الثالث عشر [في] أنه [عليه السلام] مولى من النبي صلى الله عليه و سلم مولاه «١»

- الباب الثالث عشر «١» أنه [عليه السلام] ولت كل مؤمن بعده، وأنه منه ٥٤
- الباب الرابع عشر في حقه [عليه السلام] على المسلمين، و اختصاصه بأن جبرئيل منه، و اختصاصه بتسليم الملائكة [عليه]، و اختصاصه بتأييد الله نبيه ٥٧
- الباب الخامس عشر في اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه و سلم ٥٧
- الباب السادس عشر في اختصاصه [عليه السلام] بإقامة النبي صلى الله عليه و سلم إياه مقام نفسه في نحر بدنه و إشراكه إياه في هديه و القيام على بدنه ٥٩
- الباب السابع عشر اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفه، و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز ٥٩
- الباب الثامن عشر في أنه سيد العرب و حث [رسول الله صلى الله عليه و سلم] الأنصار على حبه ٦٢
- الباب التاسع عشر في اختصاصه بالوصاية بالإرث ٦٢
- الباب العشرون في اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه ٦٤
- الباب الحادي و العشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما ٩١
- الباب الثاني و العشرون في أنه و زوجته و بنيه من أهل البيت «١» [عليهم السلام] ١٠٨
- الباب الثالث و العشرون [في] أنه صلى الله عليه و سلم حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم ١٠٩
- الباب الرابع و العشرون في اختصاصه بإدخال النبي صلى الله عليه و سلم إياه معه في ثوبه يوم مات ١١٠
- الباب الخامس و العشرون في إعطائه الراية يوم خيبر ١١٢
- الباب السادس و العشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة ١١٤
- الباب السابع و العشرون في سد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه «١» ١١٥
- الباب الثامن و العشرون [في] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر ١١٧
- الباب التاسع و العشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن و [في] اختصاصه بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه «١» ١١٨
- الباب الثلاثون [في] أنه حجج الله على امته و أنه [باب] مدينة العلم و أنه أكثر الأمة علما ١١٩
- الباب الواحد و الثلاثون في إحالة /٢٦/ ب/ جميع الصحابة عما يسألون عنه من العلوم عليه ١٢١
- الباب الثاني و الثلاثون [في] أنه [عليه السلام] أفضى الأمة و [في] أنه دعا له النبي صلى الله عليه و سلم حين ولاه اليمن و [في] أنه لم يكن احد من ال ١٣٢
- الباب الثالث و الثلاثون فيما خص به من الاختصاص بما لم يخص به أحد من الصحابة و لا غيرهم سواه. و وقايته للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و ل ١٣٣
- الباب الرابع و الثلاثون «١» [في] وقايته للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و لبسه ثوبه و نومه مكانه ١٣٢
- الباب الخامس و الثلاثون فيما نزل في شأنه [عليه السلام] من الآيات ١٣٣
- الباب السادس و الثلاثون «١» في [بيان] أفضليته [عليه السلام] ١٣٦

- الباب السابع و الثلاثون «١» في شهادة النبي صلى الله عليه و سلم له بالجنة ١٣٨
- الباب الثامن و الثلاثون «١» [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر ما فيه يوم القيامة و ذكر نبذ من فضائله و منزلته من ١٣٨
- الباب التاسع و الثلاثون «١» في منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم و محبة الله و رسوله له و شففته عليه و رعايته و دعائه له و طروفته إياه ليلا يأم ١٣٨
- الباب الأربعون «١» في الحث على محبته، و الزجر عن بغضه ١٥١
- الباب الحادى و الأربعون «١» في شوق أهل السماء و الأنبياء الذين هم في السماء إليه و [في] ذكر مباحة الله سبحانه و حملة عرشه به و [في] ما أخبر ١٥١
- الباب الثانى و الأربعون «١» في كراماته و شجاعته و شدته في دين الله و رسوخ قدمه في الايمان و تعبده و أذكاره و أدعيته عليه السلام ١٦٢
- الباب الثالث و الأربعون في كرمه [عليه السلام] و ما كان فيه من ضيق العيش «١» ١٦٧
- الباب الرابع و الأربعون «١» فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش و خشونته و ورعه و حياته و تواضعه ١٧١
- الباب الرابع و الأربعون «١» في شففته على أمة محمد صلى الله عليه و سلم و ما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية و الاسلام و إسلام [قب ١٧١
- الباب الخامس و الأربعون في خلافته [عليه السلام]، و ذكر ما جاء في صحتها و التنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث و الأخبار و الآثار ---- ١٧٨
- الباب السادس و الأربعون في بيعته [عليه السلام] و من تخلف عنها ١٨٠
- الباب السابع و الأربعون في ذكر حاجبه [عليه السلام]، و نقش خاتمه، و ابتداء شخوصه من المدينة، و ما رواه أبو بكر و عمر «رض» في حقه و [ما] قالا ١٨٠
- الباب الثامن و الأربعون في ذكر شيء من خطبه و ذكر شيء من كلامه [عليه السلام] ١٨٣
- الباب التاسع و الأربعون في ذكر شيء من مواعظه [عليه السلام] ١٨٥
- الباب التاسع و الأربعون «١» في خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة ١٨٧
- الباب الخمسون في كتبه [عليه السلام] إلى معاوية و إلى عماله و غيرهم، و في أجوبة معاوية له و فيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة و الكلد ١٨٧
- فهرس الموضوعات ٢٤٠
- الجزء الثانى ٢٤٢
- الباب الواحد و الخمسون في خلافته [عليه السلام] و ما اتفق فيها و صورة ما وقع ٢٤٢
- الباب الثانى و الخمسون في نكت طلحة و الزبير بيعته عليه السلام ٢٤٣
- الباب الثالث و الخمسون في [ذكر] وقعة الجمل و ما كان فيها و ما آلت إليه مختصرا ٢٤٤
- إشارة ٢٤٤
- مقتل طلحة ٢٤٩
- مقتل الزبير ٢٥١

- ٢٥٦ ما قيل في أهل الجمل «١»
- ٢٦٢ الباب الرابع و الخمسون في [حوادث] أيام صفين، و ما اتفق فيها من الوقائع و المحن و ما آل الأمر إليه
- ٢٦٢ إشارة
- ٢٦٥ ذكر مقتل عمار بن ياسر رضى الله عنه
- ٢٦٩ خبر عمرو بن العاصي مع معاوية
- ٢٧٠ الباب الخامس و الخمسون فيما كان [بصفين] من تحكيم الحكيم و ما كان منهما بعد ذلك
- ٢٧٤ الباب الخامس و الخمسون فيما كان من تحكيم الحكيم و ما كان منهما بعد ذلك؛ كل ذلك نذكره على طريق الاختصار و الله المستعان «١»
- ٢٧٤ إشارة
- ٢٧٥ مقتل مالك [بن الحارث] الأشتر رضى الله عنه
- ٢٨٣ الباب السادس و الخمسون في خروج الخوارج عليه و احتجاجهم عليه، و ما أنكروه من التحكيم و ما اتفق على أهل النهروان؟
- ٢٩١ الباب السابع و الخمسون في خروج عبد الله بن عباس رضى الله عنه [من البصرة مغاضبا لعلی عليه السلام] «١»
- ٢٩٤ الباب الثامن و الخمسون في مقتل الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، [و ذكر] قاتله ابن ملجم لعنه الله
- ٣٠٥ الباب التاسع و الخمسون في [ذكر] وصيته عليه السلام [الأخيرة] على الاختصار «١»
- ٣١٠ الباب الستون في غسله، و كفنه، و الصلاة عليه، و دفنه، و إخفاء قبره عليه السلام
- ٣١٤ الباب الستون في أسمائه [عليه السلام] «١»
- ٣١٧ الباب الواحد و الستون في ذكر أزواجه، و أسمائهن، و ما ولدن [له عليه السلام]
- ٣١٩ الباب الثاني و الستون في ذكر عماله، [و حاجبه] عليه السلام
- ٣٢٠ الباب الثالث و الستون في عدله [عليه السلام] في أحكامه، و قوته في الله، و إنصافه
- ٣٢١ الباب الرابع و الستون في جوده و كرمه [عليه السلام]
- ٣٢١ الباب الخامس و الستون في ذكر شيء من شعره [عليه السلام] يذكر على سبيل الاختصار
- ٣٢٧ الباب السادس و الستون فيما يروى عنه [عليه السلام] من الكلمات المنثورة المأثورة، و الوصايا الجامعة، و المواعظ النافعة
- ٣٤٧ الباب السابع و الستون في تبرئ علی رضی الله عنه من دم عثمان (رض)، و بطلان ما نسب إليه بنو أمية من ذلك «١»
- ٣٤٤ الباب الثامن و الستون في خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه
- ٣٧٠ الباب التاسع و الستون في تاريخ مولده [عليه السلام]، و وفاته، و شبهه بجدّه عليه السلام

- الباب السبعون فيما وقع بين الحسن رضى الله عنه و بين معاوية حين نال من على عليه السلام بحضوره و ما أسمع الحسن [عليه السلام] ----- ٣٧٦
- الباب الحادى و السبعون فيما وقع بين الحسن [عليه السلام] و بين معاوية و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب ----- ٣٧٧
- الباب الثانى و السبعون فيما اعتمده معاوية و سته من لعن على عليه السلام على المنابر، و كتابته بذلك إلى الأفاق، و ما قال [فى ذلك] و قيل له «١»
- الباب الثانى و السبعون «١» فى [ذكر] الوافدات على معاوية بعد قتل على عليه السلام، و ما خاطبوه به، و ما أسمعوه فممنهم الزرقاء «٢» و بكاره الهلالية
- اشارة ----- ٣٨٨
- وفود بكاره الهلالية [على معاوية] ----- ٣٨٩
- وفود أم سنان [بنت خيثمة بن حرشه المذحجية] على معاوية «١» ----- ٣٩٠
- وفود عكرشة بنت الأطروش على معاوية «١» ----- ٣٩٢
- قصة دارمية الحجونية مع معاوية ----- ٣٩٣
- وفود أم الخير بنت الحريش [بن سراقه] على معاوية «١» ----- ٣٩٤
- وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية و ما أسمعته ----- ٣٩٧
- وفود سودة بنت عمارة [بن الأسك الهمدانية اليمانية] على معاوية «١» ----- ٣٩٨
- وفود أم البراء بنت صفوان [بن هلال] على معاوية «١» ----- ٤٠١
- قصة الذكوانية بنت زياد لما قدمت على معاوية [امتظلمة] ----- ٤٠٣
- خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية رحمه الله: ----- ٤٠٤
- الباب الخامس و السبعون / ١٣١ / ٦ فى مقتل سيدنا و ابن سيدنا الحسين بن بنت رسول الله نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و ما اعتمد آل أبى سفي
- اشارة ----- ٤٠٥
- تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من أصحابه و أهل بيته و من أسر منهم «١» ----- ٤١٥
- و أما قبره عليه السلام فقد اشتهر عند المؤرخين [أنه] بالطف من كربلاء «١» ----- ٤٣١
- و أما رأسه [الشريف] ----- ٤٣١
- فصل فى بعض ما رثى به [الحسين عليه السلام] و ما قيل فيه: ----- ٤٣٥
- فصل فى ذكر شىء من شعره [عليه السلام] و نظمه و نشره و كلامه و حكمه: ----- ٤٤٢
- الباب السادس و السبعون فى عداوة بنى أمية و [بنى] عبد شمس لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه، و الأسباب الموجبة لذلك، و انحراف الناس عنه، و
- فهرس الموضوعات ----- ٤٤٦

- ٤٤٨الكتب التي صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الاسلاميَّة
- ٤٤٩الكتب التي صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الاسلاميَّة بالاشتراك مع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي
- ٤٥٠تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جواهر المطالب، الباعوني

إشارة

سرشناسه : دمشقى باعونى شافعى، محمدبن احمد، ٧٨٠؟ - ٨٧١؟ ق
عنوان و نام پديد آور : جواهر المطالب فى مناقب الامام على بن ابى طالب عليه السلام / تاليف شمس الدين ابى البركات محمدبن احمد
الدمشقى الباعونى الشافعى؛ تحقيق محمدباقر المحمودى
مشخصات نشر : قم: مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه، ١٤١٥ق. = - ١٣٧٣.
مشخصات ظاهرى : ج.نمونه
فروست : (مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه ١٢)
وضعت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى
يادداشت : عربى
يادداشت : ج. ٢ (چاپ اول: ١٤١٦ = ١٣٧٤)؛ ٢٥٠٠٠ ريال (دوره)
يادداشت : کتابنامه
مندرجات : . -- (مجمع احياآ الثقافه الاسلاميه؛ ١٢، ١٣)
موضوع : على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق. -- فضائل -- احاديث
موضوع : احاديث شيعه -- قرن ٩ق
شناسه افزوده : محمودى، محمدباقر، محقق
رده بندي كنگره : BP٣٧/٤/٨دج ٩
رده بندي ديويى : ٢٩٧/٩٥١ع ٨٤٥/س د
شماره كتابشناسى ملي : م ٧٧-٥٦٦٠
تعداد جلد واقعى : ٢
موضوع : أمير المؤمنين عليه السلام
نوبت چاپ : اول

الجزء الأول

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمه المحقق

قال محقق هذا الأثر القيم إن المحققين دائما ينظرون إلى بضاعة أرباب التأليف و ما حواه كتبهم؛ و بوزن ما هو المندرج فى كتبهم و
اشتمالها على الحقائق يعرفون وزن مؤلفيها و عظمتهم؛ و قلما ينظرون إلى شخصيئة المؤلف من ناحية الصيت و الشهرة و أقوال الناس
فيه من حيث المدح أو الذم؛ و هذا المعنى أمر فطرى لأرباب أهل النظر و المعرفة؛ و جاء الحث عليه من سيد الموحدين و باب مدينه

علم الرسول؛ و عالم الشريعة الخالدة الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في كلامه المشهور: «لا تنظر إلى من قال؛ و لكن انظر إلى ما قال».

و لكن بما أنّ جلّ الناس بأنفسهم لا يعرفون الحقائق؛ و لا يميزونها من الأباطيل و السفاسف؛ و دائما يستفيدون عظمة شيء أو وهنه وضعته من أقوال من يعتقدون به علما و ثقة أو صيتا و شهرة؛ من أجل هذا و ولع جلّ قراء الكتاب إلى ترجمة المؤلف نقول: قد عقد السخاوى للمصنّف ترجمة تحت الرقم: «٢٤٩» من كتاب الضوء اللامع: ج ٧ ص ١١٤، قال:

محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن عبد الرحمن، الشمس ابن الشهاب الباعوني الدمشقي الشافعي أخو إبراهيم و يوسف

ولد بدمشق في عشر الثمانين و سبع مائة و نشأ بها فحفظ القرآن و المنهاج و عرضه على جماعة.

و أخذ الفقه عن أبيه و الشهاب الغزّي و الشمس الكفيري و اشتغل في

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦.

غيره أيضا.

و سمع الحديث على الشمس محمد بن محمد بن عليّ بن خطاب و عائشة ابنة ابن عبد الهادي و غيرهما.

و تعانى النظم فأكثر و أتى فيه بالحسن و نظم السيرة النبوية للعلاء مغلطى و سمّاه «منحة اللبيب في [نظم] سيرة الحبيب» يزيد على ألف بيت.

و عمل تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك و الخلفاء و يتابع الأحران في مجلّد عمله بعد موت ولد له، و غير ذلك.

و كتب الكثير من كتب الحديث و نحوه بخطه.

و خطب بالجامع الناصري بن منجك المعروف بمسجد القصب و كذا بجامع دمشق.

و باشر نظر الأسرى و الأسوار و غيرهما مدّة ثم انفصل عنها و جمع نفسه على العبادة و حدّث بشيء من نظمه و غير ذلك.

و ممن كتب عنه أبو العباس المجدلى الواعظ

و نقل ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه و وصفه بالإمام الفاضل العالم.

و لقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء بل قرأت عليه بعض مروياته و كان مجموعا حسنا.

مات في [شهر] رمضان سنة إحدى و سبعين [و ثمان مائة] و دفن عند والده خلف زاوية ابن داوود رحمه الله.

أقول: إنّ كتاب جواهر المطالب هذا؛ قد شاهده السيد الأجلّ السيد محسن الأمين رفع الله مقامه كما ذكره في عنوان: «الكتب التي

ينقل منها كثيرا» في مقدّمه ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢ ط ١؛ قال:

الثالث [من الكتب التي ننقل منها كثيرا هو كتاب] جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] و هو كتاب

مخطوط يحتوى على ثمانين بابا في ترجمة أحوال أمير المؤمنين عليه السلام [و هو] من أجود الكتب؛ مجموع من [محتويات] كتب

مشاهير علماء الإسلام؛ رأيت بدمشق و قد ذهب من أوّله اسم مؤلّفه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧.

و ذكر مؤلّفه أنّ الذى حمّله على تأليفه أنّه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزى في مناقب عمر بن الخطّاب؛ فحداه

ذلك على تأليف هذا الكتاب «١».

و من أبوابه باب في ذكر أشعاره عليه السلام و هو الباب السادس و الستون ...

و أيضا قال السيد الأمين رحمه الله: و رأيت في الخزانة المباركة الرضوية سنة «١٣٥٣» كتابا اسمه جواهر المطالب في مناقب الإمام

أبي الحسن على بن أبي طالب تأليف الشيخ شمس الدين أبي البركات محمد الباعوني [ظ] الشافعي ربّبه على أبواب قد ذهب عن

ذهني عددها؛ و قال فيه: «الباب الخامس و الستون في شيء من شعره؛ نذكره على سبيل الاختصار». و الظاهر أنه هو الكتاب الذي رأيته بدمشق؛ للاتفاق في الاسم و التوبيع؛ و يمكن أن يكون الاختلاف في التعبير عن الباب المشتمل على شعره أنه الخامس و الستون أو السادس و الستون؛ حصل من النسخ؛ و وصف مؤلفه بالشافعي للمداراة؛ و يحتمل التغيرات. قال المحمودي: و الظاهر أن نسختنا التي حققناها هي النسخة التي رآها السيد الأمين في المشهد المقدس؛ و فيها اضطراب من ناحية ذكر الأبواب؛ بالتقديم و التأخير و التكرار؛ و لكن نجد فيها ما ذكره السيد الأمين عن الباعوني في النسخة التي شاهدتها من أن السبب الذي حملة و بعته على تأليف جواهر المطالب؛ هو ما كتبه ابن الجوزي في مناقب سيده عمر؛ و لكن يمكن أن يكون هذا الكلام ذكره الباعوني في آخر جواهر المطالب؛ و بما أن من نسختنا حذفت خمسة أبواب و نصف؛ فلا سبيل إلى نفي ما ذكره السيد الأمين مما شاهدته في مخطوطة جواهر المطالب «٢».

(١) حداه- من باب دعا و على زنته- بعته. حملة. ساقه.

(٢) ثم إننا وجدنا حديثا شاهدا لما احتملناه؛ من أنه ربما ذكر الباعوني في آخر كتابه ما حكاه السيد الأمين عنه؛ و الشاهد هو ما ذكره شيخنا الحاج آغا بزرك الطهراني أعلى الله مقامه تحت الرقم: (١٣٢٧) من مستدركات كتابه القيم الذريعة: ج ٢٦ ص ٢٦٤ من انه وجد نسخة من جواهر المطالب عند الشيخ كاظم الطريحي و فيها: أن مؤلفه ذكر و اعتذر في آخره: بأنني لما رأيت ابن الجوزي ألف مناقب عمر ... فحداني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨

صورة غلاف النسخة الخطية

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١

[مقدمة المؤلف]

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي جعل قدر عليّ في الدارين عليا و أعطاه ذروة الشرف الباذخ و آتاه الحكم صبيا و أنشأه من شجرة مباركة طيبة ما زال دمث شرفها مضيا «١» و أظهر بنور إيمانه في الإسلام ما كان خفيا؛ و جلا صدا الباطل بحسامه فأصبح الحق به جليا و شيد بعزمه من الملة الحنيفة ركنا قويا و أرغم به معاطس الكفر و أوردها منه موردا رديا «٢» و أنهله من العناية الصمدية و العلوم النبوية منهلا هنيا و سقى أهل بدر سم سمره و بيضه فلم يدع من كماتهم كمتا «٣» و حصد بمناجل سيوفه دروع حياتهم حصدا و بيا و لم يدع بأحد أحدا إلّا و أغمده هامه حساما أو سمهريا و هزم حزب الأحزاب بعزمه و إقدامه و ما زال مقداما جريا و فتح حصون خبير خبير فلم يدع بها شيئا و لا كهلا و لا صبيا و بارز عمرو بن عبد [ود] فعاد نسيا منسيا و أيد نبيه صلى الله عليه و سلم في مواطن كثيرة و لم يزل ناصرا له و وليا و اتخذته صلى الله عليه و سلم أخا و صهرا و ظهيرا و وصيا و سلام [الله] عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا.

أحمده حمد من سلك من التوحيد صراطا سويا و غسل قلبه بماء الإيمان فأصبح من الشك نقيا و أخلص في أقواله و أفعاله و لا يخلص لربه إلا من كان تقيا نقيا.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يزال قائلها بالإخلاص مليا.
و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله الذي كان نبيا و آدم منجدل في طيبته؟
صلى الله عليه و على آله و صحبه بكره و عشيا و سلم و شرف و كرم و عظم.

(١) كذا في أصلي؛ و ذروة الشيء: أعلاه. و الباذخ: الرفع. و دمث الشرف: مهده و معقله.

(٢) الصدأ- محرّكة-: الرين الذي يعلو الحديد بسبب الرطوبة. و المعاطس جمع معطس و هو الأنف. و أنهله: سقاه السقية الأولى.

(٣) لعل هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «نجا بهم» بنحو الإهمال.

و الكماء: جمع الكمي و هو الشجاع؛ أو حافظ نفسه و واقيا بأدوات الوقاية.

و المناجل: جمع منجل و هو نوع من الأدوات الحديدية التي يقضب و يجرّ بها الزرع و النباتات و هو قسم من جنس «داس درو» بلسان أهل بلدنا.

و وينا: مويبا أي حصيدا مميتا كمن يحصد و يستهلك بالوباء.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢

و بعد فإنّ الله أرسل محمدا بالهدى و دين الحقّ- رحمة شاملة لجميع الخلق و الإيمان قد ذوت زروعه و انقطعت ينبوعه و تهدمت ربوعه و غاض معينه و قلّ معينه «١»- إلى قوم ضلّت أحلامهم و عزبت عنهم أفهامهم قد علقوا على عبادة أصنامهم و الاستقسام بأزلامهم «٢» لا- يعرفون الله و لا يوحدونه / ٢ / ب / و لا ينزّهونه عن الشرك و لا يعبدونه؛ و الشيطان قد أعلن بالشرك و صرّح و أعضل داؤه بالقلوب و زج؛ و الباطل قد مدّت أشطانه «٣» و أغواهم شيطانه و ربوع الإيمان قد اندرست و معالمه قد انطمست فكشف الله به الغمّة و أتمّ به النعمة و أكمل به الرحمة و هدى به الأئمة و أيده بالعصمة؛ و أقام به الملة الهوجاء و الطريقة البلجاء و فتح به أعينا عميا؛ و آذانا صمّا «٤» فقام مؤديا لرسالات ربه و جاهد في الله حقّ جهاده بقلبه و قلبه.

فكان أوّل من سعى إلى نادية و إجابة مناديه [هو] ابن عمّه البطل الهمام و الأسد الضرعام و الوافي بالزمام و الحائز لجميع الخصال الشريفة على التمام ذو المناقب [و] الزاهد المراقب إمام البررة و قاتل الفجرة و رابع العشرة مبلغ السؤل و ابن عمّ الرسول و زوج البتول الليث الغالب و مقصد الطالب الناجح للمساعي و المطالب؟ الإمام الجليل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه و عن سائر الصحابة و المقرّبين من الأهل و القرابة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و سلمّ تسليما كثيرا.

(١) ذوى الزرع: ذبل و نشف ماؤه. و ينبوع- بفتح الياء و سكون النون:- عين الشيء و مادّته.

و الربوع: المنازل التي يرتبع فيها. و غاض: نضب و غار. و معينه: ظاهره الذي تراه العين؛ و كان جاريا بلا كلفة. و الأحلام: العقول. و عزبت: غابت.

(٢) علقوا: تعلّقوا. و الاستقسام: طلب القسمه و النصيب. و الأزلام: جمع زلم- على زنة قلم- و هي القداح التي كان أهل الجاهلية يستعينون بها في مقاصدهم.

(٣) و أعضل داءه بالقلوب: أغلق القلوب بدائه. و زج- على زنة مدّ و باب-: طعن القلوب بدائه. و الأشطان: جمع شطن: الحبل.

(٤) الهوجاء: مؤنث الأهوج: المسرع نحو المعالي السامية. و البلجاء: الواضحة المشرقة؛ و هي مؤنث أبلج.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣

أما بعد فإنني ما زلت لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محبًا؛ وعلى إمداحهم مكبًا؛ تنتزه في روض بلاغتهم البديع؛ المزدى بأزهر الربيع، و أتروى من مناهله الضافية فأجد به ما يجده العليل من العافية؟ لا سيما [من] كلام السيد الهصور المؤيد المنصور؛ ابن عمّ إمام الهدى المنقذ من الردى القاهر للعدى المحجّل بجوده لبحر الندى خير الخلائق؛ و بحر الحقائق؛ أشرف الخلق على الإطلاق؛ و المتخلّق بأشرف الأخلاق؛ سيّدنا محمد الوافي بعهدته؛ و الصادق في وعده؛ الكريم الأواصر المنتخب من أكرم العناصر؛ المبعوث بأكرم الفضائل؛ المبعوث من أكرم القبائل؛ المفضّل على الأواخر والأوائل؟

فرأيت كلامه هو الدرّ الثمين؛ و العذب الزلال المعين؛ جميعه غرر؛ و جواهر و درر؛ حقّه أن يكتب بإبر الذهب على الآماق؛ و يجعل جواهره/ ٣/ أ/ قلائد تتحلّى بها الأعناق!!! كلامه.

فحينئذ دعاني خاطر لهذا التأليف الذي لا يرفع عنّي قلم التكليف؛ غرض اختلج في صدرى و أمل اعتلج في سرّى أن أجمع كتابا يحتوى على نبذ من كلامه العذب المساغة، الجامع لأنواع البلاغة، فقد قال بعض الأدباء الأبناء و الفصحاء البلغاء: ما بعد كلام الله و رسوله أبلغ من كلامه، و لا أجمع لأقسام البلاغة في افتتاحه و ختامه، تناسر الدر من فيه، و يلتقط الجواهر من نثره و نظم قوافيه. فاستخرت الله و أمطيت لجمع جواهره سهوة الحرم؛ و هزرت ببعه العلم «١» و سررت أحلاف الذكر؛ و اعتصرت بلالة الفكر؛ و جمعت ما تيسّر لى من [لألى] أصدافه؛ و جواهر أحداقه و جواهر أصدافه «٢» و بدائع حكمه و جوامع كلمه؛ و ما له من نجب الخطب التي لم يقدر خطيب ينسج على منوالها؛ و لا يأتي بالبلاغة على مثالها؛ تطرب المسامع و تجرى المدامع؛ [و] تتنكس لها رءوس البلغاء و الخطباء؛ و يتصاغر عند سماعها ألباب الأبناء؛ لو سمعها قسّ أيداد؛ لما نبس؛ أو أكنتم بن صيفى لأمسك عنان البلاغة و حبس!!! ثم أذكر حسبه الشريف؛ و ما حواه من المجد التليد و الطريف؛ و كفالة رسول

(١) سهوة الشيء: قمته و أعلاه. و العلم: الرأية.

و لعلّ مراد المصنف من قوله هذا: إنى هزرت عزمى لإنجاز هذا العزم مثل من ينجز بيعته يهزاز الرأية و السلاح لا بالقول و صفق يده على يد من يبايعه. و بلالة الفكر: ما فيه من الندوة و الجود و السخاء.

(٢) الظاهر أنّ هذا مكرّر ما قبله؛ كزره الكاتب سهوا كما ذكره سهوا بالقاف: «أصدافه».

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٤

ثم أذكر حسبه الشريف و ما حواه من المجد التليد و الطريف و كفالة رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [له] حالة طفوليته و مصاهرته له و أخوته و عدم مفارقتة له في غالب أوقاته و حضوره لسائر غزواته و ما له من المواقف المشهورة و المآثر الماثورة و ما له من الخصائص النافية لجميع النقائص و ما ورد في فضله من الآثار و الأحاديث النبوية و الأخبار و ذكر مبايعته بخلافة و ما منّ الله به من المخافة و ما حدث من الاختلاف و عدم الائتلاف بعد مبايعته؛ و مباينته بعد مبايعته؟ و ما تجدد به بعد ذلك من الفتن و ما أضمروا له من الحقد و الإحن و ما نقضوه من العهود بعد الإبرام/ ٣/ ب/ و ما كان من محاربتهم له عليه السلام و ما لقي من الأكرار و الأنكاد و محاربة الأعداء و الأصداد.

ثم أذكر الحروب الناشئة في خلافته و ما كان من المشاق في ولايته كوقعة الجمل و صفين و حرب الخارجين عليه من المارقين و ما وقع بينه و بين معاوية من الاختلاف و عدم الائتلاف و الشقاق و عدم الاتفاق و المعاتبات و المراسلات و المكاتبات و ما سأل الله فيه من الانتقال و القدوم عليه و ما اشتمل عليه رضى الله عنه من كرم السجايا و شرف الأخلاق و المزايا من العلم و الحلم و العدل و الفضل و الفصاحة و البراعة و الإقدام و الشجاعة و الزهد و العبادة و الشرف و السيادة و مكارم الأخلاق و طيب الأعراق و الزهد في الأعراض و عدم وقوفه مع الأعراض؛ و أن أذكر مدّة حياته و سبب وفاته.

ثم أذكر العداوة الناشئة بين بنى هاشم و بنى أمية قبل الإسلام و مبعث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و ما كان من عداوتهم

له بعد البعثة والرسالة وما سلكوه من سبل الشقاوة والضلالة ثم أذكر نبذا يشهد بصحة ذلك سالكا- إن شاء الله- أحسن المسالك. ثم أذكر قصيدة ابن ملجم اللعين عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم أذكر وصيته لبنينه قبل وفاته وأقول شمس حياته وما حثهم عليه من لزوم التقوى والتمسك بسببها الأقوى والزهد في الدنيا الدنية والإعراض عنها والتقلل ما استطاعوا منها. ثم أذكر نبذة يسيرة من أمر الحسن عليه السلام ومدّة خلافته على التمام وتسليمه الأمر إلى معاوية كشفا للغمة وحقنا لدماء الأمة و سبب وفاة الحسن وما لقي من الخطوب والمحن.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥

ثم أذكر ما كان من معاوية من لعن عليّ رضي الله عنه على المنابر وأمره بسبّه في المحافل والمحاضر «١» و ما / ٤ / أ / دار بينه وبين الحسن من الكلام وما أوجعه به من الحسب؟ من الملام.

ثم أذكر من أنكر ذلك من الصحابة رضي الله عنهم وما سمعهم من النهي له عن السب منهم.

ثم أذكر قدوم الوافدات على معاوية بعد استقلاله بالأمر وما خاطبوه من كلمات أحرّ من الجمر.

ثم أذكر على طريق الاختصار قتل سيدنا الحسين و تجريعهم له كئوس الحين وما عامله آل أبي سفيان؛ لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والأسر والهوان مما تقشعر منه الأبدان وما لا يستحله من تدين بدين من الأديان وما قال به يزيد بن معاوية عليه اللعنة عند وضع رأسه الشريف بين يديه حين قدم به عليه وهذا قوله:-

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل وقال أيضا:

نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديونى فقال له رجل من الصحابة: ارتددت عن الإسلام يا أمير المؤمنين!!! قال: بل نستغفر الله!!!

و قرع ثغره الشريف بالقضيب وهو الحبيب وابن الحبيب [و] سبط الحبيب

و كلّ هذا مما يدلّ على صريح الكفر [أو الكفر] الصريح والمذهب القبيح.

والقيامة تجمعهم وإلى الله مرجعهم ففضّ الله فاه؛ بما نطق وفاه.

و كلّ ذلك ذكرته على سبيل الاختصار وأضربت عن الإكثار فاقترصت غاية الاختصار و لو مدّت طنب الإطناب لطالت الشرح و اتّسع الجرح.

(١) والقصة من متواترات فنّ التاريخ والحديث ويأتى هاهنا ما يدلّ عليها في الباب: (٩).

و يجد الباحث لها شواهد في باب: الذم والشتيم من كتاب ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٦٨-١٨٦؛ ط بغداد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦

و كلّ ما أوردته فيه في هذا التأليف من الأحاديث الشريفة والآثار وأوردته من الأخبار والأشعار أذكر من [طريق من] قاله و رواه من الثقات المخبرين و الرواة.

و أنا أسأل من فضل من وقف عليه أن ينظر بعين الإغضاء والستر إليه و يصلح ما وقف عليه من الخطاء والزلل و السهو الواقع فيه و الخلل من شكل و ضبط أو إسقاط شيء من حروف الخطّ و قد ألفته و الجسم عليل و الخاطر كليل و القلب لشدة / ٤ / ب / الحزن و الهمّ محصور و في قيد الأفكار و الغمّ مأسور و آثار الصحة بالأسقام مكسور فعذرى في الخطاء واضح و إن كان عيبه فاضح.

و قد آن أن يناط من هذا الكتاب التمام و ينشقّ من أزهاره الكمام و أن يجبس لسان الإطالة عن القول و نستعين بذي القوة و الحول.

و قد بؤبته ثمانين بابا و قدرت لكلّ باب حسابا و سمّيته جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل عليّ بن أبي طالب و على الله

اعتمادى و إليه تفويضى و استنادى فهو بالإجابة جدير و على كل شىء قدير.

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٧

ذكر التراجم لهذه الأبواب و أعدادها:

الباب الأول فى ذكر نسبه الشريف و هو نسب رسول الله صلى الله عليه و سلم
الباب الثانى فى أسمائه.

الباب الثالث فى صفته و تاريخ مولده.

الباب الرابع فى أنه أول من أسلم [و أنه أول من يرد الحوض].

الباب الخامس فى تربية النبى صلى الله عليه و سلم [له] حال طفولتيه.

الباب السادس فى كفالة رسول الله صلى الله عليه و سلم له.

الباب السابع فى ذكر هجرته [و فيه: أنه أول من يجتو للخصومة يوم القيامة].

الباب الثامن فى أنه أول من يقرع باب الجنة [و فى ذكر حديث الطير و أنه كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم].

الباب التاسع فى اختصاصات خصت [به] و أنه منه بمنزلة هارون من موسى [و أنه من النبى كمنزلة النبى من الله و أنه أقرب الناس إليه
و أن له من الأجر ما للنبى و أنه مثله و أنهما كانا نورا واحدا قبل أن يخلق الخلق و أن كفهما سواء و أن الملائكة تصلى عليهما و
اختصاصهما بقبض أرواحهما بمشيئة الله دون ملك الموت و أن من آذاه فقد آذى النبى و أنه سيد فى الدنيا و الآخرة و أن من سبه
فقد سب النبى و من فارقه فقد فارق النبى صلى الله عليه و سلم].

الباب العاشر فى اختصاصه ب [أخوة] النبى صلى الله عليه

الباب الحادى عشر فى أن ذريته رسول الله صلى الله عليه و سلم من صلبه.

الباب الثانى عشر [فى] أنه مولى من النبى صلى الله عليه و سلم مولاه [و ذكر جملة من خصائصه صلوات الله عليه]. «١»

(١) و ليلاحظ ما يأتى فى ص ٧٤// من الأصل؛ و فيه: «الباب الثانى عشر فى أنه ذائد الكفار عن -

جواهر المطالب، الباعونى، ج١، ص: ١٨

الباب الثالث عشر [فى] أنه ولي كل مؤمن بعده. و أنه منه.

الباب الرابع عشر فى [وجوب] حقه على كل مسلم و اختصاصه بأن جبرئيل عليه السلام منه و اختصاصه بتسليم الملائكة عليه و تأييد
الله له.

الباب الخامس عشر فى اختصاصه بالتبليغ عن النبى صلى الله عليه و سلم.

الباب السادس عشر [فى] إقامة النبى صلى الله عليه و سلم إياه مقام نفسه الشريفة و إشراكه إياه فى هديه و القيام على بدنه.

الباب السابع عشر [فى] اختصاصه بمغفرة الله [له] يوم عرفة. و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له على الجواز.

الباب الثامن عشر [فى] أنه عليه السلام سيد العرب [و حث النبى الأنصار على حبه].

الباب التاسع عشر [فى] اختصاصه بالوصاية و الإرث.

الباب العشرون فى اختصاصه برّد الشمس عليه.

الباب الحادى و العشرون فى اختصاصه بتزويج فاطمة رضى الله عنها.

الباب الثانى و العشرون [فى] أنه هو و زوجته و أولاده أهل البيت [دون غيرهم].

الباب الثالث والعشرون [في] أنه [أى النبي صلى الله عليه وآله وسلم] حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

الباب الرابع والعشرون في اختصاصه بإدخال النبي [إياه] معه في ثوبه يوم مات.

الباب الخامس والعشرون في إعطائه الراية يوم خيبر.

الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة [و لبسه ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف و وقوفه بين إبراهيم و النبي في ظلّ العرش و أنّه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

- حوض النبيّ.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩

الباب السابع والعشرون في سدّ [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه.

الباب الثامن والعشرون في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر و أنّه إذا سار في سريته سار جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله؛ و اختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر و المشاهد كلّها.

الباب التاسع والعشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن «١».

الباب الثلاثون [في] أنه [باب] مدينة العلم؛ و أكثر الأئمة علما.

الباب الحادي و الثلاثون في إحالة جميع الصحابة عمّا يسألون [عنه] عليه.

الباب الثاني و الثلاثون [في] أنه أفضى الأمة و دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم [حين أرسله إلى اليمن].

الباب الثالث و الثلاثون فيما خصّ به من الاختصاصات التي لم يختصّ بها أحد سواه و وقايتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم / ب / عليه و سلم بنفسه و لبسه لثوبه و نومه مكانه.

الباب الرابع و الثلاثون فيما نزل فيه من الآي [الذكر الحكيم و القرآن الكريم].

الباب الخامس و الثلاثون في أفضليته.

الباب السادس و الثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم [له] بالجنّة.

الباب السابع و الثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر نبذ من فضائله و منزلته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) و كان هاهنا في الأصل إضافة كلمة: «و اختصاصه» فحذفناها.

و في الكتاب في الباب: «٢٩» إضافة «و اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد إلّا بابه».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠

الباب الثامن و الثلاثون في منزلته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم و شفقتة عليه و رعايته له و دعائه له «١».

الباب التاسع و الثلاثون في الحثّ على محبته و الزجر عن بغضه و تعميم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بيده.

الباب الأربعون في شوق أهل السماء و الأنبياء الذين هم في السماء [إليه] و ذكر مباهاة الله به حملته عرشه و ما أخبر به المصطفى [من] أنّه مغفور له و علمه و فقهه.

الباب الحادي و الأربعون في ذكر كراماته و شجاعته و شدّته في دين الله و رسوخ قدمه في الإيمان و تعيّده و أذكاره و أدعيته عليه السلام.

الباب الثاني و الأربعون في كرمه و زهده و ما كان فيه من ضيق عيشه.

الباب الثالث و الأربعون في خشونته عيشه و حياته و تواضعه.

الباب الرابع و الأربعون في شفقتة على أمته محمد صلى الله عليه و سلم و ما جمع الله فيه من المحاسن و الصفات الجميلة في [أيام] الجاهلية و الإسلام و إسلام همدان على يده.

الباب الخامس و الأربعون في ذكر خلافته و ذكر ما جاء في صحته و تنبيهه على ما ورد من ذلك من الأحاديث و الآثار و الأخبار. الباب السادس و الأربعون في بيعته و من تخلف عنها.

الباب السابع و الأربعون في ذكر حاجبه و نقش خاتمه و ابتداء شخوصه من المدينة و ما / ٦ / أ / رواه أبو بكر و عمر «رض» و قالاه في حقه و صرحا به من فضله و خصائصه.

الباب الثامن و الأربعون في ذكر شيء من خطبه و كلامه و حكمه.

الباب التاسع و الأربعون في ذكر شيء من مواعظه.

(١) و ليراجع ما يأتي في الأصل في الورق ١٨٥ و فيه: (الباب: «٣٨») في أنه ذائد المنافقين).

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١

الباب الخمسون في كتبه إلى معاوية و إلى عماله و أجوبة معاوية له و فيما أوصى به من وصاياه النافعة؛ و كلماته الجامعة.

الباب الحادي و الخمسون في ذكر خلافته و صورة ما وقع فيها.

الباب الثاني و الخمسون في نكث طلحة و الزبير بيعته بعد ما بايعاه و ما اتفق بينهم.

الباب الثالث و الخمسون في وقعة الجمل و ما كان فيها و ما آلت إليه.

الباب الرابع و الخمسون في أيام صفين و ما اتفق فيها من الوقائع و المحن و ما آلت الأمر إليه مفضيلا و ذكر مقتل سيدنا عمّار رضی الله عنه [و خبر عمرو بن العاص].

الباب الخامس و الخمسون فيما كان من أمر الحكمين؛ و ما كان منهما بعد ذلك.

الباب السادس و الخمسون في خروج الخوارج عليه و احتجاجهم و ما أنكروه من التحكيم و ما اتفق لأهل النهروان.

الباب السابع و الخمسون في خروج عبد الله بن عباس مغاضبا لعلي رضی الله عنهم.

الباب الثامن و الخمسون في مقتل الإمام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و ذكر قاتله ابن ملجم [عليه] لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

الباب التاسع و الخمسون في ذكر وصيته عليه السلام.

الباب الستون في غسله و كفنه و الصلاة عليه و الاختلاف في مكان قبره و دفنه و إخفائه.

الباب الحادي و الستون في ذكر أزواجه و أسمائهنّ و ما ولدن له.

الباب الثاني و الستون في ذكر عماله عليه السلام.

الباب الثالث و الستون في عدله في أحكامه و قوته و شدته و إنصافه.

الباب الرابع و الستون في / ٦ / ب / جوده و كرمه.

الباب الخامس و الستون في ذكر شيء من شعره.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢

الباب السادس و الستون فيما ورد عنه من الكلمات المنثورة و الحكم المأثورة و الوصايا الجامعة و المواعظ النافعة.

الباب السابع و الستون في تبرّيه من دم سيدنا عثمان و بطلان ما نسب إليه مما اختلقه عليه بنو أمية.

الباب الثامن و الستون في خلافة الحسن عليه السلام.

الباب التاسع و الستون في تاريخ مولد الحسن و وفاته و شبهه بجده عليه السلام.

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن و معاوية حين نال من علي عليه السلام و ما أسمع الحسن من الكلام.

[الباب الحادي و السبعون فيما وقع بين الحسن و بين معاوية و أصحابه و ما أفحمهم به من الجواب].

الباب الثاني و السبعون فيما اعتمده معاوية و سنه من لعن علي [عليه السلام] على المنابر.

الباب الثالث و السبعون فيما وقع بين الحسن و أصحاب معاوية و إفحامهم بجوابه لهم عليه السلام.

الباب الرابع و السبعون في الوافدات على معاوية بعد قتل علي عليه السلام و ما خاطبه و أسمعنه.

الباب الخامس و السبعون في مقتل سيدنا و ابن سيدنا سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و ريحانته و ابن ابنته و ما اعتمده آل أبي

سفيان في أمره عاملهم الله بما يستحقونه.

الباب السادس و السبعون في عداوة بني أمية و بني عبد شمس لعلي بن أبي طالب و الأسباب الموجبة لذلك و انحراف الناس عنه و

ميلهم لغيره.

الباب السابع و السبعون في وصية أبي طالب عند وفاته بالنبي صلى الله عليه و سلم.

الباب الثامن و السبعون فيما كان من قريش بعد وفاة أبي طالب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣

الباب التاسع و السبعون فيما دار بين عمر بن الخطاب و بين ابن عباس من الخطاب رضى الله عنهم؟!

الباب الثمانون- و هو خاتمة هذا الكتاب- في أدعيه شريفه جعلتها له خاتمة؛ و لأنواع الأدراء حاسمة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥

الباب الأول في ذكر نسبه الشريف:

أما نسبه [الشريف] فهو نسب رسول الله / ٧ / أ / صلى الله عليه و سلم؛ فإن رسول الله [صلى الله عليه و سلم هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب؛ و علي [هو] ابن أبي طالب [بن عبد المطلب] (١).

[و عبد المطلب] اسمه شيبه؛ و إنما سمى شيبه لأنه ولد و في رأسه شيبه؛ و سمى بعبد المطلب لأن أخاه هاشما تزوج بامرأة من المدينة فأنت به؛ فلما ترعرع؛ حملة من المدينة إلى مكة بعد وفات أبيه؛ فلما دخل به إلى مكة؛ دخل و هو مردفه خلفه على بغيره فظنوه عبدا [له] اشتراه و أردفه خلفه؛ فقالوا: [هو] عبد المطلب. فقال لهم: و يحكم إنما ابن أخي هاشما. فصار ذلك علما عليه.

قال الإمام الحافظ أبو القاسم السهيلي رحمه الله [في كتاب الروض الأنف]:

ولد [عبد المطلب] و في رأسه شيبه؛ و عاش مائة و أربعين سنة؛ و كانت له السقاية و الحجابة و السدانة.

(١) ما بين المعقوفات زيادة منّا لتجويد لفظ المصنف؛ و كان في أصلي: «فإنه رسول الله (ص) ...».

و هكذا كان في جميع موارد ذكر اسم رسول الله في أصلي: (ص) و من أجل أن هذا من عمل المستنسخين للكتاب أرجعناه إلى أصله و هو: «صلى الله عليه و سلم» على ما هو الشائع في لسان المنحرفين. عن أهل البيت و في كتبهم! من عدم ذكرهم «آل النبي» عند ما يصلون على جدّهم صلى الله عليهم أجمعين.

و أيضا كان المذكور في أكثر المواضع من أصلي في موارد ذكر علي عليه السلام أو أحد أهل بيته- أو أحد صلحاء الأمة- حرفي:

«رض» فأرجعناه إلى أصله: «رضى الله عنه» إلّا في موارد نادرة غفلنا عنه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦

[و هو] ابن هاشم و هو أعظم قريش على الإطلاق؛ في الحسب و النسب و مكارم الأخلاق؛ و هو الذي هشم لقومه الثريد و هم مستنون «١» و اسمه عمرو

ابن عبد مناف [و اسم عبد مناف] المغيرة؛ و الهاء فيه للمبالغة؛ و كان يلقب بقمر البطحاء. ذكره الطبري رحمه الله.

[و هو] ابن كلاب بن كعب؛ و هو الذي جمع العروبة- و لم يسم بالجمعة إلّا منذ جاء الله بالإسلام- و كان يخطب قريشا في هذا اليوم؛ و يذكرهم بالله سبحانه؛ و يعلمهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنّه من ولده و يأمرهم باتّباعه و الإيمان به.

[و هو] ابن لؤي؛ قال ابن الأنباري رحمه الله: هو تصغير اللأى و هو النور.

[و هو] ابن فهر؛ و الفهر: الحجر الطويل؛ فليل: اسمه قريش.

[و هو] ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس؛ و يذكر أنّه كان يسمع في صلبه تلبية رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحج؛ و هو أول من أهدى البدن للبيت.

[و هو] ابن مضر؛ قال القتيبي: [مضر] مأخوذ من المضيرة؛ و هو شيء يصنع من اللبن؛ سمى بذلك لبياضه.

و مضر أول من حدا للإبل؛ و كان من أحسن الناس صوتا؛ و في الحديث: «لا تسبوا ربيعة و مضر فإنهما كانا مؤمنين» «٢».

[و هو] ابن نزار- مأخوذ من التزر؛ و هو القليل- و كان أبوه حين ولد؛ نظر إلى النور بين عينيه؛ و هو نور النبي صلى الله عليه و سلم؛ ففرح به فرحا شديدا و أنحر و أطمع و قال / ٧ / ب: هذا نزر لحق المولود.

[و هو] ابن معد؛ و الذي صحّ أنّه عليه السلام انتسب إلى عدنان؛ و لم يتجاوز.

و في رواية ابن عباس: [أنّه] لم يبلغ عدنان؛ و قال: كذب النسّابون فيما بعد عدنان.

و هذا النسب هو نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ و إنّما سقته على

(١) أي مجذبون مبتلون بالقحط يقال: هشم الثريد لقومه أي كسر الخبز وفتّه و بلّه بالمرق فجعله ثريدا.

و قال ابن الأثير في مادة: «سنت» من كتاب النهاية: و فيه [أي في الحديث]: «و كان القوم مستنين» أي مجدبين أصابتهم السنة و هي القحط و الجذب يقال: أسنت فهو مست إذا أجذب.

(٢) كنز العمال ١٢ / ٨٩ ح ٣٤١١٩ عن الديلمي و فيه: فانهما كانا مسلمين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧

هذا الحكم؟ لشرفه و التبرك به.

و ليعلم أنّ كلّ واحد من أجداده عليه السلام مجمع على شرفه و سيادته و علو مقامه لا يخالف أحد من العرب في ذلك؛ و لا ينازع في ذلك منازع من سائر القبائل توارثوا الشرف كإبراهيم كابر لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان في شعب إلّا و كان خير الشعاب؛ و لا في قبيلة إلّا و هي أشرف القبائل شهدت بذلك الأخبار و الآثار.

و أمّا أمّه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و هي أحد [أي] الفواطم التي قال النبي صلى الله عليه و سلم لعليّ بن أبي طالب حين أعطاه تلك الأثواب من الخز: قسّمها بين الفواطم «١».

فقد حاز [عليّ] رضي الله عنه الشرف و الفخار بطرفيه فأصبح فيه نسيج وحده و آتاه الله من الشرف و الفضل و الكرم ملكا؟ لا ينبغي لأحد من بعده و ما ذكرت ذلك إلّا لأتبه على شرف عناصره و كرم أوأصره و طيب جبلته و أنّه غصن من تلك الشجرة التي أصلها ثابت و فرعها في السماء.

و أنا أسأل الله أن ينفني بهذا الكتاب و يجعله ذخيرة لي عنده إلى يوم الحساب.

(١) وللحديث مصادر كثيرة ولكن الحريزيين في بعض مصادرهم شوها صورته!!
 ورواه ابن أبي عاصم بصورة حسنة في فضائل علي عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني الورق ١٤/ب/قال:
 حدثنا المقدمي وابن كاسب قالا: حدثنا عمران بن عيينة أنبأنا يزيد بن أبي زياد عن أبي فاختة عن جعدة بن هبيرة:
 عن علي رضي الله عنه قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حلّة مسيرة بحريز إماما سداها وإماما لحمتها فبعث النبي
 صلى الله عليه [وآله] وسلم بها إليّ فقلت: ما أصنع بها ألبسها؟ قال: لا أرضى لك ما أكره لنفسى اجعلها خمرا بين الفواطم.
 [قال:]: فشقت منها أربعة أخمرة خمارا لفاطمة بنت أسد- وهي أم علي- وخمارا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم و
 خمارا لفاطمة بنت حمزة. وذكر فاطمة أخرى فنسيتها.
 ثم روى الحديث موجزا عن أبي بكر ابن أبي شيبة ...
 أقول: والحديث رواه ابن أبي شيبة في فضائل علي عليه السلام من كتاب المصنف: ج ٧ الورق ١٥٥/ب/ وفي ط ١: ج ١٢؛ ص ٦٦.
 ورواه أيضا عبد الله بن أحمد- أو تلميذه- في الحديث: «٢٧٣» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤؛ ط قم و
 رواه محققه عن مصادر جمّة.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩

الباب الثاني في ذكر أسمائه الشريفة «١»

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عليا [و] كان يكنى أبا حسن وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا [ف] عن ابن أبي
 ليلى [عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم [قال:]: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين
 [٢٠/٣٦] و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أقتلوا رجلا أن يقول ربّي الله و علي بن أبي طالب «٢».

(١) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «في ذكر أسمائه ونسبه الشريف».

(٢) والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحديد في شواهد التنزيل:

ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١.

و أيضا للحديث مصادر آخر يجدها الطالب في تعليق الحديث: «٩٣٨» في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢
 ص ٢٢٤ ط ١.

وكذلك يجد الطالب للحديث أسانيد ومصادر في الحديث: (١٩٤) و (٢٣٩)- و تعليقاتهما- من فضائل علي عليه السلام من كتاب
 الفضائل- تأليف أحمد بن حنبل- ص ١٣١؛ و ١٧٠؛ ط قم وفيهما: «و علي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم» و رواه عنه وعن غيره
 أبو نعيم في فضائل علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ٢/الورق ٢٢/أ.

و أيضا رواه أبو نعيم في شأن نزول الآية «١٩» من سورة الحديد في كتابه: «ما نزل من القرآن في علي» كما أوردناه عنه في الحديث:
 «٦٧» من كتاب النور المشتعل ص ٢٤٧ ط ١؛ و أوردته أيضا يحيى بن بطريق قدس الله نفسه في الباب: «١٦» من كتاب خصائص
 الوحي المبين ص ١١٥.

و أيضا يجد الباحث للحديث شواهد كثيرة في الحديث: «١١٩-١٢٧» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛
 ص ٨٧-٩٢ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٠

[و أيضا كان عليه السلام يكتئب] أبا الريحانتين؛ [ف] عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: سلام عليك أبا الريحانتين / ٨ / أ / فعن قليل ينهدّ ركنك؟! و الله خليفتي عليك. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على: هذا أحد الركبتين الذين [ظ] قال صلى الله عليه وسلم فلما ماتت فاطمة رضى الله عنها قال: هذا الركن الركن الثانى الذى قال عنه عليه السلام.

خرّجه أحمد رضى الله عنه فى [مناقب على من كتاب] المناقب «١».

و كناه صلى الله عليه وسلم أبا تراب [ف] عن سهل بن سعد أن رجلا جاءه فقال: هذا فلان- أمير من أمراء المدينة- يدعوك لتسب عليا على المنبر!!! فضحك [و] قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: أبا تراب. فضحك سهل و قال: و الله ما سمّاه إلّا رسول الله صلى الله عليه وسلم و الله ما كان لعلى اسم أحبّ إليه منه، دخل على [على] فاطمة رضى الله عنها ثم خرج و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة فقال: أين ابن عمك؟ قالت: هو ذا مضطجع فى المسجد. فخرج فوجده فى المسجد؛ و وجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره و يقول: اجلس أبا تراب. و الله ما كان اسم أحبّ إليه [منه].

أخرجه [البخارى و] أبو حاتم- و اللفظ له- «٢» و قال البخارى بعد قوله:

«فوجد رداءه قد سقط عن ظهره»: و خلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول: اجلس [أبا تراب].

(١) و هذا الحديث جاء برواية القطيعى تحت الرقم: «١٨٩» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الفضائل- تأليف أحمد بن حنبل- ص ١٢٧؛ ط قم.

و قد رواه محققه فى تعليقه عن مصادر كثيرة و رواه فى جزء الألف دينار، ص ٤١٠ ط ١.

و رواه أبو نعيم بسنده عن القطيعى فى الحديث: «٥٤» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام كتاب معرفة الصحابة: ج ١ / الورق ٢٢ / أ.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و ما وضعناه بين المعقوفين لم يكن فى أصلى؛ و فيه: أخرجاه أبا حاتم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١

و عنه قال: استعمل [على المدينة] رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا فأبى؛ فقال [له]: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا تراب. فقال سهل: ما كان لعلى اسم أحبّ إليه منه لقد كان يفرح إذا دعى [به] قال:

فأخبرنا بقصته [لم] سمى بأبى تراب؟ قال: [دخل] رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة فلم يجد عليا فى البيت فقال [لها]: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بينى و بينه شىء فغاضبنى فخرج و لم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان: أنظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله هو فى المسجد نائم و قد سقط رداؤه عن شقه. فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عنه و يقول: قم أبا تراب. أخرجاه «١».

و عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا و علىّ رفيقين فى غزاة ذى العشرة «٢» فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٨ / ب / و قام بها؛ رأينا ناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فى نخل فقال علىّ: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ [قلت: نعم] فجنّناهم فنظرناهم؟ [ساعة] ثم غشنا النوم قال: فانطلقت أنا و علىّ فنمنا فى صور [من] نخل فى دقعاء من التراب [فنمنا] فوالله ما أنبهنّا إلّا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله و قد تترّبتنا من ذلك التراب فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلىّ: أبا تراب لما رأى عليه من التراب ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال [أحيمر] ثمود الذى عقر الناقة و الذى يضربك [يا علىّ] على هذا- يعنى قرنه- حتى تبلّ منه هذه يعنى لحيته.

(١) أى البخارى و مسلم؛ أمّا البخارى فرواه فى باب مناقب علىّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق سننه: ج ٥ ص ٢٢.

و أما مسلم فرواه في الحديث الأخير من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٦ ص ١٢٤ و قد علّقنا حديثهما حرفياً على الحديث (٣٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣١ ط ٢.

(٢)- و يقال: ذو العشيّرة و ذات العشيّرة و العشيّراء- موضع بالصمان بين ينبع و ذي المروعة غزاها النبيّ صلى الله عليه و سلم في السنة الثانية من الهجرة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢

خرّجه أحمد [في الحديث: «٢٩٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ / ط قم و في كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط ١] «١».

و [أيضاً] كان [عليه السلام] يكتني أبا قضم «٢».

[و كان عليه السلام يكتني] ب «يعسوب المؤمنين» و ب «الصدّيق الأكبر». خرّجه أحمد «٣».

[و عن] المعاذة العدوية قالت: سمعت علياً على المنبر - منبر البصرة - يقول: أنا الصدّيق الأكبر.

أخرجه ابن قتيبة [في عنوان: إسلام أبي بكر من كتاب المعارف «٤» ص ١٦٩].

(١) أخرجه أحمد في عنوان «بقية حديث عمّار» من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٦٣ ط ١.

(٢) و هو بالتحريك: السيف.

قال ابن الأثير في مادة: «قضم» من كتاب النهاية:

و منه حديث عليّ: إذا رأته قريش قالت: «احذروا الخطم احذروا القضم» أي الذي يقضم الناس فيهلكهم.

(٣) اليعسوب: ذكر النحل و أميره.

و ليلاحظ ما أورده الخفاجي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في خاتمة كتابه تفسير آية المودة.

و ليراجع أيضاً ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: «١١٧» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٧٨ ط قم.

و ليطلع أيضاً ما أخرجه ابن عساكر في الحديث: «١١٩» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٨٧ ط ٢.

(٤) أخرجه مسند ابن قتيبة في عنوان «إسلام أبي بكر» من كتاب المعارف ص ١٦٩ و فيه: امت قبل أن يؤمن أبو بكر؛ و أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.

و للكلام أسانيد و مصادر يجد الطالب كثيراً منها في ذيل المختار: «١٢٧» من كتاب نهج السعادة:

١؛ ص ٤٢١.

و مثله رواه جماعة بأسانيد؛ يجدها الطالب في تعليق الحديث: «٩١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٦٣ ط ٢.

و ليراجع أيضاً ما رواه النسائي في الحديث السادس من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام؛ و كذلك ما أخرجه في مسند عليّ عليه السلام كما في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب تهذيب الكمال: ج ٧ / الورق ٦٣ / أ / و في ط ١: ج ١٢، ص ١٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣

و عنه [عليه السلام] أنّه كان يقول: أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و عن أبي ذرّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعليّ:

أنت الصدّيق الأكبر و أنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ و الباطل.

و في رواية [أخرى]: أنت يعسوب الدين.

أخرجهما الحاكمي «١».

(١) أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد المكنى بأبي الخير الطالقاني القزويني المترجم في كتاب التدوين: ج ٢ ص ١٤٤. و الحديث موجود في الباب: (٢١) من كتابه الأربعين المنتقى وفيه: «و أنت يعسوب المؤمن و المال يعسوب الظلمة» على ما في المطبوع من العدد الأول من مجلته تراثنا؛ و قد استنسخ الكتاب من زمن بعيد و لكن لم يكن مخطوطي بمتناولي كي أراجعه. و للحديثين - و ما قبلهما - مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: «١١٩» و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٨٧ و ما حولها. و أيضا يجد الطالب للحديث أسانيد في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة - لأبي نعيم - ج ١ / الورق ٢١/ب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٥.

الباب الثالث في صفته عليه السلام و مولده و عمره

قال ابن عبد ربّه في كتابه العقد [الفريد] «١» الصحيح أنّ عليّاً رضي الله عنه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه و سلم بثلاث و ثلاثين سنة و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم و له من العمر سبع سنين. و كان عليه السلام ربعةً من الرجال أدعج العينين عظيم البطن حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر. و عن أبي سعيد التيمي قال: كُنّا نبيع الثياب على عواتقنا و نحن غلمان بالسوق فإذا رأينا عليّاً قلنا: [جاء] «بزرک اشکم» «٢» قال: فيقول: ما يقولون؟ فقيل [له: يقولون]: عظيم البطن. قال: أجل أعلاه علم و أسفله طعام.

(١) ما وجدت الحديث فيما عندي من طبعه مصر و لبنان من العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٨ و ما حولها.

(٢) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «بردل اسلم».

و الحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٧.

و رواه أيضا البلاذري في الحديث: «٩٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٦؛ ط ١.

و رواه أيضا عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: «٥٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٥ ط قم و فيه: «بوذ إشكنب».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦.

و كان رضي الله عنه؛ عظيم المنكين؛ لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجاً شثن الكفّين عظيم / ٩ / أ / الكراديس أعق؟ كأنّ عنقه إبريق فضة أصلع ليس في رأسه شعر إلّا من خلفه.

و عن أبي لييد؟ قال: رأيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يتوضأ فحسر العمامة عن رأسه فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خطّ الأصابع من الشعر.

خرّجه الضحاك «١».

و عن قيس بن عبيد قال: قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلاً عليه بردان و له ضفيرتان قد وضع يده على عاتق عمر رضي الله عنهما فقلت: من هذا؟ قالوا: عليّ.

و كان إذا مشى تكفأ و إذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفس و إذا مشى إلى الحرب هرول ثابت الجنان قوئى ما صارع أحدا إلّا صرعه؛ شجاع منصور مؤيد مظفر ما لاقاه أحد قط فى الحرب و ثبت له.
[و كان] لا بالطويل و لا بالقصير.
و قال الواقدى رحمه الله: كان آدم شديد الأدمه أصلح ضخم البطن حلو المنظر عذب المنطق.

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالى صاحب التفسير، المتوفى عام: (١٠٢) أو (١٠٥) أو (١٠٦) مترجم فى مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٩٨.
جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٧

الباب الرابع فى أنه [عليه السلام كان] أول من أسلم «١»

و عن عمر «رض» قال: كنت أنا و أبو عبيدة و أبو بكر و جماعة من الصحابة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم منكب على فقال: يا على أنت أول المؤمنين إيماناً و أول المسلمين إسلاماً و أنت منى بمنزلة هارون من موسى.
خرجه ابن السمان «٢».
و عن زيد بن أرقم؛ قال: كان أول من أسلم على بن أبى طالب.
خرجه أحمد و الترمذى و صححه «٣».

(١) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «الباب الرابع هو أول من أسلم».
و انظر الباب السادس و العاشر من هذا الكتاب.
(٢) هو أبو سعد إسماعيل بن على بن الحسين المترجم فى فهرس الشيخ منتجب الدين ص ٨ و فى لسان الميزان: ج ١؛ ص ٤٢٠ و فى حرف الألف من تاريخ دمشق.
و لحديث ابن السمان هذا مصادر و شواهد يجدها الطالب فى مستدركات «على أول من آمن بالله» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠٨؛ ط ٢.
و روى ابن عبد ربّه فى أول فضائل على عليه السلام من العسجدة الثانية من كتاب العقد الفريد:
ج ٥ ص ٥٨ ط لبنان قال:

قال أبو الحسن [البصرى]: أسلم على و هو ابن خمس عشرة سنة و هو أول من شهد أن لا إله إلّا الله و أن محمداً رسول الله.

(٣) أمّا أحمد فرواه فى الحديث: «١٢٢» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٣ ط قم

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٨

[و] عن ابن عباس رضى الله عنهم قال: كان [على] أول من أسلم بعد خديجه.

قال [أبو] عمر: هذا حديث صحيح الاسناد «١».

و قالت معاذة العدوية: سمعت علياً يقول على المنبر بالبصرة: أنا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر و أسلمت قبل أن يسلم.

خرجه ابن قتيبة فى [كتاب] المعارف «٢».

و عن أبى ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه: أنت أول من آمن بى و

صدّقني.

خرّجه الحاكم.

و عن سلمان أنّه قال: أوّل هذه الأئمّة ووردا على نبيّها أولها إسلاما علىّ بن أبي طالب.

و في رواية: أوّلكم ووردا علىّ الحوض أوّلكم إسلاما علىّ بن أبي طالب.

خرّجه القلعي (٣).

و أيضا رواه أحمد في مسند زيد من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٦٨ - ٣٧٠ و ٣٧١.

و أما الترمذى فإنّه رواه في فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (٣٧٣٥) من سننه: ج ٥ ص ٦٤٢.

(١) كذا في أصلي؛ و الظاهر أنّه مصحف و الصواب: «قال أبو عمر: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد لصحّته و ثقة نقلته» كما في الحديث

(٧) من ترجمة علىّ عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٢٨.

(٢) تقدم تخريج بعض مصادره في الباب الثاني من هذا الكتاب.

(٣) ذكره ابن الأثير في عنوان «القلعي» في حرف القاف من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٥١ قال:

هذه النسبة إلى بلدة يقال لها: «القلعة» منها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد المقرئ القلعي دخل

سمرقند سنة تسع عشرة و خمسمائة و حدّث عن أبي الفضل جعفر بن محمد و كان حاسبا مقرئا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٩

الباب الخامس في تربية النبي صلى الله عليه وسلم [علينا] حال طفولتيه

ذكر ابن ظفر رحمه الله في كتابه كتاب نجباء الأبناء (١) أنّ أبا طالب قال لزوجه فاطمة بنت أسد أمّ علىّ رضی الله عنهم: يا فاطمة ما

لي لا أرى علينا يحضر طعامنا؟ فقالت: إنّ خديجة بنت خويلد قد تألّفته. فقال أبو طالب:

و الله لا - أحضر طعاما لا - يحضر [ه] علىّ. فأرسلت أمّه جعفرا أخاه و قالت: جئني به و حدّثته بما قال أبوه. قال: فانطلق جعفر إلى

خديجة فأعلمها و أخذ علينا فانطلق به إلى أهله و أبو طالب على غدائه فلما رآه هسّ إليه و بشّ و أجلسه على فخذه و وضع كفّه على

رأسه و جعل لقمه في فمه فلاكها و بكى فقال أبو طالب: يا فاطمة خذي إليك فانظري ما به؟ فأخذته أمّه و لاطفته و سكّنته و سألته

عن حاله فقال: يا أمّية تكتمين علىّ؟ قالت: نعم. قال: يا أمّاه إنّي لأجد لكفّ محمد بردا و لطعامه مذاقا؛ و إنّي وجدت لكفّ أبي حرا

و لطعامه و خامه!!! فقالت له أمّه: مه لا تفه بهذا أبدا و إن سألك أبوك فقل: إنّي

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي من أعلام القرن السادس المتوفى سنة (٥٦٧/ أو ٥٩٨) المترجم في كتاب

الأعلام: ج. ص ٢٣١ و في وفيات الأعيان: ج ١؛ ص ٥٢٣ و في لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٧١ و في كتاب الوافي بالوفيات: ج ١ ص

١٤١؛ و إرشاد الأريب: ج ٧ ص ١٠٢؛ و غيرها.

و كتاب نجباء الأبناء المذكور هنا مطبوع و لكن لم يصل إلّي بعد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٠

مغصت! قال: فلما فرغ أبو طالب من غدائه قال: يا فاطمة ما شأنه؟ قالت: إنّه مغص ثم شفّى. قال: كلا و هبل و لكنّه يأبى إلّا محمدا و

إيثاره علينا فألحقه به و لا تتعرّضين له أبدا فيوشك أن يكسر به محمد أصلاب قريش أو كما قال.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤١

الباب السادس في كفاية رسول الله صلى الله عليه وسلم له وإسلامه

قال ابن إسحاق في أول السيرة النبوية: «١» هو أول من أسلم بالله و آمن و صدّق و صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يومئذ ابن عشر سنين [ثم قال:] و كان ممّا أنعم الله به عليه؛ ما حدّثنا به عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد أبي الحجاج «٢» قال: و كان ممّا أنعم الله به على بن علي بن أبي طالب أن قرّيشا أصابها أزمة شديدة «٣» و كان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس - و كان من أيسر بني هاشم - : يا عباس إن أخاك أبي طالب كثير العيال و قد أصاب الناس هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف من عياله / ١٠ / أ / تأخذ أنت رجلا و آخذ أنا رجلا نكفهما عنه. فقال العباس: نعم. فانطلقا إلى أبي طالب فقالا له: إننا نريد أن نخفف عنك من عيالك

(١) و من الأسف البالغ حيلولة النواصب بين هذا الأثر القيم و بين ذويه و هو أول كتاب كتب في الإسلام حول مغازي النبي و سيرته و وثاقه مؤلفه مجمع عليها.

(٢) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «عن أبي الحجاج» و مجاهد هذا هو المفسر المعروف من تلاميذ ابن عباس و هو من رجال صحاح الست السنيّة؛ ولد في أيام إمارة عمر بن الخطّاب سنة إحدى و عشرين؛ و مات سنة مائة و قيل: مات سنة اثنين و مائة. و قيل: أربع و مائة.

(٣) الأزمة و الأزمة - على زنة ضاربة و ضربة - الشدة. الضيقة. القحط، و الجمع: إزم و أزم - على زنة إرم و أنف - و أزمت و أوازم. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٢

حتى يكشف الله هذه الأزمة عن الناس. قال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا و أخذ العباس جعفرًا فضمّه إليه فلم يزل عليّ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيًا فآمن به و صدّقه و اتّبعه. قال بعض أهل العلم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى بعض شعاب مكة و معه عليّ رضى الله عنه مستخفيا من عمّه أبي طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه فيصلّيان الصلوات فيه فإذا أمسيا دخلا مكة و رجعا إليه فمكثا بذلك ما شاء الله أن يمكثا.

ثم إنّ أبا طالب عثر عليهما يوما و هما يصلّيان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي ما هذا الدين الذي تدين به؟ فقال: يا عمّ هذا دين الله تعالى و ملائكته و رسله و دين أبينا إبراهيم عليه الصلاة و السلام - أو كما قال - بعثني الله به رسولا إلى العباد و أنت يا عمّ أولى و أحقّ من بذلت له النصيحة و دعوته إلى الهدى و أحقّ من أجابني إليه و أعانني عليه. فقال [له] أبو طالب: أي ابن أخي إنّي لا أستطيع ذلك و لا أن أفارق دين آبائي و ما كانوا عليه و لكن و الله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت.

ثم قال لعليّ رضى الله عنه: أي بنى ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبة [إنّي] آمنت بالله و رسوله و صدّفته فيما جاء به عنه - أي عن الله - و صلّيت معه و اتّبعته. فقال له [أبو طالب] أما إنّه لا يأمرك إلّا بخير فالزمه. و عن ابن عباس رضى الله عنهما أنّه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنّه أول من صلّى مع النبي صلى الله عليه وسلم. خرّجه أبو عمر و الترمذى «١».

(١) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة:

و أما الترمذى فلا يحضرني الآن موضع إخراج الحديث بهذا السياق فليثبت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٣.

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول من صلى علي بن أبي طالب.

خرجه أبو القاسم «١» في الموفقات.

و [أيضا] قال [ابن عباس]: استنبي النبي صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلى علي يوم الثلاثاء «٢».

خرجه الترمذى و أبو عمر أيضا «٣».

و عن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدق و علي أول من صلى.

خرجه الحافظ السلفي «٤».

و عن رافع «٥» بن خديج قال صلى النبي صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلت خديجة آخر يوم الإثنين و صلى علي يوم الثلاثاء من

الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد سبع سنين و أشهر.

خرجه الخلعلي «٦».

(١) و هو الحافظ ابن عساكر، كما ذكره الكاتب الجلبى فى عنوان: (الكتب فى الموفقات) من كتاب كشف الظنون: ج ٢ ص ١٨٩٠.

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد يجدها الطالب فى الحديث: «٩٤» و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١؛ ص ٧١-٧٤ ط ٢.

(٣) رواه الترمذى فى مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢٨» من سننه: ج ٥ ص ٦٤٠ و فيه: بعث النبي يوم الإثنين ...

و رواه عنه و عن غيره بأسانيد ابن عساكر فى الحديث: «٧٢» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٥٠-٥٢ ط ٢.

و رواه أبو عمر فى الحديث: «٢١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٢.

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ المتوفى سنة «٥٧٦» المترجم فى كتاب لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٩٩.

(٥) رافع بن خديج هذا صحابى و من رجال الصحاح الست مترجم فى أول حرف الراء من كتاب الإصابة: ج ١؛ ص ٤٩٥ و فى تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٢٩.

(٦) ضبطه ابن الأثير مصغرا فى عنوان: «الخليعى» من كتاب اللباب: ج ١؛ ص ٤٥٧ و قال:

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خلع البغدادي الخليعى بغدادى سكن مصر.

حدث عن بشر بن موسى. و روى عنه أبو الفتح بن مسرور البلخى.

و توفى بمصر فى صفر سنة إحدى و خمسين و ثلاث مائة و كان ثقة. نسب إلى جدّه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٤.

و عنه [عليه السلام] قال: صليت قبل أن يصلى الناس بسبع سنين.

خرجه أحمد فى المناقب «١».

و عنه [عليه السلام] أيضا قال: عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين. خرجه أبو عمر «٢».

و عن عفيف الكندى قال: كنت امرأ تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امرأ تاجرا قال:

فو الله إننى لعنده إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه

ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلي قال: فقلت للعباس:

يا عباس ما هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي. فقلت: و من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد. فقلت: و من هذا الفتى؟ قال: [هو] ابن عمه علي بن أبي طالب. قلت: فما [هذه] الذي يصنع؟ قال: يصلي و هو يزعم أنه نبي و لم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته [هذه] و ابن عمه هذا الفتى و هو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى و قيصر. فكان عفيف يقول:- و [قد] أسلم بعد ذلك و حسن إسلامه:- لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ لكنت ثانيا مع علي رضي الله عنه «٣».

(١) رواه أحمد بزيادة في متنه في الحديث: «١١٧» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم و أخرجه الطباطبائي في تعليقه عن مصادر.

(٢) رواه أبو عمر- مع الحديث التالي- بزيادة في متنه في الحديث: «١٨» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣١-٣٣.

(٣) و لحديث عفيف الكندي الصحابي هذا مصادر كثيرة و أسانيد وثيقة جدا، يجد الطالب أكثرها في الحديث: (٩٣) و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٦٧ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٥

و عن حبة العرنى قال: سمعت عليا [يقول]: أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم- [قال حبة]: و ضحك [علي] ضحكا ما رأيناه ضحك أكثر منه حتى بدت نواجذه- ثم قال: ذكرت قول أبي طالب حين ظهر علينا و أنا مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و نحن نصلي ببطن نخلة [ف] قال: ما ذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان- أو ما بالذي تقولان- من بأس و لكنتي و الله لا تعلموني استى أبدا. و ضحك [علي] تعجبا من قول أبيه. ثم قال:

اللهم لا أعرف عبدا من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك [قاله] ثلاث مرّات خرّجه أحمد في [مسنده] و خرّجه أيضا في المناقب و الله أعلم «١».

(١) أما في المسند فرواه أحمد في أواسط مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٧٧٦» من كتاب المسند:

ج ١؛ ص ٩٩ ط ١؛ و في ط ٢: ج ٢ ص ١١٩

و أما في المناقب فجاء الحديث برواية عبد الله بن أحمد تحت الرقم: «٢٨٦» من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٨ ط قم و أشار محققه في تعليقه إلى مصادر للحديث.

و قد علّقنا الحديثين حرفيا على الحديث: «٨٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٥٩-٦١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٧

الباب السابع في هجرته [عليه السلام إلى المدينة]:

قال ابن إسحاق:

أقام علي بعد [خروج] رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة ثلاث ليال و أيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه و سلم فنزل معه على كلثوم بن الهدم و الله أعلم «١».

(١) و رواه أيضا ابن سعد، في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢ قال: أخبرنا [محمد] بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع: عن علي [عليه السلام] قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أؤدى ودائع كانت عنده للناس و لذا كان يسمي الأمين - فأقمت ثلاثا ما تعيبت يوما واحدا، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قدمت بنى عمرو بن عوف، و رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [فيهم] مقيم، فنزلت على كلثوم بن الهدم، و هنالك منزل رسول الله صلى الله عليه و سلم.

[و] أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عاصم بن سويد من بنى عمرو بن عوف، عن محمد بن عماره بن خزيمه بن ثابت، قال: قدم عليّ للنصف من شهر ربيع الأول و رسول الله صلى الله عليه و سلم بقاء لم يرم بعد.

و الحديث الأول رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ١ ص ١٥٥.

و رواه البلاذري موجزا و مرسلا في الحديث: (٦٠٦) من سيرة النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٢٦١ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٤٩.

الباب الثامن [في] أنه [عليه السلام] أول من يجتو للخصومة يوم القيامة

فصل «١» [في] أنه [عليه السلام] أول من يجتو للخصومة يوم القيامة:

عن عليّ رضی الله عنه قال: أنا أول من يجتو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة «٢».

قال قيس [بن عباد]: و فيه و فيهم نزل [قوله تعالى]: هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ [١٩/ الحج: ٢٢] قال: و هم الذين بارزوا يوم بدر عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث لشيبة بن ربيعة و عتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة «٣».

و في رواية أن عليا قال: فينا و في مبارزتنا يوم بدر «٤» نزل هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ.

خرجه البخاري «٥».

(١) كذا في أصلي هاهنا؛ مع تكرار هذا العنوان مرتين هاهنا؛ و لكن في مقدمة المصنف للكتاب هكذا:

الباب السابع في هجرته.

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة.

الباب التاسع في اختصاصات خصت [به] ...

(٢) هذا هو الصواب؛ و في أصلي هاهنا تصحيف.

و يجتو - علي باب «يدعو» و علي زنته -: يجلس علي ركبته أو علي أطراف أصابعه.

(٣) أحاديث هذا الباب من بدايته إلى هنا؛ رواها الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: «١٩» من سورة الحج؛ في الحديث: «٥٣٢» و تواليه من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٨٦ ط ١.

(٤) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «إن عليا قال: فينا نزلت هذه الآية و في مبارزتنا يوم بدر ...»

(٥) خرجه البخاري بأسانيد في حوادث غزوة بدر من كتاب المغازي تحت الرقم: «٣٧١٦» من جامعه بشرح الكرمانى: ج ١٥، ص ١٦١؛ ط بيروت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٠.

و عن ابن عباس رضی الله عنهما أنه قال: لعلّي أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنه أول من صلّى مع النبي صلى الله عليه و سلم.

خَرَّجَهُ أَبُو عَمْرٍ «١»

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أول من صلى على بن أبي طالب.

خَرَّجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي الْمَوَافِقَاتِ «٢».

و [عن أنس أنه قال]: استنبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين و صلى على يوم الثلاثاء.

خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَ أَبُو عَمْرٍ أَيْضًا «٣».

و عن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدق و علي أول من صلى.

خَرَّجَهُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ «٤».

و عن رافع بن خديج قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين و صلّت خديجة آخر يوم الإثنين و صلى على يوم الثلاثاء من

الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد سبع سنين و أشهرًا.

خَرَّجَهُ الْخَلْعِيُّ «٥».

و أيضا رواه البخارى فى كتاب التفسير تحت الرقم: «٤٤٢٨» و ما بعده من جامعه بشرح الكرماني ج ١٧؛ ص ٢١٦.

(١) و تقدم هذا الحديث أنفا عن أبي عمر و الترمذى فى الباب السادس ٤٨٠.

(٢) أبو القاسم هو ابن عساكر كما تقدم فى آخر الباب (٦) ص ٤١.

(٣) أمّا أبو عمر بن عبد البرّ فرواه فى أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٩، قال:

و روى مسلم الملائى عن أنس بن مالك قال: استنبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين و صلى على يوم الثلاثاء.

و أمّا الترمذى فرواه فى أواخر مناقب عليّ من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٤٠ قال:

حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا عليّ بن موسى حدثنا عليّ بن عابس عن مسلم الملائى عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه و سلم يوم الإثنين و صلى على يوم الثلاثاء.

و ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من مصنف ابن أبي شيبة الحديث: (٥٠) من فضائل عليّ من ج ١٢، ٧٧ ط ١.

(٤) تقدمت ترجمة السلفى فى تعليق أواسط الباب (٦) ص ٤١.

(٥) تقدّمت الإشارة إلى ترجمة الخلعى فى تعليق أواسط الباب: (٦) ص ٤١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥١

الباب التاسع «١» فى أنه [عليه السلام] أول من يقرع باب الجنة «٢» و [فى] ذكر خصائصه [عليه السلام] و ما حباه الله تعالى به «٣»

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فجاء على بن أبي طالب فأكل معه و قد كان [النبي]

دعا فقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك و إليّ يأكل معي هذا الطائر. فجاء عليّ فأكل معه.

خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَ [خَرَّجَهُ أَيْضًا الْبَغْوِيُّ] فِي الْمَصَابِيحِ «٤»

(١) كذا فى أصلى هاهنا؛ و فى مقدّمة المصنّف: «الباب التاسع فى اختصاصات خصّت به...».

(٢) لم يذكر المصنّف فى هذا الباب ما يرتبط بهذا العنوان: «إنّه أول من يقرع باب الجنة» و لكن الحديث جاء عن مصادر؛ و قد رواه

ابن المغازلى تحت الرقم: «٩٧» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٦٧.

(٣) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «و بأحنية الله تعالى له» و لكنّه ذكرها مهملة.

(٤) أما الترمذى فذكر الحديث في مناقب علي عليه السلام في الباب: «٢١» من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢١» من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦.

و أما البغوي فأورد الحديث في كتاب المناقب في الحسان من مناقب علي عليه السلام تحت الرقم: «٤٧٧٠» من كتابه مصابيح السنة: ج ٤ ١٧٣٤؛ طبع دار المعرفة بيروت.

و البغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء المولود عام «٤٣٣» المتوفى سنة ٥١٦ وهو مترجم في كتاب سير أعلام النبلاء - للذهبي - ج ١٩؛ ص ٤٤؛ وقد أشار محققه إلى مصادر لترجمته فراجع.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٢

و خرّجه البخاري عنه «١» قال: قدّمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طيرا فسّمى الله وأكل لقمته وقال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليّ. قال: فضرب الباب فقلت: من أنت؟ قال: [أنا] عليّ. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي حاجة!!! ثم أكل [النبي] لقمته أخرى وقال مثل الأولى / ١١ / ب / فضرب عليّ الباب فقلت: من أنت؟ قال: عليّ. قلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حاجة!!! ثم أكل لقمته أخرى وقال مثل ذلك قال: و ضرب عليّ الباب و رفع صوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أنس افتح [له] الباب.

[قال: ففتحت الباب] فدخل فلما رآه [النبي] تبسّم ثم قال: الحمد لله الذي جاء بك فإنّي أدعو في كلّ لقمته [أن] يأتيني الله بأحب الخلق إليه وإليّ فكنت أنت. فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيا إنّني لأضرب الباب ثلاثا و يردّني أنس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [لم] رددته؟ قلت: كنت أحبّ أن يكون رجلا من الأنصار. فتبسّم وقال: ما يلام الرجل علي [حب] قومه.

(١) أي و خرّجه البخاري عن أنس.

و لم أجد الحديث بهذا السياق في كتب البخاري نعم أوردته محذوف الذيل - كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة إسماعيل بن سلمان الأزرق من القسم الأول من كتابه التاريخ الكبير: ج ١؛ ص ٣٥٧ ط ١؛ قال: قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق عن أنس [قال: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك. ف جاء عليّ.

و أيضا رواه البخاري في ترجمة أحمد بن يزيد بن إبراهيم تحت الرقم: «١٤٨٨» في القسم الثاني من ج ١؛ ص ٢ قال: قال لي محمد بن يوسف: حدثنا زهير قال: حدثنا عثمان الطويل عن أنس بن مالك قال: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر كان يعجبه فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل [معى] هذا الطير. فاستأذن عليّ فسمع كلامه فقال: ادخل. و انظر أيضا ما أوردته في ترجمة هلال بن سويد تحت الرقم: «٢٧٣٨» في القسم الثاني من ج ٤ ص ٢٠٩. و ليعلم أنّ لحديث أنس أسانيد و مصادر كثيرة جدّا و المشترك بين طرق حديثه متواتر؛ كما أنّ القدر المشترك من حديث بقيّة الصحابة متواتر فقد رواه جماعة منهم:

الأول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني منهم الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الأنصاري.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٣

و عن عائشة أنها سئلت عن أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت:

فاطمة. قيل: [و] من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمت صوّاما قوّاما.

خرّجه الترمذى «١».

- الثالث خير الأئمة عبد الله بن عباس.

الرابع أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الخامس سفيئة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و حديث سفيئة مستفيض وقد رواه عدة من الحفاظ منهم الطبراني في ترجمه سفيئة تحت الرقم:

«٤٣٦-٤٣٧» من كتاب المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٥ ط بغداد.

و منهم الحفاظ البزار [رواه تحت الرقم: «٢٣٧-٢٣٨» من مسنده] كما رواه عنه و عن الطبراني الحافظ الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٦؛ و قال: رواه البزار و الطبراني - باختصار - و رجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة و هو ثقة.

و انظر البدايه و النهايه: ج ٧ ص ٣٥٢-٣٥٣؛ و مجمع الزوائد: ج ٨ ص ..

و منهم الحفاظ البغوي كما رواه عنه القطيعي في الحديث: «٦٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٢ ط ١.

و منهم الحفاظ: أبو يعلى الموصلي و المحاملي كما رواه بسنده عنهما و عن غيرهما الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٦٣٤» و ما بعده

من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٣٣؛ و ما بعدها ط ٢.

السادس ممن روى من الصحابة حديث الطير هو سعد بن أبي وقاص الزهري.

السابع من رواه حديث الطير من الصحابة هو يعلى بن مرة الثقفي.

الثامن الصحابي الكبير أبو سعيد الخدري.

التاسع أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

العاشر حبشي بن جنادة.

و الحديث قد أفرده جماعة من الحفاظ بالتأليف كما أنه نظم شعراء أهل البيت عليهم السلام خلفا عن سلف.

و من أراد تفصيل ما ذكرناه فعليه بالحديث: «٦١٢» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥-

١٥٩، ط ٢.

(١) رواه الترمذي في آخر مناقب فاطمة - صلوات الله عليها - تحت الرقم: «٣٩٦٥» في كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٣٦٢ ط دار

الفكر.

و أيضا روى الترمذي ما في معناه بسند آخر عن بريدة في الحديث الثاني من مناقب فاطمة من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٩٦٠» من

سننه: ج ٥ ص ٣٦٠ -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٤

و عنها و قد ذكر [علي] عندها فقالت: ما رأيت رجلا كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم منه و لا امرأة أحب إلي من

امراته.

خرجه الحافظ الدمشقي رحمه الله «١».

و عن معاذة الغفارية «٢» قالت: كنت أخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره و أقوم على المرضى و أداوى الجرحى فدخلت

عليه في بيت عائشة و علي خارج من عنده فسمعته يقول: يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي فاعرفي حقه و أكرمي مثواه أخرجه

الخبزدي «٣».

و عن جميع «٤» [التمي] قال: دخلت مع أمي علي عائشة فسألها عن مسيرها يوم الجمل؟ فقالت: كان قدرا من الله!!! و سألتها عن علي

رضى الله عنه فقالت: سألت عن أحب الناس [إلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم وزوجه أحب الناس إليه

و رواه أيضا النسائي في الحديث «١١١» و ما حوله من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١١ ط بيروت.
و رواه أيضا الخطيب في ترجمه الثقة على بن سهل بن المغيرة المتوفى سنة «٢٧٠» تحت الرقم:
«٦٣١٩» من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٣٠.

(١) و هو الحافظ ابن عساكر روى الحديث بأسانيد جمّة تحت الرقم: «٦٥٢» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٥؛ و ما حولها من الطبعة الثانية.

(٢) كذا في أصلى و لعل الصواب: «ليلي الغفارية» و انظر حديثها تحت الرقم: «١٢٩، و ١٣٢» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٩٤-٩٦ ط ٢.

(٣) ذكره ابن الأثير في حرف الخاء من كتاب اللباب: ج ١: ص ٤٢٤ قال:

[هي] بضم الخاء المعجمة و فتح الجيم و سكنون النون و في آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى الخجند و هي مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق و يقال لها: «خجندة» بزيادة التاء ينسب إليها جماعة من العلماء في كل فنّ منهم أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدّب الخجندی كان أديبا فاضلا صاحب حكم مدوّنة مروية.

حدّث عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البرّاز السمرقندی و خلق كثير ينسبون إليها.

و الحديث رواه العصامي حرفيا تحت الرقم: «٢١» في ختام ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٤) هذا هو الصواب؛ و في أصلى: «و عن مجمع» و انظر أحاديثه تحت الرقم: «٦٥٠» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٤.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٥

و عن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ و هو بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [له]: أ لا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فإنني أعرف أنّ أحبّ الناس إليك أحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال [أبو ذرّ]: إي و ربّ الكعبة أحبهم [إلي أحبهم] لرسول الله صلى الله عليه وسلم [و] هو ذاك الشيخ. و أشار إلى عليّ. «١»
خرّجه المصنّف ١١٢/أ [في كتابه وسيلة المتعبدين] «٢».

(١) و الحديث رواه ابن عدّي مسندا في ترجمه داود بن أبي عوف أبي الجحّاف الكوفي - من رجال صحاح القوم - من كامله: ج ١/ الورق ٣٢٩// و في ط ١: ج ٣ ص ٩٥٠.

و رواه أيضا ابن عساكر بسندين في الحديث: (٦٦٢) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٠، ط ٢.

(٢) و المصنّف هو عمر بن محمد بن خضر الأردبيلي المتوفى سنة: «٥٧٨» كما في كشف الظنون: ج ٤ ص ٧٠٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٧

الباب العاشر «١» في اختصاصه [عليه السلام] بأنّه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى

عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلّي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي
أخرجه «٢».

(١) و في مقدمة المصنّف من أصلي: «الباب التاسع في اختصاصه من النبي...».

و الحديث من أوضح ما جاء متواترا عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و قد أخرجه الحافظ العبدوى بخمسة آلاف إسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحسكاني في آخر تفسير الآية: «٥٤» من سورة النساء في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٥٢؛ ط ١.
و قد رواه أيضا بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٣٣٦-٤٥٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٠٦-٣٩٥ ط ٢.

و قد أفردته بالتأليف جماعة منهم الحافظ ابن عقده كما في ذيل عنوان: «الأمّة على قولين في معنى أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر منكم [٥٩/النساء: ٤] من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢١٩.

و قد أفرده أيضا بالتأليف أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي كما ذكره عنه السيّد ابن طاوس في كتاب الطرائف ص ٢٤.
و قد أفرده أيضا بالتأليف صمصام الفرقة الناجية السيّد مير حامد حسين قدس الله نفسه الزكية و هو من جملة مجلّلات كتاب عبقات الأنوار.

(٢) رواه البخارى في الحديث ما قبل الأخير من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ٥ ص ٢٥
و أمّا مسلم فرواه بأسانيد في الحديث: «١-٤» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٨

و عن [سعد أيضا] قال: خلّف رسول الله صلى الله عليه و سلم عليّا في غزاة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء و الصبيان؟
قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدى؟.
خرّجه أحمد و مسلم «١».

و قد قال صلى الله عليه و سلم: عليّ منى بمنزلة رأسى من جسدى «٢».

[و هذا] الباب في [ذكر] اختصاصه [عليه السلام] بأمر لم يختصّ بها سواه [فضلا] من الله و رسوله.
منها:

أنه [عليه السلام] من النبي صلى الله عليه و سلم كالنبيّ صلى الله عليه و سلم من الله تعالى:
جاء أبو بكر و عليّ يزوران قبر النبيّ صلى الله عليه و سلم بعد وفاته بسنة أيام فقال عليّ

الفضائل تحت الرقم: «٢٤٠٤» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠، ط الحديث.

و ما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطا من أصلي و أخذناه من روايات مسلم المشار إليها في التعليق السالف.

(١) أمّا مورد رواية مسلم الحديث المذكور، فقد أشرنا إليه في التعليق المتقدّم آنفا.

و أمّا أحمد فقد روى الحديث في مواضع من كتاب المسند؛ منها مسند أبي سعيد الخدرى و منها مسند سعد بن أبي وقاص.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: «٧٩» و ما بعده من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥١ و ما بعدها ط قم.

و أيضا أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨.

و أيضا تقدم في أول الباب الرابع عن ابن السمان ما يرتبط بالمقام.

(٢) و للحديث أو ما في معناه أسانيد و مصادر؛ و قد رواه السيّد المرشد بالله في أماليه كما في الحديث:

«٢٩» من فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١؛ ص ١٣٩.

و رواه أيضا الخطيب في ترجمة أيوب بن يوسف تحت الرقم: «٣٤٧٥» من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٢.

و رواه أيضا الخوارزمي في الفصل: «١٤» من مناقب عليّ عليه السلام ص ٨٧ و ٩١ ط الغرى.

و ليراجع الحديث: «٨٧٧ و ٨٧٠» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٥ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٥٩.

لأبي بكر: تقدّم يا خليفة رسول الله «١» فقال أبو بكر: لم أكن لأتقدّم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هو بمنزلة من ربّي.

و منها إنّه أقرب الناس قرابةً منه صلى الله عليه وسلم:

و عن الشعبي أنّ أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: من سرّه أن ينظر إلى رجل أقرب الناس قرابةً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أعظمهم عنه غناء و أعلاهم عنده منزلةً فلينظر إلى هذا. و أشار إلى علي بن أبي طالب. خرّجه السمانى «٢».

(١) لم أجد للحديث مصدرا و سنداً غير ما أورده الخوارزمي في الحديث: «١٤» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢١١ ط الغرى حيث أورده بسنده عن محمد بن جواهر المجهول عن ابن أبي السرى العسقلاني عن عبد الله بن إدريس العثماني عن ليث بن أبي سليم ...

و ابن أبي السرى العسقلاني إن كان هو الحسين بن أبي السرى فقد قال فيه أخوه إنّه كذاب. و قال أبو داود: إنّه ضعيف. و قال أبو عروبة: كذاب. كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٦٦.

و إن كان ابن أبي السرى الواقع في سند الخوارزمي هو محمد فقد قال فيه أبو حاتم: إنّه لئن الحديث. و قال ابن عدى: كثير الغلط. و قال مسلمة: إنّه كثير الوهم.

و أمّا عبد الله بن إدريس فهو عثمانى.

و أمّا ليث بن أبي سليم فقد اتفق جمهور حفاظ آل أمية على تضعيفه كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٤٦٦. و لعلّ في بقيّة سلسلة رواة الحديث أيضا مجهولون أو مجروحون أو كذّابون و لكن لضعف الحديث و سقوطه يكفي ما قيل في حقّ هؤلاء و لهذا ما تجسّمت البحث حولهم. جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ٥٩ الباب العاشر في اختصاصه [عليه السلام] بأنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى ص : ٥٧

و لعلّ هؤلاء أو بعضهم اختلق الحديث ليموّها على الجهلة صحّته وصف أبي بكر بخليفة رسول الله؟

(٢) كذا في أصلي؛ و لم أجد عنوان: «السماني» في كتاب اللباب؛ و لعلّ الصواب: «ابن السمان» و هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي فقد روى الحديث عنه الخوارزمي في الفصل: «١٤» من مناقبه ص ٩٧ ط الغرى.

و للقدر المذكور من الحديث هاهنا شواهد جمّة و لا غبار عليه؛ و لكن في رواية الخوارزمي زيادة على ما هو المذكور هنا؛ و كذا في رواية ابن عساكر تحت الرقم: «٢٠٤-٢٠٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ١٦٢.

و كذلك في الحديث: «١١٠٠» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٠ ط ٢ و لكن لأجل وقوع ضعفاء في سنده مثل عليّ بن قادم و زافر بن سليمان و الصلت بن بهرام و الشعبي تنبذ الزيادة الموجودة فيهما في سلّة الأباطيل و القاذورات!!!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٠.

و منها أنّ له من الأجر و من المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم:

فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلّي يوم غزوة تبوك: أ ما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لى. خرّجه الخلعى «١».

و منها أنّه مثل النبي صلى الله عليه وسلم:

عن المطلب بن عبد الله بن حنظب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاءوه ليسلموا: لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا مني - أو قال: - مثل نفسي فليضربن أعناقكم و ليسبين ذراريكم و ليأخذن أموالكم
قال عمر: فو الله ما تمنيت الإمارة ١٢/ب / إلّا يومئذ «٢» فجعلت أنصب صدرى رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى علي فأخذ بيده و قال: هو هذا.

خرّجه عبد الرزاق في جامعه و أبو عمر «٣» [و] ابن السمان.

و قال عليه أفضل الصلاة و السلام: لتتهنّ بنو وليعه «٤» أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى يمضى فيهم أمرى يقتل المقاتلة و يسبى الذرية.
قال أبو ذر: فما راعنى إلّا برد كفّ عمر من خلفى قال: من تراه؟ قلت: ما يعينك و لكن

(١) و انظر الحديث: «٤٣٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٨٠ ط ٢.

و أيضا يلاحظ الثالثة عشرة من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤/ب.

(٢) كان المسكين قليل الحفظ؛ كثير النسيان؛ و إلّا بحسب الواقع و نفس الأمر مثله كمثل ابن الدوس قلما حضر مورد رغبة إلّا و هسّ إليها و تصدى ليلها؛ و عند ما فاتته تحسّر و تأسف!!! كأسفه على فوات الزواج بينت النبي صلى الله عليهما و على آلهما؛ و كتحره من عدم دفع النبي الراية إليه فى يوم خيبر؛ و كتأسفه من عدم فهمه معنى الكلالة؛ إلى غير ذلك مما سجله أولياؤه.

(٣) روى الحديث فى أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦.

و أما عبد الرزاق فروى الحديث فى فضائل على عليه السلام تحت الرقم: «٢٣٨٩» من كتاب المصنّف: ج ١١؛ ص ٢٢٦.

و ليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٣ ط ٢.

(٤) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أحمد فى الحديث: «٩٠» من فضائل على عليه السلام ص ٥٩ ط قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦١

يعنى خاصف النعل يعنى عليا. خرّجه أحمد فى المناقب «١».

و عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من نبى إلّا و له نظير فى أمته و على نظيرى. خرّجه الخلعى.

و منها: أنّه قسيم النبى صلى الله عليه وسلم فى نور كانا عليه قبل خلق الخلق «٢».

عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا و علىّ نورا بين يديّ الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق آدم بأربعه

عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزءين فجزء أنا و جزء علىّ. أخرجه أحمد فى المناقب «٣».

و منها: أنّ كفّه مثل كفّه عليه الصلاة و السلام:

عن حبش بن جنادة قال: كنت جالسا عند أبى بكر فقال: من كان له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [فليقم] فقام رجل

فقال: يا خليفة رسول الله [إنّ رسول الله] وعدنى ثلاث حثيات من تمر فقال [أبو بكر أرسلوا] إلى علىّ [فأرسلوا إليه فجا] فقال: يا أبا

الحسن إنّ هذا زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده بثلاث حثيات من تمر فاحتها له قال: فحتها له [ف] قال أبو بكر:

عدّوها. [فعدّوها] فوجدوا فى كلّ حفنة ستين تمرة لا تزيد واحدة عن الأخرى فقال أبو بكر: صدق الله و رسوله قال لى رسول الله

صلى الله عليه و سلم ليلة الهجرة و نحن خارجون من الغار نريد المدينة: يا أبا بكر كفى و كفّ علىّ فى العدّ سواء. خرّجه ابن السمان

فى الموافقات «٤».

و رواه أيضا النسائى فى الحديث: «٧٢» من كتاب الخصائص ص ١٤٠؛ بتحقيقنا.

(١) رواه الخوارزمى بزيادات فى أواخر الفصل «١٤» من كتابه مناقب على عليه السلام ص ٨٥.

(٢) و للموضوع شواهد كثيرة تأتي في أواخر الباب التالي.

(٣) رواه أحمد في الحديث: «٢٥١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨؛ ط قم.

و رواه أيضا الخوارزمي في أواسط الفصل: «١٤» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٨٨.

و للحديث مصادر أخر يجدها الطالب تحت الرقم: «١٨٦» و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٥١.

(٤) و رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٤) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب علي عليه-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٢

و منها اختصاصه [عليه السلام] بصلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه و سلم و عليه لكونهما كانا يصليان قبل الناس ١٣/أ. و عن أبي أيوب الأنصاري «١» قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد صلّت الملائكة عليّ و علي عليّ لأننا كنّا نصليّ [و] ليس يصليّ معنا غيرنا. خرّجه الخلعى «٢».

و منها اختصاصه [عليه السلام] بأنّه و النبي صلى الله عليه و سلم تقبض أرواحهما بمشيئته دون ملك الموت.

و عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لَمَّا أُسْرِي بِي مَرَرْتُ بِمَلِكٍ جَالِسٍ عَلَيَّ سُرِيرٍ مِنْ نُورٍ وَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْأُخْرَى فِي الْمَغْرِبِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ وَ الدُّنْيَا كُلُّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ الْخَلْقُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ يَدُهُ تَبْلُغُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَقُلْتُ: يَا جَبْرَيْلُ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِزْرَائِيلُ تَقَدَّمَ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ. فَتَقَدَّمْتُ [وَ سَلَّمْتُ] عَلَيْهِ فَقَالَ: وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَحْمَدُ مَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ عَلِيٌّ؟ فَقُلْتُ: وَ هَلْ تَعْرِفُ ابْنَ عَمِّي عَلِيٌّ؟ قَالَ: وَ كَيْفَ لَا- أَعْرِفُهُ وَ قَدْ وَكَلَنِي اللَّهُ بِأَرْوَاحِ الْخَلْقِ مَا خَلَا- رُوحَكَ وَ رُوحَ ابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ. فَإِنَّ اللَّهَ يَتَوَفَّاكُمَا بِمَشِيئَتِهِ.

خرّجه الملاء [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] «٣».

السلام ص ٢١٠ ط الغرى.

و رواه أيضا الحموي في الباب الرابع من كتابه فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٥٠ ط بيروت.

و رواه ابن عساكر بسندين في الحديث: «٩٥٢-٩٥٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٣٨ ط ٢ ثم قال: الحمل فيه عندي على التّمّار.

و أيضا حكم كلّ من الحافظ الذهبي و ابن حجر بموضوعيّة الحديث كما في ترجمة التّمّار من ميزان الاعتدال و لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٨٦

أقول: ما علّقناه على الحديث السالف و قلنا فيه جار في هذا الحديث أيضا.

(١) هذا هو الصواب؛ الموافق لما جاء بأسانيد؛ عن مصادر؛ و في أصلي: «و عن أبي ذرّ...»

(٢) و للحديث أسانيد و مصادر و شواهد يجد الطالب أكثرها تحت الرقم: «١١٢» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٠-٨٣ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٢٠٠» في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٦١/أ و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٨٢-٢٨٦.

(٣) و الملاء من الشخصيات الشهيرة و اسمه عمر بن محمد بن خضر و اسم كتابه وسيلة المتعبدين و هو تأليف لطيف جمع فيه سيرة النبي و كثيرا من الصحابة و من بعدهم بنحو الإرسال و قد طبع حديثا أكثر أجزاءه بالهند؛ و عندنا فلم من مخطوطه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٣

و منها: أن من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم و من أبغضه فقد أبغضه و من سبه فقد سبه و من أحبه فقد أحبه و من تولاه فقد تولاه و من عاداه [فقد عاداه] و من أطاعه فقد أطاعه و من عصاه فقد عصاه.

و عن عمرو بن شاس الأسلمي- و كان من أصحاب الحديبية- قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [فدخلت المسجد ذات غدوة و رسول الله صلى الله عليه وسلم] مع ناس من أصحابه فلما رأني أيديني عينيه- يقول: حدّد إلى النظر- حتى إذا جلست قال: يا عمرو و الله لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله. فقال: بلي من آذى عليا فقد آذاني. خرّجه الإمام أحمد و أبو حاتم مختصرا «١».

و عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني فقد أحب عليا و من أبغض عليا فقد أبغضني و من آذى عليا فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله. خرّجه أبو عمر «٢».

و عن أم سلمة قالت: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من أبغض عليا فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عزّ و جلّ. خرّجه المخلص «٣».

(١) أمّا أحمد فرواه في عنوان: «حديث عمرو بن شاس الأسلمي» من مسنده: ج ٣ ٨٣ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: «١٠٥» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ ط قم و قد أورد الطباطبائي في تعليقه على كتاب الفضائل للحديث مصادر عديدة.

و أمّا أبو حاتم بن حبان فإنه رواه في مسنده: ج ٢ / الورق ١٧٧ ب / و قد علّقناه حرفيًا على الحديث: «٤٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٢٣ ط ٢.

و للحديث مصادر جيّة و أسانيد كثيرة جدًا يجدها الطالب في الحديث: «٤٩٥» و تواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٢١-٤٢٧ ط ٢.

و أيضا الحديث مع التوالى رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٥٧» من سورة الأحزاب في الحديث: «٧٧٦» و ما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٧ ط ١.

(٢) رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصاغة: ج ٣ ص ٣٧.

(٣) لم أظفر بعد على كتب المخلص و الظاهر أنه هو المخلص الذهبي المذكور بهذا العنوان في كتاب-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٤

و خرّجه [أيضا] الحاكم عن عمّار بن ياسر «١» و زاد في أوله: و من تولاه فقد تولاني و من تولاني فقد تولي الله.

و منها سيادته: عن ابن عباس «٢» رضى الله عنهما قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب / ١٣ ب / فقال [له]: قل: أنت سيّد في الدنيا [و] سيّد في الآخرة من أحبّك فقد أحبّني و حبيبك حبيب الله و عدوك عدوي [و عدوي] عدو الله [و] الويل لمن أبغضك.

اللباب قال:

و اشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا المخلص [المولود عام (٣٠٥) و المتوفى سنة:

(٣٩٣) بغدادى مكثر ثقة صالح. سمع أبا بكر ابن أبى داود، و أبا القاسم البغوى و أبا محمد ابن صاعد و غيرهم. روى عنه أبو بكر البرقانى و أبو القاسم الأزهرى و أبو محمد الخلال و أبو الحسين ابن النقور، و خلق كثير آخرهم الشريف أبو نصر الزينى.

أقول: و ذكره أيضا باختصار فى عنوان: «الذهبي» من كتاب اللباب: ج ١، ص ٥٣٥.

(١) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: «و خرّجه الحاكم و منها سيادته عن عمار بن ياسر و زاد فى أوّله...».

و لم أظفر بعد برواية الحاكم فيما عندى من كتبه، و لكن وجدناها برواية أبى الخير الطالقانى أحمد بن إسماعيل القزوينى المتوفى عام: (٥٩٠) بسنده عنه فى الباب: (٧) من الأربعين المنتقى قال:

أخبرنا أبو القاسم الشحامى أخبرنا أبو بكر البيهقى و غيره إذنا، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا على بن حمشاد بن سختويه بن نصر المعدل أبو الحسن، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائى أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب، أنبأنا على بن هاشم، عن محمد بن [عبيد الله بن] أبى رافع، عن أبى عبيدة بن عمار بن ياسر عن أبيه:

عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: [أوصى] من آمن بى و صدّقنى بولاية على بن أبى طالب، من تولاه فقد تولانى و من تولانى فقد تولى الله، و من أحبّه فقد أحبّنى و من أحبّنى فقد أحبّ الله، و من أبغضه فقد أبغضنى و من أبغضنى فقد أبغض الله.

و أما حديث عمار بن ياسر؛ رفع الله مقامه؛ فله مصادر و أسانيد كثيرة يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم: «٥٩٧» و ما حوله و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٢ ص ٩٣-٩٥.

أيضا يجد الطالب أسانيد للحديث تحت الرقم: «٨٨٥ و ٩٧٢» فى الجزء السابع من مناقب على عليه السلام لمحمد بن سليمان.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «عن عمار بن ياسر...».

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٦٥

خرّجه الإمام أحمد فى المناقب «١».

و عن ابن عباس أنّه بعد ما حجب بصره مرّ بمجلس من مجالس قريش و هم يسبون عليا فقال لقائده: ما سمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبوا عليا!!! قال: ردنى إليهم فردّه [إليهم] فقال [لهم]: أيكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله من يسبّ [الله]؟ قال: فأيتكم سبّ رسول الله؟ قالوا: من سبّ [رسول الله] كفر. قال: فأيتكم السابّ لعلى؟ قالوا:

أما هذا فقد كان. قال: [ف] أنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من سبّ عليا فقد سبّنى و من سبّنى فقد سبّ الله و من سبّ الله فقد أكبه الله على منخره [فى النار]!!!

ثم ولى عنهم فقال لقائده: ما سمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئا. فقال: حيث قلت ما قلت [ما قالوا؟] قال:

نظروا إليك بأعين محمّرة نظر التيوس إلى شفار الجازر قال: زدنى فداك أبى. قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الدليل إلى العزيز القاهر قال: زدنى فداك أبى. قال: ما عندى غيرهما. قال: لكنى عندى غيرهما:

أحياءهم خزى على أمواتهم و الميتون مسبّ للغابر خرّجه أبو عبد الله الجلابى «٢».

(١) رواه أحمد فى الحديث: «٢١٤» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٤٧؛ ط قم.

و رواه الخوارزمى بسنده عن البيهقى فى الحديث: «٦٠» من الباب: «١٩» من مناقبه ص ٢٣٤.

و للحديث مصادر و أسانيد؛ يجدها الباحث تحت الرقم: «٧٤٤» و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ٢٣١ ط ٢.

(٢) الظاهر أنّ مراده من أبى عبد الله الجلابى هو ابن المغازلى المكنى بأبى الحسن؛ و لم أر من يكتبه بأبى عبد الله؛ كما ذكره

المصنف هاهنا.

و الحديث موجود تحت الرقم: «٤٤٨» من كتاب مناقب عليّ عليه السلام؛ ص ٣٩٤-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٦

و عن [أبي] عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي:

أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله. [فقالت: أليس يسب علينا عندكم؟ قلت: أما هذا فقد كان] فقالت:

سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم يقول: «من سب علينا فقد سبني».

خرجه الإمام أحمد «١».

و عن / ١٤ أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: من أطاعك فقد أطاعني و من أطاعني فقد أطاع الله، و من

عصاك عصاني و من عصاني عصى الله خرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه و خرجه الخجندی «٢».

و رواه أيضا محمد بن سليمان- من أعلام القرن الثالث- في أواخر الجزء السابع تحت الرقم:

«١١٣٠» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام؛ الورق // ٢٢٤؛ و في ط ١: ج ٢ ص ٥٩٨.

و رواه أيضا القاضي نعمان المصري في فضائل عليّ عليه السلام من كتابه: شرح الأخبار.

و رواه أيضا السيد المرشد بالله كما في فضائل عليّ عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١؛ ص ١٣٦؛ ط ١.

و رواه أيضا الشيخ منتجب الدين في الحكاية: «١٣» مما أوردها في خاتمة أربعينه ٥

و رواه أيضا الحموي في الباب: «٣٦» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٣٠٢؛ ط: بيروت.

و للحديث مصادر آخر يجد الطالب بعضها في تعليق الحديث: «١٣٥٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣

ص ٣١٩ ط ٢.

(١) رواه أحمد في مسند أم المؤمنين أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: «١٣٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٠ ط ١.

و رواه أيضا الحاكم و صححه هو و الذهبي في فضائل عليّ عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٢١.

و رواه أيضا النسائي في الحديث: «٩١» من كتاب خصائص عليّ عليه السلام ص ١٦٩؛ طبعه بيروت بتحقيقنا.

و قريبا منه رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبه في الحديث: «٥٠» من باب مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم: «١٢١٦٢» من كتاب

المصنف: ج ١٢؛ ص ٧٧ ط ١.

و من أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: «٦٦٧» من فضائل عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢؛ ط ٢.

(٢) أبو بكر الإسماعيلي هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس الجرجاني المتوفى سنة:

«٣٧١»-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٧

و عنه [قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا عليّ من فارقتني فقد فارق الله و من فارقك فقد فارقتني.

خرجه الإمام أحمد في المناقب [و خرجه أيضا] النقاش «١».

و عن عروة بن الزبير قال: إن رجلا وقع في عليّ بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أتعرف صاحب هذا القبر؟ [هو] محمد

بن عبد الله بن عبد المطلب [و هذا] عليّ بن أبي طالب [بن عبد المطلب] فلا تذكر علينا إلا بخير فإنك إن تنقصته فقد آذيت صاحب

هذا القبر صدق رسول الله؟ «٢».

و توجد لمعجمه نسخة قيمة برقم: «٨٤٥» في مكتبة «بايزيد عمومي» من مكتبة ولي بتركيا؛ ولكن لم يتيسر لي الرجوع إليها.

و الخجندی هو أبو عمران: موسى بن عبد الله المؤدّب؛ و قد تقدمت ترجمته.

(١) و النقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصلي البغدادي المولود عام: (٢٦٦) المتوفى (٣٥١) المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٥٧٣.

(٢) و هذا و تاليه رواه أحمد؛ في الحديث: «٨٥؛ و ٢١١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٦ و ١٤٥؛ و جملة «صدق رسول الله» غير موجودة فيه.

و رواه بسنده عن أحمد؛ أبو سعيد: محمد بن عليّ النقاش في أماليه كما في تعليقه الطبائبي دام عزّه على كتاب الفضائل.

و رواه أيضا ابن عدّي في ترجمة أبي الجحّاف: داود بن أبي عوف من كتاب الكامل: ج ٣ ص ٩٥٠ ط ١.

و من أراد المزيد؛ فعليه بالحديث: «٧٩٦» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٨ ط ٢.

و الحديث رواه المحبّ الطبري عن أحمد؛ في كتاب المناقب؛ و عن ابن السمان في كتاب الموافقة؛ كما في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٦٩.

الباب العاشر «١» في اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبي صلى الله عليه و سلم

[عن ابن عمر قال: لَمَّا آخَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ [و] قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِيْتُ بَيْنَ أَصْحَابِكَ و لم تواخ بيني و بين أحد؟ فقال له:

أنت أخي في الدنيا و الآخرة

خرّجه الترمذی و قال: حسن غريب «٢».

و [رواه أيضا] البغوي في الحسان [من كتاب] المصاييح.

و عنه «٣» قال: آخَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَ بَقِيَ عَلِيٌّ وَ كَانَ رَجُلًا شَجَاعًا مَاضِيًا عَلَيَّ أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا [فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِيْتُ بَيْنَ أَصْحَابِكَ و لم تواخ بيني و بين أحد؟] فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ ما ترضى أن أكون أخاك؟ قال:

بلى يا رسول الله رضيت. قال: أنت أخي في الدنيا و الآخرة.

خرّجه الخلعی.

(١) و مثله في مقدمة المصنّف؛ و لكن بحسب ما مرّ؛ الباب هو الباب: «١١».

(٢) أمّا الترمذی فقد روى هذا في الحديث التاسع من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٠) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦.

و أمّا البغوي فقد رواه في الأحاديث الحسان من مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٤٧٦٩» من كتاب المصاييح: ج ٤ ص ١٧٣.

(٣) أي و عن ابن عمر؛ و الحديث رواه بسنده عن ابن عمر أبو سعيد ابن الأعرابي في معجم شيوخه الورق ١٧٢// و قد علّقناه حرفيا على الحديث: (١٤١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:

ج ١؛ ص ١١٧؛ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٧٠

و عن عليّ رضی الله عنه [أنه قال]: أنا عبد الله و أخو رسول الله لا يقولها غيري إلا كذاب و أنا الصديق الأكبر و لقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين «١»

و عن عليّ رضی الله عنه قال: طلبني النبي صلى الله عليه و سلم فوجدني في حائط و أنا نائم فضربني برجله و قال: قم فو الله لأرضيئك أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على إحياء سنتي من مات على عهدي فهو في الجنة و من مات على عهدك فقد قضى نجه و من مات على محبتك بعد موتك ١٤/ب/ ختم الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت. أخرج الإمام أحمد في المناقب «٢».

و عنه أيضا قال: جمع رسول الله صلى الله عليه و سلم- أو دعا [نبي الله] بنى عبد المطلب منهم رهط يأكل أحدهم الجذعة و يشرب الفرق- قال:- فصنع لهم مد من طعام فأكلوا حتى شبعا- قال:- و بقي الطعام كما هو كأنه لم يمس بيد، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا و بقي الشراب كأنه لم يشرب منه و لم يمس، فقال: يا بنى عبد المطلب إنني بعثت إليكم خاضية و إلى الناس عامية و قد أراكم [الله] هذه الآية فأيتكم يبايعني على أنه أخي و صاحبي؟

فلم يقم إليه أحد و كنت أصغر القوم فقامت فقال: اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرّات كل مرّة أقوم [فيقول لي: اجلس] فلما كان الثالثة ضرب في صدري و أخذ بيدي و قال: أنت أخي. خرّجه الإمام أحمد في المناقب «٣».

(١) و للحديث مصادر جيّة و أسانيد قويّة؛ و قد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: «١١٧» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم.

و قد أوردنا الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق الحديث: «٨١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٥٥ ط ٢.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٠؛ ط قم.

و للحديث مصادر و أسانيد يجدها الطالب في الحديث: «١٥٢» و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٢٦؛ ط ٢.

و ليلاحظ أيضا ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٨٨» و ما بعده في الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٢٠٢/أ/ و في ط ١؛ ج ٢ ص ٤٨٦.

(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: «٣٣٨» من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل فليراجع.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٧١

و من طريق آخر قال: لما نزلت و أنذر عشيّرتك الأقرين [٢١٤/ الشعراء: ٢٦] دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا من أهله إن كان الرجل منهم يأكل الجذعة و يشرب الفرق فقدّم لهم رجلا [من شاة] فأكلوا حتى شبعا فقال: من يضمن لي ديني أو قال:- عني؟ و يكون معي في الجنة و يكون خليفتي من بعدى في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته [فلم يجبه أحد منهم] فقال عليّ: أنا. خرّجه الإمام أحمد في المناقب «١».

و عن ابن عباس رضی الله عنه و قد سئل عن عليّ؟ [فقال: كان] أشدنا برسول الله لزوقا و أولنا به لحوقا.

خرّجه الضحاك «٢».

و عن عمرو [بن عبد الله بن يعلى بن مرّة الثقفي] عن أبيه عن جدّه أن النبي صلى الله عليه و سلم آخا بين الناس و ترك علينا حتى

بقي آخرهم لا- يرى له أخا فقال: يا رسول الله آخيت بين الناس و تركتني؟ [قال:] و لم تراني تركتك إنما تركتك لنفسى أنت أخي و أنا أخوك «٣».

(١) كذا في أصلي؛ و هذا هو الحديث: «٢٣٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١؛ ط قم و فيه: «إن كان الرجل منهم لآكلا جذعة و إن كان شارباً فرقا؛ فقدّم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني و مواعيدي و يكون معي في الجنة و يكون خليفتي في أهلي؟...».

و الحديث المذكور هاهنا غير منسوق على شكله الواقعي و صورته الحقيقية؛ و يأتي على وجهه الواقعي و صورته الحقيقية في آخر الباب «١٤» من هذا الكتاب و تلاحظ هناك شواهد الجمّة.

و قريبا منه رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٨٨٢ و ١٣٧١» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١١١؛ و ١٥٩؛ ط ١.

(٢) و للحديث أسانيد و مصادر يجدها الباحث في الحديث: «١٠٨» و ما بعده من كتاب خصائص عليّ عليه السلام- للنسائي- ص ٢٠٦-٢٠٩ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

و أيضا يجد الطالب للحديث مصادر و أسانيد تحت الرقم: «١٠٣٤» و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن عساکر في الحديث: «١٦٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٣٦؛ ط ٢. و في أصلي: «و عن ابن عمر...».

و أيضا الحديث رواه أبو حفص الصيرفي في عمر بن محمد بن عليّ الزيات في جزء من حديثه موجود في المجموعة (٥٦) من المكتبة الظاهرية.

و رواه أيضا ابن عدّي.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٢

و في المناقب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: علي باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله.

و في رواية: مكتوب علي باب الجنة: محمد رسول الله [عليّ] أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن يخلق السماوات بألفي عام. خرّجه الإمام أحمد في المناقب «١» و خرّج الثاني الغساني في معجمه / ١٥ / أ / «٢».

(١) و الحديثان رواهما أحمد تحت الرقم: «٢٥٤ و ٢٦٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢؛ و ١٨٦؛ ط قم.

و رواه أيضا ابن عساکر تحت الرقم: «١٧١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٣٧؛ ط ٢.

(٢) و الغساني هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المولود سنة (٣٠٥) المتوفى عام: (٤٠٢).

و الحديث المذكور هنا موجود في ترجمة محمد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي في كتابه معجم الشيوخ ص ١٤٣، ط ١، و لكن قوله: (قبل أن يخلق السماوات بألف عام) غير موجود فيها.

و أيضا الحديث رواه ابن عساکر بسنده عن أبي الحسين الغساني هذا في ترجمة محمد بن موسى المراغي من تاريخ دمشق: ج ١٦، ص ٣٥ و في مختصره: ج ٢٣ ص ٢٦٦ ط ١.

و لترجمة محمد بن أحمد بن جميع الغساني هذا مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٥٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٣

الباب الحادي عشر أن ذرية النبي صلى الله عليه وسلم في صلبه

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنت أنا و العباس جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل على بن أبي طالب رضى الله عنه فسلم فرد عليه [النبي السلام] وقام إليه و عانقه و قبّل بين عينيه و أجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله أ تحبّه؟ فقال عليه الصلاة و السلام: يا عمّ و الله لله أشدّ حبا له منّي إنّ الله جعل ذرية كلّ نبيّ في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا. خرّجه الحاكمي «١».

و لما أنزل الله على رسول الله [هذه الآية:] إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٣٣/ الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة و عليا و الحسن و الحسين و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا «٢».

(١) و هو أبو الخير الطالقاني روى الحديث بسنده عن الخطيب في الباب: «٢٦» من كتابه الأربعين المنتقى.

و رواه الخطيب في ترجمه محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدّب تحت الرقم: «٢٠٦» من تاريخ بغداد: ج ١؛ ص ٢١٦.

و رواه أيضا ابن عساكر بسنده عن الخطيب في الحديث: «٦٤٦» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩؛ ط ٢.

(٢) و قد ورد في ذلك أخبار متواترة معنى كما يتجلى ذلك بمراجعة تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠-٩٢ ط ١.

و قد أوردها أيضا بأسانيد الحافظ أبو نعيم في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ» فراجع تفسير آية التطهير في كتاب النور المشتعل.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٥

الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار [و المنافقين] عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم «١» [و في ذكر جملة آخر من خصائصه عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولا ه]

روى الدارقطني رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: و الذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي الكفار [و المنافقين] يوم القيامة كما يذاد الإبل الضالة؟ عن الماء بعضا [من] العوسج. ذكره السهيلي في روض الأنف «٢».

و من خصائصه [عليه السلام] عشر خصائص [آخر]:

الأولى إنه أول مولود ولد في الإسلام «٣».

[الثانية] إنه أول من يرد الحوض

و [الثالثة] إنه أول من حمل لواء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم و بذلك جاءت الأخبار.

و [الرابعة] إنه هو المستخلف على الودائع من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة و على الأهل و العيال في غزوة تبوك «٤».

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدّمه المصنف للكتاب: «الباب الثاني عشر عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولا ه».

(٢) لم يصل إلني بعد كتاب الروض الأنف - للسهيلى و هو مطبوع - و لكن للحديث شواهد يجدها الطالب فى الحديث: «٣٢٩» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٩٠ - ٢٩١ ط ٢.

(٣) و ليراجع أيضا ما أورده الطباطبائى فى تعليق الحديث: «٢٧٩» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ ط قم.

(٤) و انظر الحديث: (١٩٧ - ٢١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٥٩ - ١٦٧، ط ٢.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧٦

الخامسة إنه الممدوح بالسيادة و وليّ المؤمنين «١» لقول الله عزّ و جلّ: إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَ رَسُوهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا [الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ] [٥٥/ المائدة: ٥] نزلت فى حقّه حين كان يصلّى فجاء سائل فمدّ يده إلى خلفه و أوما إلى السائل فأخذ الخاتم من إصبغه كما ورد «٢».

السادسة قوله عليه الصلاة و السلام: من كنت مولاة فعليّ مولاة اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه «٣».

السابعة إنه أفضى القضاء من الصحابة لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: أقضاكم عليّ.

و قد بعثه [النبي] إلى اليمن و هو شابّ فقال: و الله يا رسول الله ما أدرى القضاء. قال: فمسح [بيده] صدرى و قال: اللهمّ اهد قلبه و سدّد لسانه [قال]: فو الله ما أشكلت عليّ قضيه بعدها «٤».

الثامنة إنه باب مدينة العلم لقوله عليه الصلاة و السلام: أنا مدينة العلم و عليّ بابها فمن أراد المدينة فليأت بابها «٥».

التاسعة إنه الأذن الواعية لما روى أن هذه الآية لما نزلت و تعيها أدنّ و اعية [١٢/ الحاقّة: ٦٩] فقال صلى الله عليه و سلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ «٦».

(١) كذا فى أصلى؛ و كان الأولى أن يقول: «و ولاية المؤمنين».

(٢) و انظر تفسير الآية الكريمة فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٦١ - ١٨٧؛ ط ١.

(٣) و هذا هو حديث الغدير المعروف المتواتر و قد أفردته بالتأليف جماعة كثيرة من الأوائل و الأواخر أحسنها هو كتاب عباقات الأنوار و كتاب الغدير.

(٤) و انظر الأخبار المستفيضة الواردة فى ذلك تحت الرقم: «١٠٢٠» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩٨.

(٥) هذا إذعان لحقيقته أصرّ النواصب على خلافه قديما و حديثا!!!

(٦) و قد روى هذا المعنى عدّة من الصحابة:

الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثانى منهم الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث منهم بريدة الأسلمى.

الرابع منهم جابر بن عبد الله الأنصارى.

الخامس منهم جبر الأمة عبد الله بن عباس.

السادس منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و ليراجع تفسير الآية الكريمة و تعليقاته فى كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٨٦ ط ١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧٧

الحادية عشر «١» ما روى أن النبيّ صلى الله عليه و سلم أصعده على منكبه الشريف قال عليّ رضى الله عنه فى قصة قلع الأصنام التى كانت بالكعبة قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: انطلق [معى]. فانطلق بى إلى الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب

الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبى ثم قال: انهض فنهضت به فعرف صلى الله عليه وسلم ضعفى تحته فقال: اجلس. فجلست و جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اصعد على منكبى. فأعظمت ذلك و أبيت فأقسم على ففعلت ما أمرنى به امثالاً لأمره و نهض بى عليه الصلاة و السلام قال: فخيّل لى [أنى] لمست السماء بيدى فقال صلى الله عليه [و آله] و سلم: ألق [الصنم] الأكبر- و كان موثداً بحديد أو تادا إلى الأرض فقال صلى الله عليه و السلام: عالجه. فعالجته و هو يقول: إيه إيه حتى استوثقت منه فقال: القه. فألقيته فتكسر فنزلت من فوق الكعبة [فانطلقت] أنا و النبى صلى الله عليه و سلم نسعى و لم يعلم بنا أحد من قريش. «٢»

(١) قد سقط من أصلى ذكر «العاشرة من الخصائص» فليراجع مخطوطة الكتاب أينما وجدت.
(٢) و الحديث من أثبت الآثار و قد رواه جماعة كثيرة من الحفاظ منهم أبو بكر ابن أبى شيبه فى عنوان: «غزوة خيبر» من كتاب المغازى تحت الرقم: «١٨٧٥٣» من كتاب المصنّف: ج ١٤؛ ص ٤٨٨ ط ١؛ و ما وضعناه فى المتن بين المعقوفات ماخوذ منه.

و رواه أيضا الطبرى بعدة أسانيد فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: «٣١-٣٣» من كتاب تهذيب الآثار: ج ١؛ ص ٢٣٦ ط ١.
و قد رواه أيضا محمد بن سليمان معاصر الطبرى تحت الرقم: «١١٠٥» فى الجزء السابع من مناقب على عليه السلام الورق ٢٢٥ / أ / فى ط ١؛ ج ٢ ص ٦٠٦.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلى فى الحديث: «٣٢» من مسند على عليه السلام تحت الرقم: «٢٩٢» من مسنده: ج ١؛ ص ٢٥١ ط ١
و رواه أيضا أبو الخير الطالقانى أحمد بن إسماعيل القزوينى المتوفى سنة (٥٩٠) - فى الباب: (٤٠) من كتابه: «الاربعون المنتقى من مناقب على المرتضى».

و رواه أيضا ابن الجوزى فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام فى المجلس: (٣١) من كتاب التبصرة ص ٤٤٢ قال:
أخبرنا هبة الله بن محمد، أنبأنا الحسن بن على أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنى أبى حدثنا أسباط، حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبى مريم.

و رواه أيضا أبو بكر البزاز أحمد بن عمر البصرى المتوفى عام: (٢٩٢) فى مسند على من مسنده:
ج ٣ ص ٢١.

قال حدثنا يوسف بن موسى أنبأنا عبيد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم، عن أبى مريم-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٧٨

و الثانية عشر لما غزى [النبى] تبوك استخلف علياً بالمدينة فلما انصرف و نصره الله و رجع و غنم ما غنم من أموال المشركين جلس فى المسجد و جعل يقسم السهام على المسلمين فدفع لكل رجل سهماً و دفع لعلى سهمين.

فقام زائدة بن الأكوخ فقال: يا رسول الله أوحى من السماء أن تدفع للمسلمين سهماً و لعلى سهمين؟ فقال صلى الله عليه أفضل الصلاة و السلام: أنشدكم / ١٦ / أ / الله هل رأيتم فى عسكركم صاحب الفرس الأغرّ المحجّل و العمامة الخضراء له ذؤابتان مرخيتان على كتفيه و بيده حربى و قد حمل على الميمنة فأزالها و القلب فأزاله؟ قالوا: نعم يا رسول الله قد رأيناه. قال: هو جبرئيل و قد أمرنى أن أدفع سهمه لعلى. فجلس زائدة و قال:

على حوى سهمين من غير أن يغزو «١».

و الثالثة عشر أن النظر إلى وجه على عبادة لما روته عائشة قالت: رأيت أبى يديم النظر إلى وجه على فسألته؟ فقال: يا بتيه و ما يمنعنى إنّه أحب خلق الله إلى الله بعد رسوله «٢».

و رواه أيضا الحاكم في تفسير الآية: «٨١» من سورة بنى إسرائيل من كتاب التفسير؛ و فى أوائل كتاب الهجرة من المستدرک: ج ٢ ص ٣٦٦ و ج ٣ ص ٥.

و من أراد المزيد فعليه بالحديث: «١٢٢» و تعليقه من كتاب خصائص أمير المؤمنين - للنسائي - ص ٢٢٥.

و كذلك يراجع الطالب تفسير الآية: «٨١» من سورة بنى إسرائيل فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٥٠.

(١) و الحديث رواه الحلوانى فى الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب كما رواه أيضا الخفاجى فى الثالثة عشرة من خصائص علي عليه السلام من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤/ب.

و رواه قبلهم جميعا الحافظ السروى فى عنوان: «محبّة الملائكة إياه» من كتابه مناقب آل أبى طالب:

ج ٢ ص ٢٣٨ ط بيروت.

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد و قد رواه عدّة من الصحابة:

أولهم أبو بكر ابن أبى قحافة.

و الثانى عثمان بن عفان.

و الثالث عبد الله بن مسعود.

و الرابع أبو هريرة الدوسى.

و الخامس معاذ بن جبل.

و السادس عمران بن الحصين.

و سابعهم جابر بن عبد الله الأنصارى.

و ثامنهم أنس بن مالك.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٧٩

الرابعة عشر [روى] أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم فرخين مشوبين فقال: اللهم سق إلى أحبّ خلقك إليك لياكل معى. فدخل عليه عليّ فقال:

يا عليّ كل فأنت أحبّ خلق الله إليه «١».

و قد تقدّم حديث الطائر عن أنس أطول من هذا و من حرصه؟

الخامسة عشر فى إرساله عليه أفضل الصلاة إلى عشيرته يدعوهم إليه و ما خصّه الله من المفاخر و ما قال له.

و لما نزلت [هذه الآية]: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [٢١٤/ الشعراء: ٢٦] قال: يا عليّ إنّ الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فضقت

بذلك ذرعا و علمت أنّى متى أبادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فعاد إلى جبرئيل و قال: يا محمد [إن] لا تفعل ما أمرك به ربك

[إنه سيأخذك به] فاصنع لنا [يا] على صاعا من الطعام و اجعل عليه رجل شاة و املا لنا عسا من لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب

كلهم و أبلغهم عني ما أمرت به ففعلت ما أمرنى به و دعوتهم و هم يومئذ أربعون رجلا و فيهم أعمامه أبو طالب و العباس و حمزة و

أبو لهب فاجتمعوا إليه فدعا بالطعام الذى صنعته لهم فلما وضعته [بين أيديهم] تناول صلى

و تاسعهم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و العاشر أم المؤمنين عائشة.

و قد صرح جماعة من محققى القوم و حفاظهم بأنّ كلّ حديث يرويه مثل هذا العدد من الصحابة فهو متواتر؛ و لتواتر الحديث و كونه

مقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمد جماعة من القوم إلى توجيه الحديث بما يخرج عن معناه المطابقي المقصود!!!

و حديث هؤلاء الصحابة على الترتيب الذي ذكرناه يجده الطالب بطرق متعددة تحت الرقم:

(٨٩٤) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١-٤٨٥ ط ٢.

(١) و بهذا الحديث و ما قبله- و عشرات من أمثالها- يستدل على أفضليته على غيره بعد النبي على كافة المؤمنين- بل المخلوقين- من غير استثناء و يسقط بها حوار النواصب و نزغاتهم المأخوذة من إخوان الشياطين مثل عمرو بن العاص و أمثاله من أعداء النبي و أهل بيته في جاهليتهم و إسلامهم.

و أصل حديث الطير متواتر و قد أفرد بالتأليف جماعة من حفاظ القوم و محققهم منهم الطبري صاحب التاريخ و التفسير و كتب آخر معروفة و لكن النواصب حالوا بين أكثر الكتب المؤلفة فيه و في أمثاله و بين ذويها.

و من أحب أن يرى كثيرا من النصوص الواردة فيه بحيث يرى تواتر الحديث ملموسا فعليه بمراجعته ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٦١٢» و ما بعده- و ما أورده في تعليقها- من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥-١٥٩؛ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٠

اللَّهُ عليه و سلم حذية من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال:

كلوا بسم الله. [فأكلوا] حتى مالهم في شيء من حاجة و ما أرى إلا موضع أيديهم و أيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل الذي قدمته لجميعهم

ثم قال: اسقهم. فجئت بذلك العس فشربوا حتى رووا و أيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد أن يكلمهم/١٦/ب/ بدر [ه] أبو لهب إلى الكلام فقال: [ل] شد ما سحركم صاحبكم.

فتفرقوا و لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لي من الغد: يا علي إن هذا الرجل سبقني في الكلام بما سمعت من القول فتفرق القوم و لم أكلمهم فعند لنا من الطعام و الشراب بمثل ما صنعت بالأمس و اجمعهم [لي] ففعلت و جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه إليهم و فعل كفعله بالأمس فأكلوا حتى مالهم حاجة بشيء!!! و شربوا من ذلك العس حتى رووا و إن الطعام و الشراب كما هو!!!

ثم تكلم صلى الله عليه و سلم فقال: يا بني عبد المطلب ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به و إنني و الله جئتكم بخير الدنيا و الآخرة و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيتكم يوازرني عليه على أن يكون أخي و وزيرى و وصيى و خليفتى فيكم؟

فأحجم القوم جميعا فقلت- و إنى لأحدثهم سنا و أرمصهم عينا و أعظمهم بظنا و أحمشهم ساقا-: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه و وصييك. فأخذ برقبتي و قال: إن هذا أخي و وزيرى و وصيى و خليفتى عليكم فاسمعوا له و أطيعوا.

فقام القوم و هم يضحكون و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع «١».

(١) و الحديث تقدم بصورة غير حقيقية في الباب العاشر من هذا الكتاب.

و للحديث بالصورة المذكورة هاهنا مصادر و أسانيد؛ و قد رواه الطبري بهذه الخصوصيته في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩؛ و في ط القديم: ج ١: ص ١١٧١.

و أيضا الحديث رواه الطبري بنفس السند و المتن في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩؛ ص ٧٤؛ و لكن النواصب في بعض الطباعات من الكتاب حرّفوا من الحديث جملة: «على أن يكون أخي و وزيرى و وصيى و خليفتى» بقولهم: «على أن يكون أخي و كذا و كذا» و هذا ليس أول قارورة كسرت في الإسلام؛ و قد علمهم هذا الصنيع- بعد الشيطان- رئيس محرّفي الكلم عن مواضعه ابن كثير الدمشقي حيث أورد الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٣ ص ٣٥١ و حرّفه!!!

و مما يفضحهم و يكشف عن خيانتهم للإسلام و عدائهم لأهل البيت وجود الكلام سالما عن -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨١

التحريف و التبديل في كثير من النسخ المطبوعة من تاريخ الطبري و تفسيره و رواية جماعة من تلاميذ الطبري و معاصريه الحديث بسندهم عنه و عن غيره بلا تبديل و تحريف.

و هكذا روى الطبري الحديث بنفس السند و المتن - و لكن بإيجاز غير مخلّ بالمعنى - في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٢٧» من كتاب تهذيب الآثار: ج ١ / الورق ٢٠ / ب / و في ط ١: ج ١؛ ص ٤٣.

و قد رواه بطرق كثيرة محمد بن سليمان من معاصري الطبري تحت الرقم: «٢٩٤ - ٣٠٠» في الجزء الثالث من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٧٨ / أ - / ٨١ / أ / و في ط ١: ج ١؛ ص ٣٧٠ و قد ذكرنا في تعليقه أكثر طرق الحديث حرفيا فعلى الطالبين أن يراجعوه.

و أيضا ذكر الحديث الحافظ الحسكاني سالما عن التحريف من غير طريق الطبري و لكن بنفس السند كما في تفسير الآية: «٢٩» من سورة طه تحت الرقم: «٥١٤» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٧١ ط ١.

و أيضا رواه ابن عساكر - من غير طريق الطبري سالما عن التحريف - في الحديث: «١٣٨» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠١؛ ط ٢.

و أيضا رواه الحافظ الحسكاني سالما بسند آخر عن الصحابي الكبير البراء بن عازب الأنصاري في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء تحت الرقم: «٥٨٠» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٢٠ ط ١.

و أيضا هذا المتن رواه ابن عساكر سالما بسند آخر عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تحت الرقم: «١٣٩» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٠٣؛ ط ٢.

و للحديث شواهد كثيرة جدًا يقف عليها كل من يراجع الحديث: «١٣٣» و ما بعده من ترجمه عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٩٧ - ١٠٢؛ ط ٢.

و كذلك من يراجع الحديث: «٢٤٥» و ما بعده من مناقب محمد بن سليمان الورق ٧٨ / أ - / ٨١ / أ / يغنيه عن غيره.

و أيضا لمعرفة نزعة البخاري يلاحظ ترجمه عباد بن عبد الله من التاريخ الكبير.

و ليراجع أيضا ترجمه عباد بن عبد الله من كامل ابن عدى: ج ٤ ص ١٦٤٩؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٣

الباب الثالث عشر [في] أنه [عليه السلام] مولى من النبي صلى الله عليه و سلم مولا «١»

عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: و كيف أكون مولاكم و أنتم عرب؟ قالوا:

سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولا فعليّ مولا.

قال رياح: فلما مضوا تبعتهم و سألت عنهم فقالوا: [هؤلاء] نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري

خرّجه الإمام أحمد «٢».

و عنه قال: بينما عليّ جالس إذ جاء رجل فدخل [عليه و] عليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب

الأنصاري. فقال عليّ: فَرَجُوا له. فَرَجُوا له فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم من كنت مولا فعليّ مولا.

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدمه المصنف هكذا: الباب الثالث عشر [في] أنه وليّ كل مؤمن بعده و أنه منه.

و رباح بن الحارث المذكور في صدر الحديث من رجال أبي داود و النسائي و القزويني مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٩٩.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٩١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم.

و أيضا رواه أحمد في مسند أبي أيوب الأنصاري من كتاب المسند: ج ٥ ص ٤١٩.

و للحديث مصادر و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: «٥٢٢» و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢-٢٣ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «٨٦٩ و ٩١٧» في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق / ١٨٤ / أ- / ١٨٦ / ب / و الورق ١٩٢ / ب /.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٤

أخرجه البغوي في معجمه «١».

و عن البراء بن عازب قال: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم / ١٧ / أ / في سفر فتزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة و كسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرة فصلي الظهر و أخذ بيد علي و قال: أ لستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فأخذ بيد علي و قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

فلقية عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة و [روى] عن زيد بن أرقم مثله.

خرجهما [جماعة] و خرّج الإمام أحمد معناه في المناقب «٢» و زاد بعد قوله: «و عاد من عاداه»: و انصر من نصره و أحب من أحبه. قال شعبه: و قال: [و] أبغض من أبغضه.

و عن أبي الطفيل قال قال علي: انشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: أ لستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

(١) و قد رواه أيضا عن معجم أبي القاسم البغوي المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩؛ كما في الغدير: ج ١ ص ١٨٩.

و للحديث مصادر و أسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٣١» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٨ ط ٢.

(٢) خرّج أحمد حديث البراء في مسند البراء من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨١ ط ١

و أيضا رواه أحمد تحت الرقم: «١٣٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٢.

و أيضا روى أحمد بمعنى حديث البراء عن عمرو ذى مرّ تحت الرقم: «١٤٤» من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ٩٧.

و أيضا خرّج عبد الله بن أحمد حديث البراء بسند آخر عن البراء في الحديث: «١٦٤» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١١؛ ط قم.

و لحديث البراء مصادر و أسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: «٥٤٨» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٥

قال [أبو الطفيل]: فخرجت و في نفسي شيء من ذلك فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: لقد سمعناه منه صلى الله عليه و

سلم يقول ذلك.

قال فطر يعنى الذى روى عنه الحديث: كم بين [هذا] القول و بين موته؟ قال: مائة يوم «١».

خرجه أبو حاتم «٢» و خرجه أيضا الإمام أحمد عن سعيد بن وهب «٣».

و عن زيد بن أرقم قال: استنشد [ظ] على الناس فقال: أنشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. [فليقم و ليشهد].

فقام ستة عشر رجلا فشهدوا.

خرجه الإمام أحمد «٤».

(١) و بعده فى صحيح ابن حبان هكذا: قال أبو حاتم ابن حبان: «يريد به موت على بن أبى طالب رضى الله عنه».

و ليلاحظ كتاب الإحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان: ج ٩ ص ٤٢.

(٢) رواه ابن حبان فى الحديث: «١٣» من فضائل على عليه السلام من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٧٩ / أ.

(٣) خرجه أحمد مختصرا عن سعيد بن وهب؛ فى عنوان: «أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ..» من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١.

و للحديث مصادر و أسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٠٤» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦-٨ ط ٢.

(٤) رواه أحمد فى مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٧٠ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: «٢٩٠» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٠ ط قم.

و قد ذكر الطباطبائي فى تعليقه للحديث مصادر قيمة.

و أما حديث سعيد بن وهب فقد رواه أحمد مختصرا فى مسنده: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١؛ و أورده أيضا تحت الرقم: «١٤٣» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٦ ط قم.

و ذكر الطباطبائي فى تعليقه للحديث مصادر.

و رواه عبد الله بن أحمد بأطول منه عن سعيد بن وهب و زيد بن شيب و عمرو ذى مَر و زيد بن أرقم كما فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: «٩٥٠-٩٥٢» من كتاب المسند: ج ١ ص ١١٨؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٦

و عن عمر أنه قال: على مولى من كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مولاه «١».

و عن سالم قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعلى شيئا ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: إنّه مولاي «٢».

و عنه و قد جاء [ه] أعرابيان يختصمان [إليه] فقال لعلى: اقض بينهما. / ١٧ ب / فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟ فوثب إليه عمر و أخذ بتلابيه [ظ] و قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي و مولى كل مؤمن و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

و عنه [و] قد نازعه رجل فى مسألة فقال: بينى و بينك هذا الجالس. و أشار إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال الرجل: هذا الأبطن!!!!

فنهض عمر من مجلسه و أخذ بتلابيه حتى شاله من الأرض ثم قال: أ تدرى من صغرت؟ [هذا] مولاي و مولى كل مؤمن [و] مسلم «٣».

خرجهنّ [أبو سعد إسماعيل بن على المعروف ب] ابن السمان.

و غدیر خمّ موضع بین مکة و المدينة بالجحفة.

(١) هذا الحديث و تواليه رواه المحبّ الطبري عن ابن السّمان؛ في الفصل السادس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١١٥.

(٢) و هذا و ما بعده رواه الخوارزمي مسندا في الفصل: «١٤» من كتابه مناقب عليّ ص ٩٧.

(٣) و الحديث الأخير رواه أيضا عن ابن السّمان المحبّ الطبري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٠؛ و في ذخائر العقبي ص ٦٨ كما في كتاب الغدير: ج ١؛ ص ٣٨٢.

و أيضا الحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٣٥» من سورة يونس تحت الرقم: «٣٦٢» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٢٦٥ ط ١.

و رواه الخوارزمي مع أحاديث آخر في معناه نقلا عن ابن السّمان في آخر الفصل: «١٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٩٧ ط الغري.

و رواه- أو ما هو في معناه- ابن عساكر في الحديث: «٥٨٤-٥٨٥» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٢ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٧

الباب الثالث عشر «١» أنه [عليه السلام] وليّ كلّ مؤمن بعده، و أنه منه

عن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليّ سريّة رجلا و أمره [عليها] و أنا فيها فأصبنا سبيا فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [أن] ابعث [إي] لنا من يخمسّه. فبعث [النبيّ] عليّا و في السبي وصيفه هي من أفضل السبي؛ قال:

فخمس [عليّ] و قسم ثمّ خرج و رأسه يقطر ماء فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: [أولم] تروا إلى الوصيفه التي كانت في السبي فإني قسمت و خمست فصارت في أهل البيت ثمّ صارت في آل عليّ و قد وقعت عليها.

[قال بريدة]: فكتب الرجل إلى النبيّ صلى الله عليه و سلم بذلك [و بعثنى به إلى النبيّ] فجعلت أقرأ الكتاب و أقول: صدق.

قال: فأمسك [النبيّ] بيدي و الكتاب و قال: [يا بريدة أ] تبغض عليّا؟ قلت: نعم. قال:

لا تبغضه و إن كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفسي بيده لنصيب عليّ في الخمس أفضل من وصيفه.

قال [بريدة]: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه و سلم أحبّ إليّ من عليّ.

و في رواية [أخرى عن بريدة قال]: فلما أتيت النبيّ صلى الله عليه و سلم و دفعت إليه الكتاب و قرىء عليه رأيت الغضب في وجهه فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائد [بك] بعثتني مع رجل و أمرتني أن أتبعه ففعلت ما أمرتني [به]. فقال: [يا بريدة] لا تقع في عليّ

فإنه منّي و أنا منه و هو وليكم بعدى.

(١) كذا في أصلي هاهنا، و مثله في مقدمه المصنف و لكن مقتضى السياق يستدعي أن يقول: الباب الرابع عشر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٨

خرجهما الإمام أحمد «١».

و عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليّا الى خالد ليقبض [منه] الخمس- و كنت أبغض عليّا- فاصطفى [عليّ] منه سبيّة؟ فأصبح و قد/ ١٧/ ب/ اغتسل فقلت لخالد: أ لا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبيّ صلى الله عليه و سلم ذكرت ذلك له فقال:

يا بريدهُ أتبغض عليًا؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه فإنَّ له أكثر من ذلك.

انفرد به البخارى «٢».

وعنه عن النبي صلى الله عليه و سلم: من كنت وليه فعلى وليه.

خرَّجه أبو حاتم «٣».

و عن عليّ رضی الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله [و آله] و سلم: إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة و نصب الصراط

على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كان معه براءة بولاية علي بن أبي طالب. خرَّجه الحاكمى فى [كتاب] الأربعين. «٤»

(١) رواه أحمد فى الحديث: «٣٠٣» من فضائل عليّ عليه السلام ص ٢٢٣ ط قم.

و رواه أيضا فى الحديث: «٣٤» من مسند بريده من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ ط ١.

و رواه ابن عساكر بسنده عن أحمد- و بأسانيد أخر عن غيره- فى الحديث: «٤٨٢»- و ما حوله- من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام

من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٠٨ و ما حولها ط ٢.

(٢) خرَّجه البخارى عن محمد بن بشار عن روح بن عباد... فى كتاب المغازى من صحيحه.

و لم ينفرد البخارى بإخراج الحديث بل رواه أحمد بن حنبل أيضا فى الحديث: «٣٠٢» من باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب

الفضائل ص ٢٢٣ ط قم.

و أيضا رواه أحمد فى مسند بريده من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥٩ ط ١.

و رواه أيضا ابن عساكر بسنده عن أحمد و غيره تحت الرقم: «٤٧٩-٤٨٠» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج

١؛ ص ٤٠٠-٤٠١ ط ٢.

و رواه أيضا البيهقى فى كتاب قسم الفىء من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ ثم قال: و رواه البخارى فى الصحيح.

(٣) رواه أبو حاتم بن حبان فى الحديث: «١٢» من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه:

ج ٢/الورق ١٧٩/ب.

و رواه أيضا ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: «٤٦٥» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٩٩-

٤٠٩ ط ٢.

(٤) رواه أبو الخير الطالقانى فى الحديث «٣٣» فى الباب: «٢٦» من كتابه الأربعين المنتقى المنشور فى العدد الأول من مجلّة تراثنا ص

١١٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٨٩

و عن أبي صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاة قال: اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب.

خرَّجه الإمام أحمد «١».

(١) أخرجه أحمد فى الحديث: (٢٥٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩١

الباب الرابع عشر فى حقّه [عليه السلام] على المسلمين، و اختصاصه بأنّ جبرئيل منه، و اختصاصه بتسليم الملائكة [عليه]، و اختصاصه

بتأييد الله نبيه صلى الله عليه و سلم [به]

و عن عمّار بن ياسر و أبي أيوب [الأنصاري] قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على الولد. خرّجه الحاكمي «١».

و عن أبي رافع قال: لما قتل عليّ رضي الله عنه أصحاب الألوية يوم أحد قال جبرئيل:

يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إنّه منّي و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما!!!

خرّجه الإمام أحمد في المناقب. «٢»

و لما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من يسقى لنا من الماء- و ذلك ليله بدر فأحجم الناس قال:- فاحتضن عليّ قربه ثم أتى بثرا بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل [أن] تأهبوا لنصر محمد و حزبه. فهبطوا من السماء و لهم لغط يذعر من يسمعه فلما جاوزوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراما [له] و تبجيلا.

(١) و رواه عنه أيضا المحبّ الطبري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١١٧.

و للحديث مصادر و أسانيد يقف الباحث على كثير منها تحت الرقم: (٧٩٧) و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٢ ط ٢.

و رواه أيضا الحمّوي في الباب: «٥٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٩٦ بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢ ط قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٢

خرّجه الإمام أحمد في المناقب «١».

و عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليله أسرى [بني] إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الايمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيّدته بعليّ و نصرته [به]. خرّجه المصنّف / ١٨ / أ / في سيرته «٢».

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و إذا بطائر في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذها النبي صلى الله عليه و سلم فقبلها و كسرهما فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر: لا إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعليّ.

(١) رواه أحمد في الحديث: «١٧١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦ ط قم.

و رواه الحافظ السروي عنه و عن النطنزي في كتاب الخصائص العلوية و عن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود و عن الفلكي المفسّر بإسناده عن محمد بن الحنفية. كما في مناقب آل أبي طالب:

ج ٢ ص ٢٤١.

و رواه الحميري في الحديث ٣٥٤ من قرب الإسناد؛ ص ٥٣ كما رواه أيضا العياشي في تفسيره.

و رواه عنهما المجلسي رحمه الله في الباب الخامس من بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٠٥-٣٠٦.

و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: «٨٦٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢.

و رواه أيضا الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: «٢٥» من الفصل:

«١٩» من مناقبه ص ٢١٨ ط الغريّ.

و أيضا رواه عن ابن شاهين السيوطي في مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٨.

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ كما في الباب: «٤٥» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٠ ط بيروت.

(٢) و أيضا رواه المحب الطبري عن الملاء في سيرته في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٢؛ و في ذخائر العقبى ص ٦٩. و رواه أيضا- مع الحديث التالي- الحموي في الباب: «٤٦» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٦. و للحديث مصادر كثيرة و أسانيد ذكرنا أكثرها في تعليق الحديث: «٨٦٤» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٣-٣٥٥ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٣
خرجه أبو الخير القزويني و الحاكمي «١».

(١) كذا في أصلي هاهنا و في أكثر الموارد؛ و الظاهر أن زيادة الواو من سهو الناسخين؛ و كيف كان فالحديث رواه أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني- المترجم في تاريخ قزوين المسمى بالتدوين: ج ٢ ص ١٤٤- في الباب: «٣٩» من كتاب الأربعين المنتقى. و رواه أيضا الحموي في الباب: «٤٦» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٦ ط بيروت. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٥.

الباب الخامس عشر في اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه و سلم

عن أبي سعيد [الخدري] و أبي هريرة «رض» قالوا: [بعث] رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر [بآيات من صدر سورة براءة إلى أهل مكة يقرؤها عليهم] فلما بلغ «ضجنان» سمع رغاء ناقه علي «١» ففرقه فأتاه علي فقال [أبو بكر]: ما شأنك؟ قال: خير إن النبي صلى الله عليه و سلم بعثني براءة. [فدفعها أبو بكر إلى علي؛ فأخذها علي و سار بها إلى مكة فقرأها علي الحجيج و أهل مكة] «٢». فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ما لي؟ قال: خير؛ أنت صاحب في الغار؛ غير أنه لا يبلغ عنى إلا رجل منى. يعني عليا «٣».

(١) الرغاء صوت الحيوان و ضجته. و «ضجنان» قيل: هو جبل بناحية تهامة. و قيل: هو جبل على بريد من مكة، و هناك الغميم و في أسفله مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم. و قال الواقدي: بين ضجنان و مكة (٢٥) ميلا و هي لأسلم و هذيل و غاضرة. (٢) ما بين المعقوفات أخذناه من الأحاديث الواردة في هذا الباب. (٣) و الحديث و تاليه رواهما الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الثالثة من سورة البراءة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٤٠ ط ١. و الحديثان معارضان بما هو أوثق سنداً و أكثر عدداً مما جاء في مصادر جمة و تنطق بالصراحة بعزل أبي بكر رأساً و رجوعه إلى المدينة بعد ما لحقه علي و أخذ منه الآيات التي كانت عنده من سورة براءة كي يلقيها إلى الكفار في موسم الحج كما في الحديث الأخير من هذا الباب و رواه أيضا بأسانيد الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل. و رواه أيضا الحافظ النسائي بأسانيد في الحديث: «٧٥» و ما بعده من خصائص علي عليه السلام ص ١٤٤-١٤٧؛ ط بيروت بتحقيقنا- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٦.

و عن جابر: أنهم حين رجعوا من «الجعرانة» «١» إلى المدينة؛ بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر على الحج؛ فأقبلنا معه حتى إذا كان ب «العرج» ثوب بالصبح؛ فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف و قال: هذه رغوة؟ ناقه رسول الله صلى الله عليه

و سلم و لعلّ رسول الله يكون فنصلى معه. فإذا [هو] علىّ على ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له أبو بكر: أمير أم رسول؟ قال: لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم ببراءة أقرأها على الناس في مواقف الحج.

فقدما مكة فلما كان قبل [يوم] التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام على فقرا براءة على الناس حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى قدمنا «منى» - أو قال: يوم عرفه - قام أبو بكر «رض» فخطب الناس و علمهم مناسك الحج حتى إذا فرغ قام على فقرا براءة حتى ختمها.

ثم لما كان يوم النحر فأفضنا؟ فلما رجع أبو بكر؟ خطب الناس فحدّثهم عن إفاضتهم و نحرهم و عن مناسكهم؛ فلما فرغ / ١٩ ب / قام على فقرا براءة على الناس حتى ختمها.

فلما كان يوم النفر الأوّل قام أبو بكر فخطب الناس فحدّثهم كيف ينفرون؛ و كيف يرمون؛ و علمهم مناسكهم؛ فلما فرغ قام على رضى الله عنه فقرا براءة على الناس حتى ختمها.

خرّجهما أبو بكر «٢» و خرّج الثاني النسائي [في الحديث: «٧٨» من كتابه خصائص علىّ عليه السلام ص ١٤٨؛ طبعه بيروت].

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: «٨٧٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٦ ط ٢. و ليلاحظ أيضا ما علّقناه على الكتب المتقدّم الذكر.

(١) الجعزانة و الجعراثة - بكسر الجيم و العين ثم الراء المشدّدة و بكسر الجيم و سكون العين و تخفيف الراء - : ماء بين الطائف و مكة، و هي إلى مكة أقرب، نزلها النبي صلى الله عليه و آله و سلم لما قسم غنائم هوازن، عند مرجعه من غزوة حنين و أحرم منها، و له فيها مسجد.

(٢) الظاهر أنّ مراده من أبي بكر هو ابن أبي شيبه؛ و ليلاحظ الحديث: «٧١» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنّف: ج ١٢؛ ص ٨٤ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٧

و عن علىّ رضى الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من [سورة] براءة على النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم دعا بأبي بكر «رض» فبعثه بها ليقراها على أهل مكة؛ ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر؛ فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة؛ فاقرأه عليهم. [قال: فلقته ب «الجحفة» و أخذت الكتاب [منه] و رجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا و لكن جبرئيل جاءني و قال: لن يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك!!!

[خرّجه أحمد؛ في الحديث: «٢١٢» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٤٦؛ ط قم].

و رواه أبو عبيد القاسم بن سلام - مع حديثين آخرين - تحت الرقم: «٤٥٧» من كتاب الأموال ص ٢١٥.

و رواه عنه البلاذري في الحديث: «٦٤» من ترجمة علىّ عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف:

ج ٢ ص ١٥٥؛ ط بيروت بتحقيقنا.

و رواه أيضا عبد الله بن أحمد في مسند علىّ عليه السلام تحت الرقم: «١٢٩٦» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٥١؛ ط ١.

و أيضا رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٣٢١» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣٥؟.

و روى أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من مسند أبي بكر من مسنده: ج ١ ص ٣ ط ١، و بتحقيق أحمد محمد شاكر: ج ١، ص ١٥٦، قال:

حدّثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق، عن زيد بن شيبه عن أبي بكر [قال: إن النبي صلى الله عليه و سلم بعثه ب «براءة» لأهل

مكة [أن] لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة [و] من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فأجله إلى مدته، والله برىء من المشركين ورسوله. قال: فسار بها [أبو بكر] ثلاثاً، ثم قال لعلني: الحقه فرد عليّ أبا بكر وبلغها أنت. قال: ففعل [عليّ ذلك] فلما قدم على النبي - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر بكى وقال: يا رسول الله حدث فيّ شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

قال أحمد محمد شاکر في تعليق الحديث: إسناده صحيح.

ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد، في الحديث الثاني من الفصل: (١٥) من مناقبه ص ١٠٠ ط ٢ و روى النسائي في الحديث: (٧٦) من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٤٦، بتحقيقنا، قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا أبو نوح قراد [عبد الرحمن بن غزوان] عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يشع:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٨

عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم بعث ب «براءة» إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي فقال له: خذ الكتاب [منه] فامض به إلى أهل مكة. قال: فلحقته وأخذت منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟ قال: لا إلا أنني أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

و قريباً منه رواه في الحديث (٧٥) بسنده عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٩٩

الباب السادس عشر في اختصاصه [عليه السلام] بإقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام نفسه في نحر بدنه وإشراكه إياه في هديه و القيام على بدنه

عن جابر [بن عبد الله الأنصاري] في حديثه الطويل؛ وفيه: فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه و ستين بدنه بيده؛ وأعطى علياً [السكّين] فنحر ما بقي منها؛ وأشركه في هديه؛ ثم أمر من كل بدنه بنصفه؛ فجعل في قدر و طبخت فأكلا منها و شربا من مرقها. خرّجه مسلم «١».

و عن علي رضي الله عنه؛ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم أن أقوم على بدنه و أن أتصدّق بلحومها و جلودها؛ و أن لا أعطى الجزّار منها شيئاً؛ و قال:

نحن نعطيه من عندنا.

خرّجه مسلم «٢».

(١) رواه مسلم في الحديث: (١٢١٨) في الباب: (١٩) من كتاب الحج من صحيحه: ج ٢ ص ٨٨٦ ط الحديث.

(٢) خرّجه مسلم بأسانيد في الحديث: (٣٤٨) و ما بعده في الباب (٦١)- و هو باب الصدقة بلحوم الهدى- من كتاب الحج من صحيحه: ج ٢ ص ٩٥٤.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠١

الباب السابع عشر اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفه، و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم عشية [يوم] عرفه فقال: إن الله عز وجل قد باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلّي خاصه وإني رسول الله غير محاب لقرابتي. خرّجه الإمام أحمد «١».

(١) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٣» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ ط قم. و رواه أيضا الطبراني كما رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢؛ و كما رواه عنه السيوطي في آخر مسند عائشة من قسم الأفعال من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٥٢ ط ١. و أخرجه أيضا المتقي في كتر العمّال: ج ١٣؛ ص ١٤٥-١٤٦؛ نقلا- عن الطبراني في المعجم الكبير و عن البيهقي في كتاب فضائل الصحابة كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٧٢. و ببالي أني رأيت الحديث في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق من النسخة الظاهرية: ج ١٩/الورق ٢١٥/ب/ أو في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام منه الورق. و انظر الحديث: «١٢٧؛ و ١٤٣» في الجزء الثاني من مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان الورق ٤٥/ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٠٧.

و بما أن المؤلف لم يذكر شاهدا للعنوان الثاني نحن نملاً هذا الفراغ إتماماً للفائدة فنقول: روى الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن المغازلي المتوفى سنة: (٤٨٣) في الحديث: (١٥٦) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١١٩، ط ٢، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي حدّثنا علي بن الحسين السعدي حدّثنا إسماعيل بن موسى السدي حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد:

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠٢

و عن علي رضي الله عنه قال: أنا سيّد المسلمين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و يعسوب الدين. خرّجه المحاملي «١».

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم]: عليّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلّا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام؟

و رواه أيضا و لكن بسند آخر عن أنس خادم النبي في الحديث: (٢٨٩) منه ص ٢٤٢.

و أيضا رواه الشيخ الطوسي بسند آخر عن أنس في الحديث: (١٠) من الجزء (١١) من أماليه:

ج ١، ص ٢٩٦.

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة سوار بن أحمد بن أبي السوار المتوفى (٢٩٤) من أخبار أصبهان: ج ١ ص ٣٤١ قال:

حدّث سوار بن أحمد [قال]: حدّثنا علي بن أحمد بن بشر الكسائي حدّثنا أبو العباس بن أحمد الزيداني حدّثنا ذو النون بن إبراهيم المصري حدّثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه [علي] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على ظهري جهنم لا يجوزها و لا يقطعها [أحد] إلّا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب.

و رواه بزيادة جيده أحمد بن إسماعيل الطالقاني المتوفى (٥٩٠) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي عثمان الصابوني و غيره عن

الحاكم بسنده عن ذى النون المصرى ... كما فى الباب: (٣٣) من الأربعين المنتقى.

و مثله رواه الحموى بسنده عن أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى بسنده عن ذى النون

المصرى ... كما فى الباب: (٥٤) فى الحديث: (٢٢٨) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٨٩.

و للحديث مصادر كثيرة أخر يجد الطالب كثيرا منها فى الباب: (٥٤) من غاية المرام ص ٢٦٢ ط ٢.

و انظر أيضا فضائل على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٢، و ذخائر العقبى ص ٧١.

(١) و الحديث أورده المحاملى فى الجزء الأول أو الثانى من أماليه الورق ٢٠/ب/قال:

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا جعفر بن زياد؛ قال: حدثنا هلال الصيرفى قال: حدثنا أبو كثير الأنصارى قال: حدثنى عبد الله بن

أسعد بن زرارَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ليلة أسرى بى انتهيت إلى ربي عزّ وجلّ فأوحى إليّ أو أمرنى - جعفر [بن زياد] شكّ - فى علىّ بثلاث: إنّه سيّد المسلمين و وليّ

المتّقين و قائد الغرّ المحجلّين.

و رواه بسنده عنه و عن آخرين ابن عساكر تحت الرقم: «٧٧٩» و تواليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢

ص ٢٥٧ ط ٢.

و نحن أيضا قد أوردنا الحديث فى تعليقه عن عدّة مصادر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠٣

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: أنت سيّد فى

الدنيا و سيّد فى الآخرة.

خرّجه الحاكمى «١».

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: «١٣٠»؛ و «١٤١» فى الجزء الثانى من كتابه مناقب علىّ عليه السلام

الورق ٤٦/ب/ و فى ط ١: ج ١؛ ص ٢١١ و ٢٢٩.

(١) و هو أبو الخير الطالقانى روى الحديث فى الباب: «١٥» من كتابه الأربعين المنتقى.

و قد رواه عنه و عن أحمد و أبى عمر المحبّ الطبرى فى فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ و ٢٣٤.

و للحديث مصادر كثيرة جدّا و رواه أحمد فى الحديث: «٢١٤» من فضائل علىّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧؛ ط قم.

و رواه الطبرانى بزيادات مهمّة عالية فى كتابه المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمى فى مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣؛ و قال: و رجاله

ثقاة.

و رواه الخطيب بسنده عن أبى الأزهر و بسند آخر فى ترجمه أبى الأزهر أحمد بن زاهر العبدى تحت الرقم: «١٦٤٧» من تاريخ بغداد:

ج ٤ ص ٢٤.

ثمّ ذكر الخطيب عن ابن الشرقى أحمد بن محمد ما لو قلبته عليهم شيعة آل البيت عليهم السلام يدّمّر به بنان النواصب و يخزّ عليهم

سقف صحاحهم و هم هائمون!!

و رواه أيضا ابن عدىّ مع توثيقه أبى الأزهر فى ترجمته من كتاب الكامل: ج ١/الورق ٦٣// و فى ط ١: ج ١؛ ص ١٩٦.

و رواه أيضا الحاكم مع الحكم بصحّته فى فضائل علىّ من المستدرک: ج ٣ ص ١٢٧؛ و وافقه الذهبى فى توثيق أبى الأزهر العبدى و

لكن أبدي بعض اعوجاجه الذى ورثه من حريز الحمصى و زملاءه و تلاميذه!!!

و رواه أيضا ابن المغازلى فى الحديث: «١٤٥» و «٤٣١» من كتابه مناقب علىّ عليه السلام ص ١٠٣؛ و ٣٨٢ ط ٢.

و رواه أيضا ابن كثير في تاريخ البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٥٥.

و رواه أيضا الخوارزمي في الحديث: «٦٠» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٣٤ ط الغري.

و رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٧٤٤» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣١ ط ٢.

و رواه أيضا كل من الذهبي و ابن حجر في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن محمد من كتاب الميزان: ج ٢ ص ١٢٨؛ و تهذيب التهذيب: ج ١؛ ص ١١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠٥.

الباب الثامن عشر في أنه سيّد العرب و حتّ [رسول الله صلى الله عليه و سلم] الأنصار على حبه

عن الحسن بن عليّ قال / ١٩ / ب: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: ادعوا لي سيّد العرب - يعني عليًا - [ف] قالت عائشة: [أ] لست [أنت سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم و عليّ سيّد العرب. [فدعوا عليًا] فلما جاء أرسل [إلي] الأنصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار أ ما أدلكم على ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى أبدا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هذا [عليّ] فأحبّوه بحبي و أكرموا بكرامتي فإنّ جبرئيل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ و جلّ خزّجه القضاعي و الخجندی «١».

و عن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

انتهيت ليله أسرى [بى] إلى ربّي عزّ و جلّ فأوحى إليّ في عليّ بثلاث [خصال]: إنّه سيّد المسلمين و وليّ المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين و يعسوب الدين.

خزّجه [الإمام] عليّ بن موسى الرضا «٢».

(١) القضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضى صاحب كتاب الشهاب و دستور معالم الحكم المتوفى سنة «٤٥٤» المترجم فى عنوان: «القضاعي» من كتاب اللباب: ج ٣ ص ٤٣ و غيره.

و الحديث رواه أيضا أبو نعيم فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٦٣.

و رواه المتقى عن أبي نعيم فى الحديث: «٣٦٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كنز العمال: ج ١٥؛ ص ١٢٦.

و رواه أيضا عنه ابن أبي الحديد فى شرح المختار: «١٥٤» من نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٧٠.

(٢) و الحديث جاء تحت الرقم: «٢٩» من كتاب صحيفه الرضا - عليه السلام - ص ٩٥؛ ط قم؛ و فى تعليقه ذكر له مصادر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠٧.

الباب التاسع عشر فى اختصاصه بالوصاية بالإرث

عن بريدة [الأسلمى] قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لكلّ نبيّ وصيّ و وارث و إنّ عليًا وصيّى و وارثى. خزّجه البغوى فى معجمه «١».

و عن أنس قال: قلت لسلمان الفارسى: سل النبيّ صلى الله عليه و سلم من وصيّه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟ قال: يا سلمان من كان وصيّ موسى؟ قال: يوشع بن نون. فقال: إنّ وصيّى و وارثى يقضى دينى و ينجز موعدى عليّ بن أبي طالب.

خزّجه الإمام أحمد فى المناقب «٢».

(١) و رواه أيضا عن البغوي عيسى بن عليّ الوزير كما رواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث:

«١٠٣١» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥ ط ٢.

و رواه أيضا قبله و بعده بأسانيد أخرى؛ و نحن أيضا أوردنا الحديث في تعليقه عن مصادر آخر.

و قد رواه أيضا بسنده عن عيسى بن عليّ الوزير عن البغوي الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٤٢.

و ببالي أني كتبت الحديث عن معجم البغوي و لكن لم يكن منتخباتي بمتناولي حين تحقيق المقام.

و قد رواه أيضا عن البغوي في معجم الصحابة كلّ من محبّ الطبري و العصامي في ذخائر العقبي ص ٧١ و و الرياض النضرة: ج ٢

ص ١٧٨؛ و في كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «١٧٤» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨؛ ط قم.

و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: «٢١٧ و ٣٠١» و ما بعده في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ٧٠/أ و

٨١/أ و في ط ١: ج ١؛ ص ... جواهر المطالب، الباعوني ج ١٠٧ الباب التاسع عشر في اختصاصه بالوصاية بالإرث ص : ١٠٧

و رواه بسند آخر الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد في كتاب المؤتلف و المختلف ص ١٠٣-.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠٨

و روى عن حبة العرنى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا عليّ أوصيك بالعرب.

خرّجه ابن السراج «١».

و عن حنش قال: رأيت عليّا ضحّي بكبشين قلت: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أضحّي عنه.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب «٢».

و قد أوصى أنّه يغسله / ٢٠/أ فقال: يا رسول الله أخشى أن لا أطيع؟ قال: إنك ستعان. قال عليّ: فو الله ما أردت أن أقلّب منه عضوا

إلّا انقلب.

خرّجه الحضرمي «٣».

قال ابن إسحاق: لما غسل النبي صلى الله عليه و سلم أسنده عليّ إلى صدره و جعل يقول: بأبي و أمي؟؟ حيا و ميتا «٤».

و رواه الطبراني في ترجمة سلمان تحت الرقم: «٦٠٦٣» من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٧١ ط بغداد.

و رواه أيضا السيد عبد الله من أئمة الزيدية في كتابه الشافي: ج ١؛ ص ١٠٥؛ ط بيروت.

(١) لا عهد لي بمصدر لحديث السراج.

(٢) لم أجد الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من النسخة التي عندي من كتاب الفضائل.

و لعلّ المصنّف أراد أن يكتب لفظ «في المسند» فسهي قلمه فكتب «في المناقب»؟

و قد روى أحمد ما بمعناه في الحديث: «٨٤٣» و «١٢٧٨» و «١٢٨٥» من مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢؛ ص ١٥٢؛ و ص

... ط ٢.

و أوردته محققه في تعليقه عن مصادر؛ كما أنّ المحبّ الطبري أيضا رواه في فضائل عليّ عليه السلام و لكن قال: «و عن حبشيّ قال:

رأيت عليّا ضحّي بكبشين ...» كما في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٣.

(٣) لم أظفر بكتاب الحضرمي بعد.

(٤) و للحديث مصادر كثيرة و رواه ابن هشام مرسلا عن ابن إسحاق كما في سيرته: ج ٤ ص ٣١٣.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: «٢٣٣» من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٦٧؛ ط قم.

و أيضا رواه أحمد في مسند ابن عباس من كتاب المسند: تحت الرقم: «٢٣٥٧» من كتاب المسند: ج ١، ص ٢٦٠.

و انظر ما أورده الطباطبائي في تعليق الحديث من كتاب الفضائل.

و انظر أيضا ما أورده في تعليق المختار: «٤» من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٣٤-٣٥.

و انظر أيضا ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٨١.

و لأجل مزيد الفائدة يرجع رسالة العقد الثمين للشوكانى التى أوردها فى آخر هذا الكتاب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٠٩

الباب العشرون فى اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه

عن الحسين بن عليّ [عليهما السلام] قال كان رأس رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فى حجر عليّ و هو يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا عليّ صلّيت العصر؟ قال: لا. [ف] قال:

اللهم إنك تعلم أنه كان فى طاعتك و طاعة [ظ] رسولك فردّ عليه الشمس.

فردّها [الله] إليه و صلّى [عليّ] و غابت [الشمس] حين فرغ من صلاته.

خرّجه الملا [عمر بن محمد بن خضر] و خرّجه أيضا الحاكمى «١».

(١) ببالي أنى رأيت الحديث فى فضائل عليّ عليه السلام من كتاب سيرة الملائ و هو وسيلة المتعديدين و لكن لم يكن بمتناولى كى أراجعه.

و أما الحاكمى فإنه روى الحديث فى الباب: «١٨» من كتابه الأربعين المنتقى كما تلاحظ نصّه فى التعليق التالى.

و رواه المحبّ الطبرى بثلاثة أوجه نقلا- عن الدولابى و الحاكمى فى فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٥.

و الحديث- مع ضوضاء حفاظ آل أمية و نباحهم حول نفيه و تضعيفه- قد تجلّى ضوءه و ارتفعت أشعته ببروز بعض الرسائل المؤلفة فيه عن كمون الخفاء و خروجه عن حصر المبطلين و وصوله إلى قراء المعارف و الباحثين و كذلك لطبع بعض الكتب المشتملة عليه مما كان قبل طبعها للعامة مستحيل الحصول.

و قد أفرد الحديث بالتأليف جماعة من علماء الشيعة و المنصفين من أهل السنة و روه عن جماعة من الصحابة و الصحابييات:

الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثانى ريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث حبر الأمة عبد الله بن عباس.

الرابع الصحابى العظيم جابر بن عبد الله الأنصارى. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٠

و [ورد أيضا] عن أسماء بنت عميس و لفظه:

كان رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجر عليّ فكره أن يتحرّك حتّى غابت الشمس و لم يصلّ العصر فلما استيقظ [النبي] ذكر له أنه لم يصلّ العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم ربّه أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس [و] لها خوار حتّى ارتفعت قدرها فصلّى [عليّ] ثم رجعت [١].

اللهم صلّ و سلم عليه.

[١] حديث الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس قد ورد في مصادر كثيرة بأسانيد مختلفه متكرره و أحببنا أن نذكره هاهنا برواية أبي الخير الطالقاني القزويني في الباب: «١٨» من كتاب الأربعين المنتقى قال:

أخبرنا زاهر بن طاهر [قال]: أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو زكريا العنبري أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أنبأنا عباد بن يعقوب الرواجني أنبأنا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن حسن؟ عن فاطمة بنت علي:

عن أسماء بنت عميس أن رأس رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم] كان في حجر علي فكره أن يحركه حتى غابت الشمس و لم يصل [علي] العصر ففرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذكر علي أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم الله عز و جل له أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت على قدر ما كانت في وقت العصر - قالت: - فصللي [علي] ثم رجعت.

و به [أي بالسند المتقدم] قال الحاكم: حدثني عبد الله بن حامد أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر أنبأنا محمد بن عبيد الكندي أنبأنا عبد الرحمن بن شريك حدثني أبي:

عن عروة بن عبد الله قال: دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خرزة و رأيت في يديها مسكتين غليظتين و هي عجوز كبيرة فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال.

ثم حدثتني عن أسماء بنت عميس حديثها: أن علي بن أبي طالب دفع إلى نبي الله صلى الله عليه -

الخامس أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

السادس أبو سعيد الخدرى.

السابع أبو هريرة الدوسى.

الثامنة الصحابية أسماء بنت عميس رضوان الله عليها.

و قد صرح المحققون من أهل السنة بأن كل حديث يروى عن مثل هذه العدة من الصحابة فهو متواتر.

و لياحظ ما علقناه على الحديث (٥) من أربعين الخراعى من أعلام القرن الخامس.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١١١

و [آله] و سلم و قد أوحى إليه فجعله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول: غابت الشمس أو كادت أن تغيب.

ثم إن نبي الله صلى الله عليه [و آله] و سلم سرى عنه فقال: أ صليت يا علي؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم: اللهم رد الشمس على علي.

[قالت]: فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد.

و لمزيد التحقيق و إعلاء الحق و إحياء تراث المنصفين نذكرها هنا رسالتى رد الشمس للحافظ الشهير السيوطى و تلميذه محمد بن يوسف الدمشقى.

كتاب كشف اللبس فى حديث رد الشمس للحافظ جلال الدين السيوطى رضى الله عنه و نفعنا به و المسلمين آمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى

و بعد فإن حديث رد الشمس معجزة لنبينا صلى الله عليه و سلم صححه الإمام أبو جعفر الطحاوى وغيره و أفرط الحافظ أبو الفرج ابن

الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات و هذا جزء في تتبع طرقة و بيان حاله سمّيته كشف اللبس في حديث ردّ الشمس:

١- قال ابن الجوزي في الموضوعات:- أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا محمد بن ضافر أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن منده أنبأنا أبي حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلّي: صليت العصر؟ قال: لا قال: اللهم إنه كان في طاعتك و طاعة نبيك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت. قال الجوزقاني: هذا حديث منكر مضطرب.

و قال المؤلف: موضوع اضطربت فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين عن فاطمة بنت علي عن أسماء.

و فضيل ضعفه يحيى و قال: ابن حبان يروى الموضوعات و يخطئ على الثقات «١».

٢- و رواه [أيضا] ابن شاهين [قال:]: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنا أبي عن عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عن أسماء به. [قال ابن

(١) و ليلاحظ جواب هذه الهذيانات فيما يأتي قريبا عن المصنف، و ما يأتي عن الصالحى في الفصل الأول و الثانى من رسالة مزيل اللبس.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١١٢

الجوزي]: و عبد الرحمن قال أبو حاتم: واهى الحديث. و شيخ ابن شاهين هو ابن عقدة رافضى رمى بالكذب و هو المتهم به ٣- و رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجر عليّ و لم يكن صلّى العصر حتّى غربت الشمس فلما قام النبى صلى الله عليه و سلم دعا له فردّت عليه الشمس حتّى صلّى ثم غابت ثانية. [قال ابن الجوزي]: و داود ضعّفه شعبه.

[قال السيوطى]: قلت: فضيل الذى أعلّ به الطريق الأول ثقة صدوق احتجّ به مسلم فى صحيحه و خرّج له الأربعة.

و عبد الرحمن بن شريك و إن وهّاه أبو حاتم فقد وثّقه غيره و روى عنه البخارى فى الأدب [المفرد].

و ابن عقدة من كبار الحفاظ و الناس مختلفون فى مدحه و ذمّه قال: الدار قطنى: كذب من اتّهمه بالوضع.

و قال حمزة السهمى: ما يتّهمه بالوضع إلّا طبل «١».

و قال أبو عليّ الحافظ: أبو العباس إمام حافظ محلّه محلّ من يسأل عن التابعين و أتباعهم.

و داود [بن فراهيج] وثّقه قوم و ضعّفه آخرون.

ثمّ الحديث صرّح جماعة من الأئمّة و الحفاظ بأنّه صحيح قال القاضى عياض فى [كتاب] الشفاء:

[و] خرّج الطحاوى فى [كتاب] مشكل الحديث «٢» عن أسماء بنت عميس من طريقين أنّ النبى صلى الله عليه و سلم كان يوحى إليه و رأسه فى حجر عليّ. فذكر هذا الحديث.

قال الطحاوى: و هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقات.

و حكى الطحاوى أنّ أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سيّله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء لأنّه من علامات النبوة.

و الحديث الأول أخرجه [أيضا] الطبرانى [فى المعجم الكبير] «٣» [قال:]:

حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري «٤» حدّثنا عثمان بن أبي شيبة.
 حيلولة: و حدّثنا عبيد بن غنّام حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى به.
 و أخرجه [أيضا] العقيلي [في ترجمة عمّار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣// قال]:
 حدّثنا أحمد بن داود [بن موسى] حدّثنا عمّار بن مطر حدّثنا فضيل بن مرزوق به.
 ثم قال [العقيلي]: عمّار الغالب على حديثه الوهم!!!

- (١) كناية عن شيء لا لبّ له بل له ظاهر معجب أو مرعب و باطنه خال عمار يتراءى من ظاهره.
 (٢) المسمّى بمشكل الآثار: ج ٢ ص ٨ و ج ٤ ص ٤٨٨ ط ٢.
 (٣) أخرجه في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧، ط بغداد.
 (٤) ذكره الذهبي فيمن توفي (٢٨٩) و قال: محدث رحال ثقة. كما في تاريخ الإسلام ج ٢٣ ص ١٥٧.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٣

٤- و من طرق ما أخرجه الخطيب في [كتابه] تلخيص المتشابه قال:

حدّثنا سويد بن سعيد حدّثنا المطّلب بن زياد عن إبراهيم بن حيّان عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين:
 عن الحسين بن عليّ قال: كان رأس رسول الله صلّى الله عليه و سلم في حجر عليّ و كان يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا علي صلّيت
 العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنّه كان في حاجتك و حاجته رسولك «١» فاردد عليه الشّمس فردّها عليه فصلّى عليّ رضى الله
 عنه و غابت الشّمس.

قال الخطيب إبراهيم بن حيّان في عداد المجهولين «٢».

و [أيضا] أخرجه أبو بشر الدولابي في [الحديث: «١٥٨» من كتاب] الذّريّة الطاهرة قال:

حدّثني إسحاق بن يونس حدّثنا سويد بن سعيد به.

ثم وقفت على جزء مستقلّ في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي «٣» و ها أنا أسوقه هنا ليستفاد قال:

٥- أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدّثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن داود بن فراهيج
 عن أبي هريرة [قال]:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من العصر و [كان] علي بن أبي طالب قريبا منه و لم يكن عليّ
 أدرك العصر فاقترّب عليّ إلى النبي صلّى الله عليه و سلم فأسنده إلى صدره فلم يسر عن النبي صلّى الله عليه و سلم [حتّى غابت
 الشّمس فالتفت رسول الله صلّى الله عليه و سلم] فقال: من هذا؟ فقال عليّ: يا رسول الله أنا [و] لم أصلّ العصر و قد غابت الشّمس.
 فقال:

اللّهم اردد الشّمس على عليّ حتّى يصلّى. فرجعت الشّمس لموضعها الذي كانت فيه حتّى صلّى عليّ.

٦- و قال [أيضا]: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدّثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الأنطاكي حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك
 حدّثني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن أمّه أمّ جعفر:

عن جدّتها أسماء بنت عميس [قالت]: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلم صلّى الظهر بالصّهباء ثمّ أنفذ علينا في حاجة فرجع و قد
 صلّى رسول الله صلّى الله عليه و سلم العصر فوضع رسول الله صلّى الله عليه و سلم رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحركه حتّى غابت
 الشّمس فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: اللّهم إنّ عبدك علينا احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال و على الأرض فقام عليّ فتوضّأ و صلّى العصر ثم غابت الشمس و ذلك في الصهباء في غزوة خيبر.

(١) كذا في أصلي، و في جَلّ الروايات «أنه كان في طاعتك و طاعة رسولك».

(٢) بل هو معلوم الحال و هو من أصحاب الباقر عليه السلام، و يروى عنه و كيع، و وثقه ابن سفيان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢، و كما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١.

(٣) و لم يتيسر لي الرجوع إلى ترجمة الرجل و تحقيق حاله.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٤

٧- حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل حدّثنا عليّ بن جابر الأودي حدّثنا عبد الرحمن بن شريك حدّثنا أبي حدّثنا عروة بن عبد الله بن قشير قال: دخلت على فاطمة ابنة عليّ الأكبر [فسألته هل عندك عن أبيك شيء يخشى منه؟] فقالت لا [و لكن] حدّثتني أسماء بنت عميس [قالت]:

إنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم أوحى إليه فستره عليّ بثوبه حتى غابت الشمس فلما سرى عن النبيّ صلى الله عليه و سلم قال: يا عليّ صلّيت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم ردّ الشمس على عليّ. قالت:

فرجعت الشمس حتى رأيتها في نصف الحجر أو قالت: نصف حجرتي.

٨- حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصّار بمصر حدّثنا يحيى بن أيوب العلاف حدّثنا أحمد بن صالح حدّثنا محمد بن [إسماعيل بن أبي] فديك أخبرني محمد بن موسى عن عون بن محمد عن أمّه أمّ جعفر:

عن أسماء بنت عميس أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم صلّى الظهر بالصهباء ثم أرسل عليّ في حاجة فرجع و قد صلّى النبيّ صلى الله عليه و سلم العصر فوضع النبيّ صلى الله عليه و سلم رأسه في حجر عليّ فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال: اللهم إنّ عبدك عليّ احتبس بنفسه على نبيه فردّ عليه شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال و على الأرض فقام عليّ فتوضّأ و صلّى العصر ثم غابت و ذلك بالصهباء في غزوة خيبر.

٩- حدّثنا أبو محمد الصابوني عن عبيد الله بن الحسين القاضي بأنطاكية حدّثنا عليّ بن عبد الواحد بن المغيرة حدّثنا أحمد بن صالح حدّثنا ابن أبي فديك نحوه.

قال أحمد بن صالح: هذه دعوة النبيّ صلى الله عليه و سلم فلا تستكثر؟.

١٠- و أخرجه [أيضاً] الطبراني في [ترجمة أسماء بنت عميس من المعجم] الكبير [ج ٢٤ ص ١٤٤ ط ١ قال]:

حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف حدّثنا أحمد بن صالح به.

[و] حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدّثنا يحيى بن سالم عن صباح المروزي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن الحسن عن أمّه فاطمة ابنة الحسين:

عن أسماء ابنة عميس قالت: اشتغل عليّ مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في قسمه الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عليّ صلّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضّأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و جلس في المسجد فتكلّم بكلمتين أو ثلاثة كأنّها من كلام الحبشي؟ فارتجعت الشمس كهياتها في العصر فقام عليّ فتوضّأ و صلّى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها [قالت أسماء]: فسمعت لها صريرا كالمنشار في

الخشبَةُ فطلعت الكواكب. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٥

١١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْجَرَادِيُّ بِالْمَوْصِلِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ؟:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَكَادُ يَغْشَى عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَرَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٍّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَقَالَ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَدَعَا اللَّهُ فَرَدَّ [عَلَيْهِ] الشَّمْسُ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ قَالَتْ [أَسْمَاءُ]: فَرَأَيْتَ الشَّمْسَ بَعْدَ مَا غَابَتْ حِينَ رَدَّتْ حَتَّى صَلَّى [عَلِيٌّ] الْعَصْرَ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ.

١٢- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَنَانَ الْوَاسِطِيِّ «١» حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ [بِهِ] «٢».

[و] أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ بَدْمَشَقِيٌّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ صَبَاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ؟ عَنْ حُسَيْنِ الْمَقْتُولِ [بِفَخِّ] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّ الْحَسَنِ بِنْتِ عَلِيٍّ: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَغَلَ عَلِيٌّ بِمَا كَانَ مِنْ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا هَلْ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا. فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَارْتَفَعَتْ [الشَّمْسُ] حَتَّى تَوَسَّطَتِ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى عَلِيٌّ فَلَمَّا صَلَّى غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَتْ: فَسَمِعْتُ. لَهَا صَرِيرًا كَصَرِيرِ الْمُنْشَارِ فِي الْخَشْبَةِ.

١٣- [و] بِالسَّنَدِ الْمَتَّقَمِّ قَالَ: [و] حَدَّثَنَا عَبَادُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ صَبَاحِ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ مَوْلَى آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَعْفَرِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ [بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]:

عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ - [و] أَشَارَتْ إِلَى مَكَانٍ كَانَ بِمَدِّ نَظَرِهِمَا - وَمَعَهُ عَلِيٌّ إِذْ أَعْمَى عَلَيْهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٌّ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَعَدَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَلْ صَلَّيْتُ [الْعَصْرَ]؟ قَالَ: لَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةَ رَسُولِكَ فَارْدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ.

[قَالَتْ أَسْمَاءُ]: [فَخَرَجَتْ [الشَّمْسُ] مِنْ تَحْتِ هَذَا الْجَبَلِ كَأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ تَحْتِ سَحَابَةٍ فَقَامَ عَلِيٌّ فَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ آبَتْ [إِلَى] مَكَانِهَا «٣».

(١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفى سنة (٣٠٧) ترجمه في كتاب تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٧٥٢ و سير أعلام النبلاء: ج ١٤، ص ٣٠٨.

(٢) وهو أبو الحسن الأودي الأسدي الكوفي المعروف بالطريقي المتوفى سنة (٢٥٦) من مشايخ الترمذي، و النسائي، و القزويني المترجم في تهذيب التهذيب ج ٧، ص ٣٨٦.

(٣) ابت علي زنه عادت لفظا و معنى.

و الحديث رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين في الباب: (٦١) من كتاب علل الشرائع -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٦

١٤- حَدَّثَنَا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائفي «١» حَدَّثَنَا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَشِيدِ الْهَاشِمِيِّ الْخِرَاسَانِيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ:

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لَمَّا كُنَّا بِخَيْبَرَ سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِّ وَكَانَ مَعَ صَلَاةِ

العصر جنته و لم أصل العصر فوضع رأسه في حجرى فنام فاستثقل [ظ] فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [رسول الله] يديه ثم قال: اللهم إن عبدك [تصدق] بنفسه على نبيك فاردد

ص ٣٥١ قال:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حدثنا عمر بن خالد المخزومي قال: حدثنا ابن نباتة، عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر، عن أم.

جعفر [أ] و أم محمد بنتي محمد بن جعفر قالت:

خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس و عمي عبد الله بن جعفر، حتى إذا كنا بالصهباء حدثتني [جدتي] أسماء بنت عميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] في هذا المكان فصلّى رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] الظهر ثم دعا علينا عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت [صلاة] العصر؟ فقام النبي صلى الله عليه و آله [و سلم] فصلّى العصر، فجاء عليّ فقعده إلى جنب رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله [و سلم] فوضع رأسه في حجر عليّ حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء لا على أرض و لا [على] جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] فقال لعليّ: هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصل [فجئت كي أصلي معك] فلما وضعت رأسك في حجرى لم أكن لأحرّكه فقال:

اللهم إن هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيك فردّ عليه شرقها. فطلعت الشمس فلم يبق جبل و لا أرض إلّا طلعت عليه الشمس ثم قام عليّ عليه السلام فتوضأ و صلى ثم انكسفت.

و رواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (١٠٩) - و هو باب ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٧ و في ط الحديث: ج ٤١ ص ١٦٧، ثم قال:

[و أيضا رواه الصدوق في كتاب قصص الأنبياء] عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن عليّ بن سلمة، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن عليّ بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن جدّتهما أسماء بنت عميس مثله.

و الظاهر أنّ الحديث هو ما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر في آخر «باب إتيان المساجد و قبور الشهداء» من كتاب الحجّ من الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ ط الآخوندي.

(١) هذا هو الصواب، و في أصلي: «عبد الله بن الفضل التيهاني، و الرجل ذكره النجاشي في حرف العين من رجاله ص ١٧٣، ط ٢، و قال:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٧

عليه شروقها. قال: فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقيّة حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت.

١٥- حدثنا أبو الحسن بن صفره؛ حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري «١» حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم؛ حدثنا محلّ الضبي «٢» [الأعور] عن إبراهيم النخعي عن علقمة:

عن أبي ذرّ قال: قال عليّ يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردّت عليه الشمس غيري؟ حين نام رسول الله صلى الله عليه و سلم و جعل رأسه في حجرى حتى غابت الشمس فانتبه فقال: يا عليّ صليت العصر؟ قلت: اللهم لا. فقال: اللهم ارددها عليه؛ فإنّه كان في طاعتك و طاعة رسولك «٣».

١٦- حدّثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان؛ حدّثنا عثمان بن خرزاد (٤) حدّثنا محفوظ بن بحر؛ حدّثنا الوليد بن عبد الواحد؛ حدّثنا معقل بن عبيد الله؛ عن أبي الزبير:

عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال النبھانی أبو عیسی، أصله كوفي انتقل إلى مصر و سكنها.
له كتب منها زهر الرياض كتاب حسن كثير الفوائد، أخبرني أبو الفرج الكاتب، قال: حدّثنا هارون بن موسى حدّثنا أبو عیسی بكتابه.
روی عن محمد بن أبي عميرة الأسلمي؟
روی عن جعفر بن محمد بن قولويه كما في آخر الباب (١٧) من كامل الزيارات ص ٦٢.
(١) لم يتيسر لي مراجعة ترجمتهما.
(٢) هو من مشايخ البخاري في كتاب الأدب المفرد، و وثقوه بلا معارض، كما في ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٦٠، و في تقريبه: ج ٢ ص ٢٣٢.
(٣) ثم إن حديث أبي ذرّ حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام و احتجاجه على أصحاب الشورى بحديث ردّ الشمس رواه جماعة منهم الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب:
(١٠٠) من كتاب كفاية الطالب ص ٣٨٧.
و منهم الخوارزمي في الحديث: (٣٨) من الباب ١٩، من مناقبه ص ٢٢٣.
و منهم الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٢١ ط ١.
و ليلاحظ ما أورده الحافظ السروي في عنوان: (طاعة الجمادات له) من كتابه مناقب آل أبي طالب:
ج ٢ ص ٣١٧.
(٤) أما خيثمة بن سليمان المولود سنة (٢٥٠/ أو ٢٢٧) المتوفى سنة (٣٤٣) فهو مترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٤١٢.
و أما عثمان بن خرزاد المولود قبل المائتين المتوفى سنة (٢٨١/ أو ٢٨٢) فهو مترجم في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٣١، و سير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٨.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٨

عن جابر بن عبد الله أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم أمر الشمس أن تتأخّر ساعة من النهار فتأخّرت ساعة من النهار.
[قال السيوطي:] انتهى ما في الجزء [المتقدّم الذكر] من الطرق.
و حديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في [كتاب المعجم] الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد؛ و قال: لم يروه عن أبي الزبير إلّا معقل؛ و لا عنه إلّا الوليد «١».
١٧- و روى ابن أبي شيبه في مسنده طرفا من حديث أسماء و هو قولها: «كان النبيّ صلى الله عليه و سلم يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ» لم يزد على ذلك «٢».
و مما يشهد لصحة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه- و غيره؟-: ما أوتى نبيّ معجزة إلّا [و] أوتى نبيّنا صلى الله عليه و سلم نظيرها أو أبلغ منها؛ و قد صحّ أنّ الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين؛ فلا بدّ أن يكون لنبيّنا صلى الله عليه و سلم نظير ذلك؛ فكانت هذه القصة نظير تلك؛ و الله أعلم بالصواب.
[قال كاتبه:] انتهى هذا الكتاب؛ بحمد الله و عونه و حسن توفيقه؛ على يد أفقر العباد و أحوجهم إليه؛ كاتبه مصطفى مرتجى بن المكرم الحاج أيوب مرتجى غفر الله لهما و أحسن إليهما آمين.

قال الشيخ محمد جعفر المحمودي: و عن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة أعني رسالة ردّ الشمس هذه في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة؛ في يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من سنة: «١٣٩٦» الهجرية المطابقة لليوم السابع من الشهر الحادي عشر؛ من السنة: «١٩٧٦» المسيحية.

(١) و أيضا رواه الهيثمي عن الطبراني و قال: و إسناده حسن، كما في عنوان: «حسب الشمس» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، قال:

[و] عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار.

و رواه عنه و عن جماعة من الصحابة مطولا محمّد بن محمد بن النعمان العكبري في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٣٤٥ طبعه مؤسسة آل البيت.

و أيضا رواه عن جابر و أبي سعيد الخدري الحسن بن يوسف ابن المطهر في المنهج الثالث من كتاب منهاج الكرامة.

(٢) بل زاد على ذلك و ذكر الحديث كاملا حرفيا، و لكن أعداء أهل البيت من قديم الأيام مدّوا أيديهم الخائنة إلى مصنف ابن أبي شيبة فحذفوا ذيل الحديث عنه و لهم في ذلك قدم راسخ.

و الدليل على أن ابن أبي شيبة ذكر الحديث تاما هو رواية تلاميذ ابن أبي شيبة الحديث عنه كاملا، فإن الطبراني روى الحديث عنه و عن أخيه عثمان بن أبي شيبة بواسطة الحسين بن إسحاق التستري و عبيد بن غنام عنهما كما في مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١١٩

و أيضا روى ابن أبي عاصم في فضائل علي في الباب: (٢٠١) تحت الرقم: (١٣٢٣) من كتاب السنة ص ٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوحى إليه و رأسه في حجر علي رضي الله عنه ...

و أيضا الحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة- بمثل ما رواه الطبراني عن أبي بكر ابن أبي شيبة- كل من محمّد بن علي الفقيه المتوفى سنة (٣٨١) و أبي الحسن علي بن محمد الفقيه ابن المغازلي كما في باب فرض صلوات الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، و كما في الحديث: (١٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٩٦ ط ٢.

و ليس هذا أول خيانه لهم و للمسلمين بل لهم فيها قدم ثابت و قد أسقطوا أيضا حديث رد الشمس من مطبوعة دلائل النبوة للبيهقي و قد رواه عنه الحافظ ابن حجر كما في باب (٨) من كتاب فرض الخمس- و هو باب قول النبي صلى الله عليه و سلم: «أحلت لكم الغنائم» من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١، قال:

و روى الطحاوي و الطبراني في الكبير، و الحاكم و البيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه و سلم دعا لما نام على ركة علي ففاته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت.

و هذا أبلغ في المعجزة، و قد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في [كتاب] الموضوعات، و كذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه و الله أعلم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢١

موجز ترجمة محمد بن يوسف صاحب رسالة ردّ الشمس شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحى المولود عام: «....»

المتوفى «٩٤٢» الهجرى.

ذكره العماد فى كتابه: شذرات الذهب فى وفيات سنه «٩٤٢» و نقل عن الشعرانى فى ذيل طبقاته [أنه] قال:

كان [محمد بن يوسف الصالحى الشامى] مفتنًا فى العلوم؛ ألف السيرة النبوية [المسمّاة بسبل الهدى و الرشاد] التى جمعها من ألف كتاب؛ و أقبل الناس على كتابتها؛ و مشى فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد. و كان عزبا لم يتزوج قط؛ و [كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر و يطبخ له. و كان حلوا المنطق مهيب النظر كثير الصيام و القيام؛ بتّ عنده الليالى فما أراه ينام إلّا قليلا. و كان إذا مات أحد من طلبة العلم و خلف أولادا قاصرين و له وظائف؛ يذهب إلى القاضى و يتقرّر فيها و يبشرها و يعطى معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة؟

و كان لا يقبل من مال الولاة و أعوانهم شيئا؛ و لا يأكل من طعامهم.

و ذكر له صاحب الشذرات غير كتابه «سبل الهدى و الرشاد» ما يلى:

الأول كتاب عقود الجمان فى مناقب أبى حنيفه النعمان.

الثانى: الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.

الثالث مرشد السالك إلى ألفتة ابن مالك.

الرابع النكت عليها اقتضبها من نكت شيخه السيوطى عليها و على الشذرات و الكافية و الشافية و التحفة و زاد عليها.

الخامس الآيات الباهرة فى معراج سيد الدنيا و الآخرة.

السادس مختصره المسمى بالآيات البينات فى معراج سيد أهل الأرض و السماوات.

السابع رفع القدر و مجمع الفتوة فى شرح الصدر و خاتم النبوة.

الثامن كتاب كشف اللبس فى [تحقيق] ردّ الشمس.

التاسع شرح الاجرومية.

العاشر الفتح الرحمانى فى شرح أبيات الجرجانى الموضوعه فى علم الكلام.

الحادى عشر وجوب فتح همزة «إن» و كسرهما و جواز الأمرين.

الثانى عشر النكت المهمات فى الكلام على الأبناء و البنين و البنات. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٢

الثالث عشر تفصيل الاستفادة فى بيان كلمتى الشهادة.

الرابع عشر إتحاف الأريب بخلاصة الأعاريب.

الخامس عشر الجواهر النفائس فى تحبير كتاب العرائس.

السادس عشر الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه.

السابع عشر عين الاصابة فى معرفة الصحابة.

و أيضا لترجمة المؤلف مصادر آخر منها:

كتاب معجم المؤلفين: ج ١٢؛ ص ١٣١.

و منها: ج ص ٢٩٤ و ٩٧٧ و ١١٥٥؛ و ١٢٦٠.

و منها إيضاح المكنون: ج ٢ ص ٥٠٠.

و منها هديّة العارفين: ٢ ص ٢٣٦.

و منها الأعلام- للزركلي-: ج ٨ ص ٣٨-٣١.

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي نزيل البرقوتية بالصحراء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أيدّ رسوله محمّداً بالآيات الباهرات؛ و المعجزات العظام؛ و من ذلك انشقاق القمر و ردّ الشمس بعد ما غربت و استهلّ الظلام.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلّام؛ و أشهد أن سيدنا محمّداً عبده و رسوله خير الأنام؛ صلى الله و سلّم عليه و على آله و أصحابه السادة الكرام.

أمّا بعد فهذا جزء في بيان حال حديث ردّ الشمس بعد غروبها للنبيّ صلى الله عليه و سلم يشتمل على مقدّمة و فصلين و خاتمة؛ و سميته ب «مزيل اللبس» عن حديث ردّ الشمس.

فالمقدّمة فيما قاله الحفظ في حكم هذا الحديث؛ و الفصل الأول في طرقة و الكلام على رجال كلّ طريق؛ و [الفصل] الثاني في ردّ العلل التي أعلّ بها؛ و الخاتمة في من ورد أنّ الشمس حبست له أو ردّت عليه؛ و الله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه العظيم؛ و أن يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم؛ إنّه هو الجواد الكريم. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٣

المقدّمة: اعلم أنّ هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه مشكل الآثار (١) عن أسماء بنت عميس من طريقين و قال: هذان الحديثان ثابتان و رواتهما ثقاة.

و نقله عنه القاضي عياض في [كتاب] الشفاء (٢) و [رواه أيضا] الحافظ ابن سيّد الناس في [كتاب] بشرى اللبيب (٣) و قال في قصيدة ذكرها فيه:

و ردّت عليه الشمس بعد غروبها و هذا من الإتقان أعظم موقعا و قبله [هكذا]:

له وقفت شمس النهار كرامة كما وقفت شمس النهار ليوشعا و [رواه] أيضا الحافظ علاء الدين مغلطاي في كتابيه الزهر الباسم و الإشارة (٤).

(١) أخرجه الحافظ الطحاوي في شرح مشكل الآثار: ج ٢ ص ١١، و ج ٤ ص ٣٨٨.

و الطحاوي منسوب إلى «طحا» و هي قرية بصعيد مصر، و المراد منه هاهنا هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الحنفي المولود عام (٢٢٩) المتوفى (٣٢١) المترجم في عنوان: «الطحاوي» من أنساب السمعاني ص ٣٦٨ ط ١، و في اللباب: ج ٢ ص ٢٧٥ و في سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٧٥.

(٢) و رواه أيضا عن القاضي عياض في الشفاء، الشهاب أحمد الخفاجي في شرحه الموسوم ب «نسيم الرياض» ج ٣ ص ١١١٠.

(٣) ابن سيّد الناس هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي المولود سنة (٦٦١).

(٤) أي و في كتاب: «الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم» و كتاب الإشارة هذا تلخيص لكتاب: «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم محمد صلى الله عليه و آله و سلم».

و الكتابان تأليف علاء الدين مغلطاي بن فليح المتوفى عام: (٧٦٢) كما في كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٤

و [رواه أيضا] البارزي في التوثيق (١).

و [رواه أيضا] النووي في شرح مسلم في باب حلّ الغنائم لهذه الأمة (٢).

و نقله عنه شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي في باب الأذان؛ كما في النسخ الصحيحة و أفزوه.
و صححه الحافظ أبو الفتح الأزدي [كما] نقله عنه ابن العديم في ترجمته من تاريخه.
و حسنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي في تكملته بشرح تقريب والده.
و [رواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المنثورة في الأحاديث المشهورة «٣».
و قال الحافظ أحمد بن صالح- و ناهيك به:- لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه من أجلّ علامات النبوة.
و رواه الطحاوي. و روى شاذان الفضلي عنه أنه قال: هذه دعوة النبي صلى الله عليه و سلم فلا تستكثر؟
و قد أنكر الحفاظ علي ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات؛ فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: في باب قول النبي صلى الله عليه و سلم «أحلت لكم الغنائم» من [كتاب] فتح الباري- بعد أن أورد الحديث:- أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى.
و من خطه نقلت [قال:] و قال الحافظ مغلطاي: في الزهر الباسم- بعد أن أورد الحديث من عند جماعة:- لا يلتفت لما أعله به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء.
و قال شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له هنا «٤».

(١) ذكره خليفه في حرف التاء من كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧ قال: توثيق عري الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن، لشرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم [بن إبراهيم] المعروف بابن البارزي الحموي الشافعي المتوفى عام (٨٣٨).
(٢) لم يتيسر لي الرجوع إلى شرح النووي لصحيح مسلم و لكن أورد مثله الحافظ ابن حجر في شرح:
«باب قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «أحلت لكم الغنائم» من كتاب فرض الخمس من فتح الباري: ج ٦ ص ٢٥٥ و في ط ١ ص ٢٢١.
(٣) الكتاب قد طبع حديثا و القصّة مذكورة فيها.
(٤) و هذا الكلام من السيوطي تقدّم أيضا في أوّل رسالته: كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس، و فيها:
و افرط الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات في غير الصحيح.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٥

تنبيه: الذي ورد في الأحاديث أنّ قصّة ردّ الشمس كانت بخير كما يأتي بيان ذلك؛ و [لكن] قال القاضي عياض في [كتاب] الإكمال: إنّ الشمس ردّت للنبي صلى الله عليه و سلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتّى غربت الشمس فدعا الله أن يرّد الشمس فردّها حتّى صلى العصر.
و [أيضا] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الآثار للطحاوي؛ و نقله [أيضا] عن القاضي النووي في شرح مسلم في باب حلّ الغنائم.
و نقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الأذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي و مغلطاي في الزهر الباسم و الإشارة و أفزوه؟
و في ذلك نظر من وجهين: أحدهما أنّ الثابت في الصحيح و غيره أنّ النبي صلى الله عليه و سلم صلى العصر في واقعة الخندق بعد ما غربت الشمس.
الثاني أنّ الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنّما هو حديث أسماء في قصّة خير [لا الخندق] و قد ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب.
ثمّ رأيت الحافظ ابن حجر تنبّه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدّم بعد أن أورد الحديث في قصّة خير؛ ثمّ ذكر ما نقله

القاضي في الإكمال عن رواية الطحاوي [إياه في واقعه الخندق؛ فقال: الذي رأيت في مشكل الآثار للطحاوي هو] ما تقدم ذكره انتهى. وقد راجعت [كتاب] مشكل الآثار و ترتيبه لابن رشد فلم أر فيهما ما ذكره القاضي في الإكمال؛ والله سبحانه أعلم بالصواب. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٤

الفصل الأول في طرق الحديث و بيان حال رجاله: اعلم أن هذا الحديث ورد من طريق أسماء بنت عميس؛ و علي بن أبي طالب و ابنه الحسين؛ و أبي سعيد و أبي هريرة؛ رضي الله تعالى عنهم «١». [أما] حديث أسماء- و إنما بدأت به لأنه المشهور:- [فقد] قال الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [في مسند أسماء بنت عميس] في معجمه الكبير [ج ٢٤ ص ١٤٤؛ ط ١؛ قال:] حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي.

(١) و الحديث قد ورد أيضا عن الصحابي الكبير أبي ذر الغفاري و أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه و آله. أما حديث أبي ذر فقد رواه السيوطي تحت الرقم: (١٥) من رسالته كشف اللبس كما تقدم في ص ... و رواه أيضا الحاكم النيسابوري كما رواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧ ط الغري. و رواه أيضا الخوارزمي بسنده عن أبي ذر في الحديث: (٣٨) من الفصل (١٨) من مناقبه ص ٢٢٣. و رواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: «طاعة الجمادات له» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣١٧. و رواه أيضا الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١، ص ٣٢١ ط بيروت. و أما حديث أبي رافع فقد رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٤١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٠٠، ط ٢. و أما حديث أنس فقد رواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفى بعد العام: (٣٢٠)- في الحديث: (١٠٢٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين: ج ٢ ص ١٦، ط ١. و أما حديث أنس فقد رواه بسنده عنه، ابن شاذان في الحديث: (٧٥) في المناقب المائة. و رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (٧٢) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٣٦، كما رواه أيضا في الفصل الرابع من مقتل الحسين: ج ١، ص ٤٧. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٧

حيلولة: و قال الإمام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدثنا [أبو العباس «١» أحمد بن يحيى الخزازي بالموصل؟] قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن فاطمة بنت علي «٢»: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا نزل عليه الوحي يكاد [أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوما و هو في حجر علي [و هو لم يصل العصر بعد] فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم [بعد ما سرى عنه]: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله عزّ و جلّ فردّ عليه الشمس حتى صلى العصر. [قال الطبراني و:] حدثنا الحصين بن إسحاق التستري حدثنا عثمان بن أبي شيبة «٣»

(١) من قوله: «أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي؟» - إلى قوله في الحديث التالي - «غربت الشمس» كان قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة من أصلي الذي كان بخط العلامة الطباطبائي دام عزه، و لقيام القرينة القطعية على أن المصنف أخذ الحديث و تاليه من المعجم الكبير، نحن أيضا أخذناها من المعجم الكبير، و لأجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفين إلى أن نظفر بنسخة كاملة من كتاب مزيل اللبس فنزيل بعد ذلك المعقوفين.

(٢) و للحديث من طريق فاطمة بنت عليّ عليهما السلام أسانيد و مصادر، ذكرنا كثيرا منها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢-٢٩٩ ط ٢، و لنذكر هنا ما فاتنا أن نذكره هناك، فنقول:

و الحديث رواه أيضا عبد الكريم الرافعي المولود (٥٥٥/ أو ٥٥٦) المتوفى (٦٢٣) في ترجمه أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة لاله لى برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدّث] عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودى الصوفي [قال]: حدثنا عبد الرحمن بن شريك [قال]: [حدثني] أبي: عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عنقها خرزة و رأيت في يدها مسكتين غليظتين - و هي عجوز كبيرة - فقلت لها:

ما هذا؟ فقالت: إنّه يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال. ثم حدّثتني أن أسماء بنت عميس حدّثتها أن عليّ بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد أوحى إليه، فجلّله بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبر الشمس - تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه و سلم سرى عنه فقال: أ صلّيت يا عليّ؟ قال: لا. قال: اللهم اردد عليّ [عليّ] الشمس. فرجعت حتى بلغت نصف المسجد. قال عبد الرحمن [بن شريك]: قال أبي: و حدثني موسى الجهني نحوه.

(٣) و الحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة محمد بن عليّ الفقيه المتوفى سنة (٣٨١) كما في الحديث ١١ من باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، و كذا في أوائل شرح مشيخته من ج ٤ ص ٢٨ ط الغرى قال:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٨

حيلولة: و حدثنا عبيد بن غنّام، حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن [أمّه] فاطمة بنت حسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ فلم يصلّ العصر [حتّى] غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم إنّ عليّا كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس. قالت أسماء: فرأيتها غربت و رأيتها طلعت بعد ما غربت.

و رويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحسين بن موسى النخاس قال:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس أنّها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم] نائم ذات يوم و رأسه في حجر عليّ عليه السلام ففاتته صلاة العصر؟ حتى غابت الشمس [فاتته رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا علي صلّيت العصر؟ قال: لا فقال: اللهم إنّ عليّا كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها و الله غربت ثم طلعت بعد ما غربت و لم يبق جبل و لا أرض إلا طلعت عليه حتى قام عليّ عليه السلام و توضّأ و صلّى ثم غابت.

و رواه أيضا أبو الحسن عليّ بن محمد المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣) في الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦ قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى في سنة ثمانى و ثلاثين و أربع مائة بقراءة تى عليه

فأقرّ به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد- وهو الواسطي- حدثنا عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: ...

أقول: احاديث الطبراني هذه رواها الهيثمي في عنوان: «جس الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، وقال: رواه كلاًه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، و فاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

أقول: وقد عرفها بعد ذلك عند ذكره في ج ٩ ص ١٠٩، حديث المنزلة، من طريق أحمد بن حنبل، فقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت عليّ وهي ثقة.

ثم إن حديث أبي بكر ابن أبي شيبة هذا كان مذكوراً في مصنفه- ولكن النواصب حرّقه في قديم الأيام- كما تقدم عن السيوطي في آخر رسالته كشف اللبس، والدليل على ذلك ما رواه تلاميذ أبي بكر ابن أبي شيبة عنه، كما في حديث الطبراني عن عبيد بن غنّام عن أبي بكر بن أبي شيبة المذكور هاهنا.-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٢٩

و قال العقيلي [في ترجمته عمّار بن مطر الرهاوي من ضعفائه: ج ٣ ص ٣٢٧ ط ١؛ قال:]

حدثنا أحمد بن داود؛ حدثنا عمّار بن مطر؛ حدثنا فضيل بن مرزوق ... فذكره.

و نقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي؛ أنّ إمام الأئمة ابن خزيمة رواه عن حسين بن عليّ البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل «١».

و رواه الطحاوي عن أحمد بن محمد؛ عن أبي أمية؛ عن عبيد الله بن موسى به.

قلت: ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح.

و الحسين بن إسحاق التستري قال الذهبي [في شأنه] في [كتاب] تاريخ الإسلام: محدث رّحال ثقة.

و عبيد بن غنّام هو ابن حفص بن غياث ثقة.

و أبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين.

و فضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة؛ [و] قال [ابن حجر في شأنه في [كتاب] التقريب: [هو] صدوق.

و أوضح منه ما رواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك- المولود سنة (٢٠٦) المتوفى عام (٢٨٧) كما في سير

أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٤٣١ وغيره- فإنه روى الحديث حرفياً عن أبي بكر ابن شيبة بإسقاط في آخره و لكن مع نصب القرينة على

الإسقاط، وإليك ما رواه ابن أبي عاصم حرفياً في الحديث: (١٣٢٣) في الباب (٢٠١) من كتاب السنة ٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر، حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ رضي الله عنه ...

هكذا جاء الحديث في النسخة المطبوعة بوضع ثلاث نقاط في آخره، و لكن لم يعلم أنّ حذف ذيل الحديث كان ممن طبع الكتاب،

أو ممّن استنسخ الكتاب من أتباع بني أمية المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين و إنّي أستبعد كلّ الاستبعاد أن

يكون بتر ذيل الحديث من قبل ابن أبي عاصم مؤلف الكتاب، لأن كتابه السنة شاهد صدق على أن مصنفه أمين غير خائن و ليس له

تعصب النواصب.

ثم أقول: إن من أعجب العجائب أن النواصب أسقطوا أيضا من مطبوعه كتاب المصنف حتى القطعة التي رواها السيوطي عنه أيضا!!
(١) كذا في أصلي، وهذا رواه أحمد بن عليّ العاصمي المولود (٣٨٥) في عنوان: «مشابهة عليّ لسليمان» في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من النسخة المخطوطة قال:

و روى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث ردّ الشمس في فضائل عليّ [عليه السلام] عن الحسين [بن] عيسى البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٠

و إبراهيم بن الحسن تقدّم أنّ ابن حبان وثّقه.

و فاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل؛ و وثّقها في التقریب.

تنبيهان: الأول في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن؛ عن فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عن أسماء.

و في هذه [الرواية] «عن فاطمة بنت الحسين؛ عن أسماء» و قد سمع كلّ من فاطمة بنت عليّ و فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس.

و فاطمة بنت الحسين هي أمّ إبراهيم بن [عبد الله بن] الحسن بن الحسن الراوي عنها؟ فكأنه سمعه من أمّه و من عمّتها بنت عليّ؛ فرواه مرّة عن أمّه و مرّة عن عمّتها. و قد عدّ ذلك ابن الجوزي اضطرابا و ليس كذلك.

[التنبيه] الثاني قال الذهبي:

إنّ [من رواه الحديث] سعيد بن مسعود؛ رواه عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق؛ فقال: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار؛ عن عليّ بن الحسن؛ عن فاطمة بنت عليّ عن أسماء.

قال [الذهبي]: و ما تقدّم أشبه؛ و إنّما هذا حديث حسين الأشقر؛ عن عليّ بن هاشم بن البريد؛ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار؛ عن عليّ بن الحسن بن الحسين به.

و قال الطبراني - «١» [في الحديث: (٣٨٢) من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٤؛ طبع بغداد؛ ما لفظه]-:

حدّثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف [حدّثنا أحمد بن صالح؛ حدّثنا محمد بن أبي فديك؛ أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد؛ عن أمّ جعفر؛ عن أسماء بنت عميس ...].

حيلولة؛ و قال شاذان الفضلي: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصّار بمصر؛ حدّثنا يحيى بن أيّوب العلاف؛ قال: حدّثنا أحمد بن صالح؛ حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك؛ أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد:

عن أمّ جعفر عن أسماء بنت عميس: أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى الظهر بالصهباء ثمّ أرسل عليّا في حاجة؛ فرجع و قد صلى النبيّ العصر؛ فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحركه حتّى غابت الشمس؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهمّ إنّ عبدك عليّا احتبس بنفسه على نبيّه فردّ عليه الشمس.

قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتّى وقعت على الأرض و على الجبال؛ و قام عليّ فتوضّأ و صلى العصر؛ ثمّ غابت و ذلك بالصهباء. و قال شاذان: حدّثنا أبو الحسن أحمد بن عمير؛ حدّثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي حدّثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك. فذكره.

(١) رواه الطبراني في عنوان: «أمّ جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي طالب» من مسند أسماء بنت عميس تحت الرقم: (٣٨٢) من المعجم

الكبير ج ٢٤ ص ١٤٤، ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣١

[قال المؤلف:] إسماعيل بن الحسن الخفاف ثقة.

و محمد بن عبيد الله القصار وثقه ابن يونس.

و يحيى بن أيوب العلاف [الخولاني] من رجال النسائي؛ قال [ابن حجر في شأنه] في [كتاب] التقريب: [ج ٢ ص ٣٤٣]: صدوق.

و أحمد بن صالح من رجال البخاري و أبي داود [و الترمذي في الشمائل].

قال [ابن حجر في شأنه] في التقريب: ج ١؛ ص ١٦: ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة «١».

و أبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء [المتوفى عام: «٣٢٠»] وثقه الطبراني.

و قال أبو علي الحافظ: كان ركنًا من أركان الحديث؛ إمامًا من أئمة المسلمين قد جاز القنطرة.

[و ذكره أيضا ابن كثير في المتوفين عام: «٣٢٠» من كتاب البداية و النهاية: ج ٦ ص ١٧١؛ قال:

أحمد بن عمير بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي أحد المحدّثين الحفاظ؛ و الرواة الايقاظ].

و قال [ابن حجر] في اللسان: [ج ١؛ ص ٢٣٩]: صدوق و أثني عليه أئمة «٢» و قال الدارقطني:

ليس بالقوي.

[و قال] الذهبي في [كتابه]: تاريخ الإسلام: هو ثقة له غرائب كغيره. فما للتضعيف عليه مدخل.

و [أمّا] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي [فقد] ذكره ابن أبي حاتم و لم يجرحه و قال: كتب عنه أبي.

و ذكره ابن حبان في الثقات.

و محمد بن إسماعيل بن أبي فديك - بضمّ الفاء - من رجال الأئمة السنة؛ قال ابن حجر - في [ترجمته من حرف الميم من كتاب]

التقريب: [ج ١؛ ص ١٤٥] - صدوق.

و محمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء و سكون الطاء - من رجال مسلم و الأربعة؛ وثقه البخاري في التاريخ. و قال [ابن حجر] في

التقريب: [ج ٢ ص ١٤٥]: صدوق رمى بالتشيع «٣».

و عون بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب وثقه ابن حبان، و ذكره البخاري في [باب عون من القسم الأول من الجزء الرابع من] التاريخ

[الكبير: ج ٧ ص ١٦] و لم يضعفه.

و أمّ جعفر - و يقال لها: أمّ عون - بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب؛ من رجال ابن ماجه؟

(١) كذا في أصلي، و ذكر ابن حجر في ترجمة الرجل من كتاب التقريب: ج ١، ص ١٦، قال: تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، و

نقل عن ابن معين تكذيبه.

و جزم ابن حبان بأنه [أي ابن معين] إنّما تكلم في أحمد بن صالح الشموني فظنّ النسائي أنه إنّما عنى [أبو جعفر] بن الطبري: [أحمد

بن صالح المصري المتوفى (٢٤٨)].

(٢) و له أيضا ترجمة حسنة في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ١٥.

(٣) و هو عند النواصب ذنب غير مغتفر، و لكن عند الله و البررة من عباده من الرتب العالية.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٢

[و] قال [ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى] في التقريب: [ج ٢ ص ٦٢٣]: مقبولة [من الثالثة].

وقال الطحاوي: حدثنا أحمد بن محمد؛ حدثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة؛ حدثنا أحمد بن صالح به؟
فائدة: قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي- بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق-: [هذا حديث] غريب عجيب
تفرّد به ابن أبي فديك؛ وهو صدوق؛ وشيخه الفطري [أيضا] صدوق.
؛ و [لكن] اعترض علي هذا؛ فذكر حديث: «إن الشمس لم تحبس لأحد إلّا ليوشع بن نون» (١).
[قال المؤلف]: و سيأتي الجواب عنه؛ و لم يذكر له علّة غير ذلك.

وقال شاذان: حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل؛ حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمن بن
شريك؛ حدثنا أبي حدثنا عروة بن قشير؛ قال:

دخلت علي فاطمة بنت علي الأكبر؟ فقالت: حدثتني أسماء بنت عميس. فذكره.

[قال المؤلف]: علي بن إسماعيل بن كعب وثقه الأزدي [كما] نقله [عنه] الخطيب.

و علي بن جابر الأودي- بفتح الألف و سكون الواو و دال مهملة- وثقه ابن حبان.

و عبد الرحمن بن شريك؛ روى له البخاري في [كتاب] الأدب المفرد.

وقال [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقريب [ج ١؛ ص ٤٨٤]: صدوق.

و أبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم و الأربعة و روى له البخاري تعليقا.

[و] قال [ابن حجر في ترجمته في حرف الشين من كتاب] التقريب [ج ١؛ ص ٣٥١]: صدوق يخطئ كثيرا [تغيّر حفظه مذ ولي القضاء

بالكوفة؛ و كان عادلا فاضلا عابسا شديدا على أهل البدع؛ من الثامنة؛ مات سنة سبع أو ثمان و سبعين / خت م ٤/].

و عروة بن عبد الله بن قشير- بضم القاف و فتح المعجمة- من رجال أبي داود؛ و الترمذي في الشمائل [و] وثقه [ابن حجر في ترجمته

في حرف العين من كتاب] التقريب [ج ٢ ص ١٩].

و فاطمة بنت علي الأكبر؟ هي بنت علي بن أبي طالب [عليهما السلام] تقدّمت [وثاقتها و أنّها من مشيخات النسائي و ابن ماجه؛ كما

ذكرها ابن حجر في حرف الفاء في أواسط ترجمه النساء من كتاب تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٠٩].

(١) و علق شمس الدين الحفني الشافعي- المتوفى سنة: (١١٨١) الهجرية- على رواية السيوطي في كتاب الجامع الصغير: ج ٢ ص

٢٩٣ قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما حبست الشمس على بشر إلّا على يوشع بن نون» قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام ما

لفظه:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٣

وقال شاذان: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا يحيى بن سالم عن الصباح

المروزي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار؛ عن عبد الله بن حسن [بن الحسن] عن أمه فاطمة بنت حسين:

عن أسماء بنت عميس قالت: اشتغل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتّى غابت

الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا علي صلّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فتوضأ رسول الله صلى الله عليه و سلم في

المسجد فتكلّم بكلمتين أو ثلاث كأنها من كلام الحبش؛ فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر؛ فقام عليّ فتوضأ و صلّى العصر ثم

تكلّم رسول الله صلى الله عليه و سلم بمثل ما تكلّم به قبل؛ و رجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريرا كالمشار في الخشبة و

طلعت الكواكب.

[قال المؤلف]: أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني قال الدارقطني: [هو] ثقة مأمون. و قال الحسن بن سفيان: ثقة حجة.

و إسماعيل بن إسحاق الراشدي [.....] «١» و يحيى بن سالم «٢».

و صباح المروزي إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول و من ظن أنه ابن محارب الكوفي فقد أخطأ.

و عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري و أبي داود و الترمذي و النسائي قال [ابن حجر] في ترجمته من كتاب [التقريب: ج ١؛ ص ٤٨٦]: صدوق يخطئ/ خ د ت س/.

و عبد الله بن الحسن [بن الحسن عليهم السلام] قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب] [التقريب [ج ١؛ ص ٤٠٩]: ثقة جليل القدر [من الخامسة؛ مات في أوائل سنة خمس و أربعين؛ و له خمس و سبعون/ م/].

[و أمّا] أمه فاطمة بنت الحسين [عليهم السلام فقد] تقدمت [وثاقتها].

تنبيه:

قول أسماء رضي الله عنها: «فسمعت لها- أي للشمس- صريرا...» هو من باب كرامات الأولياء التي لا تنكر؛ و لا التفات لما ذكره ابن تيمية في ذلك.

[هذا] لا ينافي حديث ردّ الشمس لسيدنا عليّ رضي الله عنه لأنّ ذلك ردّ لها بعد الغروب و المراد [من قوله صلى الله عليه و سلم: «ما حبست الشمس على بشر إلّا على يوشع بن نون»] ما حبست على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأنّ [لفظة]: «حبس» فعل ماض فلا ينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى!!!!

هكذا رواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيم الغدير: ج ٣ ص ١٣٩.

(١) بين كلّ من «إسحاق الراشدي و يحيى بن سالم و صاح» كلمة ممحّية تصحيحا، و مكتوب بهامش نسخة الحرم و تركيا: كذا بياض في الأصل.

(٢) هنا كلمة ممحّية تصحيحا [في الموارد الثلاث] في نسخة الحرم و تركيا معا، و سيّبه عليه المؤلّف و يعتذر-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٤

[و أمّا] حديث عليّ رضي الله عنه [فقد روى بأسانيد؛ منها]:

قال شاذان: حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي «١» حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير؟ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن

رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب؛ قال: أخبرني أبي عن جدّ [ي]:

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ قال: لمّا كنّا بخيبر سهر رسول الله في قتال المشركين؛ فلمّا كان من الغد و كان مع صلاة العصر؛ جئته و لم أصل صلاة العصر؛ فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه في حجري فنام فاستثقل فلم يستيقظ حتّى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ما صلّيت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [النبي] يده ثم قال: اللهم إن عبدك [علينا] تصدّق بنفسه على نبيك؛ فاردد عليه شروقها.

قال: فرأيتها على الحال في وقت [صلاة] العصر بيضاء نقيّة حتّى قمت [و] توضّأت ثم صلّيت [صلاة العصر] ثم غابت.

[قال المؤلّف]: عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي [.....] «٢».

و عبيد الله بن سعيد بن كثير ضعّفه ابن عدّي و ابن حبان؛ و روى عنه أبو عوانة في صحيحه.

[و أمّا] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني [...] «٢».

و يحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام و لم يضعّفه؛ و أبوه تقدّم [ذكر وثاقته].

[و أيضا] قال شاذان: حدثنا أبو الحسن بن صفره؛ حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا

إسحاق بن إبراهيم التيمي حدثنا محلّ الضبي عن إبراهيم

عنه بعد.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي - و مثله في رسالته كشف اللبس - (التيهاني) بالمشاء الفوقانية ثم التحتانية.

والرجل ذكره الطوسي رفع الله مقامه في «باب من لم يرو عنهم عليهم السلام» ص ٤٨١ ط الغري قال:

عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي يكنى أبا عيسى [وهو] خاصي روى عنه التلعكبري وقال: سمعت منه بمصر سنة (٣٤١) - وله مه إجازة - قال: [و] كان يروي كتاب الحلبي النسخة الكبيرة.

[قال] و يروي أيضا عن محمد بن محمد بن الأشعث.

و روى عنه أبو القاسم ابن قولويه كما في معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ٩٠ ط ١.

(٢) بقدر ما وضعناه من النقط بين المعقوفين كان في اصلي بياض.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٥

النخعي عن علقمة:

عن أبي ذر قال: قال علي: يوم الشورى: أنشدكم بالله هل فيكم من ردّت له الشمس غيري حين نام رسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل رأسه في حجرى حتى غابت الشمس؟ فانتبه فقال: يا علي صليت العصر؟ فقلت: اللهم لا. فقال: اللهم ردها عليه فإنه كان في طاعتك و طاعة رسولك. (١)

[قال المؤلف]: أبو الحسن ابن صفرة [.....] و الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري [.....] و أحمد بن العلاء الرازي (٢).

و إسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدل الأصبهاني المكنى بأبي عثمان؛ و اسم جدّه زيد بن سلمة؛ فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير: ثقة مأمون.

و لم يذكر الخطيب في [كتاب] المتفق و المفتق من اسمه إسحاق؛ و اسم أبيه إبراهيم.

و محلّ الضبي - بضمّ أوله و كسر المهملة و تشديد اللام - هو ابن محرز؛ و ثقة أحمد و ابن معين؛ و قال أبو حاتم و النسائي: لا بأس به. و قال القطان: وسط و لم يكن بذاك.

و بقيه رجال الإسناد لا يسأل عنهم.

(١) و انظر مصادر حديث أبي ذر فيما تقدم في تعليق الحديث (١٥) من رسالته كشف اللبس.

و احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام؛ و مناشداته يوم الشورى؛ برواية أبي ذر رضوان الله تعالى عليه قد جاء برواية الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب: (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧، و رواه أيضا الخوارزمي في الحديث: (٣٨) من الفصل: (١٩) من مناقبه ص ٢٢٣ ط الغري.

و رواه أيضا الحموي في الباب: (٥٨) من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٢١ ط بيروت.

(٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات في الموضوعين، و بقدر ما بين أحد المعقوفات - بعد قوله: «الرازي» كان في أصلي من خط العلامة الطباطبائي - بياض، سينبه المؤلف عليه، و يعتذر منه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٦

حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما قال الخطيب في [كتاب] تلخيص المتشابه «١» حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري حدثنا عمرو بن حماد. حيلولة:

وقال الدولابي في [الحديث: «١٥٨»] في عنوان: «ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من كتاب [الذرية الطاهرة «٢»] قال: حدثني إسحاق بن يونس قال: حدثنا سويد بن سعيد؛ حدثنا المطلب بن زياد؛ عن إبراهيم بن حبان؛ عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة ابنة الحسين:

عن الحسين بن علي [عليهما السلام] قال: كان [رأس] رسول الله صلى الله عليه وسلم [في حجر علي و كان يوحى إليه؛ فلما سرى عنه قال: يا علي صليت العصر؟ قال: لا. قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك و حاجة رسولك؟ فردّ عليه الشمس. فردّها عليه فصلى و غابت الشمس]. فذكر الحديث «٣».

قال الخطيب: إبراهيم بن حبان كوفي في عداد المجهولين «٤».

(١) ج ١، ص ٢٢٥ ط دمشق، كما في إحقاق الحق: ج ١ ص ٢٦١.

(٢) الحديث المذكور في النسخة المخطوطة من كتاب الذرية الطاهرة الورق ٢٨/ب/ وفي ط قم ص ١٢٩، ط ١. و رواه عنه العصامي في الحديث: (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧ ثم ذكر بلفظين آخرين.

(٣) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الذرية الطاهرة.

(٤) بل هو معلوم الحال و هو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، و يروى عنه و كعب، و وثقه ابن حبان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢، و كما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٧

[و أميا] حديث أبي هريرة «رض» [ف] رواه ابن مردويه و ابن شاهين و ابن مندة؛ و حيينه شيخنا في [رسالة] الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة «١».

(١) و إليك كلام الحافظ السيوطي في الرسالة «الدرر المنتشرة ص ١٥٢، ط ١» قال: [و الحديث] أخرجه ابن مندة و ابن شاهين من حديث أسماء [بنت عميس]. و [أخرجه] ابن مردويه من حديث أبي هريرة، و إسنادهما حسن ... أقول: و بما أن المصنف لم يذكر حرفيا حديث داود بن فراهيج لا بد لنا من ذكر ما ظفرنا عليه فنقول: روى أبو الحسن شاذان الفضلي في الحديث الأول من رسالة ردّ الشمس قال:

أبنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه:

عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، و عن عمارة بن فيروز عن أبي هريرة [قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من [صلاة] العصر، و علي بن أبي طالب [كان] قريبا منه، و لم يكن علي أدرك الصلاة، فاقترب علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ فقال علي: يا رسول الله أنا [و] لم أصل العصر و قد غابت الشمس. فالتفت [النبي] فقال: اللهم اردد الشمس على علي حتى يصلي. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى يصلي علي.

و رواه أيضا الحافظ أبو القاسم الحسكاني في الحديث: (٩) من رسالة ردّ الشمس و قال: و أما حديث أبي هريرة فأخبرنا [به] عقيل بن

الحسن العسكري؟ و عن عماره بن فيروز [ظ] عن أبي هريره.

فذكره و قال: اختصرته من حديث طويل.

هكذا ذكره عنه ابن كثير و شيخه ابن تيمية في البداية و النهاية: ج ٦ ص ٨١ و المنهاج: ٤ ص ١٩٣.

و رواه أيضا السيوطي في أواسط مناقب علي عليه السلام من اللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٣٦ قال:

و رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريره قال: نام رسول الله صلى الله عليه و سلم و رأسه في حجر علي و لم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبي صلى الله عليه و سلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت [الشمس] ثانية.

و مثله حرفيا أورده السيوطي أيضا في الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٨٢ ط حيدرآباد.

و رواه أيضا السخاوي في كتاب المقاصد الحسنة ص ١٢٦، و السمهودي في خلاصة الوفاء المخطوط ص ٣١٣ كما في إحقاق الحق ج ٥ ص ٥٣٥.

و كذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريره قال: نام رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجر علي و لم يكن [علي] صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص ١٣٨.

[و أمّا] حديث أبي سعيد [الخدري] رضى الله عنه؛ [ف] رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن حسان - بمهملتين و فتح أوله كسحبان - أبو القاسم الحسكاني القاضي الحنفي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث [على ما] نقله [عنه] الذهبي في [كتابه]: مختصر الموضوعات «١» [و هذا نص حديثه]:

قال الطحاوي: و هذان الحديثان ثابتان - أي عنده؛ و كفى به حجّة - و رواتهما ثقاة. فلا عبرة بمن طعن في رجالهما. و إنّما جعله حديثين لروايته له من طريقين.

و قال ابن الجوزي في [كتابه] الموضوعات: حديث ردّ الشمس في قصّة علي رضى الله تعالى عنه موضوع بلا شك!!! و تبعه [على ذلك] ابن القيم [الجوزية في الحديث «٨٣» في الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف ص ٥٧].

[و أيضا ضعفه] شيخه ابن تيمية [في كتابه منهاج السنّة: ج ٤ ص ١٨٥ - ١٩٥].

[و هؤلاء] ذكروا تضعيف رجال أسانيد الطحاوي و نسبوا بعضهم إلى الوضع إلّا أنّ ابن الجوزي قال: أنا لا أتّهم به إلّا ابن عقده لأنّه كان رافضيًا يسبّ الصحابة!!!

[قال عليّ القاري]: و لا يخفى أنّ مجرد كون راو من الرواة رافضيًا أو خارجيًا لا يوجب الجزم بوضعه إذا كان ثقة من جهة دينه و كأنّ الطحاوي لاحظ هذا المبني و بنى عليه هذا المعنى.

ثمّ [إنّ] من المعلوم أنّ من حفظ حجّة علي من لم يحفظ و الأصل العدالة حتى يثبت الجرح المبطل للرواية.

و أمّا ما قاله الدلجي تبعًا لابن الجوزي: من أنّه «و لو قيل بصحّته لم يفد ردّها - و إن كان منقبه لعليّ - وقوع صلاته أداء لفواتها بالغروب» فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية؛ مع احتمال التأويل في القضية بأن يقال: المراد بقولها: «غربت» أي عن نظرها أو كادت تغرب بجميع جرمها أو غربت باعتبار بعض أجزائها.

أو أنّ المراد بردّها حبسها و بقاؤها على حالها و تطويل زمان سيرها ببطيء تحرّكها على عكس طي الأزمنة و بسطها فهو سبحانه قادر على كل شيء شاءه.

و أمّا ما ذكره الذهبي من قوله: و قد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريره أنّ النبي صلى الله تعالى عليه و سلم قال: لم تردّ

الشمس إلّا على يوشع بن نون.

و [كذا ما] ذكره ابن الجوزي: من أن في [الحديث] الصحيح أن الشمس لم تحبس لأحد إلّا ليوشع.

فالجواب أن الحصر باعتبار الأمم السالفة. مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة.

(١) لم أظفر بعد على كتاب مختصر الموضوعات للحافظ الذهبي و لكنّ الحديث رواه الحافظ الحسكاني كلّ -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٣٩

[أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابه أن أبا طاهر محمد بن عليّ الواعظ أخبرهم [قال:]: أنبأنا محمد بن أحمد بن مقيم [منعم «خ»] أنبأنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب؛ حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر؛ قال:

قال الحسين بن عليّ [عليهما السلام] سمعت أبا سعيد الخدري يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فإذا رأسه في حجر عليّ و قد غابت الشمس؛ فانتبه النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلم و قال: يا عليّ صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله ما صليت؛ كرهت أن أضع رأسك من حجري و أنت وجع. فقال رسول الله: يا عليّ ادع [الله] أن يرّد عليك الشمس. فقال عليّ: يا رسول الله ادع أنت و أنا أوّمن. فقال: يا ربّ إنّ عليّ [كان] في طاعتك و طاعة رسولك [نبيك «خ»] فاردد عليه الشمس. قال أبو سعيد: فو الله لقد سمعت للشمس صريرا كصرير البكرة حتّى رجعا؟
بيضاء [نقيّة].

[هكذا نقله عنه ابن كثير في البداية و النهاية: ج ٦ ص ٨١].

فائدة: قال الحافظ ابن حجر- في آخر [كتاب] لسان الميزان [ج ٧ ص ٥٣٥]-: ما حاصله:

إنّ الراوى إذا لم يوجد له ترجمة في مختصر التهذيب- له- و لا في لسان الميزان فهو إمّا ثقة أو مستور انتهى.

و قد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب و تعجيل المنفعة و لسان الميزان- [و الكتب] الثلاثة للحافظ ابن حجر- و ترتيب ثقة العجلي و ثقة ابن حبان- و كلاهما للحافظ أبي الحسن الهيثمي- فلم أظفر بتراجم الجماعة الذين بيضت لهم.

من ابن كثير، و صنوه ابن تيمية في البداية و النهاية: ج ٧ ص ٨٤، و في منهاج ابن تيمية: ج ٤ ص ١٩٣، ط بولاق.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٠

الفصل الثاني: قد علمت- رحمني الله و إياك- ما أسلفناه من كلام الحفّاظ في حكم هذا الحديث و تبين لك حال رجاله؛ و أنّه ليس فيهم متهم و لا من أجمع على تركه؛ و لاح لك ثبوت الحديث و عدم بطلانه و لم يبق إلّا الجواب عمّا أعلّ به؛ و قد أعلّ بأمور: الأوّل من جهة بعض رجال طرقة؛ فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق و أعلّ به؛ ثمّ نقل عن ابن معين تضعيفه؛ و أنّ ابن حبان قال فيه: «يحدّث بالموضوعات و يخطئ على الثقات» انتهى.

[قال المؤلّف]: فضيل من رجال مسلم؛ وثقه السفينان و ابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة.

و نقل عنه عبد الخالق بن منصور أنّه قال فيه: «صالح الحديث».

و قال الإمام أحمد: «لا أعلم عنه إلّا خيرا» و قال العجلي: «[هو] جازي الحديث صدوق» و قال ابن عدّي: «أرجو أنّه لا بأس به».

و ذكره البخارى فى التاريخ و لم يضعفه. و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: «صالح الحديث صدوق؛ بهم كثيرا؛ يكتب حديثه. قلت: يحتجّ به؟ قال: لا».

ثم ذكر ابن الجوزي: «أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمن بن شريك» قال [ابن الجوزي]: و عبد الرحمن قال فيه أبو حاتم «واهي الحديث» انتهى.

[قال المؤلف]: و عبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات؛ و قال: ربّما أخطأ.

و قال الحافظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب: [ج ١؛ ص ٤٨٤]: صدوق.

ثم قال ابن الجوزي: «و أنا لا أتهم بهذا إلّا ابن عقدة فإنه كان رافضيا».

[قال المؤلف]: فإن كان [ابن الجوزي] يتهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة؛ و إن كان أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين عنه؛ فابن عقدة لم يتفرّد به بل تابعه غيره.

قال شاذان الفضلي: حدثنا أبو الحسن عليّ بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل؛ حدثنا عليّ بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به.

[قال المؤلف]: عليّ بن سعيد و عليّ بن جابر ثقتان؛ وثقّ الأول أبو الفتح الأزدي؛ و الثاني ابن حبان.

قال ابن الجوزي: و قد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [و قال]: و قد ضعّفه شعبه انتهى. جواهر المطالب، الباعوني ج ١، ص ١٤١.

[قال المؤلف]: و نقل ابن عدّي عن ابن معين أنه قال: لا بأس به. و كذا قال العجلي. و وثقه [أيضا] يحيى القطان.

و قال أبو حاتم ثقة صدوق. و ذكره [أيضا] ابن حبان في [كتاب] الثقات؛ و روى له في صحيحه.

و قال ابن عدّي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأسا.

و قال الإمام أحمد: [هو] صالح الحديث.

الأمر الثاني قال ابن؟ الجوزقاني و ابن الجوزي و الذهبي - في مختصر الموضوعات -: يقدح في صحّة هذا الحديث ما [جاء] في الأحاديث الصحيحة: [من] أن الشمس لم تحبس لأحد إلّا ليوشع بن نون. انتهى.

و أجاب الطحاوي [عن هذا الإشكال] في [كتابه] مشكل الآثار؛ و تبعه ابن رشد - في مختصره - بأنّ حبسها غير ما في حديث أسماء من ردّها بعد الغروب.

و قال الحافظ ابن حجر - في [شرح الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من كتاب] فتح الباري: [ج ٦ ص ٢٢١] في باب قول النبيّ صلى الله عليه و سلم: «أحلت لكم الغنائم» بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الإسراء - [قال]: و لا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنه] «لم تحبس الشمس إلّا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس».

[قال المؤلف]: و وجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه و سلم فلم يحبس إلّا ليوشع؛ و ليس فيه نفى أنّها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه و سلم.

[قال المؤلف]: قلت: و يوجد الحديث في بعض الكتب بلفظ: «لم تردّ الشمس لأحد إلّا ليوشع» و لا أظنه يصحّ؛ و إن صحّ فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة.

الأمر الثالث [مما أعلّ به الحديث؛ وجود] الاضطراب [فيه] و قد تقدّم ردّ ذلك في التنبيه الأوّل و الثاني من الفصل الأوّل.

الأمر الرابع قال الجوزقاني و من تبعه: لو ردّت الشمس لعلّي لكان ردّها يوم الخندق للنبيّ صلى الله عليه و سلم بطريق الأولى.

[قال المؤلف]: قلت: ردّ الشمس لعلّي إنّما كان بدعاء النبيّ صلى الله عليه و سلم و لم يجيء في خبر أنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم دعا في واقعة الخندق أن تردّ الشمس فلم تردّ؛ بل لم يدع.

الأمر الخامس أعلّ ابن تيمية حديث أسماء بأنّها كانت مع زوجها بالحبشة.

[قال المؤلف:] قلت: وهذا وهم إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحبشة هو و زوجته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخير بعد فتحها و قسم لهما و لأصحاب سفينتهما. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٢

مهمة:

قال ابن الجوزي: و من تغفل واضع هذا الحديث؟ أنه نظر إلى صورة فضيلة و لم يتلحج إلى عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاء فرجوع الشمس لا يعيدها أداء انتهى.

[قال المؤلف:] قلت: إن الحديث قد [صح] و ثبت؛ فدل على أن الصلاة وقعت أداء؛ و صرح بذلك القرطبي في [كتاب] التذكرة قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا و أنه لا يتجدد الوقت لما ردها [الله تعالى] عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم. [هكذا] ذكره [القرطبي] في باب «ما يذكر الموت و الآخرة» و وجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب [فالصلاة عند عودة الشمس وقعت و أدت في محلها الموقوت لها].

و سمعت شيخنا الإمام أبا هريرة عبد الرحمن بن يوسف العجلوني ثم الدمشقي نزيل القاهرة يقول:

إن الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد حكى في بعض كتبه قولين للعلماء في أن هذه الصلاة كانت قضاء أم أداء؟

[قال المؤلف:] قلت: فإن صح هذا كان ذلك تصحيحا من الشيخ تقي الدين للحديث. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٣

الخاتمة أحسن الله عاقبتها في ذكر من ورد أن الشمس ردت له أو حبست له:

روى الإمام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده ج ٢ ص ٣٢٥] و البخاري [في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس: ج ٦ بشرح فتح الباري ص ٢٢٠] و مسلم و الحاكم «١» - أدخلت حديث بعضهم في بعض - عن أبي هريرة «رض» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم تحبس الشمس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس؛ فقال لقومه: «لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة و هو يريد أن يبنى بها- و لما بين بها- و لا أحد بنى بيوتا و لم يرفع سقفها؛ و لا أحد اشترى غنما أو خلفات و هو ينتظر ولادها.

فغزا [ذلك النبي] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة و أنا مأمور اللهم احبسها علينا.

فحبست [الشمس] حتى فتح الله عليه؛ فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها؛ فقال:

إن فيكم غلولا قالوا: و كيف لنا أن نعلم من عنده الغلول؛ و نحن اثنا عشر سبطا؟ قال: يبايعني رأس كل سبط منكم. فبايعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال له: عندك الغلول.

قال: و كيف لي أن أعلم؟ قال: تدعو سبطك فتبايعهم رجلا رجلا ففعل فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال: عندك الغلول قال: نعم

عندي الغلول. قال: و ما هو؟ قال: رأس ثور أعجبنى فغلته. فجاء برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعها فجاءت النار و أكلتها

ثم أحل [الله] لنا الغنائم رأى ضعفنا و عجزنا فأحلها لنا.

[قال المؤلف] قوله: «بضع امرأة» بضم الموحدة و سكون المعجمة يطلق على الفرج و [على] التزويج و على الجماع. و المعاني الثلاثة

لا تقة هنا.

قوله: «و لما بين بها» أي و لم يدخل عليها؛ لكن التعبير ب «لما» يشعر بتوقع ذلك.

قوله: «خلفات» - بفتح الخاء المعجمة و كسر اللام بعدها فاء خفيفة - جمع خلفاء؛ و هي الحامل من النوق. قوله: «و هو ينتظر ولادها» بكسر الواو.

و روى الطبراني بسند - حسنه الحفاظ: أبو الحسن الهيثمي و أبو الفضل ابن حجر؛ و أبو زرعة ابن العراقي - عن جابر أن النبي صلى

الله عليه وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار؛ فتأخرت ساعة من النهار.

و روى البيهقي عن إسماعيل السدي و يونس بن بكير أن قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه و سلم - لَمَّا حَدَّثَهُمْ بِالْإِسْرَاءِ -: أَخْبَرْنَا عَنْ عَيْرِنَا - فذكر الحديث إلى أن [قال:] - قالوا: فمتى يجيء؟ قال: يوم الأربعاء. فلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَشْرَفَتْ قَرِيشٌ يَنْتَظِرُونَ [العير] و قد ولى النهار و لم يجيء فدعا النبي صلى الله عليه و سلم فزيد له في النهار ساعة و حبست عليه الشمس حتى دخلت العير. فذكر الحديث. و قد تقدّم قبل الخاتمة الجواب؛ عن حديث أبي هريرة: «لم تحبس الشمس لأحد إلّا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس» فليراجع.

(١) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب: (١١) من كتاب الجهاد تحت الرقم: (١٧٤٧) من صحيحه: ج ٣ ص ١٣٦٦، ط دار إحياء التراث العربي بيروت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٤

و روى [كل من] الطحاوي و الطبراني عن ابن عباس قال: قال لي عليّ [عليه السلام]: ما بلغك عن قول الله عزّ و جلّ - حكاية عن سليمان عليه السلام -: رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفَّقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ [٣٣ ص: ٣٨]؟ فقلت: قال لي كعب [الأخبار]: كانت أربعة عشر فرسا عرضها؟ فغابت الشمس قبل أن يصلّى العصر؛ فأمر بردّها فضرب سوقها و أعناقها بالسيف فقتلها؛ فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما لأنّه ظلم الخيل بقتلها. (١)

فقال عليّ: رضى الله عنه: كذب كعب؛ و إنّما أراد سليمان جهاد عدوّه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس؛ فقال للملائكة الموكّنين بالشمس: بإذن الله لهم: رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَرُدُّوْهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا؛ و إنّ أنبياء الله لا يظلمون و لا يأمرون الناس بالظلم (٢).

قال الحافظ ابن حجر- في [شرح الحديث: (٣١٢٤)] في الباب: (٨) من كتاب فرض الخمس من [فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢]-: أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم: «قال ابن عباس: قلت لعليّ [...]»

و رواه أيضا أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: (٢٣٩) من الجزء الألف دينار، ص ٣٧٧ ط الكويت.

(١) و رواه أيضا ابن حجر- نقلا عن [تفسير الآية: (٣٣) من سورة (ص: ٣٨) من] تفسير الثعلبي و تفسير البغوي: [ج ٦ ص ٤١]- كما في الباب الثامن من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢٢.

و في تفسير الدر المنثور: ١٧٨ / ٦ و أخرج الفريابي و عبد بن حميد و ابن حرير و ابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي في قوله: إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ قال: كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها.

(٢) و كيف يمكن أن يكون أنبياء الله يتلبسون بالظلم أو آمرين بالظلم و قد قال الله تعالى: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ٢] و الأنبياء بعثوا لقطع عرق الظلم و كيف يقطع عرق الظلم و يجتثّه من هو ظالم أو أمر بالظلم؟

و لا يشكّ عاقل أنّ عقر الخيول في القصيدة المذكورة- على ما رواه- من أظهر أنحاء الظلم و الإسراف و السفه المبرء شأن أنبياء الله عليهم السلام منها، و نسبتها إليهم افتراء عليهم، لا سيّما على ما رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة عن جماعة من محدّثيهم عن فقيههم إبراهيم التيمي أنّ الخيول المعروضة على سليمان عليه السلام كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها [سليمان] ...

فهل سمع بشر أنّ أحدا من أسفه خلق الله و أظلمهم صنع هذا أو مثله؟!!

مع أنهم رويوا أنه لو قتل شخص عبثاً و بلا حاجة عصفورا يشتكى ذلك العصفور يوم القيامة إلى الله تعالى و يقول: يا ربّ أسأل قاتلي لما ذا قتلتني بلا حاجة منه إلى قتلي!؟

و عقيدة هؤلاء الحشوية كما تشوّه سمعته هذا النبي العظيم الذي سخر له ملك الجنّ و الإنس مع عظيم قربه من الله يستلزم أيضاً نسبة الجهل و السفه و اللب إلى الله تعالى الله عنها علواً كبيراً. جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ١٤٥ الباب العشرون في اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه ص : ١٠٩

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٥

[ثم قال ابن حجر:] و هذا لا يثبت عن ابن عباس؟ و لا عن غيره؛ و الثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة و من بعدهم «١» أنّ الضمير المؤنث في قوله: رُدُّوها للخيل.

و روى الخطيب في [كتاب] ذمّ النجوم «٢» من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر- و هو متروك- عن عليّ [عليه السلام] قال: سألت قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق و آجالهم؛ فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت؛ فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله؛ فكان يقتل من أصحاب داود و لا يقتل منهم شيء.

فشكى [داود] ذلك إلى الله و دعاه فحبست عليهم الشمس فزبد في النهار؛ فاختلفت الزيادة بالليل و النهار؛ فاختلفت حسابهم. و ذكر ابن إسحاق في [كتاب] المبتدا «٣» من طريق عروة بن الزبير؛ عن أبيه أنّ الله تعالى لمّا أمر موسى عليه السلام بالمسير بنى إسرائيل؛ أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام؛ فلم يدلّ عليه حتّى كاد الفجر أن يطلع؛ و كان وعد بنى إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر؛ فدعا ربّه أن يؤخّر الطلوع حتّى يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام] ففعل.

قال الحافظ ابن حجر: و لا يعارضه حديث يوشع؛ لأنّ الحصر إنّما وقع في حقّ يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي أن يجبس طلوع الفجر لغيره انتهى «٤».

و ذكر صاحب طبقات الخواص؛ و ابن السبكي في طبقاته و اليافعي في كفاية المعتقد أنّ سيدي؛ الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي شارح [كتاب] المهذب أنّ ممّا استفاض من كراماته- قال

(١) هذا ادّعاء صرف من الحافظ ابن حجر و لم يقيم دليلاً على ذلك ثم إن كثيراً من الصحابة- بل أكثرهم- كانوا جهّالاً قاصرين عن فهم مداليل لغتهم الخارجة عن الحاجيات الحيوية اليومية، حتّى أنّ بعض أكابرهم ما كان يعرف «الأب» في قوله تعالى: وَ فَكَيْهَةً وَ أَبًّا [٣١/ عبس ٨٠]. و بعضهم إلى آخر حياته لم يعرف «الكلالة» مع تفسير النبي له مراراً معنى الكلالة!!!.

ثم إن قول الصحابي غير المعصوم ليس حجّة إذا لم يستند إلى ظاهر الكتاب أو السنّة القطعية الصدور الواضحة الدلالة غير المعارضة بمثلها.

و كذلك قول التابعي بلا استناد إلى دليل قطعي غير حجّة لا سيّما إذا كان التابعي من أمثال حريز الحمصي أو تلاميذه كما أن الأمر كذلك في مفروض كلام ابن حجر.

مع أنّ الاستناد إلى قولهم و الاعتقاد به في مفروض المقام يستلزم تجهيل الله تعالى و نسبة السفه و الكذب و نقض الغرض إليه تعالى و لا أظن أن ابن حجر يرتضى ذلك!!

(٢) ما ظفرت بعد على كتاب ذمّ النجوم للخطيب.

(٣) ما أطلعت بعد على كتاب المبتدا لابن إسحاق.

(٤) أى ما هو المقصود بالذكر من كلام ابن حجر المذكور فى كتاب فتح البارى: ج ٦ ص ٢٢١.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٤٦

اليافعى: و ربّما تواتر- أنّه قال يوما لخادمه و هو فى سفر: قل للشمس: تقف حتّى نصل إلى المنزل.-

و كان فى مكان بعيد؛ و كان عادة أهل المدينة أنّهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لأحد أبدا

فقال لها الخادم: قال لك الفقيه: إسماعيل: «قفى» فوقفت حتّى بلغ مكانه؟ ثم قال [الشيخ إسماعيل] للخادم: «ما تطلق ذلك

المحبوس؟» فأمرها الخادم بالغروب فغربت و أظلم الليل فى الحال «١».

و هذا آخر هذا المؤلّف؛ و لله الحمد على كلّ حال؛ و صلّى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم تسليما كثيرا دائما.

بلغ مقابلة جيّدة حسب الطاقة؛ و لله الحمد.

قال المحمودى هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التى جاد بها لنا العلامة الطباطبائى دام عزّه و توفيقه؛ و إليك ما كتبه بخطه الشريف فى

خاتمة الرسالة:

فرغت من نسخ هذه الرسالة- فى يوم واحد- نهار اليوم الحادى و العشرين من شهر ذى الحجّة سنة «١٣٨٦» فى مكّة المكرّمة فى

مكتبة الحرم المكيّ و لله الحمد أوّلا و آخرا.

ثمّ صحّحت الكتاب و قابلته فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول تركيا؛ عصر يوم الأربعاء «٢٥» [من شهر] ربيع الثانى سنة «١٣٨٧» عند

رحلتى إلى تركيا؛ بصحبة زميلى العزيز الشيخ رضا الأمينى و فقه الله و أبقاها ذخرا؛ فقد قابلته معه على نسخة ما فى مكتبة «لاله لى» فى

السليمانية برقم: «٣٦٥١» بآخر مجموعة و هى بخطّ علىّ بن محمد الملاح؛ فرغ منها مستهلّ الربيع الثانى سنة «١٠٠٩» و كتب بالهامش

أنّه بلغ مقابلته على أصله؛ و قال: و كتبت [ها] من نسخة مكتوب عليها: «وقف على هذا المؤلّف؟ سيدنا الشيخ العلامة نور الدين أبو

الحسن على المحلى الشافعى أبقاها الله تعالى و كتب عليه ما صورته [...]»،

(١) و هذا أوردّه أيضا السمهودى فى جواهر العقدين: ج ١، ص ...

و رواه العلامة الأمينى رحمه الله عن السبكي فى طبقات الشافعيين: ج ٥ ص ٥١ و عن اليافعى فى مرآة الجنان: ج ٤ ص ١٧٨، و ابن

العماد فى شذرات الذهب: ج ٥ ص ٣٦٢ و ابن حجر فى الفتاوى الحديثية ص ٢٣٢ كما فى الغدير: ج ٥ ص ٢١-٢٢ ط ١، ثم قال: و

قال العلامة السماوى فى العجب اللزومى:

وا عجباً من فرقة قد غلت من دغل فى جوفها مضم

تنكر ردّ الشمس للمرتضى بأمر طاها العيلم الخضم

و تدعى أن ردّها خادم لأمر إسماعيل الحضرمى و للباحث أن يستنتج من هذه القضية- إن أحببت بها- أن إسماعيل الحضرمى أعظم

عند الله تعالى من النبى الأعظم و وصيّيه أمير المؤمنين؟ لأن رد الشمس لعلىّ كان بدعائه تارة و بدعاء النبى صلى الله عليه و آله و

سلم طورا، و أما إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف، ثم أمره بأن يفكّ قيد إساها بأمرها بالانصراف، أو أشار هو إليها

بالوقوف فوقفت!!!

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ١٤٧

الباب الحادى و العشرون فى اختصاصه بتزويج فاطمة رضى الله عنهما

عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتى و قدمى فى الإسلام و

أنى وأنى. قال: و ما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة. قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، و رجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت. قال: و لما ذا؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال: مكانك حتى آتى النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت.

فأتى عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي و قدمي في الإسلام و أنى و أنى!!! قال: و ما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة. فسكت [النبي] عنه و رجع إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله بها قم بنا إلى علي حتى نأمره يطلب مثل الذي طلبنا.

قال علي: فأتياني فقالا لي: جئنا من عند ابن عمك قال علي: فبئها لى لأمر [كنت غافلا عنه] فقامت أجزرداي حتى أتيت النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم / ٢٠ ب / فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام و مناصحتي و قرابتي و أنى و أنى قال: و ما ذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة. قال: و ما عندك؟ قلت: فرسى و بدني. قال: أما فرسك فلا بد لك منه و أما بدنك فبعها. [قال: فبعتها بأربع مائة و ثمانين درهما] و جئت بها حتى وضعتها في حجره فقبض قبضه [منها] و قال: أى بلال ابتعنا بها طيبا و أمرهم أن يجهزوها.

فجعل لها سريرا مشروطا بالشريط و وسادة من آدم محشوة بليف و قال لعلي: إذا أتتك لا تحدث شيئا حتى آتيك.

[قال علي] فجاءت [فاطمة] مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت و أنا في جانب [منه] و جاء رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و قال: [أ] ها هنا أختي؟ قالت أم أيمن: أخوك و قد

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٨

زوجته ابنتك؟ قال: نعم.

و دخل رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم البيت و قال لفاطمة: اثيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه [النبي] و مسح فيه ثم قال: تقدمي. فتقدمت فنضح بين ثدييها و على رأسها و قال: اللهم إني أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم. ثم قال لها: أدبري. فأدبرت فصب [من ذلك الماء] بين كتفيها و قال: اللهم إني أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم. ثم قال: ائتوني بماء. قال علي: فعلمت الذي يريد؛ فقامت و ملأت القعب و أتته به؛ فأخذه و مسح فيه ثم قال لي: تقدم. [فتقدمت إليه] فصب على رأسي و بين ثديي ثم قال: [اللهم] إني أعيده بك و ذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال [لي]: أدبر. فأدبرت فصب بين كتفي و قال: اللهم إني أعيده بك و ذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال لعلي: ادخل بأهلك بسم الله و البركة.

خرجه أبو حاتم «١» و الإمام أحمد؛ في المناقب من حديث [أبي يزيد] المديني «٢».

و نقلت من شرح المنهاج للشيخ الإمام العلامة أحد مشايخ الإسلام كمال الدين الدميري رحمه الله «٣» هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عقده

(١) رواه ابن حبان في عنوان: «وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما» في فضائل فاطمة من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨١ / و في ط ١: ج ص ...

و رواه عنه الهيثمي في عنوان: «باب تزويج فاطمة بعلي ...» تحت الرقم: «٢٢٢٥» من كتاب مورد الظمان: ج. ص ٥٤٩.

و الحديث بالخصوصية التي في المتن رواه أيضا ابن المغازلي في عنوان: «تزويج فاطمة بعلي» تحت الرقم «٣٩٩» من مناقبه ص ٣٤٧.

(٢) لعل هذا هو الصواب؛ و لفظ أصلي غامض.

و حديث أبي يزيد هذا رواه موجزا أحمد بن حنبل تحت الرقم: «٨١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٣ ط قم.

و رواه أيضا- و لكن بسند آخر- تحت الرقم: «١٩٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٤؛ ط قم.
و ليراجع ما رواه ابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣ و ما حولها.
(٣) لم يصل إليّ شرح كتاب المنهاج للشيخ محمد بن موسى الدميري المولود عام: «٧٤٢» المتوفى سنة: «٨٠٨»-
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٤٩

لعليّ علي فاطمة رضي الله عنهما و الخطبة هي هذه:

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه، المرهوب عقابه و سطواته؟

و المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه / ٢٠ / ب / و سمائه الذي خلق الخلق بقدرته و دبرهم بحكمته و أمرهم بأحكامه و أعزهم بدينه و دبرهم؟ و أكرمهم بنبيّه محمّد صلى الله عليه [و آله] و سلم.

[و بعد] فإنّ الله تبارك و تعاليّ و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لا حقا و أمرا مفترضا و وشج بها الأرحام و أزال بها الأيام؟ فقال عزّ من قائل: وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا [٥٤ / الفرقان: ٢٥] و أمر الله يجرى إلى قضائه و قضاؤه يجرى إلى قدره و لكلّ قضاء قدر و لكلّ أجل كتاب يمحوا الله ما يشاء و يثبت و عنده أمّ الكتاب «١».

[و بعد ف] إنّ الله أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ و قد أوجبه «٢» على أربع مائة مثقال من فضة إن رضي عليّ بذلك.

فقال عليّ: رضيت عن الله و رسوله صلى الله عليه [و آله] و سلم. فقال [النبي] صلوات الله و سلامه عليه: جمع الله بينكما و أسعد جدكما و أخرج منكما طيبا.

قال جابر: فو الذي بعته بالحقّ لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا «٣».

هذا ما نقله [الدميري] من كتاب النكاح في الشرح المذكور مما رواه عن الشيخ محبّ الدين الطبري رحمه الله و الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري.

و للخطبة مصادر؛ و قد رواها أبو الخير الطالقاني في الباب: «١٧» من كتابه الأربعين المنتقى.

و رواها أيضا الخوارزمي في الفصل: «٢٠» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٣٤.

و رواها أيضا الحمّوثي في الباب: «١٧» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٩٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(١) و ليلاحظ فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩ و ذخائر العقبى

(٢) رواه الحمّوثي بسند طويل في الباب: «٢٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٤٢.

و أورده الخفاجي في الخصيصة: «١١» من خصائص عليّ عليه السلام التي أوردها في خاتمة تفسير آية المودّة الورق ٧٣ / ب.

(٣) و ميّا يدلّ على هذا- مضافا إلى الحديث التالي- ما رويناه في تعليق الحديث: «٢٩٦» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٥٣-٢٥٧ ط ٢.

و ليراجع فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩؛ و ذخائر العقبى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٠

فيا له من عقد انعقد على شرفه الإجماع و انقطعت عن إدراك شاوه الأطماع حاز من الفخار الطرف الأقصى و حوى من العظمة و العزّة و الفخر ما لا يستقصى ما عقد لأحد نظيره من الأولين و الآخرين و لا فاز بمثله أحد من العالمين عقد الإذن فيه الملك المعبود و جبريل و الملائكة الشهود و عاقده سيّد [عالم] الوجود [الذي] روى [عنه] أنّه قال له: يا عليّ أعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يعطهنّ أحد سواك: صهرا مثلي «١» و زوجة مثل فاطمة و ولدين مثل الحسن و الحسين.

قال [الدميري]: و الصحيح أنّ تزويج فاطمة من عليّ كان بأمر من الله و وحى منه إليه [ف] عن أنس بن مالك قال: خطب أبو بكر

فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال [له النبي]: يا أبا بكر لم ينزل القضاء ثم خطبها عمر مع عدّه من قريش [فردّ] كلهم يقول له مثل ذلك!!!

ف قيل لعليّ [هلما] خطبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٢١ ب / عليه وسلم فاطمة فأنت خليق أن يزوّجكها؟! قال: وكيف وقد خطبها أشرف قريش فلم يزوّجها [منهم].

قال [عليّ]: فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرني ربّي عزّ وجلّ بذلك. قال أنس: ثمّ دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيّام فقال: يا أنس اخرج و ادع أبا بكر وعمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و طلحة و الزبير و غيرهم من الأنصار.

قال [أنس]: فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده و أخذوا مجالسهم - و كان عليّ غائبا في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم - خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة التي تقدّمت ذكرها بتمامها و كمالها ثمّ دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثمّ قال: انتهبوا. فانتهبنا. قال: فبينما نحن ننتهب إذ دخل عليّ على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسّم في وجهه ثمّ قال: إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة على أربع مائة مثقال من فضة إن رضيت بذلك. فقال عليّ: رضيت بما رضى به الله و رسوله. فقال عليه الصلاة و السلام: جمع

(١) رواه الإمام الرضا عليه السلام كما رواه أبو سعد في كتاب شرف النبوة على ما رواه عنهما المحبّ الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٢.

و رواه أيضا الطوسي في الحديث: (٤٤) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٢١٩ ط ١. و انظر الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥١.

الله شملكما و أسعد جدّكما و بارك عليكما و أخرج منكما كثيرا طيبا. قال أنس: فو الله لقد أخرج الله منهما كثيرا طيبا. أخرجه القزويني الحاكمي «١».

و عن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعليّ: هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد زوّجك فاطمة و أشهد على تزويجها أربعين ألفا من الملائكة و أوحى إلى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدرّ و الياقوت فنثرت عليهم ذلك فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ و الياقوت فهم يتهادونه إلى يوم القيامة!!!

و أما وفاتها بعد أبيها بستّة أشهر [فها] كذا ذكره الإمام الجليل القشيري مسلم في صحيحه و عليه الاعتماد؛ و الله أعلم «٢».

[و] خرّجه [أيضا] الملا في سيرته [وسيلة المتعبدين] و الله سبحانه أعلم.

و قد اختلفوا في مولدها رضى الله عنها و الصحيح أنّها ولدت بعد البعثة بخمسة أعوام و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس و أربعين سنة و أقامت معه بمكة إلى حين هاجرت [و] سنّه ثلاث و خمسين سنة و هي بنت ثمان سنين و أقامت بالمدينة عشرة أعوام فهذه / ٢١ / ١ / ثمانية عشر سنة و عاشت بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ستّة أشهر كما ذكره الإمام مسلم في صحيحه.

و قد سئل الإمام أبو بكر بن داوود «٣»: أ خديجة أفضل أم عائشة؟ فأجاب بأنّ عائشة

(١) رواه مسندا أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الثالث من كتابه: الأربعين المنتقى.

و في أصلي هاهنا؛ و في غير واحد من الموارد: «خرّجه القزويني و الحاكمي» و ظاهره التعدد؛ و لكنّ يحتمل أن يكون الواو زائدة و من أخطاء المستنسخين؟

و قريبا منه جدّا بسند آخر؛ رواه كلّ من ابن المغازلي و ابن عساكر؛ في الحديث: «٣٩٤» من كتاب مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٤٣؛ و الحديث: «٢٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٥٥ ط ٢.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: «الإمام الجليل القشيري في صحيح مسلم؛ وعليه الاعتماد؛ والله أعلم».

وليراجع صحيح مسلم.

(٣) وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الناصبي صاحب المقالة المعروفة المذكورة في ترجمته من كامل ابن عدى: ج ٤ ص ١٥٧٨؛

طبع دار الفكر؛ وفي حرف العين من تاريخ دمشق:

ج .. ص ... وفي سير أعلام النبلاء: ج ١٣؛ ص ٢٢٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٢

أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبرئيل وخديجة أقرأها جبرئيل السلام من ربها على لسان نبيها!!!

فقيل: خديجة أفضل أم فاطمة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فاطمة بضعة مني» ولا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم [أحدا].

وهو استقراء حسن؟ يشهد بذلك أن أبا لبابة لما ربط نفسه وحلف أن لا يحلّه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة لتحلّه فأبى من أجل قسمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما فاطمة بضعة مني» (١).

قال ويدل عليه قوله عليه [السلام] والصلاة: أ ما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنة إلا مريم (٢).

وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به على سائر أخواتها فقيل: لأنها ولدت سيّد هذه الأمة وهو الحسن لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن ابني هذا سيّد» وهو خليفة وبعها أيضا خليفة (٣).

وأحسن من هذا قول من قال: سادت على سائر أخواتها لأنهنّ ماتوا في حياته فكُنّ في صحيفته ومات هو صلى الله عليه وسلم فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها.

وقد روى البزار من طريق عائشة «رض» قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاطمة خير بناتي إنّها أصيبت بي (٤).

ومن شرفها أن المهدي الذي يملأ الأرض عدلا من ولدها وقد اختصت بهذه المزايا دون أخواتها.

وفضائلها رضوان الله عليها أكثر من أن يحصى [ذكر] ذلك كلّ الإمام السهيلي رحمه الله في كتابه روض الأنف (٥) والله أعلم.

[١]

[١] ثم إنّه ينبغي لنا أن نعلّق على هذا الباب، ما رواه محمد بن عبد الرزاق بن علي بن زين العابدين

(١) لا عهد لي بهذا الحديث؛ وليراجع سيرة النبي بعد رجوعه من تبوك من كتب التاريخ أو تفسير قوله تعالى: «وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا [١٠٢/ التوبة ٩].

(٢) هكذا في روايات آل أمية؛ ولا استثناء في روايات أهل البيت عليهم السلام.

(٣) وكلّ هذا فضائل عظام لن تتحقّق لغيرها صلوات الله عليها ولكنّها فضائل خارجية؛ وإذا يتأمل الباحث فيما جاء من فضائلها يجد أن لها فضائل نفسية داخلية لن يتحلّى بها أحد غيرها صلوات الله عليها فليراجع المنصفون ما دونه الثقات من فضائلها.

(٤) لم يصل إلّي بعد سنن البزار.

(٥) كتاب روض الأنف منشور، ولكن ما ظفرت عليه بعد. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٣

المناوى - المولود عام: (٩٥٢) المتوفى سنة: (١٠٣١) - في الباب الرابع من كتابه اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب، ص ٦٠ ط

مصر، قال:

[الباب الرابع في خصائصها ومزاياها على غيرها]

و هي كثيرة:

الأولى- أنها أفضل هذه الأمة:

روى أحمد و الحاكم و الطبراني عن أبي سعيد الخدرى- بإسناد صحيح مرفوعا- «فاطمه سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم».

و في رواية صحيحة: «إلا ما كان من مريم بنت عمران».

فعلم أنها أفضل من أمها خديجة، و ما وقع في الأخبار مما يوهم أفضليتها، فإنما هو من حيث الأمومة فقط.

و [أيضا هي أفضل] عن عائشة- على الصحيح- بل الصواب.

قال السبكي: الذى نختاره و ندين الله به:

أن فاطمة أفضل [نساء هذه الأمة] ثم خديجة! ثم عائشة!

قال: و لم يخف عنا الخلاف فى ذلك، و لكن إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل!

قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمى: و لوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون ...

و ممن تبعه عليه: الحافظ أبو الفضل بن حجر، فقال فى موضع:

هى مقدمة على غيرها من نساء عصرها، و من بعدهن مطلقا.

مناقشة قول ابن القيم:

و أما قول ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح «١».

و إن أريد كثرة العلم فعائشة «٢».

(١) بل يطلع عليه فى بعض الأفراد و الأحيان من إخبار من أطلعه الله عليه غيبه كما فى مفروض المقام، فإن الثابت من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «فاطمه سيدة نساء العالمين».

(٢) لو كان ابن القيم أبدل ما ذكره بذكر تهوّر أمّ المؤمنين و تشجيعها الثائرين على عثمان بقولها: «إنّ عثمان قد أبلى دين رسول الله و لم يبيل قميصه» كان أصوب!! أو ذكر حضورها مع المشاغبين و الناكثين و الباغين كما فعلت فى حرب الجمل و عند منعها من دفن الامام الحسن عند جدّه صلى الله عليه و آله-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٥٤

و إن أريد شرف الأصل ففاطمه لا محالة، و هى فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها.

و إن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمه وحدها.

و ما امتازت به عائشة من فضل العلم؛ لخديجة ما يقابله و أعظم! و هى أنها أول من أجاب إلى الإسلام و دعى إليه، و أعان على إبلاغ الرسالة بالنفس و المال و التوجه، فلها مثل أجر من جاء بعدها إلى يوم القيامة.

قال: و قيل [إن] انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة فأين [قول]: ما عدا مريم؟

أما مريم أفضل منها إن قلنا بما عليه القرطبي فى طائفة من أنها «نبيّة»، و كذا على قول تقدم نبوتها بقوة الخلاف؟ و بقصده استثناءها.

أعنى مريم فى عدة أحاديث منبعضها؟

بل روى ابن عبد البر عن ابن عباس مرفوعا:

«سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية».

قال القرطبي: و هذا حديث حسن يرفع الإشكال من أصله «١».

و قول الحافظ ابن حجر: «إنه غير ثابت». إن أراد به نفى الصحة الاصطلاحية فمسلم، فإنه حسن لا صحيح.

و نصّ على ذلك الحافظ الجبل؟ و لفظه: عن ابن عباس مرفوعاً «سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة و خديجة، ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون» رواه الطبراني في [المعجم] الأوسط و كذا [في المعجم] الكبير بنحوه.

قال الحافظ الهيثمي: و رجال الكبير رجال الصحيح.

لكن قال بعضهم: لا أعدل ببضعه رسول الله صلى الله عليه و سلم أحدا و ممن صار إلى ذلك:

المقريزي و السيوطي.

و سلم!!!

أو يذكر بدل ما ذكره كثرة نسيان أم المؤمنين حيث نسيت ما يقرؤه المؤمنون في آناء الليل و النهار، من قوله تعالى في الآية: (٣٣) من سورة الأحزاب: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ لَكَانَ هُوَ الْوَجْهَ.

و قد اعترفت أم المؤمنين بنسيانها عند ما بلغته شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدت:

فإن يك نائياً فلقد نعاها غلام ليس في فيه التراب!! فقالت زينب بنت أبي سلمة: سبحان الله ألعلىّ تقولين هذا؟ فقالت: إنني أنسى فإذا نسيت فذكروني!!!

(١) هيهات من رفع الإشكال بما ذكره مع استفاضة الأخبار من طريق شيعه أهل البيت عليهم السلام بأنها في تفضيلها لا يدانيها أحد من النساء، كما لا يداني أباهما أحد من الرجال!!.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٥

و لمّا توفى الله نبيّه و نقله إلى المقرّ الأعلى صلى الله عليه و سلم و بلغها أنّ أبا بكر منعها [فدكا] فأرخت خمارها على رأسها و اشتملت جلبابها و أقبلت في طائفة من حفدتها و نساء قومها من نساء عبد المطلب يطأن ذبولها حتّى دخلت على أبي بكر [بن أبي قحافة] و عنده حشد من المهاجرين و الأنصار / ٢٢ / ب / فنيطت دونها ملاءة ثمّ أنت أنه أجهش لها القوم بالبكاء حتّى ارتجّ المجلس و علت الأصوات ثمّ إنها أمهلت هنيئاً حتّى إذا سكن نشيج القوم و هدأت الأصوات و سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله صلى الله عليه و سلم ثمّ قالت:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ [١٢٨ / التوبة: ٩] فإن تعرفونه تجدونه أبي دون آبائكم و أخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالندارة و الموعدة الحسنه فهشم الأصنام و فلق الهام حتّى

أفضليتها على نساء هذه الأمة:

أما نساء هذه الأمة فلا ريب في تفضيلها عليهنّ مطلقا بل صرح غير واحد أنها و أخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة.

أفضليتها على بقية أخواتها:

و ذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها، لأنها [أهل] ذرية المصطفى دون غيرها من بناته، فإنهنّ متن في حياته، فكّن في صحيفته، و مات في حياتها فكان صحيفتها!

قال: و كنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه: فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدّتها فاطمة قالت:

«دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا عند عائشة، فاجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت، فسألتنى عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسرّه، فلما توفى سألتنى فذكرت الحديث فى معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: أحسب أنى ميت فى عامى هذا، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها فلا تكون دون امرأة منهن صبرا، فبكيت، فقال: أنت سيّدة نساء أهل الجنة فضحكت». و أما ما أخرجه الطحاوى وغيره من حديث عائشة فى قصة مجيء زيد بن حارثة بزيب بنت المصطفى قال النبى صلى الله عليه وسلم «هى أفضل بناتى أصيبت فى».

فأجاب عنه بعض الأئمة- بفرض ثبوته- بأن ذلك كان متقدما، ثم وهب الله فاطمة من الأحوال السنية والكمالات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا.

على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «هى خير بناتى إنّها أصيبت بى». و عليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها مطلقا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٦

انهزم الجمع وولوا الأدبار حتى نطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان و تمت كلمة الإخلاص و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم [منها و كنتم] نهزة الطامع و مذقة الشارب و قبسة العجلان و موطى الأقدام تشربون الطرق و تقتاتون القد أذله خاسئين [تخافون أن] يتخطفكم الناس من حولكم حتى أنقذكم الله برسوله بعد اللتي و التي [و] بعد أن منى بهم الرجال و ذوبان العرب و مردة أهل الكتاب كلّموا أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان و فغرت فاعرة [من] المشركين تقذف أخاه فى لهواتها فلا ينكفى حتى يطاء صماخها بأخمصه و تطفئ نارها و عاديتها بسيفه مكودا فى ذات الله و أنتم فى رفاهية فاكهون آمنون وادعون حتى اختار الله لبنية دار أنبيائه و الحقه بالرفيق الأعلى فظهرت [فيكم] حسيكة النفاق و نطق ناطق الغاوين و نبع حامل الآفلين و هدر فنيق المبطلين «١».

[قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبى بكر منعها فدكا «٢» لاثت خمارها على

(١) رواه الوزير الآبى فى كتابه: نثر الدر: ج ٤ ص ٨.

و للحديث مصادر؛ و قد رواه الطوسى فى الحديث: «٥٥» من أماليه: ج ١؛ ص ٢٣٨.

و رواه أيضا أحمد بن أبى طاهر فى كتاب بلاغات النساء.

و رواه أيضا بنحو الإيجاز ابن الأثير فى كتاب منال الطالب ص ٥٨٨؛ ثم قال:

[و هذا] الحديث أكثر ما يروى [يكون] من طريق أهل البيت؛ و إن كان قد روى من طرق آخر أطول من هذا و أكثر ...

و ليراجع سيرة أم الأئمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٨ و حيث أنّ ما ذكره المصنّف من خطبتها صلوات الله عليها مغلوطة و فيه سقط نحن نتقرب إلى الله تعالى بذكر الخطبة المباركة و تاليتها كاملتين أخذنا من مصدر المصنّف و هو كتاب نثر الدر: ج ٤ ص ٨ طبعه مصر، فنقول: قال الوزير منصور بن الحسين الآبى- المتوفى عام: (٤٢١)- قالوا:

(٢) كذا فى أكثر مصادر الحديث، و المراد من الإجماع هاهنا: العزم المقرون بالعمل أى لمّا بلغها صلوات الله عليها منع أبى بكر بالعزم القاطع إياها من فدك و قطع يدها عنها. و فدك: قرية بينهما و بين المدينة يومان، أفاءها الله على رسوله، ذكرت فاطمة أن رسول الله تصدّق عليها بها و شهد لها بذلك أمير المؤمنين عليه السلام و أم أيمن، لكن أبى بكر رأى أنّه إن ردّها إليها فدك يوم ادّعاها، تأتية فى صباح اليوم التالى و تطلب منه ردّ الخلافة إلى زوجها على عليه السلام!!! و من أراد أن يعرف استفاضة الروايات المقرونة بالشواهد القطعية على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى أعطى فاطمة فدكا و سلمها إليها، فليراجع الأحاديث الواردة فى تفسير قوله تعالى: وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ [٢٦/ بنى إسرائيل] فى شواهد التنزيل: ١، ص ٤٣٨ ط ١.

أو يراجع كتاب الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ٦٨-١٢٠، ط ٢/ أو يراجع شرح المختار:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٧

رأسها، و اشتملت بجلبابها «١» و أقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه حتى دخلت على أبي بكر و هو في حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم، فنيطت دونها ملاءة، ثم أتت أنه أجهش لها القوم بالبكاء، و ارتج المجلس ثم امهلت هتية «٣» حتى إذا سكن نسيج القوم، و هدأت فورتهم «٤» افتتحت كلامها بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله صلى الله عليه «٥» ثم قالت:

(٤٥) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة- من ابن أبي الحديد: ١٦، ص ٢٠٩-٢٦٨.

أو يراجع إلى ما أورده المجلسي في الباب: (١١) من القسم الاول من ثامن البحار: ص ٩١-١٣١.

أو يراجع ما أورده الأميني في الغدير: ج ٧ ص ١٩، و ج ٨ ص ١٣٧-١٣٨.

(١) لانت الخمار تلوثه لوثا- على زنة قالت و بابه- أدارته، و الجلباب: الثوب الواسع. اللسان.

(٢) و مثله في الرواية الأولى من رواية أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر؛ في كتاب بلاغات النساء غير أن فيها: «ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا...».

و اللمة- بضم اللام من اللمم:- الصاحب و الأصحاب. و المونس للجمع و الواحد.

و ذكره ابن الأثير في مادة: «لمه» من كتاب النهاية قال: في حديث فاطمة: «إنها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته» أي في جماعة من نسائها. و الحفدة- بالتحريك:-

الأعوان و الخدم. «تطأ ذيولها» أي لطول أثوابها كانت تقع تحت قدمها و تضع قدمها عليها. ما تخرم مشيتها مشية رسول الله: ما تنقص عنها.

(٣) و الحشد- بفتح أوله و سكون الشين، و قد يحرك- الجماعة. و نيطة: ضربت و علقت. و الملاءة- بالضم و المد- الربطة و الإزار. و الربطة- بالفتح:- الملاءة إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن لفقتين.

و أتت- على زنة فزت و بابه:- تأوّهت. و أجهش الصبي الى أمه: فرغ إليها متهيئا للبكاء. و ارتج المجلس: استغلق عليهم الكلام. هنية: بمعنى هنيهة، تصغير هنة، و هي القياس في التصغير.

اللسان. هنو.

(٤) النسيج: صوت معه توجع و بكاء كما يرد الصبي بكاءه في صدره. و هدأت- كمنعت:- سكنت.

و فورة الشيء: قوته.

(٥) و افتتاحها صلوات الله عليها كلامها بحمد الله و الثناء عليه، و الصلاة على أبيها صلوات الله عليه، مذكور في غير واحد من مصادر الكلام منها كتاب بلاغات النساء لابن طيفور المتوفى عام: (٢٨٠).

و منها كتاب الاحتجاج- للطبرسي من أعلام القرن (٦).

و منها كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى (٣٢٣).

و منها سيرة أم الأئمة فاطمة سلام الله عليها من كتاب كشف الغمة- نقلا عن كتاب السقيفة:-

ج ٢ ص ٤٨٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٨

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «١». فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، و

أخا ابن عمي «٢» دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعا بالندارة، بالغا بالرسالة مائلا عن سنن المشركين، ضاربا لثبجهم «٣»، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة، آخذا بأكظام المشركين، يهشم الأصنام و يفلق الهام «٤» حتى انهزم الجمع و ولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، و أسفر الحق عن محضه «٥»، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشيطان «٦»، و تمت كلمة الإخلاص، و كُتْمَ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ «٧»، نهزة الطامع، و مذقة الشارب، و قبسة

(١) ما بين النجمتين اقتبسها صلوات الله عليها من الآية: (١٢٨) من سورة التوبة.

(٢) كذا في أصلي و مثله في الحديث الأول من كلم الزهراء سلام الله عليه من كتاب بلاغات النساء، و في كثير من المصادر: «فإن تعزوه...» و هو من باب دعا و رمى و على زنتها: تنسبه.

و اتخاذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا أخا له، من محكمات تاريخ الاسلام، و قد أثبت صلى الله عليه و آله و سلم أخوته لعل قبل ما يواخي بين المهاجرين و الانصار في يوم الدار، و قد افتخر به علي عليه السلام في مقامات كثيرة، و من أراد علم ذلك فعليه بمراجعة ما ورد حول المواخاة بين المهاجرين و الأنصار من كتب التاريخ و الحديث، و قصّة يوم الدار، في الحديث: (١٣٣) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ و توالياها، ط ٢.

(٣) كذا في أصلي، و في بلاغات النساء: «مائلا عن مدرجة المشركين، ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم، يهشم الأصنام، و ينكت الهام، حتى هزم الجمع و و لو الدبر...».

و السنن - محرّك - الطريقة. و المدرج و المدرجة: المذهب و المسلك. و الثبج - محرّك - وسط الشيء. و يهشم - على زنه يضرب و بابه - يكسر. و ينكت - بالمثلثة الفوقانية من باب نصر - يلقيه و يطرحه. و بالمثلث الفوقانية - على زنه ضرب و نصر: تنقض و تشعث. و في بعض نسخ الاحتجاج - على ما رواه المجلسي رفع الله مقامه - «ينكس»: يقلّب.

(٤) الأكظام: جمع كظم و هو مخرج النفس. و يهشم الأصنام: يبالغ في هشمها أي كسرها. و الهام: جمع الهامة: الرأس.

(٥) تفرى: تشقق. و أسفر الحق: أضاء و أشرق. و محض الشيء: خالصه.

(٦) في بعض المصادر: «الشياطين»، و خرست: على زنه علمت - و وقفت و سكنت. و الشقاشق: جمع الشقشقة القول فيه كذب: و المراد منه هنا تكلم الشياطين بملا أفواههم بجراه و شهامة، و يعبر عنه في لسان الفرس ب «جه جه».

(٧) اقتباس من الآية: (١٠٣) من سورة آل عمران: ٣.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٥٩

العجلان، و موطن الأقدام «١» تشربون الطرق، و تقتاتون القد، أذله خاسئين «٢» [تخافون أن] يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ [٢٦/ الأنفال: ٨] من حولكم، حتى أنقذكم الله برسوله صلى الله عليه بعد اللتيا و اللتي، و بعد أن منى بهم الرجال و ذؤبان العرب، و مردة أهل الكتاب كَلِمًا أَوْ قَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ «٣»، أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرة للمشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفيء حتى يظأ صماخها بأخمصه، و يطفئ عادية لهبها بسيفه - أو قالت - و يخمد لهيبها بحده «٤» مكدودا في ذات الله، و أنتم في رفاهه فكهون آمنون و ادعون «٥».

حتى إذا اختار الله لنبيه صلى الله عليه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق، و سمل جلاباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ حامل الأقلين و هدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم «٦» و أطلع الشيطان رأسه صارخا بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين،

(١) نهزة الطامع: اسم للشيء المعرض لك كالغنيمة. المذقة: الشربة من اللبن المخلووط بالماء:

اللسان، و في القول تشبيه.

(٢) و في بلاغات النساء: «و تفتاتون الورق أذلمة خاشعين؟». الطرق: ماء الذي خاضته الابل و بالت فيه. و تفتاتون: تأكلون. و هو من قات فلان الشيء- من باب قال-: جعله قوتا له. و القد- على زنة ضد-: القطعة التي تتخذ من جلد غير مدبوغ. و أذلة: جمع ذليل. و خاشئين: مبعدين- عن الخيرات- مطرودين.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية (٦٤) من سورة المائدة. و منى: ابتلى. و بهم- على زنة صرد-:

جمع بهمة- على زنة زهرة-: الشجاع الذي يستبهم مأثاه على أقرانه. و ذؤبان: جمع ذئب. و مرده:

جمع مارد.

(٤) نجم: ظهر و طلع. و فغرت: فتحت. و فاغرة المشركين: عاديتهم. و اللهوات: جمع لهاة: اللحمه بأقصى الفم. فلا ينكفىء: فلا يرجع. و الصماخ: فتحة الباطنة للأذن. و أحمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنه.

(٥) و مثله في الطريق الأول من رواية المرزباني المذكورة في كتاب الشافي: ج ٤ ص ٧٣ ط بيروت، غير أن فيه: «و أنتم في رفاهية» و هما بمعنى واحد، يقال: رفه العيش- على زنة نصر و بابه- رفاها و رفاهية و رفاهية: لان و طاب. و مكدودا: تعبانا و فكهون: متنعمون. و وادعون: مستريحون.

و في الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «و أنتم في بلهية وادعون آمنون» و في كشف الغمة برواية الجوهرى: و أنتم في رفاهية و رفغية وادعون آمنون.

(٦) و في الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «حتى إذا اختار الله لنيه دار أنبيائه ظهرت خلمة النفاق، و سمل جلباب الدين، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ حامل الآفلين، و هدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم...»-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦٠

و للغة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا و أحمشكم «١» فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلكم، و أوردتم غير شربكم، هذا و العهد قريب و الكلم رحيب، و الجرح لما يندمل.

أ بما ذا زعتم «٢» خوف الفتنة؟ ألا في الفتنة ساقطوا و إن جهنم لمحيطة بالكافرين «٣» فهيات فيكم، و أنى بكم، و أنى توفكون، و كتاب الله بين أظهركم، زواجه بينه، و شواهد لائحته، و أوامره واضحة، أرغبه عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ بس للظالمين بدلا «٤» و من يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين «٥» ثم لم تلبثوا إلّا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتغاء، و نصبر منكم على مثل حز المدى «٦» و أنتم الآن تزعمون [أن] لا إرث لنا أ فحكم الجاهلية يتعون و من أحسن من

و في كشف الغمة نقلا عن سقيفة الجوهرى: «فلما اختار الله لنيه صلى الله عليه و سلم دار أنبيائه و أتم عليه ما وعده ظهرت حسيكة النفاق، و سمل جلباب الإسلام، فنطق كاظم و نبغ حامل، و هدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم...»

و مما يشهد على صدقها صلوات الله عليها في خصوص المقام، كلام أم المؤمنين عائشة في تأيين أبيها على ما رواه عنها ابن طيفور في اول بلاغات النساء ص ٧ قالت: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب الشيطان برواقه و شدّ طنبه و نصب جباله و أجب نحيله و رجليه... و أيضا قالت- كما في ص ١٤: قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبى لهاضها!! اشرب النفاق بالمدينة و ارتدت العرب ...

و الحديث الأول رواه أيضا عنها الطبراني في آخر مسند عائشة تحت الرقم (٣٠٠) من المعجم الكبير ٢٣/١٨٤.

و الفنيق- على زنة شريف-: الفحل المكرم لا يؤذى و لا يركب لكرامته. و ألفاكم: وجدكم.

(١) و أحمشكم: جعلكم تغضبون، و من معانيها: ساقكم بغضب. اللسان.

(٢) قال محقق طبعه مصر و في الصورة: أ بما ذا زعتم، و في المخطوطة أ نازعتم. و التصويب من بلاغات النساء ص ١٨.

أقول: وفي المطبوعة منها، ص ٢٥: إنما زعمتم خوف الفتنة وفي الشافى: إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٤٩) من سورة التوبة.

(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٥٠) من سورة الكهف.

(٥) ما بين النجمتين اقتباس الآية: (٨٥) من سورة آل عمران: ٣.

(٦) كذا في أصلى، وفي كتاب بلاغات النساء: تشربون حسوا وتسرون في ارتغاء... وفي الشافى وشرح ابن أبي الحديد: «تسرون حسوا في ارتغاء...» وهذا مثل يضرب لمن يظهر أمرا وبيطن غيره.

والحسو- على زنة الضرب-: الشرب شيئا فشيئا. والارتغاء: شرب الرغوة وهي ما يطفو فوق اللبن-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦١

اللَّهُ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «١».

إيها معشر المسلمة المهاجرة، أبتز إرث أبيه؟ أبى الله في الكتاب يا ابن [أبى] قحافة، أن ترث أباك ولا أرث أبيه لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا «٢» فدونها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نأ مستقر وسوف تعلمون «٣».

ثم انكفأت على قبر أبيها «٤» صلى الله عليه فقالت:

قد كان بعدك أبناء وهنبة «٥» لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إننا فقدناك فقد الأرض وابلهاواختل أهلوك فاحضرهم ولا تغب «٦»

من الماء المشوب به. والحز: القطع. والمدى: جمع مديئة: السكين.

(١) ما بين النجمتين هي الآية: (٥٠) من سورة المائدة: ٥. وبعده في كتاب الشافى: يا ابن أبى قحافة أترث أباك ولا أرث أبى لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا.

(٢) ما بين الجملتين مقتبس م الآية: (٢٧) من سورة مريم وفي شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ٢١٢- نقلا عن الجوهرى في كتاب السقيفة:-

أيها معاشر المسلمين [أ] أبتز إرث أبى؟ أبى الله أن ترث يا ابن أبى قحافة أباك ولا أرث أبى لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ...

قولها سلام الله عليها: «مخطومة» مأخوذة من الخطام وهو ما يوضع فى أنف البعير ليقاد به. و«مرحولة» مأخوذة من الرحل وهو للناقة كالسرج للفرس.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٦٧) من سورة الأنعام: ٦.

(٤) انكفأ: مال.

(٥) وفي شرح ابن أبي الحديد: هينمة. وهي الصوت الخفى. وقال ابن منظور فى مادة: «هنبت» فى حرف الشاء من كتاب لسان العرب: و الهنبة: الاختلاط فى القول. [و] يقال: [هو] الأمر الشديد.

- والنون زائدة-

وفى الحديث: ان فاطمة [سلام الله عليها] قالت بعد موت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قد كان بعدك أبناء وهنبة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إننا فقدناك فقد الأرض وابلهاواختل قومك فاشهدهم ولا تغب

(٦) و في كشف الغمة ذكر هذا المصراع هكذا: «و اختل قومك لما غبت و انقلبوا؟».

و لم يأت المصراعان الثانيان في شرح ابن أبي الحديد، و فيه بعد ذكر المصراعين الأولين هكذا:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٦٢

و ذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر و المهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت:

يا معشر الفئة؟ و أعضاد الملة، و حضنة الإسلام، ما هذه الفترة في حقي؟ و السنة في ظلامتي؟ أم ما كان لرسول الله صلى الله عليه أن يحفظ في ولده؟ لسرع ما أحدثتم! و عجلان ذا إهالة «١» أتقولون: مات محمد صلى الله عليه؟ فخطب جليل استوسع و هيه، و استنهر (٧) فتقه و فقد راتقه، و أظلمت الأرض لغيبته، و اكتأبت خيرة الله لمصيبته، و خشعت الجبال و أكدت الآمال «٢» و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه عند مماته صلى الله عليه، و تلك نازله [أ] أعلن بها كتاب الله في أفئيتكم في ممساكم و مصبحكم تهتف في أسماعكم و لقبه ما حلت

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت و حالت دونك الكتب

تجهمتنا رجال و استخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغصب قال [الراوى]: و لم ير الناس أكثر باك و لا باكية منهم يومئذ؟! ثم عدلت إلى مسجد الأنصار؟ فقالت: يا معشر البقية؟ و أعضاد الملة و حضنة الإسلام ما هذه الفترة عن نصرتي؟ و الونية عن معونتي و الغزوة في حقي و السنة عن ظلامتي؟ أم ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «المرء يحفظ في ولده» سرعان ما أحدثتم (١) و المستفاد من شرح المجلسي رفع الله مقامه انه كان في نسخه من كتاب الاحتجاج: «يا معشر الفتية» و في المطبوع الذي عندي من الإحتجاج: «يا معشر النقيبة» و لعله الصواب.

و في كشف الغمة و شرح ابن أبي الحديد: أم ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «المرء يحفظ في ولده».

و ذكر الفيروز آبادي في مادة «سرع» من كتاب القاموس و نسوقه ممزوجا بلفظ تاج العروس ج ٥ ص ٣٧٧- ما لفظه: و «سرعان» يستعمل خبرا محضا، و خبرا فيه معنى التعجب، و منه قولهم:

لسرعان ما صنعت كذا أى ما أسرع. و أما قولهم فى المثل: «سرعان ذا اهالة» فأصله أن رجلا كانت له نعجة عجفاء و رعامها يسيل من منخريها لهزالها فقبل له: ما هذا الذى يسيل؟ فقال: و دكها.

فقال السائل ذلك القول.

و الاهالة: اسم للشحم و الودك أو ما أذيب منه أو من الزيت. و كل ما أوتدم من الأدهان كزبد و شحم و دهن سمس. و نصب «إهالة» على الحال، و ذا إشارة إلى الرعام أى سرع هذا الرعام حال كونه إهالة. أو هو تمييز على تقدير نقل الفعل؟ كقولهم: تصيب زيد عرقا، و التقدير: سرعان إهالة هذه؟ يضرب مثلا لمن يخبر بكينونة لشيء قبل وقته.

(٢) الخطب: الأمر. الوهى - على زنة الرمي - الشق و الخرق. و استوسع: اتسع. و استنهر: اتسع اتساع النهر، و الفتق: الشق، و الرتق: ضده. و الاكتئاب من الكآبة بمعنى الحزن. و أكدت الآمال:

بخلت أو قل خيرها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٦٣

بأنبياء الله و رسله صلى الله عليهم:- و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [١٤٤/ آل عمران: ٣].

إيها بنى قيلة «١» أ أنتضم تراث أبيه و أنتم بمرأى منى و مسمع؟ تلبسكم الدعوة، و تشملكم الحيرة، و فيكم العدد و العدة، و لكم الدار، و عندكم الجن «٢»، و أنتم الألى نخبة الله التى انتخب لدينه، و أنصار رسوله صلى الله عليه، و أهل الإسلام و الخيرة التى اختار الله لنا أهل البيت فناذتم العرب، و ناهضتم الأمم، و كافحتم البهم، لا نبرح نأمركم فتأتمرون، حتى دارت لكم بنا رحا الإسلام، و درّ

حلب الأيام و خضعت نعمة الشرك، و باخت نيران الحرب، و هدأت دعوة الهرج و استوسق نظام الدين «٣»، فأنى حرتم بعد البيان، و نكصتم بعد الإقدام، و أسررتهم بعد التبيان، لقوم نكثوا أيمانهم أ تخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين «٤».

ألا- قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، و ركنتم إلى الدعة، فعجتتم عن الدين، و مججتتم الذي وعيتتم، و لفظتم الذي سوغتم إن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ «٥».

ألا و قد قلت الذي قلته على معرفة منى بالخذلان الذي خامر صدوركم «٦»، و استشعرته قلوبكم، و لكن قلته فيضة النفس، و نفثه الغيظ، و بثه الصدر، و معذرة الحجة فدونكموها

(١) قيلة: هي قيلة بنت كاهل، أم الأوس و الخزرج. أ أهتمضم: أ أظلم و يكسر على حقي. و التراث: الميراث و أصل التاء فيه واو.

(٢) و قريب منه جدًا في بلاغات النساء و كشف الغمة. و في شرح ابن أبي الحديد «تبلغكم الدعوة و يشملكم الصوت» قال المجلسي رحمه الله: تلبسكم- على بناء المجرد-: تغطيتكم و تحيط بكم و الدعوة المرة من الدعاء أي النداء كالخبرة- بالفتح- من الخبر- بالضم- بمعنى العلم، و الجنن: جمع جنه، و هي الدرع.

(٣) النعرة- على زنة شجرة و همزة-: الكبر و الخيلاء. و باخت: فترت و سكنت. و هدأت: سكنت. و الهرج: الفتنة و الاختلاط. و استوسق: اجتمع و انضم.

(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٣) من سورة التوبة.

(٥) ما بين النجمتين مقتبس من الآية (٨) من سورة إبراهيم.

(٦) خامر صدوركم: خالط صدوركم و استشعر قلوبكم أي صار لقلوبكم، كالشعار أي الثوب

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦٤

فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف، باقية العار موسومة بشنار الأبد «١» موصولة بنار الله الموقدة التي تَطَّلُعُ عَلَى الْأُفُقِ «٢» فبعين الله ما تفعلون و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ، و أنا ابنه نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنا عاملون، و انتظروا إنا منتظرون «٣».

[قالوا]: «٤» لما مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساء عليها و قلن: كيف أصبحت

الملاصق للبدن. و الفيض في الأصل: كثرة الماء و سيلانه، و فاض صدر فلان بالسر: باح به و أظهره، و المراد به هاهنا إظهار المضمهر في النفس لاستيلاء هم و غلبه الحزن، و امتلائها بالفيض بحيث لا تسع النفس من تحمله فيسيل عنها قهرا كما يفيض الماء عن الإناء إذا ورد عليه فوق ظرفيته.

و النفث بالضم شبيه بالنفخ، و قد يكون للمغناظ تنفس عال تسكيننا لحر القلب و إطفاء لثائرة الغضب. و البث اظهار الشيء و إذاعته.

(١) كذا في أكثر ما وصلنا من مصادر الخطبة المباركة، و لكن في شرح ابن أبي الحديد على المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢١٣: «فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخف باقية العار، موسومة الشعار؟». و الحقب- بالتحريك-: جبل يشد به الرحل، يقال:

احتقبت البعير: شدته به. و كلما شد في مؤخر رحل أو قتب فقد احتقبت. و الدبر- بالتحريك-:

الجرح في ظهر الدابة. و النقب- بالتحريك-: رقة خف البعير. و الشنار: العار.

- (٢) اقتباس من الآية: (٦) من سورة الهمزة: (١٠٤).
- (٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٢١) من سورة هود: ١١.
- (٤) وهذه القصيدة رواها أيضا جماعة مسندة و جماعة بنحو الارسال، فرواها أحمد بن طيفور المتوفى (٢٨٠) في المختار الثالث مما اختاره من كلام أم الأئمة في كتاب بلاغات النساء، ص ٣٢ قال:
- وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي قال: لما مرضت فاطمة.
- ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى (٣٨١) بسندين في الباب: (٢١٨) من كتاب معاني الأخبار، ص ٣٥٤.
- ورواه بسند آخر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى المتوفى سنة (٣٢٣) كما في كتاب الأوراق ص ٦٤ في أخبار الراضى.
- ورواه عنه ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٦) في شرحه على نهج البلاغة: ١٦، ص ٢٣٣ و علي بن عيسى المتوفى (٦٩٢) في كشف الغمة ج ١ / ٤٩٢.
- ورواه أيضا محمد بن الحسن الطوسى المتوفى (٤٦٠) في الحديث: (٥٥) من الجزء (١٣) من أماليه: ج ٥١ ص ٣٨٤.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦٥
- من علتك يا بنت رسول الله؟ قالت:
- أصبحت والله عائفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم و شنتهم بعد أن سبرتهم، فقبحا لفلول الحد، و خطل الرأي «١» و لبس ما قَدَمْتُ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ «٢».
- لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، و شنت عليهم غارتها فجدعا و عقرا و بعدا للقوم الظالمين. «٣»

- (١) كذا في الأصل، و مثله في كتاب بلاغات النساء، و معاني الأخبار، و شرح نهج البلاغة ج ١٦، ص ٢٣٣ و كشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٢، و في تاريخ يعقوبى و أمالى الطوسى: «أصبحت و الله عائفة لديناكن قالية لرجالكن».
- قال محمد بن علي الفقيه صاحب معاني الأخبار: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال: أميا قولها صلوات الله عليها: «عائفة» فالعائفة: الكارهة، يقال: عفت الشيء أعافه [على زنة خفت و باه- عيفا و عيفا و عيفانا]: إذا كرهته كراهة. و القالية: المبغضة، يقال: قليت فلانا [و قلوته- على زنة رميت و دعوت و بابهما] إذا أبغضته، قال الله تبارك و تعالى: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى [٣/ الضحى]. لفظتهم: [طرحتهم. و اللفظ] هو طرح الشيء من الفم كراهة له، تقول: «عضضت على الطعام ثم لفظته» إذا رميت به من فمك.
- و قولها [سلام الله عليها]: «بعد أن عجمتهم» [أى بعد أن جربتهم] يقال: عجمت الشيء أى عضضت عليه [لمعرفة صلابته] و «عود معجوم» إذا عضّ [عليه لعرفان أنه صلب أم لا-]. و شنأتهم [على زنة علم و منع و بابهما]: أبغضتهم. و الاسم منه «الشنان» [على زنة رمضان].
- و قولها [صلوات الله عليها] «سبرتهم» أى امتحنتهم، يقال: سبرت الرجل: اختبرته و خبرته.
- و قولها [سلام الله عليها]: «قبحا لفلول الحد» يقال: سيف مفلول: انثلم حده و كسر، و الخور: الضعف. و الخطل: الاضطراب.

- (٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٨٠) من سورة المائدة: ٥.
- (٣) قال محقق الطبعة المصرية: و فى مصورة الكتاب: «شنت عليهم عارها»
- أقول: و مثل ما ذكره محقق الطبعة المصرية فى كتاب معاني الأخبار: «و شنت عليهم عارها».
- و قولها صلوات الله عليها: «قلدتهم ربقتها» من قولهم: قلده القلادة: جعلها فى عنقه. و قلد البعير: جعل فى عنقه جبلا يقاد به. و الربة:

ما يعلق في عنق الغنم وغيره من الخيوط، و الجمع الربق. و الضمير في «ربقتها» راجع إلى الفدك، أو حقوق أهل البيت و شنتت - على زنة مددت و بابه - صببت. يقال: شنتت الماء و شنتته - على زنة مددته مدًا و مددت تمديدا - صببته. و الجدع: قطع الأنف أو الأذن أو الشفة. و العقر - بالفتح فسكون - القتل و الهلاك.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٦٦

يجهم أين زحزحوها عن رواسى الرسالة، و قواعد النبوة، و مهبط الروح الأمين، و الطبن «١» بأمر الدنيا و الدين ألا ذلك هو الخسران المبين «٢».

ما الذى نعموا من أبى الحسن؟ نعموا و الله نكير سيفه، و شدة وطأته، و نكال وقعته و تنمره فى ذات الله «٣» و تالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه لا عقله «٤» و لسار بهم سجحا لا يكلم خشاشه «٥» و لا يتعتع راكبه و لأوردهم منهلا رويًا فضفاضًا، تطفح ضفتاه «٦» و لأصدرهم بطانا، و قد تحيز بهم الرى، غير مستحل منه بطائل، إلا بغمر

(١) كذا فى أصلى غير أن محققه قال: كان فى المصورة [أى مصور نسخته]: «و الطبين» بدون نقط. أقول:

و مثل المصورة فى شرح ابن أبى الحديد.

و فى معانى الأخبار: «يجهم أنى زحزحوها عن رواسى الرسالة و قواعد النبوة و مهبط الوحي الأمين و الطبين بأمر الدنيا و الدين». و فى أمالى الشيخ: و يجهم أنى زحزحوها عن أبى الحسن ... فإنه قواعد الرسالة و رواسى النبوة و مهبط الروح الأمين و الطبين ... أقول: الظاهر من سياق الكلام أن الطبين بمعنى العلم، و لكن لم أجد فيما عندى مكتب اللغة تفسير الطبين بمعنى العليم، نعم ذكروا أن الطبن - على زنة الفرح - بمعنى العالم الفطن الحاذق.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٥) من سورة الزمر.

(٣) و فى المطبوع من كتاب بلاغات النساء: و بالله لو تكافتوا على زمام نبذه [إليه] رسول الله. يقال: نغم زيد الأمر على فلان - على زنة علم و ضرب و بابهما - أنكره عليه. كرهه أشد كراهة. و ساق الكلام مساق كلام الشاعر فى قوله:

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب و تنمره: تحتمسه و غضبه فى ذات الله. و الوطأة - كضربة - الأخذ الشديدة. (٤) كذا فى أصلى، و لعله من قولهم: اعتقل الرمح: وضعه بين ركابه و ساقه.

و لكن فى جميع المصادر الموجودة عندى: «لا عتقه ...» قال العلامة المجلسى: و لعله بمعنى تعلق به. و تكافوا: كف بعضهم بعضا.

(٥) السجح - بضمين - اللين السهل. و لا يكلم: لا يجرح. و الخشاش بكسر الخاء: ما يجعل فى أنف البعير و يشد به الزمام، و لا يتعتع: لا يقلق.

(٦) كذا فى أصلى. و فى غيره من المصادر: «منهلا نميرا ...» و المنهل: محل ورود الماء من العين أو الشط أو غيرهما. و الروى: كثير الرواء. و النمير: النافع. فضفاضًا: واسعًا. تطفح: تمتلأ حتى تفيض. ضفتاه: جانباه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٦٧

الناهل، أو دعه سورة الساعب «١»، و لفتحت عليهم بركات من السماء، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا لهم فاستمع؟ و ما عشت أراك الدهر عجبا و إن تعجب فعجب لحادث؟ إلى أى ملجأ لجئوا و استندوا؟ [و اسندوا «خ»] و بأى عروة تمسكوا؟ «٢» لَبَسَ الْمَوْلَى وَ لَبَسَ الْعَشِيرُ «٣».

(١) قال محقق الطبعة المصرية من كتاب نثر الدر: و فى المصورة [من أصلى]: «غير منحل منه بطائل إلا تغمر ...؟» و التحيز: سير الإبل

برقق و المراد سار بهم فى هواة إلى منهلهم.

أقول و فى بلاغات النساء ص ٢٤: أورد عنه سورة الساعب، و المراد: تسكين حدة السغب.

و فى معانى الأخبار: «قد تخير لهم الرى غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء و رده سورة الساعب...» و فى ط قم من كتاب كشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٣: «و لأصدرهم بطانا قد تخير بهم الرى غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء و رده سورة الساعب؟» قال محققه: فى الهامش [من أصلى]: التخت: التقتر و الاسترخاء و الكسل، يقال: شرب اللبن حتى تخت. و قال الجوهرى: قولهم: «لم يحل منها بطائل» أى لم يستفد منها كثير فائدة. و التحلى: التزين.

و الطائل: الغناء و المزية و السعة و الفضل. و التغمر هو الشرب دون الرى. مأخوذ من الغمر- بضم الغين و فتح الميم:- و هو القدح الصغير.

و حاصل المعنى أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذى نبذه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إليه، و هو تولى أمر الأمة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام و أخذه محبا له، و لسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئا من أوامر الله أو يتعدى حدا من حدود الله، و من غير أن يشق على الأمة و يكلفهم فوق طاقتهم و وسعهم و لفاضوا بالعيش الرغيد فى الدنيا و الآخرة و لم يكن هو ينتفع من دنياهم و ما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة و سد الخلة.

(٢) و فى بلاغات النساء: الا هلمن فاسمعن و ما عشتن أراكن الدهر عجا؟ إلى أى لجأ لجئوا و استندوا؟

... و فى معانى الأخبار: ألا هلم فاسمع؟ و ما عشت أراك الدهر العجب؟ و إن تعجب و قد أعجبك الحادث ... و فى شرح ابن أبى

الحديد: ألا هلم فاستمع؟ و ما عشت أراك الدهر عجبه؟

و إن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أى لجأ استندوا ...

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٣) من سورة الحج.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٦٨

استبدلوا و الله الذنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس «١» قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون «٢» و يحهم أقم يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون «٣».

أما لعمر الهك لقد لقحت، فنظرة ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا و ذعافا ممقرا «٤» فهناك يخسر المبطلون، و يعرف التالون غب ما أسسه الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسا؟ و طامنوا للفتنة جأشا «٥» و أبشروا بسيف صارم و بهرج شامل و استبداد من الظالمين يدع فينكم زهيدا و جمعكم حصيدا «٦» فيا حسرة بكم و قد عميت عليكم أن نلزمكموها و أنتم لها كارهون «٧».

(١) الذنابى: أربع ريشات للطائر بعد الخوافى و هو ما يلي الذنب من الجناح. و القوادم: ما تقدم منه.

و «العجز» معروف. و المعاطس- جمع المعطس على زنه مرهم و مجلس:- الأنوف.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٢) من سورة البقرة: ٢.

(٣) ما بين النجمتين اقتبسته صلوات الله عليها من الآية: (٣٥) من سورة يونس.

(٤) لقحت- على زنه علمت:- حملت. و فاعل «لقحت» فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة. و النظرة- بفتح النون و كسر الظاء:- التأخير. و اسم يقوم مقام الانتظار.

و هى إما مرفوع بالخبرية و المبتدأ محذوف كما فى قوله تعالى فى الآية: (٣٩٠) من سورة البقرة:

فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ أَى فالواجب نظرة إلى ميسرة أو نحو ذلك. و أما منصوب بالمصدرية أى انتظروا أو انظروا نظرة قليلة. و هذا مختار أبى أحمد العسكرى و الصدوق.

وريشما تنتج: قدر ما تنتج. و احتلبوا: احلبوا اللبن [أى لبن تخاذلكم و فتنتكم] و استدرّوه و طلاع القعب: ملؤه. و القعب: العس و القدح من الخشب يروى الرجل. أو هو القدح الكبير. و العبيط:

الطرى. و الذعاف- بالذال المعجمة و الزاى المعجمة أيضا على زنه عذاب:- السّم الذى يقتل سريعا. قال المجلسى رفعا لله مقامه: و يحتمل أن تكون اللفظة «الزعاق»- بالقاف فى آخرها، لا بالفاء- بمعنى الماء الذى لا يطاق شربه، و هو أنسب بقولها صلوات الله عليها: «مقرا» أى مرّا.

(٥) غبّ كل شىء: عاقبته. و «نفسا» منصوب على التميز. و «الجأش»- على زنه الوحش:- القلب أى اجعلوا قلوبكم مطمئنّة لنزول الفتنة عليكم.

(٦) الصارم: القاطع. و الهرج: الفتنة. و الاستبداد بالشىء: التفرد به. و الفىء: الغنيمه و الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفار بلا حرب. و الزهيد: القليل. و الحصيد: المحصود.

(٧) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٢٨) من سورة هود.

ثم أنا أشرنا إلى أنّ الخطبة المباركة رواها جماعة مسنده، و أحباها هنا أن نذكر سنيين لها، فنقول قال الصدوق- بعد ما ساق الخطبة بسند فى معانى الأخبار، ص ٣٥٤:- و حدثنا بهذا الحديث-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٦٩

و من ألفاظها رضى الله عنها:

و ما زالوا حتّى استبدلوا الذنابى بالقوادم و العجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا، ألا إنّهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون!!

لفظتم بعد أن أعجمتهم؟ و شنأتمهم [ظ] بعد أن خلط الرأى و لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم- فى كلام كثير اختصرناه- ثم قامت [سلام الله عليها] و انصرفت؟

[قال الباعوني:] نقلت ذلك من [كتاب] نثر الدرّ.

[أيضا] أبو الحسن على بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزوينى؟ قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب عليهما السلام، قال:

حدثنى محمد بن على الهاشمى قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام قال: حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: فلما اشتدت علتها [أى فاطمة] اجتمع إليها نساء المهاجرين و الأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علتك؟ فقالت: أصبحت و الله عائفة لدنياكم ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ١٧١

الباب الثانى و العشرون فى أنّه و زوجته و بنيه من أهل البيت «ا» [عليهم السلام]

عن [عامر بن] سعد قال: أمر معاوية سعدا [فقال: ما يمنعك] أن تسبّ أبا تراب؟! فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فلن أسبّه- لأن تكون فى واحدة منهنّ أحبّ إلىّ من حمر النعم- سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول [لعلى] و خلفه فى بعض مغازيه فقال له على: أ تخلفنى مع النساء و الصبيان؟ فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبى بعدى.

و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطينّ الرأية- الحديث و سيأتى فى بابہ إن شاء الله- و لما نزلت هذه الآية فقلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم

وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ [وَأَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ] [٦١ / آل عمران: ٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا و فاطمة و الحسن و الحسين؛ و قال: اللهم هؤلاء أهلي.
خرجه مسلم و الترمذى «٢».

(١) و الصواب أن يقول: «إنه و زوجته و بنيه هم أهل البيت» وفقا للروايات البياتية المتواترة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم. و تعبير المحب الطبري أقرب إلى الواقع من تعبير المصنف هاهنا؛ قال في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٤: «ذكر اختصاصه بأنه و زوجته و ابنه [هم] أهل البيت».

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: «٢٧١» و ما بعده و تعليقاتها من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٢٦ ط ٢.

و أما مسلم فرواه في الحديث: «٣٢» من فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: «٢٤٠٥» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠؛ و في ط: ج ٧ ص ١١٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٢

و رواه بسنده عنه أبو الخير الطالقاني في الباب: «٣٨» من كتابه الأربعين المنتقى.

و أما الترمذى فرواه في الحديث: «١٣» من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢٤» من سننه: ج ٥ ص ٦٣٨.

و رواه أيضا النسائي في الحديث: «٩ و ٥٥» من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٤٦ و ص ١١٩ ط بيروت بتحقيقنا.

و راجع ما علّقناه عليه و على الحديث: «٢٧١» من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٢٦ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٣

الباب الثالث والعشرون [في] أنه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم

عن زيد بن أرقم [قال]: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم «١».

(١) و الحديث من أثبت الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد رواه جماعة من حفاظ آل أمية عن زيد بن أرقم فقد رواه الترمذى في فضائل فاطمة من كتاب المناقب الحديث:

«٣٨٧٠» من سننه: ج ٥ ص ٣٧١ و في شرح تحفة الأحوذى: ج ١٣؛ ص ٢٤٨.

و رواه أيضا ابن ماجه القزويني في مقدمة سننه: ج ١؛ ٥٢ و في ط ص ٦٥.

و رواه أيضا الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة.

و رواه بسنده عنه ابن حبان في صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٥ / أ.

و رواه أيضا ابن ديزيل كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: «٤٨» من نهج البلاغة:

ج ١؛ ص ٦٤٤.

و رواه أيضا الطبراني في ترجمه الإمام الحسن تحت الرقم: ٢٦١٩ و تاليه من المعجم الكبير ١ / الورق ١٣٠ // و في ط بغداد: ج ٣ ص

و أيضا رواه الطبراني في أول حرف الميم عند ذكره شيخه محمد بن أحمد من كتاب المعجم الصغير: ص ١٥٨.

و أيضا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط: ج ٢ ص ...

و رواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩.

و رواه أيضا الدولابي في عنوان: «من كنيته أبو يوسف» من كتاب الكنى والأسماء: ج ٢ ص ١٦٠.

و رواه أيضا الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٩٤٣.

و رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «١٦٢» و تواليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٩٧ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

و أيضا رواه ابن عساكر في الحديث: «١٣٤» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٠٠-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٤

و عن أبي بكر الصديق [ابن أبي قحافة] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على قوس عربيته في خيمته و الخيمه فيها علي و فاطمه و الحسن و الحسين فقال:

يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمه حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم و الله لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة «١».

١٠٣.

و من أكثر هذه الأصول رواه جماعة من المتأخرين كما في تعليقنا على الترحميتين.

و أيضا الحديث رواه الصحابي المترکز تحت لواء محاربي أهل البيت و هو أبو هريره الدوسي كما رواه عنه أحمد بن حنبل في مسند أبي هريره من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٤٤.

و أيضا رواه أحمد بسنده عن أبي هريره في الحديث الثالث من باب فضائل الحسن و الحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل.

و رواه أيضا الخطيب في ترجمة تليد بن سليمان تحت الرقم: «٣٥٨٢» من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣٦.

و رواه أيضا الحلواني في الباب: «٢٢» من كتاب مقصد الراغب.

و رواه أيضا ابن كثير في تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٠٥.

و ليراجع ما علقناه على الحديث: «١٣٤» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٠٢؛ ط ١.

(١) و رواه بسنده عن أبي سعد السمان الخوارزمي في الحديث: «١٣» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢١١ ط الغري.

و رواه بسنده عنه الحموي في الباب الثامن من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٩ ط ١.

و رواه أيضا الشيخ منتجب الدين بسنده عن أبي سعد السمان في الحديث الأول من أربعينه.

و رواه أيضا العصامي في الحديث: «٦٢» مما أورده في فضائل علي عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٥

الباب الرابع و العشرون في اختصاصه بإدخال النبي صلى الله عليه وسلم إياه معه في ثوبه يوم مات

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عمر! فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا عليًا فلما رآه أدخله معه في

الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض و يده عليه.

خرّجه الحاكمي «١».

و عن أم سلمة قالت: و الذي أحلف [به] إن كان عليّ أقرب/٢٣/ب/ الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: كُنّا نعوّده غداً بعد غداً [و هو] يقول: جاء

(١) و للحديث مصادر و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها في تعليق الحديث: «١٠٣٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧؛ ط ٢.

و يعجبني أن أذكر هاهنا ما رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده قال:

حدّثنا كامل بن طلحة حدّثنا ابن لهيعة حدّثني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي:

عن عبد الله بن عمرو أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في مرضه: «ادعوا لي أخي» فدعى له أبو بكر فأعرض عنه؛ ثم قال: ادعوا

لي أخي. فدعى له عمر فأعرض عنه؛ ثم قال: ادعوا لي أخي. فدعى له عثمان فأعرض عنه!!!

ثم دعى له عليّ فستره بثوبه و أكبّ عليه؛ فلما خرج [عليّ] من عنده قيل له: ما قال [لك]؟ قال:

علمني ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب.

و رواه عنه ابن حبان في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب المجروحين: ج ٢ ص ١٤.

و أيضا رواه عنه الذهبي في ترجمة عبد الله بن لهيعة من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٨ ص ٢٢.

و للحديث مصادر و صور آخر يجدها الباحث تحت الرقم: «١٠١٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص

٤٨٣ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٦

عليّ؟- [يقوله] مرارا- و أظنه كان بعثه لحاجة- فجاء بعد فظنت أن له [إليه] حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من

أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه و جعل يساره و يناجيه [حتى قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا] «١».

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف في الحديث الثالث من مناقب أمير المؤمنين ج ٧ ص ٤٩٤ ط بيروت و رواه عنه المتقي الهندي

في كنز العمال ١٣/١٤٦.

و رواه أحمد و ابنه عبد الله في الحديث ٩٦ من مسند أم سلمة من كتاب المسند ٦/٣٠٠ و رواه أيضا في الحديث ٢٩٤ من الفضائل

عن ابن أبي شيبة.

و رواه النسائي في الحديث ١٥٣ و ١٥٤ من خصائص أمير المؤمنين ص ٢٨٣.

و رواه إسحاق في مسنده ٤/٢١٢/ب.

و رواه أبو يعلى في مسنده ١٢/٣٦٤ برقم ٦٩٣٤ عن ابن أبي شيبة.

و رواه الحاكم من طريق أحمد في المستدرک ٣/١٣٨ و صححه هو و الذهبي.

و رواه أبو نعيم في أخبار اصبهان ٢/٢٥٠ و ابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣/١٧-٢٠ برقم ١٠٣٦-١٠٤٠ بأسانيد

عن الدارقطني و أبي يعلى و أحمد.

و رواه السيوطي في اللاليء ١/١٩٣ عن الدارقطني.

و للحديث شواهد كثيرة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٧

الباب الخامس والعشرون في إعطائه الرؤية يوم خيبر

عن سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الرؤية غدا رجلا يفتح الله على يديه. فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين على بن أبي طالب؟ قالوا: يشتكى عينيه يا رسول الله. قال: فأرسلوا إليه. فلما جاء بصق في عينيه ودعا [له] فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع وأعطاه الرؤية فقال على: يا رسول الله أقاتلهم على أن يكونوا مثلنا؟ قال: على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. أخرجه الشيخان «١».

وقوله: يدوكون أى يخوضون و يمجون.

وعنه «٢» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: لأعطين الرؤية رجلا يحب الله رسوله يفتح الله على يديه.

(١) رواه البخارى فى الحديث الأول من باب مناقب على عليه السلام من كتاب بدء الخلق تحت الرقم: «٣٤٦٥» من صحيحه بشرح الكرماني: ج ١٤؛ ص ٢٤١ ط بيروت؛ و فى طبعه: ج ٥ ص ٢٢.

و رواه مسلم فى الحديث السادس من باب مناقب على عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «٢٤٠٦» من صحيحه: ج ٧ ص ١٢١؛ و فى ط الحديث: ج ٤ ص ١٨٧١.

(٢) ظاهر تعبير المصنف هو رجوع الضمير إلى سهل بن سعد؛ و بعد ختام الحديث يقول: خرّجه مسلم. و الظاهر أنه سهو منه فإن مسلم لم يرو هذا المتن عن سهل بن سعد فى باب مناقب على عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه بل رواه فى الباب المذكور عن أبى هريرة اللهم إلا أن يكون مسلم رواه فى باب آخر من صحيحه عن سهل بن سعد فليتفحص.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٨

قال عمر: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتشارفت فدعا عليا فأعطاه إياها وقال: امش و لا تلتفت. فسار و لم يلتفت فصرخ برسول الله صلى الله عليه وسلم: على ما أقاتل؟ فقال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دمائهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله عز و جل. خرّجه مسلم «١».

و عنه قال: خرجنا إلى خيبر؛ و كان عامر يرتجز القوم و هو يقول:

و الله لو لا الله ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا

فثبت الأقدام / ٢٤ / أ / إن لاقينا و أنزل السكينه علينا فقال [رسول الله] صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقالوا: عامر. فقال: غفر الله لك يا عامر - [قال سهل بن سعد]: و ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصه إلا استشهد -.

فقال عمر: يا رسول الله لو متعتنا بعامر؟

فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه - و هو ملكهم؟ - و هو يقول:

قد علمت خيبر أتى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

إذ الحروب أقبلت تلهب

[قال سهل] فنزل عامر إليه فقال:

قد علمت خيبر أتى عامر شاكى السلاح بطل مغامر فوقع سيف عامر فى ترس مرحب فذهب ليسفك له؟ فوقع سيفه على الأكلح فكان

فيها نفسه!!!

فقال نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: بطل عمل عامر قتل نفسه. فجئته وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله قال ناس من أصحابك: بطل عمل عامر. فقال صلى الله عليه وسلم: بل له أجره مرتين.
[قال: ثم أرسلني [رسول الله] إلى عليّ [آتية به] وقال «٢»: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله - أو يحب الله ورسوله؟» - فأتيته وهو أرمده؛ فجئت به أقوده

(١) رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة في باب فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم:

«٣٤٠٥» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧١؛ وفي ط: ج ٧ ص ١٢١.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: ثم أرسلني إلى عليّ فألفيته وهو أرمده؛ فقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٧٩

وهو أرمده؛ فبصق في عينيه وأعطاه الراية؛ وخرج مرحب فقال:

قد علمت خير أئني مرحب [شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب]

الآيات؛ فقال عليّ رضي الله عنه:

أنا الذي سمّنتي أمي حيدرة كليث [ظ] غابات كرية المنطرة

أكيلكم [ظ] بالسيف كيل السندرة

ثم ضربه ضربة فلق به رأسه إلى أن عضّ السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فلم يبرح حتى فتح الله عليه.

وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة بعبارات مختلفة وروايات عن جماعة من أجلّ الصحابة وقد اقتصرنا على هذا القدر «١».

(١) والحديث رواه الحاكم بسنده عن جابر في فضائل عليّ عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨.

وقد رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة متواترة عن جماعة من الصحابة:

منهم أبو هريرة الدوسي.

الثاني سهل بن سعد الأنصاري.

الثالث سلمة بن الأكوع.

والرابع بريدة بن الحصيب الأسلمي.

والخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب.

والسادس عبد الله بن العباس.

والسابع عمران بن الحصين أبو النجود.

والثامن أبو سعيد الخدري.

والتاسع أبو ليلى الأنصاري مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والعاشر سعد بن أبي وقاص الزهري.

والحادى عشر عمر بن الخطاب.

وقد صرح غير واحد من المحققين بأنّ كلّ حديث يرويه مثل هذه العدة من الصحابة أو الصحابيّات فهو متواتر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨١

الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة

و [في] لبسه ثياب الصيف في الشتاء، و [ثياب] الشتاء في الصيف و [في] وقوفه بين سيدنا إبراهيم و النبي صلى الله عليه و سلم في ظلّ العرش، و أنّه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه و سلم
 عن محدوج بن زيد الذهلي (١) «أنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال لعليّ: أ ما علمت يا عليّ أنّ أولّ من يدعى [به] يوم القيامة [يدعى] بي فأقوم/ ٢٤/ ب/ عن يمين العرش في ظلّه فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش و يكسون حلالا خضرا من حلل الجنّة.
 ألا- و إنّني أخبرك يا عليّ أنّ أمتي أولّ الأعم يحاسبون يوم القيامة ثمّ أبشرك بأنّك [ظ] أولّ من يدعى بك لقرابتك منّي [و منزلتك عندي] فيدفع إليك لوائى لواء الحمد و هو أولّ لواء يسار به بين السماطين؛ آدم و جميع خلق الله يستظلّون بظلّ لوائى يوم القيامة و طوله مسيرة ألف سنة سنامه ياقوته حمراء و قبضته قبضة بيضاء و زجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابه في المشرق و ذوابه في المغرب و الثالثة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر: الأول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله.
 طول كلّ سطر ألف سنة فتسير باللواء و الحسن عن يمينك و الحسين عن يسارك حتّى تقف بيني و بين إبراهيم عليه السلام في ظلّ العرش ثمّ تكسى حلّة [خضراء] من الجنّة ثمّ ينادى مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الأخ أخوك عليّ.

(١) هذا هو الصواب الذي جاء في غير واحد من مصادر الحديث؛ و في أصلي: «يزيد الذهلي».

و في ترجمة الرجل من كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٣٦٧: «محدوج» بمهملة ساكنة و آخره جيم [هو] ابن زيد الهذلي ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٢

أبشر يا عليّ إنّك تكسى إذا كسيت و تدعى إذا دعيت و تحيا إذا حييت.

خرّجه الإمام أحمد في كتاب المناقب «١».

و في رواية أخرجه المصنف [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين]: قيل: يا رسول الله كيف يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد؟ فقال:

فكيف لا يستطيع ذلك و قد أعطى خصالا شتى صبورا كصبري و حسنا كحسن يوسف و قوّة كقوّة جبرئيل «٢».

و عن جابر بن سمرة أنّهم قالوا: من يحمل رايتك يا رسول الله يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها

في الدنيا عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه «٣».

أخرجه نظام الملك في أماليه «٤».

و عن أبي سعيد أنّ النبي صلى الله عليه و سلم كسى نفرا من أصحابه و لم يكس عليّا فكأنّه رأى في وجهه ما أنكره؟ فقال: يا عليّ أ

ما ترضى أنّك تكسى إذا كسيت و تعطى إذا أعطيت «٥».

و كان [عليه السلام] يلبس لباس الصيف في الشتاء و [لباس] الشتاء في الصيف!!!

و عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان أبي تسمر مع عليّ و كان يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف فقيل له/

٢٥/ أ: لو سألته؟ فسأله فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث إليّ و أنا أرمد العين يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إنّني أرمد

فتفل في عيني و قال: اللهمّ أذهب عنه الحرّ و البرد. فما وجدت حرّاً و لا بردا بعد!!!

- (١) رواه أحمد بن جعفر القطيعي - المترجم في لسان الميزان: ج ١؛ ص ١٤٥ - في زيادات كتاب الفضائل في الحديث: «٢٥٢» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٩؛ ط قم.
- (٢) لا عهد لي بالرواية على هذا السياق؛ كما لم يتيسر لي مراجعة كتاب وسيلة المتعبدين تأليف ملا عمر بن محمد بن خضر.
- (٣) وللحديث مصادر وأسانيد؛ وقد رواه بأسانيد جمة ابن عساكر في الحديث: «٢٠٩» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٦٤؛ ط ٢.
- و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٤٤٠» في الجزء الرابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٠/أ/ وفي ط ١: ج ١؛ ص ٥١٥.
- (٤) لم أظفر بعد على أمالي نظام الملك؛ ولكن مما ذكرناه في التعليقات علم أن للحديث مصادر وأسانيد.
- (٥) لم أجد لصدر الحديث مصدرا.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٣
- وقال: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.
- خرجه الإمام أحمد في المناقب «١».

- (١) رواه أحمد في الحديث: «٧٣» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٧ ط قم.
- و أيضا رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٧٧٨ و ١١١٧» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٩٩ و ١٣٣.
- و رواه أيضا القطيعي في الحديث: «٢٠٦» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤١.
- و رواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٥٠٤ و ٥٧٥» في الجزء (٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٩/ب/ و ١٣٤/أ/ وفي ط ١: ج ٢ ص ١٥ و ٨٨ و أيضا رواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٩٨» في الجزء السابع من مناقبه.
- و رواه أيضا العاصمي في الفصل: «٥» من كتاب زين الفتى ص ٤٠٥.
- و رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: «٢٥٨» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢١٥ - ٢٢٤.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٥

الباب السابع والعشرون في سدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه «١»

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسدّ الأبواب إلّا باب علي خذّجه الترمذي «٢».

- (١) كذا في مقدمة المصنّف؛ و أمّا في هذا المقام من أصلي فليس للباب ذكر؛ و أحاديث سدّ الأبواب أيضا لم تكن هاهنا؛ بل كانت مدرجة في الباب التاسع والعشرون الآتي فنقلناها إلى هنا؛ وفقا لمقدمه المصنّف.
- و لحديث سدّ الأبواب مصادر وأسانيد كثيرة و رواه أيضا البخاري - و لكن بتذبذب كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة أيوب بن بشير من التاريخ الكبير: ج ١؛ ص ٤٠٨.
- و رواه الحموي في آخر الباب: «٤١» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٠٨ ثم قال:
- إنّ حديث سدّ الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلا من الصحابة.
- أقول: و يجد الباحث حديث سدّ الأبواب مرويا عن أحد و عشرين صحابيا تحت الرقم: «٣٢٣» و ما بعده و ما استدر كناه عليه من

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٧٥ - ٣٠٦ ط ٢.

و إن مدّ الله في عمرنا و أظفرنا بمخطوطات القدماء فلعلنا نستخرج حديث جميع ثلاثين صحابيا الذين أشار إليهم الحمّوثي أو أكثر. و قد أُلّف فيه رسائل منها القول المسدّد لابن حجر؛ و شدّ الأثواب للسيوطي المطبوع في ضمن كتاب الحاوي للسيوطي. (٢) رواه الترمذی فی الحديث: «٢٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٣٢» من سننه: ج ٥ ص ٦٤١؛ و بشرح الأحوذی: ج ١٣؛ ص ١٧٦.

و رواه أيضا النسائي بأسانيد في الحديث: «٣٨-٤٤» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٩٨-١٠٦؛ ط بيروت بتحقيقنا. و رواه أبو بكر بن أبي شيبة بأسانيد؛ في الحديث: «١٩؛ و ٤٢ و ٤٧» من فضائل عليّ عليه السلام- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٦.

و عن زيد بن أرقم قال: كان لثغر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أبواب شارعة في المسجد فقال: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ.

فتكلّم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ و قد تكلم في ذلك ناس و إنّي و الله ما سدّدت شيئا و لا فتحتة و لكن أمرت بشيء فاتّبعته.

خرّجه الإمام أحمد «١».

من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢١٣١؛ و ١٢١٥٤؛ و ١٢١٥٩» من كتاب المصنّف: ج ١٢؛ ص ٦٤؛ و ٧٣؛ و ٧٥؛ ط ١. و قد علّقنا حرفيا حديث ابن حبان و ابن أبي شيبة و أبي يعلى و أحمد بن حنبل على الحديث: «١٥٥» من كتاب خصائص عليّ عليه السلام ط بيروت ص ٢٨٧.

و من أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث: «١١٧٨» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٦٣؛ ط ٢.

(١) رواه أحمد في الحديث: «٢٦» من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣١٩ ط ١.

و رواه أيضا بعينه في الحديث: «١٠٩» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٢ ط قم.

و رواه الخوارزمي بسنده عن أحمد في أواخر الفصل: «٢٩» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٣٥ ط الغرى.

و رواه أيضا النسائي في الحديث: «٣٨» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٩٨.

و رواه الحافظ ابن حجر عن النسائي في السنن الكبرى كما في كتابه القول المسدّد ص ٢١.

و أيضا قال ابن حجر في القول المسدّد: هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن و مجموعها ممّا يقطع بصحّته.

و ذكر الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ ما لفظه:

و بالجملة فالحديث ثابت لا يحلّ لمسلم أن يحكم بطلانه؛ و له طرق كثيرة جداً قد أوردها صاحب اللآلئ [المصنوعة السيوطي قريبا من ثلاثين طريقا؛ من ص ٣٦٤-٣٥٤].

و قد صحّح [الحاكم] حديث زيد بن أرقم [و أقرّه الذهبي] في المستدرک: [ج ٣ ص ١٢٥].

و كذلك [أخرجه] الضياء [المقدسي] في المختارة.

و إعلاؤه بميمون [كما قاله ابن الجوزي] غير صحيح؛ فقد وثّقه غير واحد؛ و صحّح له الترمذی.

و أما حديث ابن عمر [الذي ضَعَفَه ابن الجوزي بهشام بن سعد] فقد رواه أحمد [في مسند ابن عمر تحت الرقم: «٤٧٩٧»] في كتاب المسند: [ج ٢ ص ٢٦؛ و في طبعه أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦] بإسناد رجاله ثقات؛ و ليس فيه هشام بن سعد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٧

و عن ابن عمر (رض) [أنه] قال: لعلي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ص ١٨٧ الباب السابع والعشرون في سد الأبواب الشارع إلى المسجد إلا بابه ص: ١٨٥
 حجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة أحب الناس إليه و ولدت له سيدا شباب أهل الجنة.
 و سد الأبواب إلا بابه في المسجد.

و أعطاه الراية يوم خيبر.

خرجه الإمام أحمد «١».

و عن عمر بن الخطاب (رض) مثله و أخرجه [عنه] ابن السمان في الموافقات «٢».

و الكلام على رد ما قاله ابن الجوزي يطول و فيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه أحمد في أوائل مسند ابن عمر تحت الرقم: «٤٧٩٧» من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٦ ط ١؛ و في ط بتحقيق أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦.

و ليراجع الحديث: ٧٨ و ١٣٤؛ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

و ليلاحظ أيضا الحديث: «٣٢٨» من ترجمه علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٨٧ ط ٢.

(٢) كما في الحديث: «٢٤٥» من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٧٣.

و كما في الحديث: «٣٣٥» من ترجمه علي من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٧ ط ٢؛ و كما في آخر الفصل: «١٩» من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي ص ٢٣٨ ط الغري.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٨٩

الباب الثامن والعشرون [في] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر

و بآته [كان] إذا سار في سريته سار جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح [الله] عليه

و [في] اختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر و في المشاهد كلها عن أبي جعفر محمد بن علي [عليهما السلام] قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي «١».

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان علي صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر- [و] قال الحكم: و [في] المشاهد كلها-

أخرجه الإمام أحمد «٢».

(١) و رواه أيضا ابن عدي كما رواه عنه السيوطي في فضائل علي عليه السلام في كتاب اللآلي المصنوعة:

ج ١ ص ١٨٩.

و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: «١٩٧» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥٨؛ ط ٢.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٢٢٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٠؛ ط قم.

و أيضا رواه عبد الله في الحديث: «٢٨١» من الكتاب ص ٢٠٣ و لكن لم يذكر جملة: «قال الحكم يوم بدر و المشاهد كلها». و رواه ابن سعد في ترجمته علي عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٤؛ عن قتادة أنه قال: إن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر و في كل مشهد. و رواه أيضا ابن عدى في ترجمته إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبسي من كتاب الكامل: ج ١ / الورق ٨٢ // و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٤٠ ط دار الفكر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٠

و عنه قال: كسرت يد علي يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ضعوه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة «١».

و عن الحسن [بن علي عليهما السلام أنه] قال حين قتل علي: لقد فارقتم [اليوم] رجلا ما سبقه الأولون بعلم و لا أدركه الآخرون «٢» كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعثه بالسرية؟ و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح الله على يده. خرجه الإمام أحمد و [أخرجه أيضا] أبو حاتم «٣» [و هذا لفظه]:

و لمّا قتل [علي عليه السلام] قام الحسن خطيبا فقال: و الله لقد قتلتم رجلا فى ليلة نزل فيها القرآن و فيها رفع عيسى بن مريم و فيها قتل يوشع بن نون فتى موسى و الله ما سبقه أحد كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعثه بالسرية و ذكر الحديث.

(١) و رواه المحب الطبري و قال: «أخرجه الحضرمي» كما فى فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٨.

و ببالي أن الحديث مذکور فى كتاب الإرشاد أو كشف الغمّة فراجع.

(٢) و فى الحديث حذف جليّ.

(٣) أمّا أحمد فرواه فى الحديث الثالث من مسند الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «١٧٢٠» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٩٩؛ ط ١.

و أيضا رواه أحمد فى كتاب الزهد؛ ص ١٣٣.

و أيضا رواه أحمد فى الحديث: «٤٥ و ١٣٥-١٣٦؛ و ١٤٨» من فضائل علي عليه من كتاب الفضائل ص ٢٩ و ٩٠ و ٩٩.

و أمّا أبو حاتم بن حبان فرواه فى عنوان: «ذكر خروج علي إلى أعداء الله الكفرة» من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ.

و أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة فى الحديث. «٣١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢١٤٣» من كتاب المصنّف: ج ١٢؛ ص ٦٨؛ ط ١.

و أخرجه أيضا بأسانيد الطبراني فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٧١٩-٢٧٢٥» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٠-٨٢؛ طبعة بغداد.

و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة جدًا يجد الطالب كثيرا منها فى الحديث: «١٤٩٥» من ترجمته علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٨ و ما بعدها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩١

الباب التاسع والعشرون فى اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن و [فى] اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه «١»

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول / ٢٥ / ب: / إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. [ف] قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا و لكن خاصف

النعل - و كان قد أعطى عليًا نعله يخصفها -.

خَرَّجَه [أبو] حاتم «٢».

(١) و ليعلم أن أحاديث سدّ الأبواب التي نقلناها إلى الباب: «٢٧» كانت في أصلي مذكورة هاهنا؛ بعد قوله: «خَرَّجَه [أبو] حاتم» و من أجل عدم ملائمتها لما هاهنا؛ و من جهة ذكر المصنّف في المقدمة أن الباب السابع و العشرين هو باب ذكر أحاديث سدّ الأبواب؛ علمنا أنه حصل هاهنا سهو من الكاتب أو من صحّاف الكتاب؛ فأخّر ما هو مقدّم؛ و لما ذكر أرجعنا أحاديث سدّ الأبواب إلى الباب: «٢٧».

(٢) خَرَّجَه أبو حاتم بن حبان في عنوان: «ذكر أن قتال علي بن أبي طالب [كان] على تأويل القرآن» من فضائل عليّ من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / أ.

و للحديث أسانيد كثيرة و مصادر جمّة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١١٧٨) و ما بعده و تعليقاته من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٦٣ - ١٧٣، ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٣

الباب الثلاثون [في] أنه حجّة الله على أمته و أنه [باب] مدينة العلم و أنه أكثر الأمة علما

عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه و سلم فرأى عليًا مقبلا فقال: يا أنس. قلت: لبيك. قال: هذا المقبل حجّتي على أمّتي يوم القيامة.

خَرَّجَه النَّقَّاش «١».

و قد قال عليه الصلاة و السلام: أنا دار الحكمة و عليّ بابها.

خَرَّجَه الترمذی «٢».

و عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا دار الحكمة و عليّ بابها «٣».

أخرجه صاحب المصاييح في الحسان «٤».

(١) و ليراجع الحديث: «٨٠٠» و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٣ ط ٢.

(٢) رواه الترمذی في الحديث: (١٧) من فضائل عليّ من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧.

و انظر الحديث: «٩٩٠» و ما علقناه عليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦١ ط ٢.

و ليراجع أيضا الحديث: «٢٠٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨، ط قم.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المصاييح للبعوني؛ و في أصلي:

«أنا دار العلم».

(٤) ذكره الحسين بن محمد البغوي في مناقب عليّ عليه السلام في الحديث: «٤٧٧٢» من كتاب المصاييح: ج ٤ ص ١٧٤؛ ط دار الفكر.

و رواه أيضا القطيعي كما في الحديث: «٢٠٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨؛ ط قم -.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٤

و أخرجه أبو عمر [ابن عبد البر] و قال: أنا مدينة العلم [...] - و زاد - فمن أراد العلم فليأته من بابه «١».

و عن معقل بن يسار قال: وضأت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: هل لك في فاطمة نعوذها؟ فقلت: نعم. فقام متوكئا عليّ حتى دخلنا عليها فقلنا: كيف تجدينك؟ قالت: اشتدّ حزني فاشتدّت فاقتي و طال سقمي.

قال عبد الله بن أحمد / ٢٦ / أ / بن حنبل: وجدت هذا الحديث بخطّ أبي [أنه] قال [لها]: أو ما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما «٢».

أو قال: زوّجتك سيّدا في الدنيا و الآخرة.

و عن عطاء و قد قيل [له: أ] كان في أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم أحد أعلم من عليّ؟ قال: ما أعلم.

و عن ابن عباس رضی الله عنهما قال: و الله لقد أعطى عليّ تسعة أعشار العلم و أيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر. خرّجه أبو عمر «٣».

و عنه و قد سأله الناس فقالوا: أيّ رجل كان عليّ؟ قال: كان ملئ جوفه علما و حلما و بأسا و نجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب «٤».

و انظر الحديث: «٧٧٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٣.

(١) انظر تفسير آية المودة للخفاجي ص ٢١٢.

(٢) و انظر آخر الفصل الرابع من مقدمه كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٧ ط ١.

و ليراجع أيضا الحديث: «١٠٥٢» و تعليقاته من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ ط ٢.

و ليلاحظ أيضا الحديث: «١٠٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٦٨ ط ٢.

(٣) و ليراجع الفصل «٥» من كتاب زين الفتى ص ٣٢٣.

و أيضا يلاحظ الفصل السابع من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي ص ٣٨ ط الغرى.

و في الحديث: «١٠٦٣» و ما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام أيضا شواهد.

(٤) ما وجدت الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم.

و هذا مع الحديث التالي رواه أيضا أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩.

و ليراجع أيضا كتاب بيان العلم - لأبي عمر - ص ١٥٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٥.

و لما أراد عمر (رض) رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر قال له عليّ: إنّ الله يقول:

وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا [١٥ / الأحقاف ٤٦] و قال: وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ [١٤ / لقمان: ٣١] فالحمل ستة أشهر و الفصال في عامين.

فترك عمر رجمها و قال: لو لا عليّ لهلك عمر.

خرّجه القلعي «١».

و عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوذ من معضله ليس لها أبو الحسن.

خرّجه الإمام أحمد «٢».

و عن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا شيخ قد التوت ترقوته من الكبر فقلت: يا شيخ من أدركت [من الصحابة]؟ قال:

عمر (رض). قلت: فما غزوت؟ قال:

اليرموك. قلت: فحدّثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية حجاجا فأصبنا بيض نعام و قد أحرمتنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمر

المؤمنين عمر [ف] أدبر و قال: أتبعوني. فتبعناه حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه و سلم ف ضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال: أتم أبو حسن؟ قالت: لا. قال: فأدبر و قال: أتبعوني. فما زال [يتفحص عنه] حتى انتهى إليه و هو يسوي التراب فقال: مرحبا بأمر المؤمنين.

فقال: إن هؤلاء أصابوا بيض نعام و هم محرمون. قال: ألا أرسلت إلي؟ قال: إنا [أولى أن] نأتيك. قال: يضربون الفحل قلائص أباركا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه! قال عمر: فإن الإبل يخدج. قال [علي]: و البيض تمرض. فلما أدبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة إلا و أبو الحسن في جنبي!!!
أخرجه البخري [و هو أبو جعفر محمد بن عمرو المترجم تحت الرقم: (١١٥٢) من تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٣٢]. (٣)

(١) لم يصل إلي كتب القلعي و لكن لحديثه مصادر كثيرة.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٢٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٥؛ ط قم.

و قد أخرج الحافظ أحمد بن جعفر الختلي المتوفى سنة: (٣٦٥) في جزء من حديثه قال:

حدثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المقدمي حدثني عبيد بن عقيل حدثنا قرّة بن خالد:

عن عطية العوفي قال: ما كانت معضلة في الإسلام إلا دعى لها علي بن أبي طالب.

(٣) رواه الحافظ ابن عساكر في حرف الميم في ترجمة محمد بن الزبير من تاريخ دمشق.

و رواه أيضا الحموي في الباب: (٦٤) من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٣٤٢ ط بيروت بتحقيقنا.

و ليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ٤٣ ط بيروت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٧

الباب الواحد و الثلاثون في إحالة / ٢٦ / ب / جميع الصحابة عما يسألون عنه من العلوم عليه

عن ابن أذينة قال: أتيت عمر فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: أسأل عليا. فسأله.

أخرجه ابن السمان في الموافقة (١).

و عن ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: أسأل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين!

جوابك أحب إلي. قال: بش ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخصه بالعلم و يقول: أنت مني بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه عنه (٢).

و سئلت عائشة رضي الله عنها: عن المسح على الخفين؟ فقالت: ائت عليا فأسأله.

خرجه مسلم (٣).

(١) و رواه أيضا عن ابن السمان المحب الطبري في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٥؛ و في ذخائر العقبى ص ٧٩.

و رواه مسندا ابن حزم في كتاب المحلى: ج ٧ ص ٧٦ كما في الغدير: ج ٦ ص ٢٤٩.

و رواه أيضا أبو عمر في أواسط ترجمة علي عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣.

و رواه أيضا الحافظ السروي في عنوان: «قضاياه [عليه السلام] في عهد عمر» من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٤ ط بيروت.

(٢) و انظر الحديث: (٢٧٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - ص ١٩٧؛ ط قم.

و راجع أيضا الحديث: «(٤١٠-٤١١) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٦٩-٣٧٠ ط ٢.

(٣) رواه مسلم في «باب التوقيت في المسح على الخفين» من كتاب الطهارة تحت الرقم: «٣٧٦» من صحيحه: ج ١؛ ص ٢٣٣.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٨

و عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه قال: أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فردّها عليّ و قال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ و لعلك انتهرتها أو أخفتها. قال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: لا حدّ علي معترف بعد ثلاثة من قيد أو حبس أو تهدّد، فلا إقرار له، فخلّا سبيلها. «١»

و عن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطّاب رضى الله عنه أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فلقبهم عليّ رضى الله عنه فقال لهم: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها.

فانتزعها عليّ من أيديهم و ردّهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردّنا عليّ فقال: ما فعل هذا إلّا لشيء فأرسل إليه فجاء فقال: ما لك رددت هذه؟ فقال له: أ ما سمعت رسول الله [صلّى الله عليه و آله و سلّم] يقول: رفع الله القلم عن ثلاث: عن الثائم حتّى يستيقظ و عن الصيغير حتّى يكبر و عن المبلى حتّى يعقل؟ قال: بلى. فقال: فهذه مبتلاة بنى فلان و لعله أتاها و بها ما بها. قال: لا أدري ثم ترك رجمها!! «٢».

و عن مسروق أنّ عمر أتى بامرأة قد نكحت في عدّتها ففرّق بينهما و جعل مهرها في بيت المال و قال: لا يجتمعان أبدا. فبلغ [ذلك] عليّا فقال: إن كانا جهلا [السنة] فلها المهر بما استحلّ من فرجها و يفرّق بينهما / ٢٧ / أ / فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب.

فخطب عمر فقال: ردّوا الجهالات إلى السنة. فرجع إلى قول عليّ «٣»

(١) يأتي عن المصنف في آخر هذا الباب أنّ هذا الحديث و ما بعده جميعه خرّجه ابن السمان.

و رواه الخوارزمي في أول الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٩.

و ليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٠١-١٠٣؛ ط بيروت.

(٢) و للحديث مصادر؛ و قد رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «١١٨٣؛ و ١٣٢٧؛ و ١٣٦٠» من كتاب

المسند: ج ١؛ ص ١٥٤؛ و ٢٧٩ و ٣٣٥ و ٣٤٨.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: «٣٢٧ و ٣٥٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و رواه أيضا العاصمي في الفصل: «٥» من كتاب زين الفتى ص ٣٢٢.

و انظر عنوان: «قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في عهد عمر» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٦ ط بيروت.

و راجع أيضا كتاب الغدير: ج ٦ ص ٩٣ و ١١٠؛ و ١٢٦؛ ط بيروت.

(٣) و رواه أيضا الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٥٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ١٩٩

و عن محمّد بن زياد قال: كان عمر حاجّا فجاءه رجل [شاكيا و] قد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: عليّ بن أبي طالب. فلم يسأله [عمر] لم لطمه فجاء عليّ و الرجل عنده فقال: هذا الرجل [كان] يطوف بالبيت و هو ينظر إلى الحرم في الطواف. فقال عمر: لقد نظرت بنور الله «١».

و عن ابن المعتز أنّ رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعها مائة دينار و قالا لها:

لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه حتّى نجتمع.

فلبثا حولاً ثم جاء أحدهما إليها و قال: إنَّ صاحبي قد مات فادفعي إليّ الدنانير فأبت فنفل؟ عليها بأهلها فلم يزل بها حتى دفعتها إليه. ثم لبثت حولاً آخر فجاء الآخر و قال: ادفعي إليّ الدنانير. فقالت: إنَّ صاحبك جاءني و زعم أنك قد مت فدفعتها إليه. فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضى عليها و قال: ما أراك إلا ضامنة. فقالت: أنشدك الله أن تقضى بيننا و ارفعنا إلى عليّ بن أبي طالب!!! فرفعهما إلى عليّ فعرف أنّهما مكرأ بها فقال [للرجل]: أليس قلتما [لها]: لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: فإنَّ مالك عندها حتى تجيء بصاحبك حتى تدفعها إليكما. فذهب [الرجل] فلم يعد «٢».

و عن موسى بن طلحة أنَّ عمر اجتمع عنده مال فقسمه و فضلت منه فضله فاستشار أصحابه في ذلك الفضل؟ فقالوا: نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شيء كان عندك.

(١) و الحديث رواه أيضا ابن الأعرابي و الهروي كما رواه ابن الأثير في مادة: «عين» من كتاب النهاية قال: و في حديث عمر: «أن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه عليّ فاستعدي عليه عمر؛ فقال [عمر]: ضربك بحق أصابتك عين من عيون الله».

قال ابن الأثير: أراد خاصة من خواص الله عز و جل و وليا من أوليائه.

و قال ابن الأعرابي: يقال: أصابته من الله عين أي أخذه الله.

(٢) و رواه الحافظ الأقدم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «الرجلان يودعان الشيء» في كتاب البيوع و الأفضية تحت الرقم: «٣٣٢٢» من كتاب المصنف: ج ٧ ص ٣٢٤ ط ١.

و رواه أيضا الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧٨ ط بيروت.

و رواه العلامة الأميني في الغدير: ج ٦ ص ٢٢٧ ط بيروت نقلا- عن المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٧، و في ذخائر العقبي ص ٨٠ و عن ابن الجوزي في كتاب الأذكياء ص ١٨؛ و أخبار الظراف ص ١٩.

و رواه أيضا الخوارزمي في أواخر الفصل السابع من مناقبه ص ٥٤ و في ط ص ٦٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٠

[قال: و كان] عليّ في القوم لا يتكلم فقال عمر (رض): مالك لا تتكلم يا أبا الحسن؟

قال: قد أشار [إليك] القوم. قال: فأنت فأشر. قال: فأني أرى أن تقسمه. فقسمه «١».

و عن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعليّ - و قد سأله عن شيء فأجابته -: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا [أ] بالحسن!!! «٢».

و عن يحيى بن عقيل قال: كان عمر يقول لعليّ - إذا سأله ففرج عنه - لا أبقاني الله بعدك يا عليّ «٣».

و عنه عن عليّ أنه قال لعمر (رض): يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبك فقصر الأمل و كل دون الشبع / ٢٧ ب / و قصر الإزار و ارفع القميص و اخصف النعل تلحق بهما «٤».

خرج ذلك جميعه ابن السمان «٥».

و عن محمد بن يحيى بن [حبان بن] منقذ «٦» قال: كان ابن [.....] تحته هاشميّة

(١) و رواه أيضا سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ٢٥٧؛ و في ط ص ٨٧.

و قريبا منه رواه الحافظ السروي في عنوان: «فضاياه [عليه السلام] في عهد عمر» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٣.

و رواه معنى أحمد بن حنبل في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٧٢٥» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٩٤.
و رواه أيضا المحاملي في أوائل الجزء الثالث من أماليه الورق ٩٢// و علقناه على المختار: «٢٦» من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ١٢٢.

(٢) رواه ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد و سعيد بن المسيب في الحديث: «١٠٧٩» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٠ ط ٢.

و ليراجع ما أورده العلامة الأميني تحت الرقم: «٨» من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٥٦ ط بيروت.

(٣) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٦٠ و ليلاحظ ما أورده العلامة الأميني في نوادر الأثر تحت الرقم: «٨» من الغدير: ج ٦ ص ٩٦.

(٤) رواه الخوارزمي مسندا في الفصل: «٢٤» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٦٢.

(٥) لم يطبع بعد كتب ابن السمان و لم نظفر بمخطوطها بعد.

(٦) و محمد بن يحيى هذا من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٥٠٧.

و ليراجع أيضا ترجمة حبان بن واسع بن حبان بن منقذ، و منقذ بن قيس المدني من كتاب تقريب التهذيب، و تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٧٠، و ج ١٠، ص ٣١٧.

و الحديث رواه الحافظ السروي في عنوان: «فضاياه [عليه السلام] في عهد عثمان» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧١ ط بيروت و قال في آخره: فتحرّجت الأنصارية من اليمن و تركت-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠١

و أنصاريّة ثمّ مات على رأس الحول فقالت [الأنصارية]: لم تنقض عدّتي [فأدعت الميراث] فارتفعوا إلى عثمان فقال: هذا ليس لي به علم!!! فارتفعوا إلى عليّ فقال [لها] عليّ: تحلفين على منبر النبي صلى الله عليه و سلم أنّك لم تحيضين ثلاث حيضات و لك الميراث. فحلفت و أشركت في الميراث.
أخرجه ابن حرب الطائي «١».

الميراث.

و رواه المحبّ الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ٢ ص ١٤٦؛ و فيه:

و عن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ [أنه كانت] تحته امرأتان هاشميّة و أنصاريّة ...»

(١) لعليّ بن حرب بن محمد بن علي بن حبان الطائي - المولود سنة (١٧٥) المتوفى عام: (٢٦٥) - تراجم كثيرة في مصادر عديدة يجدها الطالب في تعليق ترجمته من كتاب تاريخ الإسلام ج ٤ ص ١٣٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٣

الباب الثاني و الثلاثون [في] أنه [عليه السلام] أفضى الأمة و [في] أنه دعا له النبي صلى الله عليه و سلم حين ولاه اليمن و [في] أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني سواه

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: أفضى أمتي عليّ.

أخرجه [البغوي] في المصابيح في الحسان «١».

و عن عمر بن الخطّاب «رض» قال: أفضانا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خرّجه السلفي «٢».

(١) ما وجدت الحديث في كتاب المناقب من المصاييح ج ٤ ط دار المعرفة بيروت.

و لكن للحديث مصادر آخر و شواهد و أسانيد يجدها الطالب تحت الرقم: ١٠٧٢؛ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٤-٤٨.

و كذلك في الباب السابع من مناقب علي عليه السلام للخوارزمي شواهد.

و قد رواه أيضا عبد الله بن عمر و شداد بن أوس كما رواه عنهما محمد بن خلف أبو بكر و كيع القاضي المتوفى سنة: (٣٠٦) في كتاب أخبار القضاة: ج ١؛ ص ٨٨ قال:

أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض قال: حدثنا محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن ابن البيلماني عن أبيه:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أفضى أمتي علي.

[و] حدثنا السري بن عاصم أبو سهل قال: حدثنا بشر بن زاذان أبو أيوب قال: حدثنا عمر بن الصبح عن بريد بن عبد الله عن مكحول:

عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أفضى أمتي علي.

(٢) و هذا القول عن عمر مستفيض و قد رواه عنه جماعة و رواه عنه و كيع القاضي بأسانيد في كتاب أخبار القضاة: ج ١؛ ص ٨٨-٨٩. جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٤

و عن معاذ بن جبل (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلي: تخصم الناس بسبع و لا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله و أوفاهم بعهد الله و أقومهم بأمر الله و أقسمهم بالسوية و أعدلهم في الرعية و أبصرهم بالقضية؛ و أعظمهم عند الله مزية.

أخرجه الحاكمي (١).

و عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلّا علي.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب و البغوي في المعجم (٢).

و عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يقول: سلوني و الله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم و سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلّا و أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل.

خرجه أبو عمر (٣).

و عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن قاضياً و أنا حديث السنّ و لا علم لي بالقضاء فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم تكون بينهم أحداث و لا علم لي بالقضاء؟ قال: إن الله سيهدي لسانك و يثبت قلبك. قال [علي]:

و رواه أيضا عمر بن شبة في ترجمة عمر؛ من كتابه تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٧٠٦ ط ١.

و رواه أيضا ابن سعد؛ و علقناه على الحديث: (١٠٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥١.

و رواه أيضا أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الإستهباب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩

(١) رواه أبو الخير في الباب: (٣٤) من كتابه الأربعين المنتقى.

و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: (١٦٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أمّا أحمد فرواه في الحديث: (٢٢٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٣.

و أما رواية البغوي فلم أجدها في مناقب علي عليه السلام من كتاب المصاييح؛ ولم يتيسر لي تصفح جميع أبوابه.
 و لحديث البغوي مصادر يجدها الطالب تحت الرقم: «١٠٥٢» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ طبعه ٢.
 (٣) رواه أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٠.
 و أيضا رواه أبو عمر في كتاب بيان العلم: ج ١ ص ١١٤.
 و رواه عنه و عن جماعة آخرين العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٩٣؛ ط بيروت.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٥.
 فما شككت في قضاء بين اثنين.
 و في رواية: «إن الله يثبت لسانك و يهدي قلبك» قال: ثم وضع يده على فمه / ٢٨ / أ:
 أخرجه الإمام أحمد «١».

و عنه أيضا قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليمن قاضيا فقلت:
 يا رسول الله [تبعثني] إلى اليمن قاضيا و هم ذوو أسنان و أنا شاب و لا- علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدرى و قال: إن الله
 سيهدي قلبك و يثبت لسانك يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما تسمع من الأول فإنك إذا
 فعلت ذلك تبين لك القضاء فيما اختلفا. قال [علي]: فما أشكل علي قضاء بعد ذلك و ما زلت قاضيا بعد.
 أخرجه الإسماعيلي و الحاكمي «٢».
 [و] عن زر بن حبیش قال: جلس اثنان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة و [مع] الآخر ثلاثة أرغفة و جلس إليهما ثالث و استأذنهما
 في أن يصيب من طعامهما «٣» فأذنا له فأكلوا على

(١) رواه باختلاف في بعض الألفاظ في الحديث: «٢١٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٢.
 و قريبا منه رواه ابن أبي شيبه في كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الرقم: «٩١٤٧» من كتاب المصنف: ج ١٠ ص
 ١٧٦؛ ط ١.
 و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: «٥٠١» في الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٩/ب/ و في ط ١: ج
 ١ ص ١٣.
 و أيضا رواه محمد بن سليمان في الحديث: «١١٠٤» في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٥/أ/ و في ط ١: ج ٢ ص
 ٦٠٥.
 و للحديث مصادر آخر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها تحت الرقم: «١٠٢٠» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ
 دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ ط ٢.

(٢) أما الحاكمي فرواه في الباب: «١٢» من كتابه الأربعين المنتقى.
 و أما الإسماعيلي و هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني المتوفى عام «٣٧١» فلم أتمكن من مراجعته معجمه.
 (٣) و في الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٠٥، ط القاهرة بتحقيق علي محمّد الجاوي: فلما وضع الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم
 [عليهما] فقالا [له]: اجلس للغداء. فجلس و أكل معهما، و استوفوا في أكلهم الأربعة الثمانية، فقام الرجل و طرح إليهما ثمانية دراهم

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٦

السواء و استوفوا الأربعة الثمانية فقام الرجل و دفع إليهما ثمانية دراهم و قال: خذا هذا عوضا مما أكلت [من طعامكما].

فتنازعا فقال صاحب الأربعة الخمسة: لي خمسة دراهم و لك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين!!!

فترافعا إلى علي رضي الله عنه فقضا عليه قضتهما فقال لصاحب الأربعة الثلاثة: قد عرض عليك [صاحبك] ما عرض و خبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة. فقال: لا والله لا رضيت منه إلا بمرّ الحق. فقال علي: ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد و له سبعة. فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة و لم أرض و أشرت علي بثلاثة فلم أرض و تقول الآن: لا يجب لك إلا درهم؟ فقال: عرض عليك أن تأخذ الثلاثة صلحا فلم تقبل و قلت: لا أرضى إلا بمرّ الحق. و لا يجب لك بمرّ الحق إلا درهم واحد.

فقال الرجل: عرّفتي بمرّ الحق حتى أقبله.

فقال: أليس الثمانية أربعة و عشرون ثلثا؟ أكلتموها و أنتم ثلاثة أنفس و لا يعلم الأكثر منكم أكلا و لا الأقل فتحملون في الأكل على السواء. قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث و إنما لك تسعة أثلاث و أكل صاحبك ثمانية أثلاث و له خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية [و] بقي له سبعة / ٢٨ / ب / و أكل الضيف ثمانية أثلاث سبعة أثلاث الذي لصاحبك و الثلث الذي كان لك فقال الرجل: رضيت الآن يا أمير المؤمنين.

خرّجه القلعي (١).

و عنه رضي الله عنه أن أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطادوا فيها الأسد فسقط فيها أولا رجل فتعلق بآخر فتعلق الآخر بآخر حتى سقط فيها أربعة فجرهم الأسد فماتوا من جراحته فتنازع أولياؤهم حتى كادوا [أن] يقتلوا فقال علي: أنا أفضى بينكم فإن رضيتم فهو القضاء و إلا حجرت بينكم حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ليقتضى بينكم [ثم قال]: اجمعوا من القبائل الذي حفروا البئر ربع الدية و ثلثها و نصفها دية كاملة فلأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه و للذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه و للرايع دية كاملة. فأبوا و أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقضوا عليه القصة

(١) لم أقف بعد على كتب القلعي؛ و لكن لحديثه مصادر و أسانيد؛ فقد رواه أبو عمر مسندا في أوائل ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٧

فقال: أنا أفضى بينكم و تحبى برده؟ فقال رجل من القوم: إن عليا قضى بيننا فلما قضوا عليه القصة أجازه.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: «٣٥٨..» من فضائل علي من كتاب المناقب.

و عن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه و سلم قضاء قضى به علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فأعجبه ثم قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: «٢٣٥» من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب [ص ١٦٨؛ ط ١] و الله أعلم (١)

(١) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٥٧٣-٥٧٤ و ١٠٦٣ و ١٣٠٩» من كتاب المسند ج ١؛ ص ٧٧ و ... و ... و في ط أحمد شاكر: ج ٢ ص ٢٤ و ٢٣٦ و ٣٢٧.

و رواه أيضا في الحديث: «٣٥٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ...

و أيضا رواه القطيعي في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: «٢١٧» من فضائل علي عليه السلام ص ١٥٢؛ ط قم. و أيضا في الحديث: «٢٣٥» من كتاب الفضائل ص ١٦٧؛ ط قم.

و رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الديات تحت الرقم: «٧٩٢١» من المصنف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١.
و رواه أيضا حرفيا في كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الرقم: «٩١٤٥» من المصنف: ج ١٠ ص ١٧٥.
و الحديث رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: «ما ورد في البثر جبار و المعدن جبار» من كتاب الديات، من السنن الكبرى: ج ٨ ص ١١١-١١٢، ط ١.

و رواه أيضا ابن المغازلي و لكن بسند آخر عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله المازني؟ كما في الحديث: «٣٢٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٨٨.

و رواه أيضا السروي في عنوان: «فضايا أمير المؤمنين في حيات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٥.

و بمعنى لفظ المصنف هذا؛ جاء الحديث: «١٥٧» من كتاب صحيفة الرضا- عليه السلام- ص ١٤٦؛ و جاء في تعليق الحديث ذكر مصادر له.

و رواه أيضا عن أحمد محب الطبري في مناقب علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٦٥ و ذخائر العقبى ص ٢٠.
و رواه أيضا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق؛ عن القطيعي في جزء له؛ كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٦٨؛ طبعة قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٠٩

الباب الثالث و الثلاثون فيما خص به من الاختصاص بما لم يخص به أحد من الصحابة و لا غيرهم سواه. و وقايتة للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و لبسه ثوبه و نومه مكانه

و روى أبو سعد في شرف النبوة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي: أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد و لا أنا، أوتيت صهرا مثلي و لم أوت أنا [صهرا] مثلي، و أوتيت زوجة صديقه مثل بنتي و لم أوت مثلها زوجة، و أوتيت الحسن و الحسين من صلبك [ظ] و لم أوت من صلبى مثلهما؛ و لكنكم منى و أنا منكم «١».

و أخرج معناه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده بزيادة من لفظه [و هي]: يا علي أعطيت ثلاثا لم يجتمعن لغيرك: مصاهرتي و زوجك و ولديك و الرابعة: لولاك ما عرف المؤمنون «٢».

قوله: «لولاك / ٢٩ / أ / ما عرف المؤمنون» معناه يستفاد من قوله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه «٣»
و عن ابن عياس رضى الله عنهما قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي و أعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه و سلم.

و هو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف.

و هو [الذى] صبر معه يوم فز غيره.

و هو الذى غسله و أدخله فى قبره.

خرجه أبو عمر «٤».

(١) و قريبا منه رواه الخوارزمي في الحديث السادس من الفصل: «١٩» من مناقبه ص ٢٠٩.

(٢) صحيفة الرضا ح ١٥٦ و ١٥٧ ص ٧٦، و عيون أخبار الرضا ٢ / ٥٢ ح ١٨٨، و فرائد السمطين ١ / ١٤٢، و مقتل الحسين للخوارزمي ١ / ١٠٩ فى الفصل السادس، و المناقب لابن المغازلي ح ٩٧ ص ٦٧.

(٣) وهذا استفاد مما تواتر عنه عليه السلام من قوله: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.
 (٤) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصاغة: ج ٣-
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١٠

و عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت في عليّ خمسا وهو أحب إليّ من الدنيا وما فيها:
 أما واحدة فهو تكأني بين يدي الله عزّ وجلّ حتّى يفرغ من الحساب «١»
 و أما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته.

و أما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسقى من عرف من أمّتى.
 و أما الرابعة فساطر عورتى و مسلّمى إلى ربّى عزّ وجلّ.

و أما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانيا بعد إحصان ولا كافرا بعد إيمان.

أخرجه الإمام أحمد [في الحديث: «٢٥٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب [المناقب [ص ١٨٢ ط قم]. «٢»

و عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس رضى الله عنهما إذ أتاه سبعة رهط «٣» فقالوا: يا ابن عباس إنا أن تقوم معنا [و
 إنا أن تخلو بنا من بين هؤلاء]- وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فابتدروا يتحدّثون «٤» و لا- أدرى ما قالوا- قال:- فجاء [ابن
 عباس] ينفض ثوبه وهو يقول: تفّ و أفّ وقعوا في رجل خصّ

ص ٢٧.

و رواه أيضا الحاكم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١١١.

(١) تكأه على زنة همزة: ما يتكأ ويعتمد عليه؛ من عصي وقوس ونحوهما؛ ومنها المتكأ الذى يعتمد عليه؛ وهو المخدّء.

و هذا الحديث جاء بنحو آخر تحت الرقم: «٣٤» من كتاب صحيفة الرضا؛ ص ٩٨.

(٢) رواه أحمد- أو تلميذ ابنه- في الحديث: «٢٥٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢؛ ط قم.

و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: «٣٣٩» في الجزء الثانى من مناقب عليّ عليه السلام الورق ٩٣-٩٤/ب/ و فى ط ١: ج ١؛
 ص ٤٣٩.

و أيضا رواه محمد بن سليمان في الحديث: «١٠٧٢» في الجزء السابع من كتاب المناقب الورق ٢١٦/أ/ و فى ط ١: ج ٢ ص ٥٥٩.

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى أكثر طرق الحديث: «تسعة رهط».

و فى رواية الطبرانى فى المعجم الكبير: «فجاءه سبعة نفر...».

(٤) كذا فى أصلى؛ غير أنّ ما وضعناه بين المعقوفات كان ساقطا منه و أخذناه من مستدرک الحاكم.

و فى كتاب الفضائل و المسند و خصائص النسائى و مستدرک الحاكم: «فابتدءوا...».

و فى المحكّى عن ابن عساكر فى كتاب الأربعين الطوال: «فانتدءوا» أى جلسوا فى النادى.

و فى تفسير فرات بن إبراهيم: «فانتبذوا».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١١

بعشر خصال «١»: قال له النبى صلى الله عليه وسلم: «لأبعثن رجلا- لا- يخزيه الله أبدا؛ يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله»
 فاستشرف لها من استشرف!! فقال: أين عليّ؟ قالوا. هو يطحن بالرحاء قال: و ما كان أحد يطحن عنه؟ «٢» [قال: فجاء و هو أرمدا لا
 يكاد يبصر فنفت فى عينيه ثم هزّ الراية ثلاثا و أعطاه إياها فجاء بصفية بنت حبيّ.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة «٣» فبعث عليا خلفه فأخذها منه؛ و قال: «لا يذهب بها إلّا رجل منّى و أنا منه» «٤».

وقال لبينى عمه: «أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟» - قال: وعلّى معه جالس - فأبوا؛ فقال علّى: أنا أواليك فى الدنيا والآخرة. فتركه ثم أقبل على رجل [رجل] منهم و قال: أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ فأبوا؛ فقال علّى: أنا أواليك فى الدنيا والآخرة. / ٢٩ ب / فقال له: أنت وليّى فى الدنيا والآخرة.

و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

[قال:] و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثوبه فوضعه على على و فاطمة و حسن و حسين و قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٣٣/ الأحزاب: ٣٣].

[قال:] و شرى علّى نفسه فلبس ثوب رسول الله صلى الله عليه و سلم و نام مكانه؛ و كان المشركون يرمون رسول الله؛ فجاء أبو بكر و علّى نائم - قال - و أبو بكر يحسب أنه نبيّ الله - قال - فقال: [يا نبيّ الله. قال: فقال علّى:] إِنْ نَبِيَّ اللَّهُ [قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه. قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار «٥».

(١) كذا فى أصلى: و فى كتاب الفضائل و المسند - و تاريخ دمشق نقلا عنهما - أف و تف و قعوا فى رجل له عشر ...

و فى رواية المحاملى - على ما فى تاريخ دمشق -: «أف أف يقعون فى رجل له عشر ...»

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى حديث المحاملى - برواية ابن عساكر -: «قالوا: هو فى الرحا يطحن. [قال:] و ما كان أحدكم ليطن؟ ...».

(٣) و مثله فى غير واحد من طرق الحديث؛ و فى بعض المصادر: «بسورة البراءة».

(٤) كذا فى غير واحد من طرق الحديث؛ و فى حديث المحاملى: «و لكن لا يذهب بها رجل إلّا رجلا هو منى و أنا منه».

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما فى كتاب الفضائل؛ و فى أصلى: «و أبو بكر يحسب أنه نبيّ الله قال: فقال علّى: أين نبيّ الله؟ قال: فانطلق نحو بئر ميمون ...»

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١٢

قال: و جعل علّى يرمى بالحجارة كما كان [يرمى] رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يتصوّر «١» قد لفّ رأسه فى الثوب لا يخرج حتى أصبح؛ ثم كشف عن رأسه فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك نرمة فلا يتصوّر؛ و أنت [كنت] تتصوّر و قد استنكرنا ذلك. قال: و خرج بالناس فى غزوة تبوك - قال - فقال [له] علّى: أخرج معك يا رسول الله؟ فقال له نبيّ الله [صلى الله عليه و سلم]: لا. فبكى علّى فقال له نبيّ الله:

[أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنك لست بنبيّ؟ [إنه لا ينبغى أن أذهب إلّا و أنت خليفتى] «٢».

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنت وليّ كل مؤمن بعدى إلّا و أنت خليفتى «٣».

و قال: سدّوا أبواب المسجد إلّا باب علّى. [قال: فكان يدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره] «٤».

[قال:] و قال [له]: من كنت مولاه فعلىّ مولاه.

قال و أخبرنا الله فى القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة و علم ما فى قلوبهم [ف] هل حدّثنا أنه سخط عليهم بعد؟

[قال:] و قال النبيّ صلى الله عليه و سلم لعمر - حين قال: ائذن لى فلاضرب عنقه - قال: أو كنت فاعلا؟ و ما يدريك لعلّ الله قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] «٥».

(١) ما بين المعقوفين كان ساقطا من أصلى و أخذناه مما ورد فى روايات الباب عن سائر المصادر.

و يتصوّر: يتلوّى و يتقلّب من وجع الضرب.

(٢) ما بين المعقوفات كان قد سقط من أصلى و أخذناه من رواية أحمد فى كتاب الفضائل و المسند؛ و عن تاريخ دمشق: ج ١؛ ص

٢٠٩ ط ٢.

(٣) كذا في أصلي.

(٤) ما بين المعقوفين أخذناه من مصادر الحديث - عدا لفظه: «قال» في أوله فإنها مأخوذة فقط من الحديث: «٢٣» من خصائص النسائي.

(٥) كما في الآية: (١٨) من سورة الفتح: (٤٨): لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا.

و ما بين المعقوفين قد كان سقط من أصلي و هو موجود في جميع ما ظفرنا عليه من طرق الحديث.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١٣

و للحديث - كما علمت مما مرّ إجمالاً - مصادر وثيقة فقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عباس تحت الرقم: «٣٠٦٢-٣٠٦٣» من كتاب المسند: ج ١، ص ٣٣٠ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: «٢٩١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٢ ط قم.

و رواه بسنده عن أحمد الحاكم - و صححه هو و الذهبي - في المستدرک - و ذيله: - ج ٣ ص ١٣٢.

و رواه أيضا البلاذري في الحديث: «٤٣» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٦؛ ط بيروت بتحقيقنا.

و رواه أيضا الحافظ النسائي في الحديث: «٢٣» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٦٩ ط بيروت بتحقيقنا.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلي.

و رواه أيضا المحاملي.

و رواه عنهما - و عن غيرهما - ابن عساكر تحت الرقم: «٢٤٨ - ٢٤٩» - و ما حولهما - من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٠٢ و ما حولها من ط ٢.

و أيضا رواه ابن عساكر في كتابه الأربعين الطوال كما في الباب: «٦٢» من كتاب كفاية الطالب ص ٢٤١.

و مثله رواه أبو بكر القاضي عمرو بن علي المتوفى سنة (٢٨٧) في فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١١٨٩) و (١٣٥١) من كتاب السنّة ص ٥٥١ و ٥٨٩.

و رواه أيضا المحبّ الطبري نقلا عن أحمد و النسائي و ابن عساكر في الموافقات و الأربعين الطوال، كما في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٥٤.

و رواه أيضا الحافظ الطبراني في مسند عبد الله بن العباس تحت الرقم «١٢٥٩٣» من المعجم الكبير: ج ٣ / الورق ١٦٨ / ب / و في ط بغداد: ج ١٢ ص ٧٧.

و أيضا رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط كما رواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد:

ج ٩ ص ١١٩.

و رواه أيضا فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الفتح من تفسيره.

و أيضا كثيرا من فقرات الحديث رواه بأسانيد متعدّدة الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل.

و روى بعض فقراته بسند آخر البزار كما رواه عنه و عن أبي يعلى ابن كثير في تاريخه البداية و النهاية:

ج ٧ ص ٣٣٧ و ربّما يستطيع المترّكز على مطالعة كتب القدماء من المحدّثين و المؤرّخين أن يؤلّف رسالة حول أسانيد الحديث؛ فقد

وجدت فقرات الحديث في كتب كثيرة جدًا و لكن ما وجدت مساعدا على جمعها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٢١٥

الباب الرابع و الثلاثون «١» [في وقايته للنبي صلى الله عليه و سلم بنفسه و لبسه ثوبه و نومه مكانه

قال ابن عباس- و هو ما ذكره ابن إسحاق- قال: لما رأت قريش أن النبي صلى الله عليه و سلم قد صارت له شيعة و أنصار من غيرهم بغير بلدهم و رأوا خروج أصحابه من المهاجرين [و] عرفوا أنهم قد نزلوا دارا و أصابوا بهم منعة فحدثوا [ظ] لخروج النبي صلى الله عليه و سلم فاجتمعوا بدار الندوة- التي كانت قريش لا يقضى أمرا إلّا فيها- يتشاورون ما يصنعون برسول الله صلى الله عليه و سلم و كان إبليس قد / ٣٠ / أ/ تصوّر لهم في صورة شيخ نجدى فوقف على الباب فلما رأوه قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي أتعدتم عليه فحضر لسمع و عسى أن لا يعدنكم منه رأى.

فقالوا: أجل ادخل. فدخل معهم.

[فتكلموا] فقال: قائل [منهم]: احبسوه في الحديد و أغلقوا عليه بابا و تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله [مثل] زهير و النابغة و من مضى من الموت.

فقال الشيخ النجدى: ما هذا برأى و الله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي غلقتم دونه إلى أصحابه فيثبون عليكم و ينزعونه فانظروا غير هذا الرأى.

فقال قائل [منهم]: نخرجه من بين أظهرنا و نفيه من بلادنا فما نبالى أين يذهب إذا غاب عنا «٢».

(١) كذا هاهنا في أصلى، و لم يعقد المصنّف- عند ذكره تعداد أبواب الكتاب في مقدمته- بابا للمطالب المذكورة هاهنا، بل أدرج جميع ما هنا في الباب: (٣٣) المتقدم.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ مما رواه الطبرى عن ابن إسحاق- على ما يظهر من سياق كلامه- في تاريخه: ج ٢ ص ٣٧٠ ط بيروت.

و بمعناه رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: (٢٠) من سورة البقرة و الآية: (٣٠) من-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٢١٦

فقال الشيخ النجدى: لا و الله ما هذا لكم برأى ألم تروا إلى حسن حديثه و حلاوة منطقه و غلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟ و الله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحلّ على حى من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتى يباعوه عليه ثم يسير بهم إليكم!!! فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كلّ قبيلة فتى جليدا نسيبا وسيطا فيهم ثم نعطي كلّ فتى سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم.

فقال الشيخ النجدى: القول ما قاله هذا الرجل لا أرى غيره.

فتفرّق القوم على ذلك.

فأتى جبرئيل النبي صلى الله عليه و سلم فقال: لا تبيت الليلة على فراشك الذى تبيت عليه.

فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم مكانهم قال لعلى: نم على فراشى و اتشح ببردى هذا الحضرمى الأخضر فإنه لا يحصل لك شىء تكرهه.- و كان عليه الصلاة و السلام ينام فى برده ذلك.-

قال: فاجتمعوا و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخذ حفنةً من تراب في يده و أخذ الله على أبصارهم فلا يرونه؟ / ٣٠ / ب / فجعل يثير ذلك التراب على رؤوسهم و هو يتلوا هذه الآيات من سورة ياسين: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ فلم يبق منهم رجل إلّا و قد وضع التراب على رأسه ثم انصرف حيث أراد. فأتاهم آت و قال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد. قال: خبيكم الله و الله لقد خرج محمد عليكم و ما ترك منكم رجلاً إلّا و قد وضع على رأسه تراباً و انطلق لحاجته!!!

فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ثم شرعوا يطّلعون [فراش النبي] فيرون عليًا على الفراش متشاحا ببرد رسول الله صلى الله عليه و سلم فيقولون: و الله إن هذا محمد نائمًا عليه برده!!!

سورة الأنفال في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٩٦ و ٢١١ ط ١.

و مثله - أو ما يقاربه - رواه محمد بن الحسن الطوسي بأسانيد في أول الجزء: (١٦) من أماليه: ج ١؛ ص ٤٥٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١٧

فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا: و الله لقد صدقنا الذي أخبرنا. و أنزل الله و إذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٣٠ / الأنفال].

و ذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب إحياء علوم الدين في باب فضيلة الإيثار [منه] «١» قال:

و لئيبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم أوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل: إني آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة فأحباها!!! فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه و بين نبيي محمد صلى الله عليه و سلم فبات على فراشه يفديه بنفسه و يؤثره بالحياة!!! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه.

[فتزلا- إلى الأرض] فكان جبرئيل عليه السلام عند رجليه و ميكائيل عند رأسه و جبرئيل ينادي: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة!!! و أنزل الله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ [٢٠٧ / البقرة: ٢].

(١) ذكره الغزالي في باب فضيلة الإيثار من كتابه: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٣٨.

و رواه مسندا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٢٠٧» من سورة البقرة؛ في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٩٦؛ ط ١.

و للحديث شواهد أخر يجدها الطالب في تعليقنا على الحديث من كتاب شواهد التنزيل.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢١٩

الباب الخامس و الثلاثون فيما نزل في شأنه [عليه السلام] من الآيات

عن ابن عباس في قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً [فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ] [٢٧٤ / البقرة: ٢] قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه كانت معه أربعة دراهم / ٣١ / أ / فأنفق في الليل درهما و في النهار درهما و في السرّ درهما و في العلانية درهما فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما حملك على هذا؟ فقال: أن استوجب على الله ما وعدني. قال: إن ذلك لك فزت الآية «١».

و تابع ابن عباس مجاهد و ابن السائب و مقاتل.

و منها قوله تعالى:

إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٥٥/ المائدة: ٥].
نزلت فيه [عليه السلام] أخرجه الواحدى [فى شأن نزول الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول ص ١٤٨] «٢».

(١) و ليراجع ما أورده الحافظ الحسكاني بطرق كثيرة فى تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل:
ج ١؛ ص ١٠٩؛ و ما بعدها.

(٢) بل وردت فى شأن نزول الآية الكريمة أخبار كثيرة عن جماعة من الصحابة و الأنصار؛ و التابعين لهم بإحسان؛ و الحد المشترك منها متواتر؛ و قد أوردها عن جماعة من الصحابة و التابعين الحافظ الحسكاني فى تفسير الآية الكريمة فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٦١-١٩٣؛ ط ١؛ و إليك أسماؤهم:
الأول منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس.
الثانى أنس بن مالك الأنصارى خادم النبى صلى الله عليه و آله و سلم.
الثالث محمد ابن الحنفية.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٠

و منها قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [١٨/ السجدة: ٣٢] قال ابن عباس: نزلت فى على بن أبى طالب و الوليد بن عقبه بن أبى معيط.

و عنه أن الوليد [قال] لعلى: أنا أحد منك سنانا و أبسط لسانا فقال له على: اسكت إنما أنت فاسق تقول الكذب. فأنزل الله ذلك تصديقا لعلى.

قال قتادة: لا و الله ما استواوا فى الدنيا و لا فى الآخرة.

خرجه الواحدى «١».

و منها قوله تعالى:

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ الآية: [٦١/ القصص: ٢٨] «٢».

و منها قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [٩٦/ مريم: ١٩] قال ابن الحنفية: لا يبقى مؤمن إلّا و فى قلبه وُدّ لعلى و أهل بيته.

أخرجه الحافظ السلفى. «٣».

الرابع عطاء بن السائب.

الخامس الإمام محمد بن على بن الحسين عليهم السلام.

السادس الصحابى العظيم عمّار بن ياسر.

السابع الصحابى جابر بن عبد الله الأنصارى.

الثامن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

التاسع الصحابى الكبير المقداد بن الأسود الكندى.

العاشر الصحابى العظيم أبو ذرّ الغفارى.

وقد صرح جماعة من محققى أهل السنّة بأنّ هذا العدد يحصل التواتر.

(١) رواه الواحدى فى تفسير الآية الكريمة فى كتاب أسباب النزول، ص ٢٦٣ وفى ط ص ٢٩١.

وقد أخرجه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة فى تفسير الآية الكريمة فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٤٥-٤٥٤ ط ١.

(٢) وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني فى تفسير الآية الكريمة فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٣٦ ط ١.

(٣) و ليراجع الأحاديث المستفيضة التى أوردها الحافظ الحسكاني فى تفسير الآية الكريمة فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٥٩-

٣٦٨ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢١

و منها قوله تعالى:

هَذَا نِ حَظِيْمَانِ اِخْتَصَمُوْا فِى رَبِّهِمُ الْآيَةُ [١٩ / الْحَجَّ: ٢٢] و عن أبى ذرّ أنّه كان يقسم لنزلت هذه الآية فى على و حمزة و عبيدة بن

الحارث بن عبد المطّلب و عتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و الوليد بن عتبة.

خرّجه البالىسى «١».

و منها قوله تعالى:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ الْآيَةُ: [٢٢ / الزمر: ٣٩]

[نزلت] فى على و حمزة و فى أبى لهب و أولاده فعلى و حمزة شرح الله صدرهما للإسلام و أبو لهب و أولاده قست قلوبهم.

قال [ه] الواحدى «٢»

و منها قوله تعالى:

و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِيْنًا وَ بَتِيْمًا وَ أَسِيْرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا الْآيَةُ: [٧-٨ / الإنسان: ٧٦]

نزلت فى على «٣».

و عن ابن عيّاس رضى الله عنهما قال: ليس فى القرآن آية يا أيّها اللّدين آمنوا* إلّا و على أولها و أميرها و شريفها و لقد عاتب الله

أصحاب محمد فى القرآن و ما ذكر علينا إلّا بخير. «٤»

أخرجه الإمام أحمد فى المناقب.

(١) رسم الخطّ من هذه الكلمة فى أصلى غامض؛ و لكن ذلك لا يضّر؛ لأنّ الحديث جاء بألفاظ واضحة بأسانيد و مصادر؛ يجدها

الطالب فى تفسير الآية الكريمة فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٨٦ ط ١.

(٢) كما فى تفسير الآية الكريمة فى كتاب أسباب النزول ص ٣٠٧.

(٣) و ليلاحظ تفسير سورة الدهر فى كتاب شواهد التنزيل؛ فيه ما تشتهيه نفوس المؤمنين و تقرّ به أعينهم.

(٤) كذا فى أصلى؛ و فى الحديث: (٢٣٦) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل -: «إلّا و على رأسها

و أميرها و شريفها».

و الحديث من زيادات أحمد بن جعفر القطيعى تلميذ عبد الله بن أحمد.

و للحديث مصادر كثيرة و أسانيد يجدها الطالب فى الفصل السادس و تعليقه من مقدّمه كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٤٨-٥٤ ط

-١-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٢

و ما ورد من الروايات الدالة على نزول آيات كثيرة من القرآن الكريم في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام كثيرة و يعجبنى أن أذكر هاهنا ما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة؛ ص ٤٧٢ قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي قال: أخبرني جدّي قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي قال: أخبرنا محمد بن حمّاد الطهراني قال: أخبرنا عبد الرزاق؛ عن معمر؛ عن عمر [و]:

عن الحسن قال: نزلت أ جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام [١٩/ التوبة: ٩] في العباس و علي و عثمان و شبيهه؛ تكلموا في ذلك فقال العباس: ما أراني إلّا تاركا سقايتنا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أقيموا [علي] سقايتكم فإنّ لكم فيها خيرا.

و قريبا منه رواه الخطيب قبله بسنده عن النعمان بن بشير.

و ما روينا هنا عن الخطيب رواه أيضا الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٣

الباب السادس و الثلاثون «١» في [بيان] أفضليته [عليه السلام]

قد أجمع أهل السنّة من السلف و الخلف و الفقه و الأثر أنّ عليّا أفضل الناس بعد عثمان [و] هذا مما لم يختلفوا فيه «٢» و إنّما الاختلاف في عليّ و عثمان.

و اختلف أيضا بعض السلف في عليّ و أبي بكر ذكره أبو عمر ابن عبد البرّ في كتاب الصحابة «٣» و لكن الذي عليه أهل السنّة ما ذكرناه من فضل أبي بكر عليه!!!

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، و في مقدّمة المصنف من مخطوطي: الباب الخامس و الثلاثون في أفضليته

(٢) لو كان المصنف بدلا من هذا الكلام قال: «قد أجمع أتباع معاوية و بنى مروان و بنى العباس علي أفضليته الشيخين ثم عثمان علي عليّ و أنّ عليّا أفضل الناس بعد عثمان» لكننا نجاري معه بعد حمل كلامه علي التسامح في التعبير؛ إذ بعض الأمويين و المروانيين و العباسيين لا يقولون بذلك؛ و لكن كيف يمكن المداراة و المجاراة مع المصنف في كلامه هذا؛ و لازمه خروج أمير المؤمنين عليه السلام و حواريه و عدد كبير من التابعين عن دائرة أهل السنّة و الفقه و الأثر؛ و لا أظنّ المصنف و أهل البصر و البصيرة يرضون بذلك و يقبلونه!!! لأنّ خيار الصحابة مثل سلمان و أبي ذرّ و عمّار بن ياسر و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبي سعيد الخدري و المقداد بن الأسود و خباب بن الأرت و زيد بن أرقم و كثيرون آخرون و في رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام كلّهم يرون أفضليته عليّ عليه السلام بعد رسول الله علي كافة الصحابة و أولى الفضل و الوجاهة؛ و أنّه لا يوازيه في الفضل أحد؛ و أكثر المعتزلين و بعض الأشعريين أيضا قائلون بأفضليته علي عليه السلام علي جميع الصحابة بلا استثناء فهل يرى المصنف و من علي نزعتهم من الأمويين أنّ هؤلاء خارجون من السلف و أهل السنّة و الفقه؟! فليقل الأمويون ما يريدون؛ لأنّهم سلب منهم الحياء قبل الدين؛ و لكن كيف يصحّ للمصنّف القول بذلك؛ مع شهادة كثير من محتويات كتابه هذا؛ علي أفضليته عليّ عليه السلام علي جميع البشر؛ و أنّه تالي النبي صلى الله عليه و سلم في الفضيلة؛ سبحان الله هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون؟!!!

(٣) ذكره ابن عبد البرّ في أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة:

ج ٣ ص ٢٧ قال:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٤

و جاء في بعض طرق حديثه «١» قال: قال رجل لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن فعليّ؟

قال: عليّ من أهل البيت و لا- يقاس بهم، عليّ مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في درجته و الله سبحانه يقول: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ

أَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [٢٠/الطور: ٥٢] «٢» فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته وعلّي مع فاطمة. والذى عليه إجماع أهل السنة أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب (رض) وإنما وقع [الخلاف فى] التفاضل بين عثمان وعلّي (رض) فطائفة - وهم الأكثر - على تقديم عثمان عليه «٣» و طائفة قدّموا عليا عليه قال [به] الحسن البصرى وجماعه من السلف.

وروى عن سلمان و أبى ذرّ و المقداد و خباب و جابر و أبى سعيد الخدرى و زيد بن أرقم أنّ على بن أبى طالب رضى الله عنه؛ أوّل من أسلم؛ و فضّله هؤلاء على غيره ...

و رواه أيضا المحبّ الطبرى فى فضائل على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٨.

(١) رواه الحافظ الحسكافى فى تفسير الآية: (٢٠) من سورة الطور؛ فى كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٧؛ ط ١.

(٢) قال أمين الإسلام الطبرسى رفع الله مقامه فى تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان:

قرأ أبو عمرو: و ابتعناهم بالنون و الألف [و] ذرياتهم بالألف و كسر التاء و [قوله تعالى]:

ألحقنا بهم ذرياتهم كذلك.

و قرأ أهل المدينة: و أَتَّبَعْتَهُمْ بالتاء و وصل الهمزة [و] ذُرِّيَّتَهُمْ بالرفع. [و قوله تعالى]:

ألحقنا بهم ذرياتهم على الجمع.

و قرأ ابن كثير و أهل الكوفة و أَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ كذلك [أى على الأفراد].

و قرأ ابن عامر و يعقوب و سهل: و أَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ [على] الجمع. [و] أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أيضا [على الجمع].

(٣) من هذا و أمثاله ممّا لا يحصى يستفاد استفادة قطعياً على أنّهم ليسوا من سنّة النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى شىء و إنّما هم على سنّة معاوية!!!

سبحان الله هل يستوى من فتح عينيه حجر النبى صلى الله عليه و سلم و فتح لسانه فى أوّل ما فتح بقول: «لا إله إلاّ الله؛ محمد رسول الله» و من كان أربعين سنه بعد الأصنام؟ و ينطق لسانه بالإشراك؛ و يتقرّب بأعماله إلى الأوثان!!!

سبحان الله هل يستوى رئيس المؤمنين و أميرهم و شريفهم مع من يشكّ كثير من المؤمنين فى إيمانه؟

سبحان الله هل يسوّى بين من كان فى جميع أيام حضوره فى غزوات النبى قائدا و أميراً و بين من -

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٢٥

كان فى أكثر زمان حضوره فيها تحت قيادة غيره من شباب المسلمين و أحداثهم؟!!! سبحان الله هل يسوّى بين من باهى الله ملائكة السماء به و بمنامه على فراش النبى و جعل نفسه وقايةً و قربانا له؛ و بين من لم ينزل الله عليه السكينة حين أنزلها على نبيه و هو معه؟!!! سبحان الله هل يسوّى بين من جعله الله تعالى نفس النبى و جعله برهان نبوته و تحدّى به و بزوجه و ابنه؛ و باهل بهم النبى مرده أهل الكتاب؛ و بين من هو و زوجته و بنه و بناته مع حضورهم محرومين عن ذلك؟!!!

سبحان الله هل يستوى زوج سيّدة نساء المؤمنين و أبى سيّدى شباب أهل الجنّة و الشجرة الطيبة الباقية من ذريّة رسول الله فى أمته؛ و من سلالة المهدي الذى يملأ الدنيا عدلا و قسطا بعد ما ملئت ظلما و جورا؛ و الذى هو زوج أمّ رومان - و قصص فضله رومان - و بنته أول امرأة ركبت البعير و خرجت لمحاربة خليفة النبى الذى انعقدت خلافته بالنصّ و إجماع أهل الحلّ و العقد من المهاجرين و الأنصار؟!!!

سبحان الله هل يسوّى بين من جعل النبى حبه إيمانا و بغضه نفاقا؛ و بين من لا يكون لحبه و زنا سبحان الله هل يسوّى بين من جاء

غداة الطير؛ فرجع محروما؛ و بين من أضحى النبي يدعو الله تعالى كى يأتيه و يتناول معه من الطير المشوى؛ فجاء مجبورا و تناول معه الطير ثم رجع مرزوقا مسرورا!!؟

سبحان الله هل يستوى من ينادى فى أنديئة المسلمين من المهاجرين و التابعين و بقول: «سلونى عن طرق السماء فإنى أعلم بها من طرق الأرض» و بين من لم يعرف «الأب» و قد كان يعرفه كل حيوان أهلى و وحشى!!!
و الخصائص العلوية التى تفضل عليا عليه السلام على جميع أهل الفضل و الكمال كثيرة؛ و أكثرها مروى من طريق شيعة آل أبى سفيان؛ و موضع وفاق بين المسلمين؛ و قد أشرنا إلى نزر يسير منها.

و هذا الكتاب بنفسه كاف لمن يريد الحق إذا تأمله حق التأمل؛ و المصنف فى هذا الباب قال ما قال؛ تقليدا لسلفه؛ و لم يأت لمدعاه بيئته و برهان؛ و ربما قال ما قال؛ تقيته من معاصريه من أتباع معاوية و ذنابه بنى أمية.

و إنى أناشد كل من يحب الإسلام و أهله أن لا يتنفروا من تصريحى بالحق؛ و أن يباشروا بأنفسهم للبحث و التحقيق؛ و لا يقلدوا أحدا فى مثل هذه المسائل المهمة التى الجهل بها يوجب الخلود فى النار؛ فإن فى زماننا هذا مئونة البحث و التنقيش أصبحت خفيفة؛ لانتشار كثير من مصادر القدماء التى كانت تحت حصر الأميين؛ و لحصول قوة التفكير و تيسير القراءة و البحث و التحقيق لأكثر الناس؛ فمن يريد أن يتجلى له الحق؛ و يعرف أن أهل البيت فى جميع مدارج الكمال مقدمون على غيرهم فليراجع بدقة و إمعان نظر كتاب خصائص أمير المؤمنين على عليه السلام للحافظ النسائي -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٦

من أعلام القرن الثالث؛ و مؤلف أحد الصحاح الست؛ و كتاب شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع؛ و كتاب مناقب على عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفى من أعلام القرن الثالث و الرابع؛ و كتاب ترجمته أمير المؤمنين على عليه السلام للحافظ ابن عساكر الدمشقى من أعلام القرن الخامس؛ أو كتاب عبقات الأنوار؛ للسيد مير حامد حسين الهندى أو كتاب الغدير للعلامة الأمينى؛ و الكتب المؤلفة فى الإمامة كثيرة و مراجعها ما ذكرناه تغنى الباحث عن غيره.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٧

الباب السابع و الثلاثون «١» فى شهادة النبي صلى الله عليه و سلم له بالجنة

و عن زيد بن أبى أوفى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لعلى: أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى و أنت أخى و رفيقى ثم تلا عليه الصلاة و السلام: إخواناً على سررٍ مُتقابلين [٤٧/ الحجر: ١٥].

أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «٢».

و عن ابن عمر عن أبيه (رض) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعلى: يا على يدك فى يدى تدخل معى الجنة حيث أدخل.

أخرجه الحافظ الدمشقى فى [كتابه] الأربعين الطوال «٣».

و عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: على و عمّار و سلمان.

أخرجه ابن السرى «٤».

(١) كذا فى أصلى المخطوط هاهنا، و لكن فى مقدمته المصنف عند تعداده أبواب الكتاب هكذا: الباب السادس و الثلاثون؟.

(٢) كما فى الحديث: «٢٠٧» و «٢٥٩» من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل - و لكن برواية عبد الله بن أحمد؛ و القطيعى -

ص ١٤٢؛ و ١٨٤؛ طبعة قم.

(٣) و أيضا رواه ابن عساكر في الحديث: «٨٤٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٧ ط ٢.

و أيضا رواه المحب الطبري عن ابن عساكر في أربعينه كما في كتاب ذخائر العقبى ص ٨٩؛ و الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٩.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث: «١٠٩» في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٥٨١.

(٤) لم أظفر بعد على كتب ابن السري و لا على ترجمته؛ و لكن لحديثه هذا أسانيد و مصادر؛ يجد الباحث كثيرا منها في مستدرک الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٢ ص ١٧٨-١٨٢؛ ط ٢-.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٨

و عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة / ٣٢ / أ / أنا و حمزة و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي.

خرجه ابن السري «١».

و عن علي رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا [نائم] على المنامة فاستسقى الحسن - أو الحسين - قال: فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى شاة لنا بكى فحلبها فدرت فجاء الحسن فنحاه فقالت فاطمة رضي الله عنهم كأنه أحبهما إليك؟ قال: لا و لكنه استسقى قبله ثم قال: إني و إيتاك و هذين و هذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة. أخرجه الإمام أحمد في المناقب «٢».

و أيضا لحديثه شواهد في تعليق الباب: «٥٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين:

ج ١؛ ص ٢٩٣ ط ١.

و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: «١٥٤» في الجزء الثاني من كتابه القيم مناقب علي عليه السلام الورق ٥٣/ب/ و في طبعة ١: ج ١؛ ص ٢٣٦.

و ليراجع أيضا الحديث: «١٠١٠-١٠٢٠» و كذا الحديث: «١٠٦٠» في الجزء السابع من الكتاب المذكور؛ الورق ٢٠٢/ب/ - ٢٠٧/ب/ و ٢١٣/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ...

(١) و للحديث أسانيد و مصادر؛ و قد رواه ابن ماجه القزويني في عنوان: «باب خروج المهدي» تحت الرقم: «٤٠٨٧» في كتاب الفتن من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٨.

و رواه أيضا الحاكم و صححه في باب مناقب جعفر بن أبي طالب عليهما السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٢١١.

و رواه أيضا مسندا عبد الرحمن الخزاعي النيسابوري في الحديث الثالث من أربعينه.

و رواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (٧١) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٤٨.

و رواه أيضا الثعلبي كما رواه عنه الحموي في الباب: السابع من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٢ ط ١. و مثله رواه ابن البطريق في الحديث: «٩٠٠» من كتاب العمدة.

(٢) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٧٩٢» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٠١؛ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٣٠٦) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل و قد أورد الحافظ ابن عساكر الحديث بأسانيد تحت الرقم: (١٤٩-١٥١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١١-١١٣؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٢٩

و عن عبد الله (رض) قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم و جميع المهاجرين؟ و الأنصار- إلّا من كان في سرية- إذ أقبل عليّ يمشى و هو مغضب فقال [النبي]: من أغضبه فقد أغضبني. فلما جلس قال له: مالك يا عليّ؟ قال: آذوني بنو عمك!!! قال: يا عليّ أ ما ترضى أنك معي في الجنة و الحسن و الحسين و ذريتنا خلف ظهورنا و أزواجنا خلف ذرياتنا و أشياعنا عن أيماننا و شمائلنا؟.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب «١».

و عن أبي سعد في [كتاب] شرف النبوة عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: إنني أحببت عليًا جدًا لم أحبه أحدًا قسط [ظ].

قال [سعيد]: نعم ما رأيت لقد أحببت رجلاً من أهل الجنة.

خرجه الإمام أحمد في المناقب «٢».

و خرجه [أيضاً] الحضرمي.

و عن عليّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عليّ إن لك كنزاً في الجنة و إنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى و ليست لك الآخرة.

خرجه الهروي في غريبه «٣» و قال في تفسير «قرنيها» أي طرفيها يعني الجنة.

(١) و هاهنا في نسختي قد اختلط حديث بحديث آخر؛ الأول منهما رواه أحمد في مسند عبد الله بن ربيعة أو أبي سفيان بن الحارث من مسنده: ج ١؛ ص ١٦٥؛ ط ١.

و أما الحديث الثاني المذكور هاهنا في الذيل فإليك لفظه على ما جاء في الحديث: (١٩٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٨؛ طبعة قم؛ قال:

[حدثنا] محمد بن يونس قال: حدثنا عبيد الله ابن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن عليّ بن حسين عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حسد الناس إياي!!! فقال: أ ما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا؛ و ذرارينا خلف أزواجنا؛ و شيعتنا من ورائنا. و رواه الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الله بن أحمد تحت الرقم: «٥٠٥٠» من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٣٤ فراجع كى تعرف أئمة الخطيب و من يقتدى به!!!

و ليراجع أيضاً تفسير آية المودة - للخفاجي - الورق ٤٤/أ و في ط ١؛ ص ...

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٨٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٥٧ طبعة قم.

و أما الحضرمي فلم نطلع على كتبه بعد.

(٣) و الحديث رواه أحمد تحت الرقم: «١٥٠؛ و ٢٢٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٩٩ و ١٥٥؛ ط قم.-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٠

و عنه قال: كنت أمشى في بعض طرق المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها! قال: لك في الجنة أحسن منها.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب «١».

وفي رواية أخرى: فلمّا خلا- له [ظ] الطريق اعتنقني و أجهدش باكيا/ ٣٢/ أ/ فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبذونها لك إلّا من بعدى.

فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك «٢».

و عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على لك في الجنة ما لو قسم على أهل الأرض لو سعمهم «٣».

و عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا.

خرجه القزويني «٤».

و عن عليّ قال:

و أيضا رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «١٣٦٩؛ و ١٣٧٣» من كتاب المسند:

ج ١؛ ص ١٥٩؛ ط ١.

و رواه الحافظ ابن عساكر بسندين تحت الرقم: «٨٣٩» و تاليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧ ط ٢.

و للحديث مصادر كثيرة أشرنا إلى أكثرها في تعليق الحديث المشار إليه؛ من تاريخ دمشق.

(١) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٣١) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٤؛ طبعه قم.

و أشار الطباطبائي دام عزّه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.

(٢) بل في جلّ الروايات جاء هكذا؛ كما يراه جليئا كلّ من يراجع ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٨٣٤) و ما بعده من ترجمه

أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٢-٣٢٧ ط ٢.

(٣) لا عهد لي بالحديث على هذا النسق.

(٤) رواه القزويني في الباب السابع من كتابه الأربعين المتتقى.

و رواه عنه الحمّوثي في الباب: (٥٥) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٩٥. جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ص ٢٣٠

الباب السابع و الثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه و سلم له بالجنة ص : ٢٢٧

و رواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (١٨٤-١٨٥) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ١٤٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣١

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما أسرى بي إلى السّماء أخذ جبرئيل يدي و أقعدني على درنوك «١» من درانيك الجنة و

ناولني سفر جلة فكنت أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت: السلام عليك يا محمد. قلت: و عليك السلام

من أين أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاى من عنبر و وسطى من كافور و أسفلى من مسك

عجنتي بماء الحيوان؛ و قال: كوني. فكننت قد خلقني الله لأخيكَ و ابن عمّك عليّ بن أبي طالب.

خرجه الإمام عليّ بن موسى الرضا. «٢»

و عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا و إنّ قصرى في الجنة و قصر

إبراهيم متقابلان و قصر عليّ بن أبي طالب بين قصرى و قصر إبراهيم فيا له من حبيب بين خليلين.

خرجه الحاكمي «٣».

و عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا كان يوم القيامة ضربت لى قبة حمراء عن يمين العرش و ضرب لإبراهيم قبة

من ياقوته خضراء عن يسار العرش و ضرب فيما بيننا لعلى بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين.

أخرجه الحاكمي «٤».

(١) و هو على زنة عصفور: نوع من البسط أو الثياب له خمل.

(٢) صحيفة الرضا ح ٢٩، و عنه الصدوق في عيون أخبار الرضا ١/ ٢٩ ح ٧ باب ٣١، و الطبري في الرياض النضرة ١/ ٢٧٩ و ذخائر العقبى ٩٠، و الزمخشري في ربيع الأبرار ١/ ٢٨٦، و ابن المغازلي في المناقب ٤٠١، و الخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨، و الحموي في فرائد السمطين باب ١٦ ج ١ ص ٨٨ ط ١.

(٣) و هو أبو الخير الطالقاني القزويني روى الحديث في الباب (٣٠) من كتابه الأربعين المنتقى.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٣٦) من كتابه الأربعين المنتقى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٣

الباب الثامن و الثلاثون «١» [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه و سلم و ذكر ما فيه يوم القيامة و ذكر نبذ من فضائله و منزلته من رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن أبي سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا على معك / ٣٢ ب / [يوم القيامة] عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض.

خرجه الطبراني «٢».

و عنه عليه السلام [قال]: لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم رايات الكفار و المنافقين كما يذاد غرائب الإبل عن حياضها «٣».

و عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لعلي يوم القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها و ركبتك مع ركبتى و فخذك مع فخذى حتى تدخل الجنة.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب «٤».

(١) كذا في أصلى هاهنا، و في مقدمه المصنف: «الباب السابع و الثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين ...».

(٢) أخرجه الطبراني في ترجمه شيخه محمد بن زيدان من كتاب المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٩.

و أيضا رواه الطبراني في الحديث: (...). من المعجم الأوسط: ج .. ص

و رواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥.

و رواه أيضا أبو القاسم الحرفي في المجلس العاشر من أماليه كما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث: (٢٧٩) من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ٢٠١.

(٣) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٢٧٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ طبعه قم.

و قد أشار محققه إلى مصادر و شواهد كثيرة للحديث عن عدة من الصحابة؛ فليراجع.

و ليراجع أيضا الحديث: (٣٢٩) و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ١؛ ص ٢٩٠ ط ٢.

(٤) هكذا جاء في الحديث: (١٦٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٥؛ ط قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٤

وقد تقدّم ذكر نبذ من فضائله و أنّه أوّل من صلّى القبّتين؛ و هاجر و شهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه و سلم كيدر و أحد و الحديبية و بيعة الرضوان و المشاهد كلّها غير تبوك فإنّه استخلفه فيها على المدينة و أنّه أبلى ببدر و أحد و الخندق و حنين بلاء عظيما و أنّه أغنى في تلك المشاهد و قام فيها المقام العظيم.

و كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم في مواطن كثيرة منها يوم بدر - على خلاف فيه «١» -

و لما قتل مصعب بن عمير يوم أحد و كان لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده دفعه إلى عليّ.

و قد تقدّم في خصائصه [عليه السلام] أنّ لواء رسول الله صلى الله عليه و سلم كان بيده في كلّ زحف فيحمل ذلك على الأكثر.

و شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالشهادة في حديث تحرّك حراء

و كان [صلى الله عليه و آله و سلم] إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا لعليّ أو لأسامة «٢».

و قد تقدّم ذكر منزلته في الأخوة و المصاهرة و القرابة و شدّة المحبّة فالخصوصيّة به؟ و أنّه آخا بين أبي بكر و عمر و ادّخر عليا لنفسه و خصّه بذلك فيا لها من معجزة و فضيلة!!!

و قد روى أنّ معاوية قال لضرار الصدائي: صف لي عليا. قال: اعفني قال:

و هكذا رواه ابن عساكر في الحديث: (٨٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٣٨ ط ٢.

(١) هكذا يزعمه حفاظ آل أميّة.

(٢) هكذا رواه الحافظ ابن أبي شيبة في الحديث: (٤٤) من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٥٦) من كتاب المصنّف: ج ١٢؛ ص ٧٣ ط ١؛ و في مخطوطة منه:

الورق ١٥٨/أ.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: (٤٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٧ ط قم.

و أخرجه أيضا الطبراني في مسند جبله تحت الرقم: (٢١٩٤) من المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٢٢ ط ١.

و أورده أيضا القاضي المحاملي في الجزء الرابع من أماليه الورق ٥١/أ/ بإسناد آخر عن جبله؛ و فيه:

(أو زيدا) بدل أسامة؛ و هو الصواب.

و رواه أيضا أبو يعلى و أبو نعيم و ابن عساكر؛ كما في مسند جبله من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي - ج ٢ ص ٣٤٢؛ و كما في تهذيب تاريخ دمشق - للبدران - ج ٢ ص ٣٩٩؛ كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٥

لتصفّته. فقال: إذ لا بدّ من وصفه ف [إنّه]:

قد كان و الله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا و يحكم عدلا يتفجّر العلم من جوانبه و ينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا و زهرتها/ ٣٣/ ب/ و يأنس إلى الليل و وحشته!!!

و كان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن؟! و كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا نادينا و يعطينا إذا سألناه و يبين لنا إذا استبناه.

و نحن و الله مع تقريبه إيانا و قربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبة له و إجلالا!!!

[كان] يعظّم أهل الدين و يقرب المساكين لا يطعم القوى في باطله و لا ييأس الضعيف من عدله!!!

و أشهد بالله لقد رأيت في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غابت نجومه؟ قابضا على لحيته يتململ تمللم السليم و يبكي بكاء الحزين و يقول: يا دنيا غرّى غيرى أ إلىّ تعرّضت؟ أم إلىّ تشوّفت؟ هيهات هيهات قد طلقتك طلاقا؟ لا رجعة فيه آه من قلبه الزاد و

بعد السفر و وحشة الطريق!!!

فبكا معاوية و قال: رحم الله أبا حسن كان و الله كذلك فكيف حزنتك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها!!!

أخرجه الدولابي و أبو عمر و صاحب الصفوة «١».

(١) للكلام مصادر كثيرة جدًا؛ و قد رواه جماعة من القدماء مسندا؛ كما أن أكثر المتأخرين رواه مراسلا.

و قد رواه مسندا ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٣) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- من النسخة المنقوص الأول- ص ١٢٠؛ ط ١؛ بتحقيقنا.

أما الدولابي فلم أقف بعد على مورد روايته، و أما أبو عمر فقد تقدم أنه أورده في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب: ج ٣ ص ١٠٧، ط القاهرة. و أما صاحب الصفوة و هو ابن الجوزي المتوفى عام: (٥٩٧) فإنه أخرجه مسندا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفوة الصفوة ج ١، ص ٣١٥، كما أخرجه بنفس السند في فضائل علي عليه السلام من كتاب التبصرة ص ٢٤٤ ط دار إحياء الكتب العربية.

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث: (٥٣٩) في أول الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٥/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٥١.

و أيضا رواه مسندا الحافظ أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨٤.

و أيضا رواه مسندا محمد بن علي الفقيه في المجلس: (٩١) من أماليه ص ٣٧١؛ و في ط ص ٤٩٩-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٦

و عن الحسن البصري و قد سئل عن علي رضي الله عنه [ف] قال: كان و الله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه و رباني هذه الأمة و أفضلها و أسبقها و أقربها من رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن بالنومة عن أمر الله عز و جلّ و لا بالملومة عن دين الله عز و جلّ و لا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقنة ذاك و الله علي بن أبي طالب. خرّجه القلعي «١».

و قال الإمام أحمد رحمه الله و القاضي إسماعيل بن إسحاق «٢»: لم يرو في فضل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روى في فضل علي بن أبي طالب.

و قال الإمام العارف بالله [و] أحد المشايخ أبو نعيم في كتاب حلية الأبرار «٣» في عدّ فضائله [في أول ترجمته عليه السلام من الكتاب المذكور]:

و هو سيّد القوم [محبّ] المشهود و محبوب المعبود و باب مدينة العلم و الحكم و العلوم

و أيضا رواه مسندا القالي في أماليه: ج ٢ ص ١٤٣.

و أيضا رواه مسندا السيّد المرشد بالله في أماليه كما في فضائل علي عليه السلام من ترتيب أماليه:

ج ١؛ ص ١٤٢.

و أيضا رواه مسندا أبو عمر ابن عبد البرّ في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصاغة: ج ٣ ص ٤٣.

و رواه أيضا المسعودي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٣٣.

و أيضا رواه السيد الرضی رفع الله مقامه في المختار: (٧٧) من قصار نهج البلاغة.

و أيضا رواه أبو الفتح الكراچکی من أعلام القرن الخامس في كتابه القيم كنز الفوائد؛ ص ٢٧٠.

و للحديث مصادر آخر ذكرنا بعضها في تعليق المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

(١) و الكلام من مشاهير كلم الحسن البصري رواه عنه؛ جماعة كثيرة؛ ذكرنا بعضهم في تعليق الحديث: (١٢٧٠) من ترجمة أمير

المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢.

(٢) و هذا الكلام عن أحمد و إسماعيل بن إسحاق القاضي رواه جماعة من حفاظ القوم؛ ذكرنا كثيرا منهم في تعليق الحديث:

(١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٨٣ ط ٢.

و كلام أحمد و متابعه قياساته معه؛ فليراجع المنصفون إلى ما حفظه الله تعالى من التلف و الضياع؛ من مناقب أمير المؤمنين عليه

السلام؛ فإن كثيرا منها متواتر؛ و غير المتواتر منها أيضا أرجح من حيث السند مما رواه القوم في شأن غيره من الصحابة.

(٣) و هو المسمى بحلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨٦ / أو ما حولها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٧

و رأس المخاطبات و مستنبط الإشارات و آية المهتدين و نور المطيعين و ولي المتقين / ٣٣٣ ب / و إمام العادلين أقدمهم إجابة و إيمانا

و أقومهم قضية و إيقانا [و] أعظمهم حلما و أعدلهم حكما و أغزرهم علما.

و قال فيه أيضا:

علی بن أبی طالب قدوة المتقين و إمام العادلين أقدمهم إجابة و إيمانا العالم بحقائق التوحيد المشير إلى لوامع التفريد صاحب القلب

العقول و اللسان السؤل و الأذن الواعي و العهد الوافي فقأ عيون الفتن و المتجرع [ب] أنواع المحن قاتل الناكثين [و القاسطين] و مدمغ

المارقين الأخشن في الله الممسوس في ذات الله.

و قال أيضا:

المحققون بموالة العترة الطيبة هم الذبل الشفاه المفترشوا الجباه الأذ [لأ] ء في نفوسهم العناة المفارقون لمؤثرى الدنيا من الطغاة «١»

[و] هم الذين خلعوا الراحة و زهدوا في لذیذ الشهوات و أنواع الأطمعة و ألوان الأشرية قد درجوا على منهاج المرسلين و الأولياء

الصدّيقين و رفضوا الزائل الفانى و رغبوا في الزائد الباقي في جوار المنعم المفضال و مولى الأيادي و النوال.

و قال بعض واصفيه:

يا علی علوت بنسبك و سموت بحسبك أول دخولك إلى الوجود و عرفت المعبود و فهمت المقصود فبادرت بالسجود و عدلت عن

الجدود سبق في القدم أنك من خواص الخدم من أول القدم فانتبعت للخدمة و لم تنم فلذلك لم تذكر بعبادة الوثن بل [نويت] من

بطن أمك لمبايعة ابن عمك و من صدق محبتك لمشاهدة ربك؟ تعرّف إليك فعرفته و أولاك معروفه فشكرته حبيب لا يدرك

بالحواس؟ و لا يوصف بالقياس ليس كمثلته شيء و هو السميع البصير.

و انظر ذيل الحديث: (٤٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة.

و ليلاحظ أيضا ذيل الحديث: (٣٥٢) في أواخر الباب: (٧٠) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٤٢٢ طبعه بيروت.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في حلية الأولياء ج ١، ص ٨٧، و في مخطوطة جواهر المطالب: «الفارقون لمؤثر الدنيا من الطعام...».

هذه الأوصاف التي ذكرها أبو نعيم الحافظ لأمر المؤمنين عليه السلام مأخوذة من أحاديث كثيرة مذكورة في مصادر عديدة من

حفاظ الحديث و التاريخ و أجمعها لجمع الشتات كتاب مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان، و شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني

و ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، للحافظ ابن عساكر.

و الفقرتان الأخيرتان إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن إسحاق، و أحمد بن حنبل و ابن جرير،-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٨

و البيهقي في دلائل النبوة الورق ٦٨/ أ من نسخة قيمة استنسخت بعد وفاة البيهقي بتسعة سنوات، و في ط ١: ج ٣ ص ٣٩٩. و رواه

عنه و عن غيره الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٤٩٢) من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١٨ ط ٢.

و إليك لفظ أبي نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٨، قال:

حدّثنا أبو بكر ابن خلّاد، حدّثنا أحمد بن علي الخزاز، حدّثنا عبد الرحمن بن حفص الطنافسي حدّثنا زياد بن عبد الله، عن ابن

إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سليمان- يعني ابن محمد بن كعب بن عجرة- عن عمته زينب- و كانت عند أبي

سعيد:-

عن أبي سعيد الخدري قال: شكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فقال:

يا أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه لأخيشن في ذات الله عزّ و جلّ.

و رواه الذهبي مرسلا عن أبي سعيد الخدري كما في أواسط فضائل عليّ عليه السلام: ج ٤ ص ٢٤٦ ط

بيروت، ثم قال:

رواه سعد بن إسحاق، و ابن عمه سليمان بن محمد [بن كعب بن عجرة] أبو كعب، عن عمتها [زينب بنت كعب بن عجرة- و كانت

عند أبي سعيد الخدري- عن أبي سعيد ...].

و الفقرة الأخيرة إشارة إلى ما رواه الطبراني في مسند كعب بن عجرة من كتاب المعجم الكبير: ج ١٩، ص ١٤٨، ط بغداد، قال:

حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدّثنا سفيان بن بشر الكوفي حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن يزيد بن أبي زياد:

عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [أيها الناس] لا تشكوا عليا [ظ] فإنه كان ممسوسا في

ذات الله عزّ و جلّ.

هذا هو الصواب، و كان في أصلي: «لا تسبوا عليا ..». و أشار في هامشه أن الحديث رواه الطبراني أيضا في المعجم الأوسط. و لكن لم

يتيسر لي مراجعته.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٣٩

الباب التاسع و الثلاثون «١» في منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم و محبته الله و رسوله له و شفقتة عليه و رعايته و دعائه له و طروقة إياه ليلا يأمره بالصلاة و كسوته الثوب الحرير

[عن] عبد الله بن الحارث قال: قلت لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

قال: بينا أنا نائم عنده / ٣٤/ ب/ و هو يصليّ فلمّا فرغ من صلاته قال: يا عليّ ما سألت الله عزّ و جلّ لي شيئا من الخير إلّا سألت لك

مثله و ما استعدت من الشرّ إلّا استعدت لك مثله!!!

خرّجه المحاملي (٢).

و عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة و أخبرني أنّه يحبهم. قيل: يا رسول الله سمّهم لنا قال:

عليّ منهم.- يقول ذلك ثلاثا- و أبو ذرّ و سلمان و المقداد [و] أمرني بحبهم و أخبرني أنّه يحبهم.

[و قريبا منه] أخرجه الإمام أحمد [في أواسط مسند البريدة من مسنده: ج ٥ ص ٣٥٧ و في الحديث: «٣٠٤» من فضائل عليّ عليه

السلام من كتاب الفضائل].

و [رواه أيضا] الترمذى [-] و اللفظ له- في مناقب عليّ من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧١٨» من سننه ج ٥ ص ٦٣٦] وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك «٣».

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدمة المصنف: الباب الثامن و الثلاثون من منزلته.

(٢) رواه القاضي أبو عبد الله الحسين المحاملي في أواخر المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق ٩٦/ب.

و رواه عنه و عن غيره الحافظ ابن عساكر؛ في الحديث: (٨٠٦) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٥ و ما حولها؛ ط ٢.

و رواه قبله محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث: (٤٥٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ١١٠/ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٥١٧.

(٣) أمّا الترمذى فروى الحديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦-.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٠

و عن ابن عباس (رض) [قال:] إنّ عليّا دخل على النبي صلى الله عليه و سلم فقام إليه و عانقه و قبل ما بين عينيه فقال العباس: أ تحبّ هذا يا رسول الله؟ فقال: يا عمّ و الله [لله] أشدّ حبا له مني.

خرّجه أبو الخير القزويني «١».

و عن عبد الرحمن بن أبي ليلى و قد ذكروا عنده عليّا و قول الناس فيه فقال عبد الرحمن: جالسناه و جارينا و واكلناه و شاربناه و قمنا له على الأعمال فما سمعته يقول ما يقولون ألا يكفيكم أن يقولوا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و حبيبه و أخوه و صهره و شهد بيعته الرضوان.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب «٢».

و أمّا أحمد؛ فرواه في أواسط مسند بريده من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ و ٣٥٦ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٩٩ و ٣٠٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٣؛ و ص ...

و أيضا رواه عبد الله بن أحمد؛ في الحديث: (٢٢٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦؛ ط قم.

و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (١٢٦) في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق: ٤٥/ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٠٦.

و للحديث مصادر كثيرة قيمة؛ علّقنا أحاديث كثيرة منها على الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢؛ ط ٢.

(١) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٢٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتابه الأربعين المنتقى.

و رواه أيضا الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن أحمد تحت الرقم: (٢٠٦) من تاريخ بغداد:

ج ١؛ ص ٣١٦.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر؛ تحت الرقم: (٦٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩؛ ط ٢.

(٢) رواه أحمد في الحديث: (١٠٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧١ ط قم.

و رواه أيضا ابن أبي شيبه في الحديث: (٣٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٤٤) من المصنف: ج ١٢؛ ص ٧٢ ط ١.

ثم إنه لم يذكر في الحديث ما الذي كانوا يقولون في علي حتى لم يرتضه ابن أبي ليلى وقال لهم: (أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله ...) وربما لم يكن فيما كان الناس يقولون في علي غلوا ولا عدولا عن الحق؛ ولكن التقيية من أخبث الأولين والآخرين حججاج بن يوسف؛ حملته على ذلك؛ حقا لعرضه ودمه؛ لأن الشقي الحججاج كان من قبل بني أمية واليا على الكوفة؛ وابن أبي ليلى كان من قاطنيها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤١

و عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جدّه قال: أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضا: أفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم معه علي فقالوا: يا رسول الله فقدناك؟ قال: إن أبا حسن] وجد مغصا في بطنه فتخلّفت عليه.

خرجه أبو عمر [في أواسط ترجمه علي عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة:

ج ٣ ص ٣٨] «١».

و عن أم عطية قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي بن أبي طالب قالت: فسمعته يقول- وهو رافع يديه- اللهم لا تمتني حتى أرى عليا.

خرجه الترمذي وقال: حسن غريب «٢».

و عن علي رضي الله عنه قال: كنت شاكيا فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحني و إن كان متأخرا فارفع عني؟ وإن كان بلاء فصبرني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف قلت؟ فأعدت عليه؛ فضرّني برجله / ٣٥ / أ / وقال: اللهم عافه و اشفه. فما اشتكيت وجعي ذاك بعدها «٣».

(١) و رواه أيضا الحلواني في كتاب مقصد الراغب؛ كما رواه أيضا الخفاجي في تفسير آية المودّة الورق ٧٤ / أ / وفي ط ١ ص ٢١٢.

(٢) رواه الترمذي في آخر مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٣٧) من سننه: ج ٥ ص ٣٠٧.

و للحديث مصادر و أسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٨٤٧) و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢.

(٣) و للحديث مصادر و أسانيد؛ و قد أوردنا بعضها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٩ ط ٢.

و رواه أيضا ابن حبان كما في باب فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمان: ج ٣ ص ٥٤٥- قال:

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدّثنا بندار؛ حدّثنا يحيى و محمد قالا: حدّثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمه عن علي

...

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي اليمنى في الحديث: (٣١٤) في الجزء الثالث من مناقب علي عليه السلام الورق و في ط ١: ج ١؛ ص

و رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبه في كتاب الطبّ تحت الرقم: (٣٦٢٢) من المصنف: ج ٨ ص-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٢

و عنه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقة ليلا فقال: أ لا تصلون؟

فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا.

[قال: فأنصرف حين قلت ذلك فسمعته وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول: وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [٥٤/ الكهف: ١٨].
أخرجه مسلم والنسائي والترمذى «١».

٤٦ طبعه الهند.

و أيضا رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء في الحديث: (٩٥٤٨) من المصنّف: ج ١٠؛ ص ٣١٦؛ ط ١.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٣١٤) من كتاب الفضائل ص ...

و أيضا رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٧٣-٦٣٨ و ٨٤١ و ١٠٥٧) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٥٤ و ١٥١؛ ٢٣٤ ط ٢.

(١) أمّا مسلم فرواه في الحديث: (١٧) و ما بعده من الباب الثاني من كتاب اللباس و الزينة من سننه: ج ٣ ص ١٦٤٤.

و رواه أيضا البخارى - وهو من كبار تلاميذ حريز الحمصى - كما سيصرّح به المصنّف في ذيل الحديث التالى - فإنّه لإعجابه بالحديث أورده في أربع مواضع من جامعه المسمّى بالصحيح!؟

فرواه في الباب الخامس من كتاب التهجد، كما في شرح الكرماني على البخارى: ج ٥ ص ١٨٨، و تفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج ١٧، ص ١٨٨، و في أواسط كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة: ج ٢٥ ص ٧٣ و باب المشيئة و الإرادة من كتاب التوحيد: ج ٢٥ ص ١٦٩.

و أيضا يجد الطالب الحديث: مشروحا تحت الرقم: (١١٢٧) في الباب الخامس من كتاب التهجد من فتح البارى: ج ٣ ص ١٠ و كذلك في الباب: (٣١) و هو «باب في المشيئة و الإرادة» من كتاب التوحيد: ج ١٣، ص ٤٤٦. كما يجده الباحث بلا شرح في تفسير الآية: (٥٤) من سورة الكهف من كتاب التفسير، منه: ج ٨ ص ٤٠٧، و أيضا يجده الطالب مشروحا في الباب: (١٨) من كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة: ج ١٣، ص ٣١٤.

و في جميع الموارد من مصادر الحرّيزين السند ينتهى إلى ابن شهاب الزهرى من المنقطعين إلى طواغيت بنى أمية، المفارقين عن أولياء الله اختلقها لهم حينما كان مولعا باللصوق بهم و منهوما بلحس أوانهم و جرّ ما لديهم من أموال الفقراء و المساكين و ما اغتصبوه من ذوى القربى و ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان في أكثر أيامه ملازما لهم و موافيا بما يحبونه. و لذا منعت أخته من الأخذ عنه و الرواية منه، كما رواه الحافظ ابن عساكر، في الحديث: (٥٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦٥ ط ٢ قال:

قال جعفر بن إبراهيم الجعفرى [المترجم في لسان الميزان: ج ٢ ص ١٠٦]: كنت عند الزهرى -

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٤٣

أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت علىّ فقالت: يا جعفرى لا تكتب عنه فإنه مال إلى بنى أمية و أخذ جوائزهم!! فقلت [للزهرى] من هذه؟ قال: [هى] أختى رقية خرفت. قالت: [بل] خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد، و قد حدثنى محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله.

[ثم قالت:] و حدثنى محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أوثق عرى الايمان الحبّ فى

الله و البغض في الله؟!

و الحديث الثاني هذا رواه أحمد بسنده عن البراء بن عازب في أواسط مسنده من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨٦، و أوائل مسند أبي ذر ج ٥ ص ١٤٦.

و رواه أيضا الكليني في باب الحب في الله من أصول الكافي: ج ٢ ص ١٢٥.

و رواه عنهم الغزالي و الفيض في إحياء العلوم: ج ٢ ص ١٧٤، و المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ٢٨٧ و ٢٩١.

و أيضا الزهري نفسه قد صدّق ما قالته أخته قولا و عملا، أمّا تصديقه العملي فإنه كان من مشيدي أمر بني أمية و مشاوريهم و من قضاتهم و مرتزقتهم و كان من تلامذة عروة بن الزبير الذي ورث بغض أهل البيت عن كلاله و كانا ينالان من عليّ الذي حبّه إيمان و بغضه نفاق بصريح الأثر المقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم المذكور في صحاح آل أمية: «يا عليّ لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق».

فليراجع ترجمة الزهري من تاريخ دمشق: ج ١٥، ص ٩٧٥-١٠٢٧، و مختصره: ج ٢٣ ص ٢٢٧ و سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٦-٣٥٠.

و أمّا اعترافه قولا فإنه أخبر معمر [أنّه حدّثه] عكرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله عزّ و جلّ منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم و اختلافهم في دينهم و إنّ آخذ هذه الأمة بالسنين و مانعهم قطر السماء ببغضهم عليّ بن أبي طالب؟!

قال معمر: حدثني [به] الزهري في مرضه مرضها، و لم أسمعها يحدث عن عكرمة قبلها- أحسبه و لا بعدها- فلما بلّ من مرضه ندم فقال لي: يا يمانى اكتب هذا الحديث و اطوه دوني فإنّ هؤلاء- يعنى بنى أمية- لا يعذرون أحدا في تقرّظ عليّ و ذكره!! [قال معمر: ف] قلت [له]: فما بالك أو عبت مع القوم و قد سمعت الذى سمعت؟ قال: حسبك يا هذا إنهم شركونا في لهاهم فانحططنا لهم فى أهوائهم!!!

هذا موجز ما رواه الحافظ ابن المغازلى في الحديث: (١٨٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين.

و صدر الحديث- بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر- رواه كلّ من ابن عدى و الذهبي و ابن حجر في ترجمة الحسن بن عثمان التستري من كتاب الكامل و الميزان و لسانه.-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٤

و عنه قال: كسانى رسول الله صلى الله عليه و سلم حلّة سيرا فخرجت بها فرأيت الغضب فى وجهه فشققتها بين نسائى. أخرجه «١».

و فى رواية أنّ أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه و سلم حلّة مسيرة بحريز إمّا سداها و إمّا لحمتها فبعث بها إلى فقلت: يا رسول الله ما أصنع بها؟ قال: لا أرضى لك شيئا أكرهه لنفسى اجعلها خمرا بين الفواطم.

و رواه الديلمى بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري ... كما فى أواسط مناقب عليّ عليه السلام من اللآلى المصنوعة: ج ١، ص ٣٦٨ ط دار المعرفة بيروت.

و إذا انكشف بطلان الحديث بطل جميع ما فزعه عليه تلاميذ حريز و تلاميذ تلاميذه، و من أراد المزيد فعليه بشرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ٤ ص ١٠١ ط مصر، و كتاب الإمامة الكبرى: ج ١، ص ٤٨-٥٣. و الغدير: ج ٣ ص

(١) هذا السياق من روايات تلميذ حريز الحمصى و من على نزعته؛ و رواه مسلم فى كتاب اللباس و الزينة من جامعه ج ٣ ص ١٦٤٤.

و هذا السياق باطل قطعاً لأنّه على فرض خروج عليّ عليه السلام فى الحلّة المذكورة لا يخلو الأمر و الواقع من وجهين:

الأول أن يكون خروجه عليه السلام فيها بعد نهى النبي و تصرّحه على أن لا يلبس؛ و لا يظنّ بمؤمن أن يصدّق على أنّ عليّاً خالف النبي بلبسه الحلّة؛ بعد ما نهاه عنه النبي عليه السلام؛ لأنّ عليّاً كان أطوع للنبي من ظلّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم له. الوجه الثاني أن يكون خروج عليّ عليه السلام في الحلّة المذكورة قبل نهى النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن لبسها؛ و عليه فلا مورد لغضب النبي صلى الله عليه و آله و سلم لأنّه لا عتاب قبل البيان كما لا عتاب قبل البيان؛ فالحديث بهذا السياق من مفتريات تلاميذ حريز أرادوا منه؛ أن يشوّها سمعته أمير المؤمنين عليه السلام كما سعوا في تشويه سمعته الميمونة باختلاق الحديث السالف؛ و حديث خطبه ابنه أبي جهل؛ و غيرها!!!

نعم إن كان للحديث أصل؛ فلا بدّ أن يكون على سياق الحديث التالي الذي له مصادر جمّة.

و أخرجه أيضا أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١٠٧٧) من كتاب المسند:

ج ١؛ ص ١٣٠؛ ط ١.

و أيضا قريب منه رواه في الحديث: (٢٧٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤؛ ط قم.

و قريبا منه أخرجه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (١٢١٣٥) من المصنّف: ج ١٢ ص ٦٩ ط ١.

و قريبا منه أخرجه عنه و عن غيره ابن أبي عاصم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد و المثنى الورق ١٤/ب/.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٥.

[قال:] فشقت منها أربعة أخمرة خمارا لفاطمة بنت أسد أمّ عليّ و خمارا لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم و خمارا لفاطمة بنت حمزة و ذكر فاطمة أخرى.

أخرجه ابن الضحاك «١».

(١) أي حفيده و هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النليل الضحاك بن مخلد بن مسلم بن رافع بن رفيع بن ذهل بن شيان الشيباني المترجم في أخبار اصبهان: ج ١، ص ١٠٠، و سير أعلام النبلاء:

ج ١٣، ص ٤٣٠.

و أبوه عمرو بن أبي عاصم مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٥٥. و الحديث أورده أحمد بن عمرو هذا في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الآحاد و المثنى الورق ١٤/ب/ و في ط ١: ج ١، ص ...

و لكن لم يذكر فيه أن أكيدر أهداها إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و أظنّ أن لفظ المصنّف مأخوذ من ترجمة فاطمة بنت أسد، أو فاطمة بنت حمزة سلام الله عليهما من كتاب الآحاد و المثنى:

ج ٥ ط ١، و لم يتيسر لي الرجوع إليه.

و للحديث أسانيد و مصادر كثيرة جدًا كما في تعليق الحديث: (٨٨٧) في ترجمة فاطمة بنت حمزة من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٥٧ ط ١. أو أواسط الجزء السابع.

و رواه أبو بكر الدينوري قبيل آخر الجزء: (٤٧) و هو آخر كتاب المجالسة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٧.

الباب الأربعون «١» في الحثّ على محبّته، و الزجر عن بغضه

و فيه أورد أنّ النظر إليه عبادة و تعميم النبي صلى الله عليه و سلم له بيده.

[و] «٢» قد تقدّم في الخصائص التي اختصّ [عليه السلام] بها طرف من ذلك منها قوله عليه السلام: من أحبّك فقد أحبّني و من أبغضك فقد أبغضني.

و عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحبّني و أحبّ هذين و أمّهما و أباهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

أخرجه الإمام أحمد و الترمذي «٣».

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، و في مقدّمة المصنف منه الباب التاسع و الثلاثون.

(٢) هذا هو الظاهر، و في أصلي [و] قد تقدّم طرف من ذلك في الخصائص التي اختصّ بها، منها قوله عليه السلام: «من أحبّك فقد أحبّني و من أبغضك فقد أبغضني».

و ليلاحظ ما تقدّم آنفا في آخر الباب المتقدّم؛ و كذا ما تقدّم في أواسط الباب التاسع.

(٣) جاء الحديث في أوائل مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٦) من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٧٧ ط ١؛ و في طبعه ٢: ج ٢ ص ٢٥.

و أيضا جاء الحديث مثل ما هنا تحت الرقم: (٣٠٧) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و أما الترمذي فرواه في الحديث: (٢٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٣) من سننه: ج ٥ ص ٦٤١. و للحديث أسانيد وثيقة و مصادر جَمِيَّة عتيقة؛ و قد رواه الطبراني في الحديث: (١٢٩) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: (٢٦٥٤) من كتاب المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٣ طبعه بغداد.

و أيضا رواه الطبراني عند ذكر شيخه محمد بن خلّاد في المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٨

و عنه [عليه السلام] أنّه قال: و الذي فلق الحَبَّة و برأ النسمة إنّهُ لعهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إليّ [أنّه] لا يحبّني إلّا مؤمن و لا يبغضني إلّا منافق.

خرّجه مسلم و أبو حاتم «١».

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ في ترجمة إبراهيم بن محمد بن بزرغ من تاريخ أصبهان: ج ١؛ ص ١٩١؛ ط ١.

و رواه أيضا الدولابي في الحديث: (٢٢٥) في آخر كتابه الذريّة الطاهرة الورق ٤٠/أ و في ط ١؛ ص ١٦٧.

و رواه أيضا أبو المعالي محمد بن عليّ بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس ١٣؛ من كتابه عيون الأخبار الورق ٤٢/ب.

و أخرجه أيضا ابن الغطريف في جزء له موجود في المجموعة: (١٣) من مجاميع المكتبة الظاهرية.

و أيضا أخرجه البوشنجي عفيف بن محمد في جزء من حديثه محفوظ في المجموع: (٨١) من مجاميع المكتبة الظاهرية.

و أيضا أخرجه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح الأنصاري المتوفى سنة (٣٩٢) في الأحاديث المائة الموجودة في المجموعة: (١٧٠) من المكتبة الظاهرية.

و أخرجه أيضا الضياء بأسانيد خمسة أو ستّة في كتابه الأحاديث المختارة.

و أخرجه أيضا ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٩ ط ١.

و أخرجه أيضا الذهبي في ترجمة عليّ بن جعفر تحت الرقم: (٥٧٩٩) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٢٠؛ و في ط: ج ٣ ص

و أخرجه أيضا الخطيب في ترجمة نصر بن علي الجهضمي تحت الرقم: (٧٢٥٥) من تاريخ بغداد: ج ١٣؛ ص ٢٨٧ ثم قال: قال أبو عبد الرحمن عبد الله [بن أحمد بن حنبل] لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط!!! و كلمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة.

و لم يزل به حتى تركه؛ و كان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

ثم قال الخطيب: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيا!!! فلما علم أنه من أهل السنة تركه؟! و القصيدة ذكرها أيضا ابن حجر في ترجمة نصر بن علي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠؛ ص ٤٣٠.

و للحديث مصادر و أسانيد أخر يجد الطالب بعضها في فضائل علي عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧١-٣٠٦.

(١) و الحديث- أو ما هو في معناه- رواه أربعة من مؤلفي الصحاح السنية؛ كما رواه قبلهم و بعدهم جماعة أخر من حفاظ القوم في مصادر غير محصورة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٤٩

أما مسلم فرواه في باب: (إن حب علي و الأنصار من الإيمان) في مقدمته صحيحة: ج ١؛ ص ٦٠.

و أما أبو حاتم ابن حبان فرواه في فضائل علي عليه السلام من صحيحة: ج ٢/الورق ١٧٧/ب.

و أيضا رواه النسائي بأسانيد في باب: (علامة الإيمان) من منتخب صحيحة: ج ٨ ص ١١٦.

و أيضا رواه النسائي بأسانيد في الحديث «١٠٠» و ما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب خصائص علي صلوات الله عليه ص ١٨٧؛ بتحقيقنا.

الثالث من أرباب الصحاح الستة الذي روى الحديث هو الترمذي فإنه رواه في الحديث: (٢٦) من باب فضائل علي من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٣٦) من سننه: ج ٥ ص ٦٤٣ و ٦٤٥.

الرابع من رواة الحديث من أرباب الصحاح هو ابن ماجه القزويني فإنه رواه في فضائل علي عليه السلام في الحديث: (١١٤) في مقدمته سننه: ج ١.

و ممن رواه بأسانيد قبل هؤلاء؛ هو أبو بكر ابن أبي شيبة؛ فإنه رواه في الحديث: (١؛ و ٥١ و ٥٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١١٢؛ و ١٢١٦٣؛ و ١٢١٦٥) من كتاب المصنف: ج ١٢؛ ص ٥٧ و ٧٧.

و رواه أيضا الحميدي في الحديث: (٥٨) من سننه: ج ١؛ ص ٣١.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٤٢ و ٧٣١ و ١٠٦٢) من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٧١ و ٨٤ و ١٠٣؛ و ١٨١؛ و ١٨٨؛ و ٢٠٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٩٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

و أيضا رواه ابن أبي الدنيا القرشي في الحديث: (٦٢) من النسخة المنقوص الأول من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦ بتحقيقنا.

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث:

(٦٥٨ و ٩٧٨ و ٩٨٥) في آخر الجزء الخامس و في الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٤٨/ب و ٢٠٠/ب و ٢٠١/ب و في ط ١؛ ج ٢ ص ١٨١ و ٤٧٩.

و رواه أيضا محمد بن محمد بن نعمان العكبري بثلاثة أسانيد في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد؛ ص ٢٥.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلي في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٣١ و ٤٤٥) من مسنده:

ج ١/ الورق ٢١/ أ/ و ٣١/ ب/ و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٥١ و ٣٤٧.

و قد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٢-٧١٣) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠-٢١١).

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٠

و عن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يحبّ عليّ منافق و لا يبغضه مؤمن. خرّجه الترمذى «١».

و عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعليّ: لا يبغضك مؤمن و لا يحبّك منافق / ٣٥/ ب/. أخرجه الإمام أحمد في المسند «٢».

و عن المطّلب بن حنطب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذى قرباها أخى و ابن عمّى عليّ بن أبى طالب فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن و لا يبغضه إلّا منافق من أحبّه فقد أحبّنى و من أبغضه فقد أبغضنى. خرّجه الإمام أحمد في المناقب «٣».

و عن الحارث الهمداني قال: رأيت عليّا [صعد] على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: قضاء قضاءه الله على لسان نبيّكم النبيّ الأمّى أنّه لا يحبّنى إلّا مؤمن و لا يبغضنى إلّا منافق.

خرّجه ابن فارس «٤» [و أبو يعلى في الحديث: «١٨٤» من مسند عليّ عليه السلام من

و من أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ أبو نعيم في ترجمه زرّ بن حبّيش من حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥؛ أو بما أورده في كتابه صفة النفاق؛ المخطوطة.

و قد أوردنا أكثر أحاديث كتاب صفة النفاق في تعليق الحديث: (١٠٠) و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ النسائي فليراجع من أراد المزيد.

(١) رواه الترمذى في الحديث السادس من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥.

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٣٩) من مسند أمّ سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٢٤ و ٢٩٢) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦؛ و ٢١٤ ط قم.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (٧٠٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٨ ط ٢.

(٣) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في ذيل الحديث: (١٨٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦؛ ط قم.

و رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (٧٠٦) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٢.

(٤) لم يصل إلّى بعد كتب ابن فارس؛ و لكنّ الحديث حرفيا رواه أبو يعلى الموصلي في مسند عليّ عليه-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥١

مسنده: ج ١، ص ٣٤٧ ط ١.

و عن جابر بن عبد الله قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّا.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب و الترمذى «١».

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم لعليّ بن أبى طالب. «٢»

و في رواية: كُنَّا نعرفهم بثلاث: بتكذيبهم الله و رسوله و التخلف عن الصلاة و بغضهم لعلي بن أبي طالب.
خرجه ابن شاذان «٣».

السلام من مسنده: ج ١/ الورق ٣١/ ب/.

(١) هكذا جاء الحديث تحت الرقم: (٢٠٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٣؛ ط قم و الظاهر أنه من رواية عبد الله بن أحمد.

و أما الترمذي فرواه عن أبي سعيد الخدري في فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣١١٧) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥.

و رواه أيضا الحافظ محمد بن سليمان في الحديث: (٩٦٥ و ٩٧٩) في أواخر الجزء السادس أو أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٩٩/ ب/ و ٢٠١/ أ/ و في ط ١: ج ٢ ٤٧٠ و ٤٧٩ - ٤٨٣. ٢٥٥

و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر؛ بأسانيد تحت الرقم: (٧٢٩) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢١ ط ٢.
(٢) و لحديث أبي سعيد هذا مصادر كثيرة؛ و رواه الترمذي في الحديث الخامس من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٧١) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥.

و قريبا منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٨ ط قم.

و رواه أيضا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٣٠) من سورة محمد؛ من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢١٧٩ ط ١.

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧٢٢) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢١ ط ٢.

(٣) لعل ابن شاذان هذا؛ هو أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن - الواقع في سلسله سند الحديث التالي برواية أبي الخير الطالقاني في الباب: (١٣) من كتابه الأربعين المنتقى - المترجم في كتاب لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٣٤.

و ذكره أيضا المحقق النجاشي في فهرسه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٢

و عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه [الله] في جنه عدن؛ فليستمسك بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب «١».

و عن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.
أخرجه المصنف «٢».

و عن أنس بن مالك قال: دفع علي بن أبي طالب إلى بلال درهما ليشتري به بطيخا قال: فاشتريت به فأخذ البطيخه [ظ] فقورها فوجدها مرة فقال: يا بلال رد هذا إلى صاحبه و اتنى بالدرهم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لي: إن الله عز و جل أخذ بحبك؟ على البشر و الشجر و الثمر فمن أجاب إلى حبك عذب و طاب و ما لم تجب خبت و مر و إنني أظن أن هذه مما لم تجب.
أخرجه المصنف «٣».

و عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله و سلم]: إن السعيد كل السعيد من أحب عليا/ ٣٦/ أ/ في حياته و بعد مماته.

(١) هكذا جاء الحديث برواية أحمد بن جعفر القطيعي تحت الرقم: (٢٥٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١؛ ط قم.

و رواه أيضا الحاكم النيسابوري - كما في الباب: (١٣) من كتاب الأربعين المنتقى لأبي الخير الطالقاني.

و رواه أيضا بسنده عن الحاكم الحموي في الباب: (٣٨) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٨٦؛ ط ١.

و رواه الخوارزمي بسند آخر عن زيد بن أرقم في الباب السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٥ ط الغري.

و رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٦٠٥) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٨-١٠٢؛ ط ٢ و قد أخرجه في تعليقه عن مصادر.

(٢) و قد أخرجه أيضا ابن عساكر في الحديث: (٦١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٣؛ ط ٢.

(٣) لم يك يحضرنى كتاب ملاً عمر بن خضر بن محمد؛ حين كتابه هذه التعليقه؛ و كذلك ليس في ذكرى مصدر للحديث؛ و لكن قرأته في مصدر أو في مصادر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٣

خرجه الإمام أحمد «١».

و عن عمّار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا علي طوبى لمن أحبك و صدق فيك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك.

أخرجه ابن عرفة «٢».

(١) هكذا جاء الحديث في ذيل الحديث: (٢٤٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ طبعة قم. و رواه محققه في تعليقه عن مصادر.

و للحديث مصادر؛ و قد تقدم له مصادر في تعليق الباب: (١٧) في الورق ١٩/أ.

و رواه أيضا الخوارزمي بسنده عن الطبراني في آخر الفصل السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٧.

و رواه أيضا محمد بن سليمان بسند آخر و بزيادات في متنه في أواسط الجزء الثاني تحت الرقم:

(١٢٧) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٤٥/ب و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٠٧.

(٢) و للحديث مصادر؛ و قد أخرجه الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى - المتوفى عام: (٢٥٧) المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٩٣- في جزء من حديثه.

و رواه الحموي بسنده عنه بتاريخ سنة: (٢٥٦) في الباب: (٢٢) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٢٩؛ ط بيروت.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٦ طبعة قم.

و أخرجه الطباطبائي دام عزّه في تعليقه إشارة عن مصادر؛ قال: و أخرجه القاضي دانيال في الجزء الثالث من مشيخته.

و أخرجه أيضا المبارك بن عبد الجبار في الطيوريات الورق ١٧٠/أ.

و أخرجه أيضا طراد بن محمد الزينبي في المجلس الثاني من أماليه الورق ...

كلهم أخرجه بأسانيدهم عن الحسن بن عرفة.

و رواه أيضا أبو يعلى الموصلي في مسنده.

و رواه أيضا الخطيب في ترجمة سعيد بن محمد الوراق تحت الرقم: (٤٦٥٦) من تاريخ بغداد:

ج ٩ ص ٧٢.

و أيضا رواه الخطيب في كتابه موضح أوهام الجمع و التفريق: ج ٢ ص ٢٧٣.

و رواه عنهما الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢.
و رواه أيضا محمد بن سليمان تحت الرقم: (٩٨١) في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢٠١/أ و في ط ١: ج ٢ ص ٢٨٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٤

و عن سعيد بن المسيّب أن رجلا كان يقع في عليّ و الزبير فجعل سعد ينهاه و يقول:

لا- تقع في إخواننا. فأبى فقام سعد و صَلَّى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان هذا مسخطا لك فأرني فيه آية و اجعله للناس آية فخرج الرجل فإذا هو ببختي؟ فشقّ الناس فأخذه فوضعه بين كركرتية و بين البلاط و لم يزل يسحبه حتّى قتله و جاء الناس إلى سعد يبشرونه [و يقولون]: هنيئا لك يا أبا إسحاق قد استجيبت دعوتك.

خرّجه القلعي «١».

و أخرج معناه أبو مسلم؟ و لفظه:

عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشى إذ مرّ برجل و هو يشتم عليّا و طلحة و الزبير فقال له سعد: إنك لتشتم قوما قد سبق لهم من الله ما سبق و الله لتكفّن أو لأدعون الله عليك.

فقال: تخوفني كأنه نبيّ؟! فقال سعد: اللهم إن كان [هذا] سبّ قوما سبق لهم من الله ما سبق فاجعله اليوم نكالا!!!

قال: فجاءت بختية و أفرج الناس لها فخبطته قال: فرأيت الناس يتدرون سعدا و يقولون: استجاب الله لك [يا] أبا إسحاق.
خرّجه الأنصاري و أبو مسلم «٢».

و عن زيد بن جدعان قال: كنت جالسا إلى سعيد بن المسيّب فقال: يا أبا إسحاق مر قائدك فينظر إلى هذا الرجل و إلى وجهه و جسده. فانطلق فإذا وجهه زنجيّ و جسده أبيض!!! قال [الرجل]: إنني أتيت هذا و هو يسبّ عليّا و طلحة و الزبير فنهيته فأبى فقلت: إن كنت كاذبا سؤد الله وجهك فخرج في وجهه قرصة فاسودّ وجهه.

خرّجه ابن أبي الدنيا «٣»

(١) لم أطلع بعد على كتب القلعي.

(٢) لعلّ الأنصاري هو أبو محمد ابن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله قاضي المارستان و جهالة الراوي هذا لا تضرّ؛ لأنّ للحديث مصادر آخر.

و المكنون بأبي مسلم جماعة كما ذكرهم ابن حجر في لسان الميزان: ج ٧ ص ١٠٥.

(٣) لم أطلع بعد على كتاب ابن أبي الدنيا؛ و لا على كتاب عبد الأعلى النهرواني الذين ذكر فيهما هذا الحديث.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٥

و عن جویریة بن محمد البصري قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال / ٣٦ ب/ فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل مني الحسنات و تجاوز عن السيئات و أذهب عني التبعات. قلت: فما كان [بعد] ذلك؟ قال: و هل يكون من الكريم إلّا الكرم غفر ذنوبي و أدخلني الجنة. قلت: بما نلت [ما نلت؟] قال: بمجالس الذكر و قول الحقّ و صدقي في الحديث و قيامي في الصلاة و صبر [على] الفقر.

قلت: منكر و نكير حقّ؟ قال: إي و الذي لا إله إلّا هو لقد أقعداني و سألاني و قال لي:

من ربّيك و ما دينك و من نبيّك؟ فجعلت أنفض لحيّتي البيضاء من التراب و أقول: أمثلي يسأل عن هذا؟ و أنا مدّة عمري أعلم

الناس و أنا يزيد بن هارون.

قال أحدهما: صدق يزيد بن هارون نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم.

قال: فقال أحد هما: [أ] كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم و كان ثقة في الحديث!!! قال: فإنه كان يبغض علي بن أبي طالب فأبغضه الله.

أخرجه ابن الطباخ في أماليه (١).

و عن عائشة أم المؤمنين (رض) قالت: رأيت أبي يكثر النظر إلى وجه علي فقلت: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ قال: يا بتيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

(١) لم أطلع بعد علي ترجمة ابن الطباخ؛ و لكن ذكر ابن حجر في أواخر ترجمه حريز الناصبي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٩ ما لفظه:

و قد روى من غير وجه أن رجلا رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي و رحمني و عاتبني و قال لي: كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: ما علمت إلا خيرا. قال: إنه كان يبغض عليا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٦

خرجه ابن السمان في الموافقات (١).

و عنها قالت: كان إذا دخل علينا علي و أبي عندنا لا يمل [من] النظر إليه فقلت: يا أبة إنك لتدبم النظر إلى وجه علي؟ قال: يا بتيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

و عن عمرو بن العاصي مثله.

و عن عبد الأعلى بن عدى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدیر خم فعممه و أرخى هذيه العمامه من خلفه و الله أعلم (٢)

و خرّج عبد الأعلى بن عدى قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدیر خم فعممه بيده و أرخى عذيه العمامه بيده من خلفه (٣).

(١) و للحديث مصادر؛ و قد رواه جماعة كثيرة من الصحابة كما رواه عنهم ابن عساکر؛ في الحديث:

(٨٩٤) و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١-٤٠٥ ط ٢.

و رواه أيضا بأسانيد محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث: (١٦٠-١٦٦) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٥٥// و في ط ١: ج ١؛ ص ٢٤٦-٢٤٩.

(٢) و الحديث رواه الديلمي عن مسند عبد الله بن الشخير عن عبد الرحمن بن عدى البهراني عن أخيه عبد الأعلى بن عدى.

و الحديث رواه عنه المتقي في كتاب كنز العمال: ٨ ص ٦٠ طبعه الهند.

و رواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في عنوان: «التتويج يوم الغدير» من كتابه القيم الغدير: ج ١؛ ص ٢٩١.

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني بروايته عن عبد الأعلى بن عدى البهراني قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا يوم غدیر [خم] فعممه و أرخى عذبه العمامه من خلفه.

هكذا رواه العلامة الأميني نقلا عن أبي نعيم في معرفة الصحابة و عن المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٧ و عن الزرقاني

في شرح المواهب اللدنية كما في الغدير: ج ١؛ ص ٢٩١.

و هذا الحديث كان في آخر الباب المتقدم: (٣٩) متصلا بهذا الباب: (٤٠) و إنما أخرناه إلى هنا، لقول المصنف في أول هذا الباب: «و فيه أورد أن النظر إليه عبادة، و تعميم النبي صلى الله عليه و سلم له بيده...». و الحديث- أو ما هو بمعناه- أوردته ابن عدى بأسانيد كثيرة في ترجمه عبد الله بن بسر السكسكى من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٤٩٠ طبعه دار الفكر.

و رواه أيضا الحموي في الباب: (١٢) من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٧٦ ط بيروت.

(٣) و هذا الحديث كان بعد قوله في الورقة السابقة: خرجه ابن أبي الدنيا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٧

الباب الحادى و الأربعون «١» فى شوق أهل السماء و الأنبياء الذين هم فى السماء إليه و [فى] ذكر مباهاة الله سبحانه و حملة عرشه به و [فى] ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه و سلم أنه مغفور له و [فى] علمه و فقهه [صلوات الله و سلامه عليه]

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما مرت بسماء إلا و [جدت] أهلها مشتاقون إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه و ما فى الجنة نبي إلا و هو مشتاق إلى على بن أبى طالب.

أخرجه الملاء [عمر] فى سيرته [وسيلة المتعبدين] «٢»

و عن عطية بن سعد العوفى قال: دخلنا / ٣٧ / أ / على جابر بن عبد الله و قد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن على بن أبى طالب؟ [فرجع] حاجبيه و قال: ذاك من خير البشر. أخرجه الإمام أحمد فى المناقب «٣».

و عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صف المهاجرين و الأنصار صفين ثم أخذ بيد على و العباس و مر بين الصفين و ضحك فقال له رجل: من أى شىء ضحكت يا رسول الله فداك أبى و أمى؟ قال: هبط على جبرئيل فقال: إن الله باهى بالمهاجرين

(١) كذا فى هذا المقام من أصلى، و فى مقدمة المصنف عند ذكره عدد أبواب كتابه هذا: الباب الأربعون.

(٢) ما تيسر لى من مراجعة سيرة ملاء المسمى ب «وسيلة المتعبدين».

(٣) رواه أحمد فى الحديث: (٧٢) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٦ ط قم.

و قد أشار محققه فى تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.

و رواه أيضا ابن عساكر بأسانيد فى الحديث: (٩٦٥) و ما حوله من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٤-٤٤٨ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفى من أعلام القرن الثالث و الرابع فى الحديث: (١٠٣٤) فى أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب على عليه السلام ج ٢ ص ٥٢٢ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٥٨

و الأنصار أهل السماوات العلى و باهى بى و بك يا على حملة العرش «١».

و عن على قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: أ لا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك مع أنك مغفور لك [و هى] لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله رب العرش العظيم؛ لا إله إلا الله رب السماوات السبع و رب العرش العظيم؛ و الحمد لله رب العالمين.

أخرجه الإمام أحمد و النسائى و أبو حاتم و زاد فيه بعد [قوله]: «الحمد لله رب العالمين» اللهم اغفر لى و ارحمنى و اعف عنى إنك

غفور رحيم «٢».

و أما فقهه و علمه بالفرائض و السنن و أنه باب مدينة العلم و أن أحدا من الصحابة لم يكن يقول سلونى سواه فقد ذكرنا بعضه فيما تقدم «٣» و نورد الآن ما أهملنا إيراده و الأحاديث فى ذلك لا تحصر!!!
و عنه [عليه السلام] قال: قلت: يا رسول الله أوصنى. قال: قل ربى الله ثم استقم.
فقلت: ربى الله و ما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و إليه أئيب. فقال: ليهنتك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا.
أخرجه البخترى و الرازى و زاد: و نهلته نهلا «٤».

(١) لم يذكر المصنّف مصدرا للحديث؛ و أنا أيضا لا أتذكر مصدرا له.

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة جدا؛ و قد رواه أحمد و ابنه عبد الله و تلميذه أحمد بن جعفر القطيعى فى الحديث: (١٧٥)؛ و ٢٤٦ و ٣٣٤ من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٩؛ و ١٧٤؛ و ... طبعه قم.
و أيضا أخرجه أحمد فى مسند على عليه السلام تحت الرقم: (٧٠١ و ٧١٢ و ٧٢٦ و ١٣٦٣) من كتاب المسند.
و صحّح أحمد محمد شاكر أسانيد فى تعليقه على المسند.
و أما النسائى فرواه بعدة أسانيد تحت الرقم: (٢٤) و ما بعده من كتابه خصائص على عليه السلام ص ٧٦-٨٤.
و أما أبو حاتم ابن حبان فرواه- و لكن بلا زيادة- فى صحيحه: ج ٢/ الورق ١٧٨/ ب.
(٣) تقدم الكلام فى ذلك فى الباب: (٣٠-٣٢) فى الورق ٢٧/ أ.

(٤) و مثله نقله المحبّ الطبرى و قال: أخرجه الرازى و البخترى بإسقاط قوله: «و نهلته نهلا» كما فى فضائل على عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢١.

و رواه أيضا أبو نعيم الحافظ فى ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦١.
و لعلّ البخترى هذا هو أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز المذكور فى ترجمة على بن إبراهيم الواسطى من تهذيب الكمال، و تهذيب التهذيب-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٢٥٩

و عن أبى الزعراء عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: علماء الأرض ثلاثة:

عالم بالشام و عالم بالحجاز و عالم بالعراق

فأمّا عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء و أمّا عالم أهل الحجاز فعلى بن أبى طالب و أمّا عالم أهل العراق [فيه] لكم [معرفة] و عالم العراق و عالم الشام يحتاجان إلى عالم الحجاز و عالم الحجاز لا يحتاج إليهما «١».

و عن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود على على بن أبى طالب فقالوا:

ما صبرتم / ٣٧ ب/ بعد نبيكم إلّا خمسا و عشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا!!!

فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: قد كان صبر و خير «٢» و لكنكم ما جفت أقدامكم من [ماء] البحر حتى قلتم لموسى: اجعل لنا إلهًا كما لهم إلهة [قال]: إنكم قوم تجهلون [١٣٨/ الأعراف: ٧].

و رواه أيضا عبد الوهاب الكلابى فى الحديث (٨) من مناقبه المطبوع فى آخر مناقب ابن المغازلى ص ٤٣٠ ط بيروت.

و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٠٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٨ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث و الرابع تحت الرقم: (١٠٨٣؛ و ١١١١) فى الجزء السابع من كتابه مناقب على

عليه السلام الورق ٢١٨/أ و ٢٢٧/أ و في ط ١: ج ٢ ص ٥٧٣؛ و ص ٦١٤.

(١) أبو الزعراء كنية جماعة من رجال الصحاح السنية؛ منهم عبد الله بن هانئ الأزدي المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٦٠. و منهم أبو الزعراء الجشمي عمرو بن عمرو المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٨٢. و منهم أبو الزعراء الطائي يحيى بن الوليد المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٢٩٦. و كل هؤلاء موثقون عند أكثر حفاظ آل أمية؛ و الظاهر أن الراوي عن ابن عباس هو عبد الله بن هانئ؛ أو عمرو بن عمرو. ثم إنه لا يكون معهودا لى رواية هذا الحديث عن ابن عباس في غير جواهر المطالب هذا. ما بين المعقوفين مأخوذ من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق؛ و بقدر نصفه كان في أصلي بياض.

(٢) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في زياداته في آخر فضائل علي عليه السلام في الحديث: (٣٦٣) من فضائل علي صلوات الله عليه من كتاب لفضائل.

و رواه المحب الطبري نقلا عن أحمد؛ في كتابه: الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٩٥؛ و فيه: «قد كان خيرا و صبورا؛ قد كان خيرا و صبورا». و في مخطوطة تركيا من كتاب الفضائل «قد كان صبورا و خيرا فذكر صبرا و خيرا؟».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٠

و عن أبي مطر البصري قال: رأيت عليا اشترى ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال:

الحمد لله [الذي] رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس و أوارى به عورتى و قال:

هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوله.

خرجه [الإمام أحمد] في المناقب «١».

و كان [عليه السلام] يقول: ألا- إني لست بنبي و لكنني أعمل بكتاب الله و سننه رسول الله ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم و كرهتم.

خرجه الإمام أحمد في المناقب «٢».

(١) و هذه قطعة من حديث طويل يحكى عن كثير من خصال أمير المؤمنين عليه السلام؛ و الجماعة قطعوه و استشهدوا به في سيرة أمير المؤمنين في مقامات عديده.

و الحديث رواه كل من أحمد و ابنه عبد الله في الحديث (١)؛ و ٢٦ و ٣٤-٣٥ و ١٨٤؛ و (٣٣٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥ و ١٢٤.

و أيضا رواه أحمد و ابنه عبد الله في كتاب الزهد؛ ص ١٣٠؛ و ١٣٢؛ و ١٣٣.

و رواه أيضا في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٧٠٣ و ١٣٥٣ و ١٣٥٤) من كتاب المسند.

و ما رواه المصنف هاهنا منته ألصق بالحديث: (٢٦) و سنده ألصق بالحديث الأول من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

و للحديث مصادر كثيرة جدا و قد رواه بطوله عبد بن حميد الكشي في الحديث الرابع من مسنده الورق ١٦/أ.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٦١) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٢ ط ٢.

و رواه السيوطي عن ابن راهويه و أحمد في كتاب الزهد؛ و عبد بن حميد و ع و ق و ك؛ كما في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٩٥٠.

و أيضا الحديث بطوله رواه محمد بن سليمان في أواخر الجزء الثالث و السابع تحت الرقم:

(٥٤٧ و ١١٠٣) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٢٧/ب/ و الورق ٢٢٤/أ/.

(٢) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٣٤٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و أيضا جاء في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (١٣٧٧) من كتاب المسند: ج ١ ص ١٦٠.

و رواه أيضا الحاكم في الحديث: (٥٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المستدرک:

ج ٣ ص ١٢٣.

و رواه أيضا الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٢؛ ط ١.

و رواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٤٢) و تواليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٥ و

ما بعدها؛ من ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦١

و عنه رضى الله عنه و قد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردّة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال:

أقول لك: إن تركت شيئا مما أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنت على خلاف سنته صلى الله عليه و سلم. قال: أما إن قلت

فإني أقاتلهم و إن منعوني عقلا.

أخرجه ابن السمان «١».

و ليراجع ما علّقناه عليه؛ و على الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - تأليف النسائي - ص ١٩٦؛ ط بيروت.

(١) و ليتفحص عن كتب السمان؛ و عن سند هذا الحديث فإنه غير ملائم للواقع.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٣

الباب الثاني و الأربعون «١» في كراماته و شجاعته و شدّته في دين الله و رسوخ قدمه في الايمان و تعبده و أذكاره و أدعيته عليه السلام

عن الأصمغ [بن] نباتة قال: أتينا مع عليّ [كربلاء] فمررنا بموضع قبر الحسين فقال عليّ: ها هنا مناخ ركابهم و ها هنا محط رحالهم و

مهراق دمائهم فتيه من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء و الأرض «٢».

و عن جعفر بن محمد قال: عرض لعليّ رجلا في خصومه فجلس [لهما] في أصل جدار فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار واقع.

فقال له عليّ: امض كفى بالله حارسا.

و قضى بين الرجلين و قام فسقط الجدار «٣».

و عن الحارث قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب بصفّين فرأيت بعيرا من إبل الشام و عليه راكبه و ثقله فألقى ما عليه فجعل يتخلل

الصفوف حتّى انتهى إلى عليّ فجعل مشفره ما بين رأس عليّ و منكبّه و جعل يحركها بجرانه / ٣٨ / أ / «٤» فقال عليّ: و الله إنّها العلامة

ما بيني و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال: فجاء الناس في ذلك اليوم

(١) هذا هو الصواب، و في أصلي ها هنا: «الباب الثالث و الأربعون» و في مقدّمه المصنف: الباب الحادي و الأربعون.

(٢) رواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب دلائل النبوة كما في منتخبه ص ٥٠٩.

و للحديث شواهد و مصادر آخر يجد الباحث بعضها في المختار: (١٨٧؛ و ٢٣٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٣١ - ١٣٣؛ و ص

(٣) الحديث المذكور في ترجمة علي عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٥.

و قريبا منه رواه ثقة الإسلام الكليني في باب فضل اليقين - وهو الباب: (٣٠) من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٥٨.

و رواه عنه المجلسي مشروحا في الحديث العاشر كتاب الإيمان و الكفر من بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٤٩.

(٤) ببالي أن الحديث المذكور في كتاب صفين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٤

فاشتد القتال.

و عن ابن زاذان أن عليا حدث حديثا فكذب به رجل [ف] قال [له]: أَدْعُو [عليك] إن كنت صادقا؟ قال: نعم. فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره «١».

و عن أبي ذر رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم أَدْعُو عليا فأتيته فناديته فلم يجبني فعدت و أخبرت [رسول الله] فقال: عد إليه و ادعه فهو في البيت. قال:

فعدت و ناديته فسمعت صوت الرحي تطحن فشارفت الباب فإذا الرحي تطحن و ليس معها أحد!!! فناديته فخرج إلي منشرا فقلت له: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعوك. فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ينظر إلي فقال: يا أبا ذر ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجب من العجائب «٢» رأيت رحي في بيت علي تطحن و ليس معها أحد يديرها!!! فقال: يا أبا ذر إن لله ملائكة سياحين في الأرض و قد وكلوا بمعونة آل محمد. أخرجهم الملاء [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين] و [رواه أيضا] الإمام أحمد في مناقبه «٣».

(١) و هذا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابى الدعوة الورق ٨ / أ.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢.

و قريبا منه بسند آخر رواه أبو نعيم في ترجمة إسماعيل بن محمد بن عصام من تاريخ أصبهان: ج ١؛ ص ٢١٠.

و رواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٥ ط ٢.

(٢) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «عجب من العجب».

(٣) لم يتيسر لي مراجعة كتاب «ملاء» كما أتى لم أجد الحديث فيما عندي من مناقب أحمد.

و الحديث رواه الخفاجي مرسلا في الفصل الثالث من المقصد الرابع من كتابه تفسير آية المودة الورق ٥٢.

و روى محمد بن سليمان بسنده عن الامام الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعث عمارا ليدعو له عليا عليه السلام.

فذكر قريبا مما هنا؛ كما في أوائل الجزء السادس تحت الرقم: (٦٦٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب الورق ١٥٠ / أ.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٥

و عن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى «ينبع» عائدا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه و كان مريضا فقال [له أبي] ما يسكنك بهذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك إلا أعراب جهينة فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدر و ليك أصحابك و صلوا عليك - و كان أبو فضالة من أصحاب بدر - فقال له علي: [إني] لست بميت من وجعي هذا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلي أن لا أموت حتى أضرب ضربة يخضب هذه - يعني لحيته - من هذه - يعني هامته -.

[قال]: فقتل أبو فضالة [البدرى] معه بصفين. خرجه الضحاك «١».

و أما شجاعته فأشهر [من] أن تذكر؛ و هو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و سلم و فاتح خيبر و شهرته بيدرو و غيرها من المشاهد بلغت حدّ التواتر حتّى صارت شجاعته معلومة بالضرورة و يضرب بها المثل لا يمكن جحودها من صديق و لا عدوّ و قد تقدّم حديث ابن عباس في سعة علمه متضمّنا ذكر شجاعته «٢».

و عن صعصعة بن صوحان / ٣٨ / ب / قال: خرج يوم [صفين] رجل من أصحاب معاوية يقال له كرز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين و قال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب عليّ فقتله [كرز] ثم قال من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله فألقاه على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله و ألقاه على الآخرين و قال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه!!

فخرج إليه عليّ رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم البيضاء فشقّ الصفوف فلما اتصل منها؟ نزل عن البغلة و سعى إليه فقتله و قال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل [آخر] فقتله فخرج ثان فقتله و وضعه على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و ألقاه على الآخرين و قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله و وضعه على الثلاثة و قال: أيها الناس إنّ الله يقول: الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ [البقرة: ٢] إن لم تبدءوا بهذا لما بدأنا. ثم رجع إلى مكانه. «٣»

(١) و الحديث رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٨٠٢) من كتاب المسند:

ج ١؛ ص ١٠٢؛ و في ط ٢: ج ٢ ص ١٣٣.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٣١٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم.

و للحديث مصادر و أسانيد جيّة يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: (١٣٩٣) و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٤ ط ٢.

(٢) تقدّم ذلك في الباب: (٣٠).

(٣) رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الخامس من كتاب صفين ص ٣١٥ ط مصر.

و رواه أيضا أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٣ ص ١٨٥.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٦

و عن ابن عباس رضي الله عنهما و قد سأله رجل: أ كان عليّ يباشر القتال يوم صفين؟

فقال: و الله ما رأيت رجلا- أطرح لنفسه في متلف من عليّ!!! و لقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله!!! «١»

و قال ابن هشام: حدّثني من أثق به من أهل المدينة؟ أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صاح- و هم محاصروا بني قريظة:- يا كتيبة الإيمان و تقدّم هو و الزبير بن العوام و قال: و الله لأذوقنّ ما ذاق حمزة أو لأفتحنّ حصنهم. فقالوا: يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ «٢».

(١) و معنى هذا الحديث جاء في مصادر كثيرة؛ منها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ...

و أما بهذا اللفظ؛ فلا عهد لي بالحديث.

(٢) سيرة ابن هشام ٣ / ٢٥١ و فيها: حدّثني بعض من أثق به من أهل العلم ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٧

و أما سيادته [عليه السلام] و شدته في دين الله:

فعن سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم حديثا فوالله لأن أحر من السماء أحب إلي أن أكذب عليه «١».

و عن أبي سعيد قال: اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فينا خطيبا فسمعته يقول: أيها الناس لا تشكوا عليا فوالله إنه لأخشن في ذات الله عز و جل أو قال: في سبيل الله.

أخرجه أحمد «٢».

و عن علي [عليه السلام] قال: كنت أنا و أسامة؟ / ٣٩ / أ / نطلق إلى [أفنية] قريش التي حول البيت فنأتى بالعدرات التي حول البيوت من كل خرف و بزاق بأيدينا و نطلق به إلى أصنام قريش فنطليها به فيصبحون و يقولون: من فعل هذا بالهتنا؟ فيظنون النهار يغسلونها بالماء و اللبن!!!

أخرجه أبو الخير القزويني «٣».

(١) للحديث أسانيد و مصادر؛ و قد رواه النسائي تحت الرقم: (١٧٧) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٠ ط بيروت بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند: ج ٣ ص ٨٦ ط ١.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٢٨٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٥ ط قم.

و رواه ابن عساكر بسنده عن أحمد في الحديث: (٤٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤١٨ ط ٢. و للحديث أسانيد و مصادر أخرى؛ يجد الطالب كثيرا منها في تعليق كتاب الفضائل و ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

(٣) أخرجه أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الأربعين من كتاب الأربعين المنتقى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٨

و أما رسوخ قدمه في الإيمان

فعن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه و سلم: إن الله عز و جل يقول: [و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ] أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ [١٤٤ / آل عمران: ٣] و الله لا ينقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله [و الله] لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه و الله إنني لأخوه و وليه و ابن عمه و وارثه فمن أحق به مني!!!

خرجه أحمد في المناقب «١»

و عن عمر بن الخطاب أنه قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه و سلم لسمعته و هو يقول: لو أن السماوات و الأرض وضعن في كفة و وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي «٢».

[و] أخرجه [أيضا] ابن السمان و لفظه: لو أن السماوات السبع و الأرضين السبع.

(١) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: (٢٣٢) من فضائل علي عليه السلام ص ١٦٦؛ ط قم.

و رواه أيضا القاضي نعمان في أواسط فضائل علي عليه السلام من كتاب شرح الأخبار.

و للحديث مصادر موثوقة عتيقة قيمة ذكرنا كثيرا منها في ذيل المختار الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٢٧ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (٢٦٥ و ٢٨٨) في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٧١ / أ و ٧٥ / أ و في ط ١: ج ١؛ ص ٣٠٠ و ٣١٧.

(٢) و رواه الحافظ ابن عساكر بسندين في الحديث: (٨٧١) و تاليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٤ ط ٢.

و للحديث مصادر جمة أخر يجد الباحث كثيرا منها في تعليق الحديث المشار إليه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٦٩

و أما أذكاره و أدعيته [عليه السلام]:

فعن جعفر الصادق [عليه السلام] قال: كان أكثر كلام علي: الحمد لله.

و عن عبد الله الحارث الهمداني أن عليا كان يقول في ركوعه: اللهم لك ركعت و بك آمنت و أنت ربّي ركع لك سمعي و بصري و لحمي و دمي و شعري و عظمي تقبل منّي إنك أنت السميع العليم.

فإذا رفع رأسه من الركوع و أراد أن يسجد قال: لك أركع و أسجد و أقوم و أقعد. جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ٢٦٩ الباب الثاني و الأربعون في كراماته و شجاعته و شدته في دين الله و رسوخ قدمه في الايمان و تعبه و أذكاره و أدعيته عليه السلام ص: ٢٦٣ إذا سجد قال: اللهم لك سجدت و بك آمنت سجد وجهي للذي خلقه و شق سمعه و بصره تبارك الله أحسن الخالقين [و] الحمد لله رب العالمين.

و [كان] يقول بين السجدين: اللهم اغفر لي و ارحمني و اهدني و ارزقني.

أخرجه أحمد «١».

و عن أبي إسحاق عن علي أنه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: بسم الله. فلما استوى على الدابة قال: الحمد لله الذي أكرمنا و حملنا في البرّ و البحر و رزقنا من الطيبات و فضّلنا على كثير ممن خلقت تفضيلا.

سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت / ٣٩ ب.

أخرجه الترمذي و أبو داوود و النسائي و الحافظ في الموافقات «٢».

(١) لم يتيسر لي العثور على مورد ذكر الحديث.

(٢) و للحديث مصادر أخر؛ فقد رواه نصر بن مزاحم مختصرا في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٣٢؛ طبعه مصر.

و من أراد أن يطّلع على كمية كثيرة من غرر أدعيته عليه السلام فعليه بالصحائف العلوية و الباب الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ٦.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٠

و أما برّه و صدقته [عليه السلام]:

فقد سئل محمد بن جعفر؟ عن قوله تعالى:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا [الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ] [٥٥/ المائدة: ٥] قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم!!! قلت: إنهم يقولون: إنها نزلت في علي بن أبي طالب. قال: علي منهم «١».

و عن ابن عباس في قوله [تعالى]: وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا [الآية ٨/ الإنسان: ٧٦] قال: آجر [علي] نفسه يسقى نخلا بشيء من شعير ليله فلما أصبح قبض الشعير فطحن منه فصنعوا [ثلثا] منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلا دهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأعطوه إياه ثم صنعوا الثلث التالي فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقي فلما

تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه إياه و طووا يومهم فنزلت هذه الآية.
و هو قول الحسن و القتادة «٢».

- (١) كذا في أصلي؛ و لعل الصواب: «جعفر بن محمد/ أو أبو جعفر» كما في الحديث: (٢٢٨) في تفسير الآية: (٥٥) من سورة المائدة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٦٩؛ طبعه ١.
و الحديث مع إرساله و عدم معلومية رواته؛ معارض بما ثبت بنحو التواتر من أنها نزلت في عليّ عليه السلام لما تصدق بخاتمه و هو راعع في الصلاة؛ فقد روى جماعة من الصحابة و التابعين نزولها في عليّ عليه السلام كما رواه عنهم الحافظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل فراجعه فإنه مغن عن غيره.
(٢) و قد كفى الله المؤمنين الحجاج بما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل.
و قريبا منه رواه أيضا العاصمي في تفسير الآية الكريمة في كتابه زين الفتى.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧١.

الباب الثالث و الأربعون في كرمه [عليه السلام] و ما كان فيه من ضيق العيش «١»

- عن أبي إسحاق قال: سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم [عن أسخاهم؟] قالوا: عليّ و الزبير «٢».
و أما زهده [عليه السلام] فقد تقدّم ما وصفه [به النبي]. «٣»
و عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعليّ: إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها و هي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا تترأ من الدنيا [شيئا] و لا تترأ الدنيا منك شيئا و وهب لك [حبّ] المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا و يرضون بك إماما.
أخرجه أبو الخير الحاكم؟ «٤»

- (١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدّمه المصنف من أصلي هكذا: الباب الثاني و الأربعون في كرمه و زهده ...
(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من مقدّمه المصنف؛ و بقدره كان هاهنا في أصلي بياض.
(٣) و هاهنا في أصلي بياض بقدر كلمتين أو ما قاربهما.
(٤) رواه أبو الخير الطالقاني بسنده عن أبي نعيم في الباب الرابع من كتاب الأربعين المنتقى.
و رواه أيضا أبو نعيم في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٧١.
و رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية السابعة من سورة الكهف في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٥٥؛ ط ١.
و أيضا رواه الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٥٤٨) و ما بعده في تفسير الآية: (٢٣) من سورة الحجّ في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٣٩٥.
و أيضا رواه ابن عساكر في الحديث: (٧١٣) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢.
و أيضا رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمه عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق:
ج ٣ ص ٢٥١ ط ٢.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٢.

و عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: يا عليّ كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة و رغبوا في الدنيا و أكلوا التراث أكلا- لئما و أحبوا المال حبًا جَميًا و اتَّخذوا دين الله دغلا- و مال الله خولا-؟ قلت [يا رسول الله] أتركهم و ما اختاروا و أختار الله و رسوله و الدار الآخرة و أصبر على مصيبات الدنيا و ملوها؟ حتّى ألحق بك إن شاء الله.

قال: صدقت اللهم افعل ذلك به.

خرّجه الحافظ من [كتاب الأربعين] «١».

و عن عليّ بن أبي ربيعة أن / ٤٠ / أ / عليّ بن أبي طالب جاءه ابن التُّباح [فقال: امتلأ بيت المال. فخرج عليّ إلى بيت المال] حتّى قام على المال فنودي في الناس [فاجتمعوا] فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين و هو يقول: يا صفراء يا بيضاء غزى غيرى ها و ها. [ففرّقتها عليهم] حتّى ما بقى منه دينار و لا درهم ثم أمر أن ينضح [بيت المال فنضح] و صلّى فيه ركعتين.

أخرجه أحمد في المناقب و صاحب الصفوة «٢».

و عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليّ خرج و عليه قميص غليظ رازي إذا مدّ كمّ القميص بلغ الظفر و إذا أرسله صار إلى نصف الساعد «٣».

و عن الحر بن جرموز قال: رأيت عليّ بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة و عليه بردان متّزر بواحد و مرتد با [لآ] خر و إزاره إلى نصف الساق و هو يطوف بالأسواق و معه درّة يأمرهم بتقوى الله و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن البيع و إيفاء الكيل و الميزان. أخرجهما القلعي «٤».

(١) لم يتبين لى مراد المصنف من قوله: «خرّجه الحافظ من الأربعين» و الحديث غير موجود في كتاب الأربعين المنتقى.

(٢) رواه أحمد في الحديث السابع من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠.

و رواه بسنده عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨٠.

(٣) و الحديث رواه محمد بن سليمان تحت الرقم: (٥٠٧ و ٥٨) في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٢٠ / أ / و ١٣٥ / أ / و ٢١٩ / ب / و في ط ١: ج ٢ ص ١٨ و ٩٤ و ٥٧٩.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣ ص ٢٣٩ ط ٢.

(٤) كذا في أصلي؛ و لكنّ الحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ طبعه بيروت و قال:

أخبرنا الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا الحرّ بن جرموز، عن أبيه ...

و هكذا رواه بسنده عنه؛ ابن عساكر في الحديث: (١٢٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٣

و عن [أبي] سعيد [الأزدى] قال: رأيت عليّنا بالسوق و هو يقول: من عنده ثوب قميص صالح؟ بثلاث دراهم؟ فقال رجل: عندي و جاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع.

خرّجه الملاء في سيرته [وسيلة المتعبدين] «١».

و عن عمرو بن قيس قال: قيل لعليّ: يا أمير المؤمنين: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع [له] القلب و يقتدى به المؤمن «٢».

و عن هارون بن عنترة عن أبيه قال: رأيت عليّنا بالرحبة في يوم مورود «٣» فجاء قنبر فأخذ بيده و قال: يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تبقى شيئا [لنفسك و لأهل بيتك] و إنّ لأهل بيتك في هذا المال نصيبا و قد خبأت لك خبيثة. قال: و ما هي؟ قال: انطلق و انظر ما هي؟ فأدخله بيتا مملوءا آنية ذهب و فضّة مموّهة بالذهب فلما رآها قال: ثكلتك أمك لقد أردت [أن] تدخل بيتي نارا عظيمة!!! ثم

جعل يزنها و يعطى كل عريف بحصته ثم قال:
هذا جناى و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه

من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٠ ط ٢.

و قريبا منه رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: (١٠٦) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٩؛ قال:
حدثنى أبو بكر الأعين ... حدثنا الحر بن جرموز ...

و لحر بن جرموز هذا ذكر فى حرف الحاء تحت الرقم: (٢٩٩) من التاريخ الكبير - للبخارى - ج ٢ ص ٨٢ و كذا فى كتاب الجرح و التعديل و ثقات ابن حبان.

(١) و الحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (٣٥) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٥ ط قم.
و رواه أيضا أبو نعيم فى ترجمه أمير المؤمنين من حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٣.

و رواه أيضا أبو أحمد الحاكم فى عنوان: «أبو سعيد» من كتاب الكنى: ج ١١ / الورق ١٥ / ب / كما فى تعليق الطباطبائى على كتاب الفضائل.

(٢) و الحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (١٦) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥؛ ط قم.
و ليلاحظ الحديث: (٣١ - ٣٢ و ٤٦ - ٤٧) من كتاب الفضائل.

و رواه أيضا فى كتاب الزهد؛ ص ١٣١.

و رواه أيضا أبو نعيم فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من حليه الأولياء: ج ١ ص ٨١.

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى كتاب الأموال ص ٣٤٤: يوم نيزوز أو مهرجان.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٤

[ثم قال عليه السلام: يا صفراء يا بيضاء] لا تغرينى و غرى غيرى «١».

و قال عبد العزيز بن محمد: إن علينا أتى بمال فأقعد بين يديه الوزان و النقاد فكوم كومه من ذهب و كومه من فضة و قال: يا حمراء
احمرى و يا بيضاء ابيضى و غرى غيرى [ثم قال]:

هذا جناى و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه / ٤٠ / أ / «٢» و قال عبد الله بن أبى سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن
برداء و إلى الحسين برداء فقال [لهما على]: ما هذان البردان؟ قالوا: أهداهما إلينا دهقان من دهاقين السواد. فأخذهما و جعلهما فى بيت
المال!!! «٣»

و عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جدّه قال: قدم عمرو بن سلمة من أصبهان على على بمال و هدية فأمر بوضعها فى الرحبة و وضع
عليها أمينا حتى يقسمها بين المسلمين.

فبعثت أم كلثوم بنت على [إلى ابن سلمة] أن ابعت إلينا من هذا العسل الذى معك. فبعث إليها بزقين من عسل و زقين من سمن فلما
خرج [على] إلى الصلاة عدّها فوجدها ينقص زقين فسأل عنهما؟ فقال [عمرو بن سلمة]: يا أمير المؤمنين لا تسألنى فإننى آتيك بزقين
مكانهما. قال: قد عزمت عليك لتخبرنى بقصتهما. فأخبره قال: فبعث إلى أم

(١) هذا الحديث؛ و ما يأتى بعده فى هذا الباب لم يشر المصنف إلى مصادرها؛ و لكن الباحث يجدها فى الحديث: (٦٧٠) و ما حولها
من كتاب الأموال لأبى عبيد؛ ص ٣٤٤.

و أيضا الأحاديث المذكورة أو أكثرها موجودة فى ترجمه أمير المؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد؛ و أنساب الأشراف

للبلاذرى و مصنف ابن أبى شيبة و حلية الأولياء.

و ليراجع أيضا الحديث: (١٢٣٠) و ما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٢٢٧ و ما حولها.

و ليراجع أيضا الحديث: (٥١٧) و ما حوله فى الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الكوفى الورق ١٢٢/أ-ب/ و فى ط ١: ج

٢ ص ٣٣ و ما حولها.

(٢) و مثله رواه عنه ابن عساكر فى الحديث: (١٢٣٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٥.

و رواه أيضا المتقى الهندى فى الحديث: (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كنز العمال: ج ١٥؛ ص ١٤١.

و قريبا منه رواه أيضا محمد بن سليمان فى الحديث: (٥٤١) فى أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب على عليه السلام الورق ١٢٦/أ/

و فى ط ١: ج ٢؛ ص ٥٣.

(٣) رواه أبو عبيد فى كتاب الأموال ص ٣٤٥.

و بسنده عنه رواه ابن عساكر فى الحديث: (١٢٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٢٢٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٥

كلثوم أن ردّى الزقّين!! فأتى بهما مع ما نقص منهما فبعث إلى التجار أن قوموهما ناقصين و مملوءين [فقوموهما] فوجدوا فيهما نقصا

بثلاث دراهم فأرسل إليها أن أرسلى إلينا [بثلاثة دراهم. فأرسلت] الدراهم ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين. «١»

و قال سفيان الثورى رحمه الله: ما بنى على لبنه على لبنه و لا آجره على آجره و لا قصبه على قصبه «٢».

و قال زاذان: رأيت عليا يمشى فى الأسواق وحده و هو وال يرشد الضالّ و يعين الضعيف و يمرّ بالبقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ:

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ الآية: [٨٣/ القصص: ٢٨] و يقول: نزلت هذه

الآية فى حقّ أهل العدل و التواضع من الولاة و أهل القدرة من الناس «٣».

(١) و هذا رواه ابن عساكر؛ فى الحديث: (١٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٠ ط ٢.

و قريبا منه رواه محمد بن سليمان فى الحديث: (٥٥٨) فى أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب على عليه السلام الورق ١٣١/أ/ و فى

ط ١: ج ٢ ص ٧٥.

و رواه أيضا أبو الشيخ ابن حبان فى ترجمته مخنف بن سليم من كتاب طبقات المحدثين الورق ١٩/أ/ قال:

حدّثنا الحسن بن محمد قال: حدّثنا أبو زرعة؛ قال: حدّثنا محمد بن العلاء أبو كريب؛ حدّثنا عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبى

يحدّث عن أبيه عمرو؛ قال:

كان على بن أبى طالب استعمل يزيد بن قيس على «الرى» ثم استعمل مخنف بن سليم على أصبهان؛ و استعمل [بعده] على أصبهان

عمرو بن سلمة؛ فلمّا انفتل عمرو بن سلمة [منها] عرض له الخوارج؛ فتحصّن فى «حلوان» و معه الخراج و الهدية؛ فلمّا انصرف عنه

الخوارج أقبل بالهدية؛ و خلّف الخراج بحلوان؛ فلمّا قدم عمرو بن سلمة على على أمره فليضعها فى الرحبة؟

و يضع عليها أمناء حتّى يقسمها بين المسلمين؛ فبعثت إليه أمّ كلثوم بنت على: [أن] أرسل إلينا من هذا العسل الذى معك ...

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣١ ط ٢.

(٢) رواه ابن عساكر بسندين تحت الرقم: (١٢٤٨) و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦؛ ط ٢.

(٣) و قريب منه جاء فى الحديث: (١٨٦) من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٢٥؛ ط قم.

و رواه أيضا ابن كثير - علي ما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من كتاب الفضائل -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٦

وقال صالح بن الأسود: رأيت عليا و قد ركب حمارا و دلى رجله إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنت الدنيا «١»

وقال الحسن بن صالح: ذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون: فلان و فلان. فقال عمر [بن عبد العزيز]: أزهده الناس في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه «٢».

وقال المدائني: نظر علي يوم ما إلى قوم يبابه فقال: يا قنبر من هؤلاء؟ قال: شيعةك.

قال / ٤١ / أ: مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة!!! [قالوا: و ما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟] قال: خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء «٣».

وقال أبو بكر ابن عبد الله: مررت أنا و خالي أبو أمية على دار في حى من مراد فقال [خالي]: ترى هذه الدار؟ قلت: نعم. قال: إن عليا مرّ عليها و هم يبنونها فسقطت عليه قطعة منها فشجته فدعا الله أن لا تكمل فما وضع عليها بعد ذلك لبنه «٤».

في تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ٥.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم ١٢٤٨ و ١٢٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٥٠ ط ٢.

(١) و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥١؛ ط ٢.

و ببالي أنى كتبت الحديث عن كتب ابن أبي الدنيا و لكن مسودتي لم تكن بمتناولى.

(٢) و للحديث مصادر؛ و قد رواه ابن أبي الدنيا فى الحديث: (٣٥٥) من كتاب ذمّ الدنيا؛ الورق ٤٣ / أ.

و أيضا رواه ابن أبي الدنيا فى الحديث: (٩٩) من النسخة المنقوص الأول - التى حَقَّقناها - من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣١؛ ط ١.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢.

(٣) و رواه ابن عساكر فى الحديث: (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٧ ط ٢.

و يجد الطالب للحديث مصادر آخر فى المختار: (١٠٨) من القسم الثانى من باب خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٤١٢؛ ط ١.

و رواه أيضا محمد بن سليمان اليمنى فى الحديث: (٧٦٩) فى أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٦٥ / ب / و فى ط ١: ج ٢ ص ٢٩٤.

(٤) رواه أبو بكر ابن أبي شيبه فى الحديث: (٨٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٩٠) من كتاب

المصنّف: ج ١٢؛ ص ٨٦ ط ١ و فى ط ٢ ج ٧ ص ٥٠٧ -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٧

و رواه أيضا ابن أبي الدنيا فى الحديث: (١١) من كتاب مجابى الدعوة الورق ٨ / أ.

و رواه بسنده عنه؛ الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٧٩

الباب الرابع و الأربعون «١» فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش و خشونته و ورعه و حيائه و تواضعه

عنه كرم الله وجهه قال: أصبت شارفا يوم بدر؛ و أعطانى رسول الله صلى الله عليه و سلم شارفا [أخرى] «٢» فأختها عند باب رجل

من الأنصار أريد أن أحتمل عليها إذخرا و أبيع

(١) هذا هو الصواب؛ بحسب تسلسل الأبواب؛ و في مقدمة المصنف و هاهنا معا: «الباب الثالث و الأربعون».

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٨٥) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (١٢٠٠) من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٤٢؛ ط ١؛ و في ط أحمد محمد شاكر: ج ٢ ص ٢٨٥ و فيه:

قال عليّ: أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم في المغنم يوم بدر؛ و أعطاني رسول الله صلى الله عليه و سلم شارفا أخرى ...

قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح؛ و رواه أيضا مسلم [في كتاب الأشربة من سننه]: ج ٢ ص ١٢٢.

[و جاء] في ذخائر المواريث: ج ٦ ص ٥٣٠٦/ أنه رواه أيضا البخاري و أبو داود. و الشارف: الناقه المسنة.

أقول: الحديث رواه البخاري في باب: «لا حمى إلّا حمى الله» من كتاب الشرب من صحيحه:

ج .. ص ١٣.

و أيضا رواه البخاري في باب: «فرض الخمس» من كتاب الجهاد- بشرح الكرمانى-: ج ١٣؛ ص ٧٣.

و أيضا رواه البخاري قبيل باب: «تسمية من سمي من أهل بدر» من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ١٦؛ ص ١٨٥؛ بشرح الكرمانى.

و رواه أيضا البيهقي في باب: «سهم ذوى القربى» من كتاب قسم الفىء و الغنيمه من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٠

و أستعين به على وليمة فاطمة و معى رجل صائغ من بنى قينقاع؛ و [في البيت] حمزة بن عبد المطلب و قينه تغنيه [و تنشده له]:

ألا يا حمز للشرف النواء [و هنّ معقلات بالفناء]

ضع السكّين فى اللبات منها و ضرجهنّ حمزة بالدماء فبادر [حمزة] إليها بالسيف فجبّ أسنمتها و بقر خواصرها!!! قال: فنظرت إلى أمر

أفطنى فأتيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فأخبرته فخرج و معه زيد بن حارثة و خرجت معه حتى قام على [راس] حمزة

فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره و قال: هل أنتم إلّا أعبد آبائي!! فرجع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقهقر عنه. «١»

متفق عليه.

و عنه [عليه السلام] قال: جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت فى طلب العمل فى عوالى المدينة فرأيت امرأة قد جمعت مدرا فظننتها

تريد بله فأتيها [فقاطعتها] كلّ دلو بتمره فمددت سته عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم أتيتها فقلت: تكلنى يدى هكذا؟- و بسط

إسماعيل راوى الحديث يديه جميعا- فعدت لى سته عشر تمره فأتيت النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فأخبرته فأكل معى منها و

دعا لى. «٢» خرّجه أحمد.

و عن سهل أن عليّ بن أبى طالب دخل على فاطمة و الحسن و الحسين يبكيان فقال:

ما يبكيكما؟ قالت؟ الجوع. فخرج عليّ فوجد دينارا فى السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى فلان اليهودى فخذ لنا منه

٤١/ ب/ بدرهم لحما. فذهب [عليّ] فرفهن الدينار على الدرهم و جاء باللحم فعبجت و خبزت و أرسلت إلى أبيها فجاءهم فقال [عليّ]:

يا رسول الله أذكر لك [حديث طعامنا اليوم] فإن رأيتة حلالا أكلنا و أكلت. و ذكر شأنه [أنه وجد فى السوق دينارا فرفهنه على درهم

و اشترى به لحما] قال: كلوا

(١) ما بين المعقوفات زيادات توضيحية مأخوذة من مصادر آخر.

(٢) و رواه أيضا زبير بن بكار كما فى الحديث: (٢٢٩) فى الجزء السادس عشر من كتاب الموقفيات ص ٣٧٣ ط بغداد.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٧ و الرقم: ١١٣٥) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٨٢.
 و أيضا رواه أحمد في الحديث ١٩ و ٣٤٧ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.
 و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث: (١٠٩٧) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق: ٢٢٠/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٥٨٦.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨١
 بسم الله. فأكلوا فيمنما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله و الإسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [به] فدعى له؛ فسأله فقال: سقط مني [اليوم دينار] في السوق فقال عليه السلام: يا عليّ اذهب إلى الجزّار و قل له: رسول الله يقول لك: أرسل إليّ بالدينار و درهمك عليّ. فأرسل به فدفعه إليه.
 خرّجه أبو داوود «١».

(١) رواه أبو داوود في كتاب اللقطة تحت الرقم: (١٧٠٠) من سننه.
 و رواه عنه بعض المعاصرين في تعليق المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٧.
 و رواه البيهقي - علي و جهين - في باب: «بيان مدّة التعريف» من كتاب اللقطة من السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٦٧.
 و رواه أيضا الطبراني في مسانيد سهل بن سعد الساعدي تحت الرقم: (٥٧٥٩) من المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٧.
 و رواه أيضا أحمد بن عمرو بن ابي عاصم في آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الآحاد و المثنى ص ١٥٤.
 و رواه أبو يعلى علي وجه آخر في الحديث: (٩٩) من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٢ ص ٣٣٢ ط ١.
 و رواه أيضا أبو طاهر المخلص كما في أواخر الجزء الرابع من كتاب الفوائد المنتقاء الورق ١٧٦/١.
 و رواه أيضا ابن المغازلي في الحديث: (٤١٤-٤١٥) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٦٧.
 و رواه أيضا ابن شاهين في الحديث: (١٤) من رسالته في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آلهما و عليّ آلهما ص ٣٦ طبعة بيروت.

و رواه ابن شيرويه علي وجه آخر كما في الحديث: (٥١) من الفصل: (١٩) من مناقب الخوارزمي ص ٢٣٠.
 و رواه الحافظ السروي علي وجوه كما في عنوان: «المسابقة بالسقاء ... و النفقة» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٦-٢٨.
 و رواه بعضهم عن كتاب قصص الأنبياء - للثعلبي - ص ٥١٣.
 و أيضا رووه عن الزمخشري في تفسير الكشاف؛ و السيوطي في تفسير الدر المنثور.
 و كيف كان فالحديث قد روى في مصادر بأسانيد؛ و علي صور متنوّعة؛ و أشهر صورها هو ما رواه أبو جعفر الإسكافي المتوفّي سنة: «٢٤٠» في أواخر كتابه المعيار و الموازنة؛ ص ٢٣٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٢
 و عن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاهما يوما فقال: أين ابناي - يعني حسنا و حسينا - قالت: قلت:

أصبحنا و ليس في بيتنا شيء يدوقه ذائق فقال عليّ: أذهب بهما فإنّي أخاف أن يبكي عليك؛ و ليس عندك شيء. فذهب بهما إلى فلان اليهودي. فتوجّه إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال: يا عليّ ألا انقلبت بهما قبل أن يشتدّ الحرّ عليهما؟ فقال عليّ: أصبحنا و ليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات. فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم حتّى اجتمع له شيئا من التمر فجعله في حجزته ثمّ أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه و سلم

أحدهما و حمل [علی] الآخر.

خرّجه الدولابي في مسندها (١).

وقال علی لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى لقد شكوت صدري (٢) وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه منه. قالت [فاطمة]: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي. فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما حاجتك يا بتيّة؟ قالت: جئت لأسلم عليك. واستحيت أن تسأله شيئا ورجعت فقال لها [علی]: ما معك؟ قال:

استحيت أن أسأله!!!

فأتياه جميعا فقال علی: يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء [ك] الله بسبي وسعة فأخدمنا. قال:

والله / ٤٢ / أ / لا أعطيكما و أدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم و لكني أبيعهم و أنفق عليهم أثمانه.

فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم و قد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رءوسهما انكشفت أقدامهما ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتما؟ قالوا: بلى. قال: كلمات علمنيهن جبرئيل تسبحان دبر كل صلاة عشرا و تحمّدان عشرا و تكبران عشرا؛ و إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبيرا أربعاً و ثلاثين. قال علی: فما تركتهما منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم. فقيل له: و لا ليلة صفين؟ قال: و لا ليلة صفين. خرّجه أحمد (٣).

(١) هذا هو الظاهر؛ أي في مسند فاطمة أو مسند أسماء بنت عميس عليهما السلام.

و الحديث رواه الدولابي في عنوان: «[حديث] أسماء بنت عميس عن فاطمة...» من مسند حديث فاطمة تحت الرقم: (١٨٤) في أواخر كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٦؛ ط ١.

(٢) كذا في أصلي؛ و في كتاب المسند: «قد اشتكيت...» و سنوت: استقيت.

(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: (٨٣٨) المذكور في مسند علی عليه السلام من كتاب المسند:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٣

و عن عبد الله بن زبير قال: دخلت على علی بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط - يعني الإوز - فإن الله قد أكثر الخير. فقال: يا ابن زبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحلّ لخليفة من مال الله إلّا قصعتان: قصعة يأكلها هو و أهله و قصعة يضعها بين يدي الناس. خرّجه أحمد (١).

و عن ابن عمير قال: حدّثني رجل من ثقيف أن عليّا قال له: إذا كان عند الظهر فرح إلى. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحجبني دونه و وجدته خاليا و عنده قدح و كوز من ماء فدعا بطيبه (٢) فقلت في نفسي لقد آمنتني حين يخرج إلى جواهر و لا أدري ما فيها؟! فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة فصبّها في القدح و صبّ عليها ماء فشرب و سقاني فلم أصبر [ظ] فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق و طعامه أكثر من ذلك؟ فقال: والله ما أختم عليه بخلا- به و لكنني أتباع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفتح فيوضع فيه من غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلك و أكره أن أدخل إلى جوفى ما لا أعرفه و لا أحبّ أن أدخل فيه إلّا طيبا.

أخرجه صاحب الصفوة (٣).

ج ٣ ص ٢٣٥ ط ٢.

و رواه أيضا ابن كثير في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب البداية و النهاية: ج ٨ ص ٣.

ج ٢ ص ١٤٩؛ بتحقيق أحمد محمد شاكر.

و يحتمل أيضا أنه هو الحديث: (١٣١٢) المذكور في مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند- لأحمد بن حنبل-: ج ١ ص ١٥٣.

و ليلاحظ مسند أحمد: ج ١ ص ٨٠ و ٩٥ و ١٠٦؛ و ١٢٣؛ و ١٣٦؛ و ١٤٦.

و ليراجع أيضا الحديث: (٣٢٥) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و يراجع أيضا الحديث: (١٨٣) من كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٥؛ ط ١.

(١) رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٥٧٨) من كتاب المسند: ج ١ ص ٨٧ ط ١.

و رواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٣١.

و أيضا رواه أحمد في أواخر فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

و رواه بسنده عنه و عن غيره الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٥) و ما بعده من تاريخ دمشق.

(٢) هذا هو الظاهر الذي قد جاء في بعض نسخ حلية الأولياء؛ و الظبية: جراب صغار أو هي وعاء شبه الكيس و الخريطة.

(٣) رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٢.

و رواه عنه ابن الجوزي في كتاب الصفوة.

و رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٤

و عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: رأيت عليّ بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما

بعته!!! فقام إليه رجل و قال /٤٢/ ب: / أنا أسلفك ثمن إزار.

قال عبد الرزاق: و كان الدنيا إذ ذاك بيده إلّا الشام.

خرّجه أبو عمر «١».

و عن هارون بن عنترة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب في الخورنق و هو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله

قد جعل لك و لأهل بيتك [نصيبا] في هذا المال و أنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: و الله ما أرزأكم شيئا من مالكم و إنّه

لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي بالمدينة «٢».

[قال أبو نعيم: حدّثنا أبو بكر ابن خلاد، حدّثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدّثنا مسدّد.

و حدّثنا إبراهيم بن عبد الله] عن محمد بن إسحاق قال: حدّثنا [قتيبة] قال: حدّثنا عبد الوارث بن مسعود:

عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن عليّا خطب الناس فقال: و الله الذي لا- إله إلّا هو ما رزأت من فينكم إلّا هذه- [قال:] و أخرج

قارورة من كمّ قميصه [و أشار إليها] «٣»- و قال: أهداها إلى دهقان ثمّ دفعها لخازن بيت المال «٤»؟.

ج ٣ ص ٢٤٧ ط ٢.

و للحديث مصادر آخر يجد الباحث بعضها في تعليقي على الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق.

(١) رواه أبو عمر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة:

ج ٣ ص ٤٩.

و يجد الطالب للحديث مصادر و أسانيد تحت الرقم: (١٢٤٢) و تعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٢) و هذا الحديث و ما بعده رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء ج ١ ص ٨٢.

(٣) ما بين المعقوفات أخذناه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨١ ترميما لما في أصلي من النقص.

(٤) كذا في أصلي، و في حلية الأولياء: «أهداها إلى مولاى دهقان؟» و جملة: «ثم دفعها لخازن بيت المال» غير موجودة فيه و فيما عندي من بقية المصادر.

و رواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦-٢٣٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٥
خرجه الملاء. «١»

و عن أبي غسان عن أبي داوود عن عليّ رضی الله عنه أنه أتى بفالودج فلما وضع بين يديه قال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم و لكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد «٢».

و عن سفیان عن الأعمش قال: كان عليّ يعشى و يغذى و لا يأكل إلا من شىء يجيئه من المدينة «٣».

(١) لم يتيسر لي مراجعته كتاب «ملاء» و لكن أشرنا في التعليق المتقدم إلى مصادر آخر للحديث.

و رواه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص ٣٤٤.

و للحديث- أو ما يقاربه- يجد الطالب مصادر في المختار: (١٣١) من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٤٢٧ ط ٢.

(٢) رواه أحمد في كتاب الزهد؛ ص ١٩٥.

و رواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٨١.

و رواه عنهما المتقى الهندي في الحديث: (٤٦٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب كنز العمال: ج ١٥؛ ص ١٦٤.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد- أو تلميذه القطيعي- في الحديث: (١٥) من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٤؛ ط قم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٧

الباب الرابع و الأربعون «١» في شفقتة على أمة محمد صلى الله عليه و سلم و ما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية و الاسلام و إسلام [قبيلة] همدان على يده و تخفيف الله عن الأمة بسببه

عن عليّ رضی الله عنه قال: لما نزلت يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [١٣/ المجادلة: ٥٨] قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم:

ما ترى ديناراً؟ قلت: لا يطيقونه. [قال: نصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: فكم ترى؟] قلت: شعيرة. قال: إنك لزهيد. فنزلت أشفقتكم أن تقدموا بين يدي نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ الآيات [١٣-١٤/ المجادلة: ٥٨] فبى خفف الله عن هذه الأمة. خَرَّجَهُ أَبُو حَاتِمٍ «٢».

و عن ابن عباس قال: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قلنا: بلى. قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي. فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل و أتني بخبره فانطلق فلقبه ثم رجع فقلت: ما عندك؟ قال: و الله لقد رأيت رجلاً يأمر

بالخير و ينهى عن الشرّ. فقلت: لم تشفني من الخير فأخذت جراباً؟ و عصي / ٤٣ / أ / ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا- أعرفه و أكره أن أسأل عنه فكنت أشرب من زمزم و أكون في المسجد قال: فمرّ بي عليّ فقال: كأنّ الرجل غريب؟ قلت: نعم. قال:

(١) كذا جاء مكرراً لما مرّ في الباب السالف؛ و مثله في مقدمه المصنّف.

(٢) و هو ابن حبان؛ روى الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه:

ج ٢ / الورق ١٨٠ / ب.

و مدلول هذا الحديث من أثبت ما وقع في تاريخ الإسلام و المسلمين و اتفق على روايته شيعة أهل البيت و شيعة آل أبي سفيان معاً؛ من أنّه لم يعمل بالآية الكريمة أحد من المهاجرين و الأنصار غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى أن نسخ الله تعالى حكم الآية الكريمة؛ فليراجع طلب الحقّ ما جاء في تفسير الآية الكريمة؛ و الحديث: (٩٥٠) و ما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٣٠-٢٤٤ ط ١

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٨

فانطلق [معى] إلى المنزل. فانطلقت معه لا يسألني عن شيء و لا أخبره [بشأني].

فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه و ليس أحد يخبرني عنه بشيء فمرّ بي عليّ [فقال]: أما إنّ الرجل يعرف منزله؟ قال: قلت: بلى. قال: فانطلق. ثمّ قال: ألا تحدّثني بأمرك و ما أقدمك هذه البلد؟ قال: قلت: إن كنت عليّ أخبرتكم. قال: أفعال. قلت: بلغنا أنّه خرج هاهنا رجل يزعم أنّه نبيّ فأرسلت أخى ليكلّمه فرجع و لم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال: أما إنّك قد رشت هذا وجهي إليه فاتبعني و ادخل حيث أدخلت فأنتي إن رأيت أحداً أخافه عليك فمت إلى الحائط كأنّي أصلح نعلي و امض أنت!!! [قال]: فمضى و مضيت معه حتّى دخلت على النبيّ صلى الله عليه و سلم فقلت له: اعرض عليّ الإسلام. فعرضه فأسلمت.

خرّجه البخاري [في عنوان: «باب قصّة زمزم» في أواسط كتاب بدء الخلق من جامعه ج ٤ ص ٢٢١]. (١)

و عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام و كنت فيمن سار معه فأقام عليهم سبعة أشهر لا يجيئونني إلى شيء فبعث النبيّ صلى الله عليه و سلم عليّ بن أبي طالب و أمره أن يرسل [إليه] خالداً و من معه إلماً من أراد البقاء مع عليّ فيتركه قال البراء و كنت [ممن أحبّ البقاء] مع عليّ [قال]: فلما انتهينا إلى [أ] وائل اليمن بلغ القوم الخبر [فت] جمعوا له فصلّى عليّ بنا الفجر فلما فرغ صففنا صفّاً واحداً ثمّ تقدّم بين أيدينا فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلمت همدان كلّها في يوم واحد و كتب [عليّ] بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما قرأ [رسول الله] كتابه خرّ ساجداً و قال: السلام على همدان السلام على همدان!!! (٢).

(١) و رواه أيضا مسلم تحت الرقم: (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٢٣.

و رواه عنهما الذهبي في ترجمة أبي ذرّ من سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥.

و رواه أيضا ابن سعد، في ترجمة أبي ذرّ من الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٢٤.

و رواه أيضا عن البخاري الحافظ ابن حجر في باب الكنى في عنوان: «أبو ذرّ الغفاري» تحت الرقم: (٣٨٤) من باب الكنى من كتاب الإصابة: ج ٤ ص ٦٢.

و رواه أيضا أبو عمر في باب الكنى من كتاب الاستيعاب.

(٢) و ذكره أيضا محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الإرشاد؛ ص ٣٥.

و ليراجع مسند البراء من مسند أحمد بن حنبل؛ و فضائل «همدان» من كتاب مجمع الزوائد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٨٩

الباب الخامس والأربعون في خلافته [عليه السلام]، وذكر ما جاء في صحتها والتنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث والأخبار والآثار

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا [٤٣/ب] يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل:

عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله [أ] لا تستخلف علينا؟ قال: إن تولّوا علينا [و ما أراكم فاعلين] تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الصراط المستقيم «١».

[و] رواه النعمان بن أبي شيبه عن الثوري عن زيد بن حذيفة؟ و لفظه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن تستخلفوا علينا و ما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء.

[و] رواه إبراهيم عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

و عن عمر بن الخطاب أنه قال حين طعن و أوصى: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الصراط المستقيم. - يعني علينا كرم الله وجهه - أخرجه أبو عمر «٢».

(١) كذا في أصلي؛ والحديث مع تاليه؛ رواها أبو نعيم الحافظ في ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٦٤؛ قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن أبي عمرو حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد ...

و ما وضعناه بين المعقوفات التالية أيضا مأخوذ من حلية الأولياء.

و رواه أيضا الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ من سورة الحمد؛ تحت الرقم: (١٠١) و ما بعده من شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٦٤ ط ١.

و رواه أيضا محمد بن سليمان اليماني في الجزء الرابع و أواخر الجزء السابع تحت الرقم: (٣٤٧ و ١٠٩٩) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٩٥/ب و الورق ٢٢٠/ب و في ط ١: ج ١ ص ٤٤٨ و ج ٢ ص ٥٨٨.

(٢) و قريبا منه رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٠

و عن ميمون قال: كنت عند عمر إذ ولى الستة الأمر فلما جاوزوا أتبعهم بصره [و] قال: إن وليتم هذا الأمر [الأجلح ليركب بكم الطريق] - يعني علينا - أخرجه الضحاك «١».

و عن الحرب بن نصر «٢» قال: حججت مع عمر و كان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده عثمان).

ثم حججت مع عثمان و كان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده علي)

خرجه البغوي في معجمه.

بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٤.

و قريبا منه رواه أيضا ثعلب في أماليه كما في شرح المختار: (٨٣) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٨٥ طبعة بيروت حديثا.

و رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١١٣٦) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠٦-١٠٨؛ ط ١.

و ليراجع ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٩٣) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٥٨١.

(١) لم يتيسر لي الاطلاع على كتب الضحّاك؛ و لكن لحديثه مصادر و أسانيد أشرنا إلى بعضها في تعليق الحديث المتقدم.
(٢) كذا في أصلي؛ و لكن الظاهر أنه محرف؛ و الصواب: (حارثه بن مضرّب) كما رواه البلاذري في أوائل ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١١؛ طبعه المستشرقين ق؛ قال:

حدّثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب؛ أنبأنا إسرائيل أنبأنا أبو إسحاق:

عن حارثه بن مضرّب قال: حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول: «إنّ الأمير بعده ابن عفّان».

ثم قال البلاذري: و حدّثني أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش:

عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو لعثمان فيقول:

إنّ الأمير بعده عليّ و في الزبير خلف رضّي أقول: و الرواية الثانية رواها الطبري برواية السري-الكذاب- علي وجهين؛ في أحدهما زيادة عمّيا رواه البلاذري كما في أواخر حوادث سنة (٣٥) الهجرية من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٤٣ طبع مصر؛ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

و الحديث الأول رواه أيضا عمر بن شبة في أواخر ترجمة عمر؛ من تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٩٣٣ طبع المدينة الطيبة؛ قال:

حدثنا عبد الله بن رجاء؛ قال: أنبأنا إسرائيل؛ عن أبي إسحاق؛ عن خارجة بن مضرّب؟ قال:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩١

و عن ابن عمر أنه قال: ما آسى على شيء إلّا أنّي لم أقاتل مع عليّ الفئة الباغية! و علي صوم الهواجر. (١)

و هذا أعظم دليل على صحّة خلافته.

و عن عمر بن جاوران «٢» قال: قال لي الأحنف بن قيس: لقيت الزبير [بن العوام] فقلت [له]: ما تأمرني و توصي لي به؟ قال: آمرك بعلي بن أبي طالب. قلت: أ تأمرني به و ترضاه لي؟ قال: نعم.

أخرجه الحضري؟

و عن عاصم بن [عمر] «٣» قال: لقي عمر عليّ فقال له: يا أبا الحسن نشدتك الله هل كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و لأك الأمر؟ قال: إن قلت ذا فما تصنع أنت و صاحبك؟ فقال: أمّا صاحبي فقد مضى و أمّا أنا فو الله لأخلعنها من عنقي [و أجعلها] في عنقك. فقال [عليّ]: جدع الله أنف من أبعذك عن هذا و إنّ رسول الله [صلى الله عليه و سلم] جعلني علما فمن خالفني ضلّ!!!
أخرجه ابن السّمان في [كتاب] الموافقة.

حججت مع عمر «رض» فسمعت الحادي يحدو: «إنّ الأمير بعده ابن عفّان».

[قال] و سمعت الحادي في إمارة عثمان [يحدو]: «إنّ الأمير بعده عليّ» رضى الله عنه.

(١) رواه أبو عمر- بحذف ذيله و ذكره بذيل آخر- في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٣ قال:

و يروى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال: ما آسى على شيء إلّا أنّي لم أقاتل مع عليّ الفئة الباغية.

و الحديث ذكرناه عن مصادر في تعليق الحديث: (١٢٢١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٩ ط ٢.

و رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٨٨) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/أ/ وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٧٩.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي في أواسط تعليق الباب: «٥٣» في الورق ٧١/ب/ وفي أصلي «عمر بن خاقان ...».

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي؛ وأخذناه مما رواه المحب الطبري في أوائل الفصل العاشر؛ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠١ ط بيروت؛-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٢

و ساق الحديث إلى قوله: «فمن خالفني ضل».

ثم قال: و في روايه أنه قال له: يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لا و لكن جعلني رسول الله صلى الله عليه و سلم علما فمتى قمت فمن خالفني ضل.

ثم قال: أخرجهما ابن السمان في الموافقة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٣

الباب السادس و الأربعون في بيعته [عليه السلام] و من تخلف عنها

عن محمد ابن الحنفية قال: أتى رجل [علينا] و عثمان محصور «١» فقال: إن أمير المؤمنين [عثمان] مقتول الساعة. ثم جاء [ه] آخر فقال [مثل] مقالته. فقام علي قال محمد:

فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال: خل [عني] لا أم لك. قال: فأتى الدار و قد قتل [الرجل] فأتى داره [فدخلها] و أغلق [عليه] بابه فأتاه الناس فضربوا بابه فدخلوا عليه فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل و لا بد للناس من خليفة و لا نعلم أحدا أحق بهذا الأمر منك.

فقال [لهم] علي: لا تريدوني فإني لكم وزير خير [لكم] مني أمير.

فقالوا: و الله ما نعلم أحدا أحق بها منك.

قال: فإن أبيت علي فإن بيعتي لا تكون سرا و لكن اتوا المسجد فمن شاء أن يبايعني يبايعني «١».

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

و عن المسور بن مخرمة قال: قتل عثمان و علي في المسجد فمال الناس إلى طلحة [قال: فأنصرف علي يريد منزله فلقية رجل من قريش عند موضع الجنائر فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمه و سلب ملكه! قال: فولى [علي] راجعا فرقى المنبر فمال الناس إليه فبايعوه و تركوا طلحة.

[و الحديثان] أخرجهما أحمد [تحت الرقم: (٩٣-٩٤)] من مناقب علي عليه السلام من كتاب [المناقب] ص ٦١-٦٢ ط قم. [٢]

(١) كذا في أصلي؛ و في الحديث: (٩٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦١:

عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع علي و عثمان محصور؛ قال: فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول ...

(٢) و هذا مع الحديث المتقدم رواه أحمد تحت الرقم: (٩٣-٩٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٦١-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٤

و ذكر المورخون «١» أنه لما قتل عثمان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب فدخل بيته و أصفق علي بابه؟ و امتنع من الإجابة و قال: أيها الناس إنما [أنا] امرؤ من المسلمين و من وليتموه أمركم رضيته.

قال: فأخرجوه كارها [و هو] يقبض يده فيسوطها وقالوا: الله الله في أمة محمد.

فقال [لهم]: ليس ذاك إليكم إنما ذاك لأهل بدر. فأقبل أهل بدر لبياعوه فقال:

أين طلحة و الزبير و سعد؟ فأقبلوا [إليه] و بايعوه ثم بايعه المهاجرون و الأنصار و لم يتخلف عنه أحد و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين و كان أول من بايعه طلحة و كانت إصبغه شلاء فنظر إليها علي و قال: ما أخلقه أن ينكث «٢» و كان كما قال.

و رواهما أيضا البلاذري في الحديث: (٢٥٨) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٩. و انظر ما رواه أبو بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجاج- المترجم تحت الرقم: (٥٠) من كتاب طبقات الحنابلة: ج ١، ص ٥٦- في ملحقات كتاب المعتمد، من مسند مسائل أحمد الورق ٢٠٦/أ. و مثله رواه السيوطي نقلا عن أبي القاسم الطبري الشافعي هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي- المتوفى عام: (٤١٨) المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٤١٩- كما في الحديث: (١٤٥٥) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٣٥.

و أورده أيضا المتقي في كتر العمال: ج ٨ ص ٣٠٠ ط ١، و في ط: ج ١٥، ص ٤٤٦. كما أورده أيضا في منتخب كتر العمال المطبوع على هامش مسند أحمد: ج ٢ ص ١٩٠، ط ١.

(١) بل أكثر فقرات الحديث جاء بنحو الاستفاضة عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ كما يتجلى هذا المعنى لكل من مارس أو يمارس- كتاب نهج البلاغة أو نهج السعادة.

(٢) كذا ذكره المصنف هاهنا، و المعروف أن قائل هذا القول غير أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٢٥٠ و ٢٥٢) في عنوان: «بيعه علي...» من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٥

الباب السابع و الأربعون في ذكر حاجبه [عليه السلام]، و نقش خاتمه، و ابتداء شخوصه من المدينة، و ما رواه أبو بكر و عمر «رض» في حقه و [ما] قالا و صرّحا به من فضله و خصائصه

أمّا حاجبه فقنبر مولاه [عليه السلام] ذكره الخجندی. «١»

و أمّا نقش خاتمه [عليه السلام] فهو «الله الملك» رواه جعفر بن محمد [عليهما السلام] و خرّجه السلفي «٢».

و أمّا خروجه من المدينة فقد روى عن /٤٤/ ب/ مالك بن الحارث «٣» [أنه] قال:

قام علي بن أبي طالب بالربذة فقال: من أحب أن يلحقنا فليحققنا و من أحب أن يرجع فليرجع مأذونا له غير حرج [عليه].

فقام الحسن بن علي فقال: يا أبة- أو يا أمير المؤمنين- لو كنت في جحر و كانت للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحرك.

فقال [علي عليه السلام]: الحمد لله الذي يتلى من يشاء بما يشاء و يعافى من شاء بما يشاء؟ أما و الله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن

و ذنبا لرأس فو الله إن وجدت له إلّا القتال أو الكفر بالله- يحلف بالله علي- اجلس يا بني و لا تحنّ حنين الجارية.

أخرجه أبو الحميم و قد تقدّم معناه «٤».

(١) لم أظفر بعد علي كتب الخجندی.

(٢) لم أطلع بعد علي كتب السلفي.

(٣) كذا في أصلي؛ و في الحديث: (١١٩٥) من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٦: «مالك بن الحويرث».

و في ذخائر العقبي و الرياض النضرة: «مالك الجون» و لعله مصحف؟.

(٤) كذا في أصلي؛ و في الرياض النضرة: ج ٢ ص ٣٢٥ و ذخائر العقبي ص ١١١: «أبو الجهم».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٦

و أما ما رواه أبو بكر في فضل عليّ [عليه السلام] فقد ذكرنا ذلك مفترقا في الأبواب و [هو] حديث النظر إليه عبادة. و [مثل] حديث استواء كفه و كفّ النبي صلى الله عليه و سلم و أنّه خيم عليه و علي بنيه خيمه؛ و [مثل] حديث [إنّه من النبي صلى الله عليه و سلم بمنزلة هارون من موسى؛ و [مثل] حديث إن منزلة من النبي صلى الله عليه و سلم بمنزلة النبي من ربه «١» و [مثل] حديث: «لا يجوز الصراط أحد إلّا بجواز يكتبه عليّ كلّ ذلك ذكرناه في خصائص عليّ [عليه السلام].

و قوله: من سرّه أن ينظر إلى أقرب الناس قرابه و [مثل] حديث مشاورته له في قتال أهل الردّة.

كلّ ذلك ذكره الصديق تنبيها على فضائل عليّ و عظم قدره و رفيع منزلته من النبي صلى الله عليه و سلم.

و أمّا ما رواه عمر في فضل عليّ [عليه السلام] فقد تقدّم مفترقا في أبوابه فمنه حديث الراية يوم خيبر و حديث: ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهنّ. و حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى و حديث رجحان إيمانه بالسموات السبع و الأرضين السبع و حديث: من كنت مولاه و قوله: أصبحت مولى كلّ مؤمن و مؤمنة و قوله: عليّ مولى من النبي صلى الله عليه و سلم مولاه و قوله: عليّ مولاى و قوله: أقضانا عليّ و رجوعه إليه في القضايا [و] قوله: لو لا عليّ لهلك عمر و احتياله في الأسئلة [عن] عليّ و هو [ظ] أكثر من أن يحصر كلّ ذلك دالّ على فضيلته و خصوصيته و علوّ رتبته و قربه من النبي صلى الله عليه و سلم «٢».

و قد كان معاوية يعرف فضله و سابقته و علمه و قرابته و لا ينكر ذلك بل [كان] ينكر على من أنكر ذلك.

قال قيس بن [أبي] حازم سأل رجل معاوية عن مسألة [ف] قال [له]: سل عليّ بن أبي طالب فهو أعلم منّي. فقال [السائل]: قولك يا أمير المؤمنين أحبّ إليّ من قوله!!! قال [معاوية]: بشئ ما قلت و لؤم ما جئت به و لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخصّه بالعلم و قد قال [له]: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى.

و كان [أبو بكر] الصديق يقول: النظر إليه عبادة.

(١) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «إنّه بمنزلة النبيّ...».

(٢) و روى الهروي كما رواه عنه ابن الأثير في مادّة «عين» من كتاب النهاية: ج ٣ ص ٣٣٢ قال:

[روى] أنّ رجلا- كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فطمه عليّ [عليه السلام] فاستعدى [الرجل] عليه عمر؛ فقال [له] عمر:

ضربك بحقّ؛ أصابتك عين من عيون الله!!! أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ و جلّ؛ و وليّا من أوليائه.-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٧

و كان عمر بن الخطّاب يسأله و يأخذ عنه و لقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر [يقول]: أها هنا عليّ بن أبي طالب!!!

ثمّ قال [معاوية] للرجل: [قم] لا أقام الله رجلك. فحذف اسمه من الديوان.

و قال أبو إسحاق: جاء ابن احور التميمي إلى معاوية فقال: [يا] أمير المؤمنين جئتك من عند الأمّ الناس و أبخل الناس و أعيان الناس و أجبن الناس [يعنى عليّا عليه السلام].

فقال: ويلك أنتي أتاه اللؤم و إن كُنّا لتحدّث أن لو كان لعليّ بيت من تير و بيت من تين لأنفد التبر قبل التين!!! و أنتي أتاه العي و إن كُنّا لتحدّث أنّه ما جرت المواسي على رأس رجل أفصح منه.

ويلك و أنتي أتاه الجبن و إن كُنّا لتحدّث أنّه ما بارزه قطّ رجل إلّا صرعه و الله يا ابن أعور لو لا أنّ الحرب خدعة لضربت عنقك

اخرج عني ولا تقيمن بلدي.

قال عطاء بن مسلم و [معاوية] و إن كان يقاتله فهو [كان] معترفا بفضلته [ثم قال:] و ذكره يوما فأننى عليه و على أبيه و أمه ثم قال: و كيف لا أقول هذا لهم و هم خيار خلق الله و عتره نبته أختيار أبناء أختيار.

و لما بلغه قتله قال: إنا لله [و إنا إليه راجعون] ذهب و الله العلم و الفقه بموت ابن أبي طالب!!!

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع أهل الشام منك هذا. فقال [له معاوية]: دعني عنك

و قد بالغ جماعة من أعدائه و محاربيه له بالفضل و العلم و الفضل ما شهدت به الأعداء!!!

و قال أبو إسحاق: كان عليّ رضي الله عنه يسير في الفية بسيرة [أبي بكر] «١» إذا ورد

و هذه الأحاديث رواها الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢-١١١٢) من ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٦٩؛ و ج ٣ ص ٧٦-٧٨ ط ٢.

و أميا ما ذكره المصنف هاهنا في وسط الحديث الأول من قوله: و كان الصديق يقول: «النظر إليه عبادة» فلم نظفر عليه في ضمن حديث معاوية في تاريخ دمشق و غيره مما أطلعنا عليه من مصادر الحديث؛ نعم حديث أبي بكر: «النظر إلى عليّ عبادة» رواه ابن عساكر و آخرون؛ و لكن مستقلا و برواية غير معاوية.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاستيعاب، و فيه: «بسيرة أبي بكر الصديق في القسم...».

و كان الأولى للمصنف أن يقول: و كان عليّ يسير في قسم الفية بسيرة رسول الله صلى الله عليه-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٨

على مال [من بيت المال] لا يبقى منه شيئا و لا يترك في بيت المال إلّا ما عجز من قسمه و لا يستأثر منه بشيء و لا يخصّ [به] حميما و لا- قريبا و لا يخصّ بالولايات إلّا أهل / ٤٥ / أ الديانات و الأمانات؛ و إذا بلغه عن أحد جناية كتب إليه: قَدْ جَاءَ تَكْمُ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ* ف أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ احتفظ بما في يديك حتى نبعث إليك من يتسلمه منك.

ثم [كان عليه السلام] يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول: اللهم إنك تعلم أنني لم آمرهم بظلم خلقك «١».

و آله و سلم لقوله تعالى في الآية (٢١) من سورة الأحزاب: و لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... و أمّا غيره فالنسبة بينه و بين عليّ عليه السلام نسبة الجاهل إلى العالم فلا يصح أن يقال: إن العالم سار بسيرة الجاهل!؟.

(١) رواه أبو عمر ابن عبد البرّ في أواسط ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١١١، ط مصر. و نقلناه عنه حرفيا في المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج السعادة: ج ٤ ص ١٤٤، ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٢٩٩

الباب الثامن و الأربعون في ذكر شيء من خطبه و ذكر شيء من كلامه [عليه السلام]

و هو كما قال عبد الله بن عباس: وجدنا كلام عليّ دون كلام الخالق و فوق كلام الخلق ما عدا [كلام] رسول الله صلى الله عليه و سلم «١».

[و] قال أبو عبد الرحمن السلمى «٢» خطب عليّ رضي الله عنه على منبر الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان: طول] الأمل و أتباع الهوى فأما طول الأمل فينسى الآخرة و أما أتباع الهوى فيصدّ عن

الحقّ (٣)

وقال سماك بن حرب: [سمعت] الحسن (ع) بن عليّ قال: قال لي أبي: يا بني لا تخلّفن وراءك شيئاً من [متاع] الدنيا فإنّك تخلّفه لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت [به] (٤) وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك.

وقال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب (رض) لعلّي كرم الله وجهه: عظمي يا أبا الحسن. [ف] قال [له عليّ عليه السلام]:

(١) لم أجد لصدر الكلام مصدراً ينسبه إلى ابن عباس غير ما هنا.

(٢) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: قال عبد الله السلمي ...

و للكلام مصادر؛ وقد رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦١ ط ٢.

(٣) كذا في غير واحد من المصادر؛ وفي أصلي: «فيضلّ عن الحقّ» و للكلام تتمّة في سائر المصادر.

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٢١٠) من قصار نهج البلاغة.

وفي الحديث: (١٢٩٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٧٩:

«فسعد بما سعيت به ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٠٠

لا- تجعل يقينك شكاً ولا- علمك جهلاً ولا ظنك حقاً واعلم أن ليس لك من الدنيا إلّا ما أعطيت فمضيت وقسمت فسويت و تصدّقت فأبقيت «١» قال: صدقت [يا] أبا الحسن.

وقام إليه ابن الكوّاء [و هو على المنبر يخطب] فقال: يا أمير المؤمنين قال الله في كتابه: وَالدَّارِياتِ ذَرُوراً [١/الذاريات: ٥١] ما هي الذاريات؟ قال: هي الريح.

قال: فأخبرنا عن [قوله تعالى] وَفَالْحَامِلَاتِ وِقْراً قال: ثكلت أمك سل تفقها لا تعنتا [و] سل عن ما يعينك ولا تسل عن ما لا يعينك. قال: فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْراً؟ قال:

هم الملائكة.

قال: فقوله [تعالى]: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ [٧/الذاريات: ٥١] قال: ويحك ذات الخلق الحسن.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى]: فَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ [٢٨/إبراهيم ١٤] قال: أولئك [فجرة] قريش [وقد] كفيتموهم.

قال: فأخبرنا عن المجرة التي في السماء /٤٦/ أ قال: هي أبواب السماء التي صبّ الله منها الماء المنهمر على قوم نوح.

قال: أخبرنا عن قوس قزح؟ قال: [هو] قوس الله وهو أمان لأهل الأرض من الغرق.

قال: فأخبرني عن السواد الذي في القمر؟ قال: أعمى سأل عن عمياء [هو] قول الله: فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ [١٢/الإسراء: ١٧].

قال: أخبرنا كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى] قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [١٠٣/الكهف: ١٨] قال:

أولئك القسيسون والرهبان وما أهل النهر منهم ببعيد- مدّ عليّ بها صوته «٢» قال:

وما [كان] خرج أهل النهر بعد- قال: يا أمير المؤمنين فوالله لا سألت أحداً بعدك ولا آتى غيرك. قال: إن كان الأمر إليك فافعل.

فلما خرج أهل النهر خرج [ابن الكوّاء] معهم ثم رجع تائباً.

(١) و في الحديث: (١٢٨٠) من تاريخ دمشق: و اعلم أنه ليس لك من دنيائك إلا ما أعطيت فأمضيت؛ و قسمت فسويت؛ و لبست فأبليت.

(٢) جملة: «و مدّ عليّ بها صوته» كانت في أصلي مقدّمة على قوله: «و ما أهل النهر منهم ببعيد» و الصواب تأخيره.
جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠١

الباب التاسع والأربعون في ذكر شيء من مواعظه [عليه السلام]

قال الحسن بن عليّ: شيع عليّ جنازة فلما وضعت في لحدّها ضجّ أهلها بالبكاء فقال [عليّ عليه السلام]: مم يكون؟ أما و الله لو عاينا ما عين ميتينهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتينهم!! و أن له فيهم لعودة «١» ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد، ثم قال [عليه السلام]: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال و وقت لكم الآجال و جعل لكم أسماعا تعي ما عناها و أبصارا تجلي عن عشاها و أفئدة تفهم ما دهاها «٢» إن الله لم يخلقكم عبثا و لم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أمّدكم بالنعم السوابغ و رزقكم بأرغد الروافد و أرصد لكم الجزاء في السراء و الضراء فاتقوا الله عباد الله و جدّوا في الطلب و بادروا العمل [قبل قدوم] هادم اللذات [و مفرّق الجماعات] فإن الدنيا لا يدوم نعيمها و لا يؤمن فجائعها غرور حائل و سناد زائل فاتقوا الله عباد الله فاعتبروا بالآيات و النذر و اتعظوا بالمواعظ و كأن قد علقتكم مخالب المتية و ضمتكم بيت التراب و دهمتكم معضلات الأمور بنفخة الصور و بعثرة القبور و سياقة المحشر و موقف الحساب يا حاطة قدرة الجبار و كلّ نفس معها سائق و شهيد [سائق يسوقها إلى محشرها و شهيد] يشهد عليها بعلمها «٣»

(١) و للكلام مصادر؛ و لكن لا عهد لي برواية الإمام الحسن إياه عن أمير المؤمنين عليه السلام.
و قد رواه أبو نعيم مسندا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١، ص ٧٧.
و يجد الطالب للكلام- أو لبعض فقراتها مصادر آخر ذكرنا بعضها في المختار: (٥٠) من القسم الثاني من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٨٦-١٩١.

(٢) ما دهاها: ما تنوبها و تعرضها؛ أو ما يحذقها و وجودها.

(٣) كذا في أصلي؛ و في المختار: (٨٣) من نهج البلاغة: «و كلّ نفس معها سائق و شهيد؛ سائق-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٢

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ وُضِعَ الْكِتَابُ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [الزمر: ٣٩].
فارتجت لذلك اليوم البلاد و ناد [ي] المناد/ ٤٦/ ب/ و كان يوم التلاق و كشف عن ساق و كسفت الشمس و حشرت الوحوش و بدت الأسرار و هلكت الأشرار و برزت الجحيم [و] لها كلب و لجب و قصف [و] رعد و تغيط و زفير «١»!!!
و برزت الجحيم و غلا- حميمها و توقد سمومها فلا- تنفس عن ساكنها و لا ينقطع [عنهم] حسراتها و لا تفصم [عنهم] كبولها معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم و تصليّة جحيم [و] هم عن ربهم محجوبون «٢» و لأولياته مفارقون و إلى النار منطلقون.
و قال [عليه السلام] أيضا:

عباد الله اتقوا الله اتقاء من كعب فحسر «٣» و وجد فحذر و أبصر فازدجر [فاحتت] طلبا و نجا هربا و قدّم المعاد و استظهر بالزاد و كفى بالله منتقما و نصيرا و كفى بالكتاب خصيما و حجيجا «٤» و كفى بالجنة ثوبا و بالنار وبالا و عقابا و أستغفر الله لي و لكم.
و قال كميل بن زياد [رحمه الله]: أخذ [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى الجبان فلما أصرحنا جلس ثم تنفس

«٥» ثم قال:

يا كميل بن زياد [إن هذه] القلوب أوعيةٌ أخيرها أوعاها [ف] احفظ [عني] ما أقول لك الناس ثلاثة: فعالم رباني و متعلم لطلب النجاة «٦» و همج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ربح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن وثيق من اليقين «٧».

يسوقها إلى محشرها؛ و شهيد يشهد عليها بعملها».

(١) هذا هو الظاهر الموافق للآية: «١٢» من سورة الفرقان؛ و في أصلي: (رعد و تغيط و وعيد ..).

(٢) اقتباس من الآية: (١٥) من سورة المطففين: ٨٣: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ.

(٣) هذه اللفظة كانت في أصلي مهملة؛ فيحتمل أن يكون بالباء: «كبع» بمعنى خضع. أو يكون بالنون: «كنع» بمعنى جبن و هرب.

و هذه الفقرة جزء للكلام السابق في رواية أبي نعيم و سبط ابن الجوزي.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (٨٣) من نهج البلاغة؛ و في أصلي: «و كفى بالله منتقما و بصيرا؛ و كفى بالكتاب خصما و حجيجا».

(٥) كذا في أصلي؛ و في المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة: «فلما أصر تنفس الصعداء ..».

و الجبان و الجبانة: الصحراء و الصعداء: نوع من التنفس يصعده اللهب الحزين.

(٦) كذا في أصلي؛ و في نهج البلاغة: «و متعلم على سبيل نجاة ..».

(٧) كذا في أصلي؛ و كلمة: «اليقين» لا عهد لي بوجودها في هذا الكلام في غير هذا الكتاب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٣

[يا كميل] العلم خير لك من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال [و] العلم يزكو على العمل «١» و المال تنقصه النفقة؛ و العلم

حاكم و المال محكوم عليه؛ و صحبة العالم دين يدان به؛ و العلم يكسب العالم الطاعة في حياته و جميل الأحداث بعد وفاته.

[يا كميل] مات خزان الأموال و هم أحياء؛ و العلماء باقون ما بقي الدهر؛ أعيانهم [في] الوجود مفقودة «٢» و أمثالهم في القلوب

موجودة؛ هاه هاه [إن هاهنا] - و أشار إلى صدره - علما [جمًا] لو أصيب له حملة!!! بلى أصيبه لغير مأمون عليه؛ يستعمل آله الدين

للدنيا [و] يستظهر بحجج الله على كتابه و بنعمه على عباده؛ أو موافقا؛ لأهل الحق لا بصيرة له في أحنائه؛ ينقذ الشك بقلبه بأول

عارض [من شبهة] [اللهم] لا- ذا و لا ذو؟ أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات؛ أو مغرما بجمع المال و الأدخار، ليسوا من رعاة

الدين [في شيء] هم أقرب شبا بالأنعام السائمة؛ كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللهم بلى لا- تخلو الأرض من قائم لله بحجته كي لا تبطل حجج الله حتى يؤدونها و هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا بهم

يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم و يزورونها في قلوب أشباههم «٣» هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلنا ما

استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون [و] صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاؤه في بلاده

و دعاه إلى دينه آه و شوقاه إلى رؤيتهم و استغفر لي و لك إذا شئت فقم.

و قال نوف البكالي: رأيت علي بن أبي طالب خرج فنظر في النجوم فقال: يا نوف أراقد أنت أم راقم؟ فقلت: بل راقم يا أمير

المؤمنين. [ف] قال:

يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و القرآن و الدعاء

شعارا و دثارا.

يا نوف أوحى الله إلى عيسى [بن مريم أن] مر بنى إسرائيل أن لا يدخلوا بيتا من بيوتى إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أيد نقيّة

فإني لا أستجيب لأحد منهم و لأحد من خلقى عنده مظلمة «٤».

(١) كذا هاهنا؛ و في نهج البلاغة و كثير من المصادر: «و المال تنقصه النفقة؛ و العلم يزكو على الإنفاق...».

(٢) كذا في أصلي؛ و في نهج البلاغة: «أعيانهم مفقودة؛ و أمثالهم في القلوب موجودة...».

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة؛ و في أصلي: و يزرعونها في قلوب شبهائهم؟ ...

(٤) و هذا رواه السيد الرضى رحمه الله المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة؛ و له مصادر و أسانيد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٠٤

و قال السدي: صلى على الغداة [يوما] ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح [و] كان عليه كآبة ثم قال:

لقد رأيت نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم «١» فما رأيت أحدا يشبههم و الله إن كانوا ليصبحون شعنا غربا صفرا بين أعينهم كركب المعزى قد باتوا لله سجدا و قياما يتلون كتاب الله يراوحن بين أقدامهم و جباههم إذا ذكروا الله تعالى مادوا كما يمد الشجر في يوم الريح و هملت أعينهم حتى تبلى ثيابهم و الله لقد كانوا غير غافلين عن ربهم!!

ثم نهض [عليه السلام] فما رئي بعدها مفترا حتى ضربه اللعين ابن ملجم «٢».

و قال [عليه السلام]: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك؛ و لكنّ الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك و أن تباهى الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت [الله].

و لا-خير في الدنيا [إلّا] لأحد رجلين: رجل [اقترب] ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبه و رجل يسارع في الخيرات فإنه لا يقلّ عمل في تقوى [و كيف يقلّ ما يتقبل] «٣».

و قال بكر بن خليفة: قال على بن أبي طالب [عليه السلام]: أيها الناس إنكم و الله لو حنتم حنين الواله العجلان، و جأرتم جأرت متبتل الرهبان ثم خرجتم عن الأموال و الأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئته أحصاها كتبه عليكم «٤» لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه و أتخوف عليكم من أليم عقابه؛ و الله لو سألت عيونكم رهبة منه و رغبة إليه ثم عمّرت ما الدنيا باقية و لم تبقوا شيئا من جهدكم بالشكر لأنعمه العظام بهدايتكم للإسلام لما قمتم بشكر ما أنعم به عليكم.

(١) رسم الخطّ في قوله: (نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم) غامض؛ و على فرض صحّته هو أظهر مما في سائر المصادر.

(٢) و الكلام جاء في ذيل المختار: «٩٥» من نهج البلاغة؛ كما جاء أيضا عن مصادر آخر؛ و قد أوردناه أيضا في المختار: «٣٤٤» من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٣٧ ط ١.

(٣) كذا في أصلي؛ غير أنّ ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «٩٥» من نهج البلاغة.

و ما قبل هذه الفقرة أيضا جاء في المختار: «٩٤» من قصار نهج البلاغة.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في ذيل المختار: «٥٢» من نهج البلاغة؛ و فيه: أو غفران سيئته أحصتها كتبه و حفظتها رسله .. و في أصلي هاهنا: أحصاها كتبكم عليكم؟.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٠٥

الباب التاسع و الأربعون «١» في خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة

و خطب [عليه السلام] يوما فقال:

أيها الناس اتقوا الله و بادروا آجالكم بأعمالكم و ابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم و ترحلوا فقد جدّ بكم الرحيل؛ و استعدّوا

للموت فقد أظلكم وكونوا قوماً صريح بهم فانتبهوا «٢» و علموا أن الدنيا ليست لهم بدار [فاستبدلوا ف] إن الله [سبحانه] لم يخلقكم عبثاً و لم يترككم سدى و ما بين أحدكم و بين الجنة و النار إلا أن ينزل به المحتوم «٣» و إن غاية تنقصها اللحظة و تهدمها الساعة لجديرة بقصر المدّة؛ و إن غائباً يحدوه الجديدان الليل و النهار لحرى بسرعه الأوبه؛ و إن قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة «٤» فتزودوا في الدنيا [من الدنيا] ما تحرزون به أنفسكم غداً.

فرحم الله عبداً اتقى ربه [و] نصح نفسه و قدّم توبته و غلب شهوته فإن أجله مستور عنه، و أملة خادع له، و الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و يمنيّه التوبة ليسوفها حتى تهجم [عليه] مبيته على أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن

(١) كذا في أصلي هاهنا؛ و لم يأت ذكر هذا الباب؛ في مقدمة المصنف من أصلي؛ و قد تقدّم آتفاً- و مثله في مقدمة المصنف:- «الباب التاسع و الأربعون في ذكر شيء من مواعظه».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: «٦٤» من نهج البلاغة؛ غير أن فيه «و كونوا قوماً...».

و في أصلي: كنوم صريح بهم فانتبهوا ..

(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ و فيه: و ما بين أحدكم و بين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به ...

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ و ما وضع بعد ذلك بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه؛.

و في أصلي: و إن قادماً يقدم بالفوز أو الشقى؟ لمستحق لأفضل العدة ..

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٦

يكون عمره عليه حجة، و أن تؤدّيه أيامه إلى شقوة؟! نسأل الله [سبحانه] أن يجعلنا و إياكم ممن لا تبطره نعمة و لا تقصير به [عن] طاعة ربه [غاية] و لا تحلّ به بعد الموت ندامة و لا كآبة.

و قال رضى الله عنه:

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة؛ و عزجوا عن طريق المنافرة؛ وضعوا تيجان المفاخرة؛ أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح [هذا] ماء آجن و لقمه يغصّ بها آكلها و مجتنى الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا حرص على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت «١» هيهات هيهات بعد اللتيا و التى و الله لابن أبى طالب أنس بالموت من الطفل بثدى أمه [بل] اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية فى الطوى البعيدة.

و قال رضى الله عنه:

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة [قد أقبلت و] أشرفت باطلاع و إن اليوم المضمار و غدا السباق و السبقه الجنة و الغاية النار.

أفلا تائب من خطيئته قبل مبيته؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه؟.

الأ- و إنكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل فى أيام مهله «٢» قبل حضور أجله فقد نفعه عمله [و لم يضّرّه أجله، و من قصر فى أيام أملة قبل حضور أجله فقد خسر عمله] و ضرّه أجله «٣».

ألا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة.

ألا و إنى لم أر كالجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها.

الأ- و إنكم أمرتم بالرحيل و دلتم على الزاد، و إن أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان]: اتّباع الهوى و طول الأمل فمن قصر أملة حسن عمله.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار الخامس من نهج البلاغة.

و في أصلي: فإن أقل يقولوا حرصا على الملك؟ وإن أسكت يقولوا جزعا من الموت؟ ...

(٢) كذا في أصلي؛ و في المختار: «٢٨» من نهج البلاغة: فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله؟ ...

و ما بين المعقوفات في التوالى مأخوذ من نهج البلاغة.

(٣) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٧

و قال رضى الله عنه:

رحم الله امرأ سمع حكما فوعى و دعى إلى رشاد فدنا [و] أخذ بحجزه هاد فنجا راقب ربّه و خاف ذنبه قدّم خالصا و عمل صالحا؛ و

اكتسب مذخورا و اجتنب محذورا رمى غرضا و أحرز عوضا كابر هواه و كدّب مناه؛ و جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدّة وفاته

ركب الطريقة الغراء و لزم المحجّة البيضاء، اغتنم أيام المهل و بادر الأجل؛ و تزود العمل «١».

و من دعاء [له عليه السلام]:

اللهم اغفر لى ما أنت أعلم به منى فإن عدت فعد علىّ بالمغفرة.

اللهم اغفر لى [ما وأيت من نفسى و لم تجد له وفاء عندى] «٢».

اللهم اغفر لى ما تقرّبت به إليك [بلسانى] ثم خالفه قلبى.

اللهم اغفر لى رمزات الألفاظ و سقطات الألفاظ و سهوات الجنان و هفوات اللسان «٣».

و من كلامه [عليه السلام]:

ما أصف من دار أولها عناء و آخرها فناء [فى] حلالها حساب [و فى حرامها عقاب] من استغنى فيها فتن و من افتقر [فيها] حزن و من

ساعاها فاته و من قعد عنها و اتته «٤».

و قال [عليه السلام] أيضا:

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها فإنّها و الله عمّا قليل ترحل الساكن و تقمع المترف الآمن «٥» لا يرجع ما تولّى منها

فأدبر؛ و لا يدري ما هو آت [منها] فيحذر؟ / ٤٨ / ب / سرورها مشوب بالحزن و جلد الرجال فيها إلى الضعف و الوهن

(١) رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: «٧٦» من نهج البلاغة.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلي: «اللهم اغفر لى به إليك؟ اللهم اغفر لى ما أنت أعلم به منى.

اللهم اغفر لى ما تقرّبت به إليك ثم خالفه قلبى ...».

(٣) و مثله فى المختار: «٧٨» من نهج البلاغة؛ و له مصادر آخر أيضا.

(٤) رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: «٨٠» من نهج البلاغة ثم قال: و إذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام: «و من أبصر بها

بصرتة» وجد تحته من المعنى العجيب، و الغرض البعيد ما لا تبلغ غايته و لا يدرك غوره، و لا سيّما إذا قرن إليه قوله: «و من أبصر

إليها أعمته» فإنّه يجد الفرق بين «أبصر بها» و أبصر إليها» واضحا نيرا و عجيبا باهرا.

(٥) كذا فى أصلي؛ و فى المختار: «١٠٣» من نهج البلاغة: فإنّها و الله عمّا قليل تزيل الثاوى الساكن؛ و تفجع المترف الآمن ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٨

فلا يغرنكم [كثرة] ما يعجبكم من زهرتها لقلّة ما يصحبكم منها!!!

فرحم الله امرأ تفكّر و اعتبر فتبصّر «١» و كلّ ما هو كائن فى الدنيا عمّا قليل كأن لم يكن و كأنّ ما هو [كائن] من الآخرة عمّا قليل لم

يزل و كل ما هو معدود متقضى و كل متوقع آت قريب دان.

و من كلامه [عليه السلام] أيضا:

حتى إذا كشف الله لهم عن جزاء معصيتهم و استخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا لم ينتفعوا بما أدرکوا من طلبتهم و لا بما قضوا من وطهم «٢».

و إني أحذركم و نفسى من هذه المنزلة فلينفع امرؤ نفسه فإنما البصير من انتفع بما سمع و تفكر و اعتبر فتبصير «٣» ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة فى المهاوى و الضلال فى المغاوى و لا- يعين على نفسه الغواة بتعسف فى حق أو تحريف فى نطق أو تخوف من صدق «٤».

فأفق أيها السامع من سكرتك و استيقظ من غفلتك «٥» وضع فخرک و احطط كبرک و ذكّر قبرک «٦» فإنّ عليه ممرك و كما تدين تدان و كما تزرع تحصد و ما قدمت فى يومك تقدم عليه غدا فمهّد لنفسك و قدّم لآخرتك.

فالحذر الحذر أيها المستمع و الجّد الجّد أيها الغافل و لا يتبّنك مثل خبير «٧».

و قال [عليه السلام]:

عباد الله الله فى أعزّ الأنفس عليكم و أحبها إليكم فإنّ الله قد أوضح [لكم] سبيل

(١) كذا فى أصلى؛ و فى نهج البلاغة: رحم الله امرأ تفكر فاعتبر؛ و اعتبر فأبصر؛ فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن؛ و كأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل ...

(٢) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار: «١٥١» من نهج البلاغة؛ و فى أصلى: من فطنتهم؟ ...

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى نهج البلاغة: فإنما البصير من سمع فتفكر؛ و نظر فأبصر؛ و انتفع بالعبر ...

(٤) هذا هو الظاهر المذكور فى نهج البلاغة؛ و فى أصلى: أو تحريف من صدق؟.

(٥) و فى نهج البلاغة: فأفق أيها السامع من سكرتك؛ و استيقظ من غفلتك؛ و اختصر من عجلتك؛ و أنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبى الأمى صلى الله عليه و آله و سلم مما لا بدّ منه؛ و لا محيص عنه؛ و خالف من خالف ذلك إلى غيره؛ و دعه و ما رضى لنفسه؛ وضع فخرک و احطط كبرک و ذكّر قبرک ...

(٦) هذا هو الظاهر؛ المذكور فى نهج البلاغة؛ و فى أصلى: «و احطط ذكرک و ذكر قبرک ...».

(٧) و بعده فى المختار: «١٥٣» من نهج البلاغة جمل كثيرة فليراجعها من أرادها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٠٩

الحقّ و أنار طرقة فشقوة لازمة أو سعادة دائمة «١» فتروّدوا فى أيام الفناء لأيام البقاء فقد دلتهم على الزاد و أمرتهم بالظعن و حثّتهم على المسير فإنما أنتم ركب و قوف لا تدرّون متى تؤمرون بالمسير!!!

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة؟ و ما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه و تبقى عليه تبعته و حسابه!!؟

عباد الله إنّ عليكم رسدا من أنفسكم و عيوننا من جوارحك و حفاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد أنفاسكم لا يسترکم منهم [ظلمة] ليل داج و لا يكتنم [منهم] باب ذو رتاج «٢» و إنّ غدا من اليوم لقریب.

يذهب اليوم بما فيه و يجيء غدا لا حقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل و حدته و مخطّ حفرته فيا له من بيت و حدة و منزل و حشة و مقرّ غربة.

و كأنّ الصيحة قد أتتكم و الساعة قد غشيتكم «٣» و برزتم لفصل القضاء و زاح عنكم الباطل و اضمحلّت عنكم العلل و استحقت بكم الحقائق «٤» و صدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر و انتفعوا بالنذر و ما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون «٥».

و قال رضى الله عنه:

أيها الناس اعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلا وثيقا عروته و معقلا منيعا ذروته و بادروا الموت و غمراته و مهّدوا له قبل حلوله و أعدوا له قبل نزوله [ف] إن الغاية القيامة و كفى بذلك واعظا لمن عقل و معتبرا لمن جهل و قبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس و شدة الإبلاس و هول المطلع و روعات الفزع الأكبر و ضمّ الضريح و ردم الصفيح!!! «٤».

(١) و هكذا جاء كلامه عليه السلام فى المختار: «١٥٧» من نهج البلاغة.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ و الرصد: الذى يراقب الشخص لما يريد منه. و داج: مظلم. و الرتاج- بكسر الراء:- الباب الكبير الذى له غلق محكم.

(٣) هذا هو الصواب المذكور فى نهج البلاغة؛ و فى أصلى: (و كأنّ الصبح قد أتاكم فالساعة قد غشيتكم ...

(٤) كذا فى نهج البلاغة؛ إلّا أنّ فيه: «قد زاحت عنكم الأبطال» و فى أصلى تصحيف.

(٥) كذا فى أصلى؛ و فى نهج البلاغة: فأتعظوا بالعبر؛ و اعتبروا بالغير؛ و انتفعوا بالندر.

و ذيل الكلام مقتبس من الآية: «١٠١» من سورة يونس: و ما تُغْنِي الآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ.

(٦) كذا فى أصلى؛ و فى المختار: «١٨٨» من نهج البلاغة: و روعات الفزع؛ و اختلاف الأضلاع؛ و استكاك الأسماع؛ و ظلمة اللحد و خيفة الوعد؛ و غمّ الضريح؛ و ردم الصفيح ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣١٠

[ف] الله الله عباد الله [ف] إنّ الدنيا ماضية بكم على سنن و أنتم و الساعة فى قرن و كأنّها قد جاءت بأشرطها و أزفت بأفراطها و وقفت بكم على صراطها «١» و أشرفت بزلازلها و أناخت بكلاكها و انصرفت بأهلها و أخرجتهم من حضنها «٢» و صار جديدها رثا و سمينها غثا فى موقف ضنك المقام و أمور مشتبّهة عظام «٣» و نار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها «٤» متغيّظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك و قودها مخوف و عيدها شديد و قودها؟ عميق قرارها مظلمة أقطارها «٥»!!

فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم و بإضاعته يخسر مبطلكم و بادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون فيها بما أسلفتم و مدينون بما قدّمتم و كأنّ قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تالون و لا عثرة تقالون «٦».

و قال رضى الله عنه فى خطبة يصف فيها المنافقين:

نحمد الله على [ما وفق له من الطاعة و زاد عنه من المعصية؛ و نسأله لمّته تماما و بحبله اعتصاما و نشهد أنّ] محمّدا رسول الله عبده و رسوله «٧» خاض إلى رضوان الله كلّ غمرة و تجرّع فيه كلّ غصية و قد تلون له الأدنون و تألّب عليه الأقصون و خلعت [إليه] العرب أعتتها و شرعت أستتها و ضربت إلى محاربتة بطون رواحلها حتّى أنزلت بساحته عدوانها من بعد الدار و سحق المزار «٨».

(١) كذا فى نهج البلاغة؛ و فى أصلى: و وقفت بكم على شرائطها ...

و الأرماس: القبور. و الإبلاس: الحزن فى يأس. و الضريح: اللحد. و الردم: السدّ و الصفيح: جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ص ٣١٠ الباب التاسع و الأربعون فى خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة ص : ٣٠٥
الحجر العريض.

(٢) و بعده فى نهج البلاغة هكذا: «فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى».

و فى أصلى: و انصرفت بأهلها؛ و أخرجتم من حضنها؛ فصار جديدها رثا ...

(٣) كذا فى نهج البلاغة؛ و فى أصلى: و أمور مشقّة عظام؟.

- (٤) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلى تصحيف.
- (٥) كذا في نهج البلاغة؛ غير أن فيه: «عم قرارها» و أيضا فيه زيادات عمّا هاهنا.
- (٦) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلى: «فلا رجع ...».
- (٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٩٢) من كتاب نهج البلاغة؛ وفيه: نحمده على ما وفق من الطاعة ... و نشهد أن محمدا عبده و رسوله ...
- و جميع ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.
- و كان في أصلى بياض بسعة ثلاث كلمات عادية.
- (٨) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ غير أن جملة: «و شرعت أسستها» غير موجودة في نهج البلاغة؛ وفيه أيضا: حتى أنزلت بساحتها عداوتها»-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣١١

أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحذركم أهل النفاق / ٤٩ / أ / فإنهم الضالون و المضلون و الزالون و المزلون يتلونون ألوانا و يفتنوننا [و يعمدونكم بكل عماد و يرصدونكم بكل مرصاد] قلوبهم دويّة و صفاحهم نقيّة يمشون الخفاء و يدبّون الضراء و صفهم داء و قولهم شفاء و هم الداء العياء «١» حسدة الرخاء و مؤكّدوا البلاء و مقنطوا الرجاء لهم بكلّ طريق صريع و إلى كلّ قلب شفيح؛ و لكلّ شجو دموع!!!

يتقارضون الثناء و يتراقبون الجزاء!!

إن سألوأ الحفوا [و إن وعدوا أخلفوا] و إن عدلوا كشفوا و إن حكموا أسرفوا!!!

قد أعدوا لكلّ حقّ باطلا و لكلّ قائم مائلا و لكلّ حيّ قاتلا و لكلّ باب مفتاحا و لكلّ ليل مصباحا!!!

يتواصلون [إلى الطمع] باليأس ليقيموا به أسواقهم و ينفقوا به أعلاقهم «٢».

يقولون فيشبهون و يصفون فيمّوهون «٣» [قد هونوا الطريق و أضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان و حمة النيران] أولئك حزب الشيطان إلا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون.

و قال [عليه السلام] في خطبة [له]:

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام و القوام فتمسكوا بوئائقها و اعتصموا بحقائقها فإنها تؤدّيكم إلى أكنان الدعة و أوطان السعة و منازل العزّ و معاقل الحرز «٤» في يوم تشخص

و في أصلى: و جعلت العرب أعتتها ... من بعد الدار و سحق المذار.

(١) كذا في نهج البلاغة؛ و جميع ما وضعناه بين المعقوفات أيضا مأخوذ منه.

و في أصلى: «و هم الداء العياء» و أيضا كان في أصلى تصحيفات كثيرة صحّحناها على وفق ما في نهج البلاغة.

و دويّة: مريضة. و صفاحهم نقيّة: صفاح وجوههم خالية من وسم العداوة. و يدبّون الضراء:

يمشون مشى سريان المرض. و الداء العياء: الداء الذي عجز الأطباء من علاجه.

(٢) «ينفقوا به» من قولهم: أنفق فلان بضاعته إنفاقا. و روجها. و في مجردة يقال: نفق البيع نفقا و نفاقا- على زنة نصر و علم:- راج. و

الأعلاق: جمع علق- بكسر العين و سكون اللام:- الشيء النفيس.

(٣) يمّوهون: يزيتون. و في بعض نسخ نهج البلاغة: «فيوهمون» أي يوقعون في وهم سامعيهم.

و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة. و هونوا الطريق أي طريق السير معهم في أهوائهم. و أضلعوا: أمالوا: أثقلوا: عوجوا.

و المضيق: ما ضاق من الممرّ. و اللّمة- بالضم فالفتح ثم الميم المفتوحة المشدّدة:- الجماعة. و الحمة- بضمّ الحاء و فتح الميم مخفّفا- : إبرة الحشرات بها تلسع.

(٤) هذا هو الظاهر؛ و ما بين المعقوفات زيادات منّا؛ و في أصلي: و قال من خطبة؟

و محتويات هذه الخطبة من بدايتها إلى قوله: «و لا معذرة تدفع» مذكورة في المختار: (١٩٥) من -

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣١٢

فيه الأبصار و تظلم فيه الأقطار و تعطلّ فيها صرور العشار و ينفخ في الصور فتزهق كلّ مهجة و تبكم كلّ لهجة و تدلّ الشّمّ الشوامخ و الصمّ الرواسخ فيصير صلدها سرايا رقرقا و معدها قاعا سملقا «١» فلا شفيح يشفع و لا حميم ينفع و لا معذرة تدفع؟ فاعملوا عباد الله «٢» و الألسن مطلقة و الأبدان صحيحة و الأعضاء لدنة و المنقلب فسيح و المجال عريض قبل إزهاق الفوت و حلول الموت «٣».

و أيضا قال رضى الله عنه:

أيها الناس إنّ الدنيا دار مجاز و الآخرة دار قرار «٤» فخذوا من ممركم لمقرّكم و لا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم «٥» ففيها اختبرتم و لغيرها خلقتم.

و قال كرم الله وجهه في كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف [الأنصاري] «٦»:

إليك عنّي يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسلت من مخالبك [و أفلت من حبالك] و اجتنبت الذهاب في مداحضك.

نهج البلاغة؛ و في أصلي: «و مناقل الحرز».

و من قوله: «فاعملوا عباد الله» إلى قوله: «و حلول الموت» أيضا مذكور في المختار: (١٩٦) من نهج البلاغة.

(١) كذا في المختار: (١٩٢) من نهج البلاغة؛ و كان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها بمعونه نهج البلاغة.

و الشّمّ: جمع أشمّ: رفيع. و الشوامخ: جمع شامخ: المرتفع. و الصمّ: جمع الأصمّ: الصلب.

و الصلّد: الصلب. و رقرق: مضطرب. و سملق: مستو.

(٢) هذا هو الظاهر من السياق؛ و في أصلي: و المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: «فاعلموا ...».

(٣) و بعده في المختار: (١٩٤) من نهج البلاغة: فحقّقوا عليكم نزوله؛ و لا تنتظروا قدومه

و أيضا قريب منه جاء في المختار؛ (٩٢) من نهج البلاغة.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (٢٠١) من نهج البلاغة؛ و في أصلي: ذات قرار ...

(٥) كذا في أصلي؛ و في نهج البلاغة و غير واحد من المصادر: و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ...

(٦) كذا في أصلي؛ غير أنّ فيه: «من كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف».

و الصواب أنّه عليه السلام كتب هذا الكتاب- إلى عامله على البصرة- عثمان بن حنيف الأنصاري كما في المختار: (٤٥) من الباب

الثاني من نهج البلاغة؛ و ما وضعناه هاهنا بين المعقوفين أيضا مأخوذ من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣١٣

أين القرون الذين غدرتهم بمداعبك و أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك «١» ها هم؟؟ رهائن القبور و مضامين اللحدود /٤٩/ ب/ و الله

لو كنت شخصا مرثيا [و قالبا حسييا] لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى و ألقيتهم في المهاوى و ملوك أسلمتهم إلى

التلف [و أوردتهم موارد البلاء] إذ لا ورد و لا صدر!!!

هيئات من و طيء دحضك زلق؛ و من ركب لججك غرق، و من ازورّ عن حبالك و فّق؛ و السالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه؛

و الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه.

اعزبي عنى فو الله لا اذل لك فتستدلىنى و لا أسلس لك قيادى فتقودينى «٢».

و أيم الله يمينا- استثنى فيها بمشيئة الله- لأروضن نفسى رياضه تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما؛ و تقنع؟ بالملح مأدوما

و لأدعن مقلتى كعين ماء نضب معينها مستفرغه دموعها!!!

أتمتلىء السائمه من رعيها فتبرك؟ و تشيع الربيضة من عشبها فتربض «٣» و يأكل على من زاده فيهجع؟! قرت إذا عينه إذ اقتدى بعد

السنين المتطاولة بالبهيمه الهامله و السائمه المرعيه «٤»!!!

(١) كذا فى نهج البلاغه؛ و فى أصلى: «أفنيهم بزخارفك...».

إليك عنى: أبعدى شخصك عنى. و الغارب: ما بين السنام و العنق. و انسلت: هربت.

و المخالب: جمع مخلب: برثن السباع و أظافيرهم. و الحبائل: جمع حباله: فح الصياد.؟؟

و المداحض: جمع المدحضة: المزلقه و المزله. و المداعب: جمع مدعبة: المزاح. و الزخارف: جمع زخرف. الذهب؛ و يراد منه هنا

الأباطيل المموهه.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور فى نهج البلاغه؛ و فى أصلى: «كيوم آن انسلاخه ... فو الله لا آذن لك فتستدلىنى...».

و المهاوى: جمع مهوى: مكان السقوط. و الورد- بكسر الواو و سكون الراء-: ورود الماء.

موضع وروده. و الصدر- كشجر-: الصدور عن الماء بعد الشرب. و الدحض: المكان الزلق الذى لا تثبت فيه القدم. و اللجج: جمع

لجّه: وسط البحر. الموضع العميق منه. و ازور: مال و تنكب. و المناخ: محل الإقامة و السكون. و حان: حضر. و الانسلاخ: الانقضاء. و

لا أسلس لك قيادى: لا أئين لك زمامى. و القياد- على زنة إياب-: حبل يقاد به الدابة.

(٣) مأدوما: أى مأدوما به الطعام. و لأدعن: لأتركن. و المقله: العين. و نضب: غار. و معينها: ماؤها الجارى. و السائمه: الأنعام التى

تسرح لتأكل من نبات الأرض. و الرعى- بكسر فسكون-:

الكلاء. و الربيضة: الغنم فى مربضه. و الربوض: البروك. و يهجع: يسكن.

(٤) كذا فى نهج البلاغه؛ و فى أصلى: «و الرعيه السائمه...» و الهامله: المتروكه. و السائمه: الماشيه الراعيه. الذاهب على وجهه حيث

شاء.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣١٤

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها و عركت بجنبها بؤسها و هجرت فى ليلها غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها و

توسدت كفها فى معشر أسهر عيونهم خوف معادهم و تجافت عن مضاجعهم جنوبهم «١» و همهمت بذكر ربهم شفاههم و تقشعت

بطول استغفار ربهم ذنوبهم [أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فاتق الله يا ابن حنيف و لتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك] «٢».

و قال كرم الله وجهه من خطبه خطبها «٣»:

الحمد لله أحمده و أستعينه و أو من به و أتوكل عليه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله

بالحدى و دين الحق ليزيح به علتكم و يوقظ [به] غفلتكم.

و اعلموا [عباد الله] أنكم ميتون و مبعوثون من بعد الموت و موقوفون على أعمالكم و مجزيون بها فلا تغرّنكم الحياة الدنيا فإنها دار

بالبلاء محفوفة و بالفناء معروفه و بالعدر

(١) عركت - على زنة نصرت و باه-: احتملت. و البؤس: الضّر. و الغمض: النوم. و الكرى: النعاس. و افترشت أرضها: جعلته فراشا له. و توسدت كفّها: جعلت كفّه و سادة له. و تجافت: تباعدت. و المضاجع: جمع مضجع: موضع النوم. و تقشّعت: انحلت.

(٢) و بعده للكلام بقيّة مختصرة يجدها الطالب في المختار: (٤٥) من باب الكتب و الرسائل من نهج البلاغة؛ و في المختار: (١٣) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٤١ ط ١.
و الكلام رواه مرسل العاصمي - من أعلام القرن الرابع - في عنوان: «و أمّا علم المكاتبه» من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٢٢٤.

و جميع ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من نهج البلاغة.

(٣) و للخطبة مصادر كثيرة و أسانيد؛ و رواها ابن أبي الدنيا مسنده في الحديث: (١٨٢) من كتاب ذمّ الدنيا.

و رواها بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٣) من الباب: (٢٤) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٦٧ ط الغري.

و رواها أيضا مسنده - و لكن بدون صدرها - الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١٢٩٠) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٩ ط ٢.

و رواه أيضا مسنده - و لكن بدون صدرها - سبط ابن الجوزي في الباب السادس من كتاب تذكّر الخواص؛ ص ١٣١.

و رواها أيضا بدون صدرها السيد الرضي رضي الله عنه في المختار: (٢٢٣) من نهج البلاغة.

و للخطبة مصادر أخرى؛ يجد الطالب بعضها في ذيل المختار ٤٩ من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٧٩؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٥

موصوفة و كلّ ما فيها إلى زوال و هي بين أهلها دول و سجال بينما أهلها في رخاء و سرور إذا هم منها في بلاء و غرور [و إنّما] أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها و تقضمهم بحمامها (١).

فاعلموا عباد الله أنّكم و ما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعمارا / ٥٠ / ب / [و أعمار ديارا و أبعاد آثارا]؛ فأصبحت [أصواتهم هامدة و رياحهم راكدة و] أجسادهم بالية و ديارهم خالية و آثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة و النمارق الممهدة الصخور و الأحجار [المسندة] في القبور [اللائنة الملحده التي قد بنى للخراب فناؤها و شيد بالتراب بناؤها] فمحلّها مقرب و ساكنها مغرب [بين أهل محلّه موحشين و أهل فراغ متشاغلين] لا- يستأنسون بالعمران و لا يتواصلون تواصل الجيران و الإخوان على ما بينهم من قرب الجوار و دنوّ الديار (٢) [و كيف يكون بينهم تواصل و قد طحنهم بكلّكالبلي و أكلتهم الجنادل و الثرى] فأصبحوا بعد الحياة أمواتا و بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الأحياب و سكنوا التراب و ظعنوا فليس لهم إياب هيهات هيهات كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣)!!!

و كأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه و ارتهنتم في ذلك المضجع و ضمّكم ذلك المستودع فكيف بكم إذا بعثت القبور و حصّل ما في الصدور (٤) هنالك تجزى كلّ نفس بما كسبت (٥) و وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٦).

(١) و مثله في تاريخ دمشق؛ و في نهج البلاغة: (و تفنيهم بحمامها ...) و تقضمهم: تكسرهم بأطراف أسنانها. و تأكلهم. و الحمام - بكسر الحاء -: الموت.

(٢) كذا في أصلي؛ و في غيره من بقيّة المصادر: «و دنوّ الدار».

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٠٠) من سورة المؤمنون: ٢٣.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: الرابعة من سورة الانفطار: ٨٢ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ.

و إلى قوله تعالى في الآية: (٩) من سورة العاديات: (١٠٠) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ؛ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ.

(٥) هذه الجملة قد جاءت في غير واحد من الآي الذكر الحكيم.

(٦) ما بين النجمتين هو الآية: (٤٩) من سورة الكهف: ١٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٦

و قال الحسن [البصرى]: قال عليّ رضي الله عنه:

طوبى لعبد [نومة] عرف الناس و لم يعرفه الناس و عرفه الله برضوانه أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمته «١».

و قال ابن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم كانتفاعى بكتاب كتبه إلى عليّ بن أبي طالب [إنه كتب إلى]:

أمّا بعد فإنّ المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه؛ و يسره درك ما لم يكن ليفوته؛ فليكن سرورك بما نلت من آخرتك؛ و ليكن همك فيما بعد الموت و السلام «٢».

و من خطبة له [عليه السلام في ذمّ عمرو بن العاص]:

أمّا بعد فقد بلغني أنّ ابن النابغة يذكر لأهل الشام أنّي امرؤ تلعبه و أنّ في دعابة!!! أما إنه قد قال كذبا و نزع إثما؟! [أما و الله إنه] ليمعنى من ذلك «٣» خوف الله و الحياء منه و تلاوة القرآن و ذكر الموت و البعث و الحساب

أما و الله إنه للكذب الخائن؛ و الله إنه ليقول فيكذب [و يسأل فيلحف] و يسأل فيخل فإذا كان يوم البأس فأى [امرى] أمر زاجر ما لم يأخذ السيوف مآخذها من هام الرجال فإذا كان كذلك [ف] أفضل مكيدته أن يمنح القوم دبره فقبحه الله و ترحه.

و خطب رضي الله عنه بالنخيلة عند ما كان من أمر الحكمين ما كان فقال:

الحمد لله و إن أتى الدهر بالخطب الفادح / ٥١ / أ / و الحدث الجليل و نشهد أن لا [إله إلا] الله ليس معه إله غيره، و أنّ محمدا عبده [و رسوله].

(١) و للحديث مصادر ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٨ ط ٢.

(٢) و قريبا منه جدا رواه السيد الرضى رحمه الله في المختار «٢٢ و ٦٦» من الباب الثاني من نهج البلاغة.

و للكتاب مصادر آخر يجد الطالب ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٣٦ ط ١.

(٣) و هاهنا رسم الخط من أصلى غامض؛ و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٨١) من نهج البلاغة.

و للحديث مصادر كثيرة؛ و رواه الثقفى كما في الحديث: (١٩١) من تلخيص كتاب الغارات؛ ص ٣٥٢ ط بيروت.

و للحديث مصادر آخر؛ ذكرنا بعضها في ذيل المختار: (١٧٣) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٨٨ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٧

أمّا بعد فإنّ معصية الناصح «١» العالم الشفيق المجرب تورث الحيرة و تعقب الندامة و قد كنت أمرتك في هذه الحكومة بأمرى و نخلت لكم رأيى لو كان يطاع لقصير رأى؟ فأبيتم على إباء المخالفين الجفافة فكنت و إياكم كما قال أخو هوازن: دريد بن الصمة:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشداً إلّا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم و قد أرى غوايتهم أو أنتى غير مهتد ألاً و إن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكيمين قد نبذا حكم القرآن

وراء ظهورهما فأما ما أحياه القرآن و اتبع كل واحد منهما هواه فحكم بغير حجة بينه و لا سنة ماضية و اختلفا في حكمهما و كلاهما لم يرشده الله [ف] استعدوا للجهاد و المسير و أصبحوا في معسكركم.
و قال الأسود بن سريع: دخل عليّ [عليه السلام] البصرة فخطب الناس فقال:
أيها الناس إنّ الله ذو رحمة واسعة و عفو عظيم و برحمته نال الصالحون الفوز و [هو] ذو عقاب أليم جعل نعمته و عذابه على من خالفه و عصاه؛ و بعد البيان و الهدى ما ضلّ الضالّون؛ و قد أبلسكم بأعمالكم فما ظنكم [يا أهل البصرة]؟
فقام رجل [فقال]: نظنّ بك يا أمير المؤمنين خيرا و نرجوه. فقال: أجل قد عفوت [عنكم] فلا تعودوا للفتنة فإنكم أول من سارع فيها.
و هذا قول رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح علا البيت فأخذ بحلقه بابه فأجافه «٢» و قال:
لا إله إلّا الله وحده و حده؛ و نصر عبده؛ و أعزّ جنده؛ و هزم الأحزاب وحده [ثم قال]: ما تقولون يا معشر قريش و ما تظنون؟ قالوا:
نظنّ خيرا و نقول خيرا أخ كريم و ابن عمّ كريم.
قال: [و أنا أقول] كما قال أخى يوسف: لا تتريب عليّكم اليوم [٩٢/ يوسف: ١٢] [ثم قال]: ألا إنّ مفاخر الجاهلية تحت قدمي هاتين إلّا ما كان من سدانة الكعبة و سقاية

(١) كذا في غير واحد من مصادر الخطبة؛ كما في المختار: (٣٥) من نهج البلاغة؛ و المختار (٢٥٩) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٥٦.
و لفظ أصلي هاهنا غير واضح؛ و كأنه يقرأ: النصيح؟
و رواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص ٢١٤ طبعة الغزى.
و أيضا رواه الشيخ المفيد - رفع الله مقامه - فى الفصل: (٢٧) مما أورده من كلم أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الإرشاد؛ ص ١٣٧.

(٢) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: «فعلى البيت ...» و أجافه: رده.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٨

الحاج [و] إنّ الله قد أذهب عنكم عيبه الجاهلية و تعظيم آباؤها فالناس [إمّا] برّ تقى كريم على الله [أو] فاجر خفي؟ هين على الله؛ و الناس بنو آدم و آدم من تراب.
و خطب كرم الله وجهه يوم الجمعة فقال:

الحمد لله الوليّ الحميد الفعّال لما يريد [و] عالم الغيوب / ٥١ / ب / و خالق الخلق و منزل القطر و مدبّر أمر الدنيا و الآخرة و وارث الأرض و من عليها و إليه ترجعون.
تواضع كلّ شيء لعظمته؛ و ذلّ كلّ شيء لعزّته؛ و قرّ كلّ شيء قراره لهيبته؛ و خضع كلّ شيء من خلقه لملكه و ربوبيته؛ الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه «١».

نحمده على ما كان و نستعينه على ما يكون و نستغفره و نستهديه و نؤمن به و نتوكّل عليه. و نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له؛ مالك الملك و سيّد السادة «٢» و جبار السماوات و الأرض الواحد القهار الكبير المتعال ديان يوم الدين ربنا و ربّ آبائنا الأولين.
و نشهد أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحقّ داعيا إلى الحقّ؛ فبلغ رسالات ربّه كما أمره لا متعدّيا و لا مقصّرا، و جاهد فى سبيل الله أعداءه لا وانيا و لا ناكلا؛ و نصح عباده صابرا محتسبا؛ فقبضه الله و قد رضى عمله و تقبل منه اجتهاده.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم؛ و اغتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله «٣» فى هذه الأيام الخالية لجليل ما يشفى إليكم من الموت «٤» و بالرفض لهذه [الدنيا] التاركة لكم و إن كنتم لم تحبوا تركها و المبيلة لأجسادكم و إن كنتم تحبون تجديدها «٥» فإنما مثلكم و مثلها كركب سلكوا سبيلا و كأن قطعوه؛ و أموا علما و كأن بلغوه «٦» [و] كم عسى الجارى

(١) وبعده في المختار: (١٥٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٩٤ ط ١: «و لن تقوم الساعة و [لن] يحدث شيء إلا بعلمه».

(٢) كذا في نهج السعادة؛ و هاهنا في لفظ أصلى نقص.

(٣) و قريب منه في باب وجوب الجمعة من كتاب «من لا يحضره الفقيه»: ج ١؛ ص ٢٧٠.

و في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: عباد الله أو صيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركه لكم و إن لم تحبوا تركها؛ و المبلية لأجسامكم و إن كنتم تحبون تجديدها.

(٤) الخالية: المتصرمة. و يشفى إليكم: يقبل إليكم و يشرف عليكم.

(٥) و في نهج السعادة: (و آمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركه لكم ...) و انظر تعليقه.

(٦) و في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: فإنما مثلكم و مثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه؛ و أموا علما فكأنهم قد بلغوه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣١٩

إلى الغاية أن يجرى إليها حتى يبلغها «١» و كم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و من ورائه طالب حيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها «٢» فلا- تنافسوا في [عز] الدنيا و فخرها و لا تعجبوا بزيتها [و نعيمها] و لا تجزعوا من ضرائها و بؤسها فإن عز الدنيا [و فخرها] إلى انقطاع و إن ترفها و نعيمها إلى زوال «٣» و إن ضرءها و بؤسها إلى نفاذ و كل مدة فيها إلى منتهى و كل حتى إلى فناء «٤».

أو ليس لكم في آثار الماضين و آباتكم الأولين معتبر و تبصرة إن كنتم تعقلون «٥».

ألم تروا إلى الماضين منكم لا- يرجعون؟! و إلى الخلف الباقي منكم لا يبقون «٦» قال جل ثناؤه: وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلُكُنَا أَنْ نَحْمَدَ لَكَ مَا نَزَّلْنَا بِهَا مِنْ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُعْرِضُونَ [٩٥/ الأنبياء: ٢١] و قال: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُؤَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أَدْخِلَ الْجَنَّةَ / ٥٢ أ / فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ [١٨٥/ آل عمران: ٣].

أ [و] لستم ترون أهل الدنيا يصبحون و يمسون على أحوال شتى فميت يبكي «٧» و آخر يعزى و صريع مبتلى و عائد يعود و آخر بنفسه يجود و طالب [للدنيا] و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على أثر الماضي يمضى الباقي «٨».

و لله الحمد رب السماوات و رب العرش العظيم الذى يبقى و يفنى ما سواه و إليه موئل الخلق و مرجع الأمور «٩»

(١) و في نهج البلاغة: و كم عسى المجرى إلى الغاية أن يجرى إليها حتى يبلغها ...

(٢) و في نهج البلاغة: و ما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا- يعدوه؟ و طالب حيث من الموت يحدوه؛ و مزعج في الدنيا حتى يفارقها.

(٣) ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ و فيه: و إن زينتها و نعيمها إلى زوال؛ و ضرءها و بؤسها إلى نفاذ.

(٤) و في نهج البلاغة: و كل مدة فيها إلى انتهاء ...

(٥) و في نهج البلاغة: أو ليس لكم في آثار الأولين مزدجر؟ و في آباتكم الماضين تبصرة و معتبر إن كنتم تعقلون؟!.

(٦) و في نهج البلاغة: أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟! و إلى الخلف الباقي لا يبقون؟.

(٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة؛ و فى أصلى تصحيف فاحش:

«يمشون و لا يضحكون على أحوال شتى ميت يبكي؟ ...»

(٨) و بعده في نهج البلاغة: ألا فاذكروا هادم اللذات و منغص الشهوات و قاطع الأميتات؛ عند المساورة للأعمال القبيحة؛ و استعينوا

الله على أداء واجب حقه و ما لا يحصى من أعداد نعمه و إحسانه.

(٩) موئل الخلق: مآل أمرهم. و في من لا يحضره الفقيه: و إليه يثول الخلق و يرجع الأمر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٢٠

[الأ-] إن هذا يوم جعله الله لكم عيداً و جعلكم له أهلاً- و هو سيد أيامكم و أفضل أعيادكم و قد أمركم الله فيه بالسعى إلى ذكره فلتعظم [فيه] رغبتكم و ليخلص قرباتكم «١» و أكثروا فيه التضرع و الدعاء و الابتهاج و المسألة و الرحمة و الغفران لكم فإن الله مستجيب لكل مسلم دعاءه؛ و مورد النار كل مستكبر عن عبادته؛ قال جل ثناؤه:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ [٦٠/ غافر: ٤٠].

و الجمعة واجبة على كل مؤمن إلاً على الصبي و المرأة و العبد المملوك و المسافر «٢».

غفر الله لنا و لكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا و عصمنا و إياكم من اقرار الآثام فيما بقي من أيام دهرنا.

إن أحسن الحديث و أبلغ الموعظة كتاب الله قال الله تعالى- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ «٣».

و خرج [عليه السلام] يوماً على أهل الكوفة فخطبهم فحمد الله و أثنى عليه [ثم] قال:

أمياً بعد يا أهل العراق إنما أنتم كأم مجالد حملت فلما أتمت أملت و مات قيمها و طال تأيمها و ورثها أبعدها أما و الله ما أتيتكم اختياراً مني و [لكن] لقد سقت إليكم سوقاً «٤».

(١) و في المختار: (١٥٣): من نهج السعادة: و لتخلص [فيه] تيتكم؛ و أكثروا فيه من التضرع إلى الله و الدعاء؛ و مسألة الرحمة و الغفران ...

(٢) هذا الإطلاق؛ كإطلاق قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنَ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ناظر إلى بيان أصل الوجوب؛ فلا ينافي تقييد هذا الإطلاق بأدلة منفصلة.

(٣) و في نهج السعادة: إن أحسن الحديث و أبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ إن الله هو السميع العليم ...

(٤) و في المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمراة الحامل؛ حملت فلما أتمت أملت؛ و مات قيمها و طال تأيمها و ورثها أبعدها!!! أما و الله ما أتيتكم اختياراً و لكن جئت إليكم سوقاً ...

و قريباً منه جداً رواه ابن دأب في المناقب السبعين التي رواها لأمير المؤمنين عليه السلام على ما رواها عنه محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الاختصاص ص ١٥٤؛ ط ٤.

و رواه أيضاً الوزير الآبي في كالم أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه نشر الدرر: ١؛ ص ٢٩١ ط مصر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٢١

[يا أهل العراق] إن وراءكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا لا يبقى و لا يذر «١».

[ثم] يتوارثكم منهم عشرة يهلك بينهم دينكم و دنياكم ليس الآخر منهم بأرف من الأول حتى يستخرجوا كنوزكم من حجالكم «٢».

و الله لقد بلغني أنكم تقولون: [«إن علياً يكذب!!» قاتلكم الله فعلى من أكذب؟] أفعلى الله أكذب و أنا أول من آمن به!!! أم على نبيّه فأن أول من صدقه!!! «٣» كلما و الله إنها لهجة غبتم عنها [و لم تكونوا من أهلها] ويل أمه كيل بغير ثمن لو كان له وعاء و لتعلمن نبأه/ ٥٢/ ب/ بعد حين «٤».

و بعث معاوية رجلاً من غامد في خيل [و أمره أن يغير على أطراف العراق] فأغارت على [بلدة] الأنبار [فقتلوا عامل أمير المؤمنين عليه

السلام و رجالا و نساء من أهلها و نهبوا ذخائرهما] فبلغ ذلك [عليًا عليه السلام] فمضى حتى أتى النخيلة فأدركه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم. فقال: و الله ما تكفونني و لا تكفون أنفسكم!! ثم رجع فأتى المسجد فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فمن تركه رغبة عنه [ألبسه الله ثوب الذلّة و] شمله [البلاء] و سيم الخسف و ديّث بالصغار «٥» و قد كنت دعوتكم إلى قتال هؤلاء

(١) لعلّ المراد منه معاوية؛ أو عبد الملك بن مروان.

و من قوله: «إنّ وراءكم الأعور» إلى قوله: «حجالكم» غير موجود في نهج البلاغة.

(٢) الحجال: جمع حجلة: حجرة العروس ..

(٣) و مثله في المختار: (٧٠) من نهج البلاغة؛ و ما وضعناه بين المعقوفات أيضا منه.

ثمّ إنّ الآثار و الروايات الواردة حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بالله و رسوله قبل جميع المسلمين متواترة كما يتجلّى ذلك لكلّ من يراجع الحديث: (٧٠) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤٨-١١٧؛ ط ٢.

(٤) هذه الكلمة منه عليه السلام إظهار تبرّم و ضجر منه عليه السلام عنهم.

«كيلا» مصدر و عامله محذوف أى أكيل لهم العلم و الهداية كيلا يغير ثمن لو كان فيهم من يقبله و يقدره؟.

(٥) و في المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، و هو لباس التقوى و درع الله الحصينة، و جنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه و في أصلى-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٢

القوم ليلا و نهارا و سرّا و علانية و قلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزى قوم في عقر دورهم إلّا ذلّوا و افتضحوا فتخاذلتم و تواقلمت و ثقل عليكم قولى و عصيتم أمرى و اتخذتموه وراءكم ظهرًا حتى شنت عليكم الغارات!!!

و هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار و قتلوا حسيان بن حسيان و رجالا- كثيرا و نساء!!! و لقد بلغنى أنّه كان يدخل على المرأة المسلمة [و الأخرى المعاهدة] فينزح حجلها ثمّ انصرفوا موفورين لم يكلم [منهم] أحد كلما فلو أنّ [امرا] مسلما مات من دون هذا أسفا لما كان عندي ملوما بل كان عندي جديرا!!! «١»

يا عجباً كلّ العجب- عجباً يميت القلب و يكثر الهّمّ و يسعّر الأحزان- من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم و فشلهم عن حقّكم حتّى أصبحتم غرضا؛ ترمون و لا ترمون و تغزون و لا تغزون و يعصى الله فترضون!!!

إذا قلت لكم: اغزو [هم] فى الحرّ قلتهم: [هذه] حمارة القيظ [و إذا قلت لكم:

اغزوهم فى البرد قلتهم: هذا أوان قرّ و صرّ فأمهلنا] ينسلخ [عنا] البرد. فإذا [أنتم] من الحرّ و البرد تفرّون فأنتم [و الله] من السيف أفرّ!!! «٢»

يا أشباه الرجال- و لا رجال- و يا أحلام الأطفال و عقول ربّات الحجال «٣» ليتنى و الله لم أعرفكم معرفة جرت علىّ- و الله- ندما [و أعقبت سدا؛ فالتكم الله لقد] ملأتم جوفى غيظا «٤» و أفسدتم علىّ رأيى بالعصيان و الخذلان حتّى لقد قالت قريش: [إنّ] ابن أبى طالب رجل شجاع [و لكن] لا رأى له بالحرب!!!

لله أبوهم من منهم أشدّ مراسا لها منى؟ و لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين ثمّ ها أنا قد نيفت على السّتين و لكن لا رأى لمن لا يطاع.

فقام إليه رجل من الأنصار يقال له: عفيف آخذنا بيد أخيه فقال: يا أمير المؤمنين

تصحيح: فمن تركه في الله شمله [البلاء] و سيم الحسن؟ .. وللخطبة مصادر كثيرة يجد الطالب كثيرا منها في المختار: «٣١٨» و تعليقه من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٥٩ ط ١.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة؛ وفيه: و لقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة و الأخرى المعاهدة فينتزع حجلها و قلبها و قلائدها و رعائها؛ ما تمتنع منه إلّا بالاسترجاع و الاسترحام!!! ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم و لا أريق منهم دم!!.

(٢) ما بين المعقوفات كلّها مأخوذ من نهج البلاغة؛ و كان في أصلي بياض قدر أربع كلمات.

(٣) ربّات الحجال: النساء؛ و غاية همهنّ هو التودّد إلى أزواجهنّ و أولادهنّ و قلما يفكرن في أمر مهمّ.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة؛ و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه؛ و في أصلي هاهنا تصحيح.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٣.

[إني] أقول كما قال الله /٥٣/ أ: رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي [٢٥/ المائدة: ٥] فمرنا بأمرك فو الله [لنطيعنك] و لو حال بيننا و بينه جمر الغضى [و شوك القتاد] «١».

فأنتى [علّي عليه السلام] عليهما خيرا و قال [لهما]: و أين تقعان مما أريد. ثم نهض [عليه السلام].

و لما بوبع عليه السلام قام في إزار طاق و عمامة متوكّئا قوسا و نعلاه في يده حتّى جلس على المنبر ثم قال [بعد] الحمد لله و الثناء عليه:

حقّ و باطل و لكلّ أهل؛ فلئن أمر الباطل فقديما فعل؛ و لئن قلّ الحقّ فلربّما و لعلّ «٢» و لقلّما أدبر شيء فأقبل؛ و لعسى أن يردّ عليكم أمركم و إنكم إذا لسعداء و إنّي لأخشى أن تكونوا في فترة؛ و ما علينا إلّا الاجتهاد [و] قد كانت منكم أمور كنتم بها غير محمودى الرأى أما إنّي لو شئت [ل] قلت: و لكن عفا الله عمّا سلف.

سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همته بطنه [يا ويحه] لو قطع رأسه و قصّ جناحاه لكان خيرا له «٣» شغل عن الجنة و النار أمامه!!!

ثلاثة و اثنان [خمسة] ليس لهما سادس: ملك طائر بجناحيه و نبى أخذ الله بيده و سابق مجتهد و ساع مقتصد و مقصّر في النار.

اليمين و الشمال مضلّة و الطريق [الوسطى هو] المنهج؛ عليه باقى الكتاب و السنّة و أثر النبوة «٤» خاب من ادعى و هلك من افترى «٥».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية أبى الفرج في كتاب الأغاني: ج ١٥؛ ص ٢٦٦.

و الجمر- على زنة خمر-: النار المتقدّة التي إذا بردت تصير فحما. و الغضى: شجر صلب الخشب. و القتاد- بفتح القاف-: شجر صلب العود له أشواك كالإبرة.

(٢) أمر- على زنة علم-: كثر. و قوله عليه السلام: «فلربّما و لعلّ» معناه: فلربّما يصير القليل كثيرا و لربّما يغلب القليل الكثير.

و هذه الخطبة من مشاهير كلمه عليه السلام و لها مصادر و أسانيد كثيرة؛ يجد الطالب صورها منها في المختار (٥٥) من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ١٨٩؛ ط ٢.

(٣) و لهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر و شواهد؛ و أيضا يأتي قريب منها في أواخر هذا الباب في الورق /٥٨/ أ/ من أصلى.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام؛ و فى أصلى: (و الطريق المنهج عليه؛ باق فى الكتاب و السنّة و أثر النبوة...).

و فى رواية الجاحظ: «اليمين و الشمال مضلّة [و] الوسطى [هى] الجادّة؛ منهج عليه باقى الكتاب و السنّة؛ و آثار النبوة...».

(٥) و فى رواية الجاحظ عن معمر بن المثنى: (هلك من ادعى و ردى من اقتحم).

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٤

إِنَّ اللَّهَ دَاوَى هَذِهِ الْأُمِّيَّةَ بِدَوَاءَيْنِ: السِّيفُ وَالسُّوْطُ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِمَا عِنْدَ الْإِمَامِ هَوَادَةٌ «١» فَاسْتَتَرُوا بِيُوتِكُمْ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ مِنْ أَبَدَى صَفْحَتِهِ لِلْحَقِّ هَلْكَ. ثُمَّ نَزَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

و قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] الدَّفَاةُ «٢» خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْجِهَادَ وَ جَعَلَهُ نَصْرَهُ وَ نَصْرَتَهُ «٣» [وَ] اللَّهُ مَا صَلَحَ دِينٌ وَ لَا دُنْيَا إِلَّا بِهِ أَلَا وَ إِنَّهُ قَدْ جَمَعَ الشَّيْطَانَ حَزْبَهُ فَاسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَ رَجُلَهُ وَ طَاغُوتَهُ وَ جَبْتَهُ وَ مِنْ أَطَاعَهُ وَ دَانَ لَهُ لِيَعُودَ لَهُ ذَنْبُهُ «٤»!!!

وَ اللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مِنْكَرًا وَ لَا جَعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ نَصْفًا وَ إِنَّهُمْ لِيَطْلُبُونَ - بِزَعْمِهِمْ - حَقًّا هُمْ أَضَاعُوهُ وَ دَمَا هُمْ سَفَكُوهُ «٥» وَ لئن كُنْتُ شَارِكْتَهُمْ فِيهِ - كَمَا زَعَمُوا - [ف] إِنَّ لَهُمْ نَصِيْبَهُمْ مِنْهُ.

وَ لئن كَانُوا وَ لَوْهُ دُونِي فَمَا الْطَلْبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَ إِنَّ دَعْوَاهُمْ [ل] عَلَيَّ أَنفُسَهُمْ!!!

مَا أَعْتَذَرُ مِمَّا فَعَلْتُ وَ لَا أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ؛ وَ إِنَّ مَعِيَ لِبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَيَّ وَ إِنَّهَا لِلْفِتْنَةِ

(١) الهوادة- على زنة سحابة-: اللين. الميل. الرخصة.

(٢) ذكر ياقوت في مادة «دف» من كتاب معجم البلدان ما لفظه: «دف» موضع في جمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان.

و ذكر يوسف بن حاتم الشامي من أعلام القرن السابع قبيل وقعة الجمل من كتابه: الدرّ النظيم الورق ١١٤// ما لفظه:

[وَ] كَتَبْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ] سَلَّمَ إِلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

سَلَامٌ عَلَيْكَ؛ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ نَزَلَ بِالْذِقَاقَةِ وَ اللَّهُ دَاقَهُ بِهَا؟ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأَشْقَرِ؛ إِنْ تَقَدَّمَ نَحْرُ؛ وَ إِنْ تَأَخَّرَ عَقْرُ وَ السَّلَامُ!!!

(٣) هذا هو الصواب و في النسخة: فولى نصره و نصرته.

(٤) كذا في أصلي؛ و في المختار: (٩٢) من نهج السعادة: و إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ لَهُمَا حَزْبَهُ وَ اسْتَجَلَبَ مِنْهُمَا خَيْلَهُ وَ رَجُلَهُ لِيَعِيدَ الْجُورَ إِلَى أَوْطَانِهِ؛ وَ يَرُدُّ الْبَاطِلَ إِلَى نَصَابِهِ.

(٥) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «وَ إِنَّهُمْ لِيَطْلُبُونَ حَقًّا بِزَعْمِهِمْ وَ هُمْ أَضَاعُوهُ ...»

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٥

الْبَاغِيَةُ قَدْ طَارَتْ / ٥٣ / ب / أَمَّهَا هَبْلَتَهَا «١» وَ مَنَعَتْ دَرَّتَهَا فَهَمْ يَرْضَعُونَ أَمَّا فَطَمْتُ [وَ] يَحْيُونَ بَدْعَةً قَدْ أَمِيَّتْ [«٢»] لِيَعُودَ الْبَاطِلُ فِي نَصَابِهِ.

فِيَا خَبِيئَةَ الدَّاعِي وَ مِنْ دَعَا «٣»! وَ اللَّهُ لَوْ قِيلَ لَهُ: مَا الَّذِي أَنْكَرْتَ؟ وَ إِلَى مَا أَجَبْتَ؟

وَ مِنْ دَعَاكَ؟ وَ مَا إِمَامُكَ وَ مَا سُنَّتُهُ؟ لَزَاحَ وَ اللَّهُ الْبَاطِلَ عَنِ مَقَامِهِ وَ لَا نَقْطَعُ لِسَانَهُ وَ لِرَأْيِ الطَّرِيقِ وَاضِحًا.

وَ مَا أَنَابَ مِنْ قَتْلُوهُ؛ وَ مَا تَابَ مِنْ خَطِيئَتِهِ! وَ مَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فَعَذَّرُوهُ؟ وَ لَا حِينَ دَعَاهُمْ نَصْرُوهُ «٤».

وَ أَيْمَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِأَفْرَطَنَ لَهُمْ حَوْضًا [أَنَا مَا تَحَهُ] لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ لَا يَلْقَوْنَ بَعْدَهُ [رِيًّا] أَبَدًا «٥» وَ إِنِّي لَطَبْتُ نَفْسًا بِحِجَّةِ اللَّهِ

عَلَيْهِمْ وَ عِلْمَهُ فِيهِمْ «٦» وَ إِنِّي دَاعِيَهُمْ وَ مَعْدَّرَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ تَابُوا وَ أَقْبَلُوا [فَالْتَوْبَةَ] مَقْبُولَةً؛ وَ إِنْ أَبَوْا أُعْطِيْتَهُمْ حَدَّ السِّيفِ وَ كَفَى بِهِ شَافِيَا

مِنْ مَبْطَلٍ وَ نَاصِرًا لِمُؤْمِنٍ «٧» وَ مَعَ كُلِّ صَحِيفَةٍ شَاهِدٌ وَ شَاهِدُهَا «٨».

وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ الزَّبِيرَ وَ طَلْحَةَ وَ عَائِشَةَ لَيَعْلَمُونَ أَنِّي مُحَقَّقٌ وَ أَنَّهُمْ مَبْطَلُونَ!!!

- (١) كذا في أصلي؛ و لعل الصواب: «قد طالت أمها هبلتها» و الهيلة: الثكل.
- و في المختار: «٩٣» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٠٣ ط ٢: (و إنَّها للفئسة الباغية فيها اللحم و اللحمه؟ و قد طالت هينتها [هلبتها «خ»] و أمكنت درّتها؛ يرضعون أمّا فطمت و يحيون بيعة تركت ...).
- (٢) جملة: «فهم يرضعون أمّا فطمت» رسم خطها غير واضح من أصلي.
- (٣) كذا في أصلي؛ و في المختار: «٩٢» من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٣٠ ط ٢: (يا خيبة الداعي إلى م دعا؟ و بما ذا أجيب؟).
- و في المختار: «٩٣» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٠٣: «فيا خيبة للداعي و من دعا؟ لو قيل له: إلى من دعوتك؟ و إلى من أجبت؟ و من إمامك و ما سنته؟ إذا لراح الباطل عن مقامه؛ و لصمت لسانه فما نطق!!».
- (٤) و ينبغي التأمل في هذه الجمل حقّ التأمل.
- (٥) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار العاشر من نهج البلاغة؛ و المختار: «٩٣» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٠٤ ط ٢.
- (٦) و في المختار: «٢٢» من نهج البلاغة: و إنّي لراض بحجّة الله عليهم و علمه فيهم ...
- (٧) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: و كفى به شافيا من مبطل؛ و من ناصر لمؤمن ...
- (٨) كذا في أصلي؛ و هذه الفقرة ما وجدتها في سائر المصادر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٦

- و أيم الله ليقرعنّ من ندم سنّا هيئات و أتى لهم التناوش من مكان بعيد «١» و قد علقت الرهون عند [ما] برىء الله منهم «٢» يوم لا ينطقون و لا يؤذن لهم فيعتدرون «٣»
- و خطب عليه السلام ليلة الهير واقفا على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال:
- إنّي قد رأيت جولتكم و انحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفأة الطغام و أعراب أهل الشام و أنتم لهاميم العرب و السنم الأعظم و عمّار الليل بتلاوة القرآن «٤» و أهل دعوة الحقّ إذ ضلّ عنها الخاطون فلولا- إقبالكم بعد إدباركم و كرتكم بعد انحيازكم لوجب عليكم ما أوجب [الله] على المولى [دبره] يوم الزحف و كنتم من الهالكين «٥».
- و لقد شفى و حاوح صدرى إذ رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم و قد أزلتموهم كما أزالوكم تحسونهم بالسيوف يركب أولاهم أخراهم كالإبل المطرودة الهيم «٦» فالآن فاصبروا ينزل عليكم السكينه و يثبتكم ربكم باليقين «٧»
- و ليعلمنّ الفارّ منكم أنّ الفرار لا يزيد في عمره و لا يرضى ربّه عنه بل في الفرار سلب العزّ و ذلّ المحيا و الممات و موجدة الربّ.
- و قال صعصعة بن صوحان: خطبنا أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه بذى قار معتمًا/ ٥٤/ أ/ بعمامة سوداء متلفًا بكساء- أو قال: بساج «٨»- فقال- بعد أن حمد الله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و سلم:-
- أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب [ثم قال]:

(١) اقتباس من الآية: «٥٢» من سورة السبأ: ٣٤.

(٢) كذا في أصلي، و جملتا: «و قد علقت الرهون عند ما برىء الله منهم» لم أجدهما في غير هذا الكتاب.

(٣) اقتباس من الآية: «٣٦» من سورة: و المرسلات: ٧٧.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: «٢٠٩» من نهج السعادة: ج ٢؛ ص ٢٠٥ ط ١؛ و في أصلي تصحيف.

(٥) اقتباس أو إشارة إلى الآية: «١٦» من سورة الأنفال: و مَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ

اللَّهِ وَ مَاَوَاهُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ.

(٦) و بعده في المختار: «١٠٥» من نهج البلاغة: ترمى عن حياضها؛ و تزداد عن مواردنا ... قال ابن الأثير: الوحاح: جمع الوحوح: انقباض النفس و تقلصها من الغيظ. و تحسونهم: تهيجونهم. و الإبل الهيم: الإبل التي لا تروى من الماء لإصابتها بداء الهيام. و المفرد: الأهم. و المؤنث: الهيماء.

(٧) لفظه: (و يثبتكم) رسم خطها غير واضح في أصلي؛ و في كتاب صفين: «و ثبتكم الله باليقين».

(٨) و هذه الخطبة رواها أبو مخنف عن زيد بن صوحان؛ قال: شهدت علياً ب «ذى قار» و هو معتم بعمامة-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٢٧

الحمد لله كثيرا على كل حال بالغدو و الآصال «١» و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله بعثه رحمة لعباده و حياة لبلاده [حين] امتلأت الأرض ضلالة و فتنا و عبد الشيطان في أكنافها و استولى عدو الله [إبليس] على أهلها فكان مما أطفأ لله به نيرانها و أخمده به شرارها و نزع به أوتادها محمد بن عبد الله رسوله إمام الهدى و النبي المصطفى. «٢».

ثم إنني يعلم الله أنني قد كنت كارها للحكومة بين أمية محمد صلى الله عليه و سلم حتى أكرهتموني عليها و دخلت منزلي فاستخرجتموني و قبضت يدي فبسطتموها و تداكتم علي كنداك الإبل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلوني [أ] و يقتل بعضكم بعضا «٣» فخفت أن لا- يسعني ردكم حتى اجتمع [علي] ملؤكم فبايعوني طائعين غير مكرهين ثم خالفني منكم مخالفون و نكث ناكتون علي غير حدث و لا جور في حكم الله [الذي] حكمت به فحكم الله بيني و بينهم و هو خير الحاكمين.

و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما من وال من أمتي إلا و يجيء يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه على رءوس الخلائق ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته فإن كان عادلا نجا؛ و إن كان جائرا هوى ثم ينتقض به الصراط إلى الدرك الأسفل من النار «٤».

سوداء؛ ملتفت بساج ...

و الخطبة أوردناها في المختار: (٩٢) من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٩٦ ط ٢.

الساج: الطيلسان الواسع المدور. و قيل: هو الطيلسان الأخضر. و قيل: الأسود. أو الضخم الغليظ. أو المقور ينسج كذلك. و يطلق على الكساء المربيع مجازا.

(١) و في المختار: «٩٢» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٩٦: (الحمد لله على كل أمر و حال؛ في الغدو و الآصال ...).

(٢) و في نهج السعادة: فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأ الله به نيرانها؛ و أخمده به شرارها و نزع به أوتادها؛ إمام الهدى و النبي المصطفى صلى الله عليه و آله ...

و ليراجع ما بعده فإن فيه زيادات غير موجودة في جواهر المطالب هذا.

(٣) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: ثم إنني يعلم الله أنني كنت كارها ... حتى حسبت أن تقتلوني و يقتل بعضكم بعضا ...

و في نهج السعادة: و قد علم الله سبحانه أنني كنت كارها للحكومة بين أمه محمد صلى الله عليه و آله ...

(٤) لعل هذا هو الصواب؛ و في أصلي بعد كلمة: «الصراط» لفظه غير مقروء.

و في نهج السعادة: و لقد سمعته يقول: «ما من وال يلي شيئا من أمر أمتي إلا أتى به يوم القيامة»-

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٢٨

فإن أنتم معاشر أمه محمد سمعتم قولي و أطعتم أمرى أقمتمكم على المحجة البيضاء من كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و سلم و

إن أبيتكم عاقبتكم بسيفي هذا حتى يحكم الله بيني وبينكم و هو خير الحاكمين.

و خطب عليه السلام [خطبته المعروفة بالدياج] فقال:

الحمد لله فاطر الخلق و فالق الإصباح و محيي الموتى و باعث من فى القبور.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن أفضل ما / ٥٤ / ب / توسيل به المتوسل لى الإيمان بالله [و برسوله] و الجهاد فى سبيله [و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة] «١» و إقامة الصلاة فإنها الملة و إيتاء الزكاة فإنها الفريضة و صوم [شهر] رمضان [فإنه] جنة من عذابه؛ و حج البيت فإنه منفاة للفقير و مدحضة للذنوب؛ و صلة الرحم [فإنها مراءة فى المال و منسأة فى الأجل و صنع المعروف فإنه] يدفع ميتة السوء و يقى مصارع الهوان «٢» و صدقة السر فإنها تكفر الخطايا و تطفى غضب الرب.

أفيضوا فى ذكر الله فإنه أحسن الذكر و ارغبوا فيما وعد المتقون فإن وعد الله أصدق الوعد و اقتدوا بهدى محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم فإنه أحسن الهدى و استنوا بسنته فإنها أعظم السنن «٣» و تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث و استشفوا بنوره فإنه شفاء لما فى الصدور و أحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون [٢٠٣ / الأعراف: ٧] [و إذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم تهتدون ف] إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذى لا يستفيق عن جهله «٤» بل الحجّة

مغلولة يدها إلى عنقه على رءوس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلا نجا؛ و إن كان جائرا هوى».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة؛ و المختار: (٢٧٤) من القسم الأول من خطب نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٤؛ و المختار: (٥٤) من القسم الثانى منه: ج ٣ ص ٢١٠ ط ١.

(٢) و مثله فى المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة و لكن بمغايرة فى بعض الكلمات؛ و ما بين المعقوفات مأخوذ منه و من نهج السعادة؛ و قريب منه أيضا جاء فى كتاب تحف العقول.

(٣) و فى نهج البلاغة: و استنوا بسنته فإنها أهدى السنن ...

و فى نهج السعادة: و استنوا بسنته فإنها أفضل السنن ...

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج السعادة؛ و فى نهج البلاغة: فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق من جهله؛ بل الحجّة عليه أعظم؛ و الحسرة له ألزم و هو عند الله ألوم ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٢٩

عليه أعظم [و هو عند الله ألوم] «١» و الحسرة أدم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير فى جهله و كلاهما حائر بائر مضل مشبور «٢».

ألا لا ترخصوا لأنفسكم فى ترك الحق فتدهنوا و تخسروا «٣».

إن من الحزم أن تفقهوا و إن من الفقه أن لا تغتروا «٤» و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و إن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن و يستبشر و من يعصه يخف و يندم.

سلوا الله حسن اليقين و ارغبوا إليه فى العاقبة.

إن أفضل الأمور عزائمها و إن شرارها محدثاتها «٥» و كل محدثة بدعة و ما أحدث محدث بدعة [إلا ترك بها سنه] «٦».

المغبون من غبن دينه و المغبوط من حسن يقينه.

إياكم و مجالسة [أهل اللهو] فإنها تزيغ القلوب و تنسى القرآن و تدعو إلى كل عجز «٧».

و [إياكم] و مجالسة النساء و محادثتهن فإنها تزيغ القلوب و هى [من] أعظم مصائد الشيطان.

ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق و جانبوا الكذب فإنه بجانب للإيمان.
ألا وإن الصادق على شفا منجاة و كرامة و إن الكاذب على شفا هلكة و هوان.

- (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب نهج البلاغة و تحف العقول.
(٢) رسم الخط في أصلى في قوله: (بائر مصل مشبور) غير واضح.
و في تحف العقول: «و كلاهما حائر بائر؛ مصل مفتون؛ مبتور ما هم فيه؛ و باطل ما كانوا يعملون».
بائر: هالك. و مبتور: منقطع الخير. و مشبور: ملعون.
(٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب تحف العقول؛ و في أصلى: «فتذهبوا».
و في نهج السعادة: و لا ترخصوا لأنفسكم فتذهلوا؛ و لا تذهلوا في الحق فتخسروا؟.
(٤) و في نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٧ ط ١: ألا و إن من الحزم أن تثقوا؛ و من الثقة أن لا تغتروا ...
(٥) و في المختار: «٢٧٤» من نهج السعادة: إن عوازم الأمور أفضلها؛ و إن محدثاتها شرارها ...
(٦) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: المتقدم الذكر من نهج السعادة؛ و السياق أيضا يستدعيه.
(٧) كذا في أصلى؛ و في نهج السعادة: و مجالس اللهو تنسى القرآن و يحضرها الشيطان؛ و تدعو إلى كل غي ...
جواهر المطالب، الباعونى، ج ١، ص: ٣٣٠

ألا قولوا الحق تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله؛ [و أدوا الأمانة / ٥٥ / أ] إلى من ائتمنكم عليها و صلوا أرحام من قطعكم و عودوا
بالفضل على من حرمكم و إذا عاهدتم ففوا و إذا حكمتم فاعدلوا «١».
و لا تفاخروا بالآباء و لا تتابزوا بالألقاب و لا تمارحوا و لا تباغضوا. «٢»
و أفشوا السلام فى العالم و ردوا التحية على أهلها بأحسن منها و ارحموا الأرملة و اليتيم و أعينوا الضعيف و المظلوم و تعاونوا على البر
و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان.
ألا [و] إن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة قد أقبلت باطلاع.
ألا [و] إن المضممار اليوم و السباق غدا ألا و إن السبقة الجنة و الغاية النار.
ألا إنكم فى أيام مهل و من ورائه أجل يحته عجل فمن عمل فى أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله «٣».
ألا و إن الأمل يسهى العقل و يورث الحسرة ألا فأعرضوا عن الأمل كأشد ما أتم عن شىء معرضون فإنه غرور و صاحبه مغرور «٤».
و افزعوا إلى قوام دينكم و الجد فى أموركم فإننى لم أر مثل الجنة نام طالبها و لا مثل النار نام هاربها.
و تزودوا فى الدنيا ما تحرزون به أنفسكم و اعملوا الخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما فى نهج السعادة - غير أن فيه: و إذا عاهدتم فأوفوا-.

و فى أصلى: و صلوا أرحامكم من قطعكم؟.

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى تحف العقول: و لا تباذخوا و لا يغتب بعضكم بعضا؛ أي حب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا؟.

أقول: و لعل ما فى أصلى من لفظة: «و لا تمارحوا» محرّفة عن قول: «و لا تباذخوا».

(٣) كذا فى أصلى؛ و فى نهج السعادة: ألا و إنكم فى أيام مهل من ورائها أجل يحته عجل؟ فمن أخلص لله عمله فى أيام مهله قبل
حضور أجله فقد أحسن عمله و نال أمله؛ و من قصّر عن ذلك فقد خسر عمله و خاب أمله و ضره أمله؟.

ثم إن من قوله: «و إن الدنيا قد أدبرت» إلى قوله: «يفوز بالخير من قدمه» جاء بمغايرة فى بعض ألفاظه فى المختار: «٢٨» من نهج

البلاغة.

(٤) كذا في أصلي؛ غير أن قبل قوله: (مغرور) كانت لفظة: (معنى؟) و أيضا كان فيه: (عارضون؟).

و في المختار: «٥٦» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٢١٨: «فأكذبوا الأمل ..». جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣١ من قدّمه «١» و السلام.

و خطب كرم الله وجهه و قد استنفر أهل الكوفة مرّة بعد مرّة [فلم ينفروا] فقال:

ألا و إني قد استنفرتكم فلم تنفروا و نصحت لكم فلم تقبلوا و أسمعتمكم فلم تعوا فأنتم شهود كغياب و صمّ ذو [و] أسمع أتلو عليكم الحكمة و أعظكم [ب] المواعظ النافعة و أحثكم على جهاد الفئة الباغية فما آتى على آخر قولي حتى [أراكم متفرّقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم و تتخادعون عن مواعظكم] تضربو [ن] الأمثال و تناشد و [ن] الأشعار و تسألو [ن] عن الأسعار تربت أيديكم «٢» قد نسيتم الحرب و الاستعداد لها و أصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها و شغلتموها بالأباطيل و الأضاليل!!!

و يحكم اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم فو الله ما غزى قوم قطّ في عقر دورهم إلّا ذلّوا.

و أيم الله ما أظنّ أن تفعلوا حتى يفعلوا و وددت أني [لقتيهم على نيتي] و بصيرتي [فاسترحت] من مقاساتكم و ممارستكم «٣» فما أنتم إلّا كإبل جمّة ضلّ رعاتها/ ٥٥/ ب/ و كلما جمعت من جانب انتشرت من [الجانب] الآخر ألا ليس يرجوكم الراجي!!! و أيم الله إنكم لو قد رأيتم الموت لانفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها «٤».

فقام الأشعث بن قيس [فقال: فهلّا [فعلت] كما فعل عثمان يا أمير المؤمنين؟

فقال [عليه السلام]: إن الذي فعل عثمان المخزأة لمن لا بصيرة له «٥» و أنا على بينة من ربّي

(١) كذا في نهج السعادة؛ و في أصلي: «تجزوا خيرا؟ يوم يفوز بالخير من قدّمه».

و بعده في نهج السعادة: ج ٣ ص ٢٢١ زيادة: «أقول قولي و أستغفر الله لي و لكم».

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٩٥) من نهج البلاغة.

و قريبا منه رويناه أيضا في المختار: «٣٠٨» من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٢٦ ط ١.

و قوله عليه السلام: «تربت أيديكم» دعاء لهم بالخيبة في آمالهم.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و في أصلي: (وددت أني بصرت إلى الراحة من مقاساتكم و مراسكم؟).

و ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة.

(٤) كذا في أصلي؛ و في المختار: (٩٧) من نهج البلاغة: و الله لكأنّي بكم فيما إخالكم أن لو حمس الوغى و حمى الضراب قد

انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها؛ و إني لعلى بينة من ربّي ...

و قريب منه جاء أيضا في المختار: «٣٤» من نهج البلاغة.

(٥) المخزأة: الخزي و هو الذلّ و الهوان. ما يبعث على الخزي.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٢

و يقين؛ و عهد من نبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم و كلّا و الله إن امرأ مكنّ من نفسه عدوّه فهشم عظمه و فرى جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمتّ الأحشاء من صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فو الله لأعطينّ دون ذلك ضربا بالمشرفيّ يطير له فراش الهام و الله يفعل ما يشاء «١».

و خطب عليه السلام عند استنفاره الناس لحرب معاوية فقال:

الحمد لله رب العالمين أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو؛ أول كل شيء و آخره و مبدئ كل شيء و معيده؛ كل شيء خاشع له؛ و كل شيء قائم به؛ و كل شيء ضارح إليه «٢» و كل شيء مشفق منه.

خشعت له الأصوات و قامت بأمره [الأرض و] السماوات «٣» و ضلّت دونه الأعلام و كلّت دونه الأبصار «٤» سبحانه ما أعظم شأنه و أجلّ سلطانه أمره قضاء و كلامه نور و رضاه رحمة و سخطه عذاب.

واسع المغفرة شديد النعمة قريب الرحمة.

غنى كل فقير و عزّ كل ذليل و قوّة كل ضعيف و مفرح كل ملهوف.

يعلم ما تكنّ الصدور و ما تخون العيون و ما فى قعر البحور و ما ترخى عليه الستور «٥» الرحيم بخلقه الرءوف بعباده على غنائه عنهم و فقرهم إليه.

من تكلم سمع كلامه و من سكت علم ما فى نفسه و من عاش منهم فعليه رزقه؛ و من مات منهم فاله مصيره «٦».

(١) و فى المختار: «٣٤» من نهج البلاغة: فأما أنا فوالله دون أعطى ذلك؛ ضرب بالمشرفيّة تطير منه فراش الهام؛ و تطيح السواعد و الأقدام؛ و يفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

(٢) أى خاضع له؛ يقال: ضرع فلان إلى فلان- على زنة منع و بابه-: خضع و تدلّل له.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها سياق الكلام.

(٤) ضلّت: فقدت. و الأعلام: جمع علم- على زنة قلم-: العلامة التى تنصب فى البرارى و الجبال لاهتداء التائهين. المنارة. الجبل الشاهق. و كلّت: عييت و وقفت. و الأبصار: جمع بصر.

(٥) ما تكنّ الصدور: ما تحفظه و تخفيه. و ترخى عليه الستور: تعلّق عليه الستر؛ كيلا يراه من يكره رؤيته له.

و الكلام مقتبس معنى عن قوله تعالى فى الآية: (١٩) من سورة غافر: يَغْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

(٦) و فى المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: من تكلم سمع نطقه؛ و من سكت علم سرّه؛ و من عاش فعليه رزقه؛ و من مات فاله منقلبه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٣٣

أحمده على ما يأخذ و يعطى و على ما يبلى و يولى «١» و على ما يميت و يحيى حمدا يكون أراضى الحمد له؛ و أحبّ الحمد إليه و أفضل الحمد عنده؛ حمدا يفضل حمد من مضى و يغرق حمد من بقى «٢».

سبحانك اللهم ما أعظم ما يرى من خلقك؛ و ما أصغر عظيمه فى قدرتك «٣»؛ و ما أعظم ما نرى من ملكوت؛ و ما أحقر ذلك فيما غاب عنّا من ملك؛ و ما أسبغ نعمك فى الدنيا؛ و ما أحقرها/ ٥٥/ ب/ فى جنب ما ينعم به فى الآخرة؛ و ما عسى أن يرى من قدرتك و سلطانك فى قدر ما غاب عنّا من ذلك؛ و قصرت أبصارنا عنه و وقفت عقولنا دونه.

فمن أعمل طرفه و قرع سمعه و أعمل فكره كيف خلقت خلقك و كيف أقمّت عرشك؛ و كيف علقت سماواتك فى الهوى و كيف مددت أرضك رجع طرفه حسيرا و عقله و الها و سمعه مبهورا و فكره متحيرا؛ و كيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك إذ أنت فى الغيوب و لم يكن فيها غيرك و لم يكن لها سواك «٤».

لم يشهدك أحد حيث فطرت الخلق و ذرأت النفوس «٥» [و] كيف لا- يعظم شأنك عند من عرفك و هو يرى من عظيم خلقك ما يملأ قلبه و يذهل عقله؛ من رعد يقرع القلوب و برق يخطف العيون!؟

سبحانك خالقا معبودا و سبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا؛ و سبحانك جعلت دارا و جعلت [فيها] مائدة مطعمها و شرابا «٦» و أزواجا و خدما؛ و قصورا

(١) على ما يبلى: أى على ما يختبرهم بصنعه الجميل. و على ما يولى: أى على ما يسديه و يصنعه بنا بلطفه الخفى.

(٢) أى يستوعب حمد من بقى كاستيعاب الماء ما يغرقه.

و فى أصلى: (و يعرف حمد من بقى).

(٣) و فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك؛ و ما أصغر عظمه فى جنب قدرتك؛ و ما

أهول ما نرى من ملكوتك؛ و ما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك؛ و ما أسبغ نعمك فى الدنيا؛ و ما أصغرها فى نعم الآخرة ...

(٤) الطرف - كفلس - البصر. و حسيرا: كليلا. و الها: متحيرا. و مبهورا: منقطعاً معيياً لا يسمع شيئاً.

و فى خطبته عليه السلام الغراء: و كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك إذ أنت وحدك فى الغيوب ...

(٥) ذرأت: برأت و أنشأت. و هاهنا فى أصلى تصحيف.

(٦) و قريب منه جداً يأتى فى أواخر الخطبة الموسومة ب «الزهراء» فى آخر هذا الباب فى -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٤

و عيوناً؛ ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعى أجابوا و لا فيما رغبته رغبوا و لا إلى ما شوقوا اشتاقوا؛ أقبلوا على جيفة يأكلون و لا

يشبعون «١» افتضحوا بأكلها و اصطلحوا على حبها و أعمت أبصار صالحى زمانها فى قلوب فقهائهم من عشقها أعشى حبها بصره و

أمراض قلبه و أماتت لثته «٢» فهو عبد لها و عبد لمن فى يده شىء منها؛ حيثما زالت الدنيا زال إليها؛ و حيثما أقبلت أقبل عليها؛ لا

ينزجر من الله بزاجر و لا يتعظ بموعظة.

فسبحان الله كيف إذا فجأهم الأمور و نزل به المقدور و فارقوا الديار و صاروا إلى القبور و خسروا دار [١] بانت لهم بها دواهى الأمور

فعلم كل عبد منهم أنه كان مغروراً مخدوعاً «٣» [ف] اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت و حسرة الفوت فاغبرت لها وجوههم و

تغيرت لها ألوانهم و فترت لها أطرافهم «٤» و حرّكوا لمخرج أرواحهم أيديهم و عرقت لها جباههم ثم ازداد الموت فيهم فحيل بينهم و

بين منطقتهم و إنهم ليديرون أبصارهم فى أهليهم «٥» بنظر يبصرونه و سمع يسمعون على صحته من عقولهم قد منعوا من الكلام و

غابت منهم الأحلام / ٥٦ / أ / و قد أجالوا الأفكار فيما أفنوه من الأعمار و تحسروا على أموال جمعوها «٦» و حقوق منعوها [وقد]

أغمضوا فى طلبها فلزمهم و بالها حين أشرفوا على فراقها؛ و خلفوها لوزائها فكان المهنتاً لغيرهم «٧» و حسابها عليهم قد علق [بها]

الورق ٦٢ / أ / أو ص ٣٠٠.

و فى المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة: سبحانك خالقا و معبودا بحسن بلائك عند خلقك؛ خلقت دارا و جعلت فيها مآدبة مشربا و

مطعما و أزواجا و خدما و قصورا و أنهارا؛ و زروعا و ثمارا ...

(١) كذا فى أصلى؛ و الجيفة: الجثة المنتنة من الميت. و اصطلحوا على حبها: اتفقوا و تعاهدوا على حبها. و اللب: العقل.

(٢) و فى نهج البلاغة: أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها؛ و اصطلحوا على حبها. و من عشق شيئا أعشى بصره؛ و أمراض قلبه؛ فهو

ينظر بعين غير صحيحة؛ و يسمع بأذن غير سميعة؛ قد خرقت الشهوات عقله و أماتت الدنيا قلبه؛ و ولهت عليها نفسه؛ فهو عبد لها و

لمن فى يديه شىء منها حيثما زالت زال إليها؛ و حيثما أقبلت أقبل عليها؛ لا ينزجر من الله بزاجر؛ و لا يتعظ منه بواعظ ...

(٣) لعل هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: ففارقوا الديار؛ و صاروا إلى القبور؛ و أحسروا دار؛ بانت لهم بها دواهى الأمور؟ ...

(٤) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «و فرت لها أطرافهم»؟ ...

(٥) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: «فجعل بينهم».

(٦) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: و تحسروا على أموال جمعوها ...

(٧) كلمة: «المهتأ» رسم خطها غير واضح في أصلي؛ و يساعد على أن يقرأ: (فكان الهنيء لغيرهم) و في المختار: (١٠٧) من نهج البلاغة: «فيكون المهتأ لغيره و العبؤ على ظهره».

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٣٥

رهونهم فهم يعضون الأيدي حسرة و ندامة على [ما] جمعوا «١» و أسفوا على ما فرطوا؛ و زهدوا فيما كانوا فيه راغبين [فتمنوا أن] الذي كانوا يرغبون به و يحسدون عليه لم يكن «٢».

ثم لم يزل الموت بالمرء يزيد و يباليغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه؛ و لا يسمع بسمعه؛ يردد طرفه في النظر في وجوه أهله و أحبابه؛ يرى حركات ألسنتهم و لا يسمع كلامهم؛ و ما زال الموت يزيد الموت حتى خالط عقله و صار لا يعقل بعقله و لا يسمع بسمعه و لا ينطق بلسانه؛ ثم زاده الموت حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته؛ و هملت عند ذلك حجته «٣» فاجتمعت عليه خلطان:

سكرة الموت و حسرة الفوت؛ فما زال كذلك حتى بلغت الروح الحلقوم؛ ثم زاده الموت حتى خرج الروح من جسده «٤» فصار جيفة بين أهله؛ قد أوحشوا من جانبه [و تباعدوا من قربه] لا يسعد باكيا و لا يجيب داعيا «٥»

ثم أخذوا في غسله فزوعوا عنه ثياب أهل الدنيا ثم كفنوه فلم يوزروه «٦» ثم ألبسوه قميصا لم يكفئوا عليه أسفله و لم يزرّوه «٧» ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه ثم انصرفوا عنه؛ و خلّوه بمفضعات الأمور «٨» مع ظلمة القبر و ضيقه و وحشته؛ فذلك مثواه حتى يبلى جسده و يصير رفاتا و رميما؛ حتى إذا بلغ الأمر إلى مقاديره و ألحق آخر الخلق بأوله؛ و جاء من الله و أمره ما يريد [ه] من إعادته و تجديد خلقه أمر بصوت من سماواته؛ أما السماوات ففتقتها و فطرها «٩» و أفرغ من فيها؛ و بقي ملائكتها قائمة

(١) ما بين المعقوفين زيادة منّا لتصحيح الكلام؛ و لفظه: «جمعوا» رسم خطها غامض في أصلي.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و في لفظ أصلي غموض.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و رسم الخط في قوله: (و هملت) في أصلي غير واضح؛ و كأنه يقرأ: «هتكت - أو - همكت» و هملت: أهملت.

(٤) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «حتى أخرج الروح من جسده...».

و الجيفة: المتنتة من جسد ذي روح خرج الروح منه.

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة.

(٦) كذا في أصلي؛ و قوله: فلم يوزروه: لم يلبسوه الوزرة.

(٧) و لم يزرّوه: لم يجعلوا له زراً يجمعه عليه و يحفظه.

(٨) الباء في قوله: «بمفضعات الأمور» بمعنى إلى. و الرفاء - بضمّ الراء -: المنكسر البالي.

و الرميم: البالي.

(٩) فتقتها: شقّها و فصل بعضها من بعض. و فطر الشيء: شقّها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٣٦

على أرجائها «١».

ثم وصل الأمر إلى الأرضين؛ و الخلق لا يشعرون؛ فرج أرضهم و أرجفها بهم و زلزلها عليهم و قلع أجبالها من أصولها و نسفها و سيرها و دكّ بعضها بعضا من هيبه جلاله «٢» ثم كانت كالعن المنفوش قد دكّت هي و أرضها دكّة واحدة «٣» و أخرج من فيها / ٥٦ ب/ و جدّدهم بعد إبلانهم و جمعهم بعد تفرّقهم لما يريد من توقيفهم و مسألتهم عن الأعمال «٤» فمن أحسن منهم يجزيه بأعماله و

إحسانه؛ و من أساء منهم يجزيه بإساءته «٥» ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقاً في ثوابه و فريقاً في عقابه. ثم خلد الأمر لأبده؛ دائم خيره مع المطيعين و شرّه مع العاصين «٦» و أثاب أهل الطاعة بجواره و الخلود في داره و عيش رغد و خلود دائم «٧» و مجاورة ربّ كريم و مرافقة محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم حيث لا يظعن النازل؟ و لا يتغيّر بهم الحال؛ و لا يصيبهم الأفراع؛ و لا تنوبهم الفجائع و لا يمسهم الأسقام و الأحزان. فأما أهل المعصية فخلداهم في النار؛ و قد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق «٨»، و قرن منهم النواصي بالأقدام و ألّبت الأبدان سراويل القطران؛ و قطعت لهم مقطّعات النيران؛ في عذاب حديد؛ يزيد و لا يبيد؛ و لا مدّة للدار فتفنى و لا أجل للقوم فيقضى «٩».

(١) الأرجاء: جمع الرجاء - مقصوراً و ممدوداً -: النواحي و الأطراف.

(٢) و في المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة: أماد السماء و فطرها؛ و أرج الأرض و أرجفها؛ و قلع جبالها و نسفها؛ و دكّ بعضها بعضاً من هيبه جلالته و مخوف سطوته.

قوله عليه السلام: و رجّ أرضها: حرّكها و هزّها. و أرجفها: زلزلها و حرّكها شديداً. و نسفها: قلعها. و غربلها: فرّقتها.

(٣) دكّ بعضها بعضاً: هدم بعضها بعضاً. كبسه. دفعه. و العهن بكسر العين فسكون الهاء: الصوف. و المنفوش: المشعث المتفرّق.

(٤) أى عن أعمالهم. و الإبلاء: كون الشيء باليا.

(٥) لفظه: «يجزيه» فى الموردین من أصلى رسم خطها غير جليّ فى أصلى؛ و ربّما يقرآن: «جزى».

(٦) المراد من الشرّ - هاهنا و أمثاله -: ما لا يلائم العاصين؛ و يراد منه مجازاتهم على أعمالهم.

(٧) العيش الرغد: العيش المتسع الطيب الخصب.

(٨) و فى المختار: «١٠٧» من نهج البلاغة: و أما أهل المعصية فأنزلهم شرّ دار و غلّ الأيدي إلى الأعناق ...

(٩) فيقضى: ينقضى و ينتهى أمدّه. و الكلام مقتبس معنى من قوله تعالى فى الآية: «٣٦» من سورة فاطر: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٧

فهل سمعتم بمثل هذا الثواب و العقاب؟ ما للناس من هول نام طالبه و أدركه هاربه أو سها عن ذكره؟ أو تشاغل عنه بغيره؟ تشاغل أهل الدنيا بديناهم و تشاغل أهل الآخرة بأخراهم.

فأما أهل الدنيا فأتعبوا أبدانهم و دنسوا أعراضهم و خرجوا [عن] ديارهم فى بضاعة مخلوق مثلهم؛ تعيّدوا له و طلبوا ما فى يده و أذعنوا له و وطئوا عقبه؛ فصار أحدهم يرجو عبداً مثله؛ لا يرجو الله وحده.

و أما صاحب الطاعة «١» فاتّبع أثر نبيّه صلى الله عليه [و آله] و سلم و سلك مناهجه و كان له فيه أسوء حسنة؛ استنّ بسنته حين حقّر الدنيا و صغّرها؛ فقد كان يركب الحمار و يردف خلفه؛ و يأكل على الأرض و يجلس جلسة العبد و يجيب المملوك؛ و يخصف نعله؛ و يرقع ثوبه؛ و يكره الستر على بابه فيه التصاوير؛ و يقول: يا عائشة أخرجيه عنى!!! فمن استنّ بسنته و اقتصّ أثره «٢» و إلّا فلا يأمنّ هلكته.

الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [و آله] و سلم أرسله رحمةً و حجّةً؟

فجلّت و وصلت إلينا نعمه بنعمة أسبغها علينا؛ فبلغ رسالات ربّه و ناصح لأمته منذراً و داعياً؛ فما أعظم النعمة علينا بمحمد صلى الله عليه [و آله] و سلم / ٥٧/ و به هداانا الله من الضلالة؛ و استنقذنا به من جمر [١] ت النار «٣» و بصّرنا به من العمى و علّمنا به بعد الجهالة

و أعزنا به في خلتننا «٤» و كثرنا به في قلتنا «٥» و رفع به خسيسنا و نحن بعد نرجو شفاعته؛ و الله أوجب حقه علينا فأمرنا بالصلاة عليه؛ فصلوا عليه؛ صلى الله عليه [و آله] و سلم.

فلما فرغ من الصلوات قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قد عظمت الله فلم تأل في تعظيمه؛ و حمدته فلم تأل في تحميده؛ و حثت الأمة و زهدت و رعبت «٦».

فقال عليّ [عليه السلام]: نحن أصحاب رايات بدر؛ لا ينصرنا إلّا مؤمن و لا

(١) المراد من صاحب الطاعة- هنا- هو شخص أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) جواب الشرط محذوف أي فهو ناج. و الاقتصاص: الاتباع.

(٣) رسم الخط في أصلي في هذه الجملة غير واضح؛ هكذا: «و استعدنا به من حيرت النار...»

(٤) أي في حال فقرنا و حاجتنا. و الخلة- بفتح الخاء على زنة سلّة-: الفقر و الفاقة، و الجمع خلل و خلال كجبل و جبال.

(٥) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «و كبرنا» بالموحدة التحتانية.

(٦) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «و محسنا لأمة...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٨

يخذلنا إلّا منافق؛ من نصرنا نصره الله؛ و من خذلنا خذله الله في الدنيا و الآخرة؛ و قد عرفت أن أقواما بايعوني و في قلوبهم الغدر!!!
الأ- و إنني لست أقاتل إلا مارقا يمرق من دينه [أ] و ناكثا ببيعته يريد الملك لنفسه؛ يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل؛ و إنما يقاتل معنا من أراد الآخرة و سعى لها سعيها.

ألا إن و لئنا و ناصرنا ينتظر في كل صباح و مساء النعمة من الله؛ و إن عدونا و بغيضنا ينتظر السطوة من الله كل صباح و مساء؛ فليبشر و لئنا بالأرياح الوافرة «١»، و الجنة العالية؛ و لينتظر عدونا النعمة في الدنيا و الآخرة.

[قال الراوي]: فدخل يومئذ في طاعته بخطبته [هذه] اثنا عشر ألفا؛ مستبصرين في قتال من خالفه؛ و دخل عليه الأشعث بن قيس فخوفه بالموت!!! فقال له- رضى الله عنه-: يا ماصّ أ تخوفني بالموت؟ و الله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت عليّ.

[ثم قال: يا جارية هاتي الجامع- يريد سيفه و ما ضامه «٢»- و غمزها أي لا تأتي به؟! فولّى الأشعث و سمعت له قعقه على الدرجة و هو ينزل!!!

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فليبشر و لئنا...».

(٢) كذا في أصلي؛ فإن صحّ فلعل معنى «ما ضامه»: ما ظلمه؟ أي ما أراد عليه السلام من تقييد الأشعث و جعله مغلولاً ظلماً له لأن الأشعث كان مستحقاً لأن يقيد بالجماعة و الغلّ.

ثم الظاهر أن جمليتي: «هاتي الجامع. يريد سيفه» مصحّفتان عن قول: «هاتي الجماعة يريد قيده» لأن الجماعة هو الغلّ و القيد؛ فتفسيرها بالسيف غير صواب.

و روى الوزير الآبي رحمه الله في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدرّ: ج ١، ص ٢٢٥؛ طبعه مصر؛ قال:

قال بعض قريش: أتيت الكوفة فتبوّأت بها منزلاً ثم خرجت أريد عليّاً عليه السلام؛ فلقيني في الطريق و هو بين الأشعث بن قيس؛ و جرير بن عبد الله؛ فلمّا رآني خرج من بينهما فسلم عليّ؛ فلمّا سكت قلت: يا أمير المؤمنين من هذان؟ و ما رأيهما؟ فقال: أمّا هذا الأعور- يعني الأشعث- فإنّ الله لم يرفع شرفاً إلّا حسده؛ و لم يسنّ ديناً إلّا بغاه؛ و هو يمّنى نفسه و يخذعها؛ فهو بينهما لا يثق بواحدة منهما؛ و منّ الله عليه أن جعله جباناً و لو كان شجاعاً لقد قتله الحقّ بعد!!!

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشرّ منزل؛ ما أنت إلّا بين الكلب و الذئب!!! قال: هو عملكم يا معشر قريش؛ و الله ما خرجت منكم إلّا أنّي خفت أن تلجؤوا بي فألج بكم!!

و أما هذا الأكشف- يعني جريرا- عبد الجاهلية؟ فهو يرى أن كل أحد يحقره؛ فهو ممتلئ بأو!!! و هو في ذلك يطلب جحرا يؤويه و منصبا يغنيه؛ و هذا الأعور يغويه و يطغيه؛ إن حدّته كذبه؛ و إن قام دونه نكص عنه؛ فهما كالشيطان؟ إذ قال لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ؛ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ؛ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. ١٦/ الحشر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٣٩

[و من كلام له عليه السلام في نعت البارئ جلّت عظمتة رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمته عليه السلام من كتاب حلية الأولياء ج ١؛ ص ٧٢ قال:]

حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [أحمد بن عبد الله بن] الحارث حدّثنا الفضل بن حباب الجمحي، حدّثنا مسدّد، حدّثنا عبد الوارث بن سعد، عن محمّد بن إسحاق «١».

عن النعمان بن سعد؛ قال: كنت بالكوفة بدار الإمارة [في] دار عليّ رضي الله عنه إذ دخل عليه نوف بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين [إن] بالبواب أربعون رجلا- من اليهود. فقال عليّ: عليّ بهم [فأذن لهم فدخلوا] فلما وقفوا بين يديه قالوا: يا عليّ صف لنا ربك هذا الذي هو في السماء كيف هو و كيف كان؟ / ٥٧/ ب/ و على أي شيء هو؟

فاستوى عليّ جالسا و قال: يا معشر يهود اسمعوا مني و لا تبالوا و لا تسألوا أحدا غيري. ثم قال [عليه السلام]:

هو الأول قبل كلّ أول؛ كان قبل تكوين الأشياء؛ لا تدركه الأبصار و لا تصوّره الأوكار «٢» جلّ أن يكيّف المكيّف للأشياء لم يزل و لا يزول باختلاف الأزمان «٣» و لا لتقلّب شأن بعد شأن.

ليس شبح فيوصف و لا محجوب فيحوى و كيف يوصف كما توصف الأشباح؟

أو ينعت بالألسن الفصاح من لم يكن في الأشياء فيقال [هو] فيها كائن؛ و لم يبين عنها

(١) كذا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء غير أنّ ما وضع بين المعقوفين أخذناه من ترجمة الرجل تحت الرقم: (١٩٤) من تاريخ نيسابور، ص ١٠٧، ط ١.

و لترجمة الرجل مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٥٣٨.

و في أصلي من جواهر المطالب هكذا: «و حدّثنا أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن الحارث، حدّثنا الفضل بن حباب، حدّثنا مسدّد، حدّثنا عبد الوارث بن يزيد، عن محمد، عن ابن إسحاق...».

(٢) كذا في أصلي؛ و في المختار: «١٥٦» من كتاب نهج السعادة: ج ١؛ ص ٥٤٠ ط ٢: «لا تدركه الأبصار؛ و لا تحيط به الأقدار...».

و في المختار: «١٦٣» من نهج البلاغة: لا تقدّره الأوهام بالحدود و الحركات؛ و لا بالجوارح و الأدوات ...

(٣) هذا هو الظاهر؛ الموافق لما في المختار: «١٥٦» من نهج السعادة؛ و في أصلي: (و لا يزول باخلاق الزمان).

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٠

فيقال: هو منها بائن «١» بل هو بلا كفيّة و هو أقرب [من عباده] من جبل الوريد؛ و أبعد في الشبه من كلّ بعيد.

لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة و لا كرور لفظة؛ و لا ازدلاف ربوة «٢» و لا- انبساط خطوة؛ في غسق ليل داج و لا ادلاج «٣» و لا يغشى عليه القمر المنير «٤» و لا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور و المرور و لا إقبال ليل مقبل و لا إدبار نهار مدبر إلّا و هو محيط بما يريد من مكنونه؛ فهو العالم بكلّ مكان و كلّ حين و أوان و كلّ نهاية و مدّة.

و الابتداء على الخلق مضروب؛ و الحدّ إلى غيره منسوب «٥».

لم يخلق الأشياء من أصول أولية ولا بأوائل كانت قبله [أبدية] بل خلق ما خلق فأقام خلقه؛ و صور ما صور فأحسن صورته «٦».

توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع؛ ولا له بشيء من طاعة خلقه انتفاع؛ إجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والأرض له مطيعه؛ علمه بالأموال البائدين كعلمه بالأحياء المتقلبين؛ علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين

(١) هذا هو الصواب؛ المذكور في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي - ج ٢ ص ٢٠٣ ط ١؛ غير أن ما بين المعقوفات زيادة توضيحية منا.

وفي أصلي: «من لم يكن في الأشياء فيقال: [هو فيها] كائن؛ ولم بين منها فيقال: كائن؟...».

وفي المختار: «١٥٦» من نهج السعادة: «ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذى غاية فيتناها...».

وفي المختار: «١٦٣» من نهج البلاغة: (لا شبح فيتقضى ولا محبوب فيحوى؛ لم يقرب من الأشياء بالتصاق؛ ولم يبعد عنها بافتراق).

(٢) شخوص لحظة: امتداد نظر العين بلا حركة جفن. و كرور لفظة: تكررها وإعادتها مرة بعد أخرى. و ازدلاف ربوة: ارتفاعها وبروزها. و الربوة: التل.

(٣) كذا في أصلي؛ والغسق - على زنة الشفق - الظلمة. و الداج: المظلم.

(٤) كذا في أصلي؛ وفي المختار: «١٦٣» من نهج البلاغة: (و لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة؛ ولا ازدلاف ربوة؛ ولا انبساط خطوة في ليل داج؛ ولا غسق ساج؛ يتفتياً عليه القمر المنير؛ و تعقبه الشمس ذات النور؛ في الأفول والكرور و تقلب الأزمنة والدهور...).

(٥) وفي نهج البلاغة: «فالحمد لغيره مضروب؛ وإلى غيره منسوب».

(٦) وفي نهج البلاغة: «لم يخلق الأشياء من أصول أولية؛ ولا من أوائل أبدية؛ بل خلق ما خلق فأقام حده؛ و صور ما صور فأحسن صورته».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤١

السفلى «١» و علمه بكل شيء؛ لا تحيره الأصوات ولا يشغله اللغات؛ سميع للأصوات مدبر بصير عالم بالأمر حتى قيوم سبحانه كلم الله موسى تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات؛ سبحانه وتعالى عن تكيف الصفات؛ من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود «٢» و من فكر أن الأماكن تحيط به لزمته الحيرة والتخليط؛ و هو المحيط بكل مكان «٣».

فإن كنت صادقاً أيها المتكلم لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان / ٥٨ / أ / فصف لي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل؛ هيهات أ تعجز عن وصف مخلوق مثلك؛ و تصف الخالق المعبود؛ و إنما يدرك وصف رب يدرك بكيف [أو] أدوات؛ لا من لا تأخذه سنة و لا نوم له ما في السماوات العلى والأرضين السفلى و ما بينهما و هو رب العرش العظيم. [قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث النعمان بن سعد] كذا رواه ابن إسحاق عنه [مرسلاً]. «٤»

و من خطبة [له] عليه السلام - و يقال: إنها أول خطبة خطبها [أمير المؤمنين عليه السلام في أيام خلافته] «٥» حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال:

أيها الناس [عليكم ب] كتاب الله و سنه نبيكم صلى الله عليه و سلم «٦».

(١) و في نهج البلاغة: «علمه بالأموال الماضية كعلمه بالأحياء الباقيين؛ و علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى».

و بعد هذا في نهج البلاغة زيادات غير موجودة ها هنا.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب حلية الأولياء، و في أصلى تصحيح.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في أصلى، و في حلية الأولياء: «و من ذكر أن الأماكن به تحيط.».

(٤) بعض ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من حلية الأولياء.

(٥) القائل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الخارجى على ما رواه عنه الجاحظ؛ في كتاب البيان و التبيين:

ج ٢ ص ٢٥١؛ و في ٤: ج ٣ ص ٤٤.

و قريب منها تقدم في أواسط هذا الباب في الورق: /٥٣/ أ.

(٦) من قوله: (أيها الناس [عليكم ب] كتاب الله و سنة نبيكم صلى الله عليه و سلم) لا عهد لى بمحيته في أصل معتبر غير هذا الكتاب فليثبت.

و للخطبة مصادر كثيرة جداً؛ و قد رواها ابن قتيبة في كتابه: عيون الأخبار: ج ٢ ص ٢٣٦.

و رواها أيضا ابن عبد ربّه في كتابه: العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٣؛ ط بيروت.

و من أراد مزيد الاطلاع فعليه بما أشرنا إليه في ذيل المختار: «٥٦» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ١٩١؛ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٢

أما بعد فلا يرعين مرع إلا على نفسه شغل من الجنة و النار أمامه.

ساع مجتهد و طالب يرجو و مقصر في النار [ثلاثة و اثنان]: ملك طار بجناحيه و نبي أخذ الله بيده لا سادس.

هلك من ادعى وردى من اقتحم إن اليمين [و الشمال] مضلة و الوسطى [هى] الجادة [منهج] عليه الكتاب و السنة و آثار النبوة «١».

إن الله داوى هذه الأمة بدوائين: السوط و السيف لا هوادة عند الإمام فيهما فاستتروا بيوتكم؟ و أصلحوا فيها نياتكم فإن الموت من

ورائكم «٢» [و] من أبدى صفحته للحق هلك.

و قد كانت أمور لم تكونوا [عندى] فيها محمودين أما إنى لو [أشاء] أن أقول لقلت [عفا الله] عما سلف «٣».

سبق الرجلان و قام الثالث كالغراب همته بطنه!!! و بله لو قص جناحه و قطع رأسه لكان خيرا له.

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فآزروا «٤».

حق و باطل و لكل أهل و لئن أمر الباطل لقديم فعل «٥» و لئن قل الحق لربما و لعل «٦» [و قلما] أدبر شىء فأقبل! و لئن رجعت إليكم

أموركم إنكم لسعداء و إنى لأخشى أن تكونوا في فترة و ما علينا إلا الاجتهاد.

(١) هذا هو الظاهر؛ الموافق لرواية الجاحظ؛ و في أصلى هذا: «عليكم باقى الكتاب و السنة؟...».

و لعل مراده عليه السلام من قوله: (اليمين و الشمال مضلة) هو الإفراط و التفريط.

(٢) كذا هاهنا؛ و الظاهر أن كلمة: «فيها» هاهنا زائدة؛ و في كثير من مصادر الكلام: «فاستتروا بيوتكم و أصلحوا ذات بينكم».

و ليلاحظ ما تقدم في الورق: /٥٣/ أ.

(٣) هذا توبيخ للذين تقاعدوا عنه و بايعوا غيره قبل مهلك عثمان.

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب البيان و التبيين؛ و قوله عليه السلام: «فآزروا» أمر من الموازرة بمعنى المعاونة.

و في أصلى هاهنا: و إن عرفتم فاعرفوا؟.

(٥) أمر: كثر؛ كما جاء التعبير عنه في رواية الجاحظ.

(٦) المراد من الحق و الباطل هاهنا أهلها أى لئن كثر المبطلون فهذا غير عجيب و قد كان من زمن مديد و عهد بعيد؛ و لئن قل

المحققون لربما يغلبوا على المبطلين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله تعالى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٣

ألا وإن أبرار عترتي و أطائب أرومتي أحلم الناس صغارا و أعلم الناس كبارا.

ألا- و إننا أهل بيت من علم الله علمنا و بحكم الله حكمنا و من قول صادق سمعنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا [و إن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا] «١».

معنا رايه الحق من تبعها لحق؛ و من تأخر عنها غرق «٢».

ألا و بنا تدرک ترة كل مؤمن و بنا يخلع ربقه الذل من أعناقكم و بنا فتح ربنا [و بنا يختم لا بكم] «٣».

و من خطبة [له عليه السلام] أيضا «٤».

قال [الراوي]: قام عليّ [عليه السلام خطيبا] فحمد الله و أثنى عليه فقال:

أوصيكم عباد الله و نفسي بتقوى الله و لزوم طاعته / ٥٩ / أ / و تقديم العمل و ترك الأمل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمه.

أين التعب بالليل و النهار؛ المقتحم للبحر و مفاوز القفار؛ يسير من وراء الجبال و عالج الرمال «٥» يصل الغدو بالروح و المساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح هجمت عليه ميتته فعظمت بنفسه رزيته «٦».

كأنى بك قد أتاك رسول ربك لا يقرع [لك] بابا و لا يهاب لك حجابا و لا يقبل منك [بديلا] و لا يأخذ منك كفيلا و لا يرحم لك صغيرا و لا- يوقر منك كبيرا حتى يؤدبك إلى قعر [ملحودة] مظلمة أرجاؤها موحشة [أطلالها] كفعله بالأمم الخالية و القرون الماضية «٧».

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الجاحظ في كتاب البيان و التبيين. جواهر المطالب، الباعوني ج ١ ٣٤٣ الباب التاسع و الأربعون

في خطبه [عليه السلام] و مواعظه الجامعة ص : ٣٠٥

(٢) و هذه القطعة من الكلام مدعومة بشواهد خارجية كثيرة؛ منها: حديث الثقلين؛ و منها حديث:

«النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض ...» و منها قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «عليّ مع الحقّ و الحقّ معه؛ يدور معه حيثما دار».

(٣) الترة- بكسر المثناة الفوقانية و فتح الراء-: ما يصيب الإنسان من المكاره من جان و لم يتدارك.

(٤) و هذه الخطبة رواها أيضا ابن عبد ربّه في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٤.

(٥) التعب: الذي يتعب نفسه بالأعمال الكثيرة أو الشاقّة. و لجج البحار: معظمها ماء. و المفاوز: جمع مفازة: الفلاة التي لا ماء فيها. و

القفار: جمع قفر؛ بفتح القاف-: الأرض التي لا ماء فيها و لا كلاء و لا أناس. و عالج الرمال: المتراكم منها.

(٦) الروح- بفتح الراء-: العشيّ أو من الزوال إلى الليل؛ و يقابله الصباح. و الرزية و الرزيئة:

المصيبة العظيمة.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ و في العقد الفريد: «إلى قعر مظلمة موحشة أرجاؤها ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٤

أين من سعى و اجتهد؟ و جمع و عدّد؟ و بنى و شيد؟ و زخرف و نجد؟ و بالقليل لم يقنع؟ و بالكثير لم يمتنع؟.

أين من قاد الجنود؟ و نشر البنود «١» أصبحوا رفاتا تحت الثرى «٢» و أنتم بكأسهم شاربون و لسيلهم سالكون «٣».

فاتقوا الله عباد الله و راقبوه و اعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال و تنشق السماء بالغمام و تطاير الكتب على الأيمان و الشمال «٤» فأى

رجل يومئذ تراك؟ أ قائل: هاؤم أفروا كتابيه [أم قائل: يا ليتني لم أوت كتابيه «٥».

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه.

إن أحسن الحديث [و أبلغ الموعظة] كتاب الله [الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد] «٦».
و من خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي اختص الحمد لنفسه و استوجه على جميع خلقه الذي ناصيه كل شيء بيده و مصير كل شيء إليه القوى في سلطانه اللطيف في جبروته لا مانع لما أعطى و لا معطى لما منع خلق الخلائق بقدرته و سخر لهم الموجودات بمشيئته «٧».
و في العهد صادق الوعد شديد العقاب سريع الحساب جزيل الثواب.
أحمده و أستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره و أتوكل عليه توكل المسلم لقدرته المتبرئ إليه من حوله و قوته «٨».

و الأرجاء: جمع رجاء- مقصورا و ممدودا-: الناحية. و الأطلال: جمع طلل: الموضع المرتفع. الشاخص من الآثار.

(١) قاد الجنود: ساقهم من أمام. و البنود: جمع البند: العلم الكبير.

(٢) الرفاء: المتكسر البالي. و الثرى: التراب الندي.

(٣) كذا في كتاب العقد الفريد؛ و في أصلي: «و بسيلهم سالكون...».

(٤) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «عن الأيمان و الشمائل» و هو الظاهر.

(٥) و هذا الكلام مقتبس معنى من آيات كثيرة من القرآن الكريم؛ و ما وضعناه في المورد بين النجمتين مقتبس من الآية «١٩» و ما بعدها من سورة الحاقة.

(٦) ما بين المعقوفات مأخوذ من العقد الفريد؛ و الأخير منهما مقتبس من الآية: «٤٠» من سورة فصلت.

(٧) كذا في أصلي؛ و في المختار: «٣٩» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة ج ٣ ص ١٣٨ ط ١:

«خالق الخلائق بقدرته؛ و مسخرهم بمشيئته...».

(٨) كذا في أصلي؛ و في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥: «و أتوكل عليه توكل -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٥

و أشهد شهادة لا يشوبها شك «١» أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدل.

قطع ادعاء المدعى بقوله: و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون [٥٦/ الذاريات: ٥١]

و أشهد أن محمدا صلى الله عليه و سلم صفوته من خلقه و أمينه على وحيه / ٥٩ ب / أرسله بالمعروف آمرا و عن المنكر ناهيا؛ و إلى الحق داعيا؛ على حين فترة من الرسل؛ و ضلالة من الناس؛ و اختلاف من الأهواء و تنازع من الألسن؛ حتى تتم به الوحي و أنذر به أهل الأرض «٢».

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها العصمة من كل ضلال؛ و السبيل إلى كل نجاه فكأنكم بالجنث و قد زایلتها أرواحها و تضمنتها أجدائها «٣» فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره إلا بانتقاص [يوم] آخر من أجله و إنما دنياكم كفىء الظل أو زاد الراكب!!!
و أحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى آثاره و توحش [منه] دياره و تؤتم صغاره ثم يصير إلى حفيرة من الأرض متعفرا على خده غير مؤسد و لا ممهد.

أسأل الله الذي وعدنا على طاعته جنته أن يقينا سخطه و يجنبنا نقمه و يهب لنا رحمته إن أبلغ الحديث كتاب الله «٤»
و من خطبة له عليه السلام:

أما بعد فإن الدنيا [قد] أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع و إن المصمار اليوم [و] السباق غدا.

الأ- و إنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله و لم يضره أمله و من قصير في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله و ضره أجله «٥».

المتسلم لقدرتة؛ المتبرئ من الحول و القوة إليه.

(١) هذا هو الظاهر؛ المذكور في كتاب العقد الفريد؛ و في أصلي: «و يشهد شهادة لا يشوبها شك».

(٢) كذا في العقد الفريد؛ غير أن فيه: «و اختلاف من الأمور».

و في أصلي: «حتى تم به الوحي».

(٣) الجثث: جمع الجثة: البدن. الجسم. و الأجدات: جمع الجذث - على زنة فرس - القبر.

(٤) و مثله في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥، غير أن فيه: «و يجنبنا نعمته...».

و ليراجع المختار: (٣٩) من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٤٠، ط ١.

(٥) و لمحتويات هذه الخطبة مصادر كثيرة و أسانيد جمّة، و يصح أن يقال: إنها متواترة عن أمير المؤمنين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٦

و من خطبة [له عليه السلام و هي] الخطبة [الموسومة ب] الغراء

الحمد لله الأحد الصمد الواحد المتفرد «١» الذي لا من شيء كان و لا من شيء خلق [ما كان؛ و ما من شيء] إلّا و هو خاضع له؛ قدرة

بان بها من الأشياء و بان الأشياء منه «٢» و ليست له صفة تنال؛ و لا حد يضرب له فيه الأمثال، كلّ دون صفاته تحبير اللغات و ضلّت

هنالك تصارييف الصفات «٣» و حارت دون ملكوته [عميقات] مذاهب التفكير «٤» و انقطعت دون علمه جوامع التفسير و حالت دون

غيبه حجب [من الغيوب] تاهت في أدنى دنوّها طامحات العقول «٥».

فتبارك الله الذي لا تبلغه بعد الهمم و لا يناله غوص الفطن و تعالى الذي ليس له نعت موجود و لا وقت معدود «٦».

[و] سبحان الله الذي ليس له أول مبتدأ و لا غاية منتهى و لا آخر يفنى «٧» و هو سبحانه كما وصف نفسه و الواصفون لا يبلغون نعتة.

أحاط بالأشياء كلّها علمه و أتقنها صنعه؛ و ذلكها أمره / ٦٠ / أ / و أحصاها حفظه «٨» فلم يعزب عنه غيوب الهوى؟ و لا- مكنون ظلم

اللدجي «٩» و لا ما في السماوات العلى

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٤٦ ط ١.

و مثله في المختار: «٩٥» من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٣ ص ٣٥٢ ط ١.

و في أصلي: «الحمد لله الأحد الصمد الواحد المنفرد...».

(٢) «قدرة» مبتدأ؛ حذف خبره أي له قدرة بان بها من الأشياء.

أو إنّها خبر حذف مبتدأه أي هو قدرة بان بها من الأشياء. و قيل: «قدرة» منصوبة على التمييز؛ أو بحذف الخافض أي خلق الأشياء

قدرة أو بقدرة.

(٣) كلّ: أعيان و عجز. و تحبير اللغات: تحسينها و تزيينها. و تصارييف الصفات: أي اختلافها بحسب تعبير الواصفين.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٤٨ ط ٢.

(٥) تاهت: تحيرت. و طامحات العقول: أي العقول الراقية التي لها طموح للاطلاع على الأسرار.

(٦) بعد الهمم: الهمم البعيدة المدى التي لا تشبع إلّا بالوصول إلى غايتها و هدفها. و الفطن: جمع الفطنة: الحداقة في الفهم.

(٧) و مثله في كتاب الغارات؛ و الكافي.

(٨) و مثله في رواية الثقفى في كتاب الغارات؛ وثقة الإسلام الكليني في كتاب الكافي.

(٩) لم يعزب عنه: لم يغيب عنه؛ و لم يخف عليه. و مكنون: مستور. و الدجى: جمع الدجئة: الظلمة أو شدتها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٤٧

إلى الأرضين السفلى «١» فهو لكل شيء منها حافظ و رقيب أحاط بها الأحد الصمد الذى لم يغيره صروف الزمان [و لم يتكأده صنع شيء كان إنما] قال لما يشاء [أن يكون]: (كن) فكان «٢».

ابتدع ما خلق بلا مثال سبق؛ و لا تعب و لا نصب «٣».

أحاط بالأشياء كلها علما [قبل كونها] فلم يزد بتكوينها خبرا «٤» علمه بها قبل كونها كعلمه [بها] بعد تكوينها.

لم يكونها لتشديد سلطان و لا خوف من زوال [و] نقصان و لا استعانة على ضد مناوء؛ و لا ندد مكاثرا «٥» و لكن خلأق مربوبون و عباد داخرون «٦».

فسبحان الذى لم يؤده خلق ما ابتدأ و لا تدبير ما برأ «٧» خلق ما علم؛ و علم ما أراد لا- بتفكر [فى] علم حادث أصاب؛ و لا شبهة دخلت عليه فيما أراد «٨» لكن قضاء متقن و علم محكم و أمر مبرم «٩».

توحيد البربويية و خص نفسه بالوحدانية، فلبس العز و الكبرياء و استخلص لنفسه المجد و السناء و استكمل الحمد و الثناء فتفرد بالتوحيد و توحد بالتحديد «١٠».

(١) و فى المختار: «١٦١» من نهج البلاغة: و علمه بما فى السماوات العلى كعلمه بما فى الأرضين السفلى.

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي و الغارات. و الصروف: جمع صرف: تغير الشيء و تبدله ذاتا أو صفة. و لم يتكأده: لم يشق عليه و لم يثقله و لم يتعبه.

(٣) هذا الكلام من جملة أدلة مسبوقة الكوائن و الموجودات بالعدم و أن خالقها غنى بالذات.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي.

(٥) و فى كتاب الغارات: «لم يكونها لتشديد سلطان؛ و لا لتخوف زوال و لا نقصان؛ و لا استعانة على ندد مكابرة؛ و لا ضد ماثور؛ و لا شريك مكاثرا».

(٦) مربوبون أى لهم رب رباهم و دبرهم بإرادته لا بإرادتهم. و داخرون: صاغرون مسيرون بإرادة خالقهم و بارئهم.

(٧) برأ: خلق و أوجد. و فى المختار: «٦٥» من نهج البلاغة: لم يؤده خلق ما ابتدأ؛ و لا تدبير ما ذرأ؛ و لا وقف به عجز عما خلق ...

(٨) و فى كتاب الكافي: علم ما خلق؛ و خلق ما علم؛ لا بالتفكير فى علم حادث أصاب ما خلق؛ و لا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق؛ لكن قضاء مبرم و علم محكم و أمر متقن ...

(٩) المبرم: القاطع الذى لا محيص عنه.

(١٠) و من هاهنا تختلف ألفاظ هذا الكتاب فى بعض المفردات اختلافا لفظيا عما فى كتابى الغارات و الكافي.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٤٨

فجل سبحانه و تعالى عن الأبناء؛ و تقدس و تنزه عن ملامسة النساء «١» فليس له فيما خلق ندد و لا فيما ملك ضد «٢» [و] هو الله الواحد الصمد الوارث الأبد الباعث الذى لا ينفد و لا يبيد «٣».

علا السماوات العلى و الأرضين السفلى «٤» ثم دنا فعلى و علا فدنا [و] له المثل الأعلى و الأسماء الحسنى و الحمد لله رب العالمين.

ثم إن الله سبحانه و بحمده خلق الخلأق بعلمه و اختار منهم صفوته لغيبه «٥» و اختار من خيار صفوته أمناء على وحيه و خزنة على أمره إليهم ينتهى رسله و عليهم ينزل وحيه جعلهم أنبياء مصطفين [و] أنبياء نجباء مهتدين «٦» استودعهم و أقرهم فى خير مستقر

تناسختهم أكارم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام «٧» كلما مضى منهم سلف ابتعث لأمره [خلف] حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخرجه من أفضل المعادن محتداً وأكرم المغارس منبتاً وأمنعها ذرورة وأعزها أرومة وأوصلها مكرمة «٨» من الشجرة التي صاغ منها أمناه وانتجب منها أنبياءه «٩» شجرة طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة الغصون يانع الثمار كريمه المجنى / ٦٠ ب / [نبتت] في أكرم منبت وفيه بسقت وأثمرت وعزت وامتعت حتى أكرمه الله بالروح الأمين والنور المبين فحتم به النبيين وأتم به عده المرسلين [فهو] خليفته على عباده وأمينه

- (١) وفي كتاب الكافي: وعلا عن اتخاذ الأبناء؛ وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء؛ وعز وجل عن مجاورة الشركاء ...
- (٢) وفي الكافي: «فليس له فيما خلق ضد، ولا فيما ملك نذ، ولم يشركه في ملكه أحد...».
- (٣) وفي كتاب الكافي: الواحد الأحد الصمد، المبيد الأبد، والوارث الأمد؟ ... وفي الحديث الثالث من كتاب التوحيد. المبيد للأبد، الوارث للأمد ... الذي لا يبىد ولا يفقد...».
- (٤) هذا هو الصواب، وفي أصلي: ملأ السماوات العلى ...
- (٥) هذا هو الصواب، وفي أصلي: واختار منهم صفوته لعينه.
- (٦) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: نجعلهم أصفياء مصفين؟ أنبياء مهتدين نجباء ...
- (٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٤) من نهج البلاغة غير أن فيه: «تناسختهم كرائم الأصلاب...».
- وفي أصلي: «تناسختم أكارم الأصلاب إلى مطهرات الأمهات...».
- (٨) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: حتى أفضت كرامه الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعز الأرومات مغرساً ...
- (٩) وفي نهج البلاغة: من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها أمناه ...
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٤٩

في بلاده دينه بالتقوى وإثار الذكرى «١» فهو إمام من اتقى وبصر من اهتدى وسراج لمع ضوءه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره فاستضاء به العباد واستنار به البلاد وطوى به الأحساب وأجرى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملائكة وأذعت له الأبالسة وهدم به [الأ] صنم الآلهة.

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل. «٢»

فصدع عليه السلام بما أمر به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في خلقه لا إله إلا الله حتى أذعن له بالربوبية وأقر له بالوحدانية.

اللهم فخص محمداً بالذكر المحمود والحوض المورود.

اللهم [و] آت محمداً الوسيلة [و] الرفعة والفضيلة واجعل في المصطفين محلته وفي الأعلى درجاته وشرف بنيانه وعظم برهانه وأسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرونا في زمرة غير خزايا ولا ناكبين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا جاحدين ولا مضلين.

اللهم [و] أعط محمداً من كل فضيلة أفضلها ومن كل نعيم أكمله ومن كل عطاء أجزله ومن كل قسم أتمه «٣» حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مجلساً ولا أحظى عندك منزلة ولا أقرب منك وسيلة ولا أعظم عليك حقاً ولا شفاعته من محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجمع بيننا وبينه في ظل العيش وبرد الروح وقرّة العين ونصرة النعيم وبهجة السرور فإننا نشهد أنه قد بلغ وأدى الأمانة والنصيحة واجتهد للأمة وجاهد في سبيلك وأوذى في جنبك ولم يخف لومة لائم في دينك؛ وعبدك حتى أتاه اليقين [و هو] إمام المتقين وسيد المسلمين وخاتم النبيين وتمام المرسلين ورسول رب العالمين.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بَلِّغْ مُحَمَّدًا مِنَّا السَّلَامَ.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقْرَبِينَ وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى الْحَفِظَةِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَصَلِّ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ.

(١) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، و بسقت في كرم، لها فروع طوال و ثمر لا ينال.

(٢) و ليراجع بقيّة الكلام من المختار المتقدم الذكر فإنّه قريب مما هنا جدّا.

(٣) و قريب منه جدّا روينا مسندا في المختار: (٣) من باب الدعاء من نهج السعادة ج ٦ ص ٢٢ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٥٠

[و من خطبة له عليه السلام و هي] الخطبة [الموسومة ب] الزهراء خطب بها في البصرة:

الحمد لله الذي هو أول كل شيء و مبدعه «١» و منتهى كل شيء و وليه و كلّ شيء خاشع له و كلّ شيء قائم به و كلّ شيء ضارع إليه و كلّ شيء مستكين له «٢».

خشعت له الأصوات و كلّت دونه الصفات و ضلّت دونه الأوهام و حارت دونه الأحلام و انحسرت دونه الأبصار «٣» لا يقضى في الأمور غيره و لا يتمّ منها شيء دونه.

فسبحانه ما أجل شأنه و أعظم سلطانه تسبح له السماوات العلى و من في الأرضين السفلى؟

له التسبيح و العظمة و الملك و القدرة و الحول و القوّة يقضى بعلم و يغفر بحلم.

قوّة كلّ ضعيف و مفزع كلّ ملهوف «٤» و عزّ كلّ ذليل و وليّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنة و كاشف كلّ كربته.

المطلع على كلّ خفيّة [و] المحصى لكلّ سريرة يعلم ما تكنّ الصدور و ما ترخى عليه الستور «٥» الرحيم بخلقه الرؤوف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه و من سكت منهم علم ما في نفسه و من عاش منهم فعليه رزقه و من مات منهم فإليه مصيره أحاط بكلّ شيء علما و أحصى كلّ شيء عددا.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدُ مَا تَحْيِي وَ تَمِيتُ وَ عَدَدُ أَنْفَاسِ خَلْقِكَ وَ لَفْظِهِمْ وَ مَحْطَّ أَبْصَارِهِمْ وَ عَدَدُ مَا تَجْرِي بِهِ الرِّيحُ وَ تَحْمِلُ السَّحَابُ وَ يَخْتَلِفُ بِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ تَسِيرُ بِهِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ حَمْدًا لَا يَنْقُضِي عَدْدَهُ وَ لَا يَفْنَى مَدَدَهُ.

(١) هذا هو الظاهر من السياق؛ و في أصلي: «و مبديه...».

و في الخطبة التي تقدمت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥/ب/ و في هذه الطبعة ص ... «أول كلّ شيء و آخره؛ و مبدع كل شيء و معيده...».

(٢) ضارع إليه: متذلّل إليه. و مستكين له: خاضع له.

و قريب منه معنى في المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

(٣) خشعت: خضعت. و كلّت: وقفت. و انحسرت: انقطعت.

و الظاهر أنّ مراده عليه السلام من «الصفات» هي الصفات التي يجروها على تعالى بلا استناد إلى دليل شرعيّ أو عقليّ.

(٤) الملّهوف: المتحسّر. المظلوم.

و في أول المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة: «كلّ شيء خاشع له؛ و كلّ شيء قائم به؛ غني كلّ فقير و عزّة كلّ ذليل؛ و قوّة كلّ ضعيف و مفزع كلّ ملهوف...».

(٥) قوله عليه السلام: «ما تكنّ الصدور»: ما يخفيه الصدور و يصونه و لا يبديه. «و ترخى عليه الستور»: تسدل و تعلق عليه الستور.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٥١

اللهم كنت قبل كل شيء و إليك مصير كل شيء و تكون بعد هلاك كل شيء و تبقى و يفنى كل شيء و أنت وارث كل شيء. أحاط علمك بكل شيء و ليس يعجزك شيء و لا يتواري عنك شيء و لا يقدر أحد قدرتك؟ و لا يشكرك أحد حق شكرك و لا تهتدى العقول لصفتك و لا تبلغ الأوهام نعتك.

حارت الأبصار دون النظر إليك فلم تبصرك عين فيخبر عنك كيف أنت!!! [و] لا-نعلم-اللهم- كيف عظمتك غير أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنه و لا نوم.

لم ينته إليك نظر و لم يدركك بصر و لا يقدر قدرتك ملك و لا بشر أدركت الأبصار و كتبت الآجال و أحصيت الأعمال و أخذت بالنواصي و الأقدام [لم] تخلق الخلق لحاجة و لا لوحشه [و] ملأت كل شيء عظمة؟ فلا يرد / ٦١ ب / ما أردت و لا يعطى ما منعت و لا ينقص سلطانك من عصاك و لا يزيد في ملكك من أطاعك.

كل سر عندك علمه؛ و كل غيب عندك شاهده فلم يستر عنك شيء و لم يشغلك شيء عن شيء و قدرتك على ما تقضى كقدرتك على ما قضيت و قدرتك على القوى كقدرتك على الضعيف و قدرتك على الأحياء كقدرتك على الأموات و إليك المنتهى و أنت الموعود؟ لا-منجا منك إلما إليك بيدك ناصية كل داية و ياذنك تسقط كل ورقة لا يعزب عنك مثقال ذرة في الأرض و لا في السماوات؟ [و] أنت الحي القيوم.

سبحانك ما أعظم ما يرى من خلقك و ما أعظم ما نرى من ملكوتك و ما أقلها فيما غاب عنا منه؟! و ما أسبغ نعمك في الدنيا و [ما] أحقرها في [جنب] نعيم الآخرة و ما أشد عقوبتك في الدنيا و أيسرها في عقوبة الآخرة!؟.

و ما الذي يحصى من خلقك؟ و يعتبر من قدرتك وصف من سلطانك؟ فيما يغيب عنا منه مما قصرت أبصارنا عنه و كلت عقولنا عنه و حالت الغيوب بيننا و بينه «١».

فمن قرع سمعه و أعمل فكره كيف أقمت عرشك؟ و كيف ذرات خلقك و كيف علقت في الهواء سماواتك و كيف مددت أرضك؟ رجع طرفه حسيرا و عقله مبهورا و سمعه والها «٢» و فكره

(١) كذا في أصلى؛ و المراد من السلطان هو استيلاؤه تعالى و سلطته على الكائنات. و كلت: أعيت و وقفت. و حالت: فصلت و حجت.

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ و في أصلى تصحيف كثير؛ و فيه: «رجع طرفه خاسرا» و الظاهر أنه مصحف عن «خاسنا» كما في الآية الرابعة من سورة الملك؛ و هو قوله تعالى: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا أَى كَلِيلًا. و الحسير: المتلهف. المعية.

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٥٢

متحيرا؛ [ف] كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك «١» إذ أنت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك و لم يكن فيها سواك.

لا-أحد شهدك حين فطرت الخلق و لا-أحد حضرك حين ذرات النفوس فكيف لا-يعظم شأنك عند من عرفك و هو يرى من خلقك ما يرتاع به عقولهم و يملأ قلوبهم من رعد يقرع له القلوب؟ و برق يخطف له الأبصار؟ و ملائكة خلقتهم فأسكنتهم سماواتك «٢» و ليست فيهم فترة و لا عندهم غفلة و لا بهم معصية هم أعلم خلقك بك و أخوفهم لك؟ و أقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون و لا-سهو العقول لم يسكنوا الأصلاب و لم يضمهم الأرحام أنشأتهم إنشاء [و] أنزلتهم سماواتك و أكرمهم بجوارك و اتتمتتهم على وحيك و جنبتهم الآفات و وقيتهم السيئات و طهرتهم من الذنوب / ٦٢ أ / «٣» فلو لا تقويتك لم يقووا و لو لا تثبتك لم

يشتوا و لو لا رهبتك لم يطيعوا و لو لآك لم يكونوا.

أما إنهم على مكانتهم منك و منزلتهم عندك و طول طاعتهم إِيَّاك لو عاينوا ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم و لعرفوا أنهم لم يعبدوك حقَّ عبادتك «٤» [و لم يطيعوك حقَّ طاعتك].

فسبحانك خالقا و معبودا و محمودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت مأدبة مطعما و مشربا «٥» ثم أرسلت داعيا إليها فلا داعي أجبنا و لا فيما رغبتنا فيه رغبا، و لا إلى

(١) المبهور: المنقطع. المعبي من كثرة الجهد. و الواله: المتحير من شدة الوجد.

(٢) و قريب منه جداً في المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

و لعل المراد من قوله: «ما يرتاع به عقولهم»: ما يتقلب فيه عقولهم من كبرياء الله تعالى و كثرة نعمه.

(٣) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «أنشأهم إنشاء ... و وقاهم السيئات.».

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة.

(٥) كذا في أصلي، و في رواية الاسكافي المتوفى (٢٤٠) في كتاب المعيار و الموازنة ص ٢٨٤ ط ١:

فسبحانك خالقا و معبودا، و سبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا ...

و في تفسير سورة «فاطر» من تفسير علي بن إبراهيم المتوفى بعد العام (٣٠٧) - ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٣:

سبحانك خالقا و معبودا ما أحسن بلاءك عند خلقك؟

و في المختار: (١٠٩) من نهج البلاغة: سبحانك خالقا و معبودا بحسن بلائك عند خلقك ...

و كثيرا من هذه الفقرات و ما بعدها رواه أيضا المصنف عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي مرّت في أواسط هذا الباب في

الورق ٥٥/أ و هي الخطبة التي استنفر بها أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة إلى حرب معاوية.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٥٣

ما شوّقنا إليه تشوّقنا أقبلنا كلّنا على جيفة نأكل منها و لا نشبع، و قد زاد بعضها على بعض فافتضحنا بأكلها؟ و اصطللحنا على حبتها

فأعمت أبصار صالحينا و فقهاينا «١» فهم ينظرون بأعين غير صحيحة، و يسمعون بأذان غير سميعة، فحيث ما زالت زالوا معها، و حيث

ما أقبلت أقبلوا إليها، و قد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف فجأ بهم الأمور، و نزل بهم المحذور، و جاءهم من فراق الأحيّة ما

يتوقعون، و قدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون «٢» فارقوا الدنيا و صاروا إلى القبور، و عرفوا ما كانوا فيه من الغرور، فاجتمعت

عليهم حسرتان: حسرة الفوت و حسرة الموت «٣» فاعبّرت لها و جوههم، و تعبّرت ألوانهم، و عرقت جباههم و شخصت أبصارهم،

فبردت أطرافهم و حيل بينهم و بين المنطق «٤» و إن أحدهم لبين أهله ينظر ببصره و يسمع بأذنه.

ثم زاده الموت في جسده حتّى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، و هلكت عند ذلك حجّته، و عاين هول امر كان مغطى عنه،

فأحدّ لذلك بصره.

ثم زاده الموت في جسده حتّى بلغت نفسه الحلقوم، ثم خرج روحه من جسده فصار جسدا ملقى بين أهله لا يجيب داعيا و لا يسمع

باكيا.

فزعوا ثيابه ثم غسلوه ثم وضّوه للصلاة، ثم كفّفوه إدراجا في أكفانه، ثم حملوه إلى قبره فنزلوه في حفرته، ثم تركوه مخلى بمفطعات

من الأمور «٥»، ثم المسألة من منكر و نكير

(١) و في نهج البلاغة: ثم أرسلت داعيا يدعو إليها، فلا داعي أجابوا و لا فيما رغبت إليه رغبوا و لا إلى ما شوّقنا إليه اشتاقوا!!!! أقبلوا

على جيفة افتضحوا بأكلها و اصطلحوا على حبها ...

(٢) و في نهج البلاغة: كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون، و جاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون، و قدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون، فغير موصوف ما نزل بهم ...

(٣) و في الخطبة الاستنفاية المتقدمة في وسط هذا الباب في الورق ٥٥/ب: واجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت و حسرة الفوت ...

(٤) و في المعيار و الموازنة ص ٢٨٥ ط ١: اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت و حسرة الفوت، فاعترت لها وجوههم و تغيرت لها ألوانهم و فترت لها أطرافهم ...

(٥) كذا في أصلي هاهنا، و في الخطبة الاستنفاية المتقدمة في وسط هذا الباب:

ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه [فيه] ثم انصرفوا عنه، و خلّوه بمفظعات الأمور، مع ظلمة القبر و ضيقه و وحشته ...

و في المعيار و الموازنة ص ٢٨٦ ط ١: فخلا في ظلمة القبر و ضيقه و وحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده و يصير رفاتا و رميما ...
جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٥٤

[و] من ظلمة و ضيق و وحشة فذلك مثواه حتى يبلى جسده، و يصير ترابا.

حتى إذا بلغ الأمر إلى مقداره [و] ألحق آخر الخلق بأوله جاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه، فأمر بصوت من سماواته فمارت السماء مورا و فرع من فيها و بقي ملائكتها على أرجائها «١».

ثم وصل الأمر إلى الأرض و الخلق لا يشعرون «٢» فأرج أرضهم و أرجفها و زلزلها و قلع جبالها و نسفها و سيرها [و] دك بعضها بعضا من هيئته و جلاله، و أخرج من فيها فجددهم بعد إبلائهم و جمعهم بعد فرقتهم [لما] يريد من توقيفهم [و مساءلتهم عن الأعمال] و يجمعهم «٣» فريقا [في] ثوابه و فريقا [في] عقابه، فخلد الأمر لأبده «٤» دائم خيره و شره [و] لم ينس الطاعة من المطيعين و لا المعصية من العاصين «٥» فأراد الله أن يجازي هؤلاء و ينتقم من هؤلاء.

فأثاب أهل الطاعة بجواره و حلول داره و عيش رغد، و خلود أبد، و مجاورة الرب «٦»

(١) و في المعيار و الموازنة: حتى إذا بلغ [الكتاب أجله] و الأمر مقاديره [و] ألحق آخر الخلق بأوله، و جاء من أمر الله ما يريد [ه] من تجديد خلقه، أمر بصوت من سماواته أمار السماء فشقها و فطرها و أفرع من فيها و بقي ملائكتها على أرجائها

و في المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: حتى إذا بلغ الكتاب أجله، و الأمر مقاديره و ألحق آخر الخلق بأوله، و جاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه، أماد السماء و فطرها و أرج الأرض و أرجفها، و قلع جبالها و نسفها، و دك بعضها بعضا من هيئته جلالته ...

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم في الخطبة الاستنفاية و مثلها في كتاب المعيار و الموازنة، و في أصلي هاهنا: «و خلق رفاة لا يشعرون».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما مرّ في الخطبة الاستنفاية و المعيار و الموازنة ص ٢٨٧ ط ١، و ما وضع بين المعقوفين مأخوذ منهما.
و في أصلي هاهنا: «لما يريد من يحصيهم و يجمعهم ..؟».

(٤) كذا في أصلي، و في المعيار و الموازنة: ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقا في ثوابه و فريقا في عقابه ..

و في المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: ثم ميزهم لما يريده من مسألته عن خفايا الأعمال، و خبايا الأفعال، و جعلهم فريقين أنعم على هؤلاء، و انتقم من هؤلاء ...

(٥) و في الخطبة الاستنفاية: ثم خلّد الأمر لأبده، دائم خيره مع المطيعين و شره مع العاصين، و أثاب أهل الطاعة بجواره و الخلود في داره، و عيش رغد و خلود دائم و مجاورة ربّ كريم ...

(٦) و في المعيار و الموازنة: فأثاب أهل الطاعة بجواره و بخلوده في داره؟ و عيش رغد و خلود أبد، و مجاورة ربّ كريم ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٥٥

و مرافقة محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم حيث لا ظعن و لا تغيير و حيث لا يصيبهم الأحزان و لا تعترضهم الأخطار و لا تشخصهم الأبصار «١».

و أما أهل المعصية فخلدّهم في النار، و أ [و] ثقت منهم الأقدام و غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق «٢» في لهب قد اشتد حرّه، و نار قد أطبقت على أهلها لا يدخل عليهم منها روح، همّهم شديد و عذابهم يزيد، لا مدّة للدار فتفنى و لا أجل للقوم فينقضى «٣».

اللهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الفضل و الرّحمة أنت و ليها لا يليها أحد سواك، أسألك باسمك المخزون المكنون- الذي قام به عرشك و كرسيك و سماواتك و أرضك، و به ابتدعت خلقك- الصّلاة و السّلام على محمّد و النّجاة من النار برحمتك فأنت أرحم الرّاحمين.

و المراد من الجوار أو المجاورة: كونهم في دار كرامته تعالى و موضع تشريفه كما يقال لمن جاور مكة المكرمة جار الله. (١) و في المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: فأثاب أهل طاعته فأثابهم بجواره و خلدهم في داره، حيث لا يظعن النّزال، و لا يتغيّر بهم الحال ...

(٢) لعلّ هذا هو الصواب أي و شدّت و ربطت أقدامهم بالوثاق- و هو بفتح أوله و كسره: الحبل. القيد.

و الجمع الوثق على زنة العنق. و لفظ أصلى كان هكذا: «و ابعث» و في الخطبة الاستنفاية المتقدمة:

فأما أهل المعصية فخلدّهم في النار و قد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق و قرن منهم النواصي بالأقدام ...

(٣) و في نهج البلاغة و الخطبة الاستنفاية: «و لا أجل للقوم فينقضى» و هذا مقتبس من الآية: (٣٦) من سورة فاطر: وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٥٧

الباب الخمسون في كتبه [عليه السلام] إلى معاوية و إلى عماله و غيرهم، و في أجوبة معاوية له و فيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة و الكلمات الجامعة

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه:

من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أمّا بعد فإنّ الله اصطفى محمدا صلى الله عليه و سلم فجعله الأمين على وحيه و الرسول إلى خلقه و اجتبي له من المسلمين أعوانا أمده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام [فكان أفضلهم] خليفته ثمّ خليفته خليفته ثمّ الثالث / ٦٣ / أ / الخليفة المظلوم عثمان فكلّهم حسدت و على كلّهم بغيت عرفنا ذلك منك في نظرك الشزر و قولك الهجر و تنفّسك الصعداء و إبطائك عن الخلفاء في كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع و أنت مكره [و] كأن لم تكن لأحد منهم أدنى حسدا منك لابن عمك عثمان «١» و كان أحقّهم أن لا تفعل [به] لقرابته و صهره فقطعت رحمته و ألبت الناس عليه و رضيت له بالعداوة؟ و ظهرت عليه حتى ضربت إليه آباط الإبل و قيدت إليه الخيل العراب و حمل عليه في حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم السلاح فقتل معك في المحلّة و كنت تسمع في داره الواعية لا توري؟ عن نفسك في أمره بقول و لا فعل «٢» و أقسم قسما صادقا لو كنت قمت في أمره مقاما واحدا تنهت الناس عنه ما عدا بك من

(١) هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: «أخبار عليّ و معاوية» من العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص

٧٥ طبعه بيروت.

و في أصلي: «كان لم يكن لأحد منهم أدنى حسدا منك...».

غير أن فيه: و أنت في كل ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تباع و أنت كاره.

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ و لفظ أصلي غامض. و في العقد الفريد: «لا تؤدّي عن نفسك في أمره بقول و لا فعل برّ؟».

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٥٨

قبلنا من المسلمين أحدا؛ و لمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفون منك من المجانبه له و البغى عليه! «١» و أخرى أنت بها عند أولياء عثمان و أنصاره ظنين إيواؤك قتلته فهم يدك و عضدك و بطانتك و أنصارك؛ و بلغني أنك تتصل من دمه فإن كنت صادقا فادفع إلينا قتلته نقتلهم [به] ثم نحن أسرع الناس إليك بهذا الأمر و إلّا فليس لك و لأصحابك عندنا إلّا السيف و الله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلته في الجبال و الرمال و البرّ و البحر حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله و السلام. فأجابه [عليّ] عليه السلام:

من [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان

أما بعد فإنّ أخا خولان قدم [عليّ] بكتابك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه و سلم «٢» و الذي أكرمه الله به من الهدى و الوحي [ف] الحمد لله الذي صدق وعده و تمّ له النصر و مكّن له في البلاد و أظهره على الأعداء و أهل الشنآ [ن] من قومه الذين شاقّوه و عاندوه و وثبوا عليه و أظهروا له التكذيب «٣» و نابذوه بالعداوة و ظاهرنا على إخراج أصحابه و ألّبوا عليه العرب و جامعوهم عليه و على حربه و جهدوا عليه و على حربه بكلّ الجهد حتى جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون. «٤» و كان أشدّ الناس عليه إلبه عشيرته و الأذنى فالأذنى من قومه إلّا قليلا ممّن عصمه الله «٥».

و ذكرت «أنّ الله/٦٣/ب/ اجتبي له من المسلمين أعوانا أيّده بهم و كانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام [فكان أفضلهم - زعمت -] و أنصحهم لله و رسوله الخليفة بعده و خليفة الخليفة» و لعمري إنّ مكانهما من الإسلام لعظيم و إنّ المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد «٦» فرحمهما الله و جزاهما أحسن الجزاء.

(١) و في العقد الفريد: «لو قمت في أمره ... ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا؛ و لمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبه لعثمان و البغى عليه».

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد؛ و كتاب صفين: «فإنّ أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمدا ... و ما أنعم الله به عليه من الهدى و الوحي ...».

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و لفظ أصلي غير واضح.

(٤) و في العقد الفريد: «فالحمد لله الذي صدقه الوعد؛ و تمّ له النصر؛ و مكّنه في البلاد؛ و أظهره على الأعداء من قومه الذين أظهروا له التكذيب؛ و نابذوه بالعداوة و ظاهرنا على إخراج أصحابه؛ و ألّبوا عليه العرب؛ و حزّبوا الأحزاب حتى جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون».

(٥) هذا هو الصواب، و في أصلي: «و القوا عليه العرب ... و كان أشدّ الناس عليه آله و عشيرته».

(٦) و في العقد الفريد: «إن كان مكانهما في الإسلام لعظيما؛ و إن كان المصاب بهما لجرحا في الإسلام -

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٥٩

و ذكرت أنّ عثمان كان لهما في الفضل ثالثا. فإن يكن [عثمان] محسنا فسيلقى ربّا شكورا يضاعف الحسنات؛ و يجزى بها الثواب العظيم؛ و إن يكن [عثمان] مسينا فسيلقى ربّا غفورا لا يتعاضمه ذنب أن يغفره.

و إني لأرجو إذا أعطى الله الناس لأعمالهم و قدر فضائلهم و نصحبهم لله و لرسوله أن يكون حظنا أهل البيت من ذلك الأوفر «١»
 إن محمدا صلى الله عليه و سلم لما دعا الناس إلى الإيمان بالله و التصديق به كنا أول أهل بيت من الناس آمن بالله و صدق بما جاء
 به فلبثنا عدة أحوال و ما يعبد الله في ربع و لا سكن من الأرض غيرنا «٢»
 فأراد قوم قتل نبينا و اجتياح أصلنا و هموا بنا الهموم و فعلوا بنا الأفاعيل و قطعوا عنا الميرة «٣» و منعونا الماء و جعلوا علينا المراسد و
 العيون و اضطرونا إلى جبل وعر و أوقدوا [علينا] نار الحرب و كتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا و لا يشاربونا و لا يناكحونا و لا نأمن
 فتنتهم حتى ندفع إليهم محمدا صلى الله عليه [و آله] و سلم فيقتلوه!!! فلم نكن نأمن إلا من موسم إلى موسم «٤».
 فعزم الله لنا على منع نبيته و الذب عن حريمه و القيام بأسياقنا في ساعات الخوف بالليل و النهار دونه مؤمنا يرجو بذلك الثواب و
 كافرنا يحمي به عن الأصل «٥».
 و أميا من أسلم من قريش بعد فإنهم كانوا مما نحن فيه أخلياء «٦» منهم [ذو] حليف ممنوع أو ذو عشيرة يدافع عنه [فهم] من القتل
 بمكان نجوة و منجاة «٧».

شديدا».

- (١) و بعد هذا في كتاب العقد الفريد حذف كثير.
 (٢) كذا في أصلي، و في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٨٨ ط مصر: إن محمدا صلى الله عليه [و آله] و سلم لما دعا إلى
 الايمان بالله و التوحيد، كنا- أهل البيت- أول من آمن به و صدق بما جاء به، فلبثنا أحوالا مجرمة و ما يعبد الله في ربع ساكن من
 العرب غيرنا ...
 (٣) و في المختار: (٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: فأراد قومنا قتل نبينا ..
 و الميرة: الطعام الذي يدخره الإنسان لإعاشته و إعاشته من يهيمه أمره. و الاجتياح: الاستئصال.
 (٤) المراد من الموسم هنا: هو الأيام التي كان العرب تحج فيها و تجتمع بمكة المكرمة لأداء المناسك.
 (٥) و في آخر الجزء الثاني من كتاب صفين و المختار: (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: و كافرنا يحامي عن الأصل ...
 (٦) و في كتاب صفين: «فإنهم ممّا نحن فيه أخلياء...»
 (٧) و في نهج البلاغة: «و من أسلم من قريش خلو مما نحن فيه؛ بحلف يمنعه؛ أو عشيرة تقوم دونه؛ فهو من القتل بمكان آمن».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٠

فكان كذلك ما شاء الله أن يكون «١» ثم أمر رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بالهجرة إلى المدينة و أذن له [بعد ذلك] في
 قتال المشركين فكان إذا احمرّ البأس و دعيت نزال و التقت الأبطال «٢» قدّم رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أهل بيته فوقى بهم
 أصحابه حرّ الأسنة و السيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر و قتل حمزة يوم أحد / ٦٤ / أ / و قتل جعفر و زيد يوم مؤتة «٣».
 و لقد أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا و لكن آجالهم عجّلت و ممتيته تأخرت «٤» و الله وليّ الإحسان إليهم و المنان
 عليهم بما أسلفوا من الصالحات
 فما رأيت و لا سمعت بأحد هو أنصح لله في طاعته و لا أطوع لرسوله و لا أصبر على الأذى في البأساء و الضراء و مواطن المكروه من
 هؤلاء نفر الذين سميت من أهل بيته؟! و في المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم [الله ب] أحسن أعمالهم.
 و ذكرت حسدى الخلفاء [و إبطائي عنهم] و بغيبى عليهم فمعاذ الله أن يكون الحسد و البغى من شأنى «٥».
 [و أما الإبطاء عنهم و الكراهية لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لأنّ الله جلّ ذكره لما قبض نبيته صلى الله عليه [و آله] و سلم قالت
 قريش: ممّا أمير. و قالت الأنصار:

منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن أحق بذلك الأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان.

فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق بها منهم وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا فلا أدرى أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا أو الأنصار ظلموا؟ بل عرفت أن

(١) وفي كتاب صفين: «فكان ما شاء الله أن يكون...».

(٢) دعيت نزال: دعا كل واحد من المتحاربين خصمه بالتزول والمحاربة راجلا.

(٣) ومثله في كتاب صفين والعقد الفريد، ولم يأت ذكر «زيد» في المختار: (٩) من باب الكتب من نهج البلاغة.

(٤) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «و اراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة...».

و أيضا في نهج البلاغة و آخر الجزء الثاني من كتاب صفين بعد ذلك زيادات كثيرة جيدة.

(٥) وفي العقد الفريد: «و ذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدى إياهم والبغى عليهم؟! فأما البغى فمعاذ الله أن يكون؛ وأما الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦١

حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم (١).

و ذكرت عثمان وقطعي رحمه وتألبي عليه [ف] إن عثمان فعل ما فعل ففعل الناس به ما فعلوا وما بلغكم؛ وأنا من ذلك بمعزل إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك (٢).

و ذكرت قتلته وسألتنى أن أدفعهم إليك فأنتى قد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فلم أره يسعنى أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك؛ ولا أعرف له قاتلا- بعينه يجب عليه القتل (٣)، ولعمري لئن لم تنزع عن غييك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل (٤).

وقد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر فقال: أنتم أحق بهذا الأمر بعد محمد صلى الله عليه وسلم هلتم أبيعكم وأنا بذك على من خالفكم (٥). فكرهت ذلك مخافة الفرقه بين أهل الإسلام ولقرب عهد الناس بالكفر وكان أبوك أعرف بحقنا منك فإن تعرف منه ما كان أبوك يعرف تصب رشذك؛ و [إن] لا تفعل فسيغنى الله عنك والسلام (٦).

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر.

(٢) وفي العقد الفريد: «و ذكرت بغيبى على عثمان وقطعي رحمه؛ فقد عمل عثمان بما قد علمت؛ وعمل به الناس ما قد بلغك؛ وقد علمت أنى كنت من أمره في عزلة إلا أن تجنى فتجن ما شئت».

(٣) وفي العقد الفريد: «و أمّا ذكرك قتل عثمان وما سألت من دفعهم إليك فأنتى نظرت فى هذا الأمر و ضربت أنفه و عينه فلم يسعنى دفعهم إليك ولا إلى غيرك».

(٤) ومثله فى أواخر الجزء الثانى من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر.

(٥) هذا هو الظاهر الموافق للعقد الفريد وفيه: «و قد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ابسط يدك أبيعك فأنت أحق الناس بهذا الأمر...» وفي أصلى:

فهلتم أبيع أيكم شئت؟ ...

(٦) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين: وقد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبا بكر، فقال: «أنت أحق بعد محمد صلى الله

عليه وآله وسلم بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك، ابسط يدك أبايعك» فلم أفعل وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت [عليه] لقرب عهد الناس بالكفر ... يعرفه تصب رشداً.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٢

و كتب معاوية إلى عليّ رضي الله عنه أيضاً:

أما بعد فإنك لو علمت و علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض و قد بقي لنا و لك من عقولنا ما نرمّ به ما مضى و نستدرّك ما بقي «١» و قد كنت سألتك الشام و مصر على أن لا يكون في عنقي لك بيعه «٢» و أكتب لك بالخلافة فأبيت عليّ ذلك فأعطاني الله ما منعت و رزقني ما حرمت و أنا أسألك اليوم ذلك إن أجبتي إليه مع أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة و لست ترجو / ٦٤ ب / من البقاء إلّا ما نرجو و لا تخاف من الفناء إلّا ما نخاف و نحن و أنت بعد بنو عبد مناف؟ و ليس لأحد منا على صاحبه فضل [إلّا فضل لا] يسترقّ به حرّ و لا يستدلّ به عزيز و السلام.

فأجابته [أمير المؤمنين] رضي الله عنه:

من عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل إليّ كتابك [تذكر فيه: ب] أنا و إياك لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يجن بعضنا على بعض. ألا و إنا و إياك منها في غاية لم نبلغها بعد. و ذكرت أنك سألتني الشام و مصر على أن لا يكون في عنقك لي بيعه مع سؤالك ذلك اليوم و ما كان الله يراني متخذاً المضلّين عضداً.

و ذكرت «أنّ الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة و أنا لا نرجو من البقاء إلّا ما نرجو و لا نخاف من البلاء إلّا ما نخاف» فليس من قبلك من طغام الشام على الدنيا بأحرص ممن قبلي من المهاجرين و الأنصار [على الآخرة]. و ذكرت: أنا بنو عبد مناف و ليس [لبعضنا على بعض فضل. فكذلك] نحن و [لكن] ليست أمية كهاشم و لا حرب كعبد المطلب و لا صخر كأبي طالب و لا المهاجر كالطليق و لا المحقّ كالمبطل «٣» و في أيدينا بعد فضل النبوة التي بها أذللنا العزيز و بعنا [بها] الحرّ بيدرو و السلام «٤».

(١) كذا في أصلي، و في أواخر الجزء السابع من كتاب صفين ص ٤٧٠: أما بعد فإنّي أظنّك أن لو علمت أنّ الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت و علمنا لم يجنّها بعضنا على بعض، و إنا و إن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى.

(٢) كذا في أصلي، و ذكر «مصر» لم يأت في كتاب صفين لا في رسالة معاوية و لا في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لها.

(٣) ما بين المعقوفات كان ساقطاً من أصلي، و أخذناه من كتاب صفين.

(٤) و في كتاب صفين: و في أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز، و أعززنا بها الذليل و السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٣

و كتب أيضاً معاوية إلى عليّ عليه السلام:

أما بعد فإننا و إياكم [كنا] يدا جامعة و الثقة و القد و القدر؟ ففرقت «١» فنحن كما قال الحصين بن المنذر:

فألقيتنا بالتقر يوم لقيتنا أخوا و ابن عمّ يوم ذاك و انتما؟

فأصبحت قد فرقت بين حلومنا إذا ما التقى الجنان لم يتكلّما

فليتك حال البحر دونك كلّه و من بالمرادى من فصيح و أعجما «٢» قتلت عثمان فرقيت في سلّم سوء طلعتك سوء مطلع عليك لا لك؟ و قتلت طلحة و الزبير، و شردت بعائشة و نزلت بين المصريين فتمنيت و منيت [و] لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام و بقيّة الإسلام و الأمر محيط من رأيك؟ لقضى الله عليك بعلمه فيك. «٣»

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه / ٦٥ / أ:

أمّا بعد فقد ورد [علينا] كتابك تخبر [فيه] أنا كُنّا نحن و أنتم على ما ذكرت. [و لكن] فرّق بيننا قبل أن بعث الله منّا نبيا فأمّا به و كفرتم و [اليوم نحن] استقمنا و افتتنتم «٤».

و زعمت أنّي قتلت عثمان و طلحة و الزبير و شرّدت بعائشة. و ذلك أمر لم تحضره فلا عليك و ليس العذر فيه إليك!!!
و زعمت أنّي تمنيت و منيت و أمسى قضاء الله لنا و قسمته فينا فإن دخل داخل دوننا فالله من ورائه محيط و حسبه الله الذي أعطاه «٥».

و زعمت أنّك زائري في المهاجرين من أهل الشام. و قد انقطعت الهجرة حين

(١) الكلم الثلاث كانت في أصلي هكذا: «و القد السقه السقه؟...».

و ما وجدت للكلام مصدرا آخر كي يصحح عليه.

(٢) و بعده في أصلي هكذا: المرادى: جمع مردى و هو ما انبطح من الرمل و لم يشرف.

(٣) ألفاظ أصلي هاهنا غامضة و معانيها غير منسجمة، و لم أجد رسالته معاوية هذه في غير أصلي هذا، نعم ذكرها بألفاظ آخر، ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج ١٧، ص ٢٥١ ط مصر.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق معنى للمختار: (٦٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، و في أصلي هكذا: «و استقمنا و افتتنتم و أما و كفرتم؟».

(٥) رسم الخط من أصلي في قوله: «تمنيت و منيت و أمسى» غير واضح و ظاهر رسم الخط في الكلمة الأخيرة: «و أمنيته قضاء الله؟».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٤

أسر أخوك فإن كان بك عجل فاسبقه «١» و إن أزرك فجدير أن ينصرني الله عليك للنقمة منك «٢» و إن ترزني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار و جلمود «٣»

و عندي السيف الذي قتلت به أحاك و خالك و جدك و السلام «٤».

و كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب:

أمّا بعد فإنّ الله جارك من كلّ سوء و عاصمك من المكروه «٥» إنّي قد خرجت [إلى مكّة] معتمرا فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شابّا من أولاد الطلقاء فقلت:- و قد عرفت في وجوههم المنكر:- أين يا أبناء الطلقاء [أ] بمعاوية تلحقون عداوة [منكم غير مستنكرة] تريدون إطفاء نور الله و تغيير أمره!!! فأسمعونى و أسمعتهم ثمّ قدمت مكّة و أهلها يتحدثون أنّ الضحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها و أهلها ما شاء ثمّ انكفأ راجعا. فأفّ لحياءه في دهر جزأ الضحّاك عليك و ما الضحّاك إلّا فقح بقرقر «٦».

و قد بلغني أنّ أنصارك خذلوك فاكتب إلى برأيك يا ابن أمّ فإن كنت الموت تريد تحمّلت إليك بنى أبيك و ولد أخيك فعشنا ما عشت و متنا معك فو الله [لا] أحبّ أن أبقى بعدك فواقا و أقسم بالله الأعزّ الأجلّ إنّ عيشنا بعدك في هذه الدنيا لعيش غير مرىء و لا هنىء

(١) كذا في أصلي غير أنّ فيه: «حين أسر أبوك...» و في المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فإن كان فيك عجل

فاسترفه...».

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، و في أصلى تصحيف، و في المختار: (٦٤) من الباب الثانى من نهج البلاغة: فإنى إن أزرک فذلک جدير أن يكون الله إنما بعثنى [إليك] للنقمة منك ...

(٣) كذا فى المختار المتقدم الذکر من الباب الثانى من نهج البلاغة، و فى أصلى «مستقبلين رياح الذل ... معفار و جلمود».

(٤) و بعد هذا الكلام فى نهج البلاغة زيادات كثيرة.

(٥) كذا فى أصلى، و فى ترجمه عقيل من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٤: «و عاصمک من المکروه على کل حال» و فى الباب (٣) من تيسير المطالب: «و عاصمک من کل مکروه ...».

(٦) الفقع - على زنة فلس و حبر - ضرب من أردأ الكمأه و لعله هو الذى يعبر عنه أهل بلادنا ب «هكل سكو». و قرقر - على زنة جعفر - الأرض المستوية. و يقال للرجل الضعيف: هو «فقع قرقر» لأن الدواب تنجله بأرجلها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٥

فأجابه [أمير المؤمنين] كرم الله وجهه:

أما بعد كلانا لله و إياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد قدم على عبد الرحمن بن عتبة الأزدى بكتابك «١» تذكر [فيه] أنك لقيت ابن أبى سرح مقبلا من قديد / ٦٥ / ب / فى نحو أربعين شائيا من أولاد الطلقاء متوجهين حيث توجهوا. و إن ابن أبى سرح طال ما كاد الله و رسوله و صد عن سبيله و بغاها عوجا فدع ابن أبى سرح ودع [عنك] قريشا و تراكضهم فى الضلال و تجوالهم فى الشقاق فإن قريشا قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قبل اليوم فأصبحوا [و] قد جهلوا حقّه و جحدوا فضله و نابذوه بالعداوة «٢» و نصبوا له الحرب و جهدوا عليه كلّ الجهد و ساقوا إليه أمر المريرين «٣».

اللهم فلتجز عنى قريشا الجوازي فقد قطعت رحمى و ظاهرها على فالحمد لله على كل حال.

و أما ما ذكرت من غارة الضحّاك فهو أقلّ و أذلّ من أن يقرب الحيرة و لكنّه جاء فى خيل جريده فلزم الظهر و مرّ على السماوة فمرّ بواقصة و شراف و ما و الى ذلك الصقع فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين فلمّا بلغه ذلك جاز هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق و قد أمعن فى السير و قد طفلت الشمس للإياب و اقتتلوا شيئا يسيرا كلا و لا «٤» فولى و لم يصبر و قتل من أصحابه بضعة عشر رجلا و نجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق «٥».

و أما ما سألت أن أكتب إليك برأى فإن رأى قتال المحلّين حتى ألقى الله لا يزيدنى كثرة الناس حولى عزّة و لا تفزقهم عنى وحشّة؛ إنى و الله لمحقّ و الله مع الحقّ و أهله، و ما أكره الموت مع الحقّ و ما الخير كلّه إلّا بعد الموت لمن كان محقا.

(١) و قريب منه جدّا فى كتاب الإمامة و السياسة ص ٥٥.

(٢) و فى المختار: (٣٦) من الباب الثانى من نهج البلاغة: «فدع عنك قريشا و تراكضهم فى الضلال، و تجوالهم فى الشقاق، و جماعهم فى التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربى كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ...».

(٣) و مثله فى المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٠٢ ط ١، غير أن فيه: و بادروه [ب] العداوة، و نصبوا له الحرب ... و جزوا إليه جيش الأحزاب ...

(٤) قوله: «كلا و لا» كناية عن سرعة الانقضاء، فإن حرفين ثانيهما حرف سريع الانقضاء عند السمع.

(٥) جريضا: غصّ بريقه لشدة مواجهته بالجهد و الكرب. و المخنق: موضع الخناق.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٦

و أما ما عرضت على من مسيرك بنى أبيك و ولدك «١» فلا حاجة لى فى ذلك فأقم راشدا مهديا فو الله ما أحبّ أن تهلكوا معى و

إن هلكت؛ فلا تحسبن ابن أمك و لو أسلمه الناس متخشعا متضرعا و لكني أقول كما قال أخو بني سليم:

[فإن تسألني كيف أنت فأنتي صبور على ريب الزمان صليب]

يعز علي أن يرى بي كأبه فيشمت عاد أو يساء حبيب

[قال الباعوني]: قوله [عليه السلام]: «جلز هاربا» أي شمر [و ذهب مسرعا]. [و] قوله: «كلا و لا» كما يقال: فعل و لم يفعل «٢».

و كتب [أمير المؤمنين] رضي الله عنه إلى أهل مصر حين ولى عليهم الأشر [رضوان الله عليه]:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصى الله في الأرض و ضرب الجور / ٦٦ / أ / سرادقه على البر و الفاجر؛ فلا معروف يستراح إليه، و لا منكر يتناهى عنه؛ سلام عليكم:

أما بعد فأنتي قد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله لا ينام أيام الخوف و لا ينكل عن الأعداء حد [١] ر الدوائر و إنه سيف من سيوف الله لا نأبي الضريبة و لا كليل الحد فساعدوه و وازروه فإن أمركم أن تنفروا فانفروا و إن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم و لا يحجم إلا عن أمرى و قد آثرتكم به على نفسي لنصيحتي لكم و شدة شكيمته على عدوكم «٣» عصمكم ربكم بالهدى و ثبتكم باليقين و السلام.

و كتب عليه السلام بعد هلاك الأشر إلى محمد بن أبي بكر [رضوان الله عليهما]:

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار: «١٥٩» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٠٥ ط ١؛ و في أصلي: «بني أبيك و ولد أخيك...».

(٢) و الكتابان رواهما البلاذري - نقلا عن المدائني - في ترجمته الضحاك بن قيس في عنوان: «نسب بني محارب بن فهر» في كتاب أنساب الأشراف: ج ٤ الورق ٣٤٣ / ب.

(٣) جملة: «عصمكم ربكم بالهدى...» و ما بعدها غير موجود في المختار: «٣٨» من باب الكتب من نهج البلاغة.

و الكتاب يأتي بأوجز مما هنا؛ في أواسط الباب: «٥٥» من هذا الكتاب / الورق ٨٣ / أ و في هذه الطبعة ص ...

و يجد الباحث للكتاب مصادر في ذيل المختار: «٢٤» من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٧

إني كنت ووجهت مالك بن الحارث إلى مصر و رجوت أن يكون أنقل على عدونا منك فأراد الله غير ما أردنا و الله غالب على أمره و أنت إن شاء الله ممن يستظهر به على إقامة الدين و قمع العدو و سد الثغر فأقم فيما كنت فيه و دار من قبلك فأنتي لم أبعث الأشر إلى عملك استبطاء مني لك و لكني و جهته لسنته و تجربته و طول مقاساته للحروب و لو قدم عليك و عزلتك لوليتك ما هو أيسر عليك في المؤنة؛ و أعجب إليك ولاية إن شاء الله.

فاضمم من أطاعك و استعن بالله يكفك ما أهملك و تصبر و كأن مددك قد أتاك إن شاء الله فإن أعجلوك فامض على بصيرتك و إن كانت فتتك أقل الفتين و لا يهولتك جمع القاسطين فرب كثير قد فلّ و قليل قد نصر.

و كتب رضي الله عنه إلى معاوية [بعد حرب الجمل]:

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمك و أنت بالشام؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان على ما بايعوا عليه «١» فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب أن يرد و إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار فإذا اجتمعوا على رجل و سمّوه إماما كان ذلك [لله] رضي و إن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ما خرج منه؛ فإن أبي قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين؛ و ولّاه [الله] تعالى ما تولّى و أصله جهنم و ساءت مصيرا «٢».

و إن طلحة و الزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي و كان نقضهما كردّتهما فجاهدتهما على ذلك حتى أظهر الله / ٦٦ / ب / أمره و هم كارهون

«٣» فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم أقبل.

[وقد أكثر في قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم] حاكمهم إلى أحملك وإياهم على الحق وكتاب الله تعالى «٤» فأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن.

(١) ورواه أيضا ابن عبد ربّه؛ ولفظه: «على ما بويعوا عليه...» كما في عنوان: «أخبار عليّ و معاوية» في العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعه لبنان.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر؛ ومنها العقد الفريد؛ وفي أصلي: «وولاه تعالى...».

(٣) وفي العقد الفريد: «وإن طلحة و الزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما و كان نقضهما كرددتهما فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحق و ظهر أمر الله و هم كارهون».

(٤) وفي العقد الفريد: «فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلى قبولك العافية؛ و قد-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٨

ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان «١» و اعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة و لا يعرض لهم الشورى؟ «٢» و قد أرسلت إليك و إلى من قبلك جرير بن عبد الله و هو من أهل الإيمان و الهجرة فبايع؛ و لا حول و لا قوة إلا بالله.

فقدم جرير بن عبد الله على معاوية بالكتاب و استحثه البيعة فقال [معاوية]: يا جرير إنّه ليست بخلسة إن هذا الأمر له ما بعده فأبلعني ريقى فأنظر.

فدعا [معاوية أخاه] عتبة بن أبي سفيان فاستشاره فقال [له عتبة]: استعن علي هذا الأمر بعمر و بن العاص فإنه من قد عرفت و كان قد اعتزل أمر عثمان في حياته و هو لأمرك أشدّ اعتزالا إلا أن يرى فرصة «٣».

فكتب معاوية إلى عمرو فأتاه فاستشاره [فقال له عمرو: أبايعك و أقوم معك في هذا الأمر على أن تعطيني مصر طعمه في حياتي. فكايد كل واحد منهما صاحبه إلى أن رضى معاوية بإعطاء مصر طعمه له] «٤».

ثم قال معاوية لجرير و [قد] أتاه في بيته: إنني قد رأيت رأيا. قال [جرير]: هاته. قال:

اكتب إلى صاحبك يجعل الشام لي حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بيعه في عنقي بعده و أسلم له هذا الأمر و أكتب له بالخلافة!!! قال جرير: أكتب [إليه] ذلك؛ فكتب به إلى عليّ رضى الله عنه.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه جوابا عمّا كتب [إليه]:

أما بعد فإنما أراد معاوية أن لا يكون في عنقه لأحد بيعه؛ و أن يختار لنفسه و أمره ما أحب؛ و أراد أن يريك حب أهل الشام له «٥» و قد كان المغيرة بن شعبة أشار عليّ - و أنا بالمدينة -

أكثر في قتله عثمان؛ فإن أنت رجعت عن رأيك و خلافك و دخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاکمت القوم إلى حملتك و إياهم على كتاب الله؛ و أمّا تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن!!!.

(١) و مثله في كتاب العقد الفريد.

(٢) و في العقد الفريد: «و لا يدخلون في الشورى...».

(٣) الظاهر من قرائن أحوال عمرو، أن مراد عتبة من قوله: «إلا أن يرى فرصة» الفرصة على الوثوب على زخارف الدنيا و انهما كه في اللذات.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ معنى عن مصادر كثيرة، و ذكره البلاذري أيضا في الحديث (٣٦٠) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٨٣-٢٨٨ ط ١.

(٥) كذا في أصلي؛ و في المختار: «٤٦» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤- جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٦٩

أن أستعمل معاوية فأبيت عليه؛ و لم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا؛ فإن بايعك [الرجل فخذ بيعته] و إلا فخله و أقبل و السلام. و كتب عليه السلام بعد فراغه من أصحاب الجمل إلى قرظة بن كعب الأنصاري و كان استخلفه على الكوفة: إنى لقيت الناكثين طلحة و الزبير فدعوتهما و أبلغت في المعذرة؛ و اجتهدت في النصيحة و أشهدت [عليهما] صلحاء الأمة فما أطاعا المرشدين؛ و لا أجابا الناصحين فأدال الله منهما فقتل طلحة و هرب الزبير / ٦٧ / أ / و لاذ أهل البغي بعائشة فقتلوا حولها و هزم الباقون فأمرت أن لا يقتل [منهم] مدبر و لا يهتك مستور و لا يدخل دار إلا بإذن و لا يدف جريح «١» و أنا قادم عليكم و حسبي بكم أعوانا و للدين أنصارا.

فلما خرج من البصرة شيعه ناس من أهلها، فقال لهم: أرجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له و أطيعوا ما أطاع الله؛ و إن زاغ فأعلموني و إنى أرجو أن يكون مسلما عفيفا صليبا و قد وليته و أنا ظان به ذلك. و كان ابن عباس [بعد ولايته على البصرة] يبلغه عنهم الشيء يكرهه فيكتب إليه يخبره. فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه مجيبا [له] «٢»:

بلغني كتابك تذكر فيه ما يبلغك عن أهل البصرة بعد خروجي [عنها] و هم مقيمون [إما] لرغبة يرجونها أو رهبة يخشونها فارغب راغبهم بالعدل و الإنصاف له؛ و حل عقد [ه] الخوف عن خائفهم و راهبهم و أحسن إلى هذا الحي من ربيعه و كل من قبلك و السلام «٣».

ص ٩٦: «و أراد أن يرثك حتى تذوق أهل الشام...».

(١) يقال: دَفَفَ فلان الجريح و دافّه و دافّ عليه: أجهز عليه و أتم قتله.

(٢) و للكتاب مصادر كثيرة، و ذكره نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٥.

و رواه أيضا البلاذري في الحديث: (١٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٨ ص ٣٢٧ و في ط ١: ج ٢ ص ١٥٨.

و رواه الوزير الآبي باختصار في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج ١، ص ٣٢٢ ط ١، بمصر.

و يجد الطالب له مصادر آخر في المختار: (٥٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٢٩، ط ١.

(٣) و في كتاب صفين: و كل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت، و السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٠

و كتب معاوية إلى عليّ رضي الله عنه- و قد كتب إليه يأمره بالمبايعه [له] و أن يدخل فيما دخل فيه الناس و أن لا يشقّ عصي المسلمين و [لا] يسفك دماءهم فأجابه [معاوية]-:

سلام عليك أميا بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت و أنت برىء من دم عثمان لكنت كأبي بكر و عمر و عثمان و لكنك أغريت بعثمان و خذلت أنصاره فأطاعك [الجاهل] و قوى بك الضعيف و قد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتله عثمان فإن فعلت كانت شوري بين المسلمين و إنما كان أهل الحجاز هم الحكام على الناس حين كانوا على الحق فلما فارقه كان الحكام على الناس أهل الشام!!!

و لعمرى ما حججتك على أهل الشام كحججتك على أهل البصرة [هم] كانوا قد أطاعوك و لم يطعك أهل [الشام] و إن طلحة و الزبير كانا بايعاك و لم أبايعك [أنا] «١»

و أما فضلك في الإسلام و سابقتك و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم فلست أدفعه.

فكتب [أمير المؤمنين] عليه السلام إليه:

أما بعد فقد أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده؛ دعاه الهوى فأجابه و قاده [الضلال] فاتبعه؛ زعمت أنه إنما فسد بيعتي ظنك بما ظننته / ٦٧ ب / من [أمر] عثمان و لعمرى ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا و أصدرت كما صدروا و ما كان الله ليجمعهم على ضلالة و لا ليضربهم بالعمى و ما أمرت فيلزمى خطيئة الأمر و لا قتلت فأخاف على نفسى قصاص القاتل.

و أميا قولك: «إن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز» فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى و يحل له الخلافة؟- فإن سميت كذبك المهاجرون [و الأنصار]- و نحن نأتيك به من قريش الحجاز.

و أما قولك: «ادفع إلي قتله عثمان [فما أنت و ذاك] و هاهنا بنو عثمان و هم أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على طلب دم أبيهم منهم فارجع إلى البيعة التي لزمتهك و حاكم [القوم] إلي».

(١) و في عنوان: «أخبار علي و معاوية» من العسجد الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد:

ج ٥ ص ٧٦:

و إنما كان الحجازيون هم الحكام على الناس و الحق فيهم؛ فلما فارقه كان الحكام على الناس أهل الشام!!! و لعمرى ما حججتك على أهل الشام كحججتك على أهل البصرة [لأن أهل البصرة أطاعوك و لم يطعك أهل الشام] و لا حججتك علي كحججتك على طلحة و الزبير لأنهما بايعاك و لم أبايعك أنا....

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧١

و أما تمييزك بين أهل الشام و البصرة و بينك و بين طلحة و الزبير فللعمرى ما الأمر هناك و هنا إلا واحد لأنها بيعة عامة لا يتأتى فيها النظر و لا يستأنف فيها الخيار.

و أما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و قدمي في الإسلام فلو استطعت دفعه دفعته.

[و أيضا] كتب إليه معاوية: أما بعد فإنك قتلت ناصرک و استنصرت و اترك و أيم الله لأرمينك بشهاب [لا] تذكىه الريح و لا يطفئه الماء إذا وقع و قب و إذا مسّ نقب و لا تحسبني كسحيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه:

أما بعد فو الله ما قتل ابن عمك غيرك و إنني أرجو أن يلحقك الله به على مثل ذنبه و أعظم من خطيئته و إن السيف الذي ضربت به أباك و أخاك لمعي «١» و أيم الله ما استحدثت دينا و لا- استبدلت نبيا و إنني على المنهاج الذي تركتموه طائعين و دخلتم فيه كارهين.

و كتب علي رضي الله عنه إلى جرير بن عبد الله و كان قد وجهه إلى معاوية في أخذ البيعة فأقام [جرير] عنده ثلاثة أشهر يماطله [معاوية] بالبيعة فكتب إليه [أمير المؤمنين عليه السلام]:

سلام عليك [أما بعد] إذا أتاك كتابي [هذا] فاحمل معاوية على الفصل [و خذ بالأمر الجزم] فخيره بين حرب معضلة أو سلم مخزية «٢» فإن اختار الحرب فانبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين «٣» و إن اختار السلم فخذ بيعته و أقبل [إلي و السلام].

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «و إن السيف الذي قتل به أباك و أخاك لمعي ...».

و في العقد الفريد: «و ان السيف الذي ضربت به أهلك لمعي دائم ...».

(٢) كلمتا: «أما بعد» مأخوذتان من المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة و (٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٧ ط ١.

و أيضا كلمة: «هذا» الموضوعه بين المعقوفين مأخوذه من العقد الفريد؛ و فيه:

«و خيره بين حرب مجليه أو سلم مخزيه ...» و في المختار الثامن من الباب الثاني من نهج البلاغة: «و خذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجليه أو سلم مخزيه ...» و في نهج السعادة: «ثم خيره بين حرب مجليه أو سلم محظيه ...».

(٣) من قوله: «فانبد إليه على سواء ... الخائنين» مقتبس من الآية: (٥٨) من سورة الأنفال: «و إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ ...» و في العقد الفريد: «و أقبل إلى...» و كلمة: «السلام» مأخوذه من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٢

و من ذلك ما أجاب به معاوية من كتاب كتب إليه:

أما بعد فإن أبا خولان قدم [علي] بكتاب منك تذكر فيه أن الله اصطفى / ٦٨ / أ / محمدا صلى الله عليه [و آله] و سلم لدينه و أيده بمن أيده من أصحابه «١» فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا «٢» إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا و نعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر [أ] و داعي مسدده إلى النضال!!!

و زعمت و ذكرت أن أفضل الناس [في الإسلام] فلان و فلان فذكرت أمرا إن تم اعترلك كله و إن نقص لم يلحقك ثلمه «٣» و ما أنت و الفاضل و المفضول و السائس و المسوس!!؟ و ما للطلاق و أبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأولين و ترتيب درجاتهم و تعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ قدح ليس منها و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!!! «٤».

ألا- تربع على ظلعك أيها الإنسان و تعرف قصور ذرعك؟ و ضيق درعك. «٥» و تتأخر حيث أخرج القدر؟! فما عليك غلبه المغلوب و لا لك ظفر الظافر «٦» و إنك لذهاب في التيه و زائع عن القصد غيرك بهذه الأقوال أجدر «٧» لكنتي بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [و الأنصار] و لكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء و خصه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بسبعين تكبيرة عند صلواته عليه.

أولا ترى [أن] قوما قطعت أيديهم في سبيل الله- و لكل فضل- حتى إذا فعل ذلك

(١) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «و تأييده إياه بمن أيده من أصحابه».

و في المختار: «٢٨» من كتب نهج البلاغة: «أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه و آله لدينه و تأييده إياه بمن أيده من أصحابه ...»

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ و في أصلي: «فلقد خبا لك منك الدهر عجبا ..»

(٣) كذا في أصلي، غير أن ما بين المعقوفين أخذناه و في نهج البلاغة: «و زعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان و فلان ...».

(٤) كذا في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، و في أصلي تصحيف.

(٥) كلمتا: «ذرعك» في أصلي كانتا مهملتين، و في نهج البلاغة: «ألا تربع أيها الإنسان على ضلعك و تعرف قصور ذرعك ...».

(٦) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، و في أصلي تصحيف.

(٧) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «و إنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد، ألا ترى- غير مخبر لك، و لكن بنعمة الله أحدث-

أن قوما استشهدوا...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٣

بواحدنا قيل [له] الطيار في الجنة [و] ذو الجناحين «١».

و لو لا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمته تعرفها قلوب المؤمنين و لا تمجها آذان السامعين.

فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم أغناهم شرفهم عن ذكرك فإننا صنائع ربنا و الناس بعد صنائع لنا «٢».

لم يمنعنا قديم عزنا و عظيم حلمنا و سالف ما متنا به على قومك «٣» إذ خلطناهم بأنفسنا فتزوجنا منهم و تزوجوا منا فعل الأكفاء بالأكفاء و لستم هناك «٤».

و أتى يكون ذلك و منّا النبي و منكم المكذب؟ و منّا أسد الله و منكم أسد الأحلاف و منّا سيّد شباب أهل الجنة و منكم صبية النار؟! و منّا خير نساء العالمين و منكم حمالة الحطب!! [في كثير مما لنا و عليكم فإسلامنا ما قد سمع و جاهليتنا لا تدفع] «٥» و كتاب الله يجمع لنا ما شدّ عتّا يقول [الله] عزّ و جلّ: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ۗ / ٦٨ ب / فِي كِتَابِ اللَّهِ [٧٥ / الأنفال: ٢٨ و ٦ / الأحزاب: ٣٣].

[و يقول تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ [٦٨ / آل عمران: ٣] «٦».

فنحن [مرّة] أولى بالقرابة و [تارة] أولى بالطاعة «٧».

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(٢) كذا في المختار: «٢٨» من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه: «فدع عنك من مالت به الرمية فإننا صنائع ربنا...».

و في أصلي: فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم... فإنها صنائع ربنا إلينا؟ و الناس بعد صنائع لنا؟....

(٣) كذا في أصلي، و في المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة: لم يمنعنا قديم عزنا و لا- عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا....

(٤) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا و أنكحنا فعل الأكفاء و لستم هناك....

(٥) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(٦) الآية الكريمة هذه التي وضعناها بين المعقوفين كانت ساقطة من أصلي و أخذناها من نهج البلاغة.

(٧) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة و سياق الكلام أيضا يستدعيه.

و في أصلي: «فنحن أولى بالقرابة و نحن أولى بالطاعة...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٤

و لما احتج المهاجرون يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه و سلم على الأنصار «١» فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم

و ان يكن بغيره فالأنصار على دعواهم!!!

و زعمت أتى لكلّ الخلفاء حسدت و على كلّهم بغيت [فإن يكن ذلك كذلك] فليست الجناية عليك فيكون الاعتذار إليك و إن

يكن الأمر كما قال أبو ذؤيب «٢»:

[و غيرها الواشون أتى أحبها]قتلك شكاه ظاهر عنك عارها و قلت: «إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع» و لعمر الله

لقد أردت أن تدمّ فمدحت «٣» و ما على المسلم من غضاضة [في] أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكّا في دينه و لا مرتابا بيقينه؛ و هذه

حجّتي إلى غيرك قصدها و قد أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها «٤».

ثم ذكرت ما كان من أمرى و أمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمة منك فأيتنا كان أعدى له و أهدى إلى قتله «٥» أمن بذل له

نصره فاستقعده و استكفّه؟!!! أم من استنصره فتراخى عنه و بثّ المنون إليه [حتى أتى قدره عليه] «٦» كلاً و الله قد يعلم الله الموعّين منكُم و القائلين إخوانهم هلمّ إلينا و لا يأتون البأس إلّا قليلاً [١٧/ الأحزاب: ٣٣] و ما أعتذر مما كنت أنقم عليه [أحدائنا] فإن كان الذنب [إليه] إرشادي له و هدايتي فربّ ملوم أليف لا ذنب له «٧» و ما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقى إلّا بالله

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، و في أصلي: لما احتجّ المهاجرون على يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه و آله و على الأنصار و فلجوا عليهم...».

و الفلج: الغلبة و الظفر.

(٢) جملتا؛ «و إن يكن الأمر كما قال أبو ذؤيب» غير موجودتين في نهج البلاغة، و فيه: «فيكون العذر إليك».

(٣) كذا في أصلي، و مثله في نهج البلاغة و فيه زيادة قوله عليه السلام: «و أن تفضح فافتضحت».

(٤) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «و لكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها».

(٥) كذا في مخطوطي، و في نهج البلاغة: «فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأيتنا كان أعدى له و أهدى إلى مقاتله؟».

(٦) كذا في نهج البلاغة، و ما بين المعقوفين أيضاً منه، و في أصلي: فتراخى عليه و بعث المنون إليه...».

(٧) كذا في أصلي غير أنه كان فيه تصحيف في بعض الكلمات، و ما وضع بين المعقوفات أيضاً كان ساقطاً منه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٥

عليه توكلت و إليه أنيب «١».

و ذكرت [أنه] ليس لي و لأصحابي [عندك] إلا السيف. فقد أضحكت بعد استعبار متى ألفت بني عبد المطلب [عن الأعداء] ناكليين و بالسيف مخوفين «٢».

لث قليلاً يلحق الهيجا حمل [لا بأس بالموت إذا الموت نزل] [ف] سيطلبك من طلبت و يقرب منك ما استبعدت فلا تكونن كأقوام يلوون ما عندهم حتى إذا يهلكوا طابت أنفسهم عن ترك خصمهم مخافة الشرّ و اريدوا لما تركوا «٣» و أنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين و الأنصار شديد زحامهم ساطع قتامهم متسرلين سراييل الموت أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية و سيوف هاشمية أنت تعرف مواقع نصالها في أخيك و خالك و جدك و ما هي من / ٦٩ / أ / الظالمين ببعيد «٤» فإن تكن الدائرة قبلك ف [هي] عادة الله عندنا و إن يكن الأخرى فلا ضير إنّا إلى ربنا منقلبون إنّا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين «٥».

و في نهج البلاغة و ما كنت لأعتذر من أنني كنت أنقم عليه أحدائنا، فإن كان الذنب إليه إرشادي و هدايتي له، فربّ ملوم لا ذنب له!!

[و كم سقت في آثاركم من نصيحة] و قد يستفيد الظنّة المنتصح

أقول: الشطر الأوّل من الشعر غير موجود في نهج البلاغة. و الظنّة - بكسر الظاء المعجمة - التهمة. و المنتصح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح.

(١) و من قوله عليه السلام: «و ما أردت» إلى قوله: «أنيب» مقتبس من الآية: (٨٨) من سورة هود، غير أن فيها: إن أريد إلّا الإصلاح...»

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (٢٨) من نهج البلاغة، غير أن الشطر الثاني من الشعر أخذناه من غيره.

(٣) كذا في أصلي، و في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: و سيطلبك من تطلب، و يقرب منك ما تستبعد، و أنا مرقل نحوك في جحفك من المهاجرين و الأنصار و التابعين لهم بإحسان.

(٤) و في نهج البلاغة: و قد صحبتهم ذرية بدرية و سيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك و خالك و جدك و أهلك...»

(٥) من قوله: «فإن تكن الدائرة» إلى قوله: أول المؤمنين غير موجود في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٦

و خطب رضى الله عنه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أوصيكم عباد الله و نفسى بتقوى الله «١» و لزوم طاعته و تقديم العمل و ترك الأمل فإنه من فرط فى عمله لم ينتفع بشيء من أمله أين التعب بالليل و النهار المقتحم للجاج البحار و مفاوز القفار يسير من وراء الجبال و عالج الرمال يصل الغدو بالرواح و المساء بالصباح فى طلب محقرات الأرباح هجمت عليه مبيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا و ما اكتسب غرورا و وافى القيامة محسورا.

أيها اللاهى الغارّ بنفسه كأتى بك و قد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا و لا يهاب لك حجبا و لا يقبل منك بديلا و لا يأخذ منك كفيلا و لا يرحم لك صغيرا و لا يوقر فيك كبيرا حتى يؤدبك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة أطلالها كفعله بالأمم الخالية و القرون الماضية.

أين من سعى و اجتهد؟ و جمع و عدّد و بنى و شيد و زخرف و نجد؟ و بالقليل لم يقنع و بالكثير لم يمتنع؟.

أين من قاد الجنود؟ و نشر البنود أصبحوا رفاتا تحت الثرى و أنتم بكأسهم شاربون و لسيلهم سالكون.

عباد الله فاتقوا [الله] و راقبوه و اعملوا لليوم الذى تسير فيه الجبال و تنشق السماء بالغمام و تتطاير الكتب على الأيمان و الشمال فأى رجل يومئذ تراك؟ أقاتل: هاؤم أقرؤا كتابيه أم [قاتل] يا ليتنى لم أوت كتابيه.

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه. إن أحسن الحديث كتاب الله.

و من قوله عليه السلام: و لا ضير إلى قوله: أن كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ مُقْتَبَسٍ مِنَ الْآيَةِ:

(٥٠-٥١) من سورة الشعراء: ٢٦.

(١) هذا هو الظاهر، و فى أصلى: أوصيكم عباد الله بالتقوى ... و الخطبة أجنبيّة عن مطالب هذا الباب، و قد تقدّمت حرفيّة- إلّا فى

ألفاظ قليلة- فى أوائل الباب: (٤٩) فى الورق ٥٨/أ و فى هذه الطبعة ص

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٧

و كتب عبد الرحمن بن الحكم إلى معاوية «١»:

ألا أبلغ معاوية بن حرب كتابا من أخى ثقة مليم «٢»

فإنك و الكتاب إلى على كدابغة و قد حلم الأديم «٣».

(١) كذا فى أصلى؛ و مثله فى كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٠.

و لكنّ الصواب أن الذى كتب بهذه الأبيات إلى معاوية هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط؛ كما رواها عنه جماعة منهم البلاذرى فى

الحديث: «٣٦٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٠ ط ١.

ثم إن كتاب الوليد بن عقبة أو عبد الرحمن بن الحكم هذا- على ما ذكره المصنف ابن عبد ربّه- كان فى أصلى متقدّما على الخطبة المتقدّمة آنفا، و إنّما أخرناه؛ لكونه أجنبيّا من جهتين: لجهة الأولى أنّه لم يكن من كتب أمير المؤمنين التى عقّد الها عونى هذا الباب لها الثانية أنّه أجنبيّ عن كلم أمير المؤمنين عليه السلام بخلاف الخطبة المتقدّمة فإنها فاقدة للجهة الأولى فقط.

(٢) هذا هو الصواب، و فى أصلى و الطبعة القديمة من العقد الفريد: «يلوم».

(٣) هذا هو الصواب، و فى أصلى و الطبعة القديمة من العقد الفريد: «و قد حكم الأديم» و حلم الأديم- على زنه علم و بابه- فسد و

وقع فيه الدود المسمى ب «حلمة» محرّكة. و الأديم: الجلد.

و ذكر الجوهري في مادة: «حلم» من الصحاح، ما محضه: كتب الوليد بن عقبه بن أبي معيط إلى معاوية يحضه على قتال علي: فأئك و الكتاب إلى علي كذا بغة و قد حلم الأديم.

يقول له: أنت تسعى في اصلاح أمر قد تم فساده كهذه المرأة التي تدبغ الأديم الذي قد نقبته الحلم و أفسدته.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٧٩

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

مقدمه التحقيق ٥

مقدمه المؤلف ١١

الباب الأول: في ذكر نسبه الشريف ٢٥

الباب الثاني: في ذكر أسمائه الشريفه ٢٩

الباب الثالث: في صفته عليه السلام و مولده و عمره ٣٥

الباب الرابع: في أنه عليه السلام كان أول من أسلم ٣٧

الباب الخامس: في تربيته النبي صلى الله عليه و آله و سلم عليا حال طفولتيه ٣٩

الباب السادس: في كفالته رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم له، و إسلامه ٤١

الباب السابع: في هجرته عليه السلام إلى المدينة ٤٧

الباب الثامن: في أنه عليه السلام أول من يجتو للخصومة يوم القيامة ٤٩

الباب التاسع: في أنه عليه السلام أول من يقرع باب الجنة، و في ذكر خصائصه عليه السلام و ما حباه الله تعالى به ٥١

الباب العاشر: في اختصاصه عليه السلام بأنه من النبي صلى الله عليه

جواهر المطالب، الباعوني، ج ١، ص: ٣٨٠

و آله و سلم بمنزلة هارون من موسى ٥٧

الباب العاشر: في اختصاصه عليه السلام بإخاء النبي صلى الله عليه و آله و سلم ٦٩

الباب الحادي عشر: أن ذرية النبي صلى الله عليه و آله و سلم في صلبيه ٧٣

الباب الثاني عشر: في أنه ذائد الكفار و المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و في ذكر جملة اخرى من خصائصه

عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى الله عليه و آله و سلم مولاه ٧٥

الباب الثالث عشر: في أنه عليه السلام مولى من النبي صلى الله عليه و آله و سلم مولاه ٨٣

الباب الثالث عشر: أنه عليه السلام ولي كل مؤمن بعده، و أنه منه ٨٧

الباب الرابع عشر: في حقه عليه السلام على المسلمين، و اختصاصه بأن جبرئيل منه، و اختصاصه بتسليم الملائكة عليه، و اختصاصه

بتأييد الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم به ٩١

الباب الخامس عشر: في اختصاصه عليه السلام بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ٩٥

الباب السادس عشر: في اختصاصه عليه السلام بإقامة النبي صلى الله عليه و آله و سلم إياه مقام نفسه في نحر بدنه، و إشراكه إياه في

هديه و القيام على بدنه ٩٩

الباب السابع عشر: اختصاصه عليه السلام بمغفرة من الله يوم عرفه، و أنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز ١٠١

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨١

الباب الثامن عشر: في أنه سيد العرب وحثّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار على حبه ١٠٥

الباب التاسع عشر: في اختصاصه بالوصاية بالإرث ١٠٧

الباب العشرون: في اختصاصه عليه السلام بردّ الشمس عليه ١٠٩

كتاب كشف اللبس في حديث ردّ الشمس للحافظ جلال الدين السيوطي ١١١

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي ١٢١

الباب الحادي والعشرون: في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما ١٤٧

الباب الثاني والعشرون: في أنه وزوجته وبنه من أهل البيت عليهم السلام ١٧١

الباب الثالث والعشرون: في أنه صلى الله عليه وآله وسلم حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم ١٧٣

الباب الرابع والعشرون: في اختصاصه بإدخال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه معه في ثوبه يوم مات ١٧٥

الباب الخامس والعشرون: في إعطائه الراية يوم خيبر ١٧٧

الباب السادس والعشرون: في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة وفي لبسه ثياب الصيف في الشتاء، و ثياب الشتاء في الصيف،

وفي وقوفه بين سيدنا إبراهيم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في ظلّ العرش، وأنه يكسى إذا كسى النبي صلى الله

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨٢

عليه وآله وسلم ١٨١

الباب السابع والعشرون: في سدّ الأبواب الشارعية إلى المسجد إلّا بابه ١٨٥

الباب الثامن والعشرون: في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر ١٨٩

الباب التاسع والعشرون: في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن، وفي اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعية إلى المسجد إلّا بابه ١٩١

الباب الثلاثون: في أنه حجّة الله على أمته، وأنه باب مدينة العلم، وأنه أكثر الامة علما ١٩٣

الباب الحادي والثلاثون: في إحالة جميع الصحابة عمّا يسألون عنه من العلوم عليه ١٩٧

الباب الثاني والثلاثون: في أنه عليه السلام أفضى الامة، وفي أنه دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين ولاه اليمن، وفي أنه

لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني سواه ٢٠٣

الباب الثالث والثلاثون: فيما خصّ به من الاختصاص بما لم يخصّ به أحد من الصحابة ولا غيرهم سواه، و وقايته للنبي صلى الله عليه

وآله وسلم بنفسه، و لبسه ثوبه، و نومه مكانه ٢٠٩

الباب الرابع والثلاثون: في وقايته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، و لبسه ثوبه، و نومه مكانه ٢١٥

الباب الخامس والثلاثون: فيما نزل في شأنه عليه السلام من الآيات ٢١٩

الباب السادس والثلاثون: في بيان أفضليته عليه السلام ٢٢٣

الباب السابع والثلاثون: في شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالجنة ٢٢٧

جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨٣

الباب الثامن والثلاثون: في أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و ذكر ما فيه يوم القيامة، و ذكر نبذ من

فضائله و منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٣٣

الباب التاسع والثلاثون: في منزلته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و محبة الله و رسوله له، و شفقتة عليه، و رعايته، و دعائه له، و

طروقه إياه ليلا يأمره بالصلاة، و كسوته الثوب الحرير ٢٣٩

الباب الأربعون: في الحثّ على محبّته، و الزجر عن بغضه ٢٤٧

الباب الحادى والأربعون: في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء إليه، و في ذكر مباحة الله سبحانه و حملة عرشه به، و في ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم أنّه مغفور له، و في علمه و فقهه صلوات الله و سلامه عليه ٢٥٧
الباب الثانى والأربعون: في كراماته، و شجاعته، و شدّته في دين الله، و رسوخ قدمه في الايمان، و تعبّده، و أذكاره و أدعيته عليه السلام ٢٦٣

الباب الثالث والأربعون: في كرمه عليه السلام و ما كان فيه من ضيق العيش ٢٧١

الباب الرابع والأربعون: فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش و خشونته و ورعه و حيائه و تواضعه ٢٧٩
الباب الرابع والأربعون: في شفقتة على أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية و الاسلام، و إسلام قبيلة همدان على يده، و تخفيف الله عن الامة بسببه ٢٨٧
جواهر المطالب، الباعوني، ج١، ص: ٣٨٤

الباب الخامس والأربعون: في خلافته عليه السلام، و ذكر ما جاء في صحّتها، و التنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث و الأخبار و الآثار ٢٨٩

الباب السادس والأربعون: في بيعته عليه السلام و من تخلف عنها ٢٩٣

الباب السابع والأربعون: في ذكر حاجبه عليه السلام، و نقش خاتمه، و ابتداء شخوصه من المدينة، و ما رواه أبو بكر و عمر في حقّه، و ما قالوا و صرّحوا به من فضله و خصائصه ٢٩٥

الباب الثامن والأربعون: في ذكر شيء من خطبه، و ذكر شيء من كلامه عليه السلام ٢٩٩

الباب التاسع والأربعون: في ذكر شيء من مواعظه عليه السلام ٣٠١

الباب التاسع والأربعون: في خطبه عليه السلام و مواعظه الجامعة ٣٠٥

الباب الخمسون: في كتبه عليه السلام إلى معاوية و إلى عمّاله و غيرهم، و في أجوبة معاوية له، و فيما أوصى عليه السلام به من وصاياه النافعة و الكلمات الجامعة ٣٥٧
جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٥

الجزء الثانى

الباب الواحد و الخمسون في خلافته [عليه السلام] و ما اتفق فيها و صورة ما وقع

أجمع المؤرّخون أنّ عثمان لمّا قتل أقبل الناس يهرعون إلى علىّ رضى الله عنه و تراكت الناس في طلب البيعة «١» فدخل بيته و أصفق عليه بابنه / ٦٩ ب/ و امتنع من الإجابة و قال:

إنّما أنا امرؤ من المسلمين من رضيتموه بايعته و رضيته. فأخرجوه من بيته فقبض يده فبسطوها و قالوا له: الله الله في أمة محمد صلى الله عليه و سلم. فقال: ليس ذلك إليكم إنّما ذلك لأهل بدر.

فأقبل أهل بدر إليه ليايعوه فقال: أين طلحة و الزبير و سعد؟ فأقبلوا و بايعوه ثمّ بايعه المهاجرون و الأنصار و لم يتخلف عنه أحد ممن هو حاضر بالمدينة و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين و كان أوّل من بايعه طلحة و كانت إصبه شلاء فنظر إليها و قال: ما أخلقه أن ينكث؟! فكان كما قال «٢».

(١) و قريبا منه رواه ابن عبد ربّه المتوفى سنة: «٣٢٨» في عنوان: «خلافه على بن أبي طالب» من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٥٧ طبعه لبنان؛ و لكن تعبير: «أجمع المؤرخون» غير موجود فيه؛ و فيه: «فترأكت عليه الجماعة في البيعة...».

و ليلاحظ الحديث: «٢٥٠ و ٢٥٢» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥-٢٠٦ ط ١.
 (٢) كذا في أصلي؛ و في كتاب العقد الفريد: «فتطير منها عليّ و قال: «ما أخلقه أن ينكث» فكان كما قال عليّ رضي الله عنه. جواهر المطالب، الباعوني ج ٢ الباب الواحد و الخمسون في خلافته [عليه السلام] و ما اتفق فيها و صورة ما وقع ص: ٥
 و لكن في الحديث المتقدم الذكر من أنساب الأشراف: «فبصر بها اعرابي - حين بايع - فقال: ابتداء هذا الأمر أشلّ لا يتم». -
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦

و في رواية الطبري: «فنظر حبيب بن ذويب إلى طلحة حين بايع فقال: أول من بدأ بالبيعة يد شلاء، لا يتم هذا الأمر» كما في أول خلافة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٨٢٤ ط مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٧

الباب الثاني و الخمسون في نكث طلحة و الزبير بيعته عليه السلام

قال أبو اليقظان: خرج طلحة و الزبير بعد أن بايعا عليا عليه السلام مغاضبين له حتى لحقا بعائشة بمكة و كانت قد خرجت قبل مقتل عثمان إلى مكة فلحقا بها و اجتمع من انضم إليهم من بنى أمية و حرضوا عائشة على الخروج و الطلب بدم عثمان؛ فاعتذرت إليهم بقلّة ذات اليد فقال يعلى بن منية: عندي أربع مائة ألف مساعدة و خمس مائة فارس أجهّزها لكم. - و كان عامل عثمان على اليمن -
 و قال عبد الله بن عامر - و كان عامله [أي عثمان] على البصرة -: عندي ألف درهم و مائة من الإبل و أشار إليهم بالبصرة.
 ثم نادى المنادى بالتحريض و الطلب بدم عثمان فاجتمع لهم ألف منهم ست مائة على النوق و الباقي على الخيل.
 و وهب يعلى بن منية لعائشة الجمل و كان اسمه عسكر.

فلما قدم طلحة و الزبير بن العوام و عائشة [البصرة] تلقاهم الناس بأعلى «المريد» [و ازدحموا] حتى لو رمى بحجر لما وقع إلّا على رأس إنسان [فتكلم] طلحة و عائشة و كثر اللغظ فجعل طلحة يقول: أيها الناس انصتوا فجعلوا يرهجون و لا ينصتون «١» فقال:
 أفّ أفّ فراش نار و ذباب [طمع].

و كان عثمان بن حنيف الأنصاري عامل علي بن أبي طالب على البصرة فخرج إليهم في رجاله و من معه فتوافقوا حتى [زالت الشمس
 «٢»] ثم اصطلحوا و كتبوا بينهم كتابا

(١) كذا في كتاب العقد الفريد؛ و في أصلي: «فجعلوا يركبونه و لا ينصتون».

يرهجون: يهيج بعضهم بعضا.

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه مما ذكره ابن عبد ربّه في عنوان: «يوم الجمل» من العسجدة الثانية في -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨

أن يكفوا عن القتال حتى يقدم علي بن أبي طالب و لعثمان دار الإمارة و المسجد و بيت المال فكفوا عنه.

الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٠.

و قريبا منه أوردته أيضا البلاذري في الحديث: «٢٨٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٢٦ ط ١؛ قال:

و أقبل طلحة و الزبير و عائشة حتّى دخلوا «المربد» مما يلي بنى سليم.
و جاء أهل البصرة مع عثمان [بن حنيف الأنصاري و إلى البصرة] ركبانا و مشاء؛ و خطب طلحة فقال ...
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٠

الباب الثالث و الخمسون في [ذكر] وقعة الجمل و ما كان فيها و ما آلت إليه مختصرا

إشارة

قال [أبو اليقظان]: لما اجتمع الناس [على عائشة و طلحة و الزبير] - على ما تقدّم ذكره - خطبت عائشة و قد سمعت لغطا بعسكرها فقالت:

[أيها الناس صه صه] إنّ لي عليكم حقّ الأمومة و [حقّ] الموعظة؟! لا يتّهمني إلّا من عصى ربّه؛ مات رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بين سحري و نحري «١» و أنا إحدى نسائه في الجنّة ادّخرني ربي له [و خلّصني من كلّ بضع] «٢» و ميّز بي بين منافقكم و مؤمنكم و بي أرخص الله لكم الصعيد «٣» ثمّ إنّ أبي ثالث ثلاثة المؤمنين «٤» و ثاني اثنين / ٧٠ / ب / في الغار و أوّل من سمى صديقا مضى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم راضيا عنه و طوّقه [طوق] الإمامة!!! ثمّ اضطرب جبل الدين [بعده] فمسكك أبي بطرفيه و رتق به أفياءه

(١) و هذا ذكره أيضا ابن الأثير في مادّة: «سحر» من كتاب النهاية؛ قال: و في حديث عائشة: «مات رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بين سحري و نحري» السحر: الرئة أي إنّه مات و هو مستند إلى صدرها و ما يحاذي سحرها منه.
و قيل: السحر: ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن.

(٢) جميع ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من عنوان: «يوم الجمل» من العسجد الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦١.

و مثله ذكره أيضا ابن عبد ربّه في كتاب الواسطة في الأدب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٨٧؛ طبعه لبنان؛ و لكن فيه: «و بي ميّز مؤمنكم من منافقكم ...».

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و بي أرخص الله لكم في صعيد الأبواء».

(٤) كذا في أصلي و في العقد الفريد: «ثمّ أبي ثاني اثنين الله ثالثهما؛ و أوّل من سمى صديقا ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠

فوقم النفاق [و أغاض] نبع الرذّة و أطفأ ما حشّ يهود «١» و أنتم يومئذ جحظ العيون تنظرون العدو و تسمعون الضجّة فرأب الثأى و أوذم العطلّة و انتاش من الهوّة و احتجى دفين الداء حتّى أعطن الوارد و أورد الصادر و علّ الناهل «٢» فقبضه الله [إليه] واطنا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتكم بحبله ثمّ ولى [أمركم] رجلا مرعيا إذا ركن إليه بعيدا ما بين اللابتين [إذا ضلّ عركة للأذاه بجنبه؟] «٣» يقظان الليل في نصره الإسلام فسلك مسلك السابقة ففرّق شمل الفتنة و جمّع أعضاد ما جمع القرآن و أنا نصب المسألة عن مسيري [هذا] لم ألتمس إثما و لم أدلس فتنة أو طئكموها «٤» أقول قولي هذا صدقا و عدلا و إذارا و إنذارا و أسأل الله أن يصلي على محمد و أن يخلفكم بأفضل خلافة المرسلين «٥».

و كتبت أم سلمة إلى عائشة لما عزمتم على الخروج إلى الجمل:

من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة أما بعد فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو [و] اعلمى أنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و [بين] أمته و حجاب مضروب على حرمة قد جمع القرآن ذبولك فلا تصحريها؟ و سكر عقيرتك فلا تندحيها «٦» و الله من وراء هذه

- (١) و مثله في عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ و في كتاب الوساطة في الأدب من العقد الفريد: «و رتق لكم فتق النفاق...».
- (٢) كذا في أصلي؛ و مثله في عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ غير أن في أصلي: «و أوذم الغلظة؟».
- و في كتاب الوساطة في الأدب من العقد الفريد: «و أوذ من الغلظة؟ و امتاح من الهوة حتى احتجى دفين الداء...».
- (٣) كذا في كتاب الوساطة في الأدب؛ و عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد؛ و كلما وضعناه بين المعقوفات فهو منهما؛ و كان هاهنا ألفاظ نسختي المخطوطة من جواهر المطالب سقيمة جدا.
- (٤) كذا في كتاب العقد الفريد، و في أصلي تصحيف. و في الطبعة الأزهرية ج ٣، ص ١٠٢: عمار بن الحارث السدوسي.
- (٥) كذا جاء في العقد الفريد، و لفظه: «خلافه» رسم خطها في أصلي غير جلي.
- (٦) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من المصادر؛ و في عنوان: «يوم الجمل» من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٦١.
- قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه؛ و سكر خفارتك فلا تبدليها؟ ...
- و في كتاب الوساطة منه: «قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه؛ و سكن عقيرتك فلا-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١

الأمه و لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النساء يحتملن الجهاد لعهد إليك أ ما علمت أنه نهاك عن الفراطه في البلاد «١» فإن عمود الدين لا- يثبت بالنساء إذا مال و لا يرأب بهنّ إذا انصدع جهاد النساء غضّ الأطراف و ضمّ الذبول و قصر الوهازة «٢» ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصدا؟ قعودا من منهل إلى منهل «٣» و غدا تردين عليه و أقسم لو قيل لى يا أم سلمة ادخلي الجنة لاستحييت أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجبا ضربه على فاجعليه سترك وقاعة بيتك حصنك «٤» فإنك أنصح ما تكونين لهذه الأمه ما قعدت عن نصرتهم / ٧١ / أ / و لم تدخل في شجر بينهم و لو أني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشت نهش الحية الرقطاء المطرقة و السلام «٥».

فأجابتها عائشة:

من عائشة أم المؤمنين إلى أم سلمة سلام عليك فإنني أحمد الله إليك الذي لا- إله إلا هو أما بعد فما أقبلني لوعظك و أعرفني بنصحك و ما أنا بمعتمرة بعد تعريج «٦» و لنعم المطلع مطلع فرقت به بين فئتين متشاجرتين [من المسلمين] فإن أقعد فعن غير حرج و إن أمض فإلى ما لا غنى بي عنه و لا عن الأزدادياد فيه و السلام.

و كتبت عائشة إذ قدمت البصرة إلى زيد بن صوحان:

تصحريها...».

و ألفاظ أصلي من جواهر المطالب هاهنا سقيمة جدا.

- (١) هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: «يوم الجمل» من العسجد الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٢.
- و في أصلي: «عن الفراطه في الدين...».
- (٢) كذا في أصلي؛ و مثله في العقد الفريد.
- (٣) و في غير واحد من المصادر: «ناصة قلو صا من منهل إلى منهل».

(٤) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «فاجعليه سترك؛ و رقاعة البيت حصنك...».

(٥) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة و السلام!!!».

و للحديث مصادر كثيرة يجدها الطالب تحت الرقم: «١٢٤» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٩ - ١٧٠؛ بتحقيق محمودي.

(٦) كذا في عنوان: «يوم الجمل» من العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٣.

و هاهنا لفظه نسختي من جواهر المطالب غير واضحة.

و في كثير من المصادر: «و ما أنا بمغمرة بعد التغريد...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٢

من عائشة أم المؤمنين إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فإن أباك كان رأسا في الجاهلية و سيدا في الإسلام و إنك من أبيك بمنزلة المصلّى من السابق يقال:

كاد [أن] يلحق «١» و قد بلغك الذي كان من مصاب عثمان بن عفان و نحن قادمون عليك و العيان أشفى لك من الخبر فإذا أتاك كتابي هذا فثبّط الناس عن علي بن أبي طالب و كن بمكانك حتى يأتيك أمرى و السلام «٢».

فكتب [زيد رضوان الله عليه] جوابها:

من زيد بن صوحان إلى عائشة سلام عليك [أما بعد] فإنك [أمرت بأمر و أمرنا بغيره] أمرت أن تقرّي في بيتك و أمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت [به] و كتبت تنهيني عما أمرنا به و السلام «٣».

و وجه عليّ ابنه الحسن و عمّار بن ياسر [إلى الكوفة] يستنفر [ان] الناس / ٧٠ / أ / فنفر معهما تسعة آلاف من أهل الكوفة.

و قال عمّار: و الله أعلم أنّها زوجته في الدنيا و الآخرة و لكنّ الله قد ابتلاكم [بها ليعلم إياه نطيع أو إياها] «٤».

(١) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و سيدا في الإسلام يقال: كاد أو لحق.».

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و كن مكانك...».

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و كتبت تنهينا عما أمرنا به؛ و السلام.».

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «ما ذكر في عائشة...» في كتاب الفضائل؛ تحت الرقم:

«١٢٣٣٣» من كتاب المصنف: ج ١٢؛ ص ١٣٢؛ ط ١؛ قال:

حدثنا وكيع؛ عن شعبة عن الحكم عن أبي وائل أنّ عليّا بعث عمّارا و الحسن يستنفران ...

و رواه عنه البيهقي في السنن الكبرى: ج ٨ ص ١٧٤.

و أيضا قريبا منه رواه ابن أبي شيبة بسند آخر؛ في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦٢٩) من كتاب المصنّف: ج ١٥، ص ٢٦٤ ط ١، قال:

حدثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن شهر بن عطية، عن عبد الله بن زياد قال: قال عمّار بن ياسر ...

و قريبا منه رواه أيضا ابن سعد في أواسط ترجمة أم المؤمنين عائشة من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٦٥ ط بيروت قال:

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حميد بن عريب قال: وقع رجل في عائشة ...

و في العقد الفريد: «و لكنّ الله ابتلاكم بها لتبعوه أو تتبعوها.».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣

و خرج عليّ في أربعة آلاف من أهل المدينة منهم ثمان مائة من الأنصار و أربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلّى الله عليه

و سلم و رايه علي مع ابنه محمد ابن الحنفية و علي ميمته الحسن و علي مسيرته الحسين عليهما السلام.
و لواء طلحة و الزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام؛ و علي الخيل طلحة بن عبيد الله و علي الرجاله عبد الله بن الزبير.
فالتقوا بموضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الأولى يوم الخميس و كانت الوقعة يوم الجمعة.
و لما قدم علي البصرة قال لابن عباس: ائت الزبير- و لا تأت طلحة فإن الزبير ألين منه و إنما طلحة كالثور عاقصا بقرنه يركب الصعوبة
[و يقول: هي أسهل] «١»- فافراه مني السلام و قل له: يقول لك ابن [خالك]: عرفتنى بالحجاز و أنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا؟!
«٢».

قال ابن عباس: فأتيته [فبلغته] فقال: قل له: بيننا و بينك عهد خليفه و دم خليفه و اجتماع ثلاثة و انفراد واحد و أم مبرورة و مشاورة
العشيرة و نشر المصاحف نحل ما أحلت و نحرم ما حرمت «٣».
فقال علي [عليه السلام]: ما زال الزبير رجل مئا حتى أدرك ابنه عبد الله فلفته عنا «٤».
و قال طلحة لأهل البصرة- و قد سألوه عن بيعته لعلي؟ فقال: أدخلوني في حش لهم و وضعوا اللج في قفي و قالوا: باع و إنا قتلناك!!!
«٥»

قوله: «اللج» يريد به السيف؛ و قوله: «قفي» يريد به قفاه علي لغة طيء و كانت أمه طائية.

- (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد؛ و قد سقط من أصلي كتاب جواهر المطالب.
و الكلام رواه السيد الرضي بلفظ أجود مما هنا؛ في المختار: «٣١» من نهج البلاغة.
(٢) قال الشريف الرضي في ذيل المختار: «٣١» من نهج البلاغة: هو عليه السلام أول من سمعت منه هذه الكلمة.
(٣) و الصواب أن قائل هذا القول هو الميشوم ابن الزبير لا الزبير؛ كما في المختار: «٩٤» من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٣٠٧ ط ٢.
(٤) و قريبا منه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: «٤٥٣» من قصار نهج البلاغة.
(٥) و الحديث رواه ابن أبي شيبه في كتاب الأمراء تحت الرقم: (١٠٦٤٨، و ١٠٦٧٦) من كتاب-
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٤

ثم قام علي فخطب خطبته المشهورة و قد تقدم ذكرها في باب خطبه عليه السلام «١»

و قال علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن [أبي] الأسود عن أبيه قال:

خرجت مع عمران بن حصين و عثمان بن حنيف؟ إلى عائشة فقال [لها] «٢»: أخبرينا عن مسيرك هذا أعهدك إليك رسول الله صلى
الله عليه و سلم أم رأي رأيته؟ قالت: بل رأي رأيته حين قتل عثمان إنما نقمنا عليه ضربه بالسوط و موقع السحابة المحماء و إمرة
سعيد و الوليد فاستحللتم منه الثلاث الحرم: حرمة البلد و حرمة الخلافة و حرمة الشهر الحرام بعد أن مصتموه كما يماص الإناء «٣»
فغضبنا لكم من سوط عثمان / ٧١ / أ / و لا نغضب لعثمان من سيفكم!!

[قال أبو الأسود]: فقلت: و ما أنت و سيفنا و سوط عثمان و أنت حبيس رسول الله صلى الله عليه و سلم؟

المصنف: ج ١١، ص ١١٧ و ١٠٧.

و رواهما أيضا في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦١٩، ١٩٦٢١) من مصنفه: ج ١٥، ص ٢٦٠-٢٦١ ط الهند.

و المعروف أن قائل هذا القول هو الزبير.

(١) و لعل مراده من قوله: «و قد تقدم ذكرها في باب خطبه عليه السلام» هو ما تقدم في أواسط الباب:

«٤٨» في الورق: / ٥٣ / أ / و في هذه الطبعة ص ... قال:

و قال الحسن البصري: لَمَا نزل عليّ «الدفاة» خطب الناس ...

و يحتمل أيضا أنه أراد من قوله: «و قد تقدم ذكرها ...» خطبته عليه السلام لَمَا قدم عليه ابنه الحسن مع فرسان أهل الكوفة؛ و ذلك بقرينة وقوع تلك الخطبة بين الحديث الماضي و التالي في كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٣ طبعه لبنان.

و الخطبة ذكرناها حرفية في المختار: (٩١) من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٢٩٣.

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «فقلنا: يا أمّ المؤمنين أخبرينا عن مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول الله؟ ...».

(٣) كذا في العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٤؛ و لفظه: «الإناء» في أصلي رسم خطها غير جلي.

و روى ابن الأثير في مادة: «موص» من كتاب النهاية؛ قال: [و] في حديث عائشة قالت عن عثمان: «مصتموه كما يماص الثوب ثم عدوتم عليه فقتلتموه».

الموص: الغسل بالأصابع؛ أرادت أنهم استتابوه عما نقموا منه؛ فلما أعطاهم ما طلبوه قتلوه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٥

أمرت أن تقرّي في بيتك فجتت تضربين [الناس] بعضهم ببعض؟

فقلت: و هل أحد يقابلني أو يقول مثل هذا؟ «١» قلنا: نعم. قالت: و من يفعل ذلك؟ و هل أنت مبلغ عني يا عمران؟ قال: لست بمبلغ عنك حرفا واحدا. فقلت: لكنني مبلغ عنك ما شئت. قالت: اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان و ارم الأشر بسهم من سهامك لا يشوى و أدرك عمّارا بجفوته على عثمان «٢».

و قال أبو بكر ابن أبي شيبة «٣» حدثنا عبد الله بن إدريس عن حصين [عن عمر بن جवान] عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة و نحن نريد الحج فانطلقت فأثيت طلحة و الزبير فقلت: إني لا أرى هذا الرجل إلّا مقتولا فما تأمراني به و ترضيانه لي؟

قالا: تأمرك بعلي بن أبي طالب. قلت: تأمراني به و ترضيانه لي؟ قالوا: نعم.

[قال:] ثم انطلقت حتى قدمت مكة فبينما نحن بها إذ أتانا قتل عثمان و بها عائشة فانطلقت إليها فقلت: من تأمريني [به] أن أبايع؟ قالت: علي بن أبي طالب. قلت:

تأمريني به و ترضينه لي؟ قالت: نعم.

قال [الأحنف]: فمررت على علي بن أبي طالب بالمدينة فبايعته ثم رجعت إلى البصرة و أنا لا أرى [الأمر إلّا] قد تمّ و استقام فما راعنا إلّا قدوم طلحة و الزبير و عائشة «٤» قد نزلوا جانب الخريبة قال: قلت: ما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك

(١) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «قلنا: ما أنت و سيفنا و سوط عثمان ... فقلت: و هل أحد يقاقلني؟ ... غير هذا؟».

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و أدرك عمّارا بخفوه بعثمان ...».

(٣) و الحديث رواه ابن أبي شيبة في كتاب الأمراء تحت الرقم: «٦٧٨. ١» من كتاب المصنف:

ج ١١؛ ص ٩٠ ط ١.

و جميع ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من كتاب المصنف.

و رواه - بأطول مما في كتاب المصنف - الطبري في وقعة الجمل من تاريخه: ج ٤ ص ٤٩٧ طبعه بيروت؛ قال:

حدثني يعقوب بن إبراهيم؛ قال: حدثنا ابن إدريس؛ قال: سمعت حصينا يذكر عن عمرو بن جवान؛ عن الأحنف ...

ثم رواه عن يعقوب بن إبراهيم؛ عن معتمر بن سليمان؛ عن أبيه عن حصين عن عمرو بن جवान ...

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ و في العقد الفريد: «و أنا أرى أن الأمر قد استقام ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٦

يستصرونك على دم عثمان أنه قتل مظلوما!! قال: فأتاني أفضع أمر [ما] أتاني [قط مثله] فقلت: إن خذلان هؤلاء و معهم أم المؤمنين و حواربي رسول الله صلى الله عليه و سلم لشديد و إن قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم قد أمروني بمبايعته لعظيم (١) قال: فليأ لقيتهم قالوا: جئناك نستصرك على دم عثمان فإنه قتل مظلوما!! فقلت: يا أم المؤمنين أنشدك الله أ [ما] قلت لك من تأمريني [أن] أبايعه؟ فقلت: علينا!! فقلت: [تأمريني به] و ترضينه لي؟ فقلت:

نعم؟ [قلت: نعم] و لكنّه بدّل!!!

فقلت: يا حواربي رسول الله [يا زبير] و يا طلحة ناشدتكما الله أقلت لكما: من تأمراني به و ترضيانه لي؟ فقلتما لي: عليّ. [فقلت: تأمراني به و ترضيانه لي فقلتما:

نعم؟] قالوا: نعم و لكنّه بدّل!!! فقلت: و الله / ٧٢ / أ / لا أقاتلكم و معكم عائشة و لا أقاتل عليا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكن اختاروا مني إحدى ثلاث خصال: إما أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتى يقضى الله من أمره بما يقضى و إما أن ألحق بمكة فأكون فيها أو أتحوّل فأكون قريبا؟ قالوا: تأمر ثم نرسل إليك.

فأتروا [بينهم] فقالوا: نفتح له باب الجسر فيلحق [به] المفارق و الخاذل؟ أو يلحق بمكة فيفحشكم في قريش فيخبرهم بأخباركم؟ [ليس ذلك برأى] اجعلوه هاهنا قريبا حيث تنظرون إليه [و تطأن صماخه]!!! (٢)

قال: فاعتزل بالجلحاء من البصرة على فرسخين و اعتزل معه زهاء ستّة آلاف من بني تميم (٣).

(١) و في كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٥ طبعه لبنان:

فأتاني أمر لم يأتني قط ... بعد أن أمروني ببيعته لشديد ...

(٢) كذا في عنوان: «يوم الجمل» من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٦ طبعه بيروت؛ نقلا عن ابن أبي شيبه؛ و لفظه: «يفحشكم» رسم خطها غير جلي في نسختي من جواهر المطالب؛ كما أنهم صحفوها في كتاب المصنف لابن أبي شيبه بلفظه: «فيتعجلكم».

و ما وضعناه بين المعقوفات؛ أخذناه من كتاب المصنف و تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٩٦ و ٤٩٨؛ و من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٣.

(٣) كلم: «من بني تميم» غير موجودة في كتاب المصنف؛ و العقد الفريد؛ و أنساب الأشراف و تاريخ الطبري.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧

مقتل طلحة

قال أبو الحسن [المدائني]: و كانت وقعة الجمل [يوم الجمعة] في النصف من جمادى الآخرة التقوا فكان أول [من] صرع طلحة بن عبيد الله أتاه سهم غرب فأصاب ركبته فكان إذا أمسكوه فتر الدم و إذا تركوه انفجر فقال لهم: اتركوه فإنما هو سهم أرسله الله تعالى (١)!!

و عن حماد بن زيد عن سعيد قال: قال طلحة يوم الجمل:

ندمت ندامة الكسعي لئاشريت رضا بنى حزم بزعم اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى (٢).

و من حديث أبي بكر ابن أبي شيبه قال: لما رأى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال: ما أنتظر بعد اليوم بثاري في عثمان فرماه بسهم فقتله (٣).

و من حديث سفيان الثوري رحمه الله قال: لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضى الله عنه في ليلة ذلك اليوم و معه قنبر مولاه و بيده شمعة يتصّفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن واد متعفرا بالتراب فجعل يمسح الغبار عن وجهه و يبكي و يقول: اعزز أبا محمد [علي] أن أراك متعفرا تحت نجوم السماء و بطون الأودية إننا لله و إننا إليه راجعون شفيت

نفسى و قتلت معشرى إلى الله اشكو عجرى

(١) و ليراجع ترجمة طلحة من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢٠.

(٢) و مثله فى ترجمة طلحة من كتاب الإستيعاب: ج ٢ ص ٢٢٣.

(٣) رواه أبو بكر ابن أبى شيبه؛ فى كتاب الإمارة تحت الرقم: «١٠٦٢٦» من كتاب المصنف: ج ١١؛ ص ٩٠ طبعه الهند.

و أيضا رواه ابن أبى شيبه فى كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦١٦» من المصنف: ج ١٥؛ ص ٢٥٩.

و رواه عنه البلاذرى فى عنوان: «مقتل طلحة بن عبيد الله» تحت الرقم: «٣٠٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٦ بتحقيقنا.

و أيضا رواه ابن عبد ربّه نقلا عن ابن أبى شيبه؛ فى عنوان: «مقتل طلحة» من العقد الفريد:

ج ٣ ص ٩٩؛ و فى طبعه لبنان: ج ٥ ص ٦٦.

و رواه أيضا ابن سعد؛ بأسانيد؛ فى ترجمة طلحة من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢٣.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨

و بجري «١» ثم قال: إني لأرجو [أن] أكون أنا و عثمان و طلحة و الزبير من الذين قال الله فى حقهم: وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٧/ الحجر: ١٥] و إذا لم يكن نحن و هم فمن هم؟ «٢».

أبو إدريس / ٧٢ / أ / عن ليث عن طلحة بن مصرف «٣» [قال: إن علينا عليه السلام أجلس طلحة يوم الجمل و مسح الغبار عن وجهه و هو يبكي.

و من حديث سفيان الثورى أن عائشة بنت طلحة كانت ترى فى منامها طلحة و ذلك بعد دفنه بعشرين سنة «٤» و هو يقول لها: يا بنية أخرجيني من هذا الماء الذى

و رواه أيضا ابن عبد البرّ فى ترجمة طلحة من كتاب الإستيعاب؛ المطبوع بهامش الإصابة: ج ٢ ص ٢٢٣.

و الحديث من أثبت القضايا التاريخية؛ و له شواهد كثيرة جدًا.

(١) هذا الذيل قد تكرر ذكره فى مصادر شيعه آل أبى سفيان؛ و ذكره الجزرى فى مادّة: «بجر» و مادّة «عجر» من كتاب النهاية.

و أمّا صدر الحديث فلم نقف له على شاهد؛ و الذى ورد فى كتب شيعه أهل البيت عليهم السلام خلاف ذلك؛ فليلاحظ ما رواه الشيخ المفيد؛ فى تطواف أمير المؤمنين عليه السلام على القتلى من كتاب الإرشاد؛ ص ١٣١؛ طبعه الغربى.

و ليلحظ أيضا ما رواه السيد الرضى فى المختار: «٢١٧» من كتاب نهج البلاغة.

(٢) هيهات أن يتفوه إمام الحقّ بمثل الكلمات فى شأن من سنّ الضلالة و خرج على إمام زمانه و هلك مصرًا على ضلالته!!

هيهات أن يتكلم أمير المؤمنين بمثل هذه الكلمات فى شأن من أمر بقتاله و قتله!!

هيهات أن يقول أمير المؤمنين هذه الكلم لمن سمّاه عين الفتنة؛ و افتخر بأنّه قلعها.

هيهات أن يتلفظ أمير المؤمنين بهذه الكلم فى حقّ شخص هو من أوضح أفراد قوله صلّى الله عليه و آله و سلم: «من سنّ سنّه ضلالة فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئا».

(٣) كذا فى عنوان: «مقتل طلحة» من العسجد الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٦٦، و فى أصلى: «و عن ابن إدريس عن أبيه عن طلحة بن مضر ...».

أقول: و بما أنّ مطالب الكتاب فى هذه الأبواب مأخوذة من العقد الفريد أرجعنا لفظ الكتاب إلى ما فيه من طبعه لبنان و إن كانت

مطبوعة لبنان من العقد الفريد أيضا غير خال عن الأغلاط، و لكن لم نتحمل كلفه البحث لعدم حجته هذه الأحاديث لإرسالها و عدم معرفة رواتها؛ و لكونها من متفردات شيعة آل أبي سفيان.

(٤) كذا في أصلي و الطبعة الأزهرية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٠، و في طبعة لبنان منه «و ذلك بعد موته بعشرين يوما؟».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩

يؤذيني. فلما انتبهت من نومها جمعت أعوانا ثم نهضت إليه فنبشته فوجدته صحيحا كما دفن و لم تنحسر له شعرة و قد اخضر جنبه من الماء فصار كالسلق فلفته في الملاحف و اشترت له عرصة في البصرة فدفنته بها «١».

و لما قتل [طلحة] و جدوا في تركته ثلاث مائة بهار من ذهب و فضة و البهار: مزود من جلد عجل «٢».

قال؟: و وقع قوم في طلحة عند علي عليه السلام فقال: أما و الله لئن قلتم إنه كما قال الشاعر:

فتى كان يدينه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى و يبعده الفقر

(١) و بعده في العقد الفريد زيادة سطين.

(٢) المزود: ما يوضع فيه الزاد و المتاع، سواء كان من الجلد؛ أو من غيره؛ و لكن فسره في هذا الحديث بخصوص جلد العجل.

و في الأعصار القديمة كانوا يدبغون جلود الحيوانات و يجعلون فيها زادهم و أمتعتهم.

و قال الجزري في مادة «بهر» من كتاب النهاية: و في حديث ابن العاص: «إن ابن الصعبة ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير [من]

ذهب و فضة». قال الجزري: و البهار عندهم ثلاث مائة رطل ...

و قال الأزهرى: هو ما يحمل على البعير بلغة أهل الشام و هو عربى صحيح. و أراد [عمرو] بابن الصعبة طلحة بن عبيد الله كان يقال لأمه الصعبة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠

مقتل الزبير

عن شريك عن الأسود قال: حدثني من رأى الزبير يوم الجمل يقعص الخيل بالرمح قعصا فنوه به علي [يا أبا عبد الله] فأقبل [إليه]

حتى التقت أعناق خيلهما فقال له علي رضى الله عنه: أنشدك الله أتذكر يوم أتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أناجيك

فقال: أتناجيه فو الله ليقاتلنك و هو ظالم لك؟؟

قال: فضرب الزبير وجه دابته و انصرف «١».

قال أبو الحسن [المدائني]: و لما انصرف الزبير [يوم الجمل] مرّ بماء لبنى تميم فقيل للأحنف بن قيس هذا الزبير قد أقبل. قال: [ما]

أصنع [به] أن جمع بين العسكرين و ترك الناس؟ و أقبل ابن جرموز فسمع مقالة الأحنف ثم قام من مجلسه فأتبعه حتى وجده بوادي

السباع نائما فقتله و أقبل برأسه إلى علي فقال له: أبشر بالنار فإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: بشروا قاتل الزبير

بالنار.

فخرج عمرو بن جرموز و هو يقول:

أتيت علينا برأس الزبيرو قد كنت أحسبها زلفه

فبشّر بالنار قبل العيان فبئس بشاره ذى التحفة و قالت امرأته / ٧٢ / ب / ترثيه:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم الهياج و كان غير معرّد

يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعى البنان و لا اليد

ثكلتك؟ أمك أن قتلت لمسلماحلت عليك عقوبة المتعمد و قال جرير: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير «٢» قال:

(١) و هذا ليس بتوبة، فلو كان تائباً كان يجب عليه أن ينحاز إلى عليّ و يصرخ على أصحاب الجمل بأنّي كنت على ضلالة في نقض بيعه عليّ و دعوتي إياكم على خلافه و نقض بيعته؛ فالآن قد تبت و رجعت إليه فتوبوا أنتم و كونوا معه و لا تخالفوه.

(٢) في هذا السند جماعة من المبطلين بداء النفاق، فلا اعتبار لحديث يرويه مثلهم إلا أن نقوم قرينه قطعاً على صدق حديثهم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢١

دعاني أبي يوم الجمل فقال: يا بني إنّه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم و ما أراني إلا سأقتل مظلوماً و إن أكبر همّي ديني فبع مالي ثم اقض ديني فإن فضل منه شيء فثلثه لولدك و إن عجز عنيّ منه شيء فاستعن بمولاي. قلت: [و] من مولاك؟ قال: الله تعالى.

قال عبد الله: فو الله ما وقعت بعد ذلك في كربة إلا قلت: يا مولاي الزبير اقض عنه دينه. فيقضيه! قال: فقتل الزبير و نظرت في دينه فإذا هو ألف ألف و مائة ألف فبعت ضيعته بالغابة بألف ألف و ست مائة ألف ثم ناديت: من كان له على الزبير شيء فليأتنا بالغابة يقبضه.

فلما قضيت دينه أتاني إختي فقالوا: اقسّم بيننا ميراثنا. قلت:

والله لا أقسمه حتى أنادي أربع سنين بالموسم: من كان له على الزبير شيء فليأتنا يقبضه فلما مضت أربع سنين أخذت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار لكل امرأة من نسائه- و كان له أربع نسوة- فجاء ريع كل ثمن ألف ألف و مائة ألف.

و من حديث ابن أبي شيبه «١» قال: كان عليّ يخرج مناديه يوم الجمل فينادي:

لا يسلبن قتيل و لا يتبع مدبر و لا يجهز على جريح.

و خرج كعب بن سور من البصرة و قد تقلد مصحفاً في عنقه فجعل ينشره بين الصفيين و يناشدهم الله في دمائهم إذ أتاه سهم فقتله و هو في تلك الحال لا يدري من قتله.

و قال عليّ يوم الجمل للأشتر مالك بن الحارث- و كان على الميمنة-: احمل فحمل فكشف من يازائه.

و قال لهاشم بن عتبة- أحد بني زهرة بن كلاب- و كان على الميسرة: احمل.

فحمل فكشف من يازائه؟ فقال عليه السلام لأصحابه: كيف ترون مضري و يمانيّ [ميسرتي و ميمنتي].

و عن أبي حاتم قال /٧٣/ أ: أنشدني الأصمعي عن رجل شهد الجمل فقال:

شهدت الحروب فشيبني فلم تر عيني كيوم الجمل

أشدّ على مؤمن فتنة و أقتل منه بخرق بطل

فليت الضعيفة في بيتها و ليت عسكر لم يرتحل [قال] و العسكر اسم الجمل الذي وهبه يعلى بن منية لعائشة و جعل له هودجا

(١) و هذا المضمون متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام و له أسانيد و مصادر كثيرة، و قد رواه الحافظ ابن أبي شيبه بأسانيد في

كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦٢٤) و ما بعده من كتاب المصنف:

ج ١٥، ص ٢٦٢- ٢٨٠ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٢

من حديد و جهّز خمس مائة فارس معها بأسلحتهم [و أزودتهم] و كان أكثر أهل البصرة مالا «١».

و كان عليّ يقول: بليت بأنصّ الناس و أنطق الناس و أطوع الناس [في الناس].

يريد بأنصّ الناس يعلى بن منية و كان أكثر الناس ناصباً؛ و يريد بأنطق الناس طلحة بن عبيد الله؛ و مراده عليه السلام من أطوع الناس

في الناس [عائشة].

و كانت رايه على يوم الجمل سوداء و رايه أهل البصرة الجمل.

و قال الأعمش عن [رجل سمّاه قال:] «٢» كنت أرى عليًا يوم الجمل يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثنى ثم يرجع فيقول: لا تلوموني و لوموا هذا؛ ثم يعود و يقومه.

و من حديث أبي بكر بن أبي شيبة [قال:] قال عبد الله بن الزبير: التقيت أنا و الأشر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا أو ستيا ثم جرتني برجلي و ألقاني في الخندق و قال: و الله لو لا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم ما اجتمع منك عضو إلى عضو آخر.

و قال أبو بكر ابن أبي شيبة: أعطت عائشة للذي بشرها بحياة ابن الزبير- لما التقى بالأشتر- أربعة آلاف درهم.

و عن سعيد عن قتادة قال: قتل يوم الجمل مع عائشة عشرين ألفا منهم ثمان مائة من بني ضبّة.

و قالت عائشة: ما أنكرت رأس جملي حتى فقدت أصوات بني عدّي و ضبّة.

و قتل من أصحاب علي خمس مائة رجل لم يعرف منهم إلا علباء بن الهيثم السدوسي «٣» و هند الجملي قتلها ابن اليثري و أنشأ يقول:

إني لمن يجهلني ابن اليثري*قاتل علباء و هند الجملي ثم ابن صيحان؟ على دين علي و يروى أن عليا أتى [بأبن] اليثري أسيرا فأمر بقتله صبيرا لقوله:

ثم ابن صيحان على دين علي؟

و قال عبد الله بن عون عن أبي رجاء قال: لقد رأيت الجمل يومئذ و هو كظهر

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من عنوان: «يوم الجمل» من العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٠ ط بيروت،

(٢) ما بين المعقوفين كان ساقطا من أصلي و أخذناه من كتاب العقد الفريد.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لمصدر المصنف العقد الفريد ط بيروت و لترجمة الرجل من الاصابة ٣/ ١٠٩. و كان في أصلي: بن الحارث.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣

القنفذ/ ٣٧/ ب/ من النبل و رجل من بني ضبّة أخذ بخطامه و هو يقول:

نحن بنو ضبّة أصحاب الجمل الموت أحلى عندنا من العسل

نعى ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل و عن غندر و أبي داود «١» قال: حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن سلمة- و كان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل- و الحارث بن سويد- و كان مع طلحة و الزبير- فتذاكرا وقعة الجمل فقال الحارث بن سويد: و الله ما رأيت مثل يوم الجمل لقد أشرعوا رماحهم في صدورنا و أشرعنا رماحنا في صدورهم فلو شاءت الرجال أن تمشي عليها لمشت يقول هؤلاء: «لا إله إلا الله و الله أكبر» و يقول هؤلاء: «لا إله إلا الله و الله أكبر» فو الله لوددت أنني لم أشهد ذلك اليوم و أنني [أعمى] مقطوع اليدين و الرجلين «٢». [ف] قال عبد الله بن سلمة: و الله ما يسرّني أنني غبت عن ذلك اليوم و لا عن مشهد شهده علي بن أبي طالب و لو أنّ لي حمر النعم.

و عن علي بن عاصم عن حصين قال: حدثني أبو جميلة البكائي «٣» قال: إنني لفي الصفّ مع علي بن أبي طالب إذ عقر بعائشة جملها فرأيت محمد بن أبي بكر و عمّار بن ياسر يشدّان بين الصّفين أيهما يسبق إليها فقطعا عارضة الرحل و احتملاها من هودجها «٤».

قال [ابن أبي شيبة]: و حدّثني خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن [أبي] المغيرة عن ابن أزي «٥» قال:

انتهى عبد الله [بن] بدليل إلى عائشة و هي في اليهودج فقال: أنشدك الله أ تعلمين أنني أتيتك يوم قتل عثمان فقلت لك: إن عثمان قد قتل فما تأمرينني به؟ فقلت: الزم

(١) كذا في أصلي، و كلمتا: «و أبي داود» غير مذكورتين في عنوان: «و من حديث الجمل» من العقد الفريد، و فيه: «غندر»، قال: حدثنا شعبه...».

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من عنوان: «و من حديث الجمل» من العقد الفريد.

(٣) و في العقد الفريد: «أبو جميلة البكاء».

(٤) كذا في العقد الفريد؛ غير أن فيه: «و احتملاها في هودجها».

و في أصلي: «فقطعا عرضة الرجل...».

(٥) كذا في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦٧٧) من كتاب المصنف: ج ١٥، ص ٢٨٤ ط ١، و مثله رواه عنه ابن عبد ربه في العقد الفريد ج: ٥ ص ٧١ و في أصلي: «عن جعفر بن المغيرة عن ابن أبرى...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٤

عليًا فو الله ما غير و لا بدّل فسكتت فأعاد عليها [ثلاث مرّات] فسكتت فقال اعقروا الجمل «١» ففقروه فنزلت أنا و أخوها محمد بن أبي بكر فاحتملنا اليهودج حتّى وضعناه بين يدي عليّ رضى الله عنه فأمر بها فأدخلت منزل عبد الله بن بدليل بن ورقاء؟. و قالوا: لَمّا كان يوم الجمل ما كان و ظفر عليّ دنا من اليهودج / ٧٤ / أ / فسلم علي عائشة و كلمها «٢» فأجابته: ملكت فأسجج. فجّهز [ها] عليّ بأحسن جهاز و بعث معها سبعين امرأة حتّى قدمت المدينة «٣».

و عن عكرمة عن ابن عباس قال: لَمّا انقضى أمر [وقعة] الجمل دعا عليّ بأجرتين فعلاهما ثم حمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا أنصار المرأة و أصحاب البيهمة رغا فجتتم و عقر فهرتتم نزلتم بشر بلاد الله [أقربها من الماء؛ و] أبعداها من السماء و بها مغيض كلّ ماء «٤» و لها شرّ أسماء و هي البصرة و البصرة و المؤتفكة و تدمر.

[ثم قال:] أين ابن عباس؟ قال [ابن عباس] فدعيت [له] من كلّ مكان فأقبلت إليه فقال: ائت هذه المرأة [و مرها] فلترجع إلى بيتها الذي أمرها الله أن تقرّ فيه قال [ابن عباس: فجتتها] فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا إذن و مددت يدي إلى و سادة في البيت فجلست عليها فقالت: تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل علينا [بيتنا] بغير إذننا و تمدّ يدك إلى و سادتنا فتجلس عليها بغير أمرنا!!! فقلت لها: و الله ما هو بيتك [لما] الذي خرجت منه؛ و أمرك الله أن تقرّى فيه فلم تفعل «٥» إن أمير المؤمنين يأمرك أن ترجعي إلى بيتك الذي خرجت منه.

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي و إنما أخذناه من كتابي المصنف و العقد الفريد: ج ٥ ص ٧١ ط بيروت.

(٢) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: «دنا من هودج عائشة [ف] كلمها بكلام فأجابته: ملكت فأسجج.

(٣) و في العقد الفريد: فجهّزها عليّ بأحسن الجهاز و بعث معها أربعين امرأة و قال بعضهم: سبعين امرأة حتّى قدمت المدينة.

(٤) كذا في العقد الفريد، و في أصلي: «رغا فحنتيم و عقر ففر [ر] تم؟ نزلتم بشر بلاد الله، أبعداها الله من السماء و جعلها مغيض كلّ ماء...».

(٥) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٢.

و في أصلي: «فقال لها: و الله ما هو بيتك [إلا] الذي خرجت منه و أمرك الله أن تقرّى فيه فلم تفعل».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥

قالت: يرحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب!!! قلت: نعم و هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. قالت: أبيت أبيت!!! فقلت: والله ما كان إباؤك إلا فواق ناقة بكيتة حتى صرت لا تحلين ولا تمرين ولا تأمرين ولا تنهين.

قال: فبكت حتى سمعت نشيجها ثم قالت: أرجع أرجع فإن أبغض البلدان إلى بلد أتم به!!! قلت: أما والله ما كان [هذا] جزاؤنا منك؛ إذ جعلناك للمؤمنين أمًا وجعلنا أباك لهم صديقًا؟! قالت: أتمنّ عليّ برسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس؟ قلت: نعم والله نمّن عليك بمن لو كان منك بمنزلة منّا لمننت به علينا!!! قال ابن عباس: ثم أتيت عليًا فأخبرته الخبر فقبل ما بين عيني وقال: بأبي وأمي ذريّة بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

[و من حديث أبي بكر ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب [قال: إن قاضيا من قضاء أهل الشام أتى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين رأيت رؤيا أفظعتني!! قال [عمر]: وما رأيت؟ قال: رأيت الشمس والقمر يقتلان والنجوم معهما نصفين. قال [عمر]: فمع أيهما كنت؟ قال: مع القمر على الشمس. قال عمر بن الخطاب: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً [١٢/الإسراء: ١٧] فانطلق فوالله لا تعمل لى عملا أبدا. قال عطاء: فبلغني أنه قتل مع معاوية بصفين «١».

(١) وهذا الحديث والحديث التالي المذكوران في كتاب العقد الفريد بين الحديث المتقدم والتالي الذي هو كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس والظاهر أنّهما سقطا من جواهر المطالب ويحتمل أيضا أن الباعوني لم ينقلهما ومن أجله وضعناهما بين المعقوفين.

والحديث رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان والرؤيا، و كتاب الأمراء تحت الرقم: (٥٥٤، و ١٠٧٥٤) من كتاب المصنف: ج ١١ ص ٤٧ و ١٤٤.

ورواه أيضا في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٧١٠) في ج ١٥، ص ٢٩٤ و برقم: (١٩٦٥٨) ص ٢٧٨.

ورواه ابن عبد ربّه عن ابن أبي شيبة في أوائل العسجدّة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٣ ط بيروت.

و أيضا رواه السيوطي في تفسير الآية: (١٢) من سورة الإسراء في تفسير الدرّ المنثور: ج ٤ ص ١٦٧.

ورواه محمد بن سليمان في الحديث (٥٢١ و ٧٨٩) في الجزء الخامس من كتابه: مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٢/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٣٥ و ٣١٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص ٢٦:

أبو بكر ابن أبي شيبة قال: أقبل سليمان بن سرد- وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم- إلى علي بن أبي طالب بعد وقعة الجمل فقال له [علي عليه السلام]: تنأأت و ترحزت و تربصت؟ فكيف رأيت صنع الله؟ قال: يا أمير المؤمنين إن الشوط بطين و قد بقي من الأمور ما تعرف به عدوك من صديقك «١»

و كتب علي رضي الله عنه إلى الأشعث بن قيس بعد [حرب] الجمل و كان واليا لعثمان على آذربيجان:

سلام عليك أما بعد فلولا هنات كنّ منك لكنك المقدم في هذا الأمر قبل الناس و لعلّ أمرك يحمل بعضه بعضا [إن] اتقيت الله / ٧٤/ ب/ تعالى و قد كان من بيعه الناس إياي ما قد بلغك؛ و قد كان طلحة و الزبير أول من بايعاني ثم نكثا بيعتي من غير حدث و لا سب؛ و أخرجوا عائشة و ساروا إلى البصرة [و سرت إليهم فيمن بايعني من المهاجرين و الأنصار] و التقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا؛ فبالغت في الدعاء لهم و الموعدة و أحسنت في البقيا بالله «٢» فأبوا إلا الحرب؛ فأمرت أن لا يدقّف علي جريح و لا يتبع منهزم و لا يسلب قتيل؛ و من أغلق بابه و ألقى سلاحه فهو آمن.

و اعلم أنّ عملك ليس لك بطعمه و إنّما هو أمانة في عنقك؛ و هو مال من مال الله و أنت من خزّاني عليه إلى أن تؤديه [إلي] إن

شاء الله؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.
فلما بلغ الأشعث كتاب عليّ قام خطيباً فقال: أيها الناس إن عثمان بن عفان ولأني آذربيجان وقد هلك؛ و بقيت في يدي؟ وقد بايع الناس عليا و طاعتنا له واجبه؛ وقد كان منه و من أمر عدوه ما كان؛ و هو المأمون علي ما غاب من ذلك.

(١) و رواه أيضا نصر بن مزاحم المنقري في الحديث الرابع من كتاب صفين، ص ٦ ط مصر و رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٦٥٨) من كتاب المصنف: ج ١٥ ص ٢٧٨ ط ١ الهند.
و أشار إليه ابن الأثير في مادة: «فأنا» من كتاب النهاية.
(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد- غير أن فيه: «فأبلغت في الدعاء و أحسنت البقية»- و ما بين المعقوفات أيضا مأخوذ منه؛ و في أصلي: «و أحسنت اليقين بالله».
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧.

ما قيل في أهل الجمل «١»

عن أبي بكر ابن أبي شيبة «٢» قال: سئل عليّ عليه السلام عن أهل الجمل أ مشركون هم؟ قال: من الشرك فزوا. قالوا: فمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا. قالوا: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا.
[قال ابن أبي شيبة:] و مرّ [عليّ] عليه السلام بقتلى الجمل فقال: اللهم اغفر لهم.
و معه محمد بن أبي بكر و عمّار بن ياسر فقال أحدهما لصاحبه: أ ما تسمع ما يقول؟ قال:
اسكت لا يزيدك «٣».

و عن وكيع عن مسروق عن مسعر عن عبد الله [بن رباح] عن عمّار قال: لا تقولوا كفر أهل الشام و لكن قولوا: فسقوا و ظلموا «٤».
و سئل عمّار بن ياسر عن عائشة يوم الجمل؟ فقال: إنا و الله لنعلم أنها زوجته في الدنيا و الآخرة؛ و لكنّ الله ابتلاكم بها ليعلم هل تتبعونه أم تتبعونها؟! «٥».

(١) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤: «قولهم في أصحاب الجمل».
(٢) هذا و بعض ما يليه؛ رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٠٩» و ما بعده من كتاب المصنف: ج ١٥؛ ص ٢٥٦.

و أيضا رواه ابن أبي شيبة بسند آخر في كتاب الجمل عند الكلام حول الخوارج تحت الرقم:
«١٩٧٨٨» من المصنف: ج ١٥؛ ص ٣٣٢.

و رواه ابن عبد ربّه- مع الأبيات الآتية نقلا عن ابن أبي شيبة و غيره- في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في أواخر كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٧٥» من كتاب المصنف ج ١٥؛ ص ٢٨٤.
و رواه عنه ابن عبد ربّه في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» في العسجد الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

(٤) رواه- مع بعض ما في معناه عن عمّار- ابن أبي شيبة في كتاب الجمل في الحديث: «١٩٥٨٩» و ما قبله من المصنف: ج ١٥؛ ص ٢٩٠.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٢٩» من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٦٤.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨.

وقال عليّ رضي الله عنه يوم الجمل: إن قوما يزعمون أنّ البغي كان منا عليهم و زعمنا أنّه كان منهم علينا و إنّما قتلناهم على البغي و لم نقتل [هم] على الكفر «١».

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة: أوّل ما تكلمت الخوارج [كان] يوم الجمل قالوا: ما أحلّ لنا دماءهم و حرّم علينا أموالهم؟ فقال [لهم] عليّ عليه السلام / ٧٥ / أ: هي السنّة في أهل القبلة. قالوا: و الله لا ندرى ما هذا؟ قال: فهذه عائشة أ تتساهمون عليها؟ قالوا: سبحان الله هي أمنا فهي حرام علينا. قال: فإنّه يحرم من بناتها ما يحرم منها «٢».

و دخلت أمّ أفعى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت: يا أمّ المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا؟ قالت: وجبت لها النار! قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الكبار عشرين ألفا في صعيد واحد؟! فقالت [عائشة]: خذوا بيد عدوة الله [و أخرجوها عن محضري] «٣».

(١) و هذا أيضا جاء في العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

و روى عمر بن خضر المعروف ب «ملما» في أواسط الباب: «١٣» و هو باب معجزات النبي صلّى الله عليه و سلّم من كتاب وسيلة المتعبدين الورق ١٧٨ / أ / قال:

[و] عن حذيفة [بن اليمان] قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و ضرب جنب عمّار بن ياسر و قال: إنك لن تموت حتّى تقتلك الفئة الباغية و يكون زادك شربة من لبن.

[ف] قيل: إنّه شرب شربة من لبن في يوم صفين و قاتل حتّى قتل رحمه الله.

و عن حذيفة [بن اليمان] قال: لو أحدثكم بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لرجتموني؟! قالوا:

سبحان الله أن نحن نفعل [هذا]؟ قال: لو أحدثكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عدها؛ شديد بأسها تقاتلكم [أ] صدقتم هذا؟ قالوا: سبحان الله و من يصدّق بهذا؟ قال: تأتيكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث يسوء و جوهكم!!! و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم [لنساءه]: أيتكنّ صاحبة الجمل الأديب؛ يقتل حولها قتلى كثير [تنجوا] بعد أن كادت!!!

(٢) و هذا الحديث كأنّ المصنّف أخذه من صدر حديث و ذيل حديث آخر؛ ذكرهما ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٠٥؛ و ١٩٦٧٩» من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٥٦ و ٢٨٦ طبعة الهند.

و رواه ابن عبد ربّه - نقلا عن ابن أبي شيبة - في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» في العسجد الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤.

(٣) و رواه أيضا ابن عبد ربّه في عنوان: «قولهم في أصحاب الجمل» من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٤؛ و فيه: «أمّ أوفى العبدية».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩.

قال [ابن أبي شيبة]: و لما مات عائشة؟ في زمن معاوية و قد قاربت السبعين و قيل لها:

تدفنين مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قالت: لا إني أحدثت بعده حدثا أدفوني مع أخواتي بالبيع «١».

و كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لها: يا حميراء كأي بك تنبحك كلاب الحوآب [ثم] تقاتلين عليا و أنت له ظالمة «٢». و الحوآب قرية في طريق المدينة إلى البصرة. و بعض الناس يسمونها الحوآب - بضمّ الحاء [و تثقيل الواو و قد زعموا أنّ الحوآب ماء في طريق البصرة].

و قال بعض الشعراء [و هو السيد الحميري] «٣» في ذلك:

إني أدين بحب آل محمّدو بنى الوصيّ شهودهم و الغيب

و أنا البريء من الزبير و طلحة و من التي نبحت كلاب الحوآب و قد ذكر بعض المؤرّخين «٤» في مسير سيدنا عليّ رضي الله عنه صورته ما سنذكره قال:

[و عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن ابن عائشة عن معن بن عيسى] أخبرنا المنذر بن الجارود العبدى قال: لما قدم عليّ بن أبي طالب البصرة دخل مما يلي الطفّ فجاء إلى الزاوية؟ فخرجنا ننظر [إليه و إلى جنده] فمرّ بنا فارس على فرس أشهب عليه ثياب بيض و قلنسوة بيضاء متقلدا سيفاً و بيده راية في ألف من الناس فقلنا: من هذا؟ فقل: هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب منزل رسول الله صلّى الله عليه و سلم.

(١) و قريب منه جاء أيضا في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٨» من كتاب المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٦٠.

و رواه أيضا ابن سعد في ترجمة عائشة من الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٥١ طبعه بيروت.

(٢) و قريبا منه رواه ابن أبي شيبه في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٧؛ و ١٩٦٣١» من المصنّف:

ج ١٥؛ ص ٢٦٠ و ٢٦٥.

(٣) و في العقد الفريد: [و قد] قال في ذلك بعض الشيعة ...

(٤) و هو المسعودي ذكره في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٧٠ طبعه بيروت؛ و ما وضعناه من السند بين المعقوفين مأخوذ منه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠.

ثم مرّ بنا فارس على فرس أشقر عليه عمامة صفراء و ثياب بيض متقلدا سيفاً متنكباً قوساً [و هو] في ألف من الناس فقلنا: من هذا؟ قيل: خزيمة بن الثابت ذو الشهادتين.

ثم مرّ فارس آخر على فرس كميّ متعمّماً بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء و عليه قباء أبيض مصقول؟ متقلدا سيفاً متنكباً قوساً [و هو] في ألف [من الناس] قلنا:

من هذا؟ قيل [هو] أبو قتادة الأنصاري / ٧٥ / ب.

ثم مرّ بنا فارس آخر على فرس أشقر عليه ثياب بياض و عمامة سوداء قد أسدلها بين يديه و من خلفه [و هو] شديدة الأدمة متقلدا سيفاً متنكباً قوساً في ألف من الناس قلنا: من هذا؟ قيل: [هو] عمّار بن ياسر.

ثم مرّ بنا فارس على فرس أشقر [و] عليه ثياب بياض و قلنسوة بيضاء و عمامة صفراء متنكباً قوساً يخطّ الأرض برجليه سناط؟ [و هو] في ألف فارس من الناس قلنا:

من هذا؟ قيل: [هو] قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري.

ثم مرّ بنا فارس على فرس أشقر ما رأينا أحسن منه وجهاً [و] عليه ثياب بيض و عمامة سوداء قد أسدلها بين يديه و من خلفه؛ بيده لواء [ف] قلنا: من هذا؟ قيل: [هو] عبد الله بن عباس.

ثم مرّ بنا فارس أشبه الناس به عليه مثل لباسه فقلنا: من هذا؟ قيل: [هو] قثم بن العباس.

ثم أقبلت الرايات و أقبل فارس يشبههما فقلنا: من هذا؟ فقل: [هو] معبد بن العباس.

ثم أقبلت كتيبة عليهم الدروع متعمّمين بعمائم بيض شاكين في السلاح يقدمهم رجل كأنه كسر ثم جبر نظره في الأرض أكثر من نظره إلى السماء كأنما على رءوسهم الطير و عن يمينه شابّ حسن الوجه و عن شماله شابّ حسن الوجه و بين يديه شابّ بيده الراية

العظمى و خلفه شاب في عده شباب معهم قلنا: من هؤلاء؟ فقالوا: أما هذا فعلي بن أبي طالب و هذا [ن] الحسن و الحسين عن يمينه و عن يساره و هذا محمد بن الحنفية بين يديه و معه الراية؛ و هذا خلفه عبد الله بن جعفر و هؤلاء ولد عقيل معه و [أما] هؤلاء المشايخ فهم [من] أهل بدر.

[قال:]: فجاء حتى نزل الزاوية فصلى أربع ركعات ثم رفع يديه ثم قال:

اللهم رب السماوات و ما أظلت و رب الأرضين و ما أقلت و رب البحار و ما جرت و رب الرياح و ما درت و رب الشياطين و ما أطلت «١» هذه البصرة أسألك من خيرك الذي

(١) ما درت: ما أنتجت و جلبت من خير. و ما أطلت: ما أشرفت عليه و غلبت عليه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١

فيها و أعود بك من الشر الذي فيها «١».

اللهم إن هؤلاء القوم قد بغوا علينا و خلعوا طاعتي و نكثوا بيعتي فأقبل بقلوبهم و احقن دماء المسلمين فإن أبوا فانصرتني عليهم «٢».

ثم دعا عمران بن حصين و أبا الأسود الدؤلي فوجهما إلى طلحة و الزبير / ٧٦ / أ / فلم يرجعا إليه بجواب يحمده؛ فأمر أصحابه أن لا يبدؤهم [بقتال] و لا يرمونهم بسهم و لا يطعنو [هم] برمح و لا يضربوا بسيف و قال [لهم]: ليس بعد الدماء بقيّة؟ فاصطفوا للقتال فرموهم أولئك بالنشاب فقال عليّ: اعذروا إليهم.

فخرج عليّ بنفسه على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حاسرا ليس عليه سلاح فنادى: يا زبير اخرج إليّ. فخرج إليه الزبير و هو شاك في سلاحه - فقبل لعائشة:

إنّ الزبير قد خرج إليه فقالت: وا ثكل أسماء. - فاعتنق كلّ واحد منهما صاحبه؟ فقال عليّ: ويحك يا زبير ما أخرجك؟ قال: دم عثمان!! قال: قتل الله أولا [نا] بدم عثمان أتذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و هو راكب حماره فضحك إليّ رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فقلت أنت: «ما يدع عليّ زهوه يا رسول الله» فقال [رسول الله]: يا زبير ليس به زهوه أ تحبه يا زبير؟ فقلت: بلى و الله أحبه فقال: أما إنك ستقاتله و أنت له ظالم «٣».

فقال الزبير: أستغفر الله لو ذكرت ما خرجت؛ فكيف أرجع الآن و قد التقت حلقتا البطان؟ هذا و الله العار الذي لا يغسل!!!

فقال عليّ: يا زبير ارجع فالعار خير من النار [ارجع] قبل أن يجمع عليك العار و النار. فرجع الزبير و هو يقول:

اخترت عارا على نار مؤججة أتى يقوم لها خلق من الطين

نادى عليّ بأمر لست أجهله عار لعمرك في الدنيا و في الدين

(١) و في مروج الذهب: هذه البصرة، أسألك من خيرها و أعود بك من شرّها ... أيها الناس إن الموت طالب [حثيث].

(٢) و الدعاء في كتاب مروج الذهب أقصر ممّا هاهنا؛ و قد رويناها حرفيا عن مروج الذهب في المختار:

«٧١» من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١.

(٣) و هذا المعنى من متواترات فنّ التاريخ و الحديث؛ و قريبا منه رواه ابن أبي شيبه في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٧٤» من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٨٤ ط ١؛ و فيه: حتى التقت أعناق دوابهما ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٢ فقلت: حسبك من عدل أبا حسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني فقال له ابنه [عبد الله]: أين تذهب و تدعنا؟ فقال: يا بنى إن عليا ذكرني أمرا كنت له ناسيا!! قال: لا و الله و لكنك فررت من سيوف بنى عبد المطلب إنها طوال حداد يحملها فتية أمجاد!!! قال: لا و الله يا بنى [و لكن] ذكرني ما أنسانيه الدهر فاخترت العار على النار أ بالجبن تعيرني لا أبا لك؟

ثم خلع عنانه و شد في ميمنه علي فقال [علي]: افرجوا له فقد هاجوه. ثم شد في الميسرة ثم رجع و شد في القلب ثم رجع إلى ابنه فقال: أ يفعل هذا جبان؟ ثم مضى و كان من أمره ما كان «١».

ثم دعاهم علي رضي الله عنه إلى ما فيه الصلاح من الكف عن الدماء و الرجوع إلى الطاعة فأبوا إلا القتال فقال علي: من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه؟ فقال غلام من عبد القيس يقال له: مسلم: أنا آخذه فأخذه و تقدم [إليهم] فرموه حتى قتله فجاءت أمه إلى علي فوفقت عليه ثم قالت:

لهم إن مسلما دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فخضبوا من دمه لحاهم و أمه قائمة تراهم فقال علي: احملا علي القوم. فحملوا فانهمزت ميمنه علي و ميسرته.

قال بعض ولد عقيل: فأتيته و هو يخفق برأسه من النعاس فقلت: يا عم قد بلغت [ميمنتك] و ميسرتك ما ترى و أنت تخفق نعاسا!! فقال: اسكت يا ابن أخي فإن لعنك يوما لا يعدوه و الله لا يبالي عمك أن وقع على الموت أو وقع الموت عليه «٢».

ثم بعث إلى ابن الحنفية أن أقحم فداك أبي و أمي. قال: فأبطأ عليه و كان بإزائه قوم من الرماة فكان ينتظر أن يفنى سهامهم ثم يحمل فجاء علي فقال: احم فداك أبي و أمي. قال و الله ما أجد متقدما إلا على سنان. فقال له عليه السلام:

اقحم فلن ينالك الأسته لأن للموت عليك جنة فحمل محمد فشبك بالرماح فوقف عليه علي فضربه بقائم السيف و قال: أدركك عرق من أمك؟!

(١) رواه المسعودي في سيرة أمير المؤمنين في حرب الجمل من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٦٦.

(٢) و معنى هذا الكلام قد استفيض عنه عليه السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٣

ثم أخذ الراية من يده فحمل [و حمل] الناس معه فما كان أهل البصرة إلا كرماد اشتدت به الريح فاستطار في يوم عاصف فبلغت ميمنتهم إلى مدينة الرزق و بلغت الميسرة إلى مقبرة بني حصن و بلغ القلب إلى بني عدى «١».

و لقي علي طلحة فقال: يا أبا محمد ما أخرجك علي؟ قال: طلب دم عثمان! قال: قتل الله أولانا بدم عثمان أ ما سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: (اللهم وال من والاه و عاد من عاداه؟) أو ما أنت أول من بايعني ثم نكثت؟! [ثم] قال: و من نكث فإنما ينكث علي نفسه «٢» فقال [طلحة]: استغفر الله و رجع «٣».

فقال مروان [بن الحكم] قاتله الله: رجع طلحة و الزبير؟ ما أبالي إلى هاهنا رميت أم هاهنا؟! فرمى طلحة في أكحله فقتله!!! «٤» فمر به علي و هو مقتول في موضعه فنظر إليه / ٧٧ / أ / و بكى و قال: إنا لله و إنا إليه راجعون «٥» أبا محمد أنت و الله كما قال الشاعر:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا هو ما استغنى و يبعده الفقر

كأن الثريا علقت في جبينه «٦» و في خده الشعري و في الآخر البدر

(١) و ليراجع مروج الذهب و تاريخ الطبرى.

(٢) اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: ٤٨.

(٣) لم يكن رجوع طلحة إلا رجوع منهزم فاشل فلو كان رجوعه رجوع تائب كان يعلن ذلك و ينادى به أو ينحاز إلى صف عسكر أمير المؤمنين عليه السلام، و كل ذلك ما فعل بل أصر على انحرافه و كان في آخر رمق منه يقول: «اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى مني» و لم يكن قائلا: «اللهم اغفر لي بما نقضت بيعه علي سبب، و بما ألقيت بين المسلمين من الشقاق حتى قتل بعضهم بعضا!!» فليلاحظ ترجمة طلحة من تاريخ دمشق أو حرب الجمل من تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٥٢٧ و العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٩ ط القديم

بمصر.

(٤) و قتل طلحةً بسهم مروان - أمير المؤمنين للطائفة السنية - أمر متواتر لم يتيسر لشيعة آل أبي سفيان كتمانهم وإنكاره؛ و شواهد في كتبهم جمّة جدا.

و رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الأمراء تحت الرقم: «١٠٦٢٧» من المصنّف: ج ١١؛ ص ٩.

و ذكره أيضا في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦١٦؛ و ١٩٦٥٠» من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٥٩ و ص ٢٧٦ ط ١.

و رواه أيضا ابن عساكر في ترجمته كلّ من طلحة و مروان من تاريخ دمشق.

(٥) تفزّد بهذا الذيل - بسند ضعيف - ابن عبد ربّه عن أبي إدريس، عن ليث، عن طلحة بن مصرف كما في عنوان: «مقتل طلحة» يوم

الجمل من كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من الطبعة المصرية من العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٠.

(٦) هذا هو الصواب، و في أصلي تصحيف فاحش.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٤

ثمّ استسقى عسلا فأناه [ابن أخيه] بعسل فحسا منه حسوة ثمّ قال: إنّ عسلك هذا طائفني و هذا غريب من هذه البلدة. قال: يا أمير

المؤمنين [أ] ما شغلك ما أنت فيه عن علم هذا؟! فقال: إنّهُ و الله ما ملأ صدرى شيء [من أمر الدنيا] يا ابن أخي!!!.

ثمّ دخل البصرة فخطب خطبته المشهورة الطويلة التي احتوت من الفصاحة و البلاغة و أنواع البديع و المواعظ و ذكر عجائب

السموات و الأرض و الوعد و الوعيد و أتى فيها بما حارت فيه العقول «١».

ثمّ بعث إلى عائشة بعد أيام يأمرها بالخروج [من البصرة و العود إلى المدينة] و وجه إليها [مع] ابن عباس بمال كثير ثمّ ذهب إليها

بنفسه و شيّعها أميالا «٢» و وجه معها أربعين امرأة - و قيل: سبعين [امرأة] - من عبد القيس و قال [لهنّ]: كنّ في هيئة الرجال و هي لا

تعلم فسارت إلى أن وصلت المدينة فقبل لها: كيف رأيت مسيرك؟ قالت: كنت بخير و لقد أعطاني فأكثر لكّته بعث مع حرمة رسول

الله صلّى الله عليه و سلّم رجالا!!! فكشف النساء عن وجوههنّ و قلن: أ نحن رجال؟! فخرّت على وجهها و هي تقول: عليّ أعرف بالله

من ذلك أبي ابن أبي طالب إلّا كرما و علما و حلما و الله لوددت أنّي لم أقاتله و لم أخرج مخرجي هذا الذي خرجته و لو أنّ لي من

رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عشرة من الولد الذكور مثل أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام و إنّما خدعت و غررت و

قيل لي: تخرجين فتصلحين بين الناس فكان ما كان و الله المستعان.

ثمّ إنّ عليه السلام عند فراغه من [حرب] الجمل كتب إلى معاوية يأمره بالمبايعة له و الدخول فيما دخل فيه الناس و أن لا يشقّ عصى

المسلمين و [أن لا] يسفك دماءهم.

و قد أتينا [عليّ] ذلك في موضعه فلا فائدة في إعادته و الله أعلم.

(١) يا ليت أنّ المصنّف كان ذكر الخطبة؛ و سدّ على القراء باب التريد و الاحتمال.

(٢) ما وجدت مصدرا يذكر تشييع أمير المؤمنين عليه السلام إياها غير ما ذكره الطبري بسنده عن سيف الكذاب، في تاريخه ج ٤ ص

٥٤٤.

روى ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «١٩٦٧٦» من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٨٤ قال:

حدّثنا يحيى بن آدم قال: حدّثني أبو بكر؛ عن جحش بن زياد الضبّي قال:

سمعت الأحنف بن قيس يقول: لَمّا ظهر عليّ على أهل البصرة أرسل إلى عائشة [أن] ارجعي إلى المدينة و إلى بيتك. قال: فأبت؛

قال: فأعاد إليها الرسول [يقول لها]: و الله لترجعنّ أو لأبعثنّ إليك نسوة من بكر بن وائل معهنّ سفار حداد يأخذنك بها!!! فلَمّا رأت

ذلك خرجت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٥

الباب الرابع والخمسون في [حوادث] أيام صفين، و ما اتفق فيها من الوقائع والمحن و ما آل الأمر إليه

إشارة

حدّث أبو بكر ابن أبي شيبة قال: خرج عليّ رضي الله عنه من الكوفة إلى معاوية في خمسة و تسعين ألفاً و خرج معاوية من الشام في بضع و ثمانين ألفاً فالتقوا بصفين.

و كان عسكر عليّ يسمّى الررجة لكثرة حركته و عسكر معاوية يسمّى الخضرية لاسوداده بالسلاح و الدروع. قال أبو الحسن [المدائني]: و كانت أيام صفين كلّها واقفة و لم يكن هزيمة بين الفريقين إلّا على حمية ثمّ يكرون «١». و كان منادى عليّ عليه السلام يخرج كلّ يوم فينادي: أيها الناس لا تجهزوا على جريح و لا يتبعنّ مولاً و لا يسلبنّ قتيل و من ألقى سلاحه فهو آمن «٢».

و عن أبي الحسن قال: خرج معاوية إلى عليّ رضي الله عنه [يوم صفين] و لم يبايعه أهل الشام بالخلافة و إنّما بايعوه على نصره عثمان و الطلب بدمه فلمّا كان من أمر [الحكمين في] التحكيم ما كان بايعوه بالخلافة. و كتب معاوية إلى سعد بن أبي وقاص يدعو إلى القيام معه في [طلب] دم عثمان [و هذا نصّ كتابه إلى سعد]:

(١) كذا في أصلي، و في ط مصر، من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٩: «إلّا على حامية ثمّ يكرون» و الحمية:

الأنفة و الإباء و المروءة و النخوة.

و الحامية - مؤنث الحامي و التاء للمبالغة -: الجماعة التي تحامي و تذبّ عن نفسها أو عن غيرها، و الجمع الحوامي.

(٢) و في العقد الفريد: «و لا- تتبعنّ مولياً و لا تسلبنّ قتيلاً» و وصية أمير المؤمنين عليه السلام جنده بهذه الوصية في جميع حروبه متواترة أو كادت أن تكون متواترة، و بعض طرقها ذكرناه في المختار: (٤٤-٤٧) نهج السعادة: ج ٨ ص ٣٣٧-٣٤٣ ط ١، و ذكره أيضا المسعودي قبل التمام حرب الجمل في مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٢، و الطبري في وقعة صفين من تاريخه: ج ٤ ص ٦ و في ط: ج ٥ ص ١١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٦

سلام عليك أما بعد [فإنّ] أحقّ الناس بنصرة عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقّه و اختاروه على غيره و قد نصره طلحة و الزبير و هما شريكاك في الأمر و نظيراك في الإسلام و خفت [معهما] لذلك أمّ المؤمنين فلا تكره ما رضوا و لا تردّ ما قبلوا فإنّما نريد أن نردها شوري بين المسلمين و السلام.

فأجابه سعد: أما بعد فإنّ عمر لم يدخل في الشورى إلّا من تحلّ له الخلافة فلم يكن أحد أولى بها من صاحبه إلّا باجتماعنا عليه غير أنّ عليّا كان فيه ما فينا و لم يكن فينا ما فيه و لو لم يطلبها و لزم بيته لطلبتة العرب و لو بأقصى اليمن و هذا الأمر قد كرهنّا أوله و كرهنّا آخره.

و أما طلحة و الزبير فلو لزمّا بيوتهما لكان خيرا لهما و الله يغفر لأمّ المؤمنين ما أتت و السلام.

و كتب معاوية إلى قيس بن سعد بن عبادة [و هو أمير مصر من قبل عليّ عليه السلام]:

أمّا بعد فإنّما أنت يهودي و ابن يهودي إن ظفر بك أحبّ الفريقين إليك عزلك [و استبدل بك] و إن ظفر بك أبغض الفريقين إليك قتلك و نكل بك؛ و قد كان أبوك قد أوتر قوسه و رمى غرضه فأكثر الحزب ٧٨/ب و أخطأ المفصل؛ فخذله قومه و أدركه

يومه؛ فمات طريدا ب «حوران» (١).
فأجابه قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما:
أما بعد فإنما أنت وثن ابن وثن دخلت في الإسلام كرها و خرجت منه طوعا لم يقدم إيمانك [و لم يحدث نفاقك] و لا لك سابقة
(٢) و نحن أنصار [الدين] الذى خرجت منه و أعداء الدين الذى دخلت فيه!!!

(١) و الحديث رواه ابن عبد ربّه فى عنوان: «يوم صفين» من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨١ ط بيروت؛ و ما وضعناه بين
المعقوفين مأخوذ منه؛ و فيه: «ثم مات طريدا بحوران».

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أبو الفرج فى ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٦٦.
و مثله رواه أيضا البلاذرى فى الحديث: «٤٦» من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠ ط بيروت.
و فى أصلى هاهنا تصحيف؛ و رواه أيضا ابن عبد ربّه فى العقد الفريد؛ و فيه أيضا فى الطبعة البيروتية تصحيف: «و لم يحذر نفاقك؟»
كما فى عنوان: «يوم صفين» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨١ ط لبنان.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٧

و خطب على عليه السلام يوم صفين لأصحابه فقال:

أيها الناس إن الموت طالب [حيث] لا يعجزه هارب و لا يفوته مقيم اقدموا و لا تنكلوا فليس عنه محيص و الذى نفس ابن أبى طالب
بيده إن [ألف] ضربه بالسيف [على رأسى] أهون [على] من موتة على فراش (١).

أيها الناس اتقوا السيوف بوجهكم و الرماح بصدوركم و موعدى و إياكم الراية الحمراء (٢).

فقال رجل من أهل العراق: ما رأيت كالיום خطيبا يأمرنا أن نتقى السيوف بوجهنا و الرماح بصدورنا و يعدنا راية بيننا و بينها مائة
ألف سيف!!

قال أبو عبيد فى كتابه التاج (٣): و جمع على بن أبى طالب رئاسة بكر و رايتها يوم صفين للخصيين بن المنذر بن الحارث بن و علة و
جعل ألويتها تحت لوائه فقال فيه عليه السلام (٤):

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل: قدّمها حزين تقدّم

يقدمها فى الصف حتى يزيها (٥) حياض المنايا يقطر السمّ و الدما

جزى الله عني و الجزاء بكفّ ربيعه خيرا ما أعفّ و أكرما

(١) ما بين المعقوفين زيادة من لإصلاح الكلام؛ و ببالي أن ما وضعناه بين المعقوفين ورد فى روايات و مصادر أخرى؛ و لكن لم يتيسر
لى المراجعة.

و فى العقد الفريد: «إن ضربه سيف أهون من موت الفراش؟».

(٢) لا عهد لى بمصدر يذكر هذا الذيل عنه عليه السلام غير عقد الفريد: ج ٣ ص ١١٠.

(٣) لا عهد لنا بكتاب التاج لأبى عبيد.

(٤) كذا فى العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٢ و لكن زاد بعد قوله: «تحت لوائه» ما لفظه:

و كانت له راية سوداء يخفق ظلها إذا أقبل؛ و لم يغن أحد فى صفين غناه؛ فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه: «لمن راية سوداء»
و ساق كلامه عليه السلام إلى قوله: «ادخلوا بسلام» و فى أصلى من جواهر المطالب هاهنا تكرار كلمات.

(٥) هذا هو الصواب المذكور فى جميع مصادر الأبيات و هكذا فى العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٠، من الطبعة الأزهرية، و فى ط لبنان: ج

٥ ص ٨٢، و في أصلي من مخطوطة جواهر المطالب تصحيف.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٨

و كان [لطانفة] همدان بلاء يوم صفين «١» حتى قال فيهم [علي] عليه السلام:

لهمدان أخلاق و دين يزينهم و بأس إذا لاقوا «٢» و حسن كلام

فلو كنت بوّابا علي باب جنة لقلت لهمدان: ادخلي «٣» بسلام و قال أبو الحسن [المدائني]: كان علي بن أبي طالب يخرج كلّ غداة

بصفين في سرعان الخيل فيقف بين الصفين و يقول: يا معاوية علام يقتل الناس؟ «٤» ابرز إلي و ابرز إليك فيكون الأمر لمن غلب.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أنصفك الرجل!! فقال [له] معاوية: أردتها و الله يا عمرو و الله لا رضيت عنك حتى تبارز عليا.

فبرز [عمرو] إليه متنكرا فلما غشيه علي بالسيف / ٧٩ / أ / رمى بنفسه [إلى الأرض] و أبدى له عورته فصرف علي وجهه عنه و انصرف

عمرو «٥»

قال: فجلس [عمرو] يوما مع معاوية فلما نظر إليه [معاوية] ضحك فقال له عمرو: ممّ تضحك أضحكك الله سنك؟! قال: من حضور

ذهنك يوم بارزت عليا إذ اتقيته بعورتك أما و الله لقد صادفته كريما متانا و لو لا ذلك لخرم رفيعك بالرمح!!! فقال له عمرو: و الله

إني عن يمينك إذ دعاك إلى البراز فاحولت عيناك و ربا سحرك و بدا منك ما أكره ذكره لك و أنت أعلم به «٦».

و ذكر عمرو بن العاص عند علي رضي الله عنه فقال فيه علي:

عجبا لابن النابغة يزعم أنني تلعبه أعافس و أمارس أما- و شرّ القول أكذبه «٧»- إنه

(١) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و كان من همدان في صفين بلاء [حسن] فقال فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ...»

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٢؛ و في أصلي: «يعزهم بأس ...»

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «ادخلوا بسلام».

(٤) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «يقتل الناس».

(٥) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «فلما غشيه علي ... رمى بنفسه إلى الأرض و أبدى له سواته!!! فضرب علي وجه فرسه و

انصرف عنه؟»

(٦) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «فجلس معه معاوية يوما فنظر إليه [و هو] يضحك ... و بدا منك ما أكره ذكره لك».

(٧) هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر؛ و هاهنا في كلّ من جواهر المطالب و العقد الفريد حدث التصحيف في

كلمات.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٩

ليسأل فيلحف و يسأل فييخل فإذا حمى البأس و حمى الوطيس و أخذت السيوف مآخذها من هام الرجال لم يكن له همّ إلا أن يترفظ

ثيابه و يمنح الناس استه قبّحه الله و ترّحه و أخزاه و فضحه «١».

(١) كلمة: «يترفظ» غير واضحة في أصلي.

و في العقد الفريد: «فإذا حمى البأس و حمى الوطيس و أخذت السيوف مآخذها من هام الرجال لم يكن له همّ إلا نزع ثيابه و يمنح

الناس استه؟ أغضبه الله و ترّحه».

و في طبعه مصر: ج ٣ ص ١١١ أيضا تصحيف: لم يكن له همّ إلا غرقه ثيابه و يمنح الناس ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٠

ذكر مقتل عمّار بن ياسر رضی الله عنه

قال العتبي: لما التقى الناس بصنّين نظر معاوية إلى هاشم بن عتبة الذي يقال له:

المرقال لقول النبي صَلَّى الله عليه و سلم: ارقل ليموت «١» و كان أعور و الراية بيده و هو يقول:

أعور يبغى نفسه محلّاقد عالج الحياة حتّى ممّا

لا بدّ أن يفلّ أو يفلا

فقال معاوية لعمر بن العاص: يا عمرو هذا المرقال و الله لئن زحف بالراية زحفا إنّه ليوم أهل الشام الأطول لكنتى أرى أن [ابن]

السوداء إلى جنبه- [يعنى] عمّارا- و فيه عجلة في الحرب و أرجو أن تقدّمه للهلكة «٢».

و جعل عمّار يقول: يا أبا عتبة تقدّم. فيقول [هاشم]: يا أبا اليقظان أنا أعلم بالحرب منك دعنى أزحف بالراية زحفا. فلما أضجره

[تحريض عمّار] تقدّم.

و أرسل معاوية [خيلا] فاخطفوا عمّار ارحمه الله و كان يستمى أهل الشام يوم قتل عمّار يوم فتح الفتوح «٣».

و قال أبو بكر ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون [عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعود]:

عن حنظلة بن خويلد قال: إنى لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان فى رأس عمّار كلّ واحد منهما يقول: أنا قتلتة!! فقال لهما

[عبد الله بن] عمرو بن العاصى:

ليطب به أحدكما نفسا [لصاحبه] فإنى سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول [له]: يا عمّار تقتلك الفئة الباغية «٤».

(١) كذا فى عنوان: «مقتل عمّار» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٣ ط لبنان؛ و فى أصلى:

«ارقد ليموت؟».

(٢) و فى العقد الفريد: «و أرجو أن تقدمه إلى الهلكة».

(٣) كذا فى العقد الفريد؛ و فى أصلى هنا بعض النقص.

(٤) و هذا الحديث بهذا السند رواه ابن أبي شيبة فى عنوان: «باب ما ذكر فى [أمر] صنّين» فى كتاب-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ٤١

فقال معاوية لعمرو: ألا- تغنى عنّا مجنونك يا عمرو؟ فما بالك معنا؟ قال [عبد الله]: إنى معكم و لست أقاتل إنّ أبى شكانى إلى

رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أطع أباك ما دام حيّا و لا تعصه. فأنا معكم و لست أقاتل.

و عن أبى بكر ابن أبي شيبة «١» عن ابن عليّه عن ابن عون عن الحسن [البصرى] عن أمّه عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله صَلَّى

الله عليه و سلم يقول: تقتل عمّارا الفئة الباغية.

الجمل تحت الرقم: «١٩٦٩١» من كتاب المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٩١ ط الهند.

و ما وضعناه فى المتن بين المعقوفين مأخوذ منه و من المصادر الذى نذكرها الآن؛ و كان ساقطا من أصلى.

و رواه عنه ابن عبد ربّه فى عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من العسجدة الثانية فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٣.

و رواه أيضا ابن سعد بالسند المتقدّم عن ابن أبي شيبة؛ و بأسانيد آخر فى ترجمة عمّار من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٨١؛ و فى طبعه

بيروت ص ٢٥٣.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى أوائل مسند عبد الله بن عمرو بن العاص؛ و فى أواخره من كتاب المسند: ج ٢ ص ١٦٤؛ و ص ٢٠٦.

و رواه أيضا البلاذري في الحديث: «(٤٠٠) من سيرة النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وفي الحديث:

«(٣٨٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ١؛ ص ١٦٨؛ ط ١؛ و ج ٢ ص ٣١٢.

(١) هذا هو الصواب المذكور في رواية ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «(١٩٦٩٧) من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٩٣.

و في مخطوطة جواهر المطالب؛ «عن أبي عليّ عن أبي عون عن الحسن عن أبيه ...»

و الحديث رواه ابن سعد بأسانيد عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة في ترجمه عمّار بن ياسر؛ من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٨٠؛ و في طبعه

بيروت: ج ٣ ص ٢٥٢.

و رواه أيضا النسائي بأسانيد كثيرة تحت الرقم: «(١٥٦)» و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٩ طبعه بيروت

بتحقيق المحمودي.

و رواه أيضا بأسانيد الحافظ البيهقي في عنوان: «باب ما جاء في إخبار النبي صَلَّى الله عليه وسلم بما يحدث بعده» من كتاب دلائل

النبوة الورق ٢١٠/ب/ من نسخة قيمة يظن أنها كتبت في القرن السابع؛ و في طبعه بيروت: ج ٦ ص ٤٢٠.

و رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد في ترجمه عمّار قدس الله روحه القدوسي من تاريخ دمشق: ج ١١؛ من المخطوطة

الظاهرية.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٢

و عن أبي بكر بن [أبي شيبة] «(١)» عن عليّ بن حفص عن أبي معشر عن محمد بن عمارة [بن خزيمه بن ثابت] قال: ما زال جدّي

خزيمه بن ثابت كافًا سلاحه [يوم صفين و يوم الجمل] حتّى قتل عمّار فلما قتل سلّ سيفه و قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و

سلم يقول: تقتل عمّارا الفئة الباغية. و ما زال يقاتل حتّى قتل.

و قال: أبو بكر عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمّارا يوم صفين و هو شيخ آدم طوال آخذ

الحرية بيده و يده ترعد و هو يقول: و الذي نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الحربه؟ مع رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم ثلاث

مرّات و هذه الرابعة.

و الذي نفسى بيده لو ضربونا حتّى بلغنا سعفات هجر لعرفت أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل.

ثمّ جعل يقول: صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف «(٢)».

(١) رواه ابن أبي شيبة في عنوان: «ما ذكر في [أمر] صفين» في كتاب الجمل تحت الرقم: «(١٩٧٢١)» من كتاب المصنّف: ج ١٥؛ ص

٣٠٢ ط ١.

و رواه عنه ابن عبد ربّه في عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر»- و لكن ليس فيه: «و يوم الجمل»- من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٤ ط بيروت.

(٢) و رواه أيضا- عن ابن أبي شيبة- ابن عبد ربّه في عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من العسجد الثانية من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٤

و قريبا منه ذكره في كتاب الجمل تحت الرقم: «(١٩٧١٢)» من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٩٧ ط الهند؛ قال:

حدّثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمّارا يوم صفين شيخا آدم طوالا و يده ترتعش و بيده

الحرية فقال: لو ضربونا حتّى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل.

و ذيل الحديث- و تاليه- صحّفه بعض النواصب بقول: «لعلمت أنّ مصلحينا على الحقّ و أنّهم على الباطل».

و أيضا روى ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: «(١٩٧١٨)» من المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٩٩ قال:

حدّثنا غندر عن شعبة؛ عن عمرو بن مرّة عن عبد الله بن سلمة سمعه يقول: رأيت عمّارا يوم صفين شيخا طوالا آخذ حربته بيده و يده

ترعد فقال: و الذي نفسى بيده لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنّا على الحقّ و أنّهم على الباطل و الظاهر أنه بعينه الرواية

التي نقلها المصنف هنا و لكن سقط منه شيء.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٣

و قال أبو بكر ابن أبي شيبة «١» عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن أبي البختری قال: لما كان يوم صفين و اشتدّ الحرب دعا عمّار بشربه لبن فشربها و قال: إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم قال لي: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة [من] لبن.

و عن أبي يزيد [عن محمد بن يحيى] «٢» عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جدّته أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: لما بنى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم مسجده بالمدينة أمر باللبن فقرب ما كان يحتاج إليه ثم قام فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون و الأنصار ألقوا أرديتهم و أكسيتهم و جعلوا يرتجزون و يعملون و يقولون «٣»:

لئن قعدنا و النبيّ يعمل فإنّ ذاك العمل المضلل «٤» قالت: و كان عثمان [بن عفّان] رجلا نظيفا [متنظفا] و كان يحمل اللبنة فيجا في بها عن ثوبه و إذا وضعها نفّض بكفّيه و نظر إلى ثوبه فإن أصابه تراب نفّضه فنظر إليه على عليه السلام ثم أنشأ يقول:

لا يستوى من يعمر المساجد أيدأب فيها راكعا و ساجدا

و قائما / ٨٠ / أ / طورا و طورا قاعدا و من يرى عن التراب حائدا فسمعها عمّار بن ياسر فجعل يرتجزها و هو لا يدرى من يعنى [بها] فسمعه عثمان فقال: يا ابن سميّة ما أعرفنى بمن تعرّض؟ و [كان] معه جريدة فقال: لتكفّن أو لأعترضنّ بهذه الجريدة وجهك!!!

و رواه ابن عبد ربّه من غير تحريف في العقد الفريد: ج ٣ ص ١١١، ط مصر، و أيضا رواه على نحو الصواب ابن سعد في ترجمة عمار من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥٩ ط بيروت.

و مثله رواه البلاذري في الحديث: (٣٨٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣١٧ ط ١.

و مثلها رواه الحاكم في فضائل عمّار من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٤ و ٣٨٦ و ليلاحظ ص ٣٩٢ منه أيضا.

(١) رواه ابن أبي شيبة في العنوان المتقدّم الذكر تحت الرقم: «١٩٧٢٣» من كتاب المصنّف: ج ١٥؛ ص ٣٠٢.

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من عنوان: «مقتل عمّار بن ياسر» من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٤ و فيه: «أبو ذرّ عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن...».

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «فلما رأى ذلك المهاجرون و الأنصار وضعوا أرديتهم و أكسيتهم يعملون و يرتجزون و يقولون: ...»

(٤) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «ذاك إذا لعمل مضلل».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٤

فسمعه النبي صلى الله عليه و سلم و هو جالس في ظلّ حائط فقال: عمّار جلده بين عينيّ و أنفى فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ منّي. و أشار بيده فوضعها بين عينيه.

فكفّ الناس عنه «١» و قالوا لعمّار: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد غضب لك و نخاف أن ينزل فينا قرآن!! فقال [عمّار]: أنا أرضيه كما غضب فأقبل إليه فقال:

يا رسول الله مالي و لأصحابك؟ قال: مالك و لهم؟ قال: يريدون قتلى يحملون لبنة لبنة و يحملون علىّ لبنتين لبنتين. فأخذه [النبي] و طاف به في المسجد و جعل يمسح عن وجهه التراب و جعل يقول: يا ابن سميّة لا يقتلك أصحابي و لكن يقتلك الفئة الباغية.

فلما قتل [عمّار] بصقّين و روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معاوية:

هم قتلوه لأنهم أخرجوه إلى القتل!!!

فلما بلغ ذلك عليّ قال: و نحن قتلنا أيضا حمزة لأننا أخرجناه!!! «٢».

قال أبو بكر ابن أبي شيبة (٣): انقضت وقعة صفين عن سبعين ألف قتيل خمسين

(١) و للقصية مصادر و أسانيد جمّة؛ يجد الطالب كثيرا منها في حرف الدال من الباب السادس من كتاب نهج السعادة. و أيضا حديث: «تقتل عمّارا الفئة الباغية» من أثبت أقوال رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو متواتر عنه صلى الله عليه و سلم و قد أخرجه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع في ترجمه عمّار من تاريخ دمشق. و قد رواه النسائي أيضا بأسانيد في الحديث: (١٥٧) و ما بعده من كتاب خصائص علي عليه السلام ص ٢٨٩-٣٠١ ط بيروت بتحقيق المحمودي.

و أيضا رواه مسلم بأسانيد في الباب (١٨) من كتاب الفتن و أشرط الساعة تحت الرقم: (٢٩١٥) و ما بعده من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٣٥ ط الحديث.

و رواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي اليمنى تحت الرقم: (٨٢٨) في أواخر الجزء السادس من كتابه: مناقب علي عليه السلام الورق ١٧٦/ب/ و في ط ١: ج ٢ ص ٣٥٠.

و رواه أيضا بأسانيد ابن كثير عند ذكره شهادة عمّار رفع الله مقامه في حوادث سنة: (٣٧) الهجرية من تاريخه: البداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٦٩ طبعة دار الفكر.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في كتاب الجمل تحت الرقم: (١٩٧٠٦) من كتاب المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٩٥ قال:

حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا حمّاد بن زياد عن هشام عن محمد بن سيرين قال: بلغ القتلى يوم صفين سبعين ألفا فما قدروا على عدّهم إلّا بالقصب؛ وضعوا على كلّ إنسان قصبه ثمّ عدّوا القصب.

(٣) كذا في العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٦ ط بيروت؛ و لفظ أصلي غامض.

و ليراجع ما رواه ابن أبي شيبة تحت الرقم: (١٩٧١٣) من كتاب المصنّف: ج ١٥؛ ص ٢٩٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٥

ألفا من أهل الشام و عشرين ألفا من أهل العراق.

فلما انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاصي:

شبت الحرب فأعددت لها مفرع الحار ك محبوك الثبج

يصل الشرّ بشرّ فإذا (١) و ثب الخيل من الشرّ معج

[جرشع أعظمه جفرتة فإذا ابتلّ من الماء خرج] (٢) و قال السيد الحميري - و هو من كبار الشيعة و كانت الشيعة من تعظيمها له تلقى له

و سادة في مسجد الكوفة [كى يتكى عليها]:-

إنّي أدين بما دان الوصيّ به و شاركت كفه كفى بصفينا

في سفك ما سفكت فيها إذا احتضروا و أبرز الله للقسط الموازينا

تلك الدماء معا يا ربّ في عنقي و مثلها فاسقني أمين آمينا

أمين من مثلهم في مثل حالهم في فتية هاجروا في الله شارينا

ليسوا/ ٨٠/ ب/ يريدون غير الله ربهم نعم المراد توّخاه المريدونا و قال النجاشي - و كتب بها إلى معاوية - و هو بصفين:

يا أيها الملك المبدي عداوته انظر لنفسك أيّ الأمر تنتظر

فإن نفست على الأقوام مجدّهم فابسط يديك فإنّ الخير ينتظر

و اعلم بأنّ عليّ الخير من نفرشّم العرانيين لا يعلوهم بشر

نعم الفتى أنت لو لا أن بينكما كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
و ما إخالك إلا لست منتهاحتي ينالك من أظفاره ظفر

- (١) كذا في العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٢، ط القديم بمصر، و في أصلى تصحيح.
(٢) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلى من جواهر المطالب، وإنما هو من كتاب العقد الفريد.
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٦

خبر عمرو بن العاصي مع معاوية

عن سفيان بن عيينة قال: أخبرني أبو موسى [البصري إسرائيل بن موسى «١»] قال: أخبرني الحسن [البصري] قال: علم - و الله - معاوية أنه [لو] لم يبايعه عمرو لم يتم له أمر «٢» فقال له: يا عمرو بايعني. قال [عمرو]: لما ذا؟ الآخرة؟ فو الله ما معك آخرة!!! أم للدينا؟ فو الله لا كان ذلك حتى أشار كك فيها!!! قال [معاوية]: فأنت شريكى فيها/ قال: فاكتب لى مصر و كورها. فكتب له و كتب فى آخر الكتاب: [و على عمرو السمع و الطاعة. قال عمرو: و اكتب:] السمع و الطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا «٣» قال معاوية: لا ينظر الناس إلى هذا؟ قال [عمرو]: لا و الله لا أكتب حتى تكتب قال: فكتب و الله ما يجد بدا من كتابتها «٤».

و دخل عتبة بن أبى سفيان على معاوية و هو يتكلم فى مصر و عمرو يقول: إنما أبيعك بها دينى!!! فقال عتبة: أثنى الرجل بدينه فإنه من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم «٥».

و كتب عمرو بن العاصي إلى معاوية:
معاوى لا أعطيك دينى و لم أتل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
و ما الدين و الدنيا سواء و إننى لأخذ ما تعطى و رأسى مفتح

- (١) ما بين المعقوفات مأخوذ من ترجمة إسرائيل بن موسى من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٢٦١.
(٢) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٧ «قال: علم معاوية - و الله - إن لم يبايعه عمرو لم يتم له أمر».
(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب العقد الفريد؛ و قد سقط من أصلى من مخطوطة جواهر المطالب الورق ٨٠/ب.
(٤) هذا هو الظاهر؛ و جملة: «لا و الله لا أكتب» قد سقطت أو أسقطت من كتاب العقد الفريد.
(٥) هذا هو الظاهر؛ أى قدّر للرجل ثمنا بإزاء دينه الذى تريد أن تشتري منه؛ فإن الرجل عند الناس يعدّ من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم و هم مرموقون عند الناس و تستفيد من وجاهتهم إذا كانوا معك.
- و هاهنا فى أصلى المخطوط و فى العقد الفريد كليهما تصحيف؛ و هذه شنشنة معروفة من بنى أخزم حول مناقب أهل البيت عليهم السلام و مخازى أعدائهم!!!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٧، فإن تعطنى مصرا فأربح بصفقة «١» أخذت بها شيخا يضرب و ينفع و لئما قدم عمرو على معاوية و قام معه فى شأن [حرب] على بعد أن جعل له مصر طعمة قال له: إن بأرضك رجلا له شرف و اسم و إنّه إن قام معك استهويت به قلوب الرجال و هو / ٨١ / أ/ عبادة بن الصامت «٢» فأرسل إليه معاوية فلما أتاه و سّح له بينه و بين عمرو بن العاصي فجلس [عبادة] بينهما فحمد الله معاوية و أثنى عليه و ذكر فضائل عبادة و سابقته و ذكر عثمان و فضائله و ما ناله و حصّنه على القيام معه فى نصرته.

فقال عبادة: قد سمعت ما قلت أتدريان لم جلست بينكما؟ قالوا: نعم لفضلك و سابقتك و شرفك!! قال: لا و الله ما جلست بينكما لذلك و ما كنت لأجلس بينكما فى مكانكما و لكن [لأجل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم] بينا نحن نسير مع رسول

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ إِذْ نَظَرَ إِلَيْكُمَا تَسِيرَانِ وَ أَنْتُمَا تَتَحَدَّثَانِ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا جَمِيعًا «٣» فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ عَلَيَّ خَيْرَ أَبَدًا!!!

(١) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي؛ و في طبعه لبنان من العقد الفريد: «أربح صفقة...».

و للقصيدة و أبيات ابن النابغة مصادر جمّة يقف الباحث على كثير منها في صدر المختار: «١٧٣» و تعليقه من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٦٥ و ما حولها من ط ١.

(٢) و الرجل صحابي بدرى من رجال الصحاح الستّ السّتيّة مترجم في حرف العين من تهذيب التهذيب:

ج ٥ ص ١١١؛ و تحت الرقم: «٤٤٩٧» من كتاب الإصابة: ج ٢ ص ٢٦٨؛ و كذلك في الإستهيعاب بهامش الإصابة.

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٨ ط بيروت: «إذا رأيتموهما اجتماعا ففرّقوا بينهما...».

و ما بعده أيضا بعض كلماته يغير ما هاهنا.

و الحديث رواه ابن عساكر؛ في ترجمه عمرو بن العاص من تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٩ قال:

أَبَانَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ - وَ حَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْهُ - [قَالَ]: أَبَانَا أَبُو نَعِيمِ الْحَافِظُ؛ أَبَانَا سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ؛ أَبَانَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحِ أَبَانَا سَعِيدِ بْنِ عَفِيرِ أَبَانَا سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ وَ وَ لِدِ مِنْ وَلَدِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ؟ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيَّ مَعَاوِيَةَ وَ هُوَ جَالِسٌ؛ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيَّ فَرَأَشَهُ؟ فَجَلَسَ شَدَّادُ بَيْنَهُمَا وَ قَالَ: هَلْ تَدْرِيانِ مَا مَجْلِسِي بَيْنَكُمَا؟ [قَالَ]: لَشَرَفِكَ وَ سَابِقَتِكَ. قَالَ: لَا - بَلْ [لَأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا جَمِيعًا» فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فَوَاللَّهِ مَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا عَلَيَّ غَدْرَةً، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَفْرُقَ بَيْنَكُمَا!!! جواهر المطالب، الباعوني ج ٢ ص ٤٧ خبر عمرو بن العاصي مع معاوية ص : ٤٦

أقول: كان في أصلي: «فو الله ما اجتماعا إلا على عذره!!! و ما وضعناه بين المعقوفين أيضا كان-»

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٨

فأنا أنها كما عن اجتماعكما؛ و أمّا ما دعوتماني إليه من القيام معكما فإنّ لكما عدوّ هو أغلظ أعدائكما عليكما و أنا كائن من ورائكم و إذا اجتمعتم على شيء دخلنا فيه إن شاء الله تعالى.

محذوفاً من أصلي و أخذناه مما ذكره الباعوني و ابن عبد ربّه في عنوان: «خبر عمرو بن العاص و معاوية» من العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٤؛ و في ط: ج ٥ ص ٨٨.

ثمّ إنّنا وجدنا الحديث في أواخر مسند شداد بن أوس تحت الرقم (٧١٦١) من المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٨٩ و فيه:

حدّثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدّثنا سعيد بن عفير، حدّثني شداد بن عبد الرحمن من ولد شداد بن أوس، عن أبيه عن يعلى بن شداد ...

و رواه عنه الهيثمي و قال: و فيه عبد الرحمن بن يعلى و لم أعرفه و بقيه رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٤١ و لسان الميزان: ج ٣ ص ٣٦.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٤٩

الباب الخامس و الخمسون فيما كان [بصفيين] من تحكيم الحكيمين و ما كان منهما بعد ذلك

قال أبو الحسن [المدايني]: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْهَرِيرِ وَ هُوَ أَكْبَرُ يَوْمٍ بَصْفَيْنِ زَحَفَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَرَاكِزِهِمْ حَتَّى

انتهوا إلى سرادق معاوية فدعا بالفرس و همّ بالهزيمة [ثمّ] التفت إلى عمرو بن العاصي فقال: ما عندك [لمثل هذه الساعة]؟ قال: تأمر بالمصاحف فترفع في أطراف الرماح و يقال: هذا كتاب الله بيننا و بينكم. ففعل [معاوية ذلك].

فلما نظر أهل العراق إلى المصاحف اختلفوا فقال بعضهم نحاكمهم إلى كتاب الله و قال بعضهم: لا نحاكمهم لأننا على الحقّ و اليقين من أمرنا و لسنا على شكّ ثمّ اجتمع أمرهم على التحكيم فهمّ [علّي] أن يقدّم أبا الأسود الدؤلي فأبى الناس عليه!!! فقال له ابن عباس: اجعلني أحد الحكمين فو الله لأقتلنّ [لك] حبالا لا ينقطع وسطه و لا ينثر طرفاه. [ف] قال له علّي: لست من كيدك و كيد معاوية في شيء «١» و لا أعطيه إلّا السيف حتى يغلب الحقّ. قال [و] هو و الله لا يعطيك إلّا السيف حتى يعطيك الباطل «٢» قال: و كيف ذلك؟ قال: لأنك تطاع اليوم و تعصى غدا و هو يطاع و لا يعصى.

فلما انتشر على علّي أصحابه قال: لله [در] ابن عباس إنّه لينظر / ٨١ / ب / [إلى] الغيب من ستر رقيق «٣».

(١) و مثله في عنوان: «أمر الحكمين» من حوادث وقعه صفيين من الطبعة الأزهرية من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٤.

و لم يعلم من أين أخذ ابن عبد ربه هذا المطلب الضعيف المعارض لما جاء في كثير من المصادر

(٢) كذا في أصلي، و في الطبعة الأزهرية من العقد الفريد: «حتى يغلبك الباطل؟».

هذا خلاف ما جاء في المصادر الموثوقة؛ و ما أدري من أين أخذ المؤلف هذا المطلب؛ و الذي جاء في مصادر عديدة: أنّه لما اتفق جمهور جند العراق على قبول التحكيم و أكرهوا أمير المؤمنين عليه السلام على قبوله؛ أراد عليه السلام أن يجعل ابن عباس حكما و لكنّ الأشعث و عشيرته و الخوارج أبوا عليه ذلك؛ فأراد أن يختار الأشعث للحكومة؛ فأبى عليه الأشعث و من على شاكلته.

(٣) هذا تقول على أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه كان ينظر إلى الغيب بلا ستار؛ كما قال عليه السلام: «-»

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٠

ثمّ اجتمع أصحاب البرانس و هم وجوه أصحاب علّي عليه السلام على أن يقدّموا أبا موسى الأشعري و كان مبرنسا و قالوا: لا نرضى بغيره!!! فقدّمه علّي «١» و قدّم معاوية عمرو بن العاصي فقال له [معاوية]: إنك رميت برجل طويل اللسان قصير الرأى فلا ترمه بعقلك كلّه.

و أجلى لهما مكان يجتمعان فيه [فلما أتياه] فأمهله عمرو بن العاصي ثلاثة أيام ثمّ أقبل إليه بأنواع الطعام يشبهه بها حتى استبطن أبو موسى و كان معاوية أمره بذلك و قال له:

إِنَّ الْبَطْنَةَ تَذْهَبُ الْفُطْنَةَ «٢».

ثمّ ناجاه عمرو فقال له: يا أبا موسى إنك شيخ من أصحاب محمد و ذو فضلها و سابقتها و قد ترى ما وقعت فيه الأمة من الفتنة العمياء التي لا- بقاء معها فهل لك أن تكون ميمون هذه الأمة فيحقق الله بك دماءها فإنّ الله يقول: وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا [٣٢ / المائة: ٥] في نفس واحدة فكيف بمن أحيا هؤلاء الخلق؟ «٣» فقال له [أبو موسى]: فكيف ذلك؟ قال: تخلع أنت علّي بن أبي طالب و أخلع أنا معاوية بن أبي سفيان و نختار لهذه الأمة رجلا لم يحضر في شيء من هذه الفتنة و لم يغمس يده فيها!!! قال [أبو موسى]: و من يكون ذلك؟ قال عمرو بن العاصي- و قد فهم رأى أبي موسى في عبد الله بن عمر- فقال: [هو] عبد الله بن عمر. قال [أبو موسى]: أما إنّه كما ذكرت و لكن كيف لي بالوثيقه منك؟ قال له عمرو: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «٤» خذ [عنّي] من اليهود و المواثيق و اليمين ما يرضيك مني. ثمّ لم يبق عمرو بن العاصي عهدا

لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً.

و ابن عباس و غيره إن كان عندهم شيء من علم الحقائق و الأسرار؛ فهم عياله في ذلك؛ كما يدلّ على ذلك قول ابن عباس: علمي

بالنسبة إلى علم علي كالثقافة في البحر المتعرج. هذا أو قريب منه؛ وبيالي أن الحديث المذكور في مادة «ثعجر» من كتاب لسان العرب والقاموس و تاج العروس: ج ٣ ص ٧٥.

(١) كذا قال؛ و كان الصواب أن يقول: فقبله بعد ما أباه و رده مرارا. و ذلك لأن نوكي القراء و الأشعث المنافق أصروا على عدم قبول غير الأشعري.

(٢) من قوله: «و كان معاوية أمره بها» إلى قوله: «تذهب الفطنة» غير موجود في طبعه بيروت من العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٩.

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «فيحزن الله بك دماءها؛ فإنه يقول في نفس واحدة: و من أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعاً فكيف بمن أحيانا نفس هذا الخلق كله؟!»

(٤) ما بين النجمتين هي الآية: (٢٨) من سورة آل عمران: ٣، اقتبسها كلب الحكامين لإغفال حمار الصحابة و الحكامين!!!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥١

و لا موثقا و لا يميناً مؤكدة يحلف بها مؤمن إلا حلف بها حتى بقي الشيخ [أبو موسى] مبهوتا فقال له: قد أجبك.

فندى في الناس بالاجتماع إليهما فاجتمعوا؛ فقال له عمرو: قم فاخطب [الناس] يا أبا موسى. قال: بن أنت قم. قال: سبحان الله أنا أتقدم [عليك] و أنت شيخ من أصحاب محمد و الله لا أفعل و عسى في نفسك أمر أو شيء؟ فزاده إيمانا و موثقا و عهدا «١» حتى قام الشيخ فخطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و قال: أيها الناس إنه [قد] أجمعت أنا و صاحبي على أن أعزل أنا علي بن أبي طالب و يعزل هو / ٨٢ / أ / معاوية بن أبي سفيان و نجعل هذا الأمر لعبد الله بن عمر فإنه لم يحضر في فتنه و لم يغمس يده في دم مسلم إلا و إنني قد خلعت علي بن أبي طالب كما أخلع سيفي هذا. ثم خلع سيفه من عاتقه «٢».

ثم جلس و قال لعمرو: قم. فقام عمرو ثم قال:

أيها الناس إنه قد كان من رأى صاحبي ما سمعتم و إنه قد أشهدكم أنه قد خلع علي بن أبي طالب كما خلع سيفه؛ و أنا أشهدكم أنني أثبت معاوية بن أبي سفيان كما أثبت سيفي هذا. و كان قد خلع [سيفه] قبل أن يقوم للخطبة فأعاده إلى نفسه!!!
فاضطرب الناس و خرجت الخوارج «٣» فقال أبو موسى لعمرو: لعنك الله إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث!!!

فقال له عمرو: و أنت فلعنك الله إنما مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا!!! «٤».

(١) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «قال: سبحان الله أنا أتقدمك و أنت شيخ أصحاب محمد؟ و الله لا فعلت أبدا!!! قال: أ و عسى في نفسك أمر؟ فزاده إيمانا و توكيدا...»

(٢) معاشر العقلاء انظروا إلى الضليل الغبي؛ بعث ليحكم بحكم القرآن على تعيين ولي الأمر و زعيم الأمة؛ فطفق يبدي رأيه و يتبع خطواته الشيطانية؛ و يقول: أجمعت أنا و صاحبي على كذا!!!

(٣) كذا في أصلي، و مثله في العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٦، ط مصر، و هذا سهو منهما فإن الخوارج أخزاهم الله قد خرجوا قبل ذلك بمدة.

(٤) هذه شهادة كلب الحكامين و حمارهما على أنفسهما- و لها شواهد قطعية يجدها الطالب في بداية حرب الجمل و صفين من كتب التاريخ- و بها يتجلى ضلاله ابن كثير فيما أورد في عنوان: «ما جاء في إخبار النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن الحكامين اللذين بعثا في زمن علي رضي الله عنه» من البداية و النهاية ط دار الفكر: ج ٦ ص ٢١٥ قال:

و الحكيمان كانا من خيار الصحابة و هما عمرو بن العاص ... و أبو موسى ...

قال المحمودي إذا كان ابن العاص كلبا و ملعونا بشهادة صاحبه و أبو موسى حمارا و ملعونا بشهادة ابن العاص فادعاء كونهما من

خيار الصحابة- كما يزعمه ابن كثير- مناقض لعقيدة كل واحد منهما في -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٢

و خرج أبو موسى من فوره إلى مكة مستعيذا بالله من علي بن أبي طالب و حلف على أن لا يكلمه أبدا و أقام بمكة حيناً حتى كتب إليه معاوية [بما لفظه]:

سلام عليك أما بعد فإن التية لو كانت تدفع الخطأ لنجا المجتهد و أعذر الطالب و الحق لمن نصب له فأصابه و ليس لمن عرض [له] فأخطأه «١» و قد كان الحكمان إذا حكما على رجل؟ لم يكن له الخيار عليهما و قد اختاره القوم عليكم فآكره منهم ما كرهوه منك «٢» و أقبل إلى الشام فإني خير لك من علي و لا حول و لا قوة إلا بالله.

فكتب إليه أبو موسى: سلام عليك أما بعد فإنه لم يكن مني في علي شيء إلا ما كان من عمرو فيك غير أنني أردت بما صنعت [ما عند] الله و أراد عمرو ما عندك و قد كان بيني و بينه شروط و شوري عن تراض فلما رجع عمرو رجعت.

و أما قولك: إن الحكمين إذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فإتما ذلك في الشاة و البعير و الدينار و الدرهم؛ فأما في أمر هذه الأمة فليس لأحد فيما تكره حكم؛ و لن يذهب الحق عجز عاجز و لا خديعة فاجر.

صاحبه، و عدّهما من خيار الصحابة نظير عدّ ابن أبي المنافق و أمثاله من خيار الصحابة؟ و ليس هذا بعيدا من ابن كثير و أضرابه، فإنهم عدّوا جميع أعداء علي عليه السلام خيارا مع تواتر قول النبي صلى الله عليه و آله و سلم- من طريقهم:- «يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق» أ كان ابن أبي سفيان و أنصاره و الحمار الأشعري من أحنه علي أم من مبغضيه؟!.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٢؛ و في أصلي: «و الحق لما نصب له».

(٢) كذا في العقد الفريد؛ و في أصلي: «و قد كان الحكمان إذ حكما على رجل ... و قد اختاره القوم عليكم».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٣

و أما دعاؤك إني إلى الشام فليس لي رغبة عن مقام إبراهيم «١».

فبلغ علينا كتاب معاوية إلى أبي موسى فكتب إليه:

سلام عليك أما بعد فإنك امرؤ أضلّك الهوى و استدرجك الغرور و خفق لك حسن الظنّ / ٨٢ ب / لزومك بيت الله غير حاج و لا قاطن فاستقل الله يقلك فإن الله يغفر [و لا يغفل] و أحبّ عباده إليه التوابون «٢».

فكتب جوابه إليه: سلام عليك فإنه و الله لو لا آتى خشيت أن يرفعك مني منع الجواب إلى أعظم مما في نفسك علي لم أجبك «٣» لأنه ليس لي عندك عذر ينفعني و لا قوة تمنعني و أما قولك في لزوم بيت الله الحرام غير حاج و لا قاطن فإني أسلمت أهل الشام «٤» و انقطعت عن أهل العراق و أصبت أقواما صغروا من ذنبي ما عظمتهم و عظّموا من حقّي ما صغرتهم إذ لم يكن لي منكم ولي و لا نصير.

و كان علي بن أبي طالب إذ وجه الحكمين قال لهما: إننا حكّمناكما على أن تحكما بكتاب الله فتحيا ما أحيا القرآن و تميتا ما أمات القرآن.

فلما كاد عمرو بن العاصي أبا موسى اضطرب الناس على علي و اختلفوا [عليه] و خرجت الخوارج و قالوا: لا حكم إلا لله. و جعل علي يتمثل بهذه الأبيات:

لي زلة إليكم فأعتذر؟ سوف أكيس بعدها و انشمر «٥» و قال أبو الحسن [المدائني]: قدم أبو الأسود الدؤلي على معاوية عام الجماعة فقال له معاوية: بلغني يا أبا الأسود أن علي بن أبي طالب أراد أن يجعلك أحد الحكمين فما كنت تحكم [لو جعلك أحدهما؟] قال:

لو جعلني أحدهما لجمعت ألفا من المهاجرين]

- (١) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و أمّا دعاؤك إياي إلى الشام فليس لي رغبة عن حرم إبراهيم».
- (٢) كذا في أصلي؛ غير أن رسم الخط من لفظ «حَقَّق» فيه إلى «خفق» أقرب منه إلى «حقق».
- و في العقد الفريد و غير واحد من المصادر: «أمّا بعد فإنك امرؤ ضللك الهوى» و ما بين المعقوفين مأخوذ منه.
- (٣) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد؛ و في أصلي: «إلى عظيم ما في نفسك على...».
- (٤) كذا في أصلي غير أن لفظه: «حاج» كانت فيه مصحفة؛ و في العقد الفريد: «فإني اعتزلت أهل الشام».
- (٥) نسبة هذه الآيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام غير صحيحة إلّا على إرادة الاستفهام الإنكاري؛ إذ الصواب كان معه عليه السلام بداية و نهاية؛ فمتى كان مخطئا حتى يحتاج إلى الاعتذار إليهم؟

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٤

و أبناء المهاجرين] و ألفا من الأنصار [و أبناء الأنصار] ثم ناشدت الله المهاجرين و الأنصار و أبناء [المهاجرين] و الأنصار: من أولى بهذا الأمر؟ الطلقاء و أبناء الطلقاء؟

أم المهاجرين و الأنصار؟ قال معاوية: لله أبوك أيّ حكم كنت و أيّ [حكم] كنت حكمت به؟! و الله المستعان؟.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٥

الباب الخامس و الخمسون فيما كان من تحكيم الحكيم و ما كان منهما بعد ذلك؛ كل ذلك نذكره على طريق الاختصار و الله المستعان «١»

إشارة

قال أبو الحسن [المدائني]: لَمَّا انقضى أمر الحكيم و اختلف أصحاب عليّ عليه؛ قال بعض الناس: ما منع أمير المؤمنين أن يأمر [بعض] أهل بيته فيتكلم فإنه لم يبق أحد من رؤساء العرب إلّا و قد تكلم [قال]: فبينما عليّ يوما على المنبر إذ التفت [إلى] الحسن ابنه فقال: قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس و عمرو بن العاصي.

فقام الحسن: فقال: أيها الناس قد أكثرتم في هذين الرجلين و إنّما بعثنا ليحكمنا بالكتاب على الهوى؛ فحكمنا بالهوى على الكتاب «٢» و من كان هكذا لا يسمّى حكما و لكنّه محكوم عليه / ٨٢ / أ / و قد أخطأ عبد الله بن قيس إذ جعلها لعبد الله بن عمر؛ فأخطأ في ثلاث خصال: واحدة [منها] أنه خالف أباه إذ لم يرضه لها و لا جعله من أهل الشورى.

و أخرى فإنه لم يستأمره في نفسه.

و ثالثة أنه لم يجتمع عليه المهاجرون و الأنصار الذين يعقدون الإمارة و يحكمون بها على الناس.

و أمّا الحكومة فرضى الله [بها] و قد حكم النبي صلى الله عليه [و آله] و سلم سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم برضاء الله لا شكّ فيه «٣» و لو خالف لم يرضه رسول

(١) كذا في الورق ٨٢ / أ / من أصلي، و مثله في مقدّمه المصنّف، و لكنّ رجحنا أنّ العنوان آخر عن محلّه فقدّمناه؛ و لأجل التحفظ على سياق الأصل ذكرناه على وفقه ثانيا فهذا تكرار ما قدّمناه.

و ما ذكره المؤلّف هاهنا؛ أورده ابن عبد ربّه في عنوان: «احتجاج عليّ و أهل بيته في الحكيم» العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١١٧، ط سنة (١٣٤٦) بمصر.

(٢) كذا في أصلي غير أن فيه: «فإنما بعثنا». و في العقد الفريد: «و إنّما بعثنا ليحكمنا بالكتاب دون الهوى فحكمنا بالهوى دون الكتاب».

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و أمّا الحكومه فقد حَكَمَ النبي عليه الصلاة و السلام سعد بن معاذ-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٦

اللّه صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم. ثم جلس.

فقال عليّ عليه السلام لعبد الله بن عباس قم [فتكلم]. فقام عبد الله بن عباس فقال- بعد أن حمد الله و أثنى عليه «١»:

أيها الناس إنَّ للحقَّ أهلاً أصابوه بالتوفيق و الناس بين راض به و راغب عنه؛ فإنّه إنَّما بعث عبد الله بن قيس بهدى إلى ضلاله و بعث عمرو بن العاص بضلاله إلى هدى «٢» فلما التقيا رجع عبد الله عن هدايه؛ و ثبت عمرو على ضلاله!!! و أيم الله لئن كانا قد حكما بما اجتمعا عليه؟ فما اجتمعا على شيء «٣» و لئن كانا حكما على ما سارا به؛ لقد سار عبد الله و عليّ إمامه؛ و سار عمرو و معاوية إمامه؛ فما بعد هذا من غيب ينتظر؟! فقال عليّ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: قم [فتكلم].

فقام [عبد الله] فحمد الله و أثنى عليه فقال:

أيها الناس إنَّ هذا الأمر كان النظر فيه إلى عليّ و الرضا إلى غيره فجتتم بعبد الله بن قيس مبرنسا فقلتم لا نرضى إلّا به. و أيم الله ما استفدنا به علما و لا انتظرنا منه غائباً؛ و لا آمنا ضعفه و لا رجونا معرفه صاحبه «٤» و لا أفسدا بما عملا أهل العراق؛ و لا أصلحا أهل الشام و لا وضعنا حقّ عليّ؛ و لا رفعا باطل معاوية «٥» و لا يذهب الحقّ رقيه راق و لا نفخه شيطان و نحن اليوم على ما كنّا عليه أمس. ثم جلس.

في بنى قريظة فحكّم بما يرضى الله به و لا شكّ...».

(١) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٣؛ و في أصلي: «فقال عبد الله بن عباس بعد أن حمد الله و أثنى عليه...».

(٢) هذا هو الظاهر؛ الموجود في العقد الفريد؛ و في أصلي: «فالناس بين راض به و راغب فيه؛ و إنَّما بعث عبد الله بن قيس بهدى من ضلاله؟ و بعث عمرو بن العاص بضلاله إلى هدى...».

(٣) هذه الجملة: «و أيم الله ... على شيء» غير موجودة في طبعه بيروت من العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٣.

(٤) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و أيم الله ما استفدنا به علما و لا انتظرنا منه غائباً و ما نعرفه صاحبا؛ و ما أفسدا بما فعلا أهل العراق...».

(٥) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و ما أصلحا أهل الشام؛ و لا رفعا حقّ عليّ و لا وضعنا باطل معاوية».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٧

مقتل مالك [بن الحارث] الأشتر رضى الله عنه

و كتب عليّ رضى الله عنه إلى أهل مصر- حين بعث الأشتر عاملا عليها:-

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأمة الذين غضبوا الله حين عصى في الأرض، و ضرب الجور بأرواقه على البرّ و الفاجر «١» فلا معروف يستراح إليه، و لا منكر ينهى عنه «٢» سلام عليكم.

أمّا بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله / ٨٣ / أ / لا ينأى أيام الخوف حذار الدوائر «٣» و لا ينكل عن الأعداء أشدّ على الكفار من حريق النار، و هو مالك بن الحارث فاستمعوا له و أطيعوا [فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا] و إن استنفركم و انفروا معه «٤» عصمكم الله بالهدى و زينكم بالتقوى و هو المستعان على ما تصفون.

و قال الأصمعي: حدّثني عوانة بن الحكم «٥» قال: لما وليّ عليّ مالك بن [الحارث] الأشتر [مصر] سار [إليها] فلما بلغ العريش قال [له]

مولي لعثمان بن عفان: هل لك في

- (١) وهذا الكتاب تقدّم بأطول مما هنا في أواسط الباب: (٥٠) من هذا الكتاب الورق ٦٥/ب/ وفي هذه الطبعة ص ٣١٨، وفيه هكذا. إلى القوم الذين غضبوا لله، حين عصى الله و ضرب الجور سراقه على البرّ... و السراق- بضم السين-، الخيمة. الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت. الدخان أو الغبار المرتفع المحيط بالشيء. و الجمع: السراقات.
- و الأرواق: جمع الرواق- بضم أوله و كسره-: كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض.
- (٢) كذا هاهنا، و في كثير من المصادر: (و لا منكر يتناهى عنه).
- (٣) و في كثير من المصادر: لا ينام أيام الخوف، و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر... لا ينكل- من باب ضرب و نصر و علم-: لا يجبن و لا ينكص. و حذار الدوائر: الاحتراز و الاحتراس منها. و الدوائر: جمع الدائرة: النائبة من حوادث الدهر.
- (٤) ما بين المعقوفين قد جاء في مصادر عديدة و فيها: «فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، و إن أمركم أن تنفروا فانفروا...».
- (٥) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «أبو عوانة بن الحكم».
- و الرجل كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية؛ و توفي سنة: «١٥٨» كما في ترجمته من لسان الميزان: ج ٤ ص ٣٨٦.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٨

- شربة من سويق؟ قال: نعم. فجعل له فيها سما و سقاه فلما شربها يبس فبلغ [خبره] معاوية فقال: يا بردها على كبدى ثم قال: إن لله جندا من عسل!
- و بلغ علياً عليه السلام فاسترجع و قال: لليدين و الفم «١».
- و قال عمرو بن العلاء: بلغني أن عتبة بن أبي سفيان قال لابن عباس: ما منع علياً أن يبعثك مكان أبي موسى؟ فقال [ابن عباس]: منعه و الله من ذلك حاجز القدر و قصر المدّة و محنة الإسلام أما و الله لو بعثني لاعترضت في مدارج نفس عمرو ناقضا لما أبرم و مبرما لما نقض أسفّ إذا طار و أطيّر إذا أسفّ و لكن مضي قدر و بقي أسفّ و للآخرة خير لأمير المؤمنين.
- و قال خريم بن فاتك الأسدي
- لو كان للقوم رأى يرسون به أهل العراق رموكم بآبن عباس
لله درّ أبيه أيما رجل ما مثله لقضاء الأمر في الناس «٢»
- لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن لم يدر ما ضرب أخماس بأسداس و قال الأحنف بن قيس لعليّ رضى الله عنه: إنك رميت بحجر الأرض «٣» و إنّه

- (١) و بما أن راوى الحديث عوانة بن الحكم كان عثمانياً يضع الأخبار لبني أمية فلا يمكن تصديقه في هذه الفقرة و أمثالها. قال ابن الأثير في مادة: «سفف» من النهاية: «و في حديث عليّ [في الخطبة الشقشقية]: «لكنني اسففت إذ أسفّوا [و طرت إذ طاروا]» أسفّ الطائر: دنا من الأرض. و أسفّ الرجل للأمر: قاربه.
- (٢) كذا في أصلي؛ و الأبيات رواها نصر بن مزاحم بزيادات في الجزء السادس من كتاب صفين ص ٥٠٢ طبعة مصر؛ و فيه: لو كان للقوم رأى يعصمون به من الضلال رموكم بآبن عباس
- لله درّ أبيه أيما رجل ما مثله لفصال الخطب في الناس
- (٣) قال الأزهرى: و في حديث الأحنف: قال لعليّ - حين ندب معاوية عمرا للحكومة-: «لقد رميت بحجر الأرض» أى بدهية عظيمة

ثبت ثبوت الحجر في الأرض.

هكذا رواه عنه ابن الأثير في مادة: «حجر» من النهاية؛ كما ذكره أيضا ابن منظور في لسان العرب.

و روى الطبري في حوادث سنة: «٣٧» من تاريخه: ج ٥ ص ٥٢ قال:

وجاء الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إنك قد رميت بحجر الأرض و بمن حارب الله و رسوله أنف الإسلام؛ و إني قد عجمت هذا الرجل و حلبت أشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر؛ و إنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم؛ و يبعد [منهم] حتى يصير بمنزلة النجم منهم [فإن تجعلني حكما فاجعلني] فإن أبيت أن تجعلني حكما فاجعلني ثانيا أو ثالثا فإنه لن-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٥٩

لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يصير في أكفهم و يبعد [منهم] حتى يصير بمنزلة النجم؛ فإن شئت أن تجعلني حكما ثانيا فاجعلني أو ثالثا؛ فإنه لم يعقد عقده إلا حلفتها و لن يحل عقده أعقدها إلا عقدت له عقده أخرى أحكم منها. فأبا الناس إلا أبا موسى يقضى بما قضى!!! «١».

و الذي أشار به [هو] الأشعث بن قيس و تابعه أهل اليمن.

و كان [أبو موسى] قد اعتزل الناس في بعض أرض الحجاز «٢» فذهب الرسل إليه فأحضره إلى علي بن أبي طالب / ٨٤ / أ و أمروا أن يكتب بينهم كتابا فكتبوا:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

فقال عمرو: اكتب اسمه و اسم أبيه هو أميركم و ليس بأمرنا.

فقال الأحنف: لا يكتب إلا أمير المؤمنين.

فقال علي [عليه السلام للكاتب]: امح أمير المؤمنين و اكتب: هذا ما قضى عليه علي بن أبي طالب «٣». فكتب الكاتب:

هذا ما قضى عليه علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان؛ قاضى علي على أهل العراق و من معهم من شيعتهم من المسلمين و قاضى معاوية على أهل الشام و من معهم

يعقد عقده إلا حلفتها؛ و لن يحل عقده أعقدها إلا عقدت لك أخرى أحكم منها.

فأبا الناس إلا أبا موسى!!!

أقول: و مثله في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٥٠١ ط مصر؛ و ما وضعناه في المتن بين المعقوفين مأخوذ منه.

(١) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «يقضى الله بما قضى».

و في كتاب صفين: ص ٥٠٠ ط مصر: «فقال الأشعث: و الله لأن يحكما ببعض ما نكره و أحدهما من أهل اليمن أحب إلينا من أن يكون [بعض] ما نحب في حكمهما و هما مضرين!!!».

و ليراجع كتاب المعيار و الموازنة ص ١٥٨؛ طبعة بيروت.

(٢) هذه اللفظة في أصلي غير واضحة؛ و ربما تقرأ: «الحجارة».

و في كتاب وقعة صفين ص ٥٠٠: فبعثوا إلى أبي موسى و قد اعتزل بأرض من أرض الشام يقال لها: عرض.

و قريب منه في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢.

و قيل: «عرض» بلد بين تدمر و الرصافة الشامية.

(٣) و في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢ قال: و قال له الأحنف: لا تمح اسم إمارة المؤمنين فإني أتخوف إن محوتها أن لا ترجع إليك

أبدا؛ لا تمحها و إن قتل الناس بعضهم بعضا! فأبى ذلك عليّ مليا من النهار ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٠

من المسلمين أننا على حكم الله و كتابه نحى ما أحيا [ه الله] و نمت ما أمت الله فما وجد الحكمان - و هما أبو موسى الأشعري و عمرو بن العاص - في كتاب الله عملا به و ما لم يجدا في كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفترقة «١».

ثم أخذ الحكمان من عليّ و معاوية [و] من العسكرين اليهود و المواثيق أنهما آمان على أنفسهما و أهلهما و [أن] الأمة لهما أنصار على الذي يتقاضيان عليه «٢» و على المؤمنين من الطائفتين عهد الله و ميثاقه أنهما على ما في هذه الصحيفة؛ و أجل القضاء إلى [شهر] رمضان و كتب في يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع و ثلاثين على أن يوافق عليّ [و] معاوية موضع الحكمين بدومة الجندل و أن يجتمعا لذلك اجتماعا من العام المقبل.

و خرج الأشعث بن قيس بالكتاب [كى] يقرؤه على الناس «٣» فمرّ بطائفة من بنى تميم فيهم عروة بن أدية فقرأه [عليهم] فقال [عروة]: تحكّمون في أمر الله الرجال؟

لا حكم إلّا لله. ثمّ ضرب عجز داية الأشعث فغضب الأشعث [و] قومه و أذن بالرحيل فمضى على غير طريق البرّ على شاطئ الفرات حتى انتهى إلى هيت «٤».

و قال سيف بن عمر «٥»: أقاموا بصفّين تسعة أشهر و كان بينهم القتال نحو سبعين زحفا و قتل في ثلاثة أيام نحو من سبعين ألفا من الفريقين.

قال الزهرى: بلغنى إنّه كان في القبر خمسين نفسا.

و قال ربيعة بن لقيط: [أ] مطرت عليهم السماء دما حتى كانوا يأخذونها في الآنية.

(١) أى السنة التي تكون مورد وفاق المسلمين جميعا و لا تكون من متفرّدات إحدى الطائفتين و تنكرها الطائفة الأخرى.

(٢) و مثله في تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥٣ ط بيروت؛ و فى كتاب صفّين: «على ما قضينا به من العدل» و هو الظاهر.

(٣) كلمتا: «يقرؤه على» رسم خطهما غير واضح فى أصلى؛ و لكن حاجة السياق إليهما واضحة.

(٤) رحيل الأشعث و انتهاؤه إلى «هيت» بعد ضرب عجز دابته لم أراه فى المصادر التاريخية؛ و المصنّف لم يصرّح بأنه من أى مصدر أخذه؛ فليتبث.

(٥) قد اتّفتت كلمة الحفاظ عل تضعيف سيف بن عمر هذا؛ و ترك حديثه؛ بل رماه غير واحد منهم بالزندقة!!

و ذكره ابن حجر فى ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٢٩٥ و قال: قال ابن معين: [هو] ضعيف الحديث. و قال مرة: فليس خير منه

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦١

قال كاتبه و جامعهم محمد بن [أحمد بن ناصر] الباعوني لطف الله به: هذا ما نقلته / ٨٤ / ب / من تاريخ الإمام العلامة أحمد بن محمد بن عبد ربّه «١» المسمّى بالعقد [الفريد] - و هو من أجلّ كتب التاريخ و أبلغها عبارة و أفصحها «٢» - و هو ما يتعلّق

و قال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي.

و قال أبو داود: ليس بشيء.

و قال النسائي و الدارقطني: ضعيف.

و قال ابن عدى: بعض أحاديثه مشهورة و عامتها منكورة لم يتابع عليها.

وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات و قالوا: إنه يضع الحديث

قال ابن حجر: قلت: بقیة كلام ابن حبان: أتهم بالزندقة!!!

وقال البرقاني عن الدار قطنی: متروك.

وقال الحاكم: أتهم بالزندقة و هو فى الرواية ساقط.

ثم قال ابن حجر: قرأت بخط الذهبى [أنه] مات سيف زمن رشيد.

و ليراجع ترجمته من كتاب ميزان الاعتدال: ج ١؛ ص ٤٣٨؛ و اللآلى المصنوعة: ج ١؛ ص ١٥٧؛ و ١٩٩؛ و ٤٢٩ و الغدير: ج ٨ ص ٨٤ و ١٤٠؛ و ٣٢٦ طبعه بيروت.

(١) ابن عبد ربّه ولد عام: «٢٤٦» الهجرى و توفى سنة «٣٢٨» بمدينة قرطبة؛ و هو مترجم تحت الرقم:

«٤٦» من كتاب وفيات الأعيان: ج ١؛ ص ١١٠؛ و فى معجم الأدباء: ج ٤ ص ٢١٢؛ و فى الوافى بالوفيات: ج ٨ / الورقة ٣؛ و لترجمته مصادر آخر فليراجع.

(٢) أما كون كتاب العقد الفريد فصيحته العبارة؛ بليغة الألفاظ؛ لا كلام فيه؛ و أما كونه من أجل كتب التاريخ فلا؛ و كيف يمكن أن

يكون من أجل كتب التاريخ و أكثر محتوياته بلا سند؛ و لم يوجد لها مصدر؛ و يحتمل أنه أخذ من الوضّاعين و الأفاكين!!!

و كيف يكون من أجل كتب التواريخ؛ و بين محتوياته تهافت من حيث التعبير و الزيادة و النقيصة و التحريف؛ و إن كان يحتمل أن

التحريف فيه؛ يكون من جانب المستنسخين و عبث العابثين به؛ كما صرح بذلك محقق الطبعة اللبانية؛ محمد سعيد العريان فى مقدمة

طبعته البيروتية؛ فى الجزء الأول منه ص ٢٨ - ٣٠ و لكن يكفى لضعف محتوياته التى لا شاهد لها؛ ما ذكرناه أولاً.

و ليراجع مقدمة الطبعة البيروتية البتة.

ثم القسم الذى ينقله ابن عبد ربّه مسندا أيضا لا بدّ من ملاحظة وثاقه رواته ثم ملاحظة أن لا يكون له معارض مثله أو أقوى منه؛ كما

هو الشأن فى جميع المسانيد و الروايات المعننة.

و موجز الكلام أن شأن كتاب العقد الفريد كشأن بقية التواريخ فى الحاجة إلى عرض محتوياته على الموازين العلمية فما قبلته

الموازين العلمية يقبل؛ و ما لم يوافق المقياس العلمى يردّ.

كلّ هذا مع الغضّ عن التعصّب الجاهلى لمؤلفه؛ و مع ملاحظة تعصّباته العمياء لا بدّ من ردّ كثير من منقولاته التى لا شاهد خارجى

لها؛ لقيام القرينة القطعية على عدم التزام مؤلفه بحق العلم و أداء-

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ٦٢

بحروبه و وقايعة و ما اتفق بالجمل و صفين و غيرهما.

[ثم] عنّ لى أن أذكر ما ذكره غيره من المؤرخين فى معنى ذلك من حين بويغ إلى انقضاء [حرب] صفين؛ ثم أذكر بعد ذلك قضايا

الخارجين [عليه] من الخوارج و كل ذلك أذكره فى غاية الاختصار فلو ذكرت ما ذكره أصحاب التواريخ المطولة كابن جرير الطبرى

و صاحب مرآة الزمان و ابن الأثير و غيرهم لطال الكلام و الشرح و هذه النبذة منه إن شاء الله كافية و نسأل الله السلامة و العافية

[فتقول:]

قال أبو محمد بن جرير «١»: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قال المغيرة بن شعبه لعليّ بن أبى طالب: قم فاصعد المنبر قبل

أن يصعده غيرك. فقال عليّ: إني استحي من الله أن أصعد منبرا و رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [لم] يدفن؟! و لما كانت

[أيام] الشورى قال المغيرة: انزع نفسك منها فإنهم لا يبايعون غيرك.

و قال له حين قتل عثمان: اقعد فى بيتك و لا تدع الناس إلى بيعتك فإنّ الناس لا يبايعون سواك.

و قال له حين بويغ: ابعث إلى معاوية بعهدك ثم اعزله بعد ذلك فلم يفعل ليقضى الله أمرا كان مفعولا.

[و] قال الإمام الحافظ البيهقي (ره) «٢»: أميا من خرج من أهل الشام على علي رضي الله عنه فإنهم غير مصيبين بالإجماع فإن عليا له السابقة من الإسلام والقراية والهجرة والمصاهرة والجهاد والفضائل الكثيرة والمناقب الجمية والمواقف المشهورة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لا تحصى ولا تخفى [هذه الفضائل] إلا على جاهل بحقه ولا خفاء عند كل ذي فتنه وبصيرة أن الذي خرج عليه كان باغيا متعديا جاحدا بحقه فإنه لم يكن يومئذ على الأرض أفضل منه ولا أحق بالخلافة ولا أجمع لشروطها منه.

الأمانة؛ ومن أراد أن يلاحظ نموذجا من هذا النمط فليراجع ما نقله عنه العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٣ ص ٧٨ طبعه بيروت. (١) كذا في أصلي؛ والحديث مرسل ورواه مجهولون غير معروفين والمغيرة بن شعبة كان مبتلى بسرطان النفاق وهو بغض الإمام على بن أبي طالب عليه السلام وكان من أسب الناس له.

(٢) لم يتيسر لي مراجعة كتب البيهقي فعمل البيهقي ذكر هذا الكلام في كتاب شعب الإيمان أو في اعتقاداته. ومع هذا كله يعظم البيهقي قائد الفئة الباغية ويعده من أولى الأمر الذين يجب طاعتهم!!!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٣

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر عمارا أن الفئة الباغية تقتله. وهم هؤلاء الذين خرجوا عليه وحاربوه يوم صفين. [و] قال الإمام الحافظ أبو بكر ابن خزيمة: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٨٥ / أ / وأولاهم بالخلافة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب فكل منازع نازعه فهو باغ عليه متعد جاحد بحقه هذا ما عرفنا [ه] وأخذناه من مشايخنا البارين؟ «١».

قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم [الساعة] حتى تقتل فتان عظيمتان تكون بينهما فتنة عظيمة؟ دعواهما واحدة. والصحيح أن عليا قاتلهم وهو على الحق وهم على الباطل.

وكان السبب في صفين أن عليا لما فرغ من [حرب] الجمل وبلغه اجتماع أهل الشام على معاوية على الطلب بدم عثمان سار نحو الشام والفرات.

وسار [معاوية] أيضا بجنوده فاجتمعوا بصفين وراسلوا وتكاتبوا نحو من شهر فامتنع [علي] من إقرار معاوية على الشام وامتنع معاوية من المبايعه لعلّي وقال: أنا ولي عثمان والمطالب بدمه وقد انضاف أولياء الدم إلي ولا أسلم إلا لإمام مجمع عليه قد رضي به أكفاؤه ونظراؤه. ونشب الحرب لخروج طلحة والزبير «٢».

[و] قال الحافظ الخطيب (ره) «٣»: إنهم التقوا سبعة أيام متتابعة يخرج بعضهم لبعض كل كتيبة مقابلة لكتيبة يقتتلان إلى السماء ثم يرجعان وقد انتصف بعضهم من بعض.

وفي اليوم الثامن رجعوا من الجانبين؟ وانصرفوا عند المساء ثم رجعوا بأجمعهم من الجانبين وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب.

(١) كلام ابن خزيمة هذا بنحو الكلي والمطابقة وإن لم يمكن إقامة شاهد عليه - لأن الشواهد قائمة على خلاف إطلاق كلامه - ولكن عقيدته هذه غير ملائمة لمولاته معاوية ومن على نزعاته!!!

وهذا أحد الموارد التي التزم المفارقون لأهل البيت عليهم السلام بالتضاد والتناقض!! حيث يعتقدون ويريدون أن يجمعوا بين حب معاوية ومن على نزاعته؛ وبين حب إيمان وبغضه نفاق!!! للأثر المقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق!!!

(٢) ما بثه معاوية إلى خواصه وجرى بينهما أجلى لكشف نوايا معاوية مما ذكره المصنف ها هنا.

(٣) لم أطلع بعد على المصدر الذي ذكر الخطيب فيه هذه القصة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٤

ثم التقوا في اليوم التاسع و اشتد الحرب بين الفريقين و قتل من أصحاب عليّ عمّار بن ياسر و هاشم بن [عتبة] و عبد الله بن بديل. و [قتل] من أصحاب معاوية عبد الله بن عمرو و ذو الكلاع و غيرهما و اقتتل الناس تلك الليلة حتى أصبح الصباح و هي ليلة الهيرير. و ذكر القاضي أبو بكر «١» أنهم لما التقوا في اليوم التاسع و قد كانوا يتنادون في كلّ عشيّة من تلك العشاء؟ بالانصراف فينصرفون إلى معسكرهم فيبيتون و يداوون الجرحى و يصلحون شأنهم فلما نادى المنادى تلك الليلة على الرسم و سمع أهل الرايات و الطلائع و المقدّمه النداء بالانصراف تنادوا من كلّ ناحية: لا براح لنا و اللقاء من هذه البقعة إلى المحشر!! فاشرأب الناس / ٨٥ / ب / بعضهم إلى بعض و عظم البلاء؛ و اشتد القتال و آيس الناس من الحياء و استسلموا للموت و ملّوا مما عَصَّهم من السلاح و ألم الجراح!! و تراحف الناس بعضهم إلى بعض كتراحف السيول!!!

ثم التقى الناس [عند] المغرب و العشاء فلم يصلّوا إلّا إيماء ثم تطاعنوا بالرمح حتى تكسّرت فلم يسمع إلّا قصفا ثم تضاربوا بالعمد الحديد و مواضى السيوف على الهام و الأقدام و كلّما جهدهم القتال و جهضهم؟ كفّوا هنيهة ثم رجعوا إلى المضاربة!! و كان عليّ رضى الله عنه يباشر الحرب بنفسه و يده فإذا وقف على قوم وقفه؟

يعترضهم بها و سيفه معلق بيده اليسرى و هو يقول:

دبّوا ديبب النمل لا تفوتوا و أصبحوا بحربكم و بيتوا

حتى تناولوا الفوز أو تموتوا ليس لكم ما شئتموا و شئت

بل ما يريد المحيي المميت «٢»

ثم [يطفق] يضرب بسيفه حتى ينثني و يقول تحت العجاج إذا حمى الضراب:

من أيّ يوميّ من الموت أفرّ؟ أم يوم لن يقدر أم يوم قدر؟ «٣»

(١) لم تتبين لي معرفة أبي بكر ناقل هذه القضية و لعله أبو بكر الباقلائي

(٢) و للأبيات مصادر؛ و قد رواها نصر بن مزاحم في أواخر الجزء السادس من كتاب صفين ص ٤٠٣ ط مصر.

(٣) و للأبيات مصادر؛ يجد الطالب ذكر كثير منها في حرف الراء من الباب السادس من كتابنا نهج السعادة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٥

و قد سمع صوته تحت العجاج و هو يقرأ: أ فحسبتم أنما خلقناكم عبثاً و أنكم إلينا لا ترجعون [١١٥ / المؤمنون: ٢٣].

وقيل: إنّه جرح خمس جراحات ثلاث في رأسه و ثنتين في وجهه.

و قتل تلك الليلة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص.

و لم يزل الفريقان على ذلك من التضارب و التراضخ و التكادم؛ يحصد بعضهم بعضاً كحصاد الزرع حتى برق الفجر على ذلك [و لم

يصلّوا حتى قرب] طلوع الشمس!!!

ثم صاح صائح بين الفريقين: يا معشر المسلمين من أمية محمد [أرفضتم الإسلام] بعد الدخول [فيه] و أضعتم الصلاة بعد وجوبها

الصلاة الصلاة الله الله في [أمّة محمد] حتى صار عالماً من الناس ينادون و يقولون: من للروم إذا قتل المسلمون [من أهل الشام]؟ من

للفرس و الترك إذا قتل أهل العراق؟. و الناس يتكالبون و يتضاربون بالسيوف!!!

فأشار عمرو [بن العاص] على معاوية برفع المصاحف و الدعاء إلى حكم الله ففعل [معاوية] فأمسك الفريقان و صلّوا الغداة و أذن

معاوية لهؤلاء بأن يدخلوا على هؤلاء.

و وقعة صَفَيْنَ عَظِيمَةً و الأَخْبَارَ عَنْهَا كَثِيرَةٌ مُخْتَلَفَةٌ الرَوَايَاتِ.

و قال أبو محمد عبد الله بن مسلم (١): «في حديث ابن عباس / ٨٦ / أقال: ما رأيت و الله رجلا من الناس يزّن عليّ بن أبي طالب (٢) و عقم النساء أن يأتين بمثله؛ و الله ما رأيت و لا سمعت بمن يوازنه لقد رأيت يوم صَفَيْنَ و علي رأسه عمامة بيضاء و كأنّ عيناه سراجا سليط و هو بين أصحابه يقف على شردمة [شردمة] يحرضهم حتّى انتهى إلّي و أنا في كنف

(١) و هو ابن قتيبة؛ ذكر الحديث في أول كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار: ج ١؛ ١١٠.

و رواه بسنده عن ابن عساكر في الحديث: (١٣٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٧؛ ط ٢.

و قد رواه أيضا السيد الرضى في المختار: (٦٤) من نهج البلاغة؛ و نحن أيضا ذكرناه في المختار:

(٢١٥) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٢٨ طبعة ١.

و قد ذكرنا للخطبة مصادر كثيرة في ذيل المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة؛ و في تعليق الحديث: (١٣٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق.

(٢) كذا في أصلي؛ و مثله في مادة: «زنن» من كتاب الفائق؛ و قال: يزّن به أى يتهم بمشاكلته.

و في كتاب عيون الأخبار: «ما رأيت رئيسا يوزن به» و هو الظاهر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٦

من الناس (١) فقال:

يا معشر المسلمين استشعروا الخشية و غَضُوا الأصوات (٢) و تجلببوا السكينة [و أكملوا اللؤم و أخفّوا الجنن] و اطعنوا الوحر [و غَضُوا على النواجذ فإنّه أنبى للسيوف عن الهام و أكملوا اللأمة و الحظوا الخزر] (٣) و نافحوا بالظبا و صلوا السيوف بالخطا و الرماح بالنبل (٤) فإنّكم بعين الله و مع ابن عمّ نبيّه (٥) عاودوا الكرّ [و استحيوا من الفرّ] (٦) و أعلموا الأسنة (٧) و أقلقوا السيوف فى الأعماد قبل السلّة و الحظوا الشزر و استحيوا من الفرار فإنّه عار باق فى الأعقاب و نار فى [يوم] الحساب و طيخوا عن أنفسكم نفسا و امشوا إلى الموت [مشيا] سجحا و عليكم بهذا السواد الأعظم و الرواق المطّنب فاضربوا ثبجه؛ فإنّ الشيطان راكب صعبه مفترش ذراعيه (٨) قد قدّم للوثبة [يدا] و أخر للنكوص [رجلا (٩)] فصبرا [صبرا] حتّى يتجلّى لكم صبح اليقين و أنتم الأعلون [و الله معكم و لن يتركم أعمالكم] [/ ٣٥ / محمد: ٤٧] (١٠).

(١) كذا فى المطبوعة من كتاب عيون الأخبار- غير أنّ مصحّحه قال: و [كان] فى الأصل: «و أنا فى كنف»- و الكنف: الحشد و الجماعة. و فى أصلي من مخطوطة جواهر المطالب أيضا «و أنا فى كنف».

(٢) كذا فى أصلي؛ و مثله فى كثير من المصادر؛ و لكن فى كتاب عيون الأخبار: «و عنوا الأصوات» أى احبسوا الأصوات و لا ترفعوها.

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار: (٦٤) من نهج البلاغة و غيره، و فى أصلي تصحيف.

(٤) و مثله فى الحديث: (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٦، ط ٢.

و نافحوا: كافحوا. ضاربوا. و ظبا- بضم أوّله- جمع ظبة: طرف السيف و حدّه.

(٥) و فى مروج الذهب: «مع ابن عم رسول الله» و فى نهج البلاغة: «و اعلموا أنّكم بعين الله و مع ابن عم رسول الله» و فى نهج البلاغة: «و اعلموا أنّكم بعين الله و مع ابن عم رسول الله...».

(٦) ما بين المعقوفين أخذناه من نهج البلاغة و تفسير فرات، و فى مروج الذهب: «و استقبحو الغرّ».

(٧) كذا فى المخطوطة الظاهرية من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق، و لعلّه من قولهم: أعلم فلان نفسه: و سمها بسيما

الحرب؟.

و لكن في مخطوطتي من جواهر المطالب- و مثله في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج ١٨، ص ٤٩ ط دار الفكر:- «و أعملوا الأسنه».

(٨) ينبغي للذين جمعوا بين محبة أولياء الله و محبة أعدائه أن يتأملوا في هذا الكلام حق التأمل.

(٩) و هاهنا في مخطوطتي من جواهر المطالب تصحيف: «و عليكم بالسواد الأعظم و الرواق المطب، فاصبروا سحء ... قد قدم الوثبة و آخر اللكوص؟».

(١٠) كذا في أكثر مصادر الخطبة، و في أصلى المخطوط من جواهر المطالب: «فصبرا حتى يتجلى لكم صبح اليقين و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٧

الباب السادس و الخمسون في خروج الخوارج عليه و احتجاجهم عليه، و ما أنكروه من التحكيم و ما اتفق على أهل النهروان؟

و ذلك إن عليا عليه السلام لما اختلف عليه أصحابه أهل النهروان و القرى؟ و أصحاب البرانس نزلوا قريه يقال لها: حروراء و ذلك بعد وقعة صفين فخرج علي إليهم و قال لهم:

يا هؤلاء من زعيمكم؟ قالوا: ابن الكواء. قال: فليبرز إلي. فبرز إليه ابن الكواء فقال له علي رضي الله عنه: يا ابن الكواء ما أخرجكم علينا بعد رضا [كم ب] الحكمين و مقامكم بالكوفة؟ قال [ابن الكواء]: قاتلت بنا عدوا لا يشك في جهاده فرعمت أن قتلانا في الجنة و قتلهم في النار فيينا نحن كذلك إذ أرسلت منافقا و حكمت كافرا و كان من شكك في أمر الله أن قلت للقوم حين دعوتهم كتاب الله بيني و بينكم فإن قضى الله علي تابعتكم و إن قضى عليكم تابعتني. فلو لا شكك لم تفعل هذا و الحق في يدك؟! فقال علي: يا ابن الكواء إنما الجواب بعد الفراغ أفرغت فأجيبك؟ قال: نعم.

قال عليه السلام: أما قتالك لعدوك و أنت لا تشك في جهاده فصدقت و لو شككت / ٨٦ ب / لم تقاتلهم «١».

و أما قاتلنا و قتالهم فقد قال الله في ذلك [ما] يستغنى به عن قولي «٢».

(١) كذا في أصلى؛ و في عنوان: «احتجاج علي على أهل النهروان» من العسجدة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٤ طبعه بيروت: «و أما قتالك معي عدوا لا تشك في جهاده فصدقت؛ و لو شككت فيهم لم أقاتلهم ...».

(٢) كما في الآية التاسعة من سورة الحجرات: و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٨

و أما إرسالي المنافق و تحكيمي الكافر [فأنت] أرسلت أبا موسى و أرسل معاوية عمرو بن العاصي و أنتم أتيتم بأبي موسى مبرنسا «١» و قلت: لا نرضى إلا به فهلا قام إلي رجل منكم فقال: يا علي لا نعظ هذه الدنية فإنها ضلالة «٢».

و أميا قولي لمعاوية: (إن جرنى إليك كتاب الله أتبعتك و إن جرك إلي فأتبعني) و زعمت أنني لم أعط ذلك إلا من شك فقد علمت أن أوثق ما في يديك هذا أ لا تحدثنى و يحك «٣» عن اليهود و النصارى أو مشركي العرب أهم أقرب إلى كتاب الله أم معاوية و أهل الشام؟ قال: بل معاوية و أهل الشام أقرب؟ قال علي: أ فرسول الله [صلى الله عليه و آله و سلم] أوثق بما في يديه من كتاب الله أم أنا؟ قال: بل رسول الله [صلى الله عليه و سلم] قال:

أ فرأيت الله تبارك و تعالى حين يقول: قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٤٩/ القصص: ٢٨] أ ما

كان رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم يعلم أنه لا يؤتى بكتاب [هو أهدى] منهما؟ «٤» [قال ابن الكواء: بلى. قال: فلم أعطى رسول الله القوم ما أعطاهم؟ قال: إنصافاً و حجّة. قال: فأنت أعطيت القوم ما أعطاهم رسول الله] «٥».

قال ابن الكواء: فأنت أخطأت؛ [هذه] واحدة فزدني. [ف] قال عليّ عليه السلام: فما أعظم ما نقتمتم علينا؟ قال: تحكيم الحكّمين نظرنا في أمرنا فوجدنا تحكيمهم شكا و تبديلاً «٦»!!!

قال عليّ [عليه السلام]: فمتى سمى أبو موسى حكماً؟ [أ] حين أرسل أم حين حكم؟ قال: حين أرسل. قال: أليس أرسل و هو مسلم؟ و أنت ترجو أن يحكم بما أنزل الله؟ قال: بلى. قال عليّ: فلا أرى الضلال في إرساله. قال ابن الكواء:

و هاهنا في الطبعة البيروتية من العقد الفريد تصحيف.

(١) ما بين المعقوفين هنا- و أكثر ما يأتي بعد ذلك- مأخوذ من العقد الفريد؛ و فيه: «و أمّا إرسالى المنافق و تحكيمي الكافر فأنت أرسلت أبا موسى مبرنسا؛ و معاوية حكّم عمراً؛ أتيت بأبي موسى مبرنسا...».

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في العقد الفريد؛ و في أصلي: «إنّها ضلال».

(٣) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «و إن جرّك إليّ تبعتني ... فحدّثني ويحك عن اليهودي...».

(٤) و في العقد الفريد: «أ ما كان رسول الله يعلم أنه لا يؤتى بكتاب هو أهدى مما في يديه؟ قال: بلى...».

(٥) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي؛ و أخذناه من العقد الفريد.

(٦) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «شكاً و تبديراً..».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٦٩

سمّى حكماً حين حكم. قال: نعم [إذا فرساله كان] عدلاً «١» أ رأيت يا ابن الكواء لو أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه [وآله] و سلم بعث رجلاً مؤمناً إلى قوم مشركين يدعوهم لكتاب الله؟ فارتدّ على عقبيه كافراً أ كان يضرّ نبيّ الله شيئاً؟ قال: لا. قال: فما [كان] ذنبي إن كان أبو موسى ضلّ؟ هل رضيت حكومته حين حكم؟ أو قوله حين قال: [قال] ابن الكواء: لا و لكنك جعلت مسلماً و كافراً يحكّمان في كتاب الله! قال عليّ: ويحك يا ابن الكواء هل بعث عمراً غير معاوية؟ و كيف أحكّمه و حكمه على ضرب عنقي؟! إنّما رضى به صاحبه كما رضيت أنت بصاحبك!! و قد يجتمع المؤمن و الكافر يحكّمان فيحكّمان في أمر الله أ رأيت لو أنّ رجلاً مؤمناً / ٨٦ ب / تزوّج يهوديةً أو نصرانيةً فخافا الشقاق بينهما ففرعا إلى كتاب الله [و الله يقول] في كتابه: فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها [٣٥ / النساء: ٤] فجاء رجل من اليهود [أ] و النصراني الذين؟ يجوز لهما أن يحكما في كتاب الله فحكما «٢» قال ابن الكواء: و هذه أيضاً [يردّ قولنا] أمهلنا حتّى ننظر. فانصرف عنهم عليّ [عليه السلام].

قال صعصعة بن صوحان: يا أمير المؤمنين ائذن لي في كلام القوم؟ قال: نعم ما لم تبسط يدا. قال: فنأدى صعصعة ابن الكواء فخرج إليه؛ فقال: أنشدكم الله معاشر الخارجين أن لا تكونوا [عاراً] على من يقرأ القرآن و أن لا تخرجوا بأرض تسمون بها بعد اليوم «٣» و أن لا تستعجلوا ضلال عام خشية ضلال عام قابل!!! [ف] قال له ابن الكواء: إنّ صاحبك لقينا بأمر [قولك فيه صغير] فأمسك صابراً «٤» ثم خرج عليّ بعد ذلك إليهم؛ فخرج ابن الكواء إليه فقال له عليّ عليه السلام: يا ابن الكواء إنّه من أذنب في هذا الدين ذنبا يكون في الإسلام حدثاً استتبناه من ذلك

(١) ما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي؛ و أخذناه من العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٤ طبعة بيروت.

- (٢) كذا في طبعه بيروت من العقد الفريد؛ و في أصلي: «أ يجوز لهما أن يحكما في كتاب الله فحكما...».
- (٣) كذا في أصلي؛ غير أن ما بين المعقوفين كان ساقطاً منه؛ وأخذناه من العقد الفريد طبعه لبنان؛ وفيه: «أشدكم بالله يا معشر الخارجين أن لا تكونوا عارا على من يغزوا لغيره؟...».
- (٤) ما بين المعقوفين لم يكن في أصلي؛ وإنما أخذناه من العقد الفريد؛ و لا توجد فيه لفظه: «صابرا».

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٧٠

الذنب بعينه؛ وإن من توبتك أن تعرف هدى ما خرجت منه؛ و ضلال ما دخلت فيه.

قال ابن الكواء: إنا لا نكر أنا قد فتنا!!!

فقال عبد الله بن عمرو بن جرموز «١»: «أدركتنا و الله هذه الآية: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [١-٢] العنكبوت: ٢٧؟».

و كان عبد الله [هذا] من قراء أهل حروراء؛ فرجعوا و صلوا خلف عليّ الظهر و انصرفوا معه إلى الكوفة؛ ثم اختلفوا بعد رجعتهم و لام بعضهم بعضا فقال يزيد بن عبد الله الراسبي و كان من أهل حروراء يشككهم في أمرهم:

شككتم و من أرسى ثيبا مكانه و لو لم تشكوا ما نكلتم «٢» عن الحرب

و تحكيمكم عمرا على غير توبة و كان لعبد الله خطب من الخطب

[فأنكصه للعقب لما خلا به «٣» فأصبح يهوى من ذرى حائق صعب] و قال الرياحي:

ألم تر أن الله أنزل حكمه و عمرو و عبد الله مختلفان و قال مسلم بن يزيد الثقفي و كان من عباد حروراء:

لئن كان ما عبناه عيبا فحسبنا*خطاء بأخذ النصح من غير ناصح

و إن لم يكن عيبا فأعظم بتر كنا «٤» علينا على أمر من الحق واضح

و نحن أناس بين بين و علنا*سررنا بأمر غبه غير صالح ثم خرجوا / ٨٧ / أ / على عليّ رضى الله عنه بعد ذلك؛ و قاتلوه بالنهروان فقتلهم كما هو المشهور عنه.

هذا ما ذكره ابن عبد ربّه رحمه الله في كتابه المعروف بالعقد و هو عمدة «٥»

(١) و لعله قاتل الزبير؛ و هو ابن الجرموز المعروف أو ابنه؟ و كيف كان فلم أقف على ترجمه له.

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: «ما انشيتم عن الحرب».

(٣) هذا الشطر و الشطر التالي مأخوذان من العقد الفريد؛ و قد سقطا من أصلي.

(٤) كذا في أصلي؛ و هاهنا في طبعه لبنان من العقد الفريد تصحيف.

(٥) أي ما نقلته من العقد الفريد هو العمدة؛ أو أن ابن عبد ربّه عمدة و ليس بشخص وضيع هين؟

أقول: و قد علم من التعليقات المتقدمة؛ أن بين ما هنا- نقلا عن العقد الفريد- و بين ما في المطبوع من العقد الفريد؛ مغايرات لفظية جمّة!!! فيخطر ببال القارئ ما هو سبب هذا الاختلاف؟! أقول: و يمكن أن يفسر سبب هذا الاختلاف على وجوه:

الوجه الأوّل أن الباعوني مؤلف جواهر المطالب هدّب ألفاظ ابن عبد ربّه و جودها؛ كما أن ابن عبد ربّه كثيرا ما هدّب ألفاظ أحاديث كتابه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٧١

و قد نقلت من غيره ما سأذكره إن شاء الله تعالى:

قال علماء السير: لما بعث عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه أبا موسى الأشعري للحكومة أتاه رجلا من الخوارج يقال لأحدهما:

زرعة بن البرج و [لثانيهما] حرقوص بن زهير السعدى فقالا: لا- حكم إلبا لله. فقال علي: لا حكم إلبا لله. فقال [له] حرقوص: تب من خطيبتك و اذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا.

قال علي: قد أردتكم على ذلك فأبيتم علي «١» و قد كتبنا بيننا و بين القوم عهدا و قد قال الله و مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ «٢» و قال: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ [٩١/ النحل: ١٦].

فقال حرقوص: ذلك ذنب ينبغى أن تتوب منه. فقال علي: ما هو بذنب و لكته عجز من الرأى و قد تقدمت إليكم فيما كان منه؛ و نهيتكم [عنه].

فقال [زرعة]: أما و الله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال فى كتاب الله لأقاتلنك و أطلب بذلك وجه الله و رضوانه!!!

فقال له علي: بؤسا لك ما أشقاك كأتى بك قتيلا تسفى عليك الرياح. فقال [زرعة]: وددت و الله ذلك.

فقال علي: إنك لو كنت محققا لكان لك فى الموت [على الحق] تعزية عن الدنيا

و على هذا كان ينبغى للمصنف و لابن عبد ربّه أن ينصبا قرينه على ما صنعا من التهذيب؛ و لكنهما لم ينصبا.

الوجه الثانى أن المغايرات بين الكتابين جاءت من قبل مستنسخ جواهر المطالب؟!.

الوجه الثالث أن سبب الاختلاف بين نسخة جواهر المطالب؛ و العقد الفريد إنما نشأ من جهة التصرف فى نسخة العقد كما صرح بذلك محقق الطبعة اللبانية من العقد الفريد فى مقدمته فعلى هذا؛ سبب الاختلاف إنما هو من جهة أن المصنف أخذ مطالبه من كتاب العقد الفريد قبل أن يلعب به اللاعبون

و الاحتمال الأخير أوجه؛ لما ذكره محقق الطبعة البيروتية؛ من كثرة الاختلاف بين نسخ العقد الفريد؛ و ليراجع مقدمة المحقق فإنها نافعة فى مقامات كثيرة.

(١) هذا هو الصواب المذكور فى أول عنوان: «ذكر ما كان من خبر الخوارج عند توجيه علي الحكم للحكومة» من تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٧٢-غير أن فيه: «فعضيتومنى»؛ و فى أصلى: «قد حذرتكم من ذلك فأبيتم علي».

(٢) كذا فى أصلى؛ و لعله مصحف عن الآية العاشرة من سورة الفتح: وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا و الاقتباس من الآية الكريمة لم يأت فى تاريخ الطبرى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٧٢

و لكن الشيطان قد استهواكم «١».

فخرجا من عنده و بالغا [فى إشعال] الشر عليه و التكفير له و صرّحا بكفره «٢»!! و تعرّضا لعلي فى خطبه و أسمعه السبّ و الشتم و التعريض بآيات من القرآن «٣» و ذلك إن عليا قام خطيبا فى بعض الجمع و ذكر من أمر الخوارج و ذمه و عابه فقام جماعة منهم و هم يقولون [ظ]: لا حكم إلبا لله.

و قام رجل منهم و هو واضع إصبعة فى أذنيه و هو يقول: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٦٥/ الزمر. ٣٣]!!! فجعل علي يقلب [كفيه] هكذا و هكذا و هو على المنبر و هو يقول:

حكم الله ينتظر فيكم؟.

و اجتمع الخوارج فى منزل عبد الله بن وهب «٤» فقال: لهم: إن الله أخذ [علينا] عهدا و موثيق على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قال: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ / ٨٧ / ب / هُمْ الْفَاسِقُونَ [٤٧/ المائدة: ٥] و أشهد على أهل قبلتنا من أهل دعوتنا أنهم قد اتبعوا الهوى و نبذوا حكم الله و جاروا فى القول و العمل و أن جهادهم حق على المؤمنين و أقسم من يعنوا له الوجوه و تخشع له الأبصار أتى لو لم أجد على تغيير الجور و قتال القاسطين أحد [أ] مساعد [أ] لأقمت على ذلك حتى ألقى ربى.

فقال عبد الله بن وهب؟: اشخصوا بنا إلى بلدة نستعدّ فيها «٥».

فقال له شريح بن [أبي] أوفى العبسي: اخرجوا بنا إلى المدائن ننزلها ونأخذها ونجلى منها سكانها؛ ونبعث إلى إخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا.

فقال زيد بن حصين: [إنكم] إن خرجتم [مجتمعين] تبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين؛ فأما المدائن فإنّ بها قوما يمنعونها منكم؛ ولكن اكتبوا إلى إخوانكم من أهل البصرة وأعلموهم بأمركم؛ وسيروا حتّى تنزلوا جسر النهروان.

(١) وبعده في تاريخ الطبري: «فأتقوا الله عزّ وجلّ إنّّه لا خير في دنيا تقاتلون عليها» فخرجنا من عنده يحكمان.

(٢) جملة: «و بالغا في إشعال الشرّ عليه» في أصلى غير واضحة؛ وفيه بياض بمقدار كلمتين.

(٣) كلمتا: «الشمّ والتعريض» في أصلى لم تكونا كاملتين؛ وأيضا كان في أصلى: «و تعرّضوا لعلّي...».

ثمّ إنّ أكثر ما هنا؛ أو جميعه ذكره الطبري مسندا في تاريخه: ج ٥ ص ٧٢ وما بعدها.

(٤) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلى: «قال: و خرج الخوارج في منزل زيد بن حصين...».

(٥) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلى: «إلى بلدة نعد فيها».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٧٣

[ف] قالوا: هذا نعم الرأي و أجمعوا على ذلك؛ و كتبوا إلى أهل البصرة؛ و خرجوا يتسلّون؛ و بلغ مسيرهم عليّا رضى الله عنه فكتب إليهم و هم بالنهروان «١»:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله [علّي] أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين؛ و عبد الله بن وهب و من معهما من الناس أمّا بعد فإنّ هذين الرجلين الذين ارتضيا حكمين؟ قد خالفا كتاب الله و أتبعوا هواهما بغير هدى من الله و لم يعملوا بالسنة و لم ينفذوا للقرآن حكما؛ فبرئ الله منهما و رسوله و المؤمنون فإذا أتاكم كتابي هذا فأقبلوا فإنّا سائرون إلى عدونا و نحن على الأمر القديم الأوّل. فكتبوا إليه: أمّا بعد فإنّك لم تغضب لرّبك و إنّما غضبت لنفسك؛ فإن شهدت على نفسك بالكفر و استقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا و بينك؛ و إلّا فقد نابذناك على سواء إنّ الله لا يحبّ الخائنين.

فلما قرأ [علّي] الكتاب يئس منهم [فرأى أن يدعهم و يمضى بالناس إلى أهل الشام حتّى يلقاهم و يناجزهم] «٢».

و لقي الخوارج في طريقهم عبد الله بن خباب فقالوا [له]: هل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه و سلّم من أبيك حديثا؟ [يحدّث] أنّه ذكر الفتنة التي القاعد فيها خير من القائم [و القائم فيها] خير من الماشي؛ و الماشي فيها خير من الساعي؟ قال

(١) و ذكر الطبري في آخر حوادث سنة: «٣٧» من تاريخه: ج ٥ ص ٧٧؛ قال:

فلما خرجت الخوارج و هرب أبو موسى إلى مكّة و ردّ عليّ ابن عباس إلى البصرة؛ قام في الكوفة فخطبهم و قال: الحمد لله و إنّ أتى الدهر بالخطب الفادح و الحدّان الجليل؛ و أشهد أنّ لا إله إلّا الله؛ و أنّ محمدا رسول الله.

أمّا بعد فإنّ المعصية تورث الحسرة و تعقب الندم؛ و قد كنت أمرتكم في هذين الرجلين و في هذه الحكومة أمرى و نحلّتكم رأيى لو كان لقصير أمر! و لكن أبيتّم إلّا ما أردتم فكنت أنا و أنتم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلّا ضحى الغد

إلّا إنّ هذين الرجلين الذين اخترتموها حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما؛ و أحيا ما أمات القرآن؛ و أتبع كلّ واحد منهما هواه بغير هدى من الله؛ فحكما بغير حجة بينة و لا سنّة ماضية و اختلفا في حكمهما؛ و كلاهما لم يرشد؛ فبرئ الله منهما و رسوله و صالح المؤمنين.

[ف] استعدّوا و تاهبوا للمسير إلى الشام و أصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الإثنين.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ من أواخر حوادث سنة «٣٧» من تاريخ الطبرى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٧٤

: نعم «١»

قال قتادة فردّوه و أحدره معهم فيبينما هم يسيرون و هو معهم إذ لقي بعضهم خنزيرا / ٨٨ / أ / لبعض النصارى فقتله فقال له آخر: لم فعلت ذلك و هو لدمي؟ فذهب [قاتل الخنزير] إلى ذلك الدمى فاستحلّه و أرضاه؟! و بينا هو معهم إذ سقطت ثمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فيه؛ فقال له آخر [منهم]: بغير إذن و لا ثمن؟ فألقاها من فيه!!!

و مع هذا جاءوا بعبد الله بن خباب و ذبحوه من أذنه إلى أذنه!!! و جاءوا إلى امرأته فقالت: إنى حبلى فاتقوا الله فى. فذبحوها و بقروا بطنها عن ولدها!!!

فلما بلغ ذلك عليا رضى الله عنه بعث إليهم الحارث بن مرّة العبدى يسألهم عن قتلهم لابن خباب؛ فلما دنا منهم قتلوه!!!

فأتى الخبر إلى على فبعث إليهم يقول؟ ادفعوا إلينا قتله إخواننا نقتلهم بهم ثم نكف عنكم و اخرجوا بنا إلى قتال عدونا و عدوكم؟ فبعثوا إليه: كلنا قتلتم و كلنا نستحلّ دماءكم!!!

فسار الإمام على رضى الله عنه [إليهم] حتى أشرف عليهم؛ فلما وقعت العين فى العين عبأ أصحابه فجعل على الميمنة حجر بن عدى؛ و على الميسرة ربيعى بن حراش «٢» و على الخيل أبى أيوب الأنصارى و على القلب قيس بن سعد.

(١) كذا فى أصلى؛ و الظاهر أنه عرض فى الحديث تقديم و تأخير؛ و لا عهد لى بالحديث على هذا النسق؛ نعم معناه موافق لما جاء فى سيرة الخوارج و قصصهم.

و هذا الحديث رواه الطبرى بسندين بمغايرة فى متنها و إليك الحديث الأول منه؛ الأقرب مضمونا لما هنا؛ كما فى تاريخه: ج ٥ ص ٨١؛ قال:

حدّثنى يعقوب؛ قال: حدّثنى إسماعيل قال: أخبرنا أيوب؛ عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقه قال:

[إن الخوارج] دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب - صاحب رسول الله [صلّى الله عليه و سلّم] - ذعرا يجزّ رداءه؛ فقالوا: لم ترع؟ فقال: و الله لقد ذعرتمونى! قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله؟ قال:

نعم. قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدّث به عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ أنه ذكر فتنة [فقال]:

القاعد فيها خير من القائم؛ و القائم فيها خير من الماشى؛ و الماشى فيها خير من الساعى [ثم قال [النبي]: فإن أدركتم ذلك [الزمان] فكن يا عبد الله المقتول؟ - قال أيوب: و لا أعلمه إلّا قال:

- و لا تكن يا عبد الله القاتل؟» قال: نعم. قال: فقدّموه على ضفّة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل و بقروا بطن أمّ ولده عمّا فى بطنها!!!

(٢) كذا فى أصلى؛ و لا عهد لى بإمارة ربيعى بن حراش فى أيام أمير المؤمنين عليه السلام فى جميع ما قرأته من -

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٧٥

و عبأت الخوارج [جماعتهم] فجعلوا على الميمنة زيد بن حصين؛ و على الميسرة شريح بن أوفى العبسى و على خيلهم حمزة بن سنان و على رجالهم حرقوص.

فناداهم عليّ رضى الله عنه: من لم يقاتل و لم يتعرض لنا فهو آمن «١» و من انصرف إلى الكوفة فهو آمن؛ و من خرج عن هؤلاء الجماعة فهو آمن؛ لا حاجة لنا في سفك دمائكم.

فانصرف فروة بن نوفل في خمس مائة فارس؛ و خرجت طائفة متفرقين إلى الكوفة فنزلوها؛ و أتى إلى عليّ منهم نحو مائة؛ و كانوا أربعة آلاف؛ فبقى مع عبد الله وهب؛ ألفا و ثمان مائة «٢» و زحفوا إلى عليّ؛ فقال [عليّ] لأصحابه: كفوا حتى يبدو لكم.

المصادر الجمة التاريخية و الحديثية.

و في الحديث: «٤٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٧١ ط ١؛ قال:
و [كان] عليّ ميسرته شبت بن ربعي ...».

و مثله في تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٨٥ طبعة بيروت.

و الظاهر أنّ ما هاهنا في جواهر المطالب من تصحيف الناسخين؛ أو غلط من المصنف في اجتهاده.

(١) و جاء في تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٨٦:

و رفع عليّ رايه أمان مع أبي أيوب [الأنصارى] فناداهم أبو أيوب: من جاء هذه الرايه منكم ممن لم يقتل و لم يستعرض فهو آمن؛ و من انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن و خرج من هذه الجماعة فهو آمن؛ إنّه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قتله إخواننا منكم في سفك دمائكم.

(٢) كذا في أصلي؛ و في الحديث: «٤٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٧١ ط بيروت:

ثم بسط لهم عليّ الأمان و دعاهم إلى الطاعة.

فقال فروة بن نوفل الأشجعي: و الله ما ندرى على ما [ذا] نقاتل عليّ! فانصرف في خمس مائة فارس حتى نزل «البنديجين و الدسكرة».

و خرجت طائفة منهم أخرى متفرقين إلى الكوفة.

و أتى مسعر بن فدكي [إلى] رايه أبي أيوب الأنصارى.

و خرج إلى عليّ منهم ثلاث مائة فأقاموا معه.

و كانوا أربعة آلاف فارس و معهم خلق من الرجال.

و اعتزل حوثره بن وداع في ثلاث مائة.

و اعتزل أبو مريم السعدى في مائتين.

و اعتزل غيرهم حتى صار مع ابن وهب الراسبي ألف و ثمان مائة فارس؛ و رجاله يقال: إنهم ألف-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٧٦

فنادوا: الرواح الرواح إلى الجنة؛ ثم شدوا على الناس فلم تثبت خيل عليّ لحملتهم فاستقبلتهم الرماة و عطف عليهم الخيل من الميمنه و الميسرة فلم ينج منهم ناج؛ و لم يقتل من أصحاب عليّ سوى تسعة أنفس.

قال علماء السير: فخرج عليّ في طلب ذى النديه فوجده على حفرة على شاطئ النهر قتيلا فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا / ٨٨ / ب / لحم مجتمع على هيئة الثدي التي للمرأة له حلمة عليها شعرات سود فقال: الله أكبر أما و الله ما كذبت [و لا كذبت] أما و الله لو لا أن تنكلوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه [و آله] و سلم لمن قاتلهم مستبصرا [ضلالهم عارفا بالهدى الذى نحن عليه] «١»

و قال عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الحرورية لما خرجت على عليّ رضى الله عنه قالوا: لا حكم إلّا

لله. قال عليّ: كلمة حقّ أريد بها باطل؛ إنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أخبرنا عن ناس إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء؛ يقولون الحقّ بألسنتهم ولا يجاوز هذا منهم- وأشار الى حلقه- [هم] من أبغض خلق الله إليه فيهم أسود إحدى يديه لها حلمة كالثدى.

[قال] فلما قتلهم قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئاً فقال: ارجعوا [فتفحصوا عنه] فوالله ما كذبت ولا كذبت [قالها مرتين] أو ثلاثاً؛ فذهبوا ففحصوا عنه [فوجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه؛ قال عبيد الله: وأنا [كنت] حاضر [أ] ذلك من أمرهم و قول عليّ فيهم «٢».

قال أبو جحيفة [وهب بن عبد الله السوائي الصحابي]: قال عليّ حين فرغنا من الحروية: إنّ فيهم رجلاً مخدجاً ليس في عضديه عظم؛ وعضده له حلمة كحلمة الثدي عليها شعرات عقف.

فالتمسوه فما وجدوه؛ قال: فما رأيت عليّاً جزع جزعاً [قطّ] كجزعه يومئذ!! فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين. قال: ويلكم ما اسم هذا المكان؟ قلنا: النهروان.

قال: صدق الله ورسوله و كذبتتم إنّ لفيهم. [قال]: فتورنا القتلى فلم نجده [فعدنا

و خمس مائة.

و في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٦: فكان الذين بقوا مع عبد الله بن وهب منهم ألفين وثمان مائة ...

(١) هذا هو الصواب؛ و في أصلي تصحيف: «لو لا أن تتكلوا على العمل ...».

و ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من مصادر أخرى؛ و من الحديث: «١٨٨» من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي ص ٣٢٤ بتحقيق المحمودي.

(٢) و هذا رواه النسائي في الحديث: «١٧٦» من كتاب الخصائص ٣٠٩؛ و له مصادر آخر أيضاً.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٧٧

إليه [فقلنا: يا أمير المؤمنين ما نجده. [قال عودوا فالتمسوه. قال: فرجعنا] ثمّ التمسناه فوجدناه في [ساقية] فجئنا به؛ فنظرت في عضده ليس فيها عظم و عليها حلمة كحلمة ثدى المرأة عليها شعرات [طوال] عقف «١».

قال أهل التاريخ: ثمّ قام عليّ رضي الله عنه فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أيها الناس إنّ الله قد نصركم [فأعزّ نصركم] فتوجّهوا من فوركم [هذا] إلى عدوّكم.

قالوا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا و كلّت سيوفنا فارجع بنا إلى بلدنا لنستعدّ بأحسن عدّتنا.

فأقبل [بهم] حتى نزل النخيلة و أمر الناس أن يلزموا معسكرهم و بذلوا أنفسهم على جهاد عدوّهم؛ فأقاموا أيّاماً [ثمّ] تسلّوا فدخلوا إلّا قليلاً منهم؛ فلما رأى ذلك دخل الكوفة و انكسر رأيه عن المسير.

و هذا الذي ذكرته من الوقائع كلّ على الاختصار لا على الإكثار؛ فقد أطل المؤرّخون الكلام و أوسعوه؛ و فيما ذكرته كفاية و الله أعلم.

(١) و الحديث رواه الخطيب في ترجمه أبي جحيفة و هب بن عبد الله تحت الرقم: «٣٨» من تاريخ بغداد:

ج ١؛ ص ١٩٩؛ و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه.

و رواه البلاذري عن غلام أبي جحيفة كما في الحديث: «٤٤٩» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص

٣٧٦ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٧٩

الباب السابع والخمسون في خروج عبد الله بن عباس رضي الله عنه [من البصرة مغاضبا لعلّي عليه السلام] «١»

عن أبي بكر ابن أبي شيبة قال: كان عبد الله بن عباس من أحب الناس إلى عمر بن الخطاب (رض) وكان يقدمه على الأكابر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما: كنت [أحب] على أن أستعملك ولكنني أخشى أن تستحلّ الفيء على التأويل «٢».

فلما صار الأمر إلى عليّ عليه السلام استعمله على البصرة فاستحلّ الفيء على [تأويل] قول الله عزّ وجلّ: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى [٤١/ الأنفال: ٨] فاستحلّه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال:

مرّ ابن عباس على أبي الأسود الدؤلي فقال [له] لو كنت من البهائم لكنت جملا و لو كنت راعيا ما بلغت المرعى!!

فكتب أبو الأسود إلى عليّ عليه السلام: أما بعد فإنّ الله جعلك واليا مؤتمنا و راعيا مسئولا و قد بلوناك رحمك الله فوجدناك عظيم الأمانة ناصحا للرعية توفّر فيهم و تظلف نفسك

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من مقدمة المصنف.

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٦: «فقال له يوما: كدت [أن] استعملك...» أقول: لم أجد الحديث في مصنف ابن

أبي شيبة؛ و الظاهر أنّ الحديث مختلق

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٠

عن دنياهم «١» و لا تأكل أموالهم و لا ترتشى في أحكامهم و إنّ ابن عمّك قد أكل ما تحت يده بغير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هنالك و اكتب إلّي برأيك فيما أحببت أتبعه إن شاء الله و السلام.

فكتب إليه عليّ عليه السلام:

أما بعد فمثلك من نصح الإمام و الأئمّة و و الي على الحقّ و فارق الجور «٢» و قد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلّي فيه و لم أعلمه بكتابتك إلّي فلا تدع إعلامي [ع] ما يكون بحضرتك ممّا يكون النظر فيه للأئمّة صلاحا فإنّك بذلك جدير و هو حقّ واجب لله عليك و السلام «٣».

و [أيضا] كتب عليّ [عليه السلام] إلى ابن عباس:

أمّا بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخّطت الله و أخزيت أمانتك و عصيت إمامك و خنت المسلمين بلغني أنّك جرّدت الأرض و أكلت ما تحت يديك فارفع إلّي حسابك و اعلم أنّ حساب الله أعظم من حساب الناس و السلام «٤».

فكتب إليه ابن عباس: أمّا بعد فإنّ الذي بلغك [عني] باطل؛ و أنا لما تحت يدي ضابط فلا تصدق عليّ الظنين و السلام.

فكتب [عليه السلام] إليه: أمّا بعد فإنه لا يسعني تركك حتّى تعلمني ما أخذت من الجزية من أين أخذته؟ و ما وضعت منها أين وضعت؟ فاتّق الله فيما ائتمنتك عليه و استرعيتك إياه؛ فإنّ المتاع بما أنت رازمه قليل؛ و تباعته و بيلة لا تبيد «٥» و السلام.

(١) هذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبري؛ و في العقد الفريد: «و تكفّف نفسك عن دنياهم...»

و في أصلي: «و تلطف نفسك...»

(٢) كذا في العقد الفريد؛ و في أصلي: «و فارق على الجور؟»

(٣) وللكتاب مصادر يجد الطالب ذكر كثير من مصادرها في ذيل المختار: «١٦٥» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٢٥ ط ١.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في العقد الفريد؛ وفي أصلي: «و اعلم أنّ حسابك أعظم من حساب الناس».

(٥) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: «و تباعته و بال ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨١

فلما رأى [ابن عباس] أنّ عليًا غير مقلع عنه كتب إليه:

أمّا بعد فقد بلغني تعظيمك عليّ مرزأه ما رزأته أهل هذه البلاد؛ و أيم الله لأن ألقى الله بما في بطن الأرض من عقيانها و لجينها و بما على الأرض من طلاعتها أحبّ إليّ من أن ألقى الله و قد سفكت دماء هذه الأئمة لأن أنال بذلك الملك و الإمرة «١» ابعث إليّ عملك من أحببت فإنّي ظاعن و السلام.

فلما أراد عبد الله المسير من البصرة دعا أخواله من بني هلال بن عامر بن صعصعة ليمنعوه؛ فجاء الضحّاك بن عبد الله الهلالي فأجاره و معه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله «٢» و كان شجاعا فقالت بنو هلال: لا غناء بنا عن بنى سليم. ثمّ أتتهم قيس فلما رأى [ابن عباس] اجتماعهم له؛ حمل ما كان في بيت المال بالبصرة- و كان فيما زعموا ستّة آلاف ألف- فجعله في الغنائم «٣».

قال: فحدّثني الأزرق الشكري «٤» قال: سمعت أشياخنا من أهل البصرة [قالوا:] لما وضع [ابن عباس] المال في الغنائم ثمّ مضى تبعته الأخماس كلّها فلحقوه بالطفّ على أربع فراسخ من البصرة فواقوه فقال لهم قيس: لا يصلون [إليك و فينا] عين تطرف. فقال صبرة [بن شيمان] و كان رأس الأزد «٥»: و الله إنّ قيسا لإخواننا في الإسلام و جيراننا على العدو؛ و إنّ الذي يذهبون به من [المال] لو ردّ إليكم لكان نصيبكم منه الأقلّ؛ و لهم خير لكم من المال. قالوا: فما ترى؟ قال: انصرفوا عنهم.

(١) الكلام تعريض بأمير المؤمنين عليه السلام؛ و لكن ساحة ابن عباس أجلّ من أن يخطر هذا الأمر الباطل على قلبه فضلا عن أن ينطق به؛ أو يخطه قلمه؛ فالكلام اختلقه دعاه بنى أمية كي يستجلوا على الناس أنّ حروب أمير المؤمنين عليه السلام كانت بهدف الحفاظ على الملك و الإمارة؛ لا أنّه كان مأمورا بقتال من قاتله؛ كما هو مدلول قوله عليه السلام المستفيض: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: عبد الله بن رزين.

(٣) الغنائم: جمع غرارة- بكسر الغين المعجمة-: الجوال و جمعه جوالق.

(٤) كذا في أصلي، و مثله في كتاب العقد الفريد، و مرجع الضمير في «قال» غير واضح، كما أنّ الأزرق الشكري ما وجدت له ترجمة فيما عندي من كتب الرجال.

(٥) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و هكذا جاء في المطبوع من العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٨ ط بيروت.

و مثله في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٢؛ و في أصلي: فقال ضمرة؟ ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٢

فقال بكر بن وائل و عبد القيس: نعم الرأي [رأى صبرة] فاعتزلوهم.

فقال بنو تميم: و الله لا نفارقهم حتّى نقاتلهم عليه؛ فقال الأحنف بن قيس:

أنتم و الله أحقّ أن لا تقاتلوهم [عليه] و قد ترك قتالهم من هو أبعد رحما منكم. قالوا:

و الله لنقاتلنهم. فقال: و الله لا- نشايكم على قتالهم. فانصرف عنهم [الأحنف] فقدّموا عليهم «١» ابن المجدعة فقاتلهم فحمل عليه

الضحّاك بن عبد الله / ٩٠ / أ / و طعنه في كتفه فصرعه و سقط إلى الأرض بغير قتل؛ و حمل سالم بن ذويب السعدي على الضحّاك

فصرعه أيضا؛ و كثرت بينهم الجراح من غير قتل.

فقال الأحماس الذين اعتزلوا: والله ما صنعتم شيئا اعتزلتم عن قتالهم و تركتموهم يتشاجرون؟! فجاءوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض و قالوا لبي تميم إن هذا للؤم قبيح لنحن أسخى أنفسنا منكم حين تركنا أموالنا لبي عمك و أنتم تقاتلونهم عليها؛ خلوا عنهم و عن ابن أختكم فإن القوم قد جمعوا فانصرفوا عنهم «٢».

[فمضى ابن عباس و من معه] و مضى معهم ناس من قيس فيهم الضحّاك بن عبد الرحمن بن رزين حتى قدموا الحجاز؛ فنزل مكة؛ فجعل زاجر لعبد الله بن عباس يسوق به و يقول:

صبحت من كاظمة القصر الخرب مع ابن عباس بن عبد المطلب و جعل ابن عباس يرتجز و يقول:
آوى إلى أهلك يا رباب آوى فقد آن لك الإياب و جعل يرتجز أيضا:

و هنّ يمشين بنا هميسا إن يصدق الطير نكك لميسا فقيل: يا أبا العباس أمثلك يرفث في مثل هذا الموضع؟ قال: إنما الرفث ما يقال في النساء «٣».

قال أبو مخنف: فلما نزل [ابن عباس] مكة اشترى من عطاء بن جبير مولى بنى

(١) كذا فى أصلى؛ و فى طبعه بيروت من العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٨: فقال [الأحنف]: و الله لا نساعدكم على قتالهم ... فقدّموا عليهم ابن مجاعة ...

و مثله فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٤٢؛ و فيه: «المجاعة».

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى طبعه بيروت من العقد الفريد: «خلوا عنهم و أرواحهم فإن القوم فدحوا؟ فانصرفوا عنهم». و فدحوا- على زنة منعوا، و بابه-: ثقلوا أى ثقل و صعب عليهم قتالكم إياهم.

(٣) كذا فى أصلى، و الرفث- على زنة الفرس-: قول الفحش كقول ابن عباس هاهنا: «نكك لميسا».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٣

كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهنّ: شاذن و حوراء و فتون؟ بثلاثة آلاف دينار.

[و] قال سليمان بن أبى راشد؛ عن عبد الله بن عبد الرحمن «١» قال: كنت من أعوان عبد الله فى البصرة؛ فلما كان من أمره ما كان؛ أتيت عليا عليه السلام فأخبرته فقال: و أتلى عليهم نبال الذى آتيناها آياتنا فأنسلخ منها فأبغى الشيطان فكان من الغاوين [١٧٥/ الأعراف: ٧].

[قال]: ثم كتب [على] معى إليه «٢»:

أما بعد فإنى كنت أشركتك فى أمانتى و لم يكن من أهل بيتى رجل أوثق عندى منك؛ لمواساتى و موازرتى و أداء الأمانة إلى؛ فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب؛ و العدو عليه قد حرب؛ و أمانات الناس قد خزيت و هذه الأمة قد فتنت؛ قلبت لابن عمك ظهر المجنّ ففارقته مع القوم المفارقين؛ و خذلته أسوأ خذلان و خنته مع من خان؛ فلا ابن عمك آسيت و لا الأمانة أديت / ٩٠ / ب / كأن لم تكن على بينة من ربك «٣» و إنما كدت أمة محمد عن دنياهم و غررتهم عن فيئهم!! فلما أمكنتك الفرصة فى خيانه الأمة أسرع العدو و عاجلت الوثبة؛ و اختطفت ما قدرت عليه من أموالهم و انتقلت بها إلى الحجاز؛ كأنك إنما حزت إلى أهلك ميراثا [من أيبك و] أمك!!! فسبحان الله أ ما تؤمن بالمعاد؟ «٤» أ ما تخاف الحساب؟ أ ما تعلم أنك تأكل

(١) كذا فى أصلى؛ و فى العقد الفريد: «و قال سليمان بن أبى راشد؛ عن عبد الله بن عبيد؛ عن أبى الكنود» و لعله الصواب.

و أبو الكنود ذكره ابن حجر فى باب الكنى من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٢؛ ص ٢١٢؛ قال:

أبو الكنود الأزدي الكوفي قيل: اسمه عبد الله بن عامر. وقيل: عبد الله بن عمران. وقيل: عبد الله بن عويمر. وقيل [عبد الله] بن سعيد. وقيل: عمرو بن حبشى.

روى عن عليّ و ابن مسعود و خباب بن الأرت و ابن عمر.

و عنه أبو إسحاق السبيعي و قيس بن وهب و إسماعيل بن أبي خالد و أبو سعد الأزدي قارىء الأزدي. ذكره ابن حبان في الثقات ... و قال أبو موسى: أدرك الجاهليّة.

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: ج ٥ ص ٩٩: ثم كتب عليّ إليه: أما بعد ...

(٣) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: «كأن لم تكن عليّ بينة لربك ...».

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للعقد الفريد؛ و غير واحد من المصادر؛ و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه و من غيره.

و في أصلي: «أما تؤمن بالعذاب؟».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٤

حراما؟ و تشرب حراما؟ و تشتري الإماء و تنكحهنّ بأموال اليتامى و الأرامل و المجاهدين [في سبيل الله] التي أفاء الله عليهم!!؟

فاتق الله و أد إلى القوم أموالهم فانك و الله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرني إلى الله فيك!!!

فو الله لو أن الحسن و الحسين فعلا مثل الذي فعلت؛ ما كانت لهما عندي هواده «١» و لما تركتهما حتى آخذ الحقّ منهما و السلام. فكتب إليه ابن عباس: أما بعد [فقد بلغني] كتابك تعظم عليّ إصابه المال الذي أصبت؛ من بيت مال البصرة؛ و لعمرى إن حقّي في بيت مال الله أكثر ممّا أخذت؛ و السلام.

فكتب إليه [عليّ عليه السلام]:

أمّا بعد فإنّ العجب كلّ العجب منك أن ترى لنفسك في بيت مال الله أكثر مما لرجل من المسلمين؛ قد أفلحت إن كان تمّنيك الباطل و ادّعاؤك ما لا يكون ينجيك من الإثم و يحلّ لك ما حرّم الله عليك؛ عمرك الله إنك لأنت السعيد السعيد «٢» و قد بلغني عنك أنك اتّخذت مكّة و طنا و ضربت بها عطنا تشتري المولّدات من المدينة و الطائف؛ و تختارهنّ على عينك؛ و تعطى بها مال غيرك؛ فيأني أقسم بالله ربّي و ربك و ربّ العزّة ما أحبّ أن [ما] أخذت من أموالهم حلال لي أدعه ميراثا لعقبى؛ فما بال اغتباطك به تأكله حراما!!!

ضحّ رويدا و كأن قد بلغت المدى و عرضت عليك أعمالك بالمحلّ الذي ينادى فيه المغترّ بالحسرة؛ و يتمنى المضيق التوبه و الظالم الرجعة!!!

فكتب إليه ابن عباس: و الله لئن لم تدعني من أساطيرك لأحملته إلى معاوية [كي] يقاتلك به!!!

فكفّ عنه [أمير المؤمنين عليه السلام] و لم يكاثره بعدها.

ذكر ذلك [كله] ابن عبد ربّه في تاريخه المسمّى بالعقد؛ و الله أعلم.

(١) الهواده- على زنة السعادة-: الرفق و اللين. المحاباة.

(٢) لعلّ هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «إنك لأنت المفيد السعيد؟».

و في الطبعة القديمة من العقد الفريد: إنك لأنت البعيد البعيد.

و في طبعة بيروت منه: «إنك لأنت البعيد؟» من غير تكرار.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٥

عن سفیان بن عیینة قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل إلى المسجد فقال ناس من أصحابه نخشى أن يصيبه بعض عدوه ولكن تعالوا نحرسه فخرج ذات ليلة فإذا هو بنا فقال: ما شأنكم؟ فكتمناه فعزم علينا فأخبرناه فقال: تحرسونني من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: من أهل الأرض. قال: إنه ليس يقضى في الأرض شيء حتى يقضى في السماء «١».

وعن التميمي بإسناد له «٢» قال: لما تواعد ابن ملجم وصاحبه على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص دخل ابن ملجم المسجد [في بزوغ] الفجر الأول فدخل في الصلاة تطوعا وافتتح القراءة وجعل يكرر هذه الآية: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ

(١) والحديث أو ما يقربه رواه ابن عساكر بأسانيد تحت الرقم: «١٤٠٥» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٤-٣٥٦ ط ٢.

(٢) كذا في أصلي؛ وفي طبعه بيروت من العقد الفريد: «التميمي بإسناد له...».

ولم يتيسر لي الفحص عن ترجمة التميمي.

وقريبا من صدر الحديث رواه ابن أبي الدنيا؛ في الحديث: «١٩» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢٣٥/أ/ وفي ط ١؛ ص ٤٣ قال:

حدثنا المنذر بن عمار الكاهلي؟ قال: حدثني ابن أبي الحشاش العجلي عن أبيه قال:

خرج علي بالسحر يوقظ الناس للصلاة فاستقبله ابن ملجم ومعه سيف صغير؛ فقال: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ فَظَنَّ عَلِيٌّ أَنَّهُ يَسْتَفْتِحُهُ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً فَضَرَبَهُ [ابن ملجم] بالسيف على قرنه ...

وانظر ما يأتي تحت الرقم: (٤) من تعليق الورق ٩٣/أ/ من الأصل؛ وفي هذه الطبعة ص ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٦

ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ [٢٠٧/ البقرة: ٢] فأقبل علي رضي الله عنه وبيده مخفقة وهو يوقظ الناس للصلاة ويقول: أيها الناس الصلاة الصلاة. فمرّ بابن ملجم وهو يكرر هذه الآية فظنّ أنه يعي فيها ففتح عليه فقال: وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ [البقرة: ٢٠٧] ثم انصرف علي وهو يريد أن يدخل [في] الصلاة فتبعه [ابن ملجم] فضربه على قرنه ووقع [ذبابه] السيف في الجدار فأطار فدره من آجره «١» فابتدره الناس ووقع السيف منه فجعل يقول:

أيها الناس احذروا السيف فإنه مسموم.

قال: فأتى به علي عليه السلام فقال: احبسوه ثلاثا وأطعموه واسقوه فإن أعش أر فيه رأيي وإن أمت فاقتلوه ولا تمثّلوا به.

فمات [علي] من تلك الضربة فأخذه عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه فلم يجزع ثم أراد قطع لسانه [ففرغ فليل له: لم لم تفرغ لقطع يديك ورجليك و فرغت لقطع لسانك؟] «٢» قال: إني أكره أن تمرّ [بي] ساعة من نهار لا أذكر الله فيها! ثم قطعوا لسانه و ضربوا عنقه.

و توجه الخارجي الآخر إلى معاوية فلم يجد إليه سبيلا.

و توجه الثالث إلى عمرو بن العاصي فوجده قد اعتلّ تلك الليلة فلم يخرج إلى الصلاة وقدّم مكانه رجلا يقال له: خارجه فضربه الخارجي بالسيف - وهو يظنه عمرو بن العاصي - فقتله فأخذه الناس وقالوا: قتلت خارجه؟ قال: أ و ليس [هو] عمرو؟ قالوا: لا. [قال:] أردت عمرا وأراد الله خارجه.

(١) كذا في أصلي؛ وهو الظاهر من السياق؛ وفي الطبعة البيروتية من العقد الفريد: ج ٥ ص ١٠١؛ بتحقيق محمد سعيد العريان تصحيح؛ وهذا لفظه:

ثم انصرف [علّي] وهو يريد أن يدخل الدار فاتبعه [ابن ملجم] فضربه على قرنه و وقع السيف في الجدار فأطار فدره من آخره ...
و الفدره كالتقطعه لفظا و معنى.

(٢) و الحديث ليس بحجة لأنه مرسل لا- سند له و ربما يكون من اختلافات الخوارج أو من يهوى هواهم و نزعهم ساقه على هذا الوجه لرفعه شأن أشقى البرية ابن ملجم و تخفيض شأن أهل بيت الوحي و من يلوذ بهم بأنهم كسائر الناس في الرضا و الغضب!!!
و الصواب في كيفية قتل أشقى الآخرين ابن ملجم- ضاعف الله عذابه- هو ما يأتي عن المصنّف في أواسط الباب التالي ص ٤٣٥
فراجع و لا حظ ما علّقناه عليه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٧

و في الحديث أنّ النبي صلّى الله عليه و سلّم قال [لعلّي]: «ألا أخبرك بأشدّ الناس عذابا يوم القيامة؟» [قال: أخبرني يا رسول الله. قال: فإنّ أشدّ الناس عذابا يوم القيامة] عاقر ناقة ثمود و خاضب لحيته بدم رأسك «١».
و قد أحسن القائل:

وليتها إذ فدت عمرا بخارجة فدت عليّا بما شاءت من البشر

(١) كذا في أصلي؛ غير أنّ ما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطا من الأصل و أخذنا من مصدر الحديث و هو العقد الفريد: ج ٥ ص ١٠٢؛ ط بيروت.

و الحديث يأتي أيضا في أواخر الباب: «٥٩» الآتي في الورق ٩٦/أ.

و لا يحضرني في الحال مصدر للحديث بهذا السياق؛ و المعروف المتداول الذي له مصادر كثيرة و بلغ بمعونته شواهد إلى الأمر الثابت المقطوع هو قوله صلّى الله عليه و آله و سلم لعلّي و عمّار: «ألا أخبركما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال: [هو] أحيمر ثمود الذي عقر الناقة؛ و الذي يضربك يا عليّ على هذه- فوضع رسول الله يده على رأسه- حتّى يبيلّ منها هذه- و وضع يده على لحيته-.

و هذا رواه النسائي في الحديث: «١٥٢» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٢٧٩ طبعه بيروت بتحقيقنا؛ و انظر ما علّقناه عليه.

و رواه أيضا الدولابي نقلا عن النسائي في كتابه الكنى و الأسماء: ج ٢ ص ١٦٣.

و رواه أحمد بن حنبل في عنوان: «بقيّة حديث عمّار بن ياسر» من كتاب المسند: ج ٤ ص ١٦٣-٢٤٤.

و أيضا رواه أحمد بسندين في الحديث: «٢٦٥-٢٦٦» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ ط قم.

و قد تقدم رواية المصنّف الحديث عن أحمد في الباب الثاني من هذا الكتاب في الورق ٨/ب.

و رواه الهيثمي عن أحمد الطبراني و البزار؛ كما في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٦.

و رواه أيضا الحاكم في الحديث: «١١٠» من مناقب عليّ عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٤٠.

و رواه الحاكم الحسكاني بسندين في تفسير سورة: «و الشمس» من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٣٦ ط ١.

و رواه أيضا بسندين الحافظ ابن عساكر في الحديث: «١٣٩٨» من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٨-

٣٤٩.

و أيضا يجد الطالب شواهد لبعض فقرات الحديث تحت الرقم: «١٣٦٩-١٤٠٢» من ترجمه عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣

ص ٣٢٨-٣٥٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٨

و قد قال كثير عزة / ٩٢ / أ:

ألا إن الأئمة من قريش ولاة العهد أربعة سواء

علي و الثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان و سرّو سبط غيبته كربلاء

و سبط لا يدوق الموت حتى يقود الخيل يقدمه اللواء [و قال] الحسن بن علي رضي الله عنهما صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه: حدّثني البارحة أبي قال: يا بني إني صلّيت ما رزق الله ثمّ نمت فرأيت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم فشكوت إليه ما أنا فيه من مخالفة أصحابي و قلّة رغبتهم في الجهاد!!! قال: ادع الله أن يريحك منهم. فدعوت «١».

ثمّ قال [الحسن عليه السلام]: و الله لقد قتلتهم الليلة رجلا إن كان رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم يبعثه فيكتنفه جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره حتى يفتح الله عليه ما ترك بعده إلّا ثلاث مائة درهم رضوان الله عليه؛ هذا ما ذكره ابن عبد ربّه رحمه الله في [كتاب] العقد.

و أمّا ما ذكره غيره من المؤرّخين الثقات فقالوا: قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين «٢».

و قيل: [قتل] في ربيع الآخر سنة أربعين.

(١) لم يعلم أن ابن عبد ربّه من أين أخذ هذا الحديث بهذا السياق.

و للحديث سياق آخر؛ و مصادر آخر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها في المختار: «٣٨١» و ما بعده من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٢٢-٢٢٧ ط ١.

و لكلام الإمام الحسن عليه السلام صور آخر أحسن مما هاهنا؛ و له مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها في الحديث: «١٤٩٥» و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣ ص ٣٩٨-٤٠٤.

(٢) إن تبدل لفظة: «قتل» بقول: «و ضرب» و تبدل قول: «خلت» بقول: «بقيت» فالمطلب صواب؛ و إلّا فلا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٨٩

و [قال الطبري]: حدّثني موسى بن عثمان بن عبد الرحمن [المسروقي] قال:

حدّثنا عمّار بن عبد الرحمن الحراني [أبو عبد الرحمن] «١» قال: حدّثنا إسماعيل بن راشد قال:

كان من حدّث عبد الرحمن [بن ملجم] و أصحابه عليهم لعائن الله أن عبد الرحمن و البرك بن عبد الله و عمرو بن بكر التميمي اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس و عابوا علي و لاتهم ثمّ ذكروا أهل النهروان فترخّموا عليهم [و] قالوا: ما نصنع بالحياة بعدهم [شيئا؟ هم] إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم و كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شربنا أنفسنا فأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم العباد و البلاد و ثأرنا [بهم] إخواننا.

فقال [ابن ملجم]: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب. و قال البرك: أنا أكفيكم [٢] معاوية بن أبي سفيان. و قال عمرو بن بكر: و أنا أكفيكم عمرو بن العاصي.

فتعاهدوا و تواتقوا بالله [أن] لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي توجّه إليه حتى يقتله أو يموت دونه؛ فأخذوا أسيافهم فسّموها و اتعدوا لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان أن يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجّه إليه.

فأقبل كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه [الذي يطلبه].

فأما ابن ملجم لعنه الله - و كان [عداده] من كندة - فخرج إلى أصحابه بالكوفة و كاتمهم أمره كراهة أن يظهرُوا [شيئا] من أمره؛ فزار ذات يوم أصحابه من بنى تيم - و كان على يوم النهر قتل منهم عددا كبيرا «٣» - فذكروا قتلاهم و لقي من يومه [ذلك] امرأة يقال لها قطام و قد قتل على أباه و أخاها يوم النهر و كانت فائقة الجمال فلما رآها التبت بعقله و نسي حاجته التي جاء إليها فخطبها فقالت: لا أتزوجك حتى تشفى قلبي. قال:

ما تشتهين؟ «٤» قالت: ثلاثة آلاف و عبد و قينه و قتل على بن أبي طالب. فقال: هو مهر لك؟ و أما قتل على فلا أراك [ذكرته لي و أنت تريد ذلك؟ ثم أتى لي ذلك و قد احتوشه أصحابه؟]

(١) كذا في عنوان: «ذكر الخبر عن قتل على و مقتله» من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٣؛ و ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه منه؛ و في أصلي: «عمار بن عبد الرحمن الخزاعي».

(٢) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي و أخذناه من تاريخ الطبري.

(٣) كذا في أصلي، و في تاريخ الطبري: و كان على قتل منهم يوم النهر عشرة.

(٤) و في تاريخ الطبري: فقالت: لا أتزوجك حتى تشفى لي [قلبي] قال: و ما يشفيك؟ فحرية و حشى. جواهر المطالب، الباعوني ج ٢ ٩٠ الباب الثامن و الخمسون في مقتل الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، [و ذكر] قاتله ابن ملجم لعنه الله ص:

٨٥

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٠

قالت: فالتمس غزته فإن أصبته شفيت نفسك و نفسى و نفعك العيش معى و إن قتلت فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها!

قال [ابن ملجم]: و الله ما جئت إلى هذا المصر إلا لقتله فلك ما سألت. قالت:

فإني أطلب لك من يشدّ ظهرك و يساعدك على مرادك. فبعثت إلى رجل من قومها يقال له: وردان و كلمته فأجابها.

و أتى ابن ملجم رجلا - من أشجع يقال له: شيب فقال له: هل لك في شرف الدنيا و الآخرة؟ قال: و ما [هو؟ قال]: قتل على بن أبي

طالب. قال: ثكلتك أمك لقد جئت شيئا إدا كيف تقدر على قتل على بن أبي طالب؟ قال: أكنن له في المسجد فإذا خرج لصلاة

الغداة شددنا عليه فقتلناه؟ فإن نجينا شفينا أنفسنا و أدركنا ثارنا و إن قتلنا فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها. قال: ويحك لو كان غير

على كان أهون على قد عرفت بلاءه في الإسلام و سابقته مع النبي صلى الله عليه و سلم و ما أجدنى أشرح لقتله. قال: أ ما تعلم [أنه]

قتل أهل النهروان المصلين العباد؟ «١» قال: بلى. قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا. فأجابه.

فجاءوا [إلى] قطام و هى فى المسجد الأعظم / ٩٣ / أ / معتكفة فقالوا لها: قد أجمع رأينا على قتل على. قالت: فإذا أردتم هذا فأتونى.

ثم عاد [إليها ابن ملجم] ليلة الجمعة التى قتل [فى صبيحتها على] «٢» - و هى سنة أربعين - فقال: هذه الليلة [هى] التى واعدت فيها

أصحابى «٣» أن يقتل كل واحد منّا صاحبه فيها. فدعت لهم بالحريز فعصّبتهم فأخذوا أسياهم و جلسوا مقابل السدة التى يخرج منها

على رضى الله عنه.

فلما خرج [على منها] ضربه [شيب بالسيف فوق سيفه بعزادة الباب أو الطاق؛ و ضربه ابن ملجم فى قرنه] بالسيف «٤».

(١) كذا فى أصلي؛ و فى تاريخ الطبري: «أ ما تعلم أنه قتل أهل النهروان الصالحين؟».

(٢) كذا فى تاريخ الطبري؛ و هو الظاهر من السياق؛ و فى أصلي: «ثم عادوا ليلة الجمعة التى قتل فيها رضوان الله عليه ...».

(٣) كذا فى أصلي؛ و فى تاريخ الطبري: «واعدت فيها صاحبتى».

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين الثانيين كان ساقطا من أصلى و أخذناه من تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٤٥.

ثم إنه قد ورد أحاديث كثيرة فى أنه عليه السلام ضرب و هو فى الصلاة؛ و قد ذكره ابن عبد البرّ فى آخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب: بهامش الإصابه: ج ٣ ص ٥٩ قال:

و قد اختلف فى صفه أخذ ابن ملجم؛ فلما أخذ قال عليّ رضى الله عنه: احبسوه فإن متّ فاقتلوه-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩١

و هرب وردان حتّى دخل منزله فدخل عليه رجل من بنى أمية و هو ينزع الحرير عن صدره فقال: ما هذا الحرير و السيف؟ فأخبره بما [كا] ن فانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان فقتله.

و خرج شبيب نحو أبواب كنده فى الغلس و صاح الناس فلحقه رجل من حضرموت يقال له: عون «١» و فى يده السيف فأخذه و جثم الحضرمى عليه فلما رأى الناس قد أقبلوا فى طلبه و سيف شبيب فى يده خشى على نفسه [فتركه و ألقى السيف من يده] و نجا شبيب فى غمار الناس.

و شدوا على ابن ملجم فأخذوه و تأخر عليّ رضى الله عنه و دفع فى ظهر رجل يسمّى جعدة بن هبيرة فصلّى بالناس الغداة.

فقال عليّ عليه السلام: عليّ بالرجل. فأدخل عليه فقال [له]: أى عدوّ الله أ لم أحسن إليك؟ قال: بلى. قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين يوما و عاهدت الله أن أقتل به شرّ خلقه!!! فقال عليّ: رضى الله عنه: ما أراك إلّا مقتولا به و لا أراك إلّا شرّ خلقه.

و قال محمد بن حنيف «٢»: إني لفي المسجد الأعظم فى رجال من أهل المصر

و لا تمثّلوا به؛ و إن لم أمت فالأمر إلىّ فى العفو و القصاص.

و اختلفوا أيضا هل ضربه فى الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ و هل استخلف من أتم بهم الصلاة؟ أو هو أتمّها؟ و الأ-كثر على أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلّى بهم تلك الصلاة.

و روى عبد الله بن أبى الدنيا فى الحديث الخامس و السادس من كتابه: مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٣// و فى طبعه بتحقيق المحمودى ص ٣٢ قال:

[و] عن عمران بن ميثم عن أبيه أن عليا خرج [لصلاة الصبح] فكبر فى الصلاة ثم قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية ثم ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه ...

و الحديث مسند فى مقتل ابن أبى الدنيا؛ و لكن لم يك بمتناولى حين تحرير ما هنا إلّا ما ذكرته؛ و أيضا قال ابن أبى الدنيا:

حدّثنى أبى عن هشام بن محمد قال: حدّثنى عمر بن عبد الرحمن بن نفيع جعدة بن هبيرة [عن أبيه عن جدّه قال:] لما ضرب ابن ملجم عليا عليه السلام و هو فى الصلاة تأخر فدفع فى ظهر جعدة بن هبيرة فصلّى بالناس

(١) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ الطبرى: «عويمر ...».

(٢) كذا فى أصلى؛ و مثله فى الفصل: «٢٦» من مناقب الخوارزمى ص ٢٧٧ طبعه الغربى.

و القضية رواها أبو الفرج فى مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٣٤-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٢

يصلون قريبا من السدة و هم بين راع و ساجد [و ما يسأمون من أول الليل إلى آخره] إذ خرج عليّ عليه السلام لصلاة الغداة فجعل ينادى: أيها الناس الصلاة الصلاة. إذ نظرت إلى بريق السيف و سمعت [قائلا يقول:] «الحكم لله لا لك يا عليّ و لا لأصحابك» و رأيت الناس و قد ماجوا و سيفا مشهورا و سمعت عليا يقول: لا يفوتنكم الرجل.

فشدّ الناس عليه من كلّ جانب فلم يبرح حتّى أخذ و أدخل [على] عليّ عليه السلام فدخلت [عليه] فيمن دخل من الناس فسمعت عليا

يقول: النَّفْسِ بِالنَّفْسِ إِنْ هَلَكْتَ فَاقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلْتَنِي وَإِنْ بَقِيَتْ رَأَيْتَ فِيهِ رَأْيِي.

ثم دخل الناس أفواجا على الحسن [بن علي عليه السلام] / ٩٣ ب / فزعين و ابن ملجم مكتوف بين يديه إذ قالت أم كلثوم بنت علي - رضی الله عنها و هي تبكى - : يا عدو الله لا بأس على أبي و الله مخزيك. قال: فعلى من تبكين؟ و الله لقد شريته بألف و سممته بألف و لو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقى منهم أحد!!!

و دخل جندب بن عبد الله «١» على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن فقدناك - و لا نفقدك إن شاء الله - فنباع الحسن؟ فقال عليه السلام: لا آمركم و لا أنهاكم

و قال: «عبد الله بن محمد الأزدي ...».

و لعل الصواب؛ إذ لم نجد لمحمد بن حنيف ترجمة.

و رواها الطبري في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه و قال: «محمد ابن الحنفية».

و القصّة لا تنطبق على محمد بن أمير المؤمنين المكتبي بابن الحنفية؛ و لم نعهد من يكتبي بابن الحنفية غيره.

(١) كذا في أصلي؛ و في تاريخ الطبري و مناقب الخوارزمي:

«و ذكر أن جندب بن عبد الله دخل على علي فسأله ...».

و هكذا يكون أداء حق العلم لكل كاتب و محدث و مؤلف؛ إذا لم يجدوا طريقا لإثبات ما يذكروه؛ و يريدون أن يذكروا ما بلغهم

كما بلغهم؛ و كان على المصنف أن يسوق الحديث على منهجهم العلمي كي لا يغتر بكلامه من لا يعرف الواقع.

و الحديث من الأخبار الشاذة حيث مثل الطبري المحيط بالآثار و التاريخ ما وجد له سندا؛ و إلا كان يذكره مسندا.

و نحن أيضا استقرأنا ما كتبه ثقات المحدثين و المؤرخين من القدماء فلم نجد للحديث سندا غير ما أورده ابن أبي الدنيا في الحديث:

«٣٣» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٥٥ و فيه شخص غير مسمى.

و غير ما رواه البلاذري بسند فيه جماعة ضعفاء في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في الحديث: «٥٥٥» من أنساب الأشراف:

ج ٢ ص ٥٠٣ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٣

أنتم أبصر. [فعدت فقلت مثلها] فردّ عليّ مثلها «١».

فدعا حسنا و حسينا و قال:

أوصيكما بتقوى الله و [أن] لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شيء منها زوى عنكما و قولوا الحقّ و ارحما اليتيم و أعينا الضائع

و أغثا الملهوف و اعملا للآخرة «٢» و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا و اعملا بما في كتاب الله و لا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمد ابن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال:

نعم. [قال:] فأني أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك.

[ثم قال للحسن و الحسين:] و أوصيكما به فإنه شقيقكما و ابن أبيكما و قد علمتما أن أباكما كان يحبّه.

ثم قال للحسن [عليه السلام]:

إني أوصيك يا بني بتقوى الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حسن الوضوء فإنه لا صلاة إلا بطهور و [إنه] لا تقبل الصلاة ممن منع

الزكاة و أوصيك بغفر الذنب و كظم الغيظ و صلة الرحم و الحلم عن الجاهل و الثبات في [الأمر و التعاهد للقرآن و حسن الجوار و]

الأمر [بالمعروف] و النهي عن المنكر و اجتناب الفواحش «٣».

فلما حضرته الوفاة أوصاه وصيته الجامعة «٤» رحمه الله و رضی عنه و جمعنا به في دار الآخرة.

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلى و أخذناه من الحديث: «٣٣» من كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن أبي الدنيا.

(٢) كذا فى المختار: «٤٧» من الباب الثانى من نهج البلاغة؛ و لفظ أصلى هاهنا غير جلى.

و فى تاريخ الطبرى و المختار: «٣٨٤» من نهج السعادة: ج ٢ ص ٧٣٤؛ ط ١: «و اصنعا للآخرة» و هو أظهر معنى.

و للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب ذكر كثير منها فيما أوردناه فى مصادر المختار: «٤٧» من باب الكتب من نهج البلاغة.

(٣) كذا فى تاريخ الطبرى؛ و المختار: «٣٨٥» من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٧٣٦؛ و لكن فيهما:

«و التثبت فى الأمر» و ما بين المعقوفات أيضا مأخوذ منهما؛ و فى نهج السعادة: «و اجتناب الفواحش كلها فى كل ما عصى الله فيه».

(٤) و الوصية تأتى حرفية فى الباب التالى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٤

[و لله درّ القائل:]

و لا عجب للأسد إن ظفرت بها كلاب الأعدى من فصيح و أعجم

فحربة و حشى سقت حمزة الردى و مات على من حسام ابن ملجم [و روى] الحافظ أبو بكر البيهقى (ره) [قال:] روينا ياسناد ثابت

[عمّن أدرك علياً] قال: خرج على رضى الله عنه لصلاة الفجر فأقبل الوزّ يصحن فى وجهه فطردوهنّ عنه فقال: دعوهنّ [فإنهنّ] نوائح

«١».

و قال ابن أبى الدنيا: حدّثنى جدّى «٢» [قال: حدّثنى] عبد الله بن يونس [بن بكير قال:

حدّثنى أبى [قال:] حدّثنا على بن أبى فاطمة الغنوى قال] حدّثنى الأصبغ الحنظليّ «٣» / ٩٤ / أ / قال: لما كانت الليلة التى أصيب فيها

على رضى الله عنه أتاها ابن

و ممّا يناسب المقام جدّا ما رواه الطبرى فى كتاب الولاية؛ قال:

[و] عن أبى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عطية الدغشى المحاربى؟ يأسناده عن الأصبغ بن نباتة قال:

لما أصيب على عليه السلام و ضربه ابن ملجم لعنه الله الضربة التى مات منها؛ لزمانه يومه ذلك و بتنا عنده؛ فأغمى عليه فى الليل ثم

أفاق فنظر إلينا فقال: و إنكم لهاهنا؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين قال: و ما الذى أجلسكم؟ قلنا: حبك. [قال: الله؟ قلنا: الله] قال: و الله

الذى أنزل التوراة على موسى و الإنجيل على عيسى و الزبور على داود و الفرقان على محمد صلى الله عليه و آله لا يحبنى عبد إلّا و

رأى حيث يسره؛ و لا يبغضنى عبد إلّا رأى حيث يسوؤه.

[ثم قال عليه السلام] ارتفعوا فإنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرنى أنّى أضرب ليلة تسعة عشر من شهر رمضان فى الليلة التى

مات فيها وصى موسى؛ و أموت فى ليلة إحد [ى] و عشرين منه؛ فى الليلة التى رفع فيها عيسى عليه السلام.

هكذا رواه عن الطبرى القاضى نعمان المصرى فى الحديث: «٦١» من فضائل على عليه السلام من كتاب شرح الأخبار.

(١) و انظر تعليق الحديث الأوّل من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبى الدنيا؛ ص ٢٦-٢٧ ط ١.

(٢) و هذا هو الحديث الرابع من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- المنقوص الأوّل- لابن أبى الدنيا؛ و لكن كلمة: «جدى» غير

موجودة فيه.

و رواه أيضا ابن عساكر بسنده عن ابن أبى الدنيا؛ خاليا عن كلمة: «جدى» كما فى الحديث:

«١٤١٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٨ ط ٢.

(٣) كذا في أصلي - غير أن ما بين المعقوفات أخذناه من الحديث الرابع من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٥

التباح فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ الفجر قد طلع و هو مضطجع متناقل؛ ثم عاوده و هو كذلك ثم عاد الثالثة فقام و هو متناقل يمشى متكاسلا متباطنا «١» ثم أنشد و قال:

اشدد حيازيمك للموت فإنَّ الموت لا يتيك و لا تجزع من الموت إذا حلَّ بناديك [فلما] بلغ الباب الصغير شدَّ عليه ابن ملجم فضربه «٢».

و عن [الربيع بن] المنذر عن أبيه عن محمد بن الحنفية قال: دخل علينا ابن ملجم لعنه الله الحمام و أنا و الحسن و الحسين جلوس في الحمام فاشمأزأ منه و قال: ما الذي جرَّأك بالدخول علينا؟ قال: فقلت لهما: دعاه عنكما فلمعمرى ما يريد بكما أجسم من هذا!! فلما كان يوم أتى به أسيرا قال محمد بن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به من يوم الحمام. و القصة مشهورة «٣».

و مثله في الحديث: «١٤١٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٨ ط ٢

(١) كذا في أصلي؛ و هو غير موافق لما في الحديث الرابع من مقتل ابن أبي الدنيا؛ كما أنه لا يوافق ما رواه ابن عساكر بسنده عن ابن أبي الدنيا؛ في تاريخ دمشق.

و لعلَّ المصنف نقل الحديث بالمعنى؛ أو أن بعض المستنسخين لجواهر المطالب كان صنيعة من أشقاء أبي بكر السبزواري؟! و إليك ذكر الحديث أخذنا من الحديث: «٥٢» من كتاب المحتضرين لابن أبي الدنيا؛ الورق ١٣/أ و مثله في الحديث الرابع من النسخة المنقوص الأول من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام قال:

حدَّثني عبد الله بن يونس بن بكير؛ قال: حدَّثني أبي [قال:] حدَّثنا علي بن أبي فاطمة الغنوي قال: حدَّثني شيخ من بني حنظلة قال: لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رحمة الله أتاه ابن التباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة و هو مضطجع متناقل؛ فقال [في] الثانية يؤذنه بالصلاة فسكت؛ فجاء الثالثة؛ فقام علي يمشى بين الحسن و الحسين و هو يقول:

شدَّ حيازيمك للموت فإنَّ الموت آتيك

و لا تجزع من الموت إذا حلَّ بواديك فلما بلغ الباب الصغير قال لهما: مكانكما. و دخل فشدَّ عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه ...

(٢) كذا في أصلي؛ و بمدَّ نظر القارئ ما قدَّمناه آنفا في التعليق السالف

(٣) و للحديث مصادر و أسانيد؛ و قد رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٥ طبعة بيروت؛ و ما بين المعقوفين مأخوذ منه

و رواه عنه البلاذري في الحديث: «٥٥٠» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٦

و بعث الأشعث بن قيس ابنه صبيحة ضرب علي عليه السلام فقال: انت [هم] فانظر كيف أمير المؤمنين؟ قال: فذهب ثم رجع [ف] قال: رأيت عينيه قد دخلا في أم رأسه. فقال الأشعث: إنَّا لله [و إنَّا إليه راجعون] «١».

و لما ضرب [علي عليه السلام] قال: فزت و ربَّ الكعبة «٢».

و مكث رضوان الله عليه يوم الجمعة و ليلة السبت و توفِّي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان «٣» سنة أربعين و غسله الحسن و الحسين عليهما السلام.

و أيضا رواه عن ابن سعد ابن عساكر في الحديث: «(١٤٢٠)» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٢ ط ٢.
 و رواه ابن أبي الدنيا؛ بسند آخر؛ في الحديث: «(٨٢)» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام بتحقيقنا.
 (١) كذا في أصلي؛ و هذا الذيل بهذه الصورة غير وارد في أي مصدر المصادر الحديثية و التاريخية؛ و الظاهر إنه من اجتهاد المصنف؟!

و الحديث رواه كل من ابن أبي الدنيا و ابن سعد و البلاذري و ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من المصادر المتقدم الذكر آنفا؛ و كلهم قالوا: إن الأشعث قال: «عيني دميغ و رب الكعبة».

(٢) و للحديث مصادر؛ و قد رواه البلاذري في الحديث: «(٥٤٣)» من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٩٩ ط ١.
 و رواه أيضا ابن قتيبة في الإمامة و السياسة؛ ص ١٦٠.

و رواه أيضا ابن أبي الدنيا؛ في الحديث: «(٢٠)» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و رواه ابن عساكر بسنده عنه؛ في الحديث: «(١٤٢٤)» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦٧ ط ٢.

(٣) و الذي عليه جمهور شيعه أهل البيت عليهم السلام أن عليا عليه السلام ضرب في آخر ليلة التاسع عشر؛ من شهر رمضان من سنة الأربعين الهجرية؛ و توفي ليلة الإحدى و العشرين من الشهر المذكور؛ و لهذه العقيدة شواهد كثيرة في أخبار المسمين بأهل السنة.
 و قد روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث: «(٦٢)» و تاليه من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٧ ط قم قال:

حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا معتمر؛ قال: قال أبي:

حدثني حريث بن مخش أن عليا قتل صبيحة إحدى و عشرين من شهر رمضان.

[و] حدثنا أحمد بن منصور؛ قال: حدثنا يحيى بن بكير المصري قال: حدثني الليث بن سعد:

أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بالسم و مات-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٧

و ذكر ابن عبد البر «١» أنهم اختلفوا هل ضربه ابن ملجم في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ و هل استخلف [من] أتم [بهم] الصلاة [أو هو أتمها؟] و الصحيح أنه استخلف جعدة بن هيرة المقدم ذكره.

وقيل: إنه لما ضربه ابن ملجم قال: فزت و رب الكعبة.

[ثم] لم يتكلم بعد ذلك بغير «لا إله إلا الله».

من يومه و دفن بالكوفة.

أقول: و ذيل الرواية شاذ مخالف للروايات المستفيضة الدالة على أنه عليه السلام بعد الضربة عاش يومين و مات في الليلة الثالثة.

و ليراجع ما رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥ و ٢٨.

و روى ابن أبي الدنيا؛ في الحديث: «(٤٠)» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٨ // بإسناده عن ابن إسحاق؛ قال: ضرب علي في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه؛ و مات في ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان.

و رواه أيضا أبو الفرج في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ٤١.

و رواه أيضا بزيادة محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث و الرابع في الحديث:

«(١٠٩٨)» في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٨ / ب / و في ط ١:

ج ٢ ص ٥٨٧.

(١) ذكره ابن عبد البر بمغاير لفظية جزئية في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٩؛ وقد تقدم لفظه في أوائل تعليقات هذا الباب؛ فليلاحظ.

ولصدر الحديث شواهد تقدمت آنفاً؛ ولذيله أيضاً شواهد؛ منها ما رواه البلاذري في آخر ترجمة أمير المؤمنين تحت الرقم: «٥٤٣» منها من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٩٩ ط ١؛ قال:

[حدثني] المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن البزيع [قال]: إن علياً خرج [في] الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت وربّ الكعبة.

وكان آخر ما تكلم به: [قوله]: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره؛ ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٨

وعن أبي الطفيل قال: لما أجمع الناس على المبايعة لعليّ بن أبي طالب أتا [ه] عدو الله عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ليبيعه فردّه عليه السلام؛ ثم عاد فردّه فلما كانت الثالثة بايعه فأنشد عليّ رضي الله عنه ما تقدم [ذكره] من قوله «١»:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك و أتاه [اللعين] يوماً فنظر [إليه] ملياً ثم أنشد متمثلاً:

أريد حياتي؟ ويريد قتلي عذيري من خليلي؟ من مرادى فقال له ابن ملجم: بالله إن كان في نفسك / ٩٤ / ب / هذا فاضرب عنقي. قال: ويحك و من يخضب هذه من هذا؟ «٢».

وعن [السري بن] يحيى [عن] ابن شهاب «٣» قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو فأتيت عبد الملك بن مروان لأسلم عليه فوجده في قبة على فرش يفوق القوائم فيها؟ والناس تحته سماطان فسلمت عليه و جلست فقال يا ابن شهاب أتعلم ما كان [في] بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: هلّم.

فقمتم من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحوّل وجهه إليّ و انحني و قال: ما كان؟

فقلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا و تحته دم!!! فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري و غيرك - ثم قال: - لا يسمعن هذا منك [أحد] أبداً.

قال [ابن شهاب الزهري]: فما فهت به حتى مات عبد الملك. و الله أعلم.

(١) ولصدر الحديث مصادر جمة؛ منها ما يأتي هاهنا في ذيل الوصية التالية؛ كما ذكرها أيضاً في ذيل الوصية ابن أبي الدنيا في الحديث: «٣٠» من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و رواه عنه و عن غيره ابن عساكر؛ في الحديث: «١٤٢٨» و تاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧١ ط ٢.

(٢) و للحديث شواهد؛ يجدها الطالب تحت الرقم: «٨١» و ما علّقناه عليه من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام لابن أبي الدنيا.

و ليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢؛ طبعه بيروت؛ و الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦١.

(٣) ابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري و هو من رجال الصحاح الستّ السّتية.

ثم إن ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ مما رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٩٩

معرفة الصحابة الورق ١٦/ب/ و مما رواه الحاكم في الحديث: «٢١» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١١٣؛ و مما رواه ابن عساكر في الحديث: «١٤٤٦» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٨٢ ط ٢. و للحديث مصادر أخر يجدها الطالب في الحديث: «١٠٧» و تاليه من مقتل ابن أبي الدنيا. و أيضا يجد الطالب للحديث شواهد تحت الرقم: «٣٢٥» في الباب: «٧٠» من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٣٨٨ ط ١. جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠١

الباب التاسع والخمسون في [ذكر] وصيته عليه السلام [الأخيرة] على الاختصار «١»

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. ثم إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين. ثم [إني] أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله ربي و ربكم و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: إن صلاح ذات البين أفضل من [عامّة] الصلاة و الصيام «٢». انظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم «٣».

(١) لعل مراد المصنف من «الاختصار» هو الاختصار على إحدى وصايا الإمام عليه السلام بعد ما ضربه أشقى البرية ابن ملجم لعنه الله تعالى؛ لا تلخيص الوصية الشريفة و اختصارها. (٢) و مثله في المختار: «٤٧» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة؛ و قال ابن أبي الحديد في شرح الكلام: «و [لفظة] ذات هاهنا زائدة مقحمة. (٣) و مثله في المختار: (٤٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة، و هو من قولهم: غب فلان فلانا- على زنة «مد» و بابه-: أتاه يوما و تركه يوما. أو من قولهم: غبت الماشية: شربت يوما و تركت الشرب يوما.-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٢

و الله [الله] في جيرانكم فإنه وصية نبيكم عليه السلام ما زال يوصي بهم خيرا حتى ظننا أنه سيورثهم. و الله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل به غيركم. و الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم. [و الله الله] في بيت ربكم فلا تخلونه ما بقيتم. و الله الله في شهر رمضان / ٩٥ / أ / فإن صيامه جنة من النار. و الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم. و الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب. و الله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن أحد [منهم] بين أظهركم «١».

والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أوصى بهم «٢».

والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم.

وأوصيكم بالضعيفين: نسائكم وما ملكت أيمانكم.

الصلاة الصلاة ولا تخافن في الله لومة لائم والله يكفكم من أرادكم وبغى عليكم.

ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول الأمر إلى شراركم «٣» ثم تدعون

ومراداه عليه السلام أن لا تجيعوا الأيتام بأن تطعموهم يوماً وتمسكوا الطعام عنهم يوماً.

وفي المطبوع من كتاب مقاتل الطالبين: فلا تغيرت أفواههم بجفوتكم ...

(١) هذا هو الصواب؛ وصحفه غير واحد من دعاة بني أمية بقول: «ذمة نبيكم» وهذه شنشنة أخزمية قديمة.

(٢) وفي المختار الأخير من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٨ ص ٤٨٠:

الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدثاً فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوى للمحدث...».

وليراجع ما أوردناه في تذييلات الوصية الشريفة.

(٣) كذا في أصلي، وهو أظهر مما جاء في مصادر كثيرة: «فيولى الأمر شراركم...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٣

فلا يستجاب لكم.

وعليكم بالتواصل والتبازل وإياكم والتدابير والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب.

حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم [لم] ينطق بعدها إلا ب «لا إله إلا الله» حتى قبض رضوان الله عليه.

وقد كان [عليه السلام] نهى الحسن عن المثلة وقال: يا بني عبد المطلب لا- ألفتينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: قتل أمير المؤمنين. ألا لا يقتلن [بني] إلا قاتلي [و] انظر يا حسن إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربه بضربه ولا تمثل به فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

ولما قبض عليه السلام بعث الحسن إلى ابن ملجم لعنه الله فأحضره فقال [ابن ملجم] للحسن: هل لك في خصلة؟ إني والله ما أعطيت الله عهداً إلا وفيت به وإني أعطيت الله عهداً عند الحطيم أن أقتل معاوية أو أموت فإن شئت خلّيت بيني وبينه ولك عهد الله إن قتلته أو لم أقتله ثم بقيت أتيت إليك حتى أضع يدي في يدك.

فقال الحسن رضي الله عنه: أما والله لا يكون ذلك حتى تعاین النار. ثم قدّمه فقتله وأخذ الناس فأدرجوه في البوارى وأحرقوه «١».

و[قال الراوى]: إنه لما أحضر ابن ملجم عند الحسن عليه السلام ليقته فقال ما قال و ردّ عليه الحسن [قال للحسن رضي الله عنه: يا ابن رسول الله دعني أسرّ إليك كلمة لا تعدم منها خيراً/ ٩٥/ ب]. فقال له [الحسن عليه السلام]: يا عدوّ الله ما أردت إلا أن تصطلم أذني!!! [ف] قال [اللعين]: أما والله لو أمكنني منها لاقتلعتها من صماخها!!!

(١) وما ذكره الباعوني هاهنا أحسن سياق لكيفية قتل أشقى البرية ابن ملجم، وقد ورد من طريق شيعه آل أبي سفيان أخبار مستفيضة أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفعل برجل أراد قتله! فقال: اقتلوه ثم

حزقوه بالنار.

و ليراجع ما علقناه على الحديث: (٧٧) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- لابن أبي الدنيا- ص ٨٦ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٤

فانظر إلى عدوّ الله لم يشغله ما حلّ به من البلاء العظيم و توقّع القتل و التمثيل عن الخديعة و المكر و قصد السوء.

و انظر إلى الحسن [عليه السلام] لم يغفل عن التيقّظ و التحفّظ و قد أصيب بهذا المصائب الجسيم و الهول العظيم.

[قال الباعوني:] و فيما سقته من أمر مقتله [عليه السلام] كفاية و الله أعلم.

و أمّا البرك بن عبد الله فإنّه توجّه في تلك الليلة التي ضرب فيها عليّ عليه السلام بقصد معاوية [إلى مسجد دمشق] فلما خرج

[معاوية لصلاة] الغداة شدّ عليه بسيفه فوق سيفه باليته و أخذ [الرجل] فقال [لمعاوية]: إنّ عندي خبراً أسرك به فإن أخبرتك فنافعي

عندك؟ قال [معاوية]: نعم. قال: إنّ أخا لي قتل عليّ بن أبي طالب في هذه الليلة. قال: لعله لم يقدر على ذلك. قال: بلى إنّ عليّنا

يخرج و ليس معه أحد يحرسه. [فحبسه معاوية عنده فلما أتاها أنّ عليّنا قد قتل خلى سبيله. و قال غيره من الرواة:

بل قتله من وقته] «١».

و بعث معاوية إلى الساعدي و كان طيباً فلما نظر إليه قال له: اختر إحدى خصلتين: إمّا أن أحمي حديدة فأضعها موضع السيف و إمّا

[أن] أسقيك شربة ينقطع بها منك الولد و تبرأ فإنّ ضربتك مسمومة. قال معاوية: أمّا النار فلا صبر لي عليها و أمّا انقطاع الولد فإنّ

في يزيد [و عبد الله] ما تقرّ به عيني. فسقاه [الطيب] تلك الشربة فبرأ و لم يولد له بعدها ولد.

و أمّا عمرو بن العاصي فإنّ صاحبه جلس له تلك الليلة فلم يخرج [عمرو] و كان [عمرو] قد اشتكى بطنه [تلك الليلة] فأمر خارجه- و

كان صاحب شرطته- فخرج [خارجه] ليصلّى مكانه فشدّ عليه [الخارجي] و هو يرى أنّه عمرو فضربه فقتله و أخذه الناس و انطلقوا به

إلى عمرو و هم يسلمون عليه بالإمرة فقال [الخارجي]: من هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص. قال: فأنا من قتلت؟ قالوا: خارجه. فقال: أنا

أردت عمرا و أراد الله خارجه و الله ما أردت يا فاسق إلّا أنت.

فقدّمه [عمرو] و قتله؛ و قد تقدّم ذكر بعض ذلك و [لكن] إنّما الحديث ذو شجون.

و لما انتهى خبر عليّ رضي الله عنه إلى عائشة أمّ المؤمنين «رض» قالت:

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى كما/ ٩٦/ أ/ قرّ عينا بالإياب المسافر

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب مقاتل الطالبين ص ٣٠

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٥

ثمّ قالت:

فإن يك نائياً فلقد نعا نعاة؟ ليس في فيها التراب «١» فقالت لها زينب بنت أبي سلمة: أ بمثل هذا تقولين لعليّ؟ قالت: إنّي أنسى فإذا

نسيت فذكروني!!!

و قال ابن أبي ميثاس [المرادي]:

و لم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فخار مفخم «٢»

(١) كذا في أصلي؛ و في كتاب مقاتل الطالبين ص ٤٢: «غلام ليس في فيه التراب».

و هكذا كانت أمّ المؤمنين في أحقادها على أمير المؤمنين عليه السلام ما كانت تكتفي بإضمارها بل كانت تبديها كلّما تسمح لها

الظروف و المقتضيات؛ و قد روى أبو الفرج في هذا المقام من كتاب مقاتل الطالبين بسنده عنها ما يكشف عمّا كانت تضمّر أمّ

المؤمنين بجميع المعنى قال:

حدّثني محمد بن الحسين الأشناني قال: حدثنا أحمد بن حازم قال: حدثنا عاصم بن عامر و عثمان بن أبي شيبة؛ قالوا: حدّثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرّة:

عن أبي البختری قال: لما أن جاء عائشة قتل عليّ عليه السلام سجدت!!!

وقد روى الزبير بن بكار ما هو أشدّ مما ذكرناه عن أبي الفرج؛ كما في الجزء: «١٦» من كتاب الموقّيات ص ١٣١؛ طبعه بغداد؛ قال: حدّثت عن ابن دأب، عن موسى بن عقبه، عن ذكوان مولى أم سلمة عن زينب بنت أبي سلمة قالت: كنت يوماً عند عائشة ابنة أبي بكر زوج النبي صلّى الله عليه وآله فأبى لعلها إذ دخل رجل معتمّ عليه أثر السفر فقال: قتل عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - فقالت عائشة:

[ف] إن يك نائياً فلقد نعاهنّ في فيه التراب!! ثمّ قالت: من قتله؟ قالوا: رجل من مراد، قالت: ربّ قتيل لله بيدي رجل من مراد!! قالت زينب: فقلت: سبحان الله يا أم المؤمنين أ تقولين مثل هذا لعلّي في سابقته و فضله؟ فضحكت و قالت: بسم الله إذا نسيت فذكريني!! و قد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الحقد المشتعل في المختار: (١٥٤) من نهج البلاغة فقال: و أمّا فلان فأكبرها رأى النساء و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ... و انظر شرح الكلام في شرح ابن أبي الحديد، أو محمد عبده على نهج البلاغة.

(٢) كذا في أصلي؛ و المتداول في كتب السير و التواريخ؛ و منها تاريخ الطبري: «كمهر قطام من فصيح و أعجم».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٦ ثلاثة آلاف و عبد و قينه و قتل عليّ بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من عليّ و إن غلاو لا قتل إلّا دون قتل ابن ملجم «١» و قال أبو الأسود الدؤلي: يرثي عليّ عليه السلام:

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا

أ في شهر الصيام فجعتونا بخير الناس طراً أجمعينا

قتلتهم خير من ركب المطايا و رحلها و من ركب السفينا

و من لبس النعال و من حذاها و من قرأ المثاني و المثينا

إذا استقبلت وجه أبا حسين رأيت البدر راع الناظرينا و في الحديث الصحيح: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: أ لا أخبرك بأشدّ الناس عذاباً يوم القيامة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: عاقر ناقة ثمود و خاضب لحيتك بدم رأسك «٢».

و حكى أبو الأصبح «٣» قال: قدم علينا شيخ شديد البياض يشبه بياضه البرص يقال له: ابن الماء و كان عربياً فذكر أنّه كان نصرانياً و كان يتعبّد في صومعة فبينما هو ذات يوم أو ليلة في صومعته إذ جاء طائر كالنسر يشبه الكركي فوقف بسطح الصومعة و في منقاره بضع

لحم؟ ثمّ نقرها فعاتت بضع لحم؟ ثمّ ابتلعها و طار!!!

ثمّ جاء الليلة الثانية ففعل مثل ذلك.

ثمّ جاء الليلة الثالثة ففعل مثل ذلك فالتأم رجلاً كاملاً فقلت له: أسألك بالله من أنت؟ قال: [أنا] عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه و كلّ الله بي هذا الطائر يفعل بي ما ترى / ٩٦ / ب / إلى يوم القيامة!!!

و روى عن عليّ رضی الله عنه [على ما] خرج أبو الفتوح محمد بن محمد الطائي

(١) و مثله في تاريخ الطبري؛ و في بعض المصادر: «و لا فتكك إلّا دون فتك ابن ملجم».

(٢) و الحديث رواه ابن عبد ربّه في آخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام في العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ١٠٢؛ طبعه بيروت.

والحديث قد تقدّم عن المصنف في أوائل الباب: «٥٨» من هذا الكتاب الورق ٩١/ب/ وقد ذكرنا هناك ما عندنا. (٣) كذا في أصلي؛ ولم أطلع بعد على هويّة أبي الأصبع هذا و لكن لحديثه مصادر و شواهد؛ و قد رواه الخوارزمي في الفصل: «٢٦» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٨١؛ طبعة الغرّي.

و رواه الحمّوني بسند آخر؛ في أواخر الباب: «٧٠» من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٣٩٣ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٧.

بسنده عن القاسم بن [نافع المعروف ب] أبي بزّة قال: سمعت أبا الطفيل قال: قلنا لعلّي رضى الله عنه: هل ترك رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كتابا عندكم؟ قال: ما ترك [عندنا] كتابا نكتمه إلّا شيئا في علاقة سيفي.

[قال أبو الطفيل:] فوجدنا [في علاقة سيفه] صحيفة صغيرة فيها: لعن الله من زحزح منار الأرض.

و هو [حديث] صحيح متفق عليه من حديث أبي الطفيل خرج مسلم في كتابه عن محمد بن بشّار و محمد بن المثنّى عن غندر عن شعبة عن القاسم بن أبي بزّة رواه عن النبي صلّى الله عليه و سلّم «١».

[و] أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه و هو رابع الخلفاء الراشدين أقدمهم إجابة و إيمانا «٢» [و هو] أبو الحسين عليّ بن أبي طالب.

[قال الباعوني:] نقلت ذلك من رسالة ابن عبدون المسماء ب «سرح العيون» [قال:]

و لم ينم [عليّ عليه السلام في] ليلة قتل [فيها] و إنّما [كان] يمشى [بين الباب و] المسجد «٣» و يقول: و الله ما كذبت و لا كذبت و إنّها لهذه الليلة التي وعدت؛ و متى يبعث

(١) رواه مسلم في باب فضل المدينة من كتاب الحجّ من جامعه: ج ٢ ص ...

و أيضا رواه مسلم في الباب الرابع من كتاب العتق من جامعه: ج ... ص ...

و أيضا رواه مسلم في آخر كتاب الأضاحي من جامعه: ج ٦ ص ٨٤.

و أمّا البخارى فقد رواه في الباب الثانى من كتاب الفرائض من جامعه.

و رواه أحمد بن حنبل في أوائل مسند عليّ عليه السلام من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٨١ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٦؛ ط ١.

و ليلاحظ ما علّقناه على الحديث الأوّل و الحديث: «١٠٤٢-١٠٤٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٦؛ ط ٢؛ و ج ٣ ص ٢٢ ط ٢.

(٢) و أخبار المسلمين بذلك متواترة؛ و قد تقدّم نبذ من ذلك عن المصنّف في الباب السادس من هذا الكتاب.

و من أراد استيعاب ذلك فعليه بما أورده الحافظ ابن عساكر- و ما أورده في تعليقه- في الحديث:

«٥٩-١٤١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٤١-١١٧، ط ٢.

(٣) ما بين المعقوفين مأخوذ ممّا رواه المسعودي في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٨.

أشقاها؟ «١»

فرحمه الله و رضوانه عليه

الذهب: ج ٢ ص ٤١٣ قال:

و قيل: إنّ عليّ لم ينم تلك الليلة و أنّه لم يزل يمشى بين الباب و الحجرة و هو يقول: «و الله ما كذبت و لا كذبت؛ و إنّها الليلة التي

وعدت فيها ...

و قريبا منه رواه الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد.

و ليراجع ما أوردناه في شرح المختار: «٥» من باب وصايا أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٧ ص ١٠١-١٢٢؛ ط ١.

(١) و حديث: «يقتلك أشقى الآخرين» أورده ابن عبد البرّ بطرق في أواخر ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٢٥، طبعه القاهرة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٠٩

الباب الستون في غسله، و كفته، و الصلاة عليه، و دفنه، و إخفاء قبره عليه السلام

غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر؛ و كفن رضوان الله عليه في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص. و صلى عليه الحسن و كبر عليه تسع تكبيرات.

و دفن بدار الإمارة خوفا من الخوارج أن ينبشوه. هذا هو المشهور «١»

(١) أى إن القول بدفن أمير المؤمنين عليه السلام بدار الإمارة خوفا من أن ينبشه الخوارج هو المشهور.

أقول: مراد المصنف من قوله: «هو المشهور» الشهرة بين المفارقين عن أهل البيت؛ لأننا نعلم - و كل من يراجع ترجمه المؤلف و كتابه أيضا يعلم - أن الباعوني مؤلف هذا الكتاب لم يكن محشورا مع حفاظ الشيعة و لا مراجعا لما كتبه علماء الشيعة حتى يحكى عنهم و يحكم بأن ما ذكره مشهور بين جميع العلماء حتى علماء الشيعة، فمراده من الشهرة هي الشهرة بين المنقطعين عن أهل البيت؛ الملتصقين ببني أمية و حفاظهم.

و اشتهاى شىء بين هؤلاء بل اتفاهم عليه لا يفيد شيئا، لا سيما فى مثل هذا الأمر الذى يكتنم على الأعداء، و يكون العلم به و الاطلاع عليه مختصا بخواص أولياء أمير المؤمنين و الملازمين بهم.

و المتفق عليه بين أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم أن أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه بأمر منه دفن بالغررى فى ظهر الكوفة فى القبة المقدسة التى بنيت بعد على مدفنه الشريف و تزوره فى كل يوم و ليلة آلاف من الشيعة و غيرهم من زمن قديم إلى عصرنا هذا، و هذا عندهم من الضروريات التى لا يشوبها شك.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١٠

و يقال: إنّه حمل على راحلته فلا يدري أين ذهبت [به] «١».

و حكى الخطيب «٢» أن الحسن و الحسين حوّلوا و نقلوا إلى المدينة فدفناه عند فاطمة رضى الله عنهما.

(١) و الظاهر أن هذا موجز ما أورده الخطيب فى ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٧.

(٢) ذكره الخطيب فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٧-١٣٨.

و ممّا يؤيد ما هو المتفق عليه بين أهل البيت و شيعتهم عليهم السلام هو ما رواه ابن أبى الدنيا- المتوفى عام: (٢٨١)- فى عنوان: «موضع دفن عليّ رحمه الله عليه» تحت الرقم: «٦٨» من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧٩ ط ١، قال:

حدّثنى أبى رحمه الله، عن هشام بن محمد، قال: قال لى أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين و عاصم بن بهدلة و الأعمش و غيرهم فقلت: [هل] أخبركم أحد أنّه صلى على عليّ أو شهد دفنه؟ قالوا: لا- فسألت أباك محمّد بن السائب فقال: أخرج به ليلا خرج به

الحسن و الحسين و ابن الحنفية و عبد الله بن جعفر و عدة من أهل بيتهم فدفن في ظهر الكوفة.

قال [أبو بكر ابن عياش]: فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟ قال: مخافة أن تنبشه الخوارج أو غيرهم.

و الحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٤٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧٦ و قد علقنا شواهد عليه و على كتاب المقتل فليراجع.

و أما ما ذكره الباعوني من أن دفن أمير المؤمنين عليه السلام في مدفنه كان لأجل الخوف من أن ينبشه الخوارج، ففيه أن الخوف لم يكن مقصورا على الخوارج، فكان ينبغي له أن يقول: خوفا من أن ينبشه الخوارج و النواصب، أو يقول خوفا من أن ينبشه أعداؤه أو نحو ذلك، بل بملاحظة إخبار أمير المؤمنين المقطوع الصدور عنه عليه السلام من سلطة بني أمية - على الكوفة و على جميع الأقطار الإسلامية - كان ينبغي للمصنف أن يقول: «خوفا من أن ينبشه بنو أمية و عمالهم».

و هذا الوجه الأخير دليل على أنه عليه السلام لم يدفن في دار الإمارة إذ من المستحيل من العقلاء ممن يعرف أن دار الإمارة ستصير مركزا للملاحدة من أعدائه من عمال بني أمية أن لا يعهد إلى أوليائه بعدم دفنه فيها!!! و إليك أيها القارئ بعض الشواهد من كتاب موالى بني أمية على أن الخوف من بني أمية و عمالهم لم يكن أقل من الخوف من الخوارج:-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١١

روى البلاذري في آخر ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٥٠٩ قال:

و حدثني [عباس بن] هشام، عن أبيه عن عوانة عن عبد الملك بن عمير أن الحجاج بن يوسف عمل في القصر بالكوفة عملا فوجد [عماله] شيئا أبيض الرأس و اللحية مدفونا [فأخبروه] فقال: أبو تراب و الله. و أراد أن يصلبه، فكلّمه عنبسة بن سعيد في ذلك و سأله أن لا يفعل: فأمسك.

و رواه أيضا ابن أبي الدنيا، بسنده عن الشعبي في الحديث: (٧٣) من مقتل أمير المؤمنين قال:

حدثني الحارث بن محمد التميمي حدثنا داود بن المحبر، حدثنا المحبر بن قحذم، عن مجالد بن سعيد: عن الشعبي قال: أمر الحجاج بن يوسف ببناء القبة التي بين يدي المسجد بالكوفة فلما حسروا أساسها هجموا على جسد طرى فإذا به ضربه على رأسه طرية، فلما نظروا إليه قالوا: هذا علي بن أبي طالب: فأخبر الحجاج بذلك، فقال: من يخبرني عن هذا؟ فجاءه عدّه من مشيخة الكوفة، فلما نظروا إليه قالوا: هذا علي بن أبي طالب، فقال الحجاج: أبو تراب لأصلبته!!

فقال له ابن أم الحكم: أذكرك الله أيها الأمير أن تلقي هذه الثائرة بيننا و بين إخواننا من بني هاشم، فقال له الحجاج: فما تخشى؟ أ تخشى أن يؤتى جسدك بعد موتك فيستخرج؟ مرهم أن يدفنوك حيث لا يعلم بك.

فقال له ابن أم الحكم: و الله ما أبالي إذا أتى جسدك فأستخرج جسدك كان أم جسد غيري إذا قيل: هذا جسد فلان!؟

فأمر الحجاج بحفائر حفرت من النهار، ثم أمر بجسد علي فحمل على بعير و أطرافه تشل فخرج به ليلا فدفن في ناحية أخرى حيث لا يعلم به.

و روى خطيب آل أمية بسنده عن عبد الملك بن عمير من رجال صحاح الست الأموية في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٣٧، قال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطنان، قال: أنبأنا عبد الله بن إسحاق الخراساني قال: أنبأنا أبو زيد بن طريف، قال: أنبأنا إسماعيل بن موسى قال: أنبأنا أبو المحياة:

عن عبد الملك بن عمير، قال: لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيئا مدفونا أبيض الرأس و اللحية فقال: أ

تحب أن أريك علي بن أبي طالب؟ فكشف لي فإذا بشيخ أبيض الرأس و اللحية كأنما دفن بالأمس طري- و زاد في الحديث إسماعيل بن بهرام:- فقال: يا غلام علي بحطب و نار!!!

فقال الهيثم بن العريان: أصلح الله الأمير ليس يريد القوم منك هذا كله. فقال [خالد]: يا غلام علي بقباطي. [فجىء بها] فلغف فيها و حطه و تركه مكانه.

و انظر ما يأتي عن المصنف- بروايته عن خطيب آل أمية- في آخر هذا الباب.

و من أراد المزيد فعليه بمراجعة ما فعله يوسف بن عمر عامل بنى أمية بيدن زيد الشهيد و أصحابه من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥١ و ما حولها، ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١٢

و أورد بعضهم خبرا في دفنه و هو غريب و لكني رأيت في بعض الكتب «١» و قد ذكر بسند طويل؛ و لا أدري صحيح أم سقيم؛ و الله سبحانه أعلم؛ قال:

حدّثنا المقدم بن عبد الله؛ قال: حدّثنا عمرو بن عائد؛ قال:

صعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه المنبر و حضّ الناس على الجهاد و قتال عدوّهم و قال: يا قنبر أخرج الراية و انصبها بالنخيلة؛ فو الله لا أردّها حتّى أوردّها القصور الحمر من الشام.

فقال أهل الكوفة: يا أمير المؤمنين الحرّ شديد / ٩٦ / ب / فلو صبرت إلى أن تطيب الزمان و يعتدل.

فأمر قنبرا فردّ الراية و دعا برقبه و [أ] عتقها؛ فلما طاب الزمان صعد المنبر و أمر بالراية أن ينصبها؛ و حضّ الناس على الجهاد و بيّهم [على إبطائهم لإجابته] فأجمع أهل الكوفة و تحالفوا [على] أن لا يخلّفوا بالكوفة إلّا شيخا عاجزا لا يقوى على السفر [أو] غلاما لا يطيق حمل السلاح.

قال أبو عبد الله [الجدلي]: و كان عمى ممن قطع عنه البعث؟ فقال: لو أتيت أمير المؤمنين لعلّه يضع عنى البعث. قال: فأتيته في الغلس فإذا الباب لا يحجبه حاجب و لا عنده أحد؛ فلما سمع حسيّ قال: من هذا؟ قال: [قلت:] أنا [أبو] عبد الله الجدلي. قال: أ لك حاجة؟ قلت: نعم. قال: تصبّح إن شاء الله و تذكر حاجتك.

أو يراجع إلى ما فعله شقيق بنى أمية المتوكل على الشيطان العباسي بمدفن سيّد الشهداء ریحانه رسول الله الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

(١) لم يذكر المصنّف معرّفات مصدره حتّى نراجع إذا كان الوقوف عليه ميسورا، و لكن وجدنا قريبا مما رواه الباعوني هاهنا، فيما أورده السيّد عبد الكريم ابن طاوس المتوفى سنة (٦٩٣) في الباب الثاني من كتاب فرحة الغرى ص ٣٢ ط ١، قال: و ذكر جعفر بن مبشّر [المترجم في لسان الميزان: ج ٢ ص ١٢١، و فهرس ابن النديم] في كتابه في نسخة عتيقه عندي ما صورته قال:

قال المدائني عن أبي زكريا، عن أبي بكر الهمداني عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة [عن] عبد الله بن محمّد عن علي بن اليمان عن أبي حمزة الثمالي [عن] أبي جعفر محمّد بن علي.

و [عن] القاسم بن محمّد المقرئ عن عبد الله بن زيد عن المعافا عن عبد السلام عن أبي عبد الله الجدلي قالوا:

استنفر علي بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف و ذكر الحديث مطوّلا و قال في آخره [قال] أبو عبد الله الجدلي و قد حضره- عليه السلام- و هو يوصي الحسن فقال: يا بنى إني-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١٣

قال أبو عبد الله: فخرجت و دخلت [المسجد] من باب الفيل؛ و دخل أمير المؤمنين من بابه؛ فلما توسّط المسجد سمعت صياحا و جلبة

و سمعت أمّ كلثوم [تقول:

ردوا إليّ قاتل أبي؟ [فتقدّمت] فإذا أمير المؤمنين مستند إلى حائط المسجد و قد خضبت لحيته الدم؟ فحمل و أدخل داره و صلّى الحسن بالناس فزاحت حتّى صرت عند رأس أمير المؤمنين؛ فدعا الحسن ابنه فقال: يا حسن. قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: خذ أسيرك فألن و طاءه و أطب طعامه فإن أمت فضربه بضربه و إن أعش أخذت حقّي بيدي.

فقال ابن ملجم عليه اللعنة: ما زلت يا أمير المؤمنين عدلا في الغضب و الرضا [و لكن] إنك ميّت. قال: يا فاسق و ما علمك بذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين كيف لا أعلم و إنّي أسمّ السيف منذ شهر!!!

فالتفت [أمير المؤمنين إلى ابنه الحسن] و قال: يا حسن. قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: إنّي ميّت بعد ثلاث؛ فإذا متّ فكفني بثياب بياض و حنطني بفضلة الحنوط الذي نزل به جبريل إلى جدك من الجنة؛ وضعوني على سريري و احمولوا مؤخر السرير فسيروا حيث سار بكم السرير؛ فإذا وقف قفوا؛ ثم احفروا فإنكم ستجدون ساجة اتخذها لي جدك [نوح] عليه أفضل الصلاة و السلام فضعوني فيها؛ وضعوا عليّ من اللبن سبعا؛ فإن انكشف بعض اللبن فلم تروني فلا يهولتكم ذلك / ٩٧ / أ / فإن الله لو قبض نبيّه بالمغرب و وصيّه بالمشرق لجمع بينهما.

قال أبو عبد الله [الجدلي]: فأتيت اليوم الثاني و الثالث؟ و قد توفي عليه السلام و غسل و كفّن و وضع على سريره رضي الله عنه؛ فلما حمل المؤخر و إنّ المقدّم ليسير بنا؟

فلما وقف السرير وقفنا و حفرتنا فوجدنا ساجة منقورة على مثال أمير المؤمنين فوضعنا فيها؛ و وضعنا عليه من اللبن سبعا فذهب الحسن ليكشف اللبن فلم ير شيئا؛ و الله أعلم

ميّت من ليلتي هذه فإذا أنا متّ فغمّسني و كفّني و حنطني بحنوط جدك وضعني على سريري و لا يقربن أحد منكم مقدّم السرير فإنكم تكفونه، فأينما المقدّم ذهب فاذهبوا حيث ذهب، فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخر. ثم تقدّم أي بني فصلّ عليّ و كبر سبعا فإنها لن تحلّ لأحد من بعدى إلّا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحقّ، فإذا صلّيت، فخطّ حول سريري، ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا و كذا، ثم شقّ لحدا فإنك تقع على ساجة منقورة ادّخرها لي أبي نوح وضعني في الساجة، ثم اصنع لي سبع لبنات كبار، ثم ارقب هنيئته، ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي و بعده أيضا حديث آخر في معنى ذيل الحديث.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١٤

و قد وقع اختلاف كثير في موضع قبره؛ و قد رأيت في [كتاب] منهاج الطالبين تاريخ هارون «١» قال: دفن [أمير المؤمنين] بزواية الجامع بالكوفة.

و قيل حمل إلى سمرقند و دفن إلى جنب ابن عمّه قثم بن العباس؟

و قيل: كان مدفونا بجامع الكوفة فاستخرجه الحجاج بن يوسف و دفن حيث لا يعلمون.

و قال أبو نعيم: نقل إلى المدينة.

و قيل إنّ الرشيد خرج يوما إلى الصيد فأتى إلى موضع قبره الآن فأرسل فهدا على صيد فتبع الفهد الصيد إلى موضع القبر فوقف و لم يتجاوز ففجع الرشيد من ذلك ف [أ] حضر إليه رجل؟ و قال: يا أمير المؤمنين [ما لي من الكرامة] إن دلتك على قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؟ قال: كلّ كرامة. قال: هذا قبره. قال: من أين علمت؟ قال: كنت أخرج [إليه] مع أبي فيزوره؛ و أخبرني أنّه كان يجيء مع جعفر الصادق فيزوره؛ و أنّ جعفر كان يجيء [مع أبيه محمد الباقر فيزوره؛ و أنّ محمدا كان يجيء] مع عليّ بن الحسين فيزوره؛ و أنّ الحسين أعلمهم أنّ هذا قبره.

فتقدّم الرشيد بأن يحجر و يبني عليه؛ فكان أول من بنى [عليه] هو؛ ثم تزايد البناء.

[و روى الخطيب في ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ بغداد: ج ١؛ ص ١٣٦؛ قال:

أخبرنا محمد بن الحسين القطن؛ قال: أنبأنا عبد الله بن إسحاق الخراساني قال: أنبأنا زيد بن طريف قال: أنبأنا إسماعيل بن موسى قال: أنبأنا أبو المحيية]:

قال: لما حفر خالد بن عبد الله أساس دار يزيد ابنه استخرجوا شيخا مدفونا أبيض الرأس واللحية؛ فقال [الحقار]: أ تحب أن أريك علي بن بن أبي طالب؟

فكشف لي؟ فإذا بشيخ أبيض الرأس واللحية كأنما دفن بالأمس طري- و زاد في الحديث إسماعيل بن بهرام؟- فقال: يا غلام علي بحطب و نار!!! فقال الهيثم بن العريان:

أصلح الله الأمير ليس يريد منك القوم هذا كله. فقال: يا غلام علي بقباطي. [فجيء بها] فلفه فيها و حنطه و تركه مكانه.

قال أبو زيد بن طريف: هذا الموضع بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد

(١) كذا في أصلي، و لم أطلع بعد علي كتاب منهاج الطالبين تاريخ هارون؟

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١٥

بيت إسكاف و ما يكاد يقَر في ذلك الموضع أحد إلا انتقل عنه «١».

[و] قال أحمد بن عبد الله العجلي: دفن رضى الله عنه بالكوفة و لا- يعلم مكانه و قيل: دفن بقصر الإمارة بالكوفة و غيى قبره فلم يعرف.

و عن عاصم عن الأعمش قال: أخرج ليلا مع /٩٧/ ب/ أهل بيته الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر؛ و دفن بظاهر الكوفة «٢».

(١) كذا في تاريخ بغداد؛ و بما أن الحديث كان منقولاً منه؛ و كان في نسختي نقص فاحش نقلناه عن مصدره و هو تاريخ بغداد؛ و إليك لفظ المصنّف:

و قال أبو يزيد بن طريف: حدّثنا أبو المحاسن عن عبد الملك بن عمير؛ قال: حفر خالد بن عبد الله أساس دار ابنه فاستخرجوا منه شيخا أبيض الرأس واللحية فقال: أ تحب أن أراك علينا؟ قلت:

نعم. فكشف لي عنه و هو كأنه كما دفن غصبا طريا لم يتغير؛ ثم قال: يا غلام علي بالقباطي. فكفنه فيها بعد أن حنطه؛ و أعاده إلى مكانه.

و رواه ابن عساكر- بسنده عن الخطيب- في الحديث: «١٤٣٦» من ترجمته أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٧٥ ط ٢.

(٢) و قريبا منه رواه السيّد النقيب السيّد عبد الكريم ابن طاوس المتوفى عام «٦٩٣» في الباب الثاني من كتاب فرحة الغرى ص ٣٢ ط ١.

و قد تقدّم أنّ هذا من الضروريات عند شيعة أهل البيت عليهم السلام، و لها شواهد في كتب بعض المنصفين من أهل السنة، كما أشرنا إلى بعضها فيما تقدّم.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١٧

الباب الستون في أسمائه [عليه السلام] «١»

وقد تقدّم ذكر شيء منها في أول الأبواب؟ و لم يذكر [هناك] غالبها فنذكر الآن ما أهملناه [هناك] ممّا اختصرناه، على سبيل الاختصار: فمن أشهر أسمائه رضى الله عنه و أعرفها هو عليّ «٢» و قد تقدّم [في الباب الأول من هذا الكتاب].

و منها حيدر، و قد تقدّم قوله [رضى الله عنه]:

أنا الذى سمّيتى أمى حيدة [ضرغام آجام و ليث قسوة] و حيدر من أسماء الأسد، و قيل: إنّما سمّته بهذا [أمّه] - إلاّ أنّه اسم أسد؟ - و كان أبوه غائباً، فلما حضره سمّاه عليّاً.

و منها أبو القصم «٣» لأنّه لما بارزه عمر بن عبد ودّ قال: إلىّ فأنا أبو القصم؟ و ذلك

(١) كذا في أصلى هاهنا، و لم يذكر المصنّف هذا الباب - أى الباب الستون في أسماء عليّ عليه السلام - في مقدمة جواهر المطالب هذا عند تعداد أبوابه.

ثمّ العنوان خاصّة - دون ذيله و ما ذكر بعده - مكزّر ما تقدم آنفاً.

(٢) لعلّ هذا الصواب، و فى أصلى المخطوط: «فمن أشهر أسمائه رضى الله عنه أشهرها و هو عليّ».

(٣) كذا في أصلى بالصاد المهملة، و روى أبو نعيم الحافظ فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ١، ص ٢٨١ ط ١، قال:

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عمرو بن أبى الطاهر؟ حدثنا عبد الغفار بن داود الحرانى قال:

سمعت زهير بن معاوية و ذكر عليّاً فدمعت عيناه و قال: كان عليّ يكنى بأبى قصم؟.

و صريح ما ينقله المصنّف بعد ذلك عن السهيلي أنّه ضبط «قصم» بالصاد المهملة؛ و هذا خلاف ما هو المعروف بين محدّثين فإنّهم ذكروه بالصاد المعجمة قال ابن الأثير فى مادّة «قصم» من كتاب النهاية: ج ٤ ص ٧٨: و منه حديث عليّ: كانت قريش إذا رأته قالت: «احذروا الحطم؛ احذروا»

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١١٨

إنّه خرج عمرو يوم الخندق، فنادى هل من مبارز؟ فقام عليّ بن أبى طالب و هو مقنّع بالحديد؟ فقال: أنا له يا نبىّ الله، قال: إنّه عمرو اجلس. و نادى عمرو: ألا - رجل يبارزنى؟ و هو يوبّخهم و يقول: [أين المشتاق إلى] جنتكم التى تزعمون أنّه من قتل [منكم] دخلها «١» أفلا - تبرزون إلىّ؟ فقال عليّ: أنا له يا رسول الله. قال: إنّه عمرو فاجلس. ثمّ نادى الثالثه فقام عليّ فقال: أنا له يا رسول الله. فقال: إنّه عمرو. فقال: و إن كان عمر فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلّم فمشى إليه عليّ حتّى أتاه و هو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة و بصيرة [و الصدق منجا كلّ فائز] فقال له عمرو: من أنت؟ قال: [أنا] عليّ بن أبى طالب. قال: ابن عبد مناف؟

قال: نعم. قال: غيرك يا ابن أخى من أعمامك من هو أسنّ منك فأنى أكره أن أريق دمك. فقال عليّ رضى الله عنه: لكنّى و الله ما يريق دمك إلاّ أنا!!! «٢».

فغضب [عمرو] و نزل و سلّ سيفه و كأنّه شعله نار، ثمّ أقبل نحو عليّ مغضباً و استقبله عليّ بدرقته فضربه عمرو فقدها و أثبت فيها سيفه و أصاب رأسه فشجّه، و ضربه عليّ على حبل عاتقه فسقط و ثار العجاج، و سمع رسول الله صلى الله عليه و سلّم التكبير فعرف أنّ عليّاً قتله [ف] قال عليّ رضى الله عنه أنا أبو القصم. ثمّ أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و سلّم و هو متهلّل. فقال له عمر بن الخطاب: هلاّ سلبته درعه فإنّه ليس فى العرب درع خير منه ٩٨/١. فقال: إنّه استقبلنى بسوأته حين ضربته فاستحييت أن أسلبه.

القصم» أى الذى يقضم الناس فيهلكهم.

و ليلاحظ ما علقناه على هذا البحث في خاتمة تفسير آية المودّة الورق ٧٢/ب/.

(١) ما وضعناه بين المعقوفين معنى لازم الكلام و ليس منطوقه المطابقى.

الحديث: (٢١٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق- وغيره- ج ١، ص ١٧٠، ط ٢.

(٢) كذا فى أصلى، و فى تاريخ دمشق و غيره: «فقال علىّ لكّنّى و الله ما أكره أن أهريق دمك...».

و انظر كتاب المغازى من مستدرک الحاكم: ج ٣ ص ٣٢ و دلائل النبوة لليهقى: ج ٣ ص ٤٣٥ و تفسير الآيه: (٢٥) من سورة

الأحزاب من شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠، ط ٢، و البداية و النهاية:

ج ٤ ص ١٠٦، و بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٥٧.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ١١٩

و قيل: إنّما قال [علىّ]: أنا أبو القصم يوم بارز طلحة بن أبى طلحة صاحب لواء المشركين، قال [القائل]:

حدّثنا المغيرة، قال: حدثنى عمرو بن المثنى قال: كان لواء المشركين يوم «أحد» مع طلحة.

و ذكر [ه] ابن هشام، قال: لما اشتدّ [الأمر] يوم «أحد» و جلس رسول الله صلّى الله عليه و سلّم تحت راية الأنصار أرسل إلى علىّ أن

قدّم الراهية. فتقدّم علىّ رضى الله عنه و قال:

أنا أبو القصم فناداه طلحة: و هو صاحب لواء المشركين يومئذ-: هل لك يا أبا القصم فى البراز؟ قال: نعم. فبرز إليه فضربه علىّ

فصرعه ثم انصرف عنه و لم يجهز عليه، فقال له أصحابه: فهلّا أجهزت عليه؟ قال: إنّه استقبلنى بعورته فعطفتنى عليه الرحم و علمت أن

الله قد قتله «١».

قال الإمام أبو القاسم السهيلي: إنّما قال علىّ: «أنا أبو القصم» لقول أبى سعيد طلحة: «أنا قاصم من يبارزنى؟» و القصم: جمع قصمه و

هى المعضلة المهلكة. و إنّما قال علىّ: «أنا أبو القصم» أى أبو المعضلات، و القصم كسير بغير سوية أعظم؟

و فى الآية: (١١) من سورة الأنبياء من [التنزيل [الكريم الحميد]: و كَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَوْمٍ كَانَتْ ظَالِمَةً.

و فيه [أيضا]: لَأَنْقِصَنَّ لَهَا [٢٥٦/البقرة: ٢] ذكره السهيلي رحمه الله فى [كتاب] الروض [الأنف].

(١) و قريبا من ذيل الحديث رواه الطبرى فى حوادث السنة الثالثة الهجرية فى وقعة «أحد» من تاريخه: ج ٢ ص ٥٠٩ ط مصر، تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم قال:

ثمّ إنّ طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يا معشر أصحاب محمّد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار، و

يعجلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفى إلى الجنّة أو يعجلنى بسيفه إلى النار؟!!

فقام إليه علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: و الذى نفسى بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفى إلى النار أو تعجلنى بسيفك إلى

الجنّة؟! فضربه علىّ فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال:

أنشدك الله و الرحم يا ابن عم. فتركه [علىّ] فكبر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و قال لعلىّ: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنّ ابن

عمى ناشدنى حين انكشفت عورته، فاستحييت منه.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ١٢٠

و من أسمائه [عليه السلام] يعسوب [المؤمنين] «١».

و قد ذكر الشيعة [لعلىّ عليه السلام] أسماء كثيرة، و ألقاب متعدّدة «٢» و فى هذا القدر [الذى ذكرناه هاهنا] كفاية.

(١) و قد ورد أخبار مستفيضة قطعية الصدور عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه لقبه ب (يعسوب المؤمنين) و يجد الطالب

قبسات من تلك الأخبار في الحديث: (١١٩) و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٨٧-٨٩ ط ٢.

و هكذا يجد الباحث أسانيد أخر للحديث تحت الرقم: (١٧٩، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٢٠، و ٥٠٢، من مناقب محمد بن سليمان: ج ١، ص ٢٦٧-٢٦٨ و ٢٨٠ و ٢٨٤ و في ج ٢ ص ١٤.

و أيضا رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ١/الورق ٢١/أ و في ط ١: ج ١، ص ٢٩٦ و ٢٩٩.

و رواه أيضا الحافظ الخزاعي في الحديث: (٣٠) من كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين.

(٢) و انظر الباب الثاني من المجلد ٣٥ من البحار ص ٤٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٢١

الباب الواحد و الستون في ذكر أزواجه، و أسمائهنّ، و ما ولدن [له عليه السلام]

أولهنّ فاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى الله عليهما و سلم؛ و لم يتزوج عليها حتّى توفيت عنده.

و كان له منها الولدين الحسن و الحسين عليهما السلام. و قيل: كان له منها ابن آخر يقال له: محسن مات و هو صغير «١». فزينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى.

(١) الأحاديث مستفيضة على أنه كان لعلّي و فاطمة- صلوات الله عليهما- ابن ثالث كان يسمّى محسنا، كما أورد الحافظ ابن عساكر عدة أحاديث بهذا المعنى تحت الرقم: (١٩- ٢٠) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦، ط ١.

و أيضا أورد أحاديث أخر بهذا اللسان في الحديث: (١٩) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦، ط ١.

و أيضا أورد أحاديث أخر بهذا اللسان في الحديث: (١٩) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق، ص ١٧، ط ١.

و المذكور في تلك الأحاديث أنّه ولد في حياة النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلمّ و توفي في زمانه. و في عنوان: «ولد علي ...» تحت الرقم: (٢٣٤) من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٨٩، ط ١: ولد عليّ بن أبي طالب الحسن و الحسين، و محسن، درج صغيرا.

و مثله معنى ذكره اليعقوبي في ختام ترجمة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ٢٠٣.

و ذكره أيضا الطبري في عنوان: «ذكر الخبر عن أزواج امير المؤمنين و أولاده» في أواخر سيرة امير المؤمنين من سيرته من تاريخه: ج ٥ ص ١٥٣، قال: و يذكر أنّه كان لها [أي لفاطمة] منه [يعنى من عليّ] ابن آخر يسمّى محسنا توفي صغيرا ...

و مثله في تاريخ الكامل: ج ٣ ص ٣٩٧.

و روى ابن أبي دارم المحدث أنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسن كما في ترجمة أحمد بن محمد- جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٢٢

ثمّ تزوّج بعدها أمّ البنين «١» بنت حرام بن الوحيد بن كعب بن عامر فولدت له العباس و جعفر و عبد الله و عثمان قتلوا مع الحسين رضى الله عنهم بالطفّ و لا عقب لهم [غير العباس] «٢».

و تزوّج [أيضا] ليلي بنت مسعود بن خالد/ ٩٩/أ/ بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولدت له عبد الله و أبا بكر قتلا مع الحسين [عليهم السلام] بالطفّ.

و تزوّج [أيضا] أسماء بنت عميس الخثعميّة فولدت له يحيى و محمد الأصغر و لا عقب لهما.

قال الواقدي: وولدت له محمد الأصغر قتل مع الحسين [عليه السلام].

وله [عليه السلام] من الصهباء بنت زعمه بن ربيعة بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعيد- وهي أم ولد له- عمر ورفية بنت علي و عمر عمر حتى بلغ خمسا وثمانين سنة، و مات ببيع؟

و [أيضا] تزوج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن [عبد] مناف- و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم- فولدت له محمد الأوسط.

وله [عليه السلام] محمد الأكبر، و هو محمد بن الحنفية، و أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن يربوع «٣».

بن السرى برقم: (٥٥٢) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ١، ص ١٣٩، و مثله فى كتاب لسان الميزان:

ج ١، ص ٢٦٨.

و ذكره أيضا الزبيدي و ضبطه مثقلا و قال: « [و محسن] كمحدث [هو] محسن بن علي بن أبي طالب» كما فى آخر مادة «حسن» من تاج العروس ٩ ص ١٧٨.

و ذكره أيضا ابن قتيبة المتوفى سنة (٢٧٦) فى كتاب المعارف ص ٩٢ ط القاهرة تحقيق ثروت عكاشة، قال: إن محسنا فسد من ضرب قنفذ العدو.

و رواه عنه السروى فى مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٣٥٨ و البحرانى فى ترجمة أم الأئمة فاطمة من كتاب العوالم ص ٣٠٢ ط ١. (١) ظاهر كلام المصنف أن عليا عليه السلام تزوجها بعد وفاة فاطمة عليها السلام، و هذا خلاف الواقع، و الظاهر أن أول امرأة تزوجها علي بعد وفاة فاطمة عليهما السلام هى امامة بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثم أسماء بنت عميس رضوان الله عليها.

(٢) هذا هو الصواب المذكور فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٣، ط القاهرة و فى أصلى تصحيح.

(٣) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و له [عليه السلام] محمد الأكبر و هو محمد بن الحنفية و أمها خولة بنت-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٢٣

و توفى [محمد بن الحنفية] بالطائف، و صلى عليه ابن عباس رضى الله عنهما.

و تزوج [أيضا] أم سعيد بنت عروة بن مسعود فولدت له أم الحسن و رملة الكبرى.

و كانت له [عليه السلام] بنات من أمهات شتى منهن أم هانى و ميمونة و زينب الصغرى و أم كلثوم و فاطمة و أمامة و خديجة و أم الكرام و أم سلمة و أم جعفر و جمانه و نفيسة.

و هؤلاء أمهاتهن أمهات أولاد.

و تزوج [أيضا] محياة بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس فولدت له جارية هلكت و هى صغيرة.

قال الواقدي: كانت تخرج و هى جارية [صغيرة] فيقال لها: من أخوالك؟

فتقول: وه وه- تعنى كلبا-.

قال [الواقدي]: فجميع ولد علي عليه السلام أربعة عشر ذكرا و سبعة عشر امرأة «١».

جعفر بن قيس ابن سلمة بن يربوع فولدت له يحيى؟ و توفى بالطائف، و صلى عليه ابن عباس رضى الله عنهما.

أقول: محمد بن الحنفية توفى بالمدينة- أو بين المدينة و الشام كما فى مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٠٩- كما فى ترجمة محمد

بن الحنفية من الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١١٦، ط بيروت، و فى أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٠، و آخر ترجمة ابن الحنفية من تاريخ

دمشق، من النسخة الأردنية:

ج ١٥، ص ٧٤٤.

ثم إن الذي توفي بالطائف هو ابن عباس و صلى عليه محمد بن الحنفية لا العكس، كما في ترجمة ابن عباس في كتب التاريخ غير الطبري ٥ ص ١٥٤، وفي ترجمة محمد بن الحنفية من سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١١٩.

و ليلاحظ ما أورده ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٠٩) و ما بعده من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١١٥، ط ١. و ليراجع أيضا ما ذكره البلاذري في عنوان: «ولد عليّ...» في الحديث: (٢٣٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٨٩، ط ١.

(١) و ذكرهنّ و أمهاتهنّ و أزواجهنّ - ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١٨) و ما بعده من مقتل أمير المؤمنين ص ١٢١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٢٤

[و روى الطبري في عنوان: «ذكر الخبر عن أزواجه و أولاده» في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه ج ٥ ص ١٥٥، قال:]

و حدثني الحارث بن [محمد بن أبي أسامة التميمي قال: حدثني ابن] سعد عن الواقدي رحمه الله، قال: النسل من ولد عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - خمسة: الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و عباس بن الكلابية و عمر ابن التغلبية و الله أعلم.

و مثله ذكره الطبري في أواخر ترجمة أمير المؤمنين في عنوان: «ذكر الخبر عن أزواجه و أولاده» من تاريخه:

ج ٥ ص ١٥٣-١٥٥، ط مصر.

و جميع ما ذكر هنا - مع الحديث التالي - أورده ابن سعد و لكن قال: «و تسع عشرة امرأة» كما في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩، ط بيروت.

و أنهى محمد بن سليمان عدد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى (١٦) ذكرا و (١٩) أنثى كما في الحديث: (٥٣٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨.

و ذكرهم الشيخ المفيد، و قال: فأولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه سبعة و عشرون ولدا ذكرا و أنثى ثم سّمّاهم إلى أن قال: و على قول من قال: إن فاطمة أسقطت محسنا فهم (٢٨) نفرا كما في آخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٣٥٤. و نقل

الاربلي عن محمد بن طلحة الشافعي أنه عدّ الذكور من أولاد أمير المؤمنين (١٤) ذكرا و الإناث (١٩) نفرا ثم سّمّاهم كما في خاتمة سيرة امير من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٤٤١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٢٥

الباب الثاني و الستون في ذكر عمّاله، [و حاجبه] عليه السلام

كان واليه على البصرة عبد الله بن عباس؛ و على اليمن عبيد الله / ٩٩ / ب / بن عباس.

و كان عامله على الطائف و مكة قثم بن العباس؛ و على المدينة أبو أيوب الأنصاري.

و من عمّاله و ولاته سهل بن حنيف و كان واليا على البصرة قبل ابن عباس «١».

و [من] عمّاله زياد بن أبيه و كان عاملا على فارس و ما والاها من البلاد. «٢»

و محمد بن أبي بكر [كان] عاملا على مصر و أعمالها.

و [كان] قنبر مولاه و حاجبه.

(١) كذا في أصلي، و الصواب أن عثمان بن حنيف كان والي أمير المؤمنين علي البصرة قبل ابن عباس.

(٢) و الصواب: أن ولاية زياد علي «فارس» كانت من قبل ابن عباس والي البصرة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٢٧

الباب الثالث و الستون في عدله [عليه السلام] في أحكامه، و قوته في الله، و إنصافه

[روى الطبري في آخر سيرة علي عليه السلام من تاريخه: ج ٥ ص ١٥٦، قال]:

حدّثنا يونس بن عبد الأعلى «١» قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني ابن أبي ذئب عن عباس بن الفضل مولا لبني هاشم عن جدّه أبي رافع «٢» أنه كان خازنا لعلي بن أبي طالب علي بيت المال، قال: فدخل يوما [و] وجد زينب بنته [محلّة] بلؤلؤة من بيت المال «٣» كان قد عرفها، فقال رضي الله عنه: من أين [لها] هذه اللؤلؤة؟ لله علي أن أقطع يدها. قال [أبو رافع]: فلما رأيت الجدّ منه في ذلك قلت: أما والله [إن] زينب بنت أخي أخذتها فحلّيتها [بها] و إلّا فمن أين تقدر هذه علي أخذها لو لم أعطاها.

قال الشعبي: وجد [علي عليه السلام] درعه عند يهودي [أو] مع رجل نصراني «٤» فأقبل به إلى القاضي شريح يخاصمه فلما جاء جلس إلى جنب شريح و قال:

(١) كذا في أصلي، و في تاريخ الطبري: حدّثني يونس .. قال: أخبرنا وهب ...

(٢) كذا في أصلي و في طبعه القاهرة من تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:

عن عباس بن الفضل مولى بني هاشم، عن أبيه، عن جدّه، ابن أبي رافع؟

و عباس هذا ذكره ابن حجر بعنوان التمييز في تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ١٢٨، قال:

عباس بن الفضل بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

روى عن أبيه، [و] روى عنه ابن أبي ذئب.

(٣) كذا في أصلي، و في تاريخ الطبري: فدخل يوما و قد زينت ابنته فرأى عليها لؤلؤة.

(٤) لفظة: «أو» الموضوعه بين المعقوفين لا بدّ منه، إذ المصادر مختلفه فجاء في بعضها: أنّ عليا عليه السلام وجد درعه عند نصراني، و

في بعضها: أنّه عليه السلام وجده بيد يهودي كما يلاحظ الطالب في الحديث: (١٢٦٢) و تعليقه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ

دمشق: ج ٣ ص ٣٤٤.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٢٨

يا شريح لو كان خصمي مسلما لما جلست إلّا إلى جنبه و لكنّه نصرانيّ و قد قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: إذا كنتم و

إياهم في طريق فاضطّروهم إلى مضائقهم.

ثمّ قال: هذا درعي [لم] أبع و لم أهب. فقال النصرانيّ: ما الدرع إلّا درعي و ما أمير المؤمنين بكاذب.

فالتفت شريح و قال: يا أمير المؤمنين هل من بينه؟ فضحك عليّ و قال: أصاب القاضي مالي بينه. فقضى [شريح] بها للنصراني.

فمشى النصرانيّ خطوات ثمّ رجع [و] قال: أمّا أنا فأشهد [أن لا إله إلّا الله؛ و أنّ محمدا رسول الله و] أنّ هذه أحكام الأنبياء الدرع و

الله يا أمير المؤمنين درعك أتبع الجيش و أنت منطلق إلى صفين فطرح [ظ] من بعيرك الأورق [فأخذته] فقال له [علي عليه

السلام]: أمّا إذا أسلمت فهي لك. و حملة علي فرس «١».

و أما قوته [عليه السلام] في الله فذكر ابن إسحاق في السيرة عن أبي رافع / ١٠٠ / أ / مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته [إلى حصن خيبر] فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتتس به فلم يزل بيده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد [علي] أن نقلب ذلك الباب فلا نقدر على قلبه «٢» [و رواه ابن عساكر في الحديث: «٢٤٨» من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٢٤؛ و أبو الخير القزويني في الباب «٣٨» من كتاب الأربعين المنتقى و الحموي في الباب: «٥٨» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٤١ ط بيروت].

(١) و في بعض المصادر و منها تاريخ دمشق زيادة عمّا هنا و هذا لقطها: قال الشعبي: فأخبرني من رآه و [أنه] يقاتل مع علي يوم النهروان.

(٢) أي علي تقليبه، و قلب الشيء تحويله عن وجهه أو من حالته. جعل ظاهره باطنه و القلب على زنة الضرب، مصدر «قلب» على زنة ضرب و بابه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٢٩

الباب الرابع و الستون في جوده و كرمه [عليه السلام]

روى الحافظ ابن عساكر [في الحديث ١٣٣١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠١ ط ٢ بسند] يرفعه إلى الأصبغ [بن نباتة] قال: جاء رجل إلى علي رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة قد رفعتها إلى الله قبل أن أرفعها إليك فإن قضيتها حمدت الله و شكرتك و إن لم تقضها حمدت الله و عذرتك.

[ف] قال [له] علي رضي الله عنه: اكتب حاجتك على الأرض فيأتي أكره أن أرى ذل السؤال على وجهك. فكتب [الرجل]: إني محتاج. فقال علي: [علي] بحلة. فأتى بها فأخذها الرجل و لبسها و قال:

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا

إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة و لست تبغى بما قد قلته بدلا

إن الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل و الجبلا

لا ترهد الدهر في خير تواقعه فكل شخص سيجزى بالذي عملا فقال علي: [علي] بالدنانير. فأتى بمائة دينار فدفعها إليه؛ قال الأصبغ: فقلت:

يا أمير المؤمنين حلة و مائة دينار؟! قال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم يقول: انزلوا الناس منازلهم و هذه منزلة هذا الرجل عندي «١».

(١) و رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه بزيادة في ذيله في الحديث: (١٠) من المجلس: (٤٦) من أماليه، و قال في ذيله:

[ثم قال أمير المؤمنين: إني لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم و لا يشترون الأحرار بمعروفهم؟!]

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣١

الباب الخامس و الستون في ذكر شيء من شعره [عليه السلام] يذكر على سبيل الاختصار

قال أبو بكر بن دريد كتب معاوية إلى الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه: يا أبا الحسن [إن] لى فضائل كثيرة كان أبى سيدا فى الجاهلية والإسلام و صرت ملكا فى الإسلام [و] صهر رسول الله صلى الله عليه و سلم و خال المؤمنين و كاتب الوحى «١». فقال على: أ على يفتخر ابن آكلة الأكباد و رأس الأحزاب؟ اكتب يا غلام:

محمد النبى أخى و صهرى و حمزة سيد الشهداء عمى
و جعفر الذى يمسى و يضحى يطير مع الملائكة ابن أمى
و بنت محمد سكنى و عرسى منوط لحمها بدمى و لحمى
و سبطا أحمد ولدائى منها فأىكم له سهم كسهمى
سبقتكم إلى الإسلام طرا «٢» صغيرا ما بلغت أوان حلمى

(١) و رواه ابن عساكر فى الحديث: (١٣٢٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٩٩ ط ٢.
و رواه المتقى - نقلا عن ابن عساكر - فى الحديث: (٣٤٩) من فضائل أمير المؤمنين من كنز العمال ج ١٥، ص ١٢٠، ط ٣.
(٢) هذا هو الصواب المذكور فى الحديث: (١٣٢٨) - المنقول عن ابن دريد - من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٩٨، و الحديث رواه ابن دريد فى كتاب المجتنى ص ٤٩ ط الهند. و لكن لم يك بمتناولى حين تحقيق هذا المقام.
و فى أصلى: «سبقتكم إلى الإسلام طفلا...».

و للحديث مصادر كثيرة بجد الباحث بعضها فيما علقناه على الحديث المتقدم الذكر من تاريخ دمشق.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣٢

فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب و إياكم أن يطلع عليه [أهل] الشام فيفتنون على بن أبى طالب «١».
و عن جابر بن عبد الله قال: سمعت على بن أبى طالب رضى الله عنه ينشد و رسول الله يسمع هذه الآيات:
أنا أخو المصطفى لا شك فى حسبي معه ربييت و سبطاه هما ولدى
جدى و جد رسول الله منفردو فاطم زوجتى لا قول ذى فند
صدقته و جميع الناس فى بهم من الضلالة و الإشراك و النكد
فالحمد لله شكرا لا شريك له البر بالعبد و الباقي بلا أمد فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: صدقت يا على.
و روى الخطيب البغدادي فى تاريخه «٢» قال: و من شعر على بن أبى طالب قوله:
إذا اشتملت على اليأس القلوب و ضاق لما به الصدر الرحيب
و أوطنت المكاره و استقرت و أرسى فى أماكنها الخطوب
و لم تر لانكشاف الضرّ وجهها و لا أغنى بحيلته الأريب
أذاك على قنوط منك غيث يمن به اللطيف المستجيب
و كلّ الحادثات إذا تناهت فموصول بها فرج قريب

(١) و فى تاريخ دمشق: فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام، فيميلون إلى ابن أبى الخطاب.

و للآيات مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها فى تعليق الحديث المتقدم الذكر من تاريخ دمشق.

(٢) و رواه ابن عساكر بسنده عن الخطيب فى الحديث: (١٣٣٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٢ ط ٢.

و أيضا رواه ابن عساكر - من غير رفع إلى أمير المؤمنين - بسنده عن ابن دريد، في ترجمة علي بن إبراهيم بن عباس من تاريخ دمشق من النسخة الأردنية: ج ١١، ص ٨٥٩ وفي مختصره: ج ١٧، ص ١٩٥، ط ١.

و أشار محققه في هامشه أن القالي رواها في أماليه: ج ٢ ص ٣٠٣ و البغدادي في شرح آيات المغني ج ٤ ص ١٩٣، و بما أن علي بن إبراهيم العلوي المترجم كان على نزعة النواصب - كما يعلم جليًا من ترجمته - و أن أبا حاتم كان ممن أخذ معلوماته عن البخلاء المعاندين فلا ينهض حديثه لمعارضه ما رواه غيره لا سيما إذا لاحظنا عدم نسبه الآيات إلى أحد؟!.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣٣

و مما ينسب [إليه عليه السلام] قوله:

و لا تصحب أخا الجهل و إياك و إياه

فكم من جاهل أردى حكيما حين و اخاه

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ما شاه

و للشيء على الشيء دلالات و أشباه «١» و سمع [عليه السلام] ناقوسا يضرب فقال: أ تدرين ما يقول هذا الناقوس قالوا: لا قال: فإنه [يقول]:

إن الدنيا [قد غرتنا] فاستهوتنا و استدلتنا و استبلتنا

لسنا ندرى فيها إلّا لو قدمنا و استبدلنا دارا تبقى - جهلا منّا - دارا تفتنى

يا ابن الدنيا زن بالدنيا وزنا و زنا و زنا و زنا و زنا يا ابن الدنيا تفتنى الدنيا قرنا قرنا [قرنا قرنا] «٢»

(١) رواه أبو طالب المكي في الفصل (٤٤) من كتاب قوت القلوب: ج ٢ ص ٥٦.

و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: (١٣٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٤ ط ٢.

(٢) و قريبا منه رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين الفقيه رفع الله مقامه في الحديث الثالث من المجلس: «٤٠» من أماليه ص ١٨٧ كما رواه أيضا في باب «معنى قول الناقوس» من كتاب معاني الأخبار، ص ٢٣٠،

و رواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث السادس من الباب: «٣٥» من كتاب العلم من بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٢١:

[قال الصدوق]: حدّثنا صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن علي بن علي قال حدّثنا أبو نصر

الشعراني في مسجد حميد قال: حدّثنا سلمة بن الوضاح عن أبيه عن أبي إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني عن عاصم بن ضمره:

عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب الناقوس؛

قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث أ تدرى ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله و رسوله و ابن عمّ رسوله أعلم. قال: إنّه

يضرب مثل الدنيا؛ و خرابها و يقول:

لا إله إلّا الله حقًا حقًا صدقا صدقا إنّ الدنيا قد غرتنا و شغلتنا و استهوتنا و استغوتنا

يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا

يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفتنى الدنيا قرنا قرنا -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣٤

و ممّا أنشده الصولي للإمام علي رضي الله عنه [قوله عليه السلام]:

[ألا فاصبر على الحدث الجليل و داو جواك بالصبر الجميل] «١»

و لا تجزع و إن أعسرت يومافقد أيسرت في الزمن الطويل

و لا تظنن برَبِّكَ غير خير فإنَّ اللهَ أولى بالجميل
 فإنَّ العسرَ يتبعه يسارو قول اللهَ أصدقَ كلِّ قيل
 فلو أنَّ العقولَ تجرَّ رزقالكان الرزق عند ذوى العقول
 فكم من مؤمن قد جاع يوما سيروى من رحيق سلسبيل و عن عمرو بن العلاء عن أبيه قال: وقف على بن أبي طالب على قبر فاطمة
 فبكى طويلا ثمَّ أنشد متمثلا:

ذكرت أبا أروى فبتَّ كأننى بردَّ الهموم الماضيات كفيل
 لكلِّ اجتماع من خليلين فرقةً وكلِّ الذى قبل الممات قليل
 و إنَّ افتقادی واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل [و مما ينسب إليه عليه السلام أنه قال:]
 حقيق بالتواضع من يموت و يكفى المرء من دنياه قوت
 ما من يوم يمضى عَنَّا إلَّا أوهت ركننا مَنَّا

قد ضيعنا دارا تبقى و استوطننا دارا تبنى

لسنا ندرى ما فرطنا فيها إلَّا لو قدّمنا!!!

قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله.
 قال [الحارث]: فذهبت إلى الديرانى فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التى تضربها؛ قال: فأخذ يضرب و
 أنا أقول [ما فسّره أمير المؤمنين عليه السلام] حرفا حرفا حتّى بلغ إلى موضع: «إلّا لو قد متنا» فقال: بحق نبيكم من أخبركم بهذا؟ قلت:
 هذا الرجل الذى كان معى أمس. فقال: و هل بينه و بين النبى من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه. قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟
 قلت: نعم. فأسلم ثم قال لى: و الله إننى وجدت فى التوراة أنه يكون فى آخر الأنبياء نبى و هو يفسّر ما يقول الناقوس.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه السيد الأمين عن هذا الكتاب؛ فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧٤.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٣٥ فما للمرء يصبح ذا هموم و حرص ليس يدركه النعوت

صنيع مليكنا حسن جميل و ما أرزاقنا عَنَّا تفوت

فيا هذا؟ سترحل من قريب إلى قوم كلامهم سكوت و من شعره [عليه السلام] بعد موت رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله:

عزّ / ١٠١ / أ / جهولا أمله يموت من جا أجله

و من دنا من حتفه لم تغن عنه حيله

و ما بقاء آخر قد غاب عنه أوّله

و المرء لا يصحبه فى القبر إلّا عمله «١» و له أيضا رضى الله عنه:

من جاور النعمة بالشكر لم يجسر على النعمة مغتالها «٢»

لو شكروا النعمة زادتهم مقالة لله قد قالها

لئن شكرتم لأزيدنكم لكنما كفرهم غالها

و الكفر بالنعمة يدعو إلى زوالها و الشكر أبقى لها و من حكمه عليه السلام

أفادتني القناعة كلّ عزّو هل عزّ أعزّ من القناعة

فصيرها لنفسك رأس مال و صير بعدها التقوى بضاعة

تحز ربحا و تغنى عن بخيل «٣» و تنعم فى الجنان بصبر ساعة و له أيضا كرم الله وجهه:

[اصبر على مضمض الإدلاج بالسحرو بالرواح إلى الحاجات بالبكر]

لا تجزَعَنَّ ولا يدخلك مضجرة فالنجح يهلك بين العجز والضعف

[إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر

(١) والأبيات رواها أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: «٤٢» من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٣٢ ط الحديث بمصر

(٢) كذا في الديوان الذي جمعه السيد الأمين، ص ١٠٩، وفي أصلي: «يحسن على النعمة معنى لها».

(٣) هذا هو الصواب المذكور في حرف العين من ديوان أمير المؤمنين - جمع السيد الأمين - ص ٩١ ط ١ وفي مخطوطة جواهر

المطالب: «تحزن حين يغنى عن بخيل».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣٦ فقل من جد في شيء يطالبه فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر «١»] وله عليه السلام:

دواؤك منك وما تشعرو داؤك فيك و تستنكر «٢»

و ترعم أنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الأكبر و له رضوان الله عليه:

إذا شئت أن تستقرض المال منفقاً على شهوات النفس في زمن العسر

فسل نفسك الإنفاق من كنت صبرها عليك و إنظارا إلى زمن اليسر

فإن سمحت كنت الغني و إن أبت فكلّ منوع بعدها واسع العذر «٣» و له كرم الله وجهه:

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله

(١) رواها أيضا ابن عساكر في الحديث: (١٣٤٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ٣ ص ٣٨ ط ٢ و ما بين المعقوفين منه.

و رواها أيضا سبط ابن الجوزي و في أواخر الباب: (٦) من تذكرة الخواص ص ١٢٦.

(٢) كذا في أصلي المخطوط، و رواه السيد الأمين عنه في حرف الراء من ديوان أمير المؤمنين و فيه:

دواؤك فيك و ما تشعرو داؤك منك و ما تبصر

و تحسب أنك جرم صغير و فيك انطوى العام الأ-كبر ثم إنه ذكر المجلسي العظيم كلاما عن السيد الداماد رفع الله مقامه ينبغي

الرجوع إليه لمناسبته للمقام كما في شرح الحديث: (٤٦) من الباب: (٨٧) من فضائل أمير المؤمنين من بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٧١.

(٣) كذا في حرف الراء من الديوان الذي جمعه السيد الأمين نقلا عن جواهر المطالب، و في أصلي: «في كنت صرها ... و إنصار إلى

زمن اليسر ... واسع العذر».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣٧ كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله و رأى عليه السلام رجلا من قریش يمشى بالتبخر؟

في مشيته فقال:

يا مؤثر الدنيا على دينه الثائه الحيران في قصده

أصبحت ترجو الخلد فيها و قد أبرز باب؟ الموت عن حدّه

هيهات إن الموت ذو أسهم من يرمه يوما بها يرده

لا يشرح الواعظ صدر امرئ لم يعزم الله على رشده و له أيضا رضى الله عنه:

تأدب إن عبرت محل قوم و أنزل منزل الرجل الأقل

فإن رفوعك فافعل ما أرادوا و إن تركوك [قل هذا] محلي «١» و له أيضا كرم الله وجهه:

يمثل ذو اللب في نفسه مصائبه قبل ان تنزلا

فإن نزلت بغتة لم يرع «٢» لما كان في نفسه مثلاً
 رأى الأمر يفضى إلى آخر فصير آخره أولاً
 و ذو الجهل يهمل أيامه وينسى مصائب من قد خلا
 [فإن بدته صروف الزمان ببعض عجائبه أعولاً]

(١) ما وضعناه بين المعقوفين مما يقتضيه السياق؛ و كان محله بياضاً في أصلي.

و هذه الأشطر الأربعة من الأبيات لم يذكرها السيد الأمين رحمه الله، فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام.
 كما أن الكيدري رحمه الله أيضاً لم يوردها فيما جمعه من أبيات أمير المؤمنين عليه السلام و إنني أيضاً ما عثرت على مصدر لها في
 غير جواهر المطالب؛

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه السيد الأمين رحمه الله في حرف اللام من ديوان أمير المؤمنين عن هذا الكتاب ثم قال في هامشه
 و في نسخة بدله هكذا: «فإن نزلت بابه لم ترعه» أقول: و مثل ما ذكره في الهامش كان في أصلي. و الأبيات أوردها سبط بن الجوزي
 في أواخر الباب: (٤) من تذكرة الخواص ص ١٦٩.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣٨ و لو مثل الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلا «١» و مما ينسب إليه رضى الله عنه:

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج

ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ولى فرس للشتر بالشتر مسرج

فمن شاء تقويمى فأتى مقوم و من شاء تعويجى فأتى معوج «٢» و له أيضاً عليه السلام:

إنني أقول لنفسي و هي ضيقه و قد أناخ عليها الدهر بالعجب

صبرا على شدة الأيام إن لها عقبى و ما الصبر إلّا عند ذى الحسب و له رضى الله عنه

إذا ما عرى خطب من الدهر فاصطبر فإن الليالي بالخطوب حوامل

و كلّ الذى يأتى به الدهر زائل سريعاً فلا تجزع لما هو زائل «٣»

(١) و مثله فيما جمعه السيد الأمين من ديوان أمير المؤمنين ص ١١١، ط ١، و في تذكرة الخواص: «لعلمه الصبر حسن البلا» و ما وضع
 بين المعقوفين أخذ منه و من جمع السيد الأمين.

(٢) و الأبيات نسبها أحمد بن يحيى ثعلب إلى أمير المؤمنين عليه السلام كما رواها ابن عساكر بسنده عن ثعلب في الحديث: (٢٣٤٦)
 من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٧ ط ٢.

و لكن أوردها الحافظ و نسبها إلى صالح بن جناح اللخمي الشاعر كما في ترجمته من تاريخ دمشق ج ١٧ ص ١٩٠ و في مختصره: ج
 ١١، ص ٢٨ ط ١، فراجع و كلماته المفيدة.

و أوردها السيد الأمين في أول حرف الجيم مما جمعه من أبيات أمير المؤمنين و قال: و قيل: إنَّها موجودة في الديوان المنسوب إلى
 عنتره، المطبوع و ما أحرأها أن تكون [ظ] من نفس عنتره، و من ذلك يتطرق الشك الى نسبتها إليه عليه السلام و إن كان من جيد
 الشعر؟! جواهر المطالب، الباعوني ج ٢ ١٣٨ الباب الخامس و الستون في ذكر شىء من شعره [عليه السلام] يذكر على سبيل الاختصار
 ص: ١٣١

(٣) و رواها أيضاً التنوخي في الباب: (١٤) من الفرج بعد الشدة ص ٤٣٥.

و رواه السيد الأمين عنه و عن جواهر المطالب فيما أورده فيما جمعه من ديوان أمير المؤمنين ص ٣١.

و من هنا نقله السيد الأمين في حرف اللام فيما جمعه حول ديوان أمير المؤمنين ص ١٠٨، ط ١.
و لم يذكر المصنّف ما أنشده أمير المؤمنين عليه السلام في مريّة النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم مما رواه عنه عليه السلام عمر بن محمد بن خضر المعروف ب «ملا» في الباب العاشر من كتاب وسيلة المتعبدين
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٣٩

الباب السادس و السنون فيما يروى عنه [عليه السلام] من الكلمات المنثورة المأثورة، و الوصايا الجامعة، و المواعظ النافعة

فمنها ما كتب به [عليه السلام] لعامله سهل بن حنيف و هو عامله على البصرة «١» و قد بلغه أنه توسّع في دنياه يعاتبه على ذلك؛ و هو كتاب طويل علق بخاطري منه ما حضرني الآن في جملته:
و اعلموا أنّ إمامكم قد قنع من دنياه بطمريه؛ و تجزى [من طعمها] بقرصيه «٢» لا يطعم الفلذة إلّا في أضحيته «٣» أما و الله لو شئت لتسربت الدمقس من دجاجكم «٤» و لأكلت لباب البرّ بصدور دجاجكم و لشربت صافى الماء في رقيق زجاجكم!!!

(١) كذا في أصلى؛ و الصواب أنه عليه السلام كتب به إلى عثمان بن حنيف؛ و كان عامله على البصرة قبل فتنه طلحة و الزبير.
و هذا الكتاب رواه السيد الرضى رفع الله مقامه بألفاظ أجود مما هنا؛ في المختار: «٤٥» من الباب الثانى من نهج البلاغة.
و رواه أيضا العاصمى في عنوان: «و أمّا علم المكاتبه» من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى المخطوط؛ ص ٢٢٤.
و نحن أيضا رويناه في المختار: «١٤» من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٣٢ ط ١
(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ؛ من نهج البلاغة؛ و لفظه: «تجزى» من أصلى غير واضحة.
(٣) الفلذة: القطعة من الكبدة أو اللحم. و الأضحىة- بضمّ الهمزة و كسرهما:- الشاة التى تضحى و تذبح بعد شروق الشمس من يوم الأضحى و هو يوم النحر.
(٤) كذا في أصلى.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٤٠

[أ] أبيت مبطانا و حولى بطون غرثى إذا يخصمنى يوم القيامة دهم من ذكر و أنثى «١».
و الله لقد رقت مرقعتى هذه حتّى استحييت من راقعها فقال: ألقتها فذو الأتن لا يرضاها لبراذعه «٢» فقلت: اعزب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى و ينجلي غيابات الكرى «٣».

ثم قال في آخر كتابه: و اعلموا أنّكم لن تستطيعوا ذلك و لكن سدّدوا و قاربوا «٤».

٢- و مما رأيت من وصاياه [عليه السلام] لصاحبه كميل بن زياد [قوله]:

يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم «٥» و يسعوا في حاجة من هو نائم؛ فوالذى وسع سمعه الأصوات؛ ما من مسلم أدخل على أخيه المسلم سرورا إلّا و خلق الله من ذلك السرور لطفًا يتبعه به حيث كان؛ حتّى إذا نزلت به نازلة انحدر ذلك اللطف إليه كما ينحدر الماء إلى مجاريه «٦».

٣- و من حكمه المأثورة و كلماته المنثورة [قوله عليه السلام]:

كن في الفتنة كابن اللبون؛ لا ظهر فيركب؛ و لا ضرع فيحلب «٧».

٤- [قال عليه السلام]: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا للمقدرة عليه.

(١) الدهم- على زنة الفهم:- العدد الكثير، و فى نهج البلاغة:

أو أبيت مبطانا و حولي بطون غرثي و أكباد حرّى أو أكباد كما قال القائل:
و حسبك داء أن تبيت ببطنّه و حولك أكباد تحنّ إلى القدّ.

(٢) أى لأن يجعله براذع حمرة؛ و البرذعة: كساء يلقي على ظهر الدابة كي تحفظها عن الجرح.
و الأتن - على زنة قفل - جمع الأتان: الحمارة.

(٣) اعزب عني: ابعد عني. و السرى - على زنة هدى - سير الليل. و الغيابة من كلّ شيء:
ما يسترك منه؛ و الجمع الغيابات. و الكرى - على زنة لظى - النعاس. السهر.

(٤) كذا في أصلي؛ و في نهج البلاغة: ألا و إنكم لا تقدرون على ذلك؛ و لكن أعينوني بورع و اجتهاد ...

(٥) كذا في المختار: «٢٥٧» من قصار نهج البلاغة؛ و في أصلي: أن يذبحوا في المكارم؟.

(٦) و بعده في المختار: «٢٥٧» من قصار نهج البلاغة: كالماء في انحداره حتّى يطردا عنه كما تطرد غريبة الإبل.

(٧) و هذا هو المختار الأوّل من قصار نهج البلاغة؛ و له مصادر كثيرة

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٤١

٥- «٥» و قال عليه السلام: من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه.

٦- «٦» و قال [عليه السلام]: قرنت الهيبة بالخيبة؛ و الحياء بالحرمان.

٧- «٧» و [قال عليه السلام]: الفرصة تمرّ مَرّ السحاب؛ فانتهزوا فرص الخير.

٨- «٨» و قال رضى الله عنه: [يا ابن آدم] إذا رأيت ربّك تعالى يتابع نعمه عليك و أنت تعصيه فاحذره.

٩- «٩» و قال [عليه السلام]: ما أضمر أحد شيئا / ١٠٢ / ب / إلّا و ظهر في فلتات لسانه و صفحات وجهه.

١٠- «١٠» و قال [عليه السلام]: إذا كنت في إدبار و الموت في إقبال فما أسرع الملتقى

١١- «١١» و قال [عليه السلام]: لسان العاقل في قلبه و قلب الأحمق في لسانه.

١٢- «١٢» و قال [عليه السلام]: سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك.

١٣- «١٣» و قال [عليه السلام]: قدر الرجل على قدر همّته؛ و صدقه على قدر مروءته؛ و شجاعته على قدر أنفته؛ و عفّته على قدر غيرته.

١٤- «١٤» و قال [عليه السلام]: عيبك مستور ما أسعدك جدّك.

١٥- «١٥» [و قال عليه السلام]: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة

١٦- «١٦» و قال [عليه السلام]: لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل؛ و لا ميراث كالأدب؛ و لا ظهر كالمشاورة.

(٥)- و هو المختار «١١» من قصار نهج البلاغة.

(٦)- و هو المختار: «٢٢ و ٣٨٩» من قصار نهج البلاغة.

(٧)- كذا في المختار: «٢١» من قصار نهج البلاغة؛ و في أصلي تصحيف.

(٨)- و هذا هو المختار: «٢٥» من قصار نهج البلاغة بمغايرة في بعض المفردات.

(٩)- و مثله في المختار: «٢٦» من قصار نهج البلاغة.

(١٠)- و مثله في المختار: «٢٨» من قصار نهج البلاغة.

(١١)- و في المختار: «٤٠» من قصار نهج البلاغة: لسان العاقل وراء قلبه؛ و قلب الأحمق وراء لسانه.

(١٢)- و مثله في المختار: «٤٦» من قصار نهج البلاغة.

(١٣)- و مثله في المختار: «٤٧» من قصار نهج البلاغة.

(١٤)- و مثله في المختار: «٥١» من قصار نهج البلاغة.

(١٥)- و مثله في المختار: «٥٢» من قصار نهج البلاغة.

(١٦)- و مثله في المختار: «٥٤» من قصار نهج البلاغة؛ غير أن فيه: و لا ظهير كالمشاوره.

و أيضا قريبا منه رواه السيد الرضى رفع الله مقامه في المختار «١١٣» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٤٢

١٧- «١٧» و قال [عليه السلام]: الشفيح جناح الطالب.

١٨- «١٨» و [قال عليه السلام]: أهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام.

١٩- «١٩» و قال [عليه السلام]: فقد الأحنه غربه؛ و فوت الحاجه أهون من طلبها من غير أهلها.

٢٠- «٢٠» و قال [عليه السلام]: لا ترى الجاهل إلّا مفرطاً أو مفرطاً.

٢١- «٢١» و قال [عليه السلام]: أنفاس المرء خطاه إلى أجله.

٢٢- «٢٢» و [قال عليه السلام]: الحكمة ضالّة المؤمن؛ فخذ الحكمة و لو من أهل النفاق.

٢٣- «٢٣» و قال [عليه السلام]: قيمة كل امرئ ما أحسنه.

٢٤- «٢٤» و قال عليه السلام: من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس؛ و من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه؛ و

من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ.

٢٥- «٢٥» و قال [عليه السلام]: ربّ عالم قتله جهله و علمه معه لا ينفعه.

٢٦- «٢٦» و قال [عليه السلام]: لقد علّق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه و هي القلب و له موادّ من الحكمة و أصداد من

خلافها: فإن سرح له الرجاء أذله الطمع!!! و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص! و إن ملكه اليأس قتله الأسف! و إن عرض له الغضب

اشتدّ به الغيظ! و إن أسعده الرضا نسي التحفظ! و إن غاله الخوف

(١٧)- و مثله في المختار: «٦٣» من قصار نهج البلاغة.

(١٨)- و مثله في المختار: «٦٤» من قصار نهج البلاغة.

(١٩)- و مثله في المختار: «٦٥-٦٦» من قصار نهج البلاغة.

(٢٠)- و مثله في المختار: «٧٠» من قصار نهج البلاغة.

(٢١)- و في المختار: «٧٤» من قصار نهج البلاغة: نفس المرء خطاه إلى أجله.

(٢٢)- و مثله في المختار: «٨٠» من قصار نهج البلاغة؛ و قريب منه أيضا في المختار: «٧٩» منه.

(٢٣)- و في المختار: «٨١» من قصار نهج البلاغة: قيمة كل امرئ ما يحسنه.

(٢٤)- و مثله في المختار «٨٩» من قصار نهج البلاغة.

(٢٥)- و مثله في المختار: «١٠٧» من قصار نهج البلاغة.

(٢٦)- و مثله في المختار: «١٠٨» من قصار نهج البلاغة. جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٤٣

شغله الحذر! و إن اتسع له الأمن استلبته الغرّة! و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع! و إن أفاد مالا أطغاه الغنى! و إن عضته الفاقة شغله

البلاء! و إن جهده الجوع قعد به الضعف! و إن أفرط به الشيع كظنه البطنه- «١» فكلّ تقصير به مضرّ و كلّ إفراط له مفسد.

٢٧- «٢٧» و قال [عليه السلام]: كم من مستدرج بالإحسان إليه؛ و مغرور بالستر عليه؛ و مفتون بحسن القول فيه و ما ابتلى الله عبدا

بمثل الإملاء له.

٢٨- «٢٨» و قال [عليه السلام]: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه؛ فيفوته الغنى الذي طلب «٢» فيعيش في الدنيا عيش الفقراء و يحاسب في الآخرة حساب الأغنياء!!

٢٩- «٢٩» و قال [عليه السلام]: إنَّ لله ملكا ينادى كلَّ يوم: لدوا للموت [و اجمعوا للفناء] و ابنوا للخراب.

٣٠- «٣٠» و قال [عليه السلام]: الدنيا دار ممرّ إلى دار مقرّ و الناس فيها رجالان: رجل باع [فيها] نفسه فأوبقها أو شرى الآخرة فأعتقها- «٣».

٣١- «٣١» و قال [عليه السلام]: من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة و من سأل التوبة لم يمنع من القبول؛ و من أعطى الاستغفار لم يحرم من المغفرة و من أعطى الشكر لم يمنع الزيادة.

[قال المصنف]: و تصديق ذلك في كتاب الله تعالى: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ [٦٠/ غافر: ٤٠].

(١) البطنة: الامتلاء المفرط من الأكل. و كظته البطنة: ملأته حتى يضيق به النفس و لا يطيق التنفس.

أثقلته و كربتته: و الفعل من باب «مدّ» و على زنته.

(٢٧)- و مثله في المختار: «١١٦» من قصار نهج البلاغة.

(٢٨)- و قريب منه- بزيادات في ذيله- في المختار: «١٢٦» من قصار نهج البلاغة.

(٢) و فيه: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب منه، و يفوته الغنى الذي إياه طلب ... ألا و إنَّ.

(٢٩)- و مثله في المختار: «١٣٢» من قصار نهج البلاغة.

(٣) كذا في أصلي؛

(٣٠) و في المختار «١٣٣» من قصار نهج البلاغة: رجل باع فيها نفسه فأوبقها؛ و رجل ابتاع نفسه فأعتقها.

(٣١)- و مثله- أو قريب منه- في المختار: «١٣٥» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٤٤

و قال في الاستغفار: و مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً [١١٠/ النساء: ٤].

و [قال] في الشكر: و لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [٧/ إبراهيم: ١٤].

و [قال] في التوبة: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً [١٧/ النساء: ٤].

٣٢- «٣٢» و روى عنه عليه السلام أنه قال لبعض نوابه: أيها المتوَشِّح بالولاية المترشح للرعاية دع عنك الإدلال بدولتك و الاغترار بصولتك فإنَّ الدنيا دار غرور و الدهر غيور و المرء فيه مزنة صيف أو نوم بطيف «١».

ألا و إنَّ أسعد الرعاة من سعدت به رعيتها و اشتدَّ [ت بهم] رعايت- «٢» فلا- تكن ممن ساءت رعايته و لا تكن ممن يحبُّ العاجلة و يبغيتها و يذر الآخرة و يلغيتها فلا يهنأ بإنسان و كما تدين تدان «٣».

٣٣- «٣٣» و قال [عليه السلام]: الزمان أجور و الدهر أقصر من أن يديم على أحد نعمة؛ فإذا أعطى العبد نعمة فليكن فكره في انتهاز الفرص و تقليد المنن لأعناق الرجال.

٣٤- «٣٤» و قال [عليه السلام]: إنَّ أخيب الناس سعياً و أخسرهم صفقةً من أخلق بدنه في آماله و شغل بها عن معاده و مآله؛ و لم توافقه الأقدار على مراده و قدم على آخرته بغير زاده.

٣٥- «٣٥» و قال رضى الله عنه: من كرمت خصاله وجب وصاله؛ و من حسنت مساعيه طابت مراعيه و من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه

المراد.

- (٣٢) - لا عهد لي بمصدر للكلام.
- (١) لعلّ هذا هو الصواب؛ و رسم الخطّ من أصلى غير واضح.
- و كأنّ فيه: أو نومه طيف.
- (٢) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و رسم الخطّ من أصلى غير واضح.
- (٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و فى أصلى: فلا يهنأ بإنسان ...
- (٣٣) - لا عهد لي بمصدر للكلام.
- (٣٤) - و قريب منه فى المختار: «٤٣» و ما قبله من قصار نهج البلاغة.
- (٣٥) - لا عهد لي بمصدر للكلام. جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٤٥
- ٣٦- «٣٦» و سئل رضى الله عنه: ما الفقر؟ قال: الاستقلال لما فى يدك و شدّة الطمع لما فى أيدي الناس؛ و تمام الفقر من يذلّ نفسه [لمن يطمع فيما عنده؛ و أفقر من هذا من أنزل حاجته لغير الله.
- ٣٧- «٣٧» و قال [عليه السلام]: أحسن إلى من شئت تكن أميره؛ و استغن عنّ شئت تكن نظيره؛ و احتج إلى من شئت تكن أسيره.
- ٣٨- «٣٨» و قال [عليه السلام]: عجبت لمن يحتمى من الطعام و الشراب مخافة الأسقام كيف لا يحتمى من الذنوب مخافة النيران.
- ٣٩- «٣٩» و قال [عليه السلام]: أربعة تضحك من أربعة: القدر من الحذر و الأجل من الأمل و الرزق من الحرص و الولاية من العزل.
- ٤٠- «٣٩» و قال [عليه السلام]: الأضداد لا- تتفق و الأشكال لا- تفترق؛ و الناس كالشجر؟ شرابه واحد و الثمر مختلف؛ و العوافى مجهولة فإذا فقدت عرفت [و] إنّما تعرف النعمة بمقامات قصدها؟.
- ٤١- «٣٩» و قال [عليه السلام]: تأدّبوا بآداب الله التى دعاكم إليها و أمركم بحفظها و اتّبّعوا العقلاء؟ و خذوا عنهم العلم و التدبير و تكن شهواتكم منصرفة إلى طلب الحمد و استحقاق المدح و لا تصرفوها إلى السرور و مفاتيح الأمل.
- ٤٢- «٣٩» و قال [عليه السلام]: استعينوا بدوى العقول ترشدوا و لا تخالفوهم تندموا.
- ٤٣- «٣٩» و قال [عليه السلام] لشاب: لا تتواهن فى [طلب] العلم [فإنّك] إن لم تصبر على تعب العلم صبرت على شقاوة الجهل.
- ٤٤- «٤٠» [و قال عليه السلام]: الدنيا دول فما كان لك منها أتاك على ضعفك؛ و ما كان

(٣٦) - لا أعهد للكلام مصدرا.

(٣٧) - للكلام مصادر، و رواه البيهقى مسندا كما فى ذيل الحديث (٩) من الباب: (٢٤) من مناقب الخوارزمي ص ٢٦٥ ط الغرى.

(٣٨) - و هذا الكلام نسبه بعضهم إلى الإمام الحسن عليه السلام.

(٣٩) - لا عهد لي بمصدر للفقرات الخمس هذه.

(٤٠) و قريب منه جدا فى ذيل المختار: «٧٢» من الباب الثانى من نهج البلاغة؛ و إليك صدره:

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٤٦

عليك لم تستطع أن تدفعه عنك بقوّتك.

٤٥- «٤٥» و قال عليه السلام: [من أراد] العشرة بغير مال و النصره بغير سلطان و العزة بغير رجال فلينتقل من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة.

٤٦- «٤٦» و قال رضى الله عنه: ثلاث من كنّ فيه عاش حميدا و مات شهيدا: مجانبة أهل الريب، و كفّ الأذى و حسن الأدب.

٤٧- (٤٧) وقال [عليه السلام] لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، و يرجى التوبة بطول الأمل - (١) ينهى و لا ينتهى و يأمر بما لا يأتى يحب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض المذنبين و هو منهم - (٢) يقول فى الدنيا بقول الزاهدين / ١٠٤ / أ / و يعمل فيها بعمل الراغبين - (٣) إن أعطى منها لم يشبع، و إن منع [منها] لم يقنع - (٤) يعجز عن

أما بعد فإنك لست بسابق أجلك؛ و لا مرزوق ما ليس لك؛ و اعلم بأن الدهر يومان: يوم لك؛ و يوم عليك؛ و أن الدنيا دار دول ... (٤٥) - و قريبا منه رواه اليعقوبى فى أواسط سيرة أمير المؤمنين من تاريخه: ج ٢ ص ١٩٦، قال: و قال عليه السلام: من كان يريد العز بلا عشيرة، و النسل بلا كثرة؟ و الغنى بلا مال فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة. (٤٦) - لا عهد لى بمصدر للكلام.

(٤٧) - و رواه السيد الرضى بمغايرة طفيفة تقديم و تأخير عما هنا فى المختار: (١٥٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة. و رواه بنحو الايجاز منصور بن الحسين الوزير الآبى المتوفى عام: (٤٢١) - فى الحديث: (١٧) ممّا أختار من كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدرر: ج ١، ص ٢٧٧ ط ١. (١) كذا فى المختار: (١٥) من قصار نهج البلاغة؛ و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه. و أما أصلى هذا؛ فمن قوله: «ترجى التوبة» إلى هاهنا؛ الأفعال مذكورة فيها بالتأنيث: تأمر. تنهى و وو

(٢) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، و فى أصلى: «و تبتغى ... و تأمر ... و تحب الصالحين و لا تعمل عملهم، و تبغض المبغضين و أنت منهم ...». (٣) هذا هو الظاهر المذكور فى المختار: (١٥٠) من قصار نهج البلاغة، و فى أصلى: «تقول فى الدنيا بقول الزهادين؟ و تعمل فيها عمل الراغبين».

(٤) كذا فى المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، و ما بين المعقوفين أيضا منه، و فى أصلى: «إن أعطى بها لم يشع».

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ١٤٧

شكر ما أوتى و يبتغى الزيادة فيما بقى، إن سقم ظل نادما، و إن صح أمن لاهيا، يعجب بنفسه إذا عوفى و يقنط إذا ابتلى إن أصابه بلا دعا مضطرا، و إن ناله رخاء أعرض مغترا، تغلبه نفسه على ما يظن، و لا يغلبها على ما يستيقن - (١). إن استغنى بطر، و إن افتقر قنط و وهن، يقصر إذا عمل، و يلحف إذا سأل - (٢) إن عرضت له شهوة أسلف المعصية، و سؤف التوبة. [و إن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة] يصف العبرة و لا يعتبر، و يبالغ [فى] الموعظة و لا يزدجر - (٣) فهو بالقول مدلل، و من العمل مقل، ينافس فيما يغنى و ينافس فيما يبقى يرى الغنم مغرما و الغرم مغنما - (٤) يخشى الموت و لا يبادر الفوت يستعظم معصية غيره، و يستقل ما أكثر من الذنوب لنفسه، [و] يستكثر من طاعته ما يستحقره من طاعة غيره - (٥) فهو على الناس طاعن و لنفسه مداهن، اللهم مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء مرشد لغيره مغو لنفسه، فهو يطاع و يعصى و يستوفى و لا يوفى و يخشى الخلق فى غير ربّه - (٦) و لا يخشى ربّه فى خلقه!!!

٤٨ - (٤٨) [و قال عليه السلام:] كم من مستدرج بالإحسان إليه و مغرور بالستر عليه، و مفتون بحسن القول فيه!! و ما ابتلى الله أحدا بمثل الإملاء له.

٤٩ - (٤٩) و قال رضى الله عنه: عشر كلمات [إذا] يفقهها العاقل يمنع الجاهل جهله و هى:

لا تقعد عند من لا يشتهيك؛ و لا تعاشر من لا يساويك؛ و لا تشكو الفقر لمن

- (١) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، و في أصلي: «و لا يعلمها على ما يستيقن».
- (٢) كذا في أصلي و في نهج البلاغة: «و يبالح إذا سأل ...».
- (٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (١٥٠) من قصار نهج البلاغة، و فيه: «و يبالح في الموعظة و لا يتعظ».
- (٤) كذا في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة، و في أصلي: «يرى العزم معتما؟ و العزم مغرماً؟».
- (٥) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه؟ و يستكثر من طاعته ما يحقر، من طاعة غيره ...».

- (٦) كذا في المختار: (١٥٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة، و في أصلي: «و يخشى الخالق من غير ربه؟ و لا يخشى ربه في خلقه؟».
- (٤٨)- و مثله في المختار: (١١٦) من قصار نهج البلاغة. و الإملاء: الإمهال.
- (٤٩)- لا عهد لي بمصدر لصدر الكلام، و أما ذيله فقد جاء في مصادر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٤٨

- لا يغنيك؛ و لا تتكلم بما لا يعنيك؛ الزم الصمت تعد في فضلك عاقلاً و في عقلك حكيماً و في حكمك كريماً- (١)».
- إياك و فضول الكلام فإنه يحرك من عدوك كل ساكن و يكن من صديقك ما ظهر- (٢)» اليوم الرهان و غدا السباق و الربح من دخل الجنة و الخاسر من دخل النار.
- و علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر.

- ٥٠- «(٥٠)» و روى أنه عليه السلام قال: قلت: [يا] رسول الله علمني الزهد. [ف] قال: يا علي مثل الآخرة بين عينيك و الموت في قلبك؛ و لا تنس موفقك بين يدي الله؛ و كن من الله على وجل و أدفرائضه، و اكفف [وجهك] عن محارمه- (٣)» و نابذ هواك؛ و اعتزل عن الشك و الشبه و الحرص و الطمع؛ و استعمل التواضع و النصفه و حسن الخلق و لين الكلام؛ و اخضع لقبول الحق من حيث ورد عليك؛ و اجتنب الكبر و الرياء و مشية الخيلاء؛ و لا تستصغر نعم الله و جازها بالشكر؛ و احمد الله على كل حال؛ و انصف من ظلمك؛ و صل من قطعك؛ و أعط من حرمك؛ و أحسن إلى من أساء إليك؛ و ليكن صمتك تفكراً و نظرك اعتباراً؛ و تجنب الريب ما استطعت؛ و عاشر الناس بالحسنى و نابذ هواك و اعتزل؛ و اصبر على النازلة؛ و استهن بالمصيبة؛ و أطل الفكر في المعاد و اجعل شوقك إلى الجنة؛ و استعد بالله من النار؛ و أمر بالمعروف و انه عن المنكر؛ و لا تأخذك في الله لومة لائم؛ و خذ من الحلال ما أمكنك؛ و جانب الشح و المنع و السرف؛ و اعتصم بالإخلاص و التوكل؛ و دع الظن و ابن على أساس اليقين؛ و ميز ما اشتبه عليك بعقلك فإنه حجة الله عليك و برهانه عندك و وديعه قلبك.

فذلك أعلام الزهد و مناهجه؛ و العاقبة للمتقين و قد خاب من افتري و لا يظلم ربك أحداً.

- (١) هذا هو الصواب، و في أصلي: «تعد في فضلك عاقل ... حكيم ... كريم ...».

(٢) كذا في أصلي.

- (٥٠)- معاني هذا الفصل متكرر في كالم أمير المؤمنين عليه السلام و لكن ألفاظه غير معهودة لي.

(٣) ما بين المعقوفين- أو ما في معناه- زيادة يقتضيها السياق.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٤٩

- ٥١- «(٥١)» و قال رضى الله عنه: لا يزهديك في المعروف كفر من كفره؛ فقد شكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء.
- ٥٢- و قال كرم الله وجهه: القناعة نعمة جسمية [و عطية] عظيمة «١» و عيش صافى و رزق واسع و حصن منيع؛ و ألفه دائمة و دعة للنفس؛ و صيانه للعرض؛ و حياة طيبة و سلامة و عاقبة.

٥٣- «٥٣» وقال [صلوات الله عليه]: ... الله خير عبادة «٢» و من لا يرحم لا يرحم و من أحب أن يطاع فليستأ ما يستطيع.
 ٥٤- «٥٤» وقال عليه السلام: ترك الذنب أفضل من التوبة «٣» [و] سعة الخلق يطيب العيش [و] الانبساط يزيل الوحشة و يسهل الألفة
 و يطيب القلب؛ و يولد الحب؛ [و] إدمان العتاب يفسد المودة و يثول [إلى] الملل؛ [و] كثرة النوم و الكسل تورث الفقر؛ [و] العبادة
 تميت الشهوة؛ [و] الكرم حارس الأعراض [و] الحلم زيادة في العقل؛ [و] المودة قرابة مستفاد؛ [و] التدبير قبل العمل أمان من الندم/
 ١٠٥/ [و] خير الثناء ما كان من الأخيار؛ [و] خير السخاء ما وافقت وقت الحاجة [و] أفضل العفو ما كان عن قدرة؛ [و] أظلم الناس
 من ظلم لغير [ظالمه] «٤» [و] أحسن الناس من ظلم من هو دونه؛ [و] حسن الخلق أحسن رفيق؛ [و] من أطلق طرفه كثر أسفه؛ [و] من
 قمع شهوته صان عرضه و عظم عند الناس قدره.

(٥١)- و في المختار: «٢٠٤» من الباب الثالث من نهج البلاغة: لا يهدنك في المعروف من لا يشكره لك؛ فقد يشكرك عليه من لا
 يستمتع [بشيء] منه؛ و قد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضع الكافر؛ و الله يحب المحسنين.

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام، و ما وضعناه بين المعقوفين زيادة مآ يقتضيه السياق، و بقدره كان غير مقروء من أصلى كما أن قبل
 قوله: «للفس» كلمتان غير مقروءتين لوقعهما تحت التلزيقة.

(٢) بقدر ما أبقيناه بياضا كان ألفاظ أصلى غير مقروء.

(٥٣)- لا عهد لي بمصدر للكلام.

(٥٤)- لم أعهد مصدرا للكلام بهذا السياق.

(٣) و الظاهر أن هذا هو الصواب؛ و رسم الخط من أصلى غير واضح؛ و في المختار: «١٧» من قصار نهج البلاغة: ترك الذنب أهون
 من طلب المعونة؟

(٤) لعل هذا هو الصواب؛ و في أصلى: أظلم الناس من ظلم لغيره؟

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٥٠

٥٥- «٥٥» و قال كرم الله وجهه: الهوى عدم العقل؛ [و] الطمع فقر العلماء.

٥٦- «٥٦» [و قال عليه السلام]: كن حذرا من الكريم إذا أهنته؛ و من العاقل إذا ظلمته؛ و من الأحمق إذا مازحته؛ و من الفاجر إذا
 عاشرتة- «١».

٥٧- «٥٧» و قال رضى الله عنه: لا كثر أنفع من العلم و لا عز أنفع من الحلم؛ و لا شرف أحسن من التقوى و لا علم أفضل من الفكر؛
 و لا دواء أفضل من الرفق؛ و لا رسول أعدل من الحق؛ و لا دليل أوضح من الصدق؛ و لا حارس أفضل من الصمت.

و لا تبذل وجهك لمن لا يعرف قدرك؛ و لا تسأل لثيما فهو الموت الأكبر.

٥٨- «٥٨» و قال عليه السلام: بالشكر تدوم النعم؛ و بالكفر زوالها، و خير القول أصدقه.

٥٩- «٥٩» و قال [عليه السلام]: عود لسانك الصدق [و قولك] الوفاء تطمئن إليك القلوب؛ و الزم التواضع تكن عند الله مقبولا و عند
 الناس محبوبا.

٦٠- «٦٠» و قال [عليه السلام]: قيمة كل امرئ ما أحسنه؛ و المرء مخبوء تحت لسانه.

[و] من عذب لسانه كثرت إخوانه.

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.

ما هلك امرؤ عرف قدره؛ [و] من عرف نفسه فقد عرف ربه.
بشر مال البخيل بحادث أو وارث.

- (٥٥)- لا عهد لى بمصدر للكلام على هذا السياق.
(١) لعل هذا هو الصواب؛ وفي أصلى: و من العاجز ...
(٥٦)- لم أعهد للكلام على هذا النهج مصدرا.
(٥٧)- وبعض هذا الكلام جاء فى نهج البلاغة وغيره.
(٥٨)- بعض هذا الكلام رأيت فى مصدر آخر ذهب عن بالى.
(٥٩)- لا عهد لى بالكلام على هذا السياق.
(٦٠)- أكثر فقرات هذا الكلام جاء مبعثرا فى قصار نهج البلاغة.
جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٥١
- ٦١- «٦١» [و قال عليه السلام]: لا تنظر إلى من قال، و [لكن] انظر إلى ما قال «١».
٦٢- لا ظفر مع بغى و لا تابع مع كبر؛ و لا برّ مع شحّ و لا صحّة مع نهم؛ و لا شرف مع سوء أدب؛ و لا محيية مع مرأء؛ و لا سؤدد مع انتقام؛ و لا راحة لحسود؛ و لا صواب مع ترك المشورة؛ و لا مروءة لكذوب؛ و لا وفاء لملوك.
و لا- كرم أعزّ من التقوى و لا- شرف أعلى من الإسلام؛ و لا- معقل أمنع من الورع؛ و لا- شفيع أنجح من التوبة؛ و لا كنز أغنى من القناعة؛ و لا لباس أجمل من العافية؛ و لا داء أعنى من الجهل؛ و لا مرض أضنى من قلة العقل.
٦٣- و قال رضى الله عنه: لسانك يقتضيك ما عودته، و المرء عدو ما جهل «٢».
٦٤- [و قال عليه السلام]: رحم الله امرأ عرف قدره و لم يتعدّ طوره «٣»
٦٥- [و قال عليه السلام]: إعادة الاعتذار تذكير للذنب.
[و قال عليه السلام]: لا ظهير كالمشورة؛ و النصح بين الملائم تقريع «٤».
٦٦- [و قال عليه السلام]: إذا تمّ العقل نقص الكلام.
٦٧- «٦٧» [و قال عليه السلام]: الشفيع جناح الطالب [و] لحاف المرء من ذله «٥».

- (١) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى فى كلتى الفقرتين: من قال ...
(٦١)- كثير من هذه الفقرات ورد فى نهج البلاغة وغيره
(٢) هذا هو الظاهر الموافق للمختار العاشر من قصار نهج البلاغة؛ و فى أصلى تصحيف.
(٣) الطور: القدر و الحدّ.
(٤) كذا فى أصلى؛ و الفقرة الأولى من الكلام جاءت فى المختار: «٥٤» من قصار نهج البلاغة هكذا:
و لا ظهير كالمشورة ...
و أمّا الفقرة الثانية المذكورة هنا؛ فلم أتذكر مصدرا له.
(٦٧)- و مثله فى المختار: «٧١» من قصار نهج البلاغة.
(٥) كذا فى أصلى؛ و الظاهر أنّ اللحاف بمعنى الإلحاف و الإلحاح.
و هذه الجملة لم أعهد له مصدرا؛ و أمّا الجملة الأولى من الكلام فقد جاء مثله فى المختار: «٦٣» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٥٢

- ٦٨- [و قال عليه السلام:] نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.
- ٦٩- [و قال عليه السلام:] الجزع عند البلاء تمام المحنة [و] الجزع أتعب من الصبر.
- ٧٠- [و قال عليه السلام:] أكبر الأعداء أخفاهم مكيدة.
- ٧١- [و قال عليه السلام:] من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه؛ [و] السامع للغيبه أحد المغتابين.
- ٧٢- [و قال:] المزاح يثير العداوة؛ [و] الذلّ مع الطمع؛ و الراحة مع اليأس؛ [و] من كثر مزاحه لم يخل من خفة عليه و استخفاف به.
- ٧٣- [و قال عليه السلام:] عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ؛ [و] الحاسد مغتاض على من لا ذنب له.
- ٧٤- [و قال عليه السلام:] كفى بالظفر شفيعا للمذنب.
- ٧٥- «٧٥» [و قال عليه السلام:] ربّ ساع فيما يضرّه.
- ٧٦- «٧٦» [و قال عليه السلام:] لا تتكل على المنى فإنّها بضائع النوكى؛ [و] اليأس حرّ و الرجاء عبد.
- ٧٧- «٧٧» [و قال عليه السلام:] من نظر اعتبر؛ [و] العداوة شغل شاغل
- ٧٨- «٧٨» [و قال عليه السلام:] و القلب إذا أكره عمى [و] الأدب صورة العقل؟

(٧٥)- هذه الجملة قد وردت في أواخر كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام؛ المذكور في المختار: «٣١» من الباب الثاني من نهج البلاغة.

- (٧٦)- وهذا قد تكرر ذكره في كلمه عليه السلام؛ و قد ذكر في المختار: «٣١» من باب الكتب من نهج البلاغة؛ كما ذكر أيضا في وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية؛ كما في المختار: «١١» من باب الوصايا؛ من نهج السعادة: ج ٧ ص ٢٤٧.
- (٧٧)- كذا في أصلي؛ و في المختار: «٢٠٨» من قصار نهج البلاغة؛ و من اعتبر أبصر.
- (٧٨)- و في المختار: «١٩٣» من نهج البلاغة؛ «القلب إذا أكره عمى» و بقيّة الكلام المذكور هاهنا؛ لم أعهد لها مصدرا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٥٣

- ٧٩- [و قال عليه السلام:] لا حياء لحريص؛ [و] من لانت أسافله صلبت أعاليه.
- ٨٠- «٨٠» [و قال عليه السلام:] السعيد من وعظ بغيره.
- ٨١- «٨١» [و قال عليه السلام:] الحكمة ضالّة المؤمن.
- ٨٢- «٨٢» الشره جامع للمساوي.
- ٨٣- [و قال عليه السلام:] كثرة الخلاف شقاق.
- ٨٤- «٨٤» [و قال عليه السلام:] ربّ أمل خائب و طمع كاذب؛ ربّ رجاء يؤدي إلى الحرمان [و] رب ربح يؤدي إلى الخسران.
- ٨٥- «٨٥» [و قال عليه السلام:] البغي سائق إلى الحين؛ في كلّ جرعة شرقة و مع كلّ أكلة غصّة.
- ٨٦- [و قال عليه السلام:] من أكثر فكره في العواقب لم يشجع.
- ٨٧- [و قال عليه السلام:] إذا حلت المقادير بطل الحذر.
- ٨٨- «٨٨» [و قال عليه السلام:] الإحسان يقطع اللسان.
- ٨٩- «٨٩» [و قال عليه السلام:] الشرف بالعفة و الأدب لا بالأصل و الحسب [و] أكرم

(٨٠)- هذه الجملة مذكورة في ضمن المختار: «٨٦» من نهج البلاغة.

- (٨١)- هذه الحكمة من مشاهير حكمه عليه السلام؛ و لها مصادر و أسانيد.
- (٨٢)- كذا في أصلي؛ و في آخر المختار: «٣٧١» من قصار نهج البلاغة: «و الشره جامع لمساوي العيوب».
- (٨٤)- كثير من هذه الفقرات مذکور في كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن و هو المختار: «٣١» من باب الكتب من نهج البلاغة.
- (٨٥)- ببالي أن هذه الفقرة قد جاءت منقولة عنه عليه السلام في عدة مصادر؛ و لكن لم يتيسر لي المراجعة.
- و في أول المختار: «١٤٥» من نهج البلاغة: «مع كل جرعة شرق؛ و في كل أكلة غصص».
- (٨٨)- كذا في أصلي؛ و في أواخر عهده عليه السلام إلى الأشر؛ في المختار: «٥٣» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة: «فإنّ المنّ يبطل الإحسان».
- (٨٩)- و هذا الكلام معنى قد جاء عنه عليه السلام مكررا.
- جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٥٤
- النسب حسن الأدب.
- ٩٠- «٩٠» [و قال عليه السلام: أفر الفقر الحمق؛ و أوحش الوحش العجب؛ و أغنى لغنى العقل.
- ٩١- «٩١» [و قال عليه السلام: أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع.
- ٩٢- «٩٢» [و قال عليه السلام: من أبدى صفحته للحق هلك.
- ٩٣- «٩٣» [و قال عليه السلام: إذا أملتكم فاتجروا على الله بالصدقة.
- ٩٤- «٩٤» [و قال عليه السلام: من لان عوده كثرت أغصانه.
- ٩٥- «٩٥» [و قال عليه السلام: قلب الأحمق في فيه و لسان العاقل في قلبه.
- ٩٦- «٩٦» [و قال عليه السلام: من جرى في ميدان أمله عثر بعنان أجله.
- ٩٧- «٩٧» [و قال عليه السلام: إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكر القدرة [عليه].
- ٩٨- [و قال عليه السلام: الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر على عذاب الله ٩٩- «٩٩» و دعاه رجل إلى طعامه فقال [عليه السلام]: نأتيك على أن لا تتكلف لنا شيئا مما ليس عندك؛ و لا تدخر ما عندك.

- (٩٠)- و قريب منه جدا جاء في المختار: «٣٨» من قصار نهج البلاغة.
- (٩١)- كذا في أصلي؛ و مثله في المختار: «٢١٩» من قصار نهج البلاغة.
- (٩٢)- و هذا قد تكرر ذكره في كلمه عليه السلام؛ و جاء ذكره أيضا في خطبته عليه السلام بعد قتل عثمان.
- (٩٣)- كذا في أصلي؛ و في المختار: «٢٥٨» من قصار نهج البلاغة: «فتاجروا الله بالصدقة...».
- (٩٤)- و مثله في المختار: «٢١٤» من قصار نهج البلاغة.
- (٩٥)- و قريب منه جاء في المختار: «٤٠» من قصار نهج البلاغة.
- (٩٦)- كذا في أصلي؛ و في المختار: «١٨» من قصار نهج البلاغة: من جرى في عنان أمله ...
- (٩٧)- هذا هو الصواب المذكور في المختار العاشر؛ من قصار نهج البلاغة؛ و في أصلي: «فاجعل العافية...».
- (٩٩)- و فقرات من هذا الكلام رواها أبو عمرو الكشي رحمه الله- و غيره- كما في ترجمة الحارث الهمداني من تلخيص رجال الكشي رحمه الله

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٥٥

١٠٠- و سئل رضى الله عنه عن النذالة؟ فقال [عليه السلام: هي] الجرأة على الصديق و النكول عن العدو.

١٠١- «١٠١» وقال [عليه السلام]: لا خير في صحبة من إذا حدّثك كذبك؛ وإن ائتمته خانك؛ وإن أنعمت عليه كفرك؛ وإن أنعم عليك منّ عليك.

١٠٢- «١٠٢» وقال [عليه السلام] في بعض خطبه: اتقوا الله الذي إذا قلمت سمع؛ وإن أضمرت علم؛ واحذروا الموت الذي إن أقمتم أخذكم وإن هربتم أدركم.

فقال ابن عباس: سبحان الله لكأنّ هذا الكلام [قرآن] ينزل من السماء!!! ١٠٣- «١٠٣» وقال له الحسن: أما ترى حبّ الناس للدينيا؟ [ف] قال [عليه السلام]: هم أولادها أفيلام المر على حبّ [من] ولده؟

١٠٤- وقال عليه السلام: أهل الدنيا كصور في صحيفة كلّما نشر بعضها طوى بعضها.

١٠٥- «١٠٥» وكتب [عليه السلام] إلى عامل له:

فاعمل بالحقّ اليوم [ليوم] لا يقضى فيه إلّا بالحقّ.

١٠٦- «١٠٦» ورأى [عليه السلام] رجلا و معه ابنه فقال: من هذا منك؟ قال: [هو] ابني.

قال: أتحبّه؟ قال: إي والله حبا شديدا. قال: لا تفعل. فإنّه إن عاش كدك؛ وإن مات هدك.

١٠٧- «١٠٧» وقيل له [عليه السلام]: كيف يحاسب الله الخلق على كثرة عددهم؟ قال: كما

(١٠١)- و برواية غير الباعوني أيضا جاء هذا الكلام عنه عليه السلام في صفه الأحمق.

(١٠٢)- و للكلام مصادر؛ و ذكره السيّد الرضى رفع الله مقامه في المختار: «٢٠٣» من قصار نهج البلاغة.

و نحن أيضا ذكرناه عن مصادر في المختار: «٣١» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ١١٩؛ ط ١.

(١٠٣)- ببالي أنّي رأيت الكلام في مصدر؛ أو مصادر؛ و لكن لم يتيسر لي المراجعة.

(١٠٥)- ببالي أنّي رأيت هذا الكلام مرويا عنه عليه السلام في مصدر أو مصادر.

(١٠٦)- قد رأيت الكلام منسوباً إليه عليه السلام في مصدر آخر و لكن لم يك بمتناولي.

(١٠٧)- و قريبا منه- مع ذيل غير مذكور هاهنا- رواه السيّد الرضى رحمه الله في المختار: «٣٠٠» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٥٦

رزقهم على كثرة عددهم.

١٠٨- وقيل له: أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟ [ف] قال [عليه السلام]: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان.

١٠٩- «١٠٩» و روى قثم بن العباس قال: قيل لعليّ [عليه السلام]: كم بين السماء و الأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قيل: فكم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

١١٠- «١١٠» وقال عليه السلام: خير الأمور النمط الوسط؟ إليه يرجع الغالى و به يلحق التالى.

١١١- «١١١» وقال رضى الله عنه: إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتّباع الهوى و طول الأمل فإنّ اتّباع الهوى يضلّ عن الحقّ و طول الأمل ينسى الآخرة.

١١٢- وقال [عليه السلام]: إيّاكم و تحكيم الشهوات على نفوسكم فإنّ عاجلها ذميم و آجلها و خيم؛ فإن لم ترها تنقاد بالتخويف و الإرهاب سوفها بالتأميل و الإرغاب فإنّ الرغبة و الرهبة إذا اجتماعا على النفس ذلكت لهما و انقادت.

و من تفكّر / ١٠٧ / أ / [أ] بصر؛ و المحبوب السهل تسرّ إليه النفس و تعجل بالإقدام عليه فيقصر الزمان على تصحفه؟ و يفوت استدراكه لتقصير فعله و لا ينفع النصح بعد العلم و لا الاستبانة بعد النور.

١١٣- «١١٣» وقال عليه السلام: الناس أبناء ما يحسنون؛ و قيمة كلّ امرئ ما يحسن.

وقد نظم هذا المعنى الخليل بن أحمد فقال:
لا يكون العليّ مثل الدنيّ لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ
قيمة المرء ما يحسن المرء قضاء من الإمام عليّ

(١٠٩)- وهذا رواه السيد الرضى رفع الله مقامه- من غير ذكر «قثم»- فى المختار: «٢٩٤» من قصار نهج البلاغة.

(١١٠)- وقريب منه جاء عنه عليه السلام فى عدّة مصادر.

(١١١)- للكلام مصادر و أسانيد كثيرة بحيث يصحّ أن يعدّ من متواترات كلامه عليه السلام.

(١١٣)- والجملتان من مشاهير كلمه عليه السلام و لهما مصادر كثيرة جدّا؛ و الجملة الأولى رواها السيد الرضى رحمه الله فى المختار: «٨١» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٥٧

١١٤- «١١٤» و قال رضى الله عنه: قلب الحدث كالأرض الخالية كلّما ألقى فيها من شىء قبلته.

١١٥- «١١٥» و قال [عليه السلام نظماً]:

لا تعجزنّ ولا تدخلك مضجرة فالنجح يهلك بين العجز و الضجر ١١٦- «١١٦» و قال عليه السلام: و ابردها على القلب إذا سئل أحدكم عمّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم فإنّ العالم من عرف أنّ ما يعلم فيما لا يعلم قليل.

١١٧- «١١٧» و قال [عليه السلام]: إنّما [زهّد] الناس فى طلب هذا العلم لما يرون [من] قلة انتفاع من علم بما علم.

و الله ما أخذ الله العهد على أهل الجهل أن يتعلّموا حتّى أخذ العهد على أهل العلم أن يعلموا.

١١٨- «١١٨» و روى أنّه [عليه السلام] كان كلّما دخل عليه وقت صلاة اصفرّ مرّة و احمرّ مرّة فليل له فى ذلك؟ فقال: أتانى [وقت أداء] الأمانة [التي] عرضت على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها [الإنسان]- «١» و أنا لا أدرى أسى فيها أم أحسن!!

ثمّ جعل له شروطاً لازمة من رفع حدث و إزالة نجس ليستديم النظافة المقارنة للطهارة لأداء الفريضة.

ثمّ ضمّنها تلاوة كتابه المنزل ليدبّر ما فيه من أوامره و نواهيه و أعاجيبه و معانيه.

(١١٤)- و هذه القطعة مذكورة فى المختار: «٣١» من باب كتبه عليه السلام من نهج البلاغة.

(١١٥)- و لنظمه عليه السلام هذا مصادر؛ ذكرناها فى حرف الراء من ديوانه عليه السلام الذى جمعناه.

(١١٦)- للكلام مصادر و أسانيد؛ ذكرناها فيما جعلناه من قصار كلمه عليه السلام.

(١١٧)- قريباً من الفقرة الثانية رواه السيد الرضى قدّس الله نفسه فى المختار: «٤٧٨» من قصار نهج البلاغة.

(١١٨)- صدر الكلام الحاكي عن حال أمير المؤمنين عليه السلام؛ معروف و فى غير واحد من المصادر المذكور؛ و لكن ذيل الكلام لا عهد لى بمصدر له.

(١) هذا هو الصواب الموافق للآية: (٧٢) من سورة الأحزاب: (٣٣) و الكلام مقتبس منها، و فى أصله:

«أتتنى الأمانة [التي] وضعت على السماوات...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٥٨

ثمّ علقها بأوقات راتبه و أزمان مترادفة ليكون ترادف أزمانها [و] تباع أوقاتها سبباً لاستدامة الخضوع إليه و الابتهاج [له] فلا ينقطع الرهبة و الرغبة فيه؛ و إذا لم ينقطع الرهبة و الرغبة استدام إصلاح القلب؛ و بحسب قوّة الرغبة و الرهبة يكون استيفاؤها على الكمال و

المقصر فيها من حال الجواز؟/١٠٧/ب/

١١٩- وقال رضى الله عنه: مثل الدنيا مثل الحية لئن مسها قاتل سمها فأعرض عما أعجبك منها؟ [لقلة ما يصحبك منها؛ وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن] منها إلى سرور أشخصته عنها بمكروه [و] إن سكن منها إلى إيناس أزالته عنها [إلى] إيحاش.

ألا فاتقوا الله الذى إن قلتم سمع وإن أضمرت علم وبادروا الموت الذى إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم. ١٢٠- «١٢٠» و ذم رجل عنده الدنيا فقال عليه السلام: هي دار صدق لمن صدقها و دار نجاه [لمن] فهم عنها و دار غنى لمن تزود منها.

١٢١- «١٢١» و قال رجل [له عليه السلام] إني أحييك و أحب معاوية؟! [فقال له عليه السلام:] أما الآن فأنت أعور، فإما أن تبرأ أو تعمى؟!

١٢٢- «١٢٢» و قال رضى الله عنه: الغريب من ليس له حبيب؛ و الصاحب مناسب.

(١٢٠)- لصدر الكلام مصادر كثيرة؛ يجدها الطالب في ذيل المختار الثاني من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٨ ط ١.

و لذيل الكلام أيضا مصادر أشرنا إليها فيما علقناه على المختار: «١٠٤» هاهنا.

(١٢١)- و ما ذكر هاهنا قيس من كلام طويل له عليه السلام قد جاء في مصادر بعده أسانيد؛ يجد الطالب كثيرا من مصادره و أسانيدِهِ فيما علقناه على المختار: «١٣١» من قصار نهج البلاغة.

(١٢٢)- و هذا الكلام رواه الفقيه ابن إدريس عن كتاب «أنس العالم» للصفوانى كما فى المستطرف:

«١٩» من كتاب السرائر.

و رواه أيضا محمد بن حسين الحلوانى فى كتاب نزهة الناظر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ١٥٩

١٢٣- «١٢٣» و قال رضى الله عنه: إن الله تبارك و تعالى جعل مكارم الأخلاق و محاسنها فى إصلاح ما بينكم و بينه فيحسب الرجل أن يتصل من الله بخلق منها.

١٢٤- و قال [عليه السلام]: الإعجاب ضد الصواب و آفة الأبواب.

١٢٥- و سأل رضى الله عنه عامر بن مرّة الزهرى من أحقق الناس؟ قال: من ظنّ أنه أعقل الناس. قال: صدقت فمن أعقل الناس؟ قال: من لم يتجاوز الصمت فى عقوبة الجهال.

١٢٦- «١٢٦» و قال رضى الله عنه: الكذب كالسراب لما يظهر عليه من ريبة الكذابين و ينم عليه من دلة المتوهمين لأن هذه أمور لا يمكن أن يدفعها الإنسان عن نفسه لما فى الطبع من آثارها.

١٢٧- «١٢٧» و قال [عليه السلام] لأشعث بن قيس: إنك لو صبرت جرى عليك القلم و أنت مأجور؛ و إن جزعت جرى عليك و أنت مأزور.

و نظم ذلك أبو تمام [و قال]:

و قال على فى التعازى لأشعث و خاف عليه بعض تلك المآثم

أ تصبر للبلوى جزاء و حسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم ١٢٨- «١٢٨» و قال عليه السلام لابنه: الاستشارة عين الهداية؛ و قد خاطر من استغنى برأيه.

١٢٩- «١٢٩» و قال [عليه السلام]: إذا ضحكك العالم ضحكك مَجَّ العلم مَجَّةً.

(١٢٣) - جاء هذا الكلام فى ضمن المختار: «٣١» من الباب الثانى من نهج البلاغة

(١٢٤) - لم أعهد للكلام مصدرا.

(١٢٧) - للكلام مصادر وأسانيد؛ يجد الطالب كثيرا منها فيما علقناه على المختار: «٢٩١» من قصار نهج البلاغة.

(١٢٨) - المختار: «٢١١» من قصار نهج البلاغة.

(١٢٩) - وفى المختار: «٤٥٠» من قصار نهج البلاغة: «ما مزح امرؤ مزحاً إلّا مَحّ من عقله مَجّه».

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٦٠

١٣٠ - «١٣٠» وقال لابنه الحسن رضى الله عنهما: يا بنى إن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً؛ فإنّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من غيره؛ وإن كان كلّ منه /١٠٧/ ب./

١٣١ - «١٣١» وقال [عليه السلام]: يا بنى لا تطلب الحوائج من غير أهلها؛ ولا تطلبها فى غير حينها؛ ولا تطلب ما لست مستحقاً له فإنّك إن فعلت ذلك كنت حقيقاً بالحرمان.

١٣٢ - «١٣٢» وقال عليه السلام: ليس [حسن] الجوار كفّ الأذى ولكنّه الصبر على الأذى؛ وكفى بما يعتذر منه تهمه.

١٣٣ - «١٣٣» وقال [عليه السلام]: يقول الله: يا ابن آدم ما أنصفتنى أتحبب إليك بالنعم وتممّقت إلىّ [ب] المعاصى؛ خيرى إليك منزل؛ وشرك إلىّ صاعد؛ ولا يزال ملكك كريم يأتينى عنك بكلّ قبيح.

يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم الموصوف لأسرت إلى مقته.

١٣٤ - «١٣٤» ومن كلامه [عليه السلام]: ما زنا غيور [قطّ].

١٣٥ - «١٣٥» [وقال عليه السلام]: غيرة المرأة كفر، وغيره الرجل إيمان.

١٣٦ - «١٣٦» وقال رضى الله عنه: احذروا [الغوغاء من] الناس فإنهم ما ركبوا بعيراً إلّا أدبروه «١» ولا جواداً إلّا عقروه؛ ولا قلب مؤمن إلّا أحرّبوه!!!

(١٣٠) - وهذه القطعة قد ذكرت فى ضمن كتابه عليه السلام إلى الإمام الحسن كما فى المختار: «٣١» من الباب الثانى من نهج البلاغة.

(١٣١) - لا أعهد لى بمصدر للكلام.

(١٣٢) - صدر هذا الكلام معروف عن أهل البيت عليهم السلام.

وأما ذيل الكلام فلا أعهد لى بمصدر له.

(١٣٣) - هذا النسق من الكلام فى روايات أهل البيت عليهم السلام كثير المصادر؛ ولكن لم أتمكن من بيان مورد ذكره فى المصادر.

(١٣٤) - ورواه أيضاً السيد الرضى فى المختار: «٣٠٥» من قصار نهج البلاغة.

(١٣٥) - ومثله رواه السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: «١٢٤» من قصار نهج البلاغة.

(١٣٦) - لا أعهد لى بهذا النمط من الكلام فى كلم أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) أدبروه: جعلوه دبراً - بفتح الدال وكسر الباء - أى مصاباً بالدبرة - على زنة الشجرة والمدرة - أى القرحة -

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٦١

١٣٧ - «١٣٧» وقال [عليه السلام]: جمع الله سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سّنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلّة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء [و فصول] أجملها حتى استكملت وأصلدها حتى تصلصت لوقت

معدود و أجل معلوم «١» ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا ذا أذهان [يجيلها] و فكر يتصرف فيها و جوارح [يخدمها] و أدوات يقبلها و معرفه يفرق بها بين الأذواق و المشام و الألوان و الأجناس؛ معجوننا بطينه الألوان المختلفه و الأشباه المؤتلفه و الأضداد المتعاديه «٢» و الأخلاط المتباينه من الحرّ و البرد و البله و الجمود و المساءة و السرور «٣».

١٣٨- «١٣٨» و قال كرم الله وجهه: من أحد سنان الغضب لله قوى على [قتل] أشداء الباطل.

١٣٩- «١٣٩» و قال [عليه السلام]: أكرم نفسك من كلّ دنيته و إن ساقطك إلى الرغائب؛ فإنك لا تعتاظ بما تبذل من نفسك عوضا؛ و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرًا.

١٤٠- «١٤٠» و قال رضى الله عنه موصيا لبعض أصحابه: احمل نفسك فى أخيك عند

و هى ما يحدث فى ظهر الدابة من الرحل و نحوه.

و الجواد: السريع السير من الفرس. و عقروه- على زنه ضربوه و من بابه:- قطعوا قوائمه: جرحوه.

(١٣٧)- هذه القطعة من كلامه عليه السلام رواها السيّد الرضى رفع الله مقامه فى أوائل المختار الأول من كتاب نهج البلاغه.

(١) كذا فى أصلى، و فى المختار الأول من نهج البلاغه: أجمدها حتى استمسكت و أصلدها حتى صلصت ...

(٢) هذا هو الصواب المذكور فى نهج البلاغه و ما بين المعقوفات أيضا كلّها منه، و فى أصلى: «و الأضداد المعتاده...».

(٣) و مثله فى نهج البلاغه برواية ابن أبى الحديد، دون محمد عبده.

(١٣٨)- و مثله جاء فى المختار: «١٧٤» من قصار نهج البلاغه.

(١٣٩)- و هذه القطعة قبسات من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن المذكور فى المختار:

«٣١» من الباب الثانى من نهج البلاغه.

(١٤٠)- لم يعلم من أين أخذ المصنف هذا الكلام مصدرًا بقوله: «موصيا لبعض أصحابه» و كذا ما ذكره-

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٦٢

انصرامه منك على الدنوّ؛ و عند شدّته و صدوده على اللين؛ و عند جموده على البذل «١» و عند تباعده على الدنوّ؛ و عند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد «٢».

و لا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقًا فتعادي صديقك ١٠٨/ب/ و إن أردت قطيعه أخيك فاستبق له من نفسك بقيته ترجع إليها إن بدا

لك يوما؛ و لا تضعين حقّ أخيك اتكالا على ما بينك و بينه؛ فإنه ليس بأخ [لك] من ضيعت حقه؛ ثمّ أنشد [عليه السلام]:

أخ طاهر الأخلاق عذب كأنه جنى النخل ممزوجا بماء غمام

يزيد على الأيام فضل موده و شدّة إخلاص و رعى ذمام ١٤١- «١٤١» و قال عليه السلام: إذا تمّ العقل نقص الكلام.

١٤٢- «١٤٢» [و قال عليه السلام]: و ربّ وحدة أحسن من جليس؛ و [ربّ] وحشة أمتع من أنيس.

١٤٣- و قال رضى الله عنه: طلاق الدنيا مهر الآخرة؛ و طلاق الآخرة مهر الدنيا.

١٤٤- و قال [عليه السلام]: ما آثار الدنيا على الآخرة حكيم، و لا عصى الله كريم؛ فلا تمهر الدنيا دينك؛ فمن أمهرها دينه زفت إليه

عرائس الندم.

فى ذيل الكلام من قول: «أخ طاهر الأخلاق عذب كأنه...؟»

و للكلام مصادر و أسانيد- عدا ما فى صدره من قول: «موصيا لبعض أصحابه» و عدا الأبيات المذكورة فى ذيل الكلام- و رواه السيد

الرضى فى ضمن المختار: «٣١» من باب الكتب من نهج البلاغه.

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة، وعند صدوده على اللطف والمقاربة، وعند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو، وعند شدته على اللين ...

(٢) كذا في ذيل الجمل المتقدم من المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي: «و عند حرمانه على العذر ...».

(١٤١)- وهذا رواه السيد الرضى رضوان الله عليه؛ في المختار: «٧١» من قصار نهج البلاغة.

(١٤٢)- هذا الكلام وما بعده إلى قوله: «و استسقى مرة ...» لا عهد لي بمصادرها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٦٣

١٤٥- (١٤٥) [و قال عليه السلام:] و مثل الدنيا و الآخرة كمثل كفتي ميزان بقدر ما ترجح هذه تخف الأخرى.

١٤٦- (١٤٦) و استسقى [عليه السلام] مرة فقال: اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حداير السنين و أخلفتنا مخائل الجود «١»

فكنت الرجاء للبائس و البلاغ للملمس ندعوك حين قنط الأنام و منع الغمام و هلك السوام «٢» فانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبثق و الربيع المغدق و النبات الموثق «٣».

اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا؛ و تجرى بها أنهارنا و أنزل علينا سحبا مفضلة مدرارا يتابع الودق منها الودق؛ و يحفز القطر منها القطر «٤».

١٤٧- (١٤٧) و من بديع كلامه [عليه السلام]: توقوا البرد في أوله و تلقوه في آخره فإنه يفعل بالأبدان كفعله في الأشجار؛ أوله يحرق و آخره يورق.

١٤٨- (١٤٨) و قال رضى الله عنه: اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا و اتخذهم له أشرا كما فباض و فرخ في صدورهم و دب و درج في حجورهم فنظر بأعينهم و نطق بألسنتهم فركب بهم الزلل و زين لهم الخطل؛ فعل من [قد] شره في سلطانه؛ و نطق بالباطل على لسانه.

(١٤٥)- لهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر و أسانيد؛ يجد الطالب كثيرا منها فيما علقناه على المختار: «١١٥» من نهج البلاغة.

(١٤٦)- و للدعاء مصادر كثيرة يجدها في المختار: (٦١) من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٣ ص ١٣٠، ط ١، و فيما علقناه على المختار: (١١٣) من نهج البلاغة.

(١) الجود- على زنة الروض- المطر. و المخائل- على زنة المصائب- جمع مخيلة- على زنة مصيبة-:

السحابة التي يتوسم منها أنها ماطرة و لا تمطر.

(٢) كذا في أصلي، و في المختار: (١١٣) من نهج البلاغة: «فكنت الرجاء للمبتسب ...» و السوام: جمع سائمة: البهيمة الراعية.

(٣) كذا في مخطوطة جواهر المطالب، و في نهج البلاغة: «و انشر علينا رحمتك بالسحاب المنبثق ...».

(٤) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: «و أنزل سماء مفضلة ...».

(١٤٦)- و قريبا منه جدا رواه السيد الرضى في المختار: «١٢٨» من قصار نهج البلاغة.

(١٤٧)- و مثله جاء في المختار السابع من نهج البلاغة.

(١٤٨)- و قريبا منه أوردناه في المختار: «١٠؛ و ٦٢» من باب الدعاء من كتاب نهج السعادة: ج ٦ ص ٤٢ و ٢٧٤ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٦٤

١٤٩- و من بديع كلامه [عليه السلام]- في تفسير قوله تعالى: [وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ] وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ [٢٠- ٢١]

الذاريات: ٥١]-: أشهد أن السماوات و الأرض و ما فيهما آيات دالّات عليك؛ تشهد لك بما وصفت به نفسك و تؤدي عنك حجبتك و تقرّ لك بالربوبية آثار قدرتك / ١٠٨ ب و معالم تدبيرك الذي تجليت به لخلقك فوسمت من معرفتك القلوب بما آنسها من وحشة الفكر و كفاها رجم الاحتجاب فهي على اعترافها بك شاهدة أنك لا تحيط بك الصفات و لا تدر كك الأوهام و أن حظ

الفكر منك الاعتراف بك و التوحيد [لك].

١٥٠- «١٥٠» و قال رضى الله عنه: أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.

و من أراد الغنى بلا مال و العز بلا عشيرة و الطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة.

١٥١- و قال [عليه السلام]: اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل الحق على ألسنتهم.

١٥٢- و قال رضى الله عنه: إزيك و دعوة المظلوم فإنما يسأل الله حقه و إن الله لا يمنع من ذى حق حقه يقول الله سبحانه: اشتد غضبى على من ظلم من لا ناصر له غيرى.

١٥٣- «١٥٣» و قال [عليه السلام] أيضا: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حال و مواساة الإخوان بالمال «١» و إنصاف الناس من نفسك.

١٥٤- «١٥٤» و قال عليه السلام لعامله: انطلق على تقوى الله عز و جل فلا تروعن مسلما و لا تنزلن عليه كارها؛ و لا تأخذ [ن] منه أكثر من حق الله؛ فإذا قدمت على الحى فانزل [بما] نهم من غير أن تخالط بيوتهم ثم امض إليهم بالسكينه و الوقار حتى تقوم بينهم فسلم عليهم ثم قل [لهم]: يا عباد الله أرسلنى إليكم ولئى الله و خليفته لآخذ منكم حق الله فى أموالكم فهل فى أموالكم من حق فتؤدوه إليه فإن قال قائل: لا فلا تراجع و إن أنعم لك

(١). ١٣٦- الجملة الأولى من الكلام مذكورة فى المختار: «٢١٩» من قصار نهج البلاغة.

(١٥٠)- لم يتيسر لى البحث الكافى حول صحه نسبة هذا الكلام إلى خصوص أمير المؤمنين عليه السلام؛ و لكن لتالى التالى أسانيد و مصادر كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام.

(١٥٣)- هذا المعنى مستفيض عن أهل البيت عليهم السلام و أورده المجلسى رفع الله مقامه بعده أسانيد فى بحار الأنوار و المواساة: المعاونة و جعل الشخص اخاه أسوة له فى ماله.

(١٥٤)- هذا الكلام قبس من المختار: «٢٥» من الباب الثانى من نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعونى، ج٢، ص: ١٦٥

مؤمن فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعدده أو تعسفه أو ترهقه؛ فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة؛ فإن كانت [له] ماشية من إبل أو نحوها فلا تدخلها إلا بإذنه و لا تدخلها دخول متسلط عليه؛ و لا عنيف به و لا تنفر [ن] بهيمته و لا تفرعها و لا تسوان صاحبها [فيها] «١».

١٥٥- «١٥٥» و قال [عليه السلام فى عهده] للأشتر حين ولّاه مصر:

أوصيك أن تجعل لذوى الحاجات منك قسما [من وقتك] تبدى لهم فيه شخصك و تجلس لهم مجلسا عامّا متواضعا لله عز و جل الذى خلقك و تبعده عنهم جندك و أعوانك و حرسك حتى يكلمك مكلّمهم غير متمتع فإننى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم/١٠٩/ب/ يقول فى غير موطن: لن يقدر الله أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متمتع.

ثم احتمل [الخرق منهم و العى] و نَح عنك الضيق و الأنفة بيسط الله عليك [بذلك] أكناف رحمته و يوجب لك ثواب طاعته.

١٥٦- «١٥٦» و قيل له عليه السلام: صف لنا العاقل. [ف] قال: هو الذى يضع الشىء مواضعه. قيل: فمن الجاهل؟ قال: الذى لا يضع الشىء مواضعه.

١٥٧- «١٥٧» و قال [عليه السلام]: الحلم غطاء سائر و العقل حسام قاطع فاستر خلل عقلك بحلمك؛ و قاتل هواك بعقلك؛ و اجعل سرك لواحد؛ و مشورتك إلى ألف واحد؛ فالمشاور مرشد و المستبد موقوف؛ و قد خاطر من استغنى برأيه.

١٥٨- «١٥٨» و قال [عليه السلام]: أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه؛ و قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه.

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (٢٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

(١٥٥)- وهذه القطعة شذرات من حكمه عليه السلام المتعالية المذكورة في عهده عليه السلام إلى البطل المدحجي مالك الأشتر رفع الله مقامه؛ المذكور في المختار: «٥٣» من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة.

(١٥٦)- و مثله في المختار: «٢٣٥» من نهج البلاغة.

(١٥٧)- صدر هذا الكلام مذكور في المختار: «٤٢٤» من قصار نهج البلاغة؛ كما أن ذيله أيضا جاء في المختار: «٢١١» من قصار نهج البلاغة.

(١٥٨)- و مثله جاء في المختار: «٢٤٩ و ٤٤٤» من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٦٦

١٥٩- «١٥٩» و من وصاياه عليه السلام: لا فقر أشد من الجهل و لا وحشة أوحش من العجب «١» و من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه؛ و إياك و الإعجاب بنفسك فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحو ما يكون من إحسان المحسن باختيارها؟

١٦٠- «١٦٠» و سئل رضى الله عنه عن مسألة فدخل مبادرا ثم خرج في حذاء و رداء و هو متبسم فقيل له: يا أمير المؤمنين إنك كنت إذا سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة المحماة و سئلت الآن فدخلت مبادرا؟ [ف] قال: كنت حاقنا و لا رأى لحاقن. ثم أنشأ يقول:

إذا المشكلات تصدّين لي كشفت حقائقها بالنظر
و إن برقت في مخيل الصواب عمياء لا تجتليها الفكر «٢»

مقنعة لغيوب الأمور وضعت عليها صحيح الفكر
لسانا كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر

و لست يأمعه في الرجال أسائل هذا و ذا ما الخبر ١٦١- «١٦١» و قال رحمه الله: رحم الله عبدا سمع فوعى و دعى إلى رشاد فدنا؛ و أخذ بحجزه هاد فنجا؛ و راقب ربّه و خاف ذنبه؛ و قدم [خالصا و عمل] صالحا؛ و اكتسب مذخورا و اجتنب محذورا. و رمى غرضا و أحرز عوضا؛ يظهر دون ما يكتم و يكتفى بأقل ممّا يعلم به المؤمن من الطريقة الغراء و المحجّة البيضاء «٣» اغتنم المهل و بادر الأجل؛ و تزوّد من العمل؛ و كابر هواه و كذب مناه؛ و جدّ راحلا و دأب عاملا.

١٦٢- «١٦٢» و ذمّ رجل عنده الدنيا؛ فقال [علّي عليه السلام: الدنيا] دار صدق لمن صدقها و دار تجارة لمن فهم عنها؛ و دار عناء لمن لم يتزوّد منها.

(١٥٩)- أكثر جمل هذا الكلام مذكور في المختار: «٣٨ و ١١٣» من قصار نهج البلاغة.

(١) العجب: إعجاب الشخص بنفسه و إنكاره شخصية غيره.

(١٦٠)- للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب كثيرا منها فيما ذكرناه في حرف الراء من ديوان أمير المؤمنين في الباب السادس من نهج السعادة.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في مصادر كثيرة، و في أصلى: «لا تجتليها الذكر...».

(١٦١)- و قريب منه جاء في المختار: «٧٦» من نهج البلاغة.

(٣) كذا في أصلى؛ و جمل: «يظهر دون ما يكتم و يكتفى بأقل ممّا يعلم به المؤمن من الطريقة الغراء» غير موجود في المختار: (٧٦) من نهج البلاغة، و فيه بعد قوله: «و حرز عوضا»:

كابر هواه و كذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدّة وفاته، ركب الطريقة الغراء ...

- (١٦٢)- للكلام مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها فيما علقناه على المختار: «١٣١» من قصار نهج البلاغة. جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٦٧
- [هي] مهبط وحى الله و مصلى ملائكته و مسجد أنبيائه و متجر أوليائه؛ ربحوا فيها الرحمة و اكتسبوا فيها الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت لبينها و دانت و نادت بفراقها؟ و ذكرت لسرورها بشرورها «١».
- فيا أيها الذام لها المعلل نفسه بغرورها و المقام بها و الناسى لمصارع آبائه فى الثرى و أمهاته فى البلى «٢».
- ١٦٣- (١٦٣) و من كلامه [عليه السلام]: البشاشة مخ المودة؛ و الصبر يدرك به صعاب الأمور.
- ١٦٤- (١٦٤) [و قال عليه السلام]: و المغالب بالظلم مغلوب؛ و ما ظفر من ظفرت الآثام به؛ فسالم تسلم.
- ١٦٥- (١٦٥) [و قال عليه السلام]: الناس أعداء ما جهلوا.
- ١٦٦- (١٦٦) [و قال عليه السلام]: رأى الشيخ خير من مشهد الغلام.
- ١٦٧- (١٦٧) [و قال عليه السلام]: الدنيا بالمال و الآخرة بالأعمال.
- ١٦٨- (١٦٨) [و قال عليه السلام]: لا تخافن إلاً ذنبك و لا ترجو [ن] إلاً ربك.
- ١٦٩- [و قال عليه السلام]: و جهوا آمالكم لمن تحبه قلوبكم.

(١) كذا فى أصلى، و يساعد رسم خطة أيضا أن يقرأ «لمسرورها بشرورها»، و فى المختار: (١٣١) من قصار نهج البلاغة: «و شوقتهم بسرورها إلى السرور».

(٢) كذا فى أصلى، و الجواب محذوف أى متى غرتك الدنيا!؛

(١٦٣)- كذا فى أصلى؛ و فى المختار السادس من قصار نهج البلاغة: «صدر العاقل صندوق سره و البشاشة حباله المودة؛ و الاحتمال قبر العيوب».

(١٦٤)- و فى المختار: «٣٢٧» من قصار نهج البلاغة: «ما ظفر من ظفر الإثم به؛ و الغالب بالشر مغلوب».

(١٦٥)- و مثله فى المختار: «١٧٢؛ و ٤٣٨» من قصار نهج البلاغة.

(١٦٦)- و فى المختار: «٨٦» من قصار نهج البلاغة: «رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام» و روى: «من مشهد الغلام».

(١٦٧)- لا عهد لى بمصدر للكلام.

(١٦٨)- للكلام مصادر، و فيها زيادات كثيرة عما هاهنا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ١٦٨

١٧٠- (١٧٠) [و قال عليه السلام]: الناس من خوف الذل فى الذل.

١٧١- (١٧١) [و قال عليه السلام]: من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

١٧٢- (١٧٢) [و قال عليه السلام]: أفضل الكلام ما أغناك قليله عن كثيره و معناه ظاهر فى لفظه.

و لما قتل عمرو بن [عبد] و دجاءت أخته فقالت: من قتله؟ قيل لها: علي بن أبى طالب. قالت: كفو كريم ثم انصرفت و هى تقول:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكى عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يقاد به و من يكنى أبوه بيضة البلد

من هاشم فى داره و هى صاعدة إلى السماء يميت الناس بالحسد

قوم أبى الله إلا أن يكون لهم مكارم الدين و الدنيا بلا أمد

يا أمّ كلثوم بكيه و لا تدعى بكاء معولة حزا على ولد ١٧٣-١٧٣ «١٧٣» و لما رجع [أمير المؤمنين عليه السلام] من صفين [و] دخل الكوفة رأى قبرا جديدا فقال: قبر من هذا؟ / ١١٠ / ب / قيل: [هذا قبر] خباب بن الأرت. فقال [عليه السلام]: رحم الله خبابا أسلم راغبا و هاجر طائعا و عاش مجاهدا و ابتلى في جسمه أحوالا و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا.

فمضى [عليه السلام] فمرّ بقبور فقال: السلام عليكم [يا] أهل الديار الموحشة و المحالّ المقفرة أنتم لنا سلف و نحن لكم تبع و بكم عمّا قليل لاحقون.

اللهم اغفر لنا و لهم و تجاوز عنا و عنهم بعفوك.

طوبى لمن ذكر المعاد و عمل ليوم الحساب و قنع بالكفاف.

(١٧٠)- ببالي أتى رأيت في أحاديث المعصومين عليهم السلام ما لفظه: الناس في الفقر مخافة الفقر.

(١٧١)- و مثله في المختار: «١٣٨» من قصار نهج البلاغة.

(١٧٢)- مصدر صدر الكلام المنسوب إلى أمير المؤمنين غير معهود لي؛ و أمّا قصّة قتل عمرو و أبيات أخته فمعروفة و لها مصادر.

(١٧٣)- و للكلام مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيرا منها فيما علّقناه على المختار: ٤٣ و ١٣٠ من قصار نهج البلاغة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٦٩

ثمّ التفت إلى أصحابه [ف] قال: أما إنهم لو قدروا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى «١».

١٧٤- «١٧٤» و من كلامه رضى الله عنه و كرم وجهه في صفة أهل البيت رضوان الله عليهم:

أهل البيت هم أهل الفضل و الإحسان و تلاوة القرآن و نبعه الإيمان و صوام شهر رمضان و لهم كلام يختال في حلل البيان و ينقش في فصّ الزمان و يحفظ على مرّ الدهر و يفضح عقائل الدرّ و يخجل نور الشمس و البدر و لم لا يكون ذلك و هم يطئون ذلول البلاغة و يجزون ذبول فصول البراعة و أبوهم الرسول و أمهم البتول و هم غاية السؤل و كلّهم قد غذى بدرّ الحكم و ربي في حجر العلم و الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

(١) و في ذيل المختار: (١٣٠) من قصار نهج البلاغة: ثمّ التفت [أمير المؤمنين عليه السلام] إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوى.

(١٧٤)- كذا ذكره المصنف هاهنا؛ و لكنّي لم أجد له مصدرا ينسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

نعم وجدته بأوجز مما هنا؛ لكن مرويا عن غيره؛ كما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن عبد الله بن مطرف بن همام؟ كما في الحديث ١٠ من الباب: «٤٠» من كتاب عيون أخبار الرضا- عليه السلام-: ج ٢ ص ١٥٥.

و رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الباب: «١٧» من سيرة الإمام الرضا عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٣٧ طبعة بيروت.

و رواه أيضا العاصمي في عنوان: «...» من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٤٤٤؛ و في تهذيبه: ج ١ ص ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧١

الباب السابع و الستون في تبرئ عليّ رضى الله عنه من دم عثمان (رض)، و بطلان ما نسبته إليه بنو أمية من ذلك «١»

عن المثني بن يعلى قال: سمعت عليّا رضى الله عنه على المنبر و هو يقول: و الله لئن لم يدخل الجنة إلّا من قتل عثمان لا دخلتها أبدا!! و لئن لم يدخل النار إلّا من قتل عثمان لا دخلتها أبدا «٢».

و أشرف [عليه السلام] يوما على قصره بالكوفة فنظر إلى سفينة في دجلة «٣» فقال: و الذي أرسلها مسخرة في بحره بأمره ما بدأت في شيء من دم عثمان و لا أعذر؟ و لئن شاء بنو أمية لأباهلنهم عند الكعبة خمسين يمينا؛ و الله إنهم ليعلمون أني منه برىء «٤».

فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال: و الله إنني لأحسبه صادقا

(١) كل من يراجع محكمات التاريخ المروية من طريق الثقات يتجلى له أن علينا عليه السلام كان من أبرأ الناس من دم عثمان، و أنه لم يمالىء و لم يساعد قاتليه بوجه من الوجوه بل دافع عنه مرارا.

(٢) هذا الحديث و ما بعده ذكرها ابن عبد ربّه في عنوان: «تبرى علي [عليه السلام] من دم عثمان» في ترجمته من العسجد الثانية من كتاب العقد الفريد ج ٣ ص ٨٨ ط ٢ بمصر، سنة (١٣٤٦).

و المثنى بن يعلى غير مذكور في مطبوعتي من العقد الفريد، و هو مجهول أيضا لا ترجمه له، كما أن من روى عن المثنى أيضا غير معلوم الهوية فهذا الحديث باطل غير صالح للإسناد إليه.

(٣) كذا في أصلي، و لذيل الحديث شواهد و مصادر يجدها الطالب في المختار: (٦٥) و ما حوله من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٢٧ ط ٢.

(٤) و قريبا منه جدّا رواه عمر بن شبة بسندين في ترجمه عثمان من كتابه: تاريخ المدينة: ج ٤ ص ١٢٦٩، ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٢

و قال جرير بن حازم: إن ابن سيرين قال: ما علمت أن علينا اتهم بدم عثمان حتى بويع؛ فاتهمه بها بنو أمية و ألبوا عليه الناس ليلغوا مقاصدهم «١».

و قال معبد الخزاعي؟ «٢» لقيت علينا بعد الجمل فقلت: إنني سائلك عن مسألة كانت بينك و بين عثمان؟ قال: سل عما بدا لك. قلت: أخبرني أي منزلة و سعتك إذ قتل عثمان و لم تنصره؟ قال: إن عثمان كان إماما و إنه نهى عن القتال و قال: من سل سيفه فليس مني فلو أنا قاتلنا دونه عصينا. قال: قلت: فأى منزلة و سعت عثمان إذ استسلم للقتل حين قتل؟ قال: المنزلة التي وسعت ابن آدم إذ قال لأخيه: لئن بسطت إني يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إنني أخاف الله رب العالمين [٢٨/ المائدة: ٥].

فقلت: فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل؟ قال: إنا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا و قد قال الله و لئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يتبعون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم و لمن صبر و غفر إن ذلك لمن عزم الأمور [٤١-٤٣/ الشورى: ٤٢].

و من حديث بكر بن حماد أن عبد الله بن الكواء سأل علي بن أبي طالب يوم صفين فقال: أخبرني عن مخرجك هذا تضرب الناس بعضهم ببعض أ [عهد] عهده إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم أم رأى رأيته؟ فقال له علي: إنني كنت أول من [آمن] به فلا أكون أول من كذب عليه لم يكن عندي فيه عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم [عهد] و لو كان فيه عهد منه لما تركت أخا تيم و عدى علي منابرها و لكن نبينا صلى الله عليه و سلم نبي رحمة «٣» مرض أياما و ليالي فقدم أبا بكر على الصلاة و هو يرانى و يرى مكاني «٤» فلما توفي

(١) ما أفاده ابن سيرين في هذا المقام موافق لمحكمات التاريخ.

(٢) كذا في أصلي، و ما وجدت ترجمه لمعبد الخزاعي هذا، و بجهالته يسقط الحديث عن الحجية فلا يبقى مجال للتمسك به.

(٣) الظاهر أن يكون لفظ الأصل في كتابنا، و في مخطوطتي: و لكن نبينا ... منى رحمة من مرض أياما ... ثم إن هذا الحديث أيضا ضعيف لا حجية له لارساله و مجهولية رواته، و بكر بن حماد الواقع في صدر الحديث أيضا مجهول.

(٤) لا- يصح نسبة التقديم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ لم يكن أمره إِيَّاه بالصلاة وإنما كان الأمر برأى من كان يهوى ترشيح أبي بكر، وكيف يمكن أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٣

صلى الله عليه [و آله] وسلم رضينا لأمر دينانا إذ رضيه رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم لأمر ديننا فسلمت و بايعت و سمعت و أطعت و كنت آخذ إذا أعطاني و أغزو إذا أغزاني و أقيم الحدود بين يديه «١» ثم أتته مئيته ١١١/ب/ ثم توفاه الله بعد أن استخلف عمر فسمعت و أطعت و سلمت و بايعت و كنت آخذ إذا أعطاني و أغزو إذا أغزاني و أقيم الحدود بين يديه ثم أتته مئيته فرأى أنه [إن] استخلف رجلا فعمل [ذلك الرجل] بغير طاعة الله [يكون هو مسئولاً عنه] في قبره!!! فجعلها شورى في سته كنت أحدهم فأخذ عبد الرحمن [بن عوف م] عهودا و موثيق أن يخلع نفسه و ينظر لعامة المسلمين فبسط يده إلى عثمان فبايعه اللهم إن قلت: إني لم أجد في نفسي فقد كذبت «٢» و لكن نظرت في أمري فوجدت طاعتي قد تقدمت معصيتي؟ و وجدت الأمر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري فسلمت و بايعت و سمعت و أطعت؛ فكنت آخذ إذا أعطاني و أغزو إذا أغزاني و أقيم الحدود بين يديه؛ ثم نقيم الناس عليه أمورا فقتلوه.

ثم بقيت أنا و معاوية «٣» فرأيت نفسي أحق بهذا الأمر من معاوية لأنى مهاجرى

بالصلاة بالناس و هو عنده ملعون لتخلفه عن جيش أسامة و قد قال صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة كما ذكره السيد الشريف الجرجاني فى أواخر شرحه على كتاب المواقف - تأليف عبد الرحمن بن أحمد الإيجي - ص ٦١٩ ط اسلامبول، و فى ط الهند، ص ٧٤٦ و فى ط مصر، ص ٣٧٦.

و ذكره أيضا الشهرستاني فى المقدمة الرابعة من كتاب الملل و النحل ص ١٣، ط القاهرة.

و إن شكك معاند فى حديث اللعن فلا يمكنه أن يشكك و ينكر أن الرجل و صاحبه قد تخلفا عن جيش أسامة و رجعا إلى المدينة مع تأكيد رسول الله و حثه الأکید على تنفيذ جيش أسامة، و الرجلان خالفا أمر رسول الله و رجعا إلى المدينة، و قد قال الله تبارك و تعالى فى الآية: (٣٦) من سورة الأحزاب: و ما كان لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ. و قال تعالى: و مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا [٣٦/الأحزاب ٣٣].

و قال عز و جل: و مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا [الجن ٢٣/٧٢].

و ليلاحظ ما أورده ابن الجوزى فى كتابه آفة أصحاب الحديث، و ما حققه بعض الأفاضل المطبوع فى تراثنا: ج ٢٤ ص ٧-٧٦.

(١) لاحظ ما علقناه على الحديث: (١١٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٣٧، و ما حولها من ط ٢.

(٢) كذا فى كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٩ ط سنة (١٣٤٦) بمصر، و فى أصلى: اللهم إني قلت إني لم أجد ... كربت ...

(٣) من هوان المسلمين أن يقيسوا علينا مع معاليه التيرة بمعاوية مع مثالبه الجليلة و سوابقه السيئة، و عن-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٤

و هو أعرابي و أنا ابن عم رسول الله صلى الله عليه [و آله] وسلم و صهره و هو طليق ابن طليق.

قال ابن الكواء: صدقت و لكن طلحة و الزبير [أ] ما كان لهما فى الأمر مثل [ما] كان لك؟

قال: إن طلحة و الزبير [با] يعانى [بالحجاز] و نكنا بيعتى بالعراق فقاتلتها على نكثهما؛ لو [كانا] نكنا بيعه أبى بكر و عمر [أ] ما كانا يقاتلان؟ قال: صدقت.

قال: و استعمل عبد الملك بن مروان علقمة بن صفوان على [مكة] «١» فخطب ذات يوم و أبان بن عثمان جالس فذكر عليا فقال أبان و اعبد عثمان «٢»: قتله على.

فقال عثمان بن حنيف: إني شهدت مشهدا اجتمع [فيه] عليّ و عمار و مالك الأشتر و صعصعة فذكروا عثمان فوقع فيه عمار ثمّ هذا مالك [الأشتر] حذوه و وجه عليّ يتغيّر ثمّ تكلم صعصعة فقال: و الله ما كان أول من ولي و استأثر و أول من تفرقت عنه هذه الأمة (٣).

فقال عليّ: يا أبا اليقظان لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذبه الله بها أبدا (٤).

قال [محمد بن حاطب]: و قال لي عليّ يوم الجمل: انطلق إلى قومك فأبلغهم قولي. قلت: جواهر المطالب، الباعوني ج ٢ ١٧٤ الباب السابع و الستون في تبرئ علي رضي الله عنه من دم عثمان (رض)، و بطلان ما نسبته إليه بنو أمية من ذلك ص: ١٧١ قومي إذا أتيتهم يقولون [لي]: ما قول صاحبك في عثمان؟ قال: قل لهم: [قوله فيه]

مثل هذه المقاييس و المواساة يشتكى أمير المؤمنين عليه السلام و يقول في كلامه المعروف: «متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى أقرن إلى هذه النظائر».

(١) كذا في أصلي، و لكن ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٠، و فيه: و استعمل عبد الملك بن مروان، نافع بن علقمة بن صفوان علي مكة، فخطب ذات يوم و أبان بن عثمان قاعد عند أصل المنبر فنال من طلحة و الزبير، فلما نزل قال لأبان: أرضيك من المدهنيين في أمير المؤمنين؟ قال:

لا و لكنك ستوتني حسبي أن يكونا بريئين من أمره و علي هذا المعنى؟

أقول: ما وجدت لعلقمة بن صفوان، و لا لنافع بن علقمة ترجمة فيما عندي من كتب الرجال.

(٢) كذا في أصلي.

(٣) كذا في أصلي المخطوط، غير أن فيه: «و مالك بن الأشتر»، و في العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٠: و قال عثمان بن حبيب: إني شهدت مشهدا اجتمع فيه عليّ و عمار و مالك و الأشتر ...

(٤) هذه الفقرات كلها من تنمة حديث بكر بن حماد المجهول، و لم يعلم أنه أيّ حنّ بن بيّ و هل له حظّ في درك أزمنة الوجود؟ و علي فرض وجوده هل الذين رووا عنه هذه الأساطير و لدوا في عالم الوجود أم لا وجود لهم إلّا في علبة ذهن ذاكر هذه المفتريات. و ليلاحظ سوابق عثمان من كتاب الغدير: ج ٩ ص ٣٢٥ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٥

أحسن قول و أنّ عثمان كان / ١١١ / أ / من الذين آمنوا و عملوا الصالحات ثمّ اتقوا و آمنوا ثمّ اتقوا و أحسنوا «١».

و إنّما السبب في فتنه عثمان و قتله ما نقم عليه من أمور أنكرها:

منها: تأمير الأحداث من أهل بيته علي الجلة من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فقالوا لعبد الرحمن [بن عوف]: هذا عملك و اختيارك لهذه الأمة؟! قال [عبد الرحمن]: لم أظنّ به هذا. و دخل علي عثمان فقال له: إني إنّما قدّمك علي أن تسير فينا بسيرة أبي بكر و عمر فقد خالفتهما. قال [عثمان]: كان عمر يقطع قرابته و أنا أصل قرابتي في الله «٢» فقال له [عبد الرحمن]: إني لا أكلمك أبدا. فمات عبد الرحمن و هو لا يكلمه «٣».

و [مما نقم عليه أنه] لما ردّ عثمان الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقاربه؟ وجد المسلمون في أنفسهم من ذلك و كان قد نفاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى حاح؟

و أقرهم أبو بكر و عمر فردّهم عثمان و أعطى الحكم مائة ألف درهم فتكلم الناس في

(١) و بالتدبر فيما تقدم تجلّى أمر هذه الفقرة أيضا.

و الرواة عن محمد بن حاطب المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ١٠٦، أيضا غير معلومين و لعلهم من نماردة بنى أمية أو مرتزقتهم!!!

(٢) لو كان ابن عفان يصل قرابته بمال ورثه من أمه أو أبيه، أو بما كسبه بكّد يمينه و عرق جبينه كان أمرا محبوبا عند الله و رسوله و المؤمنين، و أمّا صلته إياهم بأموال المؤمنين و الأراامل و الأيتام بلا طيب نفوسهم و تسليطه الفجرة و شاربي الخمر و لاعبي الشطرنج على المسلمين و نواميسهم كلّ ذلك ممّا يعيد عن الله و يكون فاعلها من العصاة الظالمين لا سيّما مع تظلم المسلمين منهم و رفع شكائتهم إلى الخليفة و عدم اعتناؤه بشكائهم و إصراره على إبقاء المتجاهرين بالفسق على رءوس المسلمين و سياستهم إياهم على مقتضى شهواتهم الشيطانية؟! أ يكون قطع رزق مثل الصحابين عبد الله بن مسعود و أبي ذرّ الغفاري و إعطاء نصف مليون من خمس إفريقية لطريد بن الطريد الوزغ بن الوزغ الملعون على لسان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مروان بن الحكم من التقرب إلى الله؟! (٣) و هذا رواه ابن عبد ربّه في ترجمه عمر، ثم في ترجمه عثمان من العسجدة الثانية من العقد الفريد ج ٣ ص ٧٣ و ٧٧ من الطبعة الأزهرية في سنة: (١٣٤٦) و فيه.

فمات عبد الرحمن و هو مهاجر لعثمان، و دخل عليه عثمان فتحول عنه إلى الحائط و لم يكلمه!!! و روى البلاذري في ترجمه عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٥٧ قال: و أوصى عبد الرحمن أن لا يصلّي عليه عثمان ... جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٦

ذلك؛ فقال [عثمان]: ما همّ الناس عليّ إن وصلت رحما و قربت عمّا «١».

[و مما نقم الناس - و منهم المهاجرون و الأنصار - على عثمان نفيه و طرده الصحابي الكبير أبي ذرّ الغفاري عن مدينة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم]

حدّثنا حصين بن زيد «٢» قال: حدّثنا ابن وهب قال:

مررنا بالريذة و أبو ذرّ بها و كان عثمان نفاه إليها فسألناه عن منزله؟ [ف] قال: كنت بالشام فقرأت هذه الآية: وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الدَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [٣٤/ التوبة: ٩] قال معاوية: إنّها نزلت في أهل الكتاب. فقلت: [بل نزلت] فيهم و فينا [معا] فكتب [معاوية] إلى عثمان فكتب [عثمان] إلى أن اقدم. فلما قدمت ركبني الناس «٣» حتّى كأنهم لم يروني قطّ فشكوت ذلك إلى عثمان فأنزلني هذا المنزل و [إني] لا أدع قولي؛ و لو ولّوا عليّ عبدا حبشيا لأطعت.

و قرأت في بعض مصادر القوم - و قد ذهب عن بالي معرفاته - أن عثمان عرض له عارضة فكتب:

«الخلافة بعدي لعبد الرحمن بن عوف» و أرسله إليه فغضب عبد الرحمن و قال: وليته جهارا و هو يوليني سرّا.

و ذكر البلاذري في ترجمه عثمان من أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٥٧ ط المستشرقين قال: ذكر عثمان عند عبد الرحمن بن عوف في مرضه الذي مات فيه فقال: عبد الرحمن: عاجلوه قبل أن يتمادى في ملكه!! فبلغ ذلك عثمان فبعث إلى بثر كان يسقى نعم عبد الرحمن فمنعه إياها.

(١) و كان رحمه و عمّه ممن طردهم رسول الله لخبثهم و نفاقهم و إعادتهم كانت مخالفة لله و لرسوله و عصيانا لهما، و قال الله تعالى: وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُّبِينًا [٣٦/ الأحزاب: ٣٣].

(٢) كذا في أصلي، و في العنوان المتقدم الذكر من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٠: [عن] حصين بن زيد بن وهب؟ ... و الظاهر أنّه مصحّف.

(٣) و مثله في ترجمه عثمان من العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩١.

و الظاهر أن معنى قوله: «ركبني الناس»: علوني و تظاهروا عليّ منكرين لي و لقولي حماية لعثمان و السلطة الغاشمة. و يحتمل أيضا أن

يكون معنى «ركبني الناس»: أنهم ضربوني بركبهم إنكارا عليّ و انتصارا لعثمان و سلطته!! و لا استبعاد في ذلك: فإن الناس أبناء من غلب، و قد لعنوا عليا في مسجد الرسول و في مسجد الحرام طول سلطنة بني أمية إلّا في أيام زعامة عمر بن عبد العزيز و أيّ استبعاد في ذلك و قد جمع مروان ثلاثة آلاف مسلّح من أهل المدينة و هو يهدر بينهم و يقول: «يا ربّ هيجاء هي خير من دعاه» فمنع بني هاشم من دفن الإمام الحسن عند جده صلّى الله عليهم. فدقق في محكمات التاريخ تجد اكثر المسلمين في أكثر أزماتهم أبناء من غلب و المتاجرين بدينهم تقرّبا إلى من بيده السلطة كي ينالوا أمنيّاتهم و يتوغلوا في شهواتهم!!.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٧

و نقلت ما ذكره الشيخ كمال الدين الدميري في [كتاب] حياة الحيوان (١) عن شدّاد بن أوس قال: لما اشتدّ الحصار على عثمان رأيت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله [معتما] بعمامة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم متقلدا بسيفه و أمامه ابنه الحسن و عبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين فحملوا على الناس و فرّقوهم ثم دخلوا على عثمان / ١١٢ / ب / فقال له علي: السلام عليك يا أمير المؤمنين إنّ رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم لم يلحق هذا الأمر حتّى ضرب المقبل و المدبر؟ و إني و الله ما أرى القوم إلّا سيقتلونك فمرنا فلنقاتل! فقال عثمان: أنشد الله رجلا لله عليه حقّا أو لي عليه حقّا أن يهريق بسببي محجّمه دم.

فأعاد عليه القول فأجابه بمثل ذلك؛ [قال:]: فلقد رأيت عليا خارجا من الباب و هو يقول: اللهم إنك تعلم أنا قد بذلنا المجهود. و حدثنا أبو نصره عن أبي سعيد الخدري (٢) قال: رأيت ناسا كانوا عند فسطاط عائشة و أنا معهم بمكة فمرّ بنا عثمان فما بقي أحد من القوم إلّا لعنه غيري و كان فيهم رجل من أهل الكوفة و كان عثمان أجرا على الكوفي من غيره فقال: يا كوفي أ تشتمني؟ اقدم المدينة. كأنه يتهدده فقبل له: عليك بطلحة. [فاستشفع الكوفي بطلحة عند قدومه إلى المدينة] فانطلق به [طلحة] إلى عثمان فقال عثمان: و الله لأجلدنه مائة جلدة!!! قال [طلحة]: و الله لا تجلده إلّا أن يكون زانيا. قال: و الله [لأ] حرمنه عطاء. قال [طلحة]: الله يرزقه.

(١) شدّاد بن أوس هذا هو أخو حسان بن ثابت و هم متوغلون في حبّ عثمان، و حديثه هذا إن صحّ يدلّ على أنّهم و إمامهم الذين لجئوا إليه و هو معاوية من أهل الضلال حيث افتروا على عليّ أنّه قتل عثمان أو أعان قاتليه أو سعى في قتله، و كفى بهذا لهم انحرافا عن الحق و خزيا في الدنيا و الآخرة.

(٢) و الحديث رواه ابن عبد ربّه في أواخر ترجمة عثمان من العسجدة الثانية في الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩١ ط سنه (١٣٤٦) بمصر و في لبنان ج ٥ ص ٥٤. و رواه أيضا أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (١٠٦٧٧) في كتاب الأمراء، من المصنف: ج ١١، ص ٩٠ ط ١ الهند، قال:

حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا معتمر، عن أبيه عن أبي نصره عن أبي سعيد [قال:]: إنّ أناسا كانوا عند فسطاط عائشة، فمرّ عثمان [و هو] إذ ذاك بمكة قال أبو سعيد: فما بقي أحد منهم إلّا لعنه أو سبه غيري؟! و كان فيهم رجل من أهل الكوفة فكان عثمان على الكوفي أجرا منه على غيره فقال: يا كوفي أ شتمني [أن] أقدم المدينة - كأنه يتهدده - قال: فقبل له: عليك بطلحة. قال: فانطلق معه طلحة حتى أتى عثمان [ف] قال عثمان [للكوفي]: و الله لأجلدّك مائة. قال طلحة: و الله لا - تجلده مائة إلّا أن يكون زانيا. فقال: لأحرمتك عطاءك. قال طلحة: إنّ الله سيرزقه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٨

و عن الأعمش عن عبد الله بن سنان (١) قال: خرج علينا عبد الله بن مسعود و نحن بالمسجد و كان على بيت مال الكوفة و الوليد بن [عقبه بن] أبي معيط أمير الكوفة فقال [ابن مسعود]: يا أهل الكوفة فقدت من بيت ما لكم الليلة مائة ألف لم يأتني بها كتاب أمير المؤمنين و لم يكتب بها براءة.

فكتب الوليد بن عقبه إلى عثمان في ذلك فتزعه عن بيت المال فنقم عليه الناس ذلك.

و من ذلك ما ذكره ابن أبي شيبة (٢) قال: كتب أصحاب محمد عيب عثمان و ما نقومه عليه في صحيفه و قالوا: من يذهب بهذه إليه؟ فقال عمار [بن ياسر]: أنا. فذهب بها إليه فلما قرأها قال: أرغم الله أنفك. [و أنف من بعثك بها. قال عمار:] و أنف أبي بكر و عمر. قال: فقام إليه [عثمان] فوطأه حتى غشى عليه!!! فنقم عليه ذلك.

و من ذلك أن عثمان (رض) ولى على الكوفة الوليد بن عقبه غلاما شابا؛ فلما صلى بهم الصبح صلى ثلاثا و قال: لو شئتم زدتم ركعة- و هو سكران!!!- فقامت البينة على ذلك عند عثمان فقال لطلحة: قم فاجلده. فقال [طلحة]: لم أكن من الجلادين. فقام إليه علي فجلده؛ و فيه يقول الحطيئة/١١٢/ب/:

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالصدر

نادى و قد تمت صلاتهم ليزيدهم خيرا على خير

ليزيدهم خيرا و لو قبلوا جمعت بين الشفع و الوتر

كبحوا عنانك إذ جريت و لو تركوا عنانك لم تزل تجرى (٣)

(١) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: ج ٣ من ص ٩١ ط سنة (١٣٤٦) بمصر: «و من حديث ابن أبي قتيبة، عن الأعمش عن عبد الله بن سنان...».

(٢) رواه ابن أبي شيبة في الحديث: (١٠٦٨٨) في كتاب الأمراء من المصنف: ج ١١، ص ٩٠ ط ١، قال:

حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: كتب أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم عيب عثمان ...

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢ ط ٢ بمصر، و كلن فيه: «مسكوا عنانك». و في أصلي: «كبحوا عتابك ... و لو تركوا عتابك...».

يقال: كبح فلان دابته- على زنة منع و بابه-: جذبها باللجام حتى تقف و لا تجرى.

و الأبيات رواها أيضا البلاذري في ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٢ ط المستشرقين قال:

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٧٩

و طلب منه عبد الله بن خالد [بن أسيد بن أبي العيص بن أمية] صلته فأعطاه أربع مائة ألف (١)

و [أيضا] أقطع مروان فداك!!! و افتتح إفريقيته فوهب خمستها جميعه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي (٢):

أحلف بالله رب العباد ما ترك الله [لنا] شيئا سدى

و لكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلى بك أو تبتلى

أ أعطيت مروان خمس العباد هيات ساوك ممن سها و لما أنكر الناس عليه «رض» اجتمعوا إلى علي و سألوه أن يلقي عثمانا فأقبل حتى دخل عليه فقال:

إن الناس ورائي و قد سألونى أن أكلمك؛ و الله ما أدري ما أقول؟ و لا أعرف شيئا إلا و كنت تعرفه و لا تنكره (٣) و ما [ابن أبي

قحافة] و ابن الخطاب أولى بشيء من الخير منك؛ و لا نبصرك من عمى و لا نعلمك من جهال؛ و [إن] الطريق لواضح تعلم يا أمير

المؤمنين أن خير عبد عند الله إمام عدل [هدى] و هدى [به]؛ و من أحيا

(١) و في الوليد يقول الحطيئة و هو جرول ابن أوس بن مالك بن جوية ... و فيه: «حبسوا عنانك...».

(٢) و انظر ما أورده العلامة الأميني رفع الله تحت الرقم: (٢٦) من معارف عثمان و عطايه لبني أمية من كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٨٣

ط ١.

(٢) و هو مترجم في حرف العين تحت الرقم: (٥٠٩٨) من الإصا بة ج ٤ ص ١٥٦، و أورد له ابن حجر بعض ما هو مذكور هاهنا من الأبيات و غيرها ثم قال: و شهد [حرب] الجمل مع عليّ ثم [شهد معه حرب] صفين فقتل بها.

(٣) كذا في أصلي، و في ترجمة عثمان من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢.

و الله ما أدري ما أقول لك، ما أعرف شيئا تنكره، و لا أعلمك شيئا تجهله ...

و في المختار: (٤٦) من نهج السعادة: ج ١، ص ١٧٨: ما أعزّفك شيئا تجهله و لا أدلّك علي أمر لا تعرفه ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٠

سنّه معلومه و أمات بدعه مجهوله؛ و أنّ شرّ الناس عند الله إمام ضلاله ضلّ و أضلّ و أحيا بدعه مجهوله؛ و أمات سنّه معلومه؛ و إني سمعت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلم يقول: يؤتى بالإمام الجائر يوم القيامة و ليس معه ناصر و لا له عاذر فيلقى في جهنم [ف] تدور [به] دور الرحي و يلتطم في غمره النار إلى آخر الأبد «١» و إني محذّرك أن تكون إمام [هذه الأمة] المقتول الذي يفتح به باب القتل إلى يوم القيامة [و] يمرج به أمورهم إلى يوم القيامة «٢».

فخرج عثمان و خطب خطبته التي أظهر فيها التوبة.

و كان عليّ رضي الله عنه كلّما اشتكى الناس من عثمان أرسل إليه ابنه الحسن [يبلغه ما يقول الناس فيه] فأرسل [عثمان] إليه كأنك ترى أن أحدا لا يعلم ما تعلم!! و نحن أعلم بما نفعل / ١١٣ / أ / «٣»!

فكفّ عنه [عليّ عليه السلام] و لم يبعث إليه بعدها [في] شيء.

ثمّ إنّه [عليه السلام] في غضون ذلك [كان] يأمر الناس بالكفّ عنه و يقول: أيها الناس اتقوا الله في إمامكم و خليفتم الله الله في أمره.

ثمّ إنّ عثمان صلّى العصر [يوما] و خرج إلى عليّ يعود من مرض عرض له و معه مروان فرآه ثقيلًا؟ فقال [له]: أما و الله ما أدري أيّ يوميك أحبّ إليّ؟ و لو لا- أني أرى منك ما أرى ما تكلمت؛ أيّ يوميك أحبّ إليّ أو أبغض أ يوم حياتك أم يوم وفاتك؟ أما و الله لئن بقيت لا أعدم [ك] شامتا؛ و لئن متّ لأفجعنّ بك!! فحظّي [منك] حظّ الوالد المشتاق؟ من الولد العاق «٤» إن عاش عقه و إن مات فجعته!!! فليتك جعلت لنا من أمرك علما نقف عليه و نعرفه؛ إمّا صديق مسالم أو عدوّ معال!!! و لم تجعلني كالمنخفق؟ بين

(١) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: يرتطم بحمره النار إلى آخر الأبد ...

(٢) و في العقد الفريد: و أنا أحذّرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول [الذي] يفتح به باب القتل و القتال إلى يوم القيامة يمرج بهم أمرهم و يمرجون.

(٣) كذا في أصلي، و في ترجمة عثمان من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢:

و كان عليّ كلّما اشتكى الناس إليه أمر عثمان، أرسل ابنه الحسن إليه، فلما أكثر عليه قال له [عثمان]: «إنّ أباك يرى أن أحدا لا يعلم ما يعلم، و نحن أعلم بما نفعل فكفّ عنّا!!!» فلم يبعث عليّ ابنه في شيء بعد ذلك.

(٤) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: أما و الله لئن بقيت لا أعدم شامتا بعدك كفا؟ و يتخذك عضدا، و لئن متّ لأفجعنّ بك، فحظّي منك حظّ الالذ المشفق من الولد العاق ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨١

السماء و الأرض لا يرقأ بيد و لا يهبط برجل!!! و الله إن قتلتك لا أصيب منك خلفا؛ و لئن قتلتني لا أجد منك خلفا؟ ما أحبّ و الله البقاء بعدك!!!

فقال مروان: إي والله وأحرى إنّه لا ينال ما وراء ظهورنا حتّى تكسر رماحنا و تتقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا؟!

فضرب عثمان في صدره وقال: ما يدخلك في كلامنا؟

فقال عليّ رضي الله عنه: والله إنّي لفي شغل عن جوابكما ولكنّي أقول كما قال أبو يوسف: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ [١٨/ يوسف: ١٢].

وقال ابن عباس: أرسل إليّ عثمان فقال: اكفني ابن عمك. فقلت [له]: إن [ابن] عمي ليس كما تظنّ ولا بالرجل الذي ترى فأرسلني [إليه] بما أحببت فهو سامع لك و مطيع. قال [عثمان: قل له]: يخرج إلى ماله ب «ينبع».

[قال ابن عباس:] فأتيت عليّاً و خبرته [بما قال عثمان] فقال: نعم و لا يجدني عثمان [إلّا] سامعاً لأمره مطيعاً؛ ثمّ أنشد:

فكيف به إنّي أداوى جراحه فتدوى فلا ملّ المداوى و لا الدوا «١» اما والله إنّي لخير القوم و أنصحهم له، و أكثرهم إشفافاً عليه.

[قال ابن عباس:] فأتيت عثمان فأخبرته فأنشد:

فكيف به من [أن] أداوى جراحه فيدوى فلا ملّ المداوى و لا الدوا؟ فخرج عليّ إلى «ينبع» مبادراً لأمره فكتب إليه عثمان حين اشتدّ به الأمر:

أمّا بعد فقد بلغ السيل الزبي و تجاوز الخلع الطيبين و طمع فيّ كلّ ضعيف النفس فأقبل إليّ على كلّ حال/ ١١٣ ب/ صديقا أو عدوا!! ثمّ أنشد:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل و إلّا فأدركني و لئما أمزق قال: فأقبل إليه [عليّ] و بالغ في وعظ الناس و نهيهم عن التعرض له و قال:

لا- يحلّ لكم التعرض إليه؟ و لا انتهاك حرمة فلم يسمعوا [منه] و كثر الهرج فكان يرسل بالحسن و الحسين إليه كلّ يوم و يأمرهما بامتثال أمره و نهى الناس عنه و يبالح في القول.

هذا ما ذكره [ابن عبد ربّه] صاحب [كتاب] العقد [الفريد] «٢».

(١) كذا في أصلي، و في العقد الفريد هاهنا و في البيت التالي معا: «فلا ملّ الدواء و لا الداء».

(٢) كما في الطبعة الثانية بمصر سنة (١٣٤٦) منه: ج ٣ ص ٨٨-٩٣.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٢

و أمّا ما ذكره ابن أبي شاعر الكتي «١» فقال: إنّما أوغر صدور الناس على عليّ بنو أميّة و نسبوا إليه ما نسبوا من الخوض في دمه و أنّه هو الذي ألّب عليه- و ذلك بعد مبايعته بالخلافه- ليوغروا القلوب عليه و يبلغوا أغراضهم [من] ذلك و إلّا فقد علم كلّ ذي عقل صحيح أنّ عليّاً [كان] من أبرأ الناس من دم عثمان و أنّ بني أميّة [كانوا] هم الذين أوغروا الصدور على عثمان و أثاروا الفتنة. و [هذا] صورة ما ذكره ابن أبي شاعر؟ الكتي قال:

و من الحوادث [التي جرت] في سنة أربع و ثلاثين اجتماع المنكرين على عثمان بن عفان، و تكاتبوا من الأقطار للاجتماع لمناظرته ممّا نقموا عليه فأجمع رأيهم [عليّ] أن يبعثوا إليه [رجالاً] يكلمه و يخبره بما أنكروه عليه فيما أحدث؛ فأرسلوا إليه عامر بن قيس؛ فدخل عليه فقال: إنّ ناساً من المسلمين اجتمعوا و نظروا في أعمالك فوجدوك قد ركبت أمورا عظاماً فاتّق الله و انزع عنها.

فأرسل [عثمان] إلى معاوية و ابن أبي سرح و إلى سعيد بن العاصي [و عمرو؟] العاصي فجمعهم و شاورهم في أمره؛ فقال عبد الله بن عامر: أرى أن [تلهيهم] بجهاد يشغلهم عنك؟

و قال ابن أبي سرح: أعطهم المال تعطف [قلوبهم] عليك.

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، و في أصلي: «ابن أبي شاعر الليثي...».

و هو محمد بن شاکر الکتبی المولود عام: (٦٨٦) - علی ما حکى عن نسخة من کتاب الدرر الکامنة - و المتوفى سنة: (٧٦٤).
و الظاهر أن ما نقله المصنف هاهنا مأخوذ من کتاب عیون التوارىخ، و هذا الکتاب ذکره الحاجى خلیفه فى کشف الظنون: ج ٢ ص ١١٨٥، قال:

[و کتاب] عیون التوارىخ - فى ست مجلدات - لفخر الدین محمد بن شاکر الکتبی المتوفى سنة (٧٦٤) انتهى فيه إلى آخر سنة (٧٦٠) ...

و ذکره أيضا معاصره ابن کثیر فى المتوفین عام: (٧٦٤) من کتاب البداية و النهاية ١٤، ص ٣٠٣ قال:
و فى یوم السبت الحادى عشر [من رمضان، سنة (٧٦٤)*] صلینا بعد الظهر ... و علی الشیخ صلاح الدین محمد بن شاکر اللیثی؟ تفرد فى صناعته و جمع تاریخا مفیدا نحو من عشر مجلدات، و کان یحفظ و یذاکر و یفید رحمه الله و سامحه.
و لترجمته مصادر، یجدها الطالب فى مقدمة فوات الوفيات ط دار صادر.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ١٨٣

و قال معاویة: تأمر أجنادک فیکفیک کل منهم من قبله.

فقال عمرو: ... اعتدل [أ] و اعتزل.

فردّهم عثمان إلى أعمالهم و أمرهم بالتضييق علی من قبلهم و ردّ سعید بن العاصی إلى الکوفة.

فخرج جماعة من الکوفة فيهم يزيد بن قيس و الأشتر / ١١٤ ب / و غيرهم و ضرب الأشتر غلاما كان مع سعید؛ فرجع سعید إلى عثمان [فقال له عثمان]: ما يريدون؟ قال:

البدل. قال [عثمان]: من [يريدون؟] قال: أبو موسى الأشعري. فجعله عليهم.

و روى الواقدي عن أشياخه أن جماعة [من الناقمين على عثمان] اجتمعوا [إلى عليّ] و سألوه أن يلتقى بعثمان و يبلغه ما نعموا عليه.
فدخل عليّ على عثمان] و كلمه و قال [له]:

لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و نلت صهرا؟ و ما أحد أحقّ بعمل الحقّ منك.

فقال عثمان: أتلومنى أن وصلت رحما و سدّدت خلّة أنشدك [الله] هل تعلم أنّ عمر ولى المغيرة بن شعبة و ليس ذلك؟ قال [عليّ]: نعم. قال: أفتلومنى أن ولىت ابن عامر فى قرابته؟

قال [عليّ]: سأخبرك: إنّ عمر كان إذا ولى شخصا فكأنما يظأ على صماخه [و] إن بلغه عنه حرف [جلبه] ثم يبلغ به أقصى الغايه، و أنت لا تفعل [هذا بابن عامر، و غيره من ولايتك] رفقا به و رقة على أقاربك!! «١».

قال [عثمان]: فهل تعلم أنّ معاوية ولاء عمر خلافته كلها؟

[ف] قال عليّ: أنشدك الله أتعلم أنّ معاوية كان أخوف من عمر من غلام عمر؟

قال [عثمان]: نعم. [ف] قال عليّ: إنّ معاوية يقطع الأمر دونك و يقول: هذا أمر عثمان و يبلغك ذلك فلا تغير عليه. ثم خرج [عليّ] من عنده «٢».

(١) كذا فى أصلى، و فى تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٣٣٨ ما لفظه:

إنّ عمر بن الخطّاب كان كلّ من ولى فإنما يظأ على صماخه [صماخيه] إن بلغه عنه حرف جلّبه ثم بلغ به أقصى الغايه؛ و أنت لا تفعل [هذا] ضعفت و رفقت على أقربائك.

(٢) هذا تلخيص ما رواه الطبرى فى تاريخه: ج ٤ ص ٣٣٨.

و رواه أيضا البلاذرى فى ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٤

و خرج عثمان على أثره فصعد المنبر و أرعد و أبرق «١» و قال فيما قال:

و الله لقد عبتم علي ما أقرتم به لابن الخطاب، و لكنّه وطئكم برجله و ضربكم بيده و نهركم بلسانه فدنتم له «٢» و [أنا] كفت يدي و لساني عنكم فاجترأتم علي أما و الله لأننا أعزّ نفرا و أقرب ناصرا و أكثر عددا؛ و لقد أعددت لكم أقرانكم و كشرت

و رواه العلامة الأميني رفع الله مقامه عنه و عن الطبري و تاريخ الكامل - لابن الأثير: - ج ٣ ص ٦٣ و عن تاريخ أبي الفدا: ج ١ ص ١٦٨، و تاريخ ابن خلدون: ج ٢ ص ٣٩١ كما في الغدير: ج ٩ ص ١٦١، ط ١.

و رواه أيضا ابن قتيبة في الامامة و السياسة ص ٢٨ و عنه العلامة الأميني في الغدير ج ٩ ص ١٨، ط

(١) و خطبته التي أرعد و أبرق فيها؛ رواها أيضا موجزة ابن قتيبة في كتاب الإمامة و السياسة ص ٢٨ قال:

حدّثنا ابن أبي مريم و ابن عفير، قالوا: حدّثنا ابن عون، قال: أخبرنا المخول بن إبراهيم و أبو حمزة الثمالي - و بعضهم يزيد على بعض و المعنى واحد فجمعتهم و ألفته على قولهم و معنى ما أرادوا-

عن عليّ بن الحسين، قال: لما أنكر الناس على عثمان بن عفان، صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن لكلّ شيء آفة و لكلّ نعمة عاهة، و إن آفة هذا الدين و عاهة هذه الملة قوم عتّابون طعانون يرونكم ما تحبون و يسرون ما تكرهون!!

أما و الله يا معشر المهاجرين و الأنصار لقد عبتم عليّ أشياء و نقمتم أمورا قد أقرتم لابن الخطاب مثلها!! و لكنّه و قمكم و قمعكم و لم يجترئ أحد يملأ بصره منه، و لا يشير بطرفه إليه!!!

أما و الله لأننا أكثر من ابن الخطاب عددا و أقرب ناصرا و أجدر ...

و قريبا منه رواها أيضا البلاذري نقلا عن الواقدي كما في ترجمته عثمان من أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦١.

و رواها أيضا بزيادات الطبري في حوادث سنة: (٣٤) من تاريخه: ج ٤ ص ٣٣٧ قال: و أما الواقدي فإنه زعم أن عبد الله بن محمد، حدّثه عن أبيه قال: لما كانت سنة أربع و ثلاثين كتب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فنعدنا الجهاد، و كثّر الناس على عثمان و نالوا منه أقبح ما نيل من أحد و أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلم يرون و يسمعون ليس فيهم أحد ينهى و لا يذب إلّا نفير [منهم] زيد بن ثابت، و أبو أسيد الساعدي و كعب بن مالك و حسان بن ثابت.

(٢) هذا هو الصواب المذكور في تاريخ الطبري، و في أصلي: «و الله لقد عبتم عليّ ما أقرتم به لابن الخطاب، و لكنّه وطأكم برجلكم و ضربكم برجله بيده ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٥

لكم عن نابي و أخرجت خلقا لم أكن أحسنه «١» و نطقت بما لم أنطق به قبل و إنّي الآن قد كفت عنكم «٢» و اعتذر عما كان يعطى أقاربه من فضل ما له؟.

فقام مروان و قال: إن شئتم و الله حكمنا بيننا و بينكم السيف.

فقال له عثمان: اسكت - لا سكت - دعني و أصحابي ألم أتقدم إليك أن لا تنطق؟

فسكت مروان و نزل عثمان.

و كان معاوية لما ودّع عثمان عرض عليه أن يدخل به الشام فقال [عثمان]: لا أختار بجوار رسول الله صلّى الله عليه و سلم بدلا. فقال له [معاوية]: أجهّز لك جيشا من الناس يقيمون لنصرتك. قال [عثمان]: أخشى أن أضيق بهم بلد رسول الله صلّى الله عليه و سلم /

فخرج معاوية و هو متقلد سيفه فمرّ على ملاً من المهاجرين و الأنصار فوقف عليهم و اتكأ على قوسه و تكلم بكلام يشتمل بالوصية على عثمان و التحذير من إسلامه لأعدائه ثم انصرف.

قال الزبير: ما رأيته أهيّب في عيني من يومئذ!!

و ذكر ابن جرير الطبري «٣» أنّ معاوية [كان] ليستشعر الأمر لنفسه في سفرته هذه

(١) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، و في أصلي: «و كثرت لكم عن بابي...».

(٢) كذا في أصلي، و في تاريخ الطبري: و منطلقاً لم أنطق به، فكفّوا عليكم ألسنتكم و طعنكم و عيكم على و لا تكلموا فإني قد كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتكم منه بدون منطقي هذا ...

(٣) ذكره الطبري بسنتين عن سيف الكذاب في حوادث العام: (٣٥) من تاريخه ج ٤ ص ٣٤٣؛ و ساق قصة مطولة بأول سنده إلى أن قال: و لما استقلّ عثمان رجز الحادي:

قد علمت ضوامر المطي و ضامرات عوج القسي

أنّ الأمير بعده عليّ و في الزبير خلف رضيّ

و طلحة الحامي لها وليّ فقال كعب [الأخبار]- و هو يسير خلف عثمان:- الأمير و الله بعده صاحب البغلة و أشار إلى معاوية.

ثمّ قال الطبري: كتب إلى السريّ، عن شعيب، عن سيف، عن بدر بن الخليل بن عثمان بن قطبة الأسديّ، عن رجل من بني أسد، قال: ما زال معاوية يطعم فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم، فاجتمعوا إليه بالموسم، ثم ارتحل، فحدا به الرّاجز:

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٦

إلى المدينة و ذلك إنّ سمع حادياً يرتجز بكلام تفأل به؛ و قال كعب الأخبار و هو يسير خلف عثمان و الله إنّ الأمر بعده لصاحب البغلة الشهباء. [ثم قال الطبري]: فلما كانت السنة الخامسة و الثلاثون كان فيها قتل عثمان «رض»

و [كان] السبب في ذلك عمرو بن العاصي حين عزله [عثمان] من مصر؛ و وليّ عليها ابن أبي سرح [ف] انتقل [عمرو] إلى المدينة في نفسه ما فيها من عثمان و تكلم بكلام افتخر فيه على عثمان و أنّه أعز منه! فقال عثمان: دع هذا فإنه من أمر الجاهليّة «١».

فجعل عمرو يبالي في الإنكار على عثمان و يؤلّب عليه و يكتب أهل مصر؛ و كان بها جماعة يبغضون عثمان فاستنفروا عليه ستّ مائة راكب في [شهر] صفر معتمرين؛ فساروا إلى المدينة تحت أربع رايات و أمر الجميع إلى بديل بن ورقاء الخزاعي.

فلما قدموا المدينة أمر عثمان عليّ بن أبي طالب أن يكلمهم و أن يأمرهم بالرجوع إلى بلدهم فانطلق عليّ رضي الله عنه و أتبهم و عنفهم و انتهرهم و شتمهم «٢» و أمرهم بالرجوع و كانوا يعظّمونه و يباليغون في سماع كلامه فرجعوا إلى أنفسهم بالملامة و قالوا:

هذا الذي تعظّمونه و تختارونه من أعظم أنصاره و أعوانه فرجعوا خائبين من حيث أتوا [و رجع عليّ إلى] عثمان [و استدعى منه] أن يخطب الناس و يعتذر إليهم مما وقع و أنّه سيسير فيهم [بسيرة] أبي بكر و عمر «٣» فاستمع [منه] عثمان؛ فلما كان يوم الجمعة خطب الناس ثم رفع يديه و قال: اللهم إني استغفرك و أتوب إليك؛ اللهم إني تائب مما كان مني. و أرسل عينيه بالبكاء- فبكى الناس و رقوا على إمامهم- و أشهدهم أنّه قد لزم طريقه أبي بكر و عمر / ١١٥ ب/ و أنّه فتح بابه لكلّ من أراد الدخول عليه؛ و نزل فصلّي و دخل منزله.

إِنَّ الأمير بعده عليّ و في الزبير خلف رضيّ.

قال كعب: كذبت! صاحب الشهباء بعده- يعني معاوية- فأخبر معاوية، فسأله عن الذي بلغه [عنه]، قال: نعم، أنت الأمير بعده، و لكنّها و الله لا تصل إليك حتى تكذب بحديثي هذا. فوقع في نفس معاوية.

و قريباً منه رواه عمر بن شبة في أواخر ترجمه عمر من تاريخ مدينة المنورة: ج ٣ ص ٩٣٢ ط ١.

(١) وانظر تاريخ المدينة المنورة - لعمر بن شبة - ج ٣ ص ١٠٨٨.

(٢) ذكره الطبري في سيرة عثمان في حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٣٤٣ ط الحديث بمصر.

(٣) انظر تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٦٠ و ٣٧٠ و ما حولها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٧

فجاء مروان فقال: يا أمير المؤمنين أسكت أم أتكلم؟ قال: بل تكلم. قال:

لوددت أن مقاتلتك هذه كانت و أنت ممتنع و لكنك قلت ما قلت و قد بلغ السيل الزبي و الله لإقامه على خطيئه تستغفر منها خير من

توبه [عن] خوف و إنك لو شئت أقررت بالتوبه و لم تقرّ بالخطيئه و قد اجتمع لك؟ من الرجال كأمثال الجبال ببابك.

قال عثمان: فاخرج إليهم و كلمهم. فخرج مروان إلى الباب و الناس قد ركب بعضهم بعضا فقال [مروان]: ما شأنكم كأنكم قد جئتم

لنهب!!! شاهدت الوجوه أ تريدون تنزعون ملكا من أيدينا؟ اخرجوا عنا.

فرجع الناس إلى علي فأخبروه الخبر فجاء و دخل على عثمان فقال: ما رضيت إلّا أن يحولك مروان عن عقلك و رأيك و الله ما

مروان بذى رأى في دينه و لا في نفسه.

و خرج من عنده مسترجعا.

فلما بلغ أهل الأنصار مقالة مروان تكاتب أهل مصر و الكوفة و البصرة و كان أهل البصرة يشتهون طلحة و أهل الكوفة يشتهون الزبير

[فظعن إلى المدينة جماعة من أهل الكوفة] فلما كانوا من المدينة على ثلاث تقدم زياد بن النضر و قال: لا تعجلوا حتى ندخل المدينة

و نرتاد فدخل الرجلان؟

و جاء طائفة منهم إلى علي و سلموا عليه؛ فصاح بهم [علي] و شتمهم و قال: ارجعوا لاصحبكم الله بسلامة «١»

فانصرفوا إلى طلحة و الزبير فسبوهم و فعلوا فعل علي فرجع كل فريق إلى قومهم و أعلموا أنهم راجعين إلى بلادهم و ساروا أياما ثم

ردوا راجعين فلم يرع أهل المدينة إلّا التكبير و إذا القوم قد رجعوا إلى المدينة و أحاطوا بدار عثمان و قالوا للناس: من كفّ يده فهو

آمن. فكفّ الناس أيديهم و لزموا بيوتهم هذا كله و لا يدرى الناس كلهم ما يصنعون.

و قال علي لأهل مصر: ما ردكم بعد ذهابكم؟ قالوا: وجدنا مع بريد كتاب [عثمان] بقتلنا!!! و كذلك قال البصريون لطلحة و الكوفيون

للزبير؛ و قال أهل مصر: إنّما جئنا لنصرة أصحابنا؟ فقال لهم الصحابة: هذا أمر اتفقتم عليه؟

(١) و قريبا منه معنى رواه الطبري بسنده عن سيف الكذاب في حوادث العام: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٣٤٨.

و أمّا ما جاء في الفقرة التالية من أن طلحة و الزبير سبّا الثائرين، فالقرائن التاريخية الثابتة على خلافه، لأنهما كانا يحمسان الثائرين على

خلاف عثمان!!!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٨

و كان /١١٦/ أ/المصريون لما رجعوا وجدوا بريدا يسير وحده [فشكوا فيه] فأخذوه و فتشوه و إذا معه كتاب [من] عثمان فيه الأمر

بقتل طائفة منهم و بصلب أخرى و بقطع أيدي أخرى و على الكتاب خاتم عثمان و هو على جمل لعثمان تعلم «١»!!!

[فانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا و كذا؟ فقال: إنّما هما اثنتان: أن يشهد علي عدلان من الناس في ذلك و إلّا

فو الله ما كتبت و لا أمليت و لا دريت، و الخاتم قد يتزور على الخاتم «٢».

[قال أبو الحسن [المدائني]: لَمَّا قدم وفد أهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا [له]:

كتبت فينا بكذا و كذا؟ قال: إنّما هما اثنتان: أن تقيموا رجلين من المسلمين أو يميني بالله الذي لا إله إلّا هو ما كتبت و لا أمليت و لا

علمت؛ و قد يكتب الكتاب على لسان الرجل و ينقش الخاتم على الخاتم «٣»

فصدقه المصدق و كذبه المكذب!!! و كان أهل مصر قد سألوا عثمان أن يولي عليهم غير ابن أبي سرح و أن يعزله عنهم و يولي [عليهم] محمد بن أبي بكر فأجابهم إلى ذلك.
فلما رجعوا [منصرفين إلى بلادهم] وجدوا بريدا و معه كتاب [من عثمان إلى ابن أبي سرح] بقتل محمد و آخرين معه «٤» فرجعوا [إلى المدينة] و قد حنقوا عليه حنقا شديدا و طافوا بالكتاب على الناس.
فلما كان يوم الجمعة و قد قام عثمان على المنبر و في يده العصا التي كان يتوكلأ عليها النبي صلى الله عليه و سلم فقام إليه رجل و سبه و أنزله عن المنبر «٥» فطمع الناس فيه من يومئذ.

(١) لعل هذا هو الصواب، و في أصلي: «نكلم».

(٢) ما وضع بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، و في أصلي: «و هو على جمل لعثمان تكلم الناس في ذلك و إلا فوالله ما كتب و لا أملت و لا دريت، و الخاتم قد يتزور على الخاتم».

(٣) ما وضع بين المعقوفين غير موجود في أصلي و ليس ببالي من أين أخذته؟ و ليلاحظ ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦٦/ أو العقد الفريد: ج ٥ ط لبنان.

(٤) راجع تفصيل القصة في كتاب أنساب الأشراف و تاريخ الطبري و الغدير ج ٩ ص ١٢٤، ط ١.

(٥) و هو الجهجاه الغفاري من الصحابة الذين بايع النبي تحت الشجرة و تفصيل القصة في أنساب الأشراف ج ٥ ص ٤٧ و الطبري ج ٥ ص ١١٤ و الغدير ج ٩ ص ١٢٤ ط ١.

و ما أبداه عثمان من أنه «قد يكتب الكتاب على لسان الرجل، و ينقش الخاتم على الخاتم» و إن كان-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٨٩

ثم خطب [عثمان] بعد ذلك فقال في خطبته: يا هؤلاء الغر؟ الله الله في فو الله إن أهل المدينة ليعلمون أنهم ملعونون على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه و سلم «١».

فثار القوم و حصبوهم حتى أخرجوهم من المسجد و حصبوا عثمان حتى صرعوه عن المنبر و غشى عليه و احتمل إلى داره و أقبل على و طلحة و الزبير يعودونه و يشكون بهم و ما لقوا من الناس ثم رجعوا إلى مكانهم.

و تفاقم الأمر و طمع أولئك الأحلاف [في عثمان] و ضيقوا عليه.

و لزم الصحابة بيوتهم و صار إليه جماعة من أبنائهم منهم الحسن و الحسين و عبد الله بن الزبير فكانوا يناضلون [من دونه كراهة] أن يصل أحد [إليه فيقتله].

و أسلمه بعض الناس رجاء أن يصير إلى واحدة مما [طلبوه منه و] هو أن يعزل نفسه أو يسلم إليهم مروان الطريد فإنه [كان] أصل هذه [الفتنة] و لكن لم يرض عثمان بأي واحد من الأمرين.

أمرا محتملا، و لكن المصريون الذين قبضوا الرسالة من يد غلام عثمان كانوا يقولون: إن الرسالة إما منك و إما من مروان ليس إلّا، فإن كان منك فلست خليقا بزعامه المسلمين فاستقل عنها.

و إن كان من مروان فافصله عنك و أذبه حتى لا يقدم ثانيا على الإفتاء بقتل نفوس محترمة، و عثمان ما أجاب القوم في كل واحد من الأمرين فإذا المحكومة صارت مسجلة عليه على كل تقدير!!

(١) أكثر ما أورده المصنف في هذا الباب أحاديث مرسله اختلقها أولياء عثمان، و أعضاء معاوية و أعوان بني أمية تدعيما لباطلهم، و حذفوا أسانيدهم مخافة أن ينتبه القراء أنها من سنخ استشهاد الثعلب بذنبه!!!

و كيف يمكن أن يقال: إن الصحابة لزموا بيوتهم و الحال أن أكثرهم- و في طليعتهم طلحة و الزبير- كانوا من الثائرين عليه و المشجعين للتوّار، حتّى أن طلحة في أيام حصار عثمان استولى على بيت المال و طرد عمال عثمان عليه و أخذ منهم المفاتيح.

روى البلاذري أنّ عليّاً عليه السلام مرّ بدار بعض آل أبي سفيان فسمع بعض بناته تقول:

ظلامه عثمان عند الزبير و أوتر منه لنا طلحة

هما سغراها بأجدالها و كانا حقيقين بالفضحة فقال عليٌّ: قاتلها الله ما أعلمها بموضع ثارها!!.

و كان ابن الأثير عمرو بن العاص يقول: إنني كنت لأحرض عليه الراعي في غنمه في رأس الجبل. كما في حوادث العام: (٣٥) من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٥٧ ط مصر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٠

و انقطع عثمان عن المسجد بالكليّة و دام الحصار؛ و جاء [لنصرته] سعد [و زيد بن ثابت و] أبو هريرة و الحسن و الحسين فقال عثمان: إن كنتم تريدون الطاعة فاعمدوا سيوفكم و انصرفوا.

و جاء كثير بن الصلت «١» [من حواريه] فقال: لو أريت الناس وجهك. قال: يا كثير رأيت [ظ] رسول الله / ١١٦ / أ / صلى الله عليه و سلّم في منامي و كآتي دخلت عليه؛ و هو و أبو بكر و عمر [جلوس] فقالوا: قد صبرت و شيعتك؟ و تظن عندنا يوم كذا و كذا؛ و لن تغيب الشمس يوم كذا إلّا و أنا في الآخرة فارجعوا!!!

و جاءت الأخبار بأنّ العساكر قادمة لنصرة عثمان؛ فلما علموا أنّهم مقصودون قالوا: لا ينجينا إلّا قتل هذا الرجل. فجاءوا إلى الباب فممنهم الحسن و الحسين و محمد بن طلحة فناداهم عثمان: الله الله أنتم في حلّ من نصرتي. فأبوا أن يفتحوا الباب.

فجاء المصريون فأحرقوا الباب؛ و قيل: تسوّروا عليه الجدار و لم يعلم الذين يحرسونه على الباب فلم يشعروا حتّى دخلوا عليه؛ فقتل و المصحف في حجره.

و قد أطال المؤرّخون شرح مقتله و أوردوه على طرق شتى و روايات مختلفة و بالغوا في ذكر الأسباب الموجبة لقتله؛ و قد ذكر غالبها صاحب الرياض النضرة في مناقب العشرة؛ و عدّد ما اعتذر عنه؛ و بالغ في إيضاح ذلك «٢» و لم يحملني على ذكر ذلك إلّا تيراً الإمام عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه؛ مما نسبته إليه من زاغ عن الحقّ و اتّبع هواه و كان أمره فرطاً «٣» و لقد أنكر ذلك ظاهراً و باطناً و وقع ما وقع من قتله عن غير رضا منه و لا اختيار و ساءه ذلك غاية الإساءة و لو استطاع دفع ذلك لما تأخّر عن دفعه و لا تواني

(١) كثير بن الصلت كان من أعضاد الشجرة الملعونة في القرآن و كان كاتباً لأبيّ الذبّان عبد الملك بن مروان، فلا ينبغي لمؤمن و لا مؤمنة أن يرى لحديثه مقبلاً من الصحة و مسيساً بالواقع.

(٢) و لكنّه في أكثر ما أورده تمسك بمفتريات بني أمية و مختلقات مشايخ حريز الحمصي و تلاميذه.

و من أراد أن يعرف ما جرى على عثمان من مصدر محتوياته قريب بالواقع فعليه بترجمه عثمان من القسم الأول من الجزء الخامس من أنساب الأشراف، من ص ٢٥-١٠٥، طبع المستشرقين.

و من أراد تمحيص أخبار عثمان و تحقيقها فعليه بكتاب الغدير: ج ٨ و ج ٩ ص ٣- إلى آخر الكتاب- لا سيّما ص ٧٨ و ما بعدها.

(٣) و هذا مقتبس من الآية: (٢٨) من سورة الكهف: ١٨: و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتّبع هواه و كان أمره فرطاً.

و الفرط- على زنة العنق-: الأمر الذي يجاوز فيه الحدّ. الاسراف. الاعتداء.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩١

و كرهت [ذلك أيضاً] رؤساء الصحابة و أكابرهم و لكن عجزوا عن ردّ تلك الجيوش و الجموع «١» و كان أمر الله قدراً مقدوراً.

و إنّما أشاع بنو أمية ذلك و نسبوه إلى عليّ رضی الله عنه ليوغروا عليه القلوب؛ و يوقدوا [عليه] نار الحروب؛ لعداوتهم القديمة

لأصلهم الشريف [ظ] فقد كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ندر دماءهم و طردهم عن المدينة و نفاهم [ظ] و ما زالوا مخاخ «٢» حتى أقدمهم عثمان المدينة و أعطاهم الأموال الجزيلة و ولّاهم الولايات الجليلة فركبوا أعناق الناس و وطؤهم بأرجلهم و نالوا من أعراضهم فأنفت من ذلك النفوس و أرعدت الأنوف؟ ثم صدرت منهم من الأمور/ ١١٦ ب/ و إثارة الأهواء و الفتن و السعي في الفساد و إراقة الدماء ما لا يخفى فوق ما وقع «٣».

وقد ذكر الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله في كتابه حياة الحيوان «٤» عند ذكر الوزغ و أمر النبي صَلَّى الله عليه و سلم بقتله؛ قال: كان لا- يولد لأحد مولود إلا أتى به رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فيدعو له؛ فأدخل عليه مروان فقال: هذا الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون!!!

و ذكره الحاكم في كتاب الفتن و الملاحم في المستدرک «٥» [بسنده] عن عبد الرحمن بن عوف و قال: [هذا حديث] صحيح الإسناد.

و أيضا ذكر [الحاكم في كتاب الملاحم و الفتن من المستدرک] قال: لما بايع معاوية لابنه يزيد؛ قال مروان: [هذه] سنّة أبي بكر و عمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر:

[بل هي] سنّة هرقل و قيصر فقال له مروان: أنت الذي أنزل الله فيك: وَ الَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفُّ لَكُمَا [١٧/ الأحقاف: ٤٦] فبلغ ذلك عائشة [فقال] كذب

(١) تقدّم أنّ كثيرا من الصحابة كانوا مع الثائرين و في طليعتهم طلحة و الزبير.

(٢) كذا في أصلي، و المخاخ: ما يخرج من مخّ العظم في فم من يمّصه.

(٣) يا ليت كان المصنف يعطف على هذا الواقع- الذي هو محصول محكمات التاريخ- كلم أمير المؤمنين عليه السلام المذكورة في مصادر الشيعة و السنة معا، منها قوله عليه السلام في الخطبة الشقشقية حول هويّة عثمان و بني أمية، قال: «إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين ثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع!! إلى أن انتكث عليه فتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته...».

(٤) انظر القصّة في مادة: «الوزغ» من كتاب حياة الحيوان.

(٥) أورده الحاكم في أواسط كتاب الفتن و الملاحم من المستدرک ج ٤ ص ٤٧٩.

و قريبا منه رواه البلاذري في ترجمته عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ط المستشرقين ص ٢٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٢

و الله ما هو فيه و لكن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعن أبا مروان [و هو] في صلبه «١».

ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرّة الجهني- و كانت له صحبة- أنّ الحكم بن العاصي استأذن على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فعرّف صوته فقال: ائذنوا له [عليه] لعنة الله و على من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم و قليل منهم يشرفون في الدنيا؛ و يضعون في الآخرة؛ ذو مكر و خديعة ليس لهم في الآخرة من خلاق.

هكذا ذكره الدميري في [كتاب] حياة الحيوان.

فقد وضح لكلّ منصف و لكلّ ذي عقل صحيح أنّ هؤلاء القوم هم الذين كانوا سببا في فتنة عثمان و إيغار قلوب الحقّ عليه؟ و أنّ عليّا رضي الله عنه لم يكن فيما نسبوه إليه صحة؟ بل كان من أكره الناس له؛ و أبعدهم منه؛ و في ذلك كفاية؛ و القيامة تجمعهم و إلى الله مرجعهم و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

(١) نقله الحاكم في أواسط كتاب الملاحم و الفتن من المستدرک: ج ٤ ص ٤٨١. و ليلاحظ كتاب الغدير:

ج ٨ ص ٢٥٤ و ما حولها، من ط ١.

و إليك تفصيل ما أشرنا إليه من الروايات الواردة، في المقام: روى البلاذري في عنوان: «مروان بن الحكم»- بعد ختام ترجمة عثمان بن عفان و أولاده- من أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٥، ط ١، قال:

حدّثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ حدّثنا مسلم بن إبراهيم، عن جعفر بن سليمان، عن سعيد بن زيد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي الحسن الجزري [عبد الحميد بن عبد الرحمن]:

عن عمرو بن مرّة الجهني قال: استأذن الحكم بن أبي العاص على النبي صلى الله عليه و سلم فقال:

ائذنوا له لعنة الله عليه و على من يخرج من صلبه إلّا المؤمنين؟- و قليل ما هم- يشرفون في الدنيا و يتضعون في الآخرة؟

و [الحديث] رواه [أيضا] الطبراني عن أحمد بن داود المكي عن مسلم بن إبراهيم، عن جعفر بن سليمان [الضبي عن سعيد بن زيد، عن عليّ بن الحكم عن أبي الحسن الجزري: عن عمرو بن مرّة الجهني- و كانت له صحبة]- قال: استأذن الحكم بن أبي العاصي؟ على رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرف كلامه؟ فقال: ائذنوا له فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و ما يخرج من صلبه- إلّا الصالحين منهم- و قليل ما هم- يشرفون في الدنيا و يردلون في الآخرة ذوو مكر و خديعة].-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٣

أقول: ما وضع بين المعقوفين قسم السند منه مأخوذ من رواية أبي يعلى و غيره؛ و المتن مأخوذ ممّا رواه الهيثمي- عن الطبراني- في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤٢.

و رواه الحاكم في أواسط كتاب الفتن و الملاحم من المستدرک: ج ٤ ص ٤٨١ ط ١، قال:

حدّثني محمّد بن صالح بن هاني حدّثنا الحسين بن الفضل؛ حدّثنا مسلم بن إبراهيم حدّثنا جعفر بن سليمان الضبي [من رجال صحاح أهل السنة] حدّثنا عليّ بن الحكم البناني عن أبي الحسن الجزري [عبد الحميد بن عبد الرحمن الثقة المأمون كما في تهذيب التهذيب ١٢/٧٣]:

عن عمرو بن مرّة الجهني- و كانت له صحبة- [قال: إنّ الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلى الله عليه و سلم فعرف النبي صلى الله عليه و سلم صوته و كلامه فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله و على من يخرج من صلبه إلّا المؤمن منهم- و قليل ما هم- يشرفون في الدنيا و يضعون في الآخرة، ذو و مكر و خديعة يعطون في الدنيا، و ما لهم في الآخرة من خلاق.

و الحديث رواه أيضا عنه البيهقي في آخر عنوان «ما جاء في رؤياه [أي النبي صلى الله عليه و آله و سلم] ملك بني أمية» من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥١٦ ط بيروت، قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في [شهر] صفر سنة إحدى و خمسين [و ثلاث مائة قال: حدّثنا عليّ بن حمشاذ العدل، حدّثنا محمّد بن نعيم بن عبد الله، حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الشيخ الفاضل؟ حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، عن علي بن الحكم، عن أبي الحسن؛

عن عمرو بن مرّة- و كانت له صحبة- قال: جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على النبي صلى الله عليه و سلم فعرف كلامه فقال: ائذنوا له، حيّة [ظ]- أو ولد حيّة- عليه لعنة الله و على من يخرج من صلبه إلّا المؤمنون- و قليل ما هم- يشرفون في الدنيا، و يوضعون في الآخرة، ذو و مكر و خديعة يعظمون في الدنيا و ما لهم في الآخرة من خلاق.

[ثم قال البيهقي] قال الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن [السمرقندي من رجال مسلم و أبي داود و الترمذي] أبو الحسن هذا حمصي.

و رواه ابن عساكر بسنده عن البيهقي في آخر ترجمة مروان من تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ٣٥٧ قال:

و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ في التاريخ، أنبأنا عليّ -
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٤

بن حمشاذ العدل، أنبأنا محمد بن نعيم بن عبد الله، أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الشيخ الصالح؟ أنبأنا مسلم بن إبراهيم،
أنبأنا سعيد بن زيد - أخو حماد بن زيد - عن عليّ بن الحكم البناني عن أبي الحسن [الجزري الحمصي] ...
و أيضا رواه ابن عساكر في أواخر ترجمه مروان بن الحكم من تاريخ دمشق: ج ١٦ ص ٣٥٧ من المصوارة الأردئية - و في مختصره -
باختصار إبراهيم صالح - ج ٢٤ ص ١٩١ ط ١، قال:
أخبرتنا أم المجتبي بنت ناصر، قالت: قرىء علي إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ أنبأنا أبو يعلى أنبأنا محمد بن عقبه
السدوسي أنبأنا جعفر بن سليمان الضبعي أنبأنا سعيد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي الحسن الجزري؛
عن عمرو بن مرّة؛ قال: استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرف رسول الله صلى الله عليه و سلم
كلامه فقال: ائذنوا له حيّة [أو ولد] حيّة - لعنه الله و كلّ من خرج من صلبه إلّا المؤمنون منهم - و قليل ما هم - يشرفون في الدنيا؛ و
يوضعون في الآخرة، ذو و مكر و خديعة، يعظمون في الدنيا و ما لهم في الآخرة من خلاق.
قال: [محمد] بن عقبه: عمرو بن مرّة هذا له صحبة [و] قال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي:
أبو الحسن هذا حمصي. كذا قال؟.

و رواه أيضا ابن كثير في حوادث سنة (١٣٢) في ختام دولة بني أمية من البداية و النهاية: ج ١٠ ص ٥٠ قال:

قال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي [السمرقندي المترجم في تهذيب التهذيب:

ج ٥ ص ٢٩٤]: حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا سعيد بن زيد - أخو حماد بن زيد - عن عليّ بن الحكم البناني عن أبي الحسن
[الجزري و] هو الحمصي:

عن عمرو بن مرّة - و كانت له صحبة - قال: جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرف كلامه
فقال: ائذنوا له صبّت عليه لعنة الله و على من يخرج من صلبه إلّا المؤمنين - و قليل ما هم - يشرفون في الدنيا؛ و يوضعون في الآخرة،
ذو و دهاء و خديعة، يعطون في الدنيا و ما لهم في الآخرة من خلاق.

و رواه العلامة الأميني رحمه الله عن مصادر في الغدير ج ٨ ص ٢٥١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٥

الباب الثامن و الستون في خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

و لما توفي عليّ رضي الله عنه بويع الحسن بن عليّ بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم في شهر رمضان
سنة أربعين.

فكتب إليه عبد الله بن عباس / ١١٧ / أ: أمّا بعد ف [إنّ المسلمين] قد ولّوك أمرهم بعد أبيك و رضي بك الناس ((١)) فأشدد
عزيمتك و جاهد عدوك؛ و اشتر من الظنين دينه بما لم يتلم دينك؛ و استعمل أهل البيوت تستصلح بهم عشائهم ((٢)).

فكان أوّل من بايعه قيس بن سعد [الأنصاري] قال: ابسط يدك أبايك على كتاب الله و سنّه نبيّه صلى الله عليه [و آله] و سلم و قتال
المحلين.

فقال الحسن [عليه السلام]: على كتاب الله و سنّه نبيّه فإنّ ذلك يأتي من وراء كلّ شيء؟ من الشروط. فبايعه [قيس] و سكت؟ و بايعه
الناس.

و قال [الطبري]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ [بن شَيْبَةَ المروزي قال:]: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ؛ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ (٣):

عن الزهري [قال:]: جعل عليّ عليه السلام على مقدّمة أهل العراق [و] الى آذربيجان قيس بن سعد في أربعين ألفا بايعوا عليّ على الموت؛ و لم يزل على ذلك الجيش حتّى قتل [عليّ] و استخلف أهل العراق؛ الحسن رضى الله عنه؛ و بايعوه على الخلافة

(١) ما بين المعقوفين أخذناه مما رواه البلاذري في ترجمه عبد الله بن العباس من مخطوطة كتاب أنساب الأشراف: ج ١/ الورق ٢٧٤/ أ و ص ٥٥٠.

(٢) و في أنساب الأشراف: «و وال أهل البيوتات و الشرف تستصلح عشائهم».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية منّا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٦

؛ و كان الحسن لا يرى القتال (١) و لكنّه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية؛ ثمّ يدخل في الجماعة؛ و عرف الحسن من قيس بن سعد أنّه لا يوافق على ذلك؛ فنزعه و أمر عبيد الله بن عباس [على مقدّمته] فلما علم عبيد الله بن عباس بالذى يريد [الحسن] خشى على نفسه (٢) فكتب إلى معاوية يسأله الأمان و يشترط لنفسه على الأموال التى أصابها (٣) فشرط له معاوية ذلك؟.

[و أيضا قال الطبري: و حدّثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال:]: حَدَّثَنَا [عثمان بن عبد الحميد؛ أو ابن] عبد الرحمن الحزّاني الخزاعي أبو عبد الرحمن قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَاشِدٍ (٤) قال:

بايع الناس الحسن بالخلافة؛ ثم خرج بالناس حتّى نزل المدائن؛ و بعث قيس بن سعد بن عبادة على مقدّمته في اثني عشر ألفا؛ [و] أقبل [معاوية في أهل الشام حتّى نزل مسكن؛ فبينما الحسن بالمدائن إذ [نادى مناد] في العسكر: ألا إن قيس بن سعد

(١) إن صحّ هذا و سند الحديث يكون صالحا لاثباته، فمحمول على أنّه عليه السلام كان عالما بتخاذل أصحابه و بيعهم دينهم بالدنيا، و أنّه عليه السلام لم يكن يجد عونا و عضيدا على قتال المعتدين و الفئة الباغية.

(٢) لحوق عبيد الله بن عباس بمعاوية إنّما كان لحرصه على الحياة و التمتع بزخارفها، و جنبه عن مقارعة أعداء الله و كراهته القتال في سبيل الله، لم يكن لحوقه بمعاوية إلّا لما ذكرنا، لا لما جاء في هذا الحديث الضعيف من نزاع الإمام الحسن قيسا عن الامارة، و استشعار هذا المادى عبيد الله من أن الإمام الحسن كان لا يرى القتال و انه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية.

(٣) هذه أيضا قرينة أخرى لضعف الرواية، إذ هذا المادى الراكن إلى الشهوات لم يكن يتمكن من إصابة الأموال و اختلاسها حتّى يشترط على معاوية الاغضاء عنها.

نعم أوّل ما تمكّن من حيازة الأموال بغير حقّ و اغتتم الفرصة لاختلاسها هو حينما التقى بمعاوية و هو قائد مقدّمه جيش الإمام الحسن، فأرسل إليه معاوية بعض من كان طبقا له بأنّه إن يترك جيش العراق و يلتحق به يسدّد له من فوره مائة و خمسين ألفا، و يسدّد له بعد دخوله الكوفة مائة و خمسين ألفا أخرى أو ألف ألف درهم مع مواعيد آخر كما في ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف و غيره.

(٤) ما وضع بين المعقوفات أخذناه مما أورده الطبري في حوادث العام: (٤٠) في أوائل سيرة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخه: ج ٥ ص ١٥٨، ط مصر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

و في أصلى من جواهر المطالب: حَدَّثَنَا ابن عبد الرحمن الخزاعي عن إسماعيل بن راشد ...

ثم إن إسماعيل بن راشد الواقع في سند هذا الحديث، ما وجدت له ترجمه فيما عندي من كتب الرجال.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٧

قد قتل فانفروا. فنفروا إلى سرادق الحسن و انتهوه حتى نازعوه بساطا تحته فأخذوه!!! فخرج الحسن حتى نزل المقصورة بالمدائن؛ و كان عم المختار بن أبي عبيد عاملا على المدائن من قبل علي رضي الله عنه؛ و كان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار: و هو غلام شاب / ١١٧ / ب: هل لك في الغنى و الشرف؟ قال: و ما ذاك؟ قال:

توثق الحسن و تصيره إلى معاوية!!! فقال له [عمّه] سعد: عليك لعنة الله أنا أفعل ذلك ببن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ أو ثقه و أسلمه لمعاوية؟ ما عند الله عذر من فعل ذلك «١» بئس الرجل و الله أنت.

فلما رأى الحسن تفزق الأمر عنه؛ بعث يطلب الصلح منه؛ فبعث إليه معاوية عبد الله بن عامر بن كريز و عبد الرحمن بن [سمرة بن حبيب بن عبد] شمس فقد ما على الحسن بالمدائن فأعطياه ما أراد؛ و صالحاه على أن يأخذ من بيت المال بالكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها؛ ثم قام الحسن في أهل العراق خطيبا فقال:

يا أهل العراق إنه سخى بنفسى عنكم ثلاث «٢»: قتلكم لأبي و طعنكم إياي و انتهابكم متاعى. و دخل الناس في طاعة معاوية.

و لما كتب الحسن إلى معاوية يطلب منه الأمان؛ قال للحسين و لعبد الله بن جعفر: إني كتبت لمعاوية أطلب منه الأمان! فقال الحسين: انشدك الله أن تصدق أحدوثة معاوية و تكذب أحدوثة علي!!! فقال الحسن: اسكت فإني أعلم بهذا الأمر منك «٣».

فلما أنهى كتاب الحسن إلى معاوية أرسل إليه عبد الله بن عامر؛ و عبد الله بن سمرة؟ كما تقدم فقدا [إلى] الحسن فأعطياه ما أراد. و كتب الحسن إلى قيس بن سعد و هو على مقدمته يأمره بالدخول في طاعة معاوية

(١) سند الحديث ضعيف، فإن صح ذلك عن المختار - من طريق وثيق - و لم يكن اختلافا عليه، فلا ينافي ذلك سمو مقامه من جهة ختم حياته في سبيل أخذ ثار أهل البيت و الانتقام من طواغيت الأئمة و تدمير قتله سيد شباب أهل الجنة، و شفاء قلوب المؤمنين باهلاك المنافقين و استشهاده في هذا الطريق الميمون، و الأعمال بخواتيمها.

(٢) لكلام الإمام الحسن عليه السلام هذا، أسانيد و مصادر، فليراجع ما رواه الطبراني في الحديث: (٢٣٢) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٦.

و ليلاحظ أيضا ما أورده ابن عساكر في الحديث: (٣٠٨ - ٣٠٩) و (٤٩٥) في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق، ص ١٧٢، و ١٨٣ ط ١.

(٣) و بما أن سند الحديث ضعيف فلا يعول على محتوياته إلا ما تعضده القرائن المنفصلة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٨

؛ فقام قيس بن سعد في الناس فقال: أيها الناس اختاروا [إمّا] الدخول في طاعة إمام ضلالة [أ] و القتال مع غير إمام؟ فقالوا: لا بد [من] ذلك؟ قال: لا بد من أحد الأمرين [قالوا]: لا بد لنا من إمام ضلالة!!! فبايعوا لمعاوية و انصرف عنهم قيس بن سعد.

[و أيضا قال الطبري] و حدثنا عبد الله بن أحمد [بن شيبويه المروزي] قال:

أخبرني أبي [قال]: حدثنا سليمان قال: حدثني عبد الله عن يونس:

عن الزهري قال: بايع أهل العراق الحسن بن علي رضي الله عنهما على الخلافة فطفق يشترط عليهم أنهم سامعون مطيعون يسالمون من سالمته؛ و يحاربون من حاربت.

فارتاب أهل العراق في أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط و قالوا: ما لكم و لهذا؟ فإنه لا يريد قتالا. فلم يلبث الحسن إلا قليلا بعد ما بايعوه / ١١٨ / أ/ حتى طعنوه طعنة أشوته؛ فازداد بغضا لهم و ذعرا؛ فكاتب معاوية و أرسل إليه بشروط اشترطها [عليه] و قال: ان

أعطيتني هذا فأنا سمع لك مطيع إن تفي به. و وقعت صحيفة الحسن في يد معاوية؛ و قد أرسل معاوية قبل هذا إلى حسن بصحيفة بيضاء مختوم على أسفلها و كتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت فهو لك. فلما [وصلت تلك الصحيفة إلى الحسن] كتب [فيها و] اشترط أضعاف الشر [و] ط التي سأل فيها معاوية قبل ذلك و أمسكها عنده؛ و أمسك معاوية صحيفة الحسن التي كتب إليه يسأل [ه] ما فيها؛ فلما التقى معاوية و الحسن سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في السجل التي ختم معاوية في أسفلها فأبى معاوية أن يعطيه ذلك؛ و قال: ما كتبت تسألني فيه أعطيتكه هو؛ فاختلفا في ذلك فلم ينفذ معاوية للحسن من الشروط شيئا «١».

و كان عمرو بن العاصي حين اجتمعوا بالكوفة قد كلم معاوية و أمره أن يأمر الحسن فيقوم و يخطب الناس فكره ذلك [معاوية] و قال: ما أريد [ظ] أن يخطب الناس؟

قال عمرو: لكنني أريد ذلك!! فلم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه فخرج معاوية فخطب الناس ثم أمر رجلا فنادى الحسن بن علي و قال: قم يا حسن فكلم الناس.

فقام الحسن [عليه السلام] فتشهد في بديهة [أمر [ه] لم يرو فيه] ثم قال:

(١) أي لم يف و لم ينفذ له شيئا من الشروط لا الشروط المتفق عليها و لا الشروط المختلف فيها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ١٩٩

أيها الناس «١» فإن الله هداكم بأولنا و حقن دماءكم بآخرنا و إن لهذا الأمر مدّة و للدين دول و الله يقول لنبئيه عليه السلام: و إن أدري لعلّه فتنّة لكم و متاع إلى حين [١١٠/ الأنبياء: ٢١] فلما قالها قال له معاوية: اجلس. و لم يزل حنقا على عمرو «٢».

و سلم الحسن الأمر لمعاوية في جمادى الأولى سنة إحدى و أربعين فسمي عام الجماعة.

و كانت مدّة [خلافة] الحسن سبعة أشهر و سبعة أيام.

و مات الحسن رضي الله عنه بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين من سقيته سقيها وضع منها كبده و هو ابن تسع و أربعين سنة رحمه الله عليه و رضوانه و صلى عليه سعيد بن العاصي و هو والي المدينة «٣».

و أوصى [الحسن] أن يدفن مع جدّه صلى الله عليه و سلم فمنعه مروان بن الحكم و ردّه إلى البقيع فقال أبو هريرة: أشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم / ١١٩ / أ / يقول:

الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

فقال مروان: لقد ضيّع الله حديث نبيه إذ لم يروه غيرك! فقال له [أبو هريرة]: أما

(١) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «فقام الحسن [عليه السلام] فتشهد ثم قال في بديته [لم يرو فيه] ثم قال: أيها الناس أما بعد فإنّ الله...».

(٢) الحنق - على زنة الفرس -: شدّة الاغتيال. و بفتح الحاء و كسر النون: ضدّ الفرح، يقال: حنق عليه حنقا - على زنة علم و بابه -: غتاظ، فهو حنق و حنيق.

(٣) إنّ العاصي سعيد بن العاص كان في ذلك اليوم كالكلب الممطور مختبئا في زاوية الانزواء، و كان ترك عرصه منع بني هاشم عن دفن الحسن عليه السلام عند جدّه لمروان بن الحكم المسلوب الحياء المفطور من الخبث و الشقاء المنبثق من شجرة الكفر و النفاق، و كان مروان هذا جمع من شياطين بني أمية و جرائم الفساد ألفى مقاتل و كان يتجول بين أيديهم و يقول: يا رب هيجا هي خير من دعة أ يدفن عثمان في «حش كوكب» و يدفن الحسن مع النبي؟ لا يكون هذا أبدا!!!.

فأين كان العاصي ابن العاصي المسمى بسعيد حتى يصلّي على جنازة الإمام الحسن؟ و على فرض خروجه من الانزواء و حضوره عند الجنازة هل كانت تسمح نفوس بني هاشم و هم حنقون عليه من أجل دعمه لمروان و تركه إياه لمعارضة بني هاشم مع أنه هو الوالي و مروان من رعاياه؟ هل مع ذلك يمكن للغياري الهاشميين أن يسمحوا له و يكرموا بالصلاة على جنازة سيد شباب أهل الجنة؟! و ليلاحظ ما علقناه على الحديث: (٣٦٠) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٢٣ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠٠

إنك إن قلت ذلك؛ [ف] لقد صحبته حتى و الله عرفت من أحبّ و من أبغض؛ و من أقرّ و من نفى و من دعا له و من دعا عليه «١». و لما بلغ معاوية موت الحسن خرّ ساجدا «٢».

فلا حول و لا قوة إلا بالله قلّ يجمع بيننا ربنا ثمّ يفتح بيننا بالحقّ و هو الفتح العليم.

و أرسل معاوية إلى ابن عباس و كان بالشام فعزاه و هو مستبشر ثمّ قال: كم كان سنّه؟ قال [ابن عباس]: سنّه كان يسمع في قريش فالعجب أن يجهلها مثلك «٣» قال:

بلغني أنه ترك أطفالا صغارا. قال: كلنا كان صغيرا فكبر؛ و إن طفلنا لكهل و إن صغيرنا لكبير؛ ثمّ قال: مالي أراك يا معاوية مستبشرا بموت الحسن؟ فو الله لا ينسى في أجلك و لا يسد حفرتك و ما أقلّ بقاؤك بعده.

و قال الترمذی في جامعه «٤»: قام رجل إلى الحسن بن عليّ بعد ما بايع معاوية فقال: يا مسود وجوه المؤمنين سوّدت وجوه المؤمنين. فقال [له الحسن]: لا تؤنّبني رحمك الله

(١) هذا الكلام من أبي هريرة تعريض بمروان بأنه و أباه و أهله من مبغضى النبي صلّى الله عليه و سلّم و قد نفاهم النبي (ص) عن المدينة المنورة إلى الطائف، و دعا عليهم و لعنهم لتظاهر أبيه على بغض النبي و عداوته!!! و شواهد ما أشرنا إليه كثيرة جدّا، و يجد الباحث كثيرا منهما في ترجمة مروان و معاوية و أبي هريرة و الحكم من تاريخ دمشق و البداية و النهاية و دلائل النبوة- للبيهقي- ج ٦ ص ٥٠٩ و تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ٢٤٣ و مجمع الزوائد و غيرها.

و من أحبّ أن يرى كلّ الصيد في جوف الفري- و أن كون مروان من شجرة النفاق و الخبائث من الواضحات الأولى بحسب أخبار المسلمين جميعا- فليراجع كتاب الغدير: ج ٨ ص ٢٤٨-٢٧٤.

(٢) و انظر تفصيل القصة في ترجمة الإمام الحسن من مروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٩ و تحت الرقم: (١٥٥) من كتاب وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٦٦، و عنوان: «خلافه الحسن بن عليّ من كتاب العسجد الثانية من العقد الفريد ج ٣ ص ١٢٤، ط مصر، و الغدير: ج ١١، ص ١٣، و ما حولها.

(٣) و قريب منه جاء في الحديث: (٣٦٨) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٣٠ ط ١، بتحقيق المحمودي.

(٤) رواه الترمذی في تفسير سورة القدر من أبواب التفسير تحت الرقم: (٣٣٥٠) من سننه لشرح السيوطي: ج ١٢، ص ٢١٢. و رواه أيضا البيهقي في كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٥٠٩.

و للحديث مصادر كثيرة يجدها الطالب في تعليق الحديث: (٣٢٧) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ١٩٨-٢٠٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠١

فإن النبي صلّى الله عليه [و آله] و سلم أرى بني أمية على منبره «١» فساءه ذلك فنزلت [عليه] إنا أعطيناك الكوثر و نزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر و ما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بعدك بنو أمية.

قال [القاسم بن الفضل أحد رواة الحديث]: فعدوا أيامهم فكانت ألف شهر لا يزيد يوما و لا ينقص يوما.

و صحّ حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [في شأنه]: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصَلِّحُ اللهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢». وقوله عليه السلام: يكون الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا «٣» و عن [محمد بن] الفضيل عن السري [بن إسماعيل] عن الشعبي عن سفيان بن الليث قال: أتيت الحسن رضي الله عنه بعد رجوعه من الكوفة إلى المدينة «٤» [فقلت له: السلام عليك] يا مدلل المؤمنين؛ فكان مما احتجّ به عليّ أن قال لي: قال لي أبي رضي الله عنه «٥»: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلم: يقول: «لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع وهو معاوية» فعلمت أن أمر الله واقع و خفت / ١١٩ / ب/ أن يجري بيني وبينه الدماء! و والله ما يسّرني بعد إذ سمعت هذا الحديث أن الدنيا و ما طلعت عليه الشمس و القمر لي و أني لقيت الله بمحجّة دم مسلم!!! نقلت هذا الحديث من كتاب الفتن لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي رحمه الله «٦»

(١) و انظر شواهد ما هنا في الغدير: ج ٨ ص ٢٥٤ ط ١.
 (٢) و للحديث في مصادر حفاظ آل أمية أسانيد كثيرة.
 (٣) و لهذا الحديث أيضا مصادر و أسانيد.
 (٤) ما بين المعقوفات مأخوذ من روايات نعيم بن حماد المتوفى عام (٢٣٠) و أبي الفرج الاصبهاني المتوفى (٣٥٦) و من الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥) و غيرهم.
 و قد علّقنا ما رووه على الحديث: (٣٢٨) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٠٠-٢٠٢ ط ١.
 (٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من حديث نعيم بن حماد، و أبي الفرج و غيرهم.
 و في أصلي: «فقال له بعد رجوعه إلى الكوفة إلى المدينة؟ ... فكان ممّا اجتمع به عليّ أن قال لي رضي الله عنه: سمعت رسول الله ...
 (٦) رواه ابن حماد في الحديث الرابع من الجزء الثاني و الحديث: «٤١٢» في أواخر الجزء الثاني من كتاب الفتن الورق ٢٦ / أ / و ٤٠ / ب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠٢

و لما توفّي عليه السلام أدخله القبر الحسين - و هو أخوه - و محمد بن الحنفية و عبد الله بن عباس رضي الله عنهم. ثم وقف [على قبره] أخوه محمد بن الحنفية و قد اغرورقت عيناه بالدموع فقال:
 رحمك الله أبا محمد و الله لئن عزت حياتك لقد هدّت وفاتك «١» و لنعم الروح [روح] تضمّنّها بدنك؛ و لنعم الجسد جسده تضمّنه كفنك؛ و لنعم الكفن كفن تضمّنه لحدك؛ و كيف لا يكون ذلك و أنت سليل الهدى و خامس أصحاب الكساء و حليف أصحاب التقى و جدّك النبي المصطفى و أبوك عليّ المرتضى و أمّك فاطمة الزهراء و عمّك جعفر الطيّار في جنّة المأوى غديت بيد الحق «٢» و ربّيت في حجر الإسلام و رضعت [من] ثدى الإيمان فطبت حيا و [طبت] ميتا؛ و لئن كانت النفوس غير طيبة بفراقك [ف] إنّها لغير شاكة أنّه قد خير لك؛ و أنّك و أخاك سيّدا شباب أهل الجنّة؛ فعليك أبا محمد [منا] السلام أبدا.
 و قام رجل من ولد أبي سفيان بن الحارث على قبره فقال: إنّ أقدامكم قد نقلت و إنّ أعناقكم قد حملت إلى هذا القبر ولّيا من أولياء الله بشرّ بقاء الله «٣» و تفتّح أبواب

(١) كذا في أصلي، و في الحديث: (٣٧٠) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٣٤ ط ١: يرحمك الله أبا محمد، فإن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك ...

(٢) هذا هو الظاهر، و في أصلي: «تغديت بيد الحقّ» و في الحديث المتقدم الذكر من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: غدتك

أَكْفَ الحَقِّ، و رَبَّيتَ في حجور الاسلام ...

و لكلام محمد بن الحنفية هذا مصادر، و قد رواه يعقوبى المتوفى بعد سنة (٢٩٢) في عنوان: «وفات الحسن بن علي عليه السلام من تاريخه: ج ٢ ص ٢١٣:

و رواه أيضا ابن عبد ربّه المتوفى عام (٣٢٨) في عنوان: «من وقف على القبور» من كتاب الزمردة من العقد الفريد: ج ٢ ص ١٥٧، و في ط: ج ٣ ص ١٩٦.

و رواه بوجهين المسعودى المتوفى (٣٤٦) في سيرة الإمام الحسن عليه السلام من مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٨ ط دار صادر بيروت. و رواه أيضا ابن عساكر المتوفى عام (٥٧١) في الحديث (٣٧٠) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٣٤ ط ١. (٣) هذا هو الظاهر، و في أصلى: «يشتر بلقاء نبى الله...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠٣

السماء لروحه الشريفة و تبهج الحور بلقائه و يؤنس به سادة أهل الجنة و يستوحش الأرض لفقده «١» فرحمه الله عليه و لا- زالت سحب الرضوان وافية إليه «٢» و عند الله نحسب المصيبة فيه.

و كتب بعضهم [إلى الناس]: قد نعى سليل من سلالة النبوة و فرع من شجرة الرسالة و عضو من أعضاء الرسول و جزء من أجزاء الوصى و البتول فكنت وليتى لا- كتبت ما كتبت؛ و أنا ناعى الفضل من أوطاره و داعى المجد إلى معتنقه و مداره «٣» و مخبر أن شمس الشرف قد وجبت «٤» و آثاره قد محيت و المآثر بعده دموعه؟ و آمال الإمامة منقطعة و بقايا آثار النبوة مرتفعة و الدين منخرم و واجم و دمه عليه ساجم و كتبت كتابى هذا و قد شلت يمين المجد / ١٢٠ / أ / و فقت عين الحمد و قصر باع الفضل و كسفت شمس المعالى و أصبحت الأيام بفقده كالليالى و خسف قمر الساعى و تجدد فى بيت الرسالة رزء جدد المصائب و أعاد النوائب فى لها من مصيبة عمّت و ساءت كلّ دين [بالإ] سلام و يقين من الصالحين و المتقين «٥».

(١) تبهج: تفرح و تسرّ.

(٢) السحب- على زنة عنق-: جمع السحاب: الغيم.

(٣) الظاهر ان هذا هو الصواب، و فى أصلى: منسق توبه و مداره؟

(٤) وجبت- على زنة وعدت و بابه-: سقطت غابت. غارت. غربت.

(٥) الدين بالاسلام- على زنة السيد- المعتنق بالاسلام المتدين به.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠٥

الباب التاسع و الستون فى تاريخ مولده [عليه السلام]، و وفاته، و شبهه بجده عليه السلام

مولده عليه السلام [كان] فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة الشريفة؛ و [لما ولد] حنكه جده رسول الله صلى الله عليه و سلم بريقه و سمّاه حسنا.

و له [عليه السلام] صحبة و رواية «١»

و هو سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و ريحانته و هو أشبه الخلق به و أحبهم إليه.

مرّ [عليه] أبو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه و قال: «أبى شبيه بالنبى ليس شبيها بعلى» و على يتبسّم «٢».

و قال ابن الزبير- [لما اختلف أبناء الصحابة فى أشبه الناس بالنبى صلى الله عليه و سلم]-: أنا أحدتكم بأشبه أهله به و أحبهم إليه.

قالوا: من [هو؟] قال: الحسن و الله لقد رأيتہ يجيء و هو ساجد فيركب رقبته و هو راکع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر.

(١) و قد أورد الحافظ الطبراني قيسات من روايات الإمام الحسن عن جدّ «صلوات الله عليهما» في عنوان: «ما أسند الحسن ...» تحت الرقم: (٢٧٠٠) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: ج ٣ ص ٧٢-٩٧ ط ٢. و أيضا روى الحافظ ابن عساكر شذرة من الأحاديث التي رواها الإمام الحسن عن جدّه صلوات الله عليهما في الحديث الأوّل و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٦ و ما بعدها.

(٢) و انظر سند الحديث و بعض مصادره تحت الرقم (١) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥ ط ١.

و ليراجع أيضا ما رواه ابن عساكر في الحديث: (٣٣) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٠ ط ١. جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠٦.

و قال فيه: إنّه ربحاتي في الدنيا اللهمّ إنّي أحبه فأحبه «١».

[و] عن جابر بن عبد الله قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلّم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يمشى بهما على أربع و يقول: نعم الجمّل جملكما و نعم العدلان أنتما «٢».

و قال ابن الزبير: و الله ما قامت النساء عن مثل الحسن.

و كان الحسين [عليه السلام] يعظّمه و يمتثل أمره و يرد الناس [عنه] إذا اجتمعوا و ازدحموا عليه.

و كان عليه السلام عالما عابدا ناسكا صديقا فاضلا مهابا جوادا وقورا حليما حكيما فصيحاً ورعاً رحيماً صدوقاً ولئياً تقياً نقيّاً؛ [و كان] شديد الخوف كثير الخشوع جامعاً لجميع الأوصاف الحميدة.

حجّ [عليه السلام] خمسا و عشرين حجّة ماشياً و إنّ النجائب لتقاد معه.

و لقد قاسم الله ماله ثلاث مرّات حتى إنّه كان يعطى الخفّ و النعل.

و كان عليه السلام مع ذلك مطلقاً؛ و قيل: إنّه تزوّج بسبعين امرأة و كان لا يفارق امرأة إلّا و هي تحبّه «٣».

(١) و للحديث و ما قبله شواهد و مصادر يجدها الطالب في الحديث (٢٢) و ما حوله من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف ج ٣ ص ١٩، و ما حولها.

و أيضا يجد الباحث لما هنا شواهد في الحديث: (٥٨) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ٣٩-٤٠ ط ١.

(٢) و للحديث أسانيد و مصادر كثيرة يجد الباحث أكثرها تحت الرقم: (١٥٧) و ما بعده و تعليقاتها من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٩٢-٩٥.

و كذا يجد الطالب للحديث شواهد في الحديث (١٤٨) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ١١٠، و في الحديث (٤٠) من ترجمته عليه السلام من بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٥٧٤.

و أيضا للمطلب شواهد في الحديث (٤٤) و ما بعده من ترجمته عليه السلام من كتاب بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٥٧٤.

و رواه أيضا الطبراني في أواسط ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: (٢٦٦١) من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٦ ط القاهرة، و لاحظ ما علّق عليه الناصبي العفلقى.

(٣) أما أصل ازدواج الإمام الحسن بكثيرة من النساء، فمما لا شك فيه، لأن المسلمين كانوا يتسابقون إلى تزويج بناتهم بالإمام الحسن عليه السلام تقرباً إلى الله، و ذريعة إلى وصل نسبهم و أسرتهم بنسب-

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٠٧

و كان يكره القتال و يشير على أبيه بتركه «١» / ١٢٠ / ب /

و تزوج بعد أبيه من الخلافة «٢» و كان معه تسعون ألفاً؛ و كانوا قد أطاعوه و أحبوه أشد من محبتهم لأبيه «٣» فبقى [على الخلافة] نحو ستة أشهر ثم خلع نفسه- كما ذكرناه- و سلم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان حقناً لدماء هذه الأمة؛ و كان هذا الصلح [هو] الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و مات رضى الله عنه مسموماً و لم يقنعهم ترك الخلافة لهم [و رأوا حياته ثقيلاً عليهم فسموه!!!]

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أسرته الكريمة.

و أما النساء التي تزوج بهن الإمام الحسن فغير معلومة الكمية، فربما يعجز القائلون بأنه عليه السلام تزوج بتسعين أو بسبعين امرأة من إثبات سبعة أو تسعة منهن و تسميتهن فكيف بإثبات سبعين و ما فوّه؟

و الظاهر أن طواغيت بنى العباس هم الذين أشاعوا هذا المعنى لتقريع العلويين و تشوبه سمعة أحفاد الإمام الحسن بداعي تنفير قلوب الناس عنهم.

(١) جميع ما يشعر هذا المعنى مما اختلقه مخالفوا أهل البيت من الأمويين و العباسيين، و قلما يروى ذلك من طريق معتبر عندهم.

(٢) لم يكن الإمام الحسن عليه السلام متورعاً عن الخلافة الحقة و القيام بمنصب الامامة، و إنما كان متورعاً عن الخلافة الغاشمة المدعمة بالاستعانة بالماكرين و الخائنين، و استماله قلوب المنافقين ببذل أموال بيت المال لهم و إغراء أمنياتهم بوعده توليتهم على البلاد و العباد، و جعلهم عباد الله خولا لهم كما كانت إمارة بنى أمية و بنى العباس مدعمة بتلك الأمور، كما هو واضح حلّي لمن يكون له أدنى خبرة بتاريخ بنى أمية و بنى العباس.

(٣) نعم كثير ممن بايعه على الخلافة كان يتظاهر بذلك في بداية الأمر، و لكن عند ما دس معاوية جواسيسه في العراق- بصكوكه و مواعيده و التقوا بأهل الأهواء و الشهوات من أهل العراق- انقلبوا على أعقابهم القهقري فأصبحوا بين نائر للانتقام من الإمام الحسن و الصالحين من شيعة و مشاغب و مشاور للتقرب بمعاوية كى يشتركو معه فى التوغّل فى الشهوات و أكل أموال اليتامى و الأيامى و المساكين، كما يدلّ عليه و تشير إليه خطبة الامام الحسن عليه السلام فى أهل الكوفة:

إنّما كنّا نقاتل أهل الشام بالسلامة و الصبر، فشييت السلامة بالعداوة، و الصبر بالجزع، و كنتم فى متدبكم إلى صفيين و دينكم أمام دنياكم، فأصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم!!!

و ليلاحظ تمام الخطبة فى الحديث: (٣٠٣) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ١٧٩.

و بهذا يتضح أن قولهم «كان معه تسعون ألفاً» غير مفيد لهم لما ادّعوا فإنّ تسعين ألف و زيادة من هؤلاء كانت أبدانهم معه و لكن قلوبهم كان مع بنى أمية، و هم الذين اشتكى منهم أمير المؤمنين مراراً-

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٠٨

قال [بعض] أهل التاريخ: و الصحيح أن الذى سمّته [هى] زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكنديه أمرها بذلك يزيد بن معاوية عليه من الله ما يستحقّه «١».

و وبّخهم كرارا بقوله «عجبا لاجتماع هؤلاء القوم على باطلهم و تفرّقكم عن حقكم ...»

و مائة ألف من هؤلاء هم الذين ألحوا على الإمام الحسين بالقدوم إليهم و أرسلوا إليه رسلهم تترى و كتبوا إليه مائة ألف رسالة بأن له عندهم مائة ألف جنود مجنّدة، و بايع ثلاثون ألف أو ثمانية عشر ألف منهم مع سفيره مسلم بن عقيل فلم يستقيموا له يوما كاملا!!
و لما نزل الإمام الحسين بمرحلتين من بلدهم مليا لدعوتهم خرج كثير من هؤلاء مع أعدائه فقاتلوه و قتلوه!!
أفبهؤلاء كان الإمام الحسن يتمكّن من حرب عدوّ غدار غير مقتيد بأي أصل من الأصول الانسانية و الدينية؟!
و بما نبهنا عليه تجلّى سخافة ما نسبوه إلى الحسن البصرى من أنّه قال استقبل الإمام الحسن معاوية بكتائب أمثال الجبال ...
نعم كان من نخبة هؤلاء الذين كانوا مع الإمام الحسن عبيد الله بن العباس المادى الذى ولاه الإمام الحسن على مقدمه جيشه فأرسله إلى مواجهة معاوية فباع دينه بالدنيا، و ترك جيشه و التحق بمعاوية!!

و من هؤلاء التسعين ألف الأشعث بن قيس و بنيه جذور الفساد، و كان ينقاد للأشعث و يتبعه ثلاثون ألفا من أسرته من الكنديين.
و من هؤلاء التسعين ألفا هم الذين كانوا معه عند ما خرج لقتال معاوية فبمجرّد ما سمعوا هتاف دعاء معاوية الذين كانوا معهم: «إن قيس بن سعد بن عبادة قائد مقدمه الجيش قد قتل» ثاروا و هجموا على خيمة الإمام الحسن فنهبوا جميع ما فيها!!!
(١) هذا تجاهل عن الواقع و ما حدث فى عالم الخارج، فإن يزيد فى عهد ابيه كان دائم السكر شغوبا باللعب مع المغنين و المغنّيات و المسابقة بالقرود، و لم يك يفوق عن السكر و اللعب حتّى يفكر فى السياسة و دعائم الرئاسة و القيادة و تنمية مؤيدى سيادته و إماتة معارضيتها.

و الذى يلوح جليّا من قرائن أحوال معاوية و أخبار أوليائه أنّه هو الذى دسّ السم إلى بنت الأشعث زوجة الإمام الحسن كى تتزوج بيزيد بن معاوية كما يذكره المصنف فى الحديث التالى عن ابن الجوزى. و كما ذكره أيضا البلاذرى فى الحديث: (٥٧ و ٦٧ و ٦٩) من ترجمة الإمام الحسن من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٧ و ٥٥ و ٥٩ ط ٩.
و رواه أيضا أبو الحسن المدائنى كما فى شرح المختار «٣٣» من الباب الثانى من نهج البلاغة من ابن أبى الحديد: ج ١٦، ص ١١.
و رواه أيضا أبو الفرج فى مقاتل الطالبين ص ٥٠ و ٧٣.
و رواه أيضا ابن سعد، و ابن عساكر كما فى الحديث: (٣٢٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٠٩

و عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على الحسن نعوذ فقال: قد ألقيت قطعة من كبدى و إنى سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المرأة. [قال عمير: و جعل يقول لذلك الرجل: سلنى قبل أن لا- تسألنى. قال [الرجل]: ما أسألك حتّى يعافيك الله. قال: فخرجنا من عنده] «١» ثم دخلت عليه من الغد و هو وجود بنفسه و الحسين رضى الله عنه عند رأسه و هو يقول: يا أخى من تتهم؟ قال: و لم؟ تريد قتله؟ لا و الله إن كان الذى أظنّ فالله أشدّ بأسا و أشدّ تنكيلا؛ و إن لم يكن [هو] فما أحبّ أن تقتل [بى] بريئا.
ثم قضى نجه رضوان الله عليه و سلامه و رحمته.

قال الإمام ابن الجوزى فى تاريخه: المنتظم «٢» و الصحيح أنّ [الذى سمّه هى] جعدة بنت الأشعث بن قيس و كانت تحت الحسن فدسّ إليها معاوية أن سمى الحسن و أزوجك يزيد.

دمشق ص ٥٩ ط ١.

(١) و انظر الحديث: (٣٣٤) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٠٧ ط ١.

و ليلاحظ أيضا ما رواه عمر بن شبة فى تاريخ المدينة المنورة: ج ١ ص ١١٠.

و ليراجع أيضا ما نقله محمد بن حبيب فى كتاب المغتالين ص ١٦٤. و كذا ما أورده السمهودى فى الذكر (١٤) من القسم الثانى من كتاب جواهر العقدين الورق ٢٣٨ نسخة باريس.

(٢) كلام ابن الجوزي هذا ما وجدته فيما أورده ابن الجوزي حول شهادة الإمام الحسن عليه السلام في حوادث العام: (٤٩) من النسخة المطبوعة سنة (١٤١٢) من تاريخ المنتظم: ج ٥ ص ٢٢٥ ط المكتبة العلمية ببيروت.

و الظاهر أنّ أنصار الشجرة الملعونة أسقطوه منه سترًا على مخازي المنافقين؛ و ينبغي لأنصار الحقّ و الحقيقة مراجعة المخطوطات من تاريخ المنتظم أينما وجدوها.

و يحتمل بعيداً أنّ ابن الجوزي ذكره في غير حوادث سنة (٤٩) مخافة و ثبته النواصب عليه، و اندياس خصيته كما داسوا خصيتي الحافظ النسائي عند ما أخبرهم عن حرمان معاوية عن دعاء الخير!!.

و إليك ما ذكره ابن الجوزي حول شهادة الإمام الحسن في العام (٤٩) على ما في المطبوع من تاريخ المنتظم ج ٥ ص ٢٢٥ قال: أخبرنا محمّد بن عبد الباقي بن سلمان، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني قال: حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا أبو عروبة الحرّاني قال: حدّثنا سليمان بن محمّد بن خالد، قال: حدّثنا ابن عليّة عن ابن عون عن عمير بن اسحاق، قال:

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٠

و كان معاوية قد جعل ولاية العهد بعده للحسن فسمّه ليكون الأمر بعده لابنه يزيد.

فلما فعلت ذلك أرسلت إليه تطالبه بما عاهدها عليه و تذكره بالعهد و الوفاء!!! فأجابها معاوية: لا نفعل [ذلك] و قد فعلت بالحسن ما فعلت فكيف آمنك على يزيد!!! و عند الله تجتمع الخصوم و الحرب ما زالوا حرباً لله و رسوله و ذريّة نبيّه و الله يحكم بينهم بعده. و كان الحسن يوضع تحته طست و يرفع آخر مدّة أربعين يوماً.

و قال الطبيب [الذي كان يتولّى معالجته: هذا مريض] قد قطع السّم أمعاءه!!! و لمّا مات [الحسن عليه السلام] ارتجت المدينة صياحاً و بكاءً و نوحاً و أقام عليه نساء بنى هاشم المأتم شهراً و حدّدت عليه سنة (١).

و على مثله يناح و يبكي جمع الله بينه و بين جدّه بالرفيق الأعلى و رواه من كوثره

دخلت أنا و رجل على الحسن [بن عليّ عليهما السلام] نعوذه فقال: قد ألقى طائفه من كبدى و إنّي قد سقيت السّم مراراً فلم اسق مثل هذه المرّة. [قال]: ثم دخلت عليه من الغد و هو يوجد بنفسه و الحسين عند رأسه فقال [له]: يا أخي من تتهم [أنّه سقاك السّم؟] قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم.

قال: إن يكن الذي أظنّ فالله أشدّ بأساً و أشدّ تنكيلاً، و إن لم يكن [هو] فلا أحبّ أن يقتل بي برىء، ثمّ قضى رضى الله عنه.

[و] أخبرنا محمّد بن عبد الملك بن خيرون، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن عليّ الجوهري قال:

أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: حدّثنا محمّد بن خلف، قال: حدّثني أبو عبد الله اليماني قال: حدّثنا محمّد بن سلام الجمحي عن ابن جعدة قال:

كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن عليّ فدسّ إليها يزيد أن سمّى حسنا حتى أتزوجك. ففعلت؛ فلما مات الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها. فقال [لها يزيد]:

إنّا و الله لم نرضك للحسن أفضلك لأنفسنا؟.

و للحديثين شواهد كثيرة و أسانيد و مصادر، يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (٣٣٤) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٠٧، ط ١.

(١) و للفاجنة شواهد يجدها الطالب في الغدير: ج ١١، ص ٨-١٤ و في الحديث: (٣٣٧) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تأريخ دمشق ص ٢٠٩ ط ١. و بها و بأمثالها يلقم النواصب حجر إسكات خوارهم حول النياحة و البكاء على أهل البيت عليهم السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١١

الأحلى.

قال أبو نعيم: لما اشتدّ بالحسن عليه السلام / ١٢٠ / أ / الوجع جزع «١» فدخل عليه رجل فقال: يا أبا محمد ما هذا الجزع؟ ما هو إلّا أن تفارق روحك جسدك فتقدم على جدك محمد صلّى الله عليه وسلّم وعلى عليّ وفاطمة وخديجة وعلى أعمامك حمزة وجعفر وعلى أخوالك القاسم والطيب والطاهر وإبراهيم وعلى خالاتك رقية وأمّ كلثوم وزينب «٢» فأنت بالسرور أولى من الجزع. فسرى عنه [عليه السلام].

وقال سفيان بن عيينة [عن رقبه بن مصقلة]: لما حضرت الحسن بن عليّ الوفاة قال: أخرجوني إلى الصحن أنظر في ملكوت السماوات والأرض فأخرجوه فرفع رأسه ونظر ثمّ قال: اللهمّ إنّي أحتسب نفسي عندك فإنّها أعزّ الأنفس عليّ «٣». ومات [عليه السلام] بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وقد تقدّم ذكر ذلك وأنّ معاوية سجد عند ما بلغه وفاته «٤» والله الفعّال لما يريد.

(١) إن صحّ النقل ولم يعارضه ما هو أقوى منه، فيحمل على أنّ الجزع والاضطراب إنما كان من أجل تقطّع أمعائه وانفصال بعضها عن بعض، وهذا أمر طبيعي لكلّ ذي روح عند إزهاق روحه من جهة الاختلال في نظم الجسد والأعضاء. وليلاحظ ما علقناه على الحديث: (٣٤٥) من ترجمة الإمام الحسن ص ٢١٤ ط ١.

(٢) كذا في رواية أبي نعيم هذه، ورواها عنه وعن غيره بطرق الحافظ ابن عساكر، ولكن ذكر «رقية وأمّ كلثوم وزينب» سلام الله عليهنّ لم يأت في غير حديث أبي نعيم كما في الحديث (٣٤٥) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢١٤ - ٢١٥ ط ١.

(٣) وللحديث شواهد يجدها الطالب تحت الرقم: (٣٤٢) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢١٣ ط ١.

(٤) ولهذه القصّة شواهد؛ منها ما رواه الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن عليّ بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن عباس بن ربيعة قال:

وفد عبد الله بن العباس على معاوية؛ قال: فوالله إنّي لفي المسجد إذ كبر معاوية في الخضراء؛ فكبر أهل الخضراء؛ ثمّ كبر أهل المسجد بتكبير أهل الخضراء فخرجت [زوج معاوية] فاخته بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف من خوخته لها؛ فقالت: سرّك الله يا أمير المؤمنين ما هذا الذي بلغك فسررت به؟ قال [معاوية بلغني] موت الحسن بن عليّ. فقالت: إنّ الله وإنا إليه راجعون. ثمّ بكت وقالت: مات سيّد المسلمين وابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فقال معاوية: نعمًا والله ما فعلت!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٢

وقال الواقدي: وكان الحسن رضي الله عنه قد استأذن عائشة في أن يدفن عند جدّه فأذنت له في ذلك. وقد تقدم قصّيته مع مروان ومنعه لهم من ذلك مع أنّه كان معزولا وإنّما قصد [مروان] بذلك رضا معاوية؛ وما زال [كان] مروان عدوا لهذا البيت لحبهم وميتهم عامله الله بما يستحقّه.

وقال مساور مولى سعد بن أبي وقاص «١»: رأيت أبا هريرة واقفا على [باب] المسجد يوم مات الحسن عليه السلام: وهو ينادى بأعلى صوته: أيّها الناس اليوم مات حبّ «٢» رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وريحانته فابكوا [عليه] «٣».

إنّه كان كذلك أهلا أن تبكى عليه!!

ثمّ بلغ الخبر ابن عباس رضي الله عنهما؛ فراح فدخل على معاوية [ف] قال [له معاوية: أ] علمت يا ابن عباس أنّ الحسن توفّي؟ قال [ابن عباس] أ لذلك كبرت؟ قال: نعم.

قال [ابن عباس]: أما والله ما موته بالذي يؤخر أجلك ولا حفرته بسادة حفرتك، ولئن أصبنا به فقد أصبنا قبله بسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، ثم بعده بسيد الأوصياء، فجبر الله تلك المصيبة؛ ورفع تلك العثرة.

فقال [معاوية]: ويحك يا ابن عباس ما كلمتك قط إلا وجدتك معداً.

هكذا رواه المسعودي عن الطبري كما في سيرة الإمام الحسن عليه السلام من كتاب مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٩ وهذا الحديث - و قضايا أخر حول شهادة الإمام الحسن عليه السلام و دفنه - قد أسقطه مسبلو الستار على فجائع المنافقين من تاريخ الطبري!! ولما روينا هنا عن المسعودي عن

الطبري شواهد آخر يجدها الطالب في تعليق الحديث (٣٦٨) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٣٠ ط ١.

(١) كذا في أصلي، و في الحديث: (٣٦٧) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٢٩ ط ١:

«مساور مولى بني سعد ابن بكر...؟».

(٢) الحب - بضم الحاء و كسرها -: المحب. المحبوب و الحديث رواه ابن عساكر تحت الرقم: (٣٦٧) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٢٩ ط ١.

(٣) ما وضع بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق و الحديث حجة على الحريريين القائلين بعدالة كل صحابي و منهم أبو هريرة، و مع ذلك يستنكرون البكاء على المظلومين من آل محمد صلى الله عليهم أجمعين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٣

و اجتمع الناس بجنازته حتى كان البقيع لا يسع أحدا من الزحام.

و كان الحسين [عليه السلام] قد لبس السلاح هو و بنو هاشم لما جاء مروان [في ألفى رجل] في السلاح [هو] و من معه من بني أمية [و أتباعهم] و قال الحسين: لا أدفنه إلا عند جده.

فلما خاف الناس وقوع الفتنة أشار سعد بن أبي وقاص و أبو هريرة و جابر بن عبد الله على الحسين أن لا يقاتل و أن يدفن أخاه قريبا من أمه فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين «١».

(١) و ليلاحظ شواهد قوله: «جاء مروان في السلاح» في تعليق الحديث: (٣٥٦) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ص ٢٢٢ - ٢٢٥.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٥

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن رضى الله عنه و بين معاوية حين نال من على عليه السلام بحضوره و ما أسمع الحسن [عليه السلام]

لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب و نال من على رضى الله عنه؛ فقام الحسن / ١٢١ / ب / فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبيا إلا و جعل له عدوا من المجرمين «١» فأنا ابن على و أنت ابن صخر و أنا ابن فاطمة الزهراء بنت محمد [صلى الله عليه و آله و سلم] و أنت ابن هند آكلة الأكباد؛ و جدتك نثيلة و جدتى خديجة فلعن الله الأمانة حسبا و أخملنا ذكرا و أعظمنا كفرا و أشدنا نفاقا.

فصاح أهل المسجد: آمين آمين آمين.

فقطع معاوية الخطبة و نزل [عن المنبر] و دخل منزله «٢».

(١) اقتباس من آية: (٣١) من سورة الفرقان: ٢٥ وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ.

(٢) و رواه العلامة الأميني رحمه الله عن كتاب المستطرف: ج ١ ص ١٥٧، والاتحاف ص ١٠، كما في كتاب الغدير: ج ص ١٦٠. و قريبا منها رواه أبو الفرج مسنده في ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبين ص ٧٠، و عنه العلامة الأميني في الغدير: ج ١١ ص ٧.

و للإمام الحسن عليه السلام حوار كثير مع ألد خصمائه يجد الطالب قبسات منها في عنوان: «محاسن كلام الحسن بن علي عليه السلام» من كتاب المحاسن و المساوي - للبيهقي - ص ١٠٢.

و ليلاحظ ما أورده العلامة الأميني في الغدير: ج ٢ ص ١٣٤، و ج ١٠ ص ١٦٨. و ليراجع أيضا ما سجّله العلامة الأميني في الغدير: ج ٣ ص ١٢١-١٢٤.

و كان ينبغي للمصنّف أن يقدّم هذا الباب و تاليه على الباب المتقدّم (٦٩).

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٦

و دخل الحسن [عليه السلام يوما] على معاوية و هو مضطجع فقعد عند رجليه فقال معاوية [للحسن]: أ لا أطرفك؟ بلغني أنّ عائشة تقول: «معاوية لا يصلح للخلافة» فقال الحسن [عليه السلام]: و أعجب من ذلك قعودي عند رجلك!! فقام [معاوية] و اعتذر إليه.

و قال الحسن [عليه السلام]: أجود الناس من أعطى من لا يرجوه؛ و أعفى الناس من عفا عند القدرة؛ و أوصل الناس من وصل من قطعه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٧

الباب الحادي و السبعون فيما وقع بين الحسن [عليه السلام] و بين معاوية و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاصي و الوليد بن عقبه و عتبة بن أبي سفيان و المغيرة بن شعبة فقالوا: يا أمير المؤمنين ابعث لنا إلى الحسن بن علي. فقال [معاوية]: فيم و لم؟

قالوا: كي نؤبخه و نعزّفه أنّ أباه قتل عثمان!!! فقال لهم معاوية: إنكم لا تنتصفون منه إنّه لا يقول شيئا إلّا صدقه الناس؛ و لا تقولون له شيئا إلّا و كذبكم الناس. قالوا: فأرسل إليه فإنّه يكفيك هو؟

فأرسل معاوية [إلى الحسن عليه السلام] فلما دخل حمد الله معاوية و أثنى عليه ثم قال: يا حسن إنني لم أرسل إليك و لكن هؤلاء أرسلوا إليك فاسمع مقالتهم و أجبهم و لا يمنعك من الجواب هيبتي.

[ف] قال الحسن [عليه السلام]: أ فلا آذنتموني حتّى آتى بأعدادهم من بني هاشم و [إنني] ما استوحش منهم إنّ وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فليتكلموا و نسمع.

فقام عمرو بن العاصي فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: هل تعلم يا حسن أنّ أباك أول من أثار الفتنة و طلب الملك فكيف رأيت صنع الله بك؟ أم رأيت كيف سلبه و سلبك ملكك و تركك أحق؟!!! فاعلم أنك و أباك من شر البرية!!!

ثم قام الوليد بن عقبه بن أبي معيط فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا بني هاشم كنتم أصحاب عثمان فنعم الصهر كان لكم يعونكم و يفضلكم ثم نعمتم عليه / ١٢١ / أ / فقتلتموه و لقد أردنا يا حسن قتلك و قتل أبيك من قبلك فأعاذنا الله منك؛ و لو قتلناك لما كان

علينا من ذنب و لا إنثم!!!

ثم قام عتبة بن أبي سفيان فقال: يا حسن هل تعلم أنّ أباك بغى على عثمان فقتله حسدا و بغيا و طلب الإمارة لنفسه فسلبه الله إياها و لقد أردنا قتله فقتله الله.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٨

ثم قام المغيرة بن شعبة فكان كلامه شتما لعلّي و تعظيما لعثمان.

ثم قام الحسن عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:
بك أبدأ يا معاوية فلم يشتمني هؤلاء بل أنت شتمتني بغضا و عداوة لمحمد صلى الله عليه [و آله] و سلم!!!
ثم التفت [عليه السلام] إلى الناس فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن الرجل الذي شتمه هؤلاء كان أول من آمن بالله و صلى [إلى]
القبلتين و أنت يومئذ يا معاوية كافر مشرك؟! و كان معه لواء محمد صلى الله عليه [و آله] و سلم يوم بدر؛ و مع معاوية و أبيه لواء
المشركين؟ قالوا: اللهم نعم «١».

قال: و أذكركم بالله و الاسلام هل تعلمون أن معاوية كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم الرسائل فأرسل إليه يوما
فقالوا: هو يأكل. فردّ الرسول إليه ثلاث مّرات كلّ ذلك يقول [الرسول]: هو يأكل. فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: لا
أشبع الله بطنه. أ تعرف ذلك [يا معاوية] في بطنك إلى اليوم؟ فقالوا؟: اللهم نعم «٢».
قال و أذكركم الله و الإسلام أ تعلمون أن معاوية كان يقود بأبيه على جمل و أخوه هذا يسوق به فقال رسول الله صلى الله عليه [و
آله] و سلم: لعن الله الجمل و راکبه و قائده [و سائقه. قالوا: اللهم نعم. فقال عليه السلام لمعاوية]: هذا لك «٣».

(١) و أخبار القوم متواترة على أن عليا أول من آمن بوحداية الله و رسول الله في جميع ما جاء به من عند الله تبارك و تعالی.
و من أراد أن يلمس تواتر أخبار القوم على سيق إسلام عليّ على إسلام جميع المسلمين فليراجع ما رواه ابن عساكر في الحديث:
(٥٩- ١٤٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤١-١١٧، ط ٢.
(٢) رواه مسلم بن الحجاج بسنتين برقم: (٢٦٠٤) في آخر الباب: (٢٥)- و هو باب من لعنه أو سبه أو دعا عليه- من كتاب البرّ و الصلّة
من صحيحه: ج ٤ ص ٢٠١٠.

و أورده أيضا المعتضد العباسي في رسالته التي كتبها حول لعن بني أمية كما في حوادث سنة (٢٨٣) من تاريخ الطبري: ج ١٠، ص
٥٨.

(٣) ما بين المعقوفين مما يستدعيه سياق الكلام، و يدلّ عليه ما ذكره المعتضد العباسي في رسالته التي تقدم ذكرها آنفا، و ما نذكره
بعد ختام المتن في تعليقه عن الزبير بن بكار في كتاب المفارحات، و ذكره أيضا نصر بن مزاحم في أوّل الجزء الرابع من كتاب صفين
ص ٢٤٧.

و لأجل إيفاء الفائدة نذكر بعض ما رواه القدماء من الحفاظ، منهم ابن أبي عاصم فإنه روى في عنوان: «ذكر عاصم الليثي أبي نصر
بن عاصم» من كتاب الأحاد و المثاني ص ١٩٢ ما لفظه:

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢١٩

و أما أنت يا عمرو فإنه تنازع فيك خمسة من قريش فغلب عليك شبه الأهمم حسبا و شرهم منصبا؟ و أعظمهم لعنة؟ و سئلت أمك
عنك فقالت: كلهم [كان] يأتيني فلا أعلم [هو لأئيم]!!!

ثم [أنت] قمت في وسط قريش فقلت: إني شائئ محمدًا. فأنزل الله [فيك] إِنَّ شَائِنَكَ هُوَ الْأَثَرُ.

ثم هجوت محمدا صلى الله عليه [و آله] و سلم بسبعين بيتا من الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: [اللهم] إني لا
أحسن الشعر و لكن العن عمرو بن العاصي بكل بيت لعنة.

قال قيس بن حفص: أنبأنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد، عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال:

دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه يقولون: نعوذ بالله عن عزّ و جل من غضب الله و رسوله. قلت: ما شأنكم؟
قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لعن الله القائد و المقود به؟

و رواه أيضا ابن سعد- المتوفى عام: (٢٣٠)- في العنوان الذي مرّ عن ابن أبي عاصم في طبقات البصريين من الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٧٨ ط دار صادر، بيروت، قال:

أخبرت عن أبي مالك كثير بن يحيى البصرى قال: حدّثنا غسان بن مضر، قال: حدّثنا سعيد بن يزيد، عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال:

دخلت مسجد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم و أصحاب النبي صَلَّى الله عليه و سلّم يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. قلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية مرّ قبيل [هذا الآن و] أخذ بيد أبيه و رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم على المنبر يخرجان من المسجد؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم فيهما قولاً!!!

و رواه أيضا الطبراني المتوفى عام: (٣٦٠) في عنوان: «عاصم الليثى» من المعجم الكبير ١٧، ص ١٧٦، قال: حدّثنا العباس بن الفضل الاسفاطى حدّثنا موسى بن إسماعيل.

حيلولة: و حدّثنا عبد الرحمن بن الحسين العابورى التستري حدّثنا عقبه بن سنان البارع، قال:

حدّثنا غسان بن مضر، عن سعيد بن يزيد أبى سلمة، عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال:

دخلت مسجد المدينة فإذا الناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله. قال: قلت:

ما ذا؟ قالوا: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم يخطب على منبره فقام رجل فأخذ بيد أبيه [ظ] فأخرجه من المسجد، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلّم: لعن الله القائد و المقود، ويل لهذه الأمة من فلان ذى الأستاه!!!

و رواه الهيثمى فى أواخر «باب أئمة الظلم و الجور و الضلالة» من مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٤٢ و قال: رواه الطبرانى و رجاله ثقات.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ٢٢٠

ثم انطلقت إلى النجاشى فى جعفر و أصحابه بغيا عليهم و عداوة و ظلما و بغضا فردّك الله خائبا و لم يعاقبك فيه. جواهر المطالب، الباعونى ج ٢٢٠ الباب الحادى و السبعون فيما وقع بين الحسن [عليه السلام] و بين معاوية و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب ص: ٢١٧

أما أنت يا ابن أبى معيط فكيف ألومك على شتمك عليا و قد جلد ظهرك فى الخمر ثمانين سوطا و قتل أباك صبيرا بأمر رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم / ١٢٢ / ب / و قال لما قدّمه للقتل: من للصبيّة؟ فقال [رسول الله]: النار. فلم يكن لكم عند رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم إلا النار و لم يكن لكم عند علىّ إلا السوط و السيف!!!

و أما أنت يا عتبة بن أبى سفيان فكيف تعدّ أحدا بالقتل؟ ألا قتلت الذى وجدته على فراشك مضاجعا لامرأتك؟ ثم أمسكتها بعد إذ بغت عليك؟ فكيف تعدّ أحدا بالقتل بعد ذلك؟

و أمّا أنت يا أعور ثقيف ففى [أى] ثلاث تسبّ عليا؟ أفى بعده عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم؟ أم فى حكم جائر؟ أم فى رغبة فى دنيا؟ فإن قلت شيئا من ذلك كذبك الناس و كذبت؟

و أمّا وعيدك إيانا فإنّ مثلك كمثل بعوضة وفتت على نخلة؟ فقالت لها:

استمسكى فأتى أريد أن أطير! فقالت النخلة: و الله ما علمت بقعودك فكيف يشقّ علىّ طيرانك؟

و أنت فو الله [يا أعور] ما شعرنا بعداوتك فكيف يشقّ علينا سبك؟

ثم نفص [عليه السلام] ثيابه و قام.

فقال لهم معاوية خيبيكم الله ألم أقل لكم: أنكم لا تنتصفون منه و الله لقد اظلم علىّ البيت حتى قام؛ و لقد هممت به [ثم كظمت غيضى] قوموا فليس فيكم بعد اليوم من خير [١].

[١] وهذه المحاوره رويت بأطول ممّا هاهنا، و رأينا أن نذيلها بما رواه المصنف، فنقول:

روى ابن أبي الحديد، فى شرح المختار: (٨٣) من الباب الأول من نهج البلاغه: ج ٢ ص ١٠١، و فى طبع مصر تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: ج ٦ ص ٢٨٥ قال:

و روى الزبير بن بكار- فى كتاب المفخرات [من تأليفه]- قال:

اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، و الوليد بن عقبه بن أبى معيط، و عقبه بن أبى سفيان بن حرب، و المغيرة بن شعبه، و قد كان بلغهم عن الحسن بن على عليه السلام قوارص، و بلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا [لمعاوية]: يا أمير المؤمنين إن الحسن قد أحيا أباه و ذكره، و قال فصدّق، و أمر فأطبع، و خفت له النعال، و إن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه، و لا يزال يبلغنا عنه ما يسوؤنا.

قال معاوية: فما تريدون؟ قالوا: ابعث إليه فليحضر لنسبه و نسب أباه و نعيته و نوبّخه و نخبره أنّ-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٢١

أباه قتل عثمان و نقرّه بذلك، و لا يستطيع أن يغيّر علينا شيئاً.

قال معاوية: إنى لا أرى ذلك و لا أفعله، قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن، فقال: ويحكم لا تفعلوا! فوالله ما رأيت قطّ جالساً عندى إلّا خفت مقامه و عييه لى، قالوا: ابعث إليه على كلّ حال.

قال: إن بعثت إليه لأنصفته منكم.

فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتى باطله على حقنا، أو يربى قوله على قولنا؟ قال معاوية:

أما إنى إن بعثت إليه لآمرته أن يتكلّم بلسانه كله، قالوا: مره بذلك.

قال: أما إذ عصيتمونى، و بعثتم إليه و أبيتتم إلّا- ذلك فلا تمرضوا له فى القول، و اعلموا أنهم أهل بيت لا يعيهم العائب، و لا يلصق بهم العار، و لكن اذفوه بحجره، تقولون له: إن أباك قتل عثمان، و كره خلافة الخلفاء من قبله. فبعث إليه معاوية. فجاءه رسوله، فقال: إن أمير المؤمنين يدعوك.

قال: من عنده؟ فسامهم له فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خرّ عليهم السقف من فوقهم، و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جارية، ابغينى ثيابى، اللهم إنى اعوذ بك من شرورهم، و أدراً بك فى نحورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت و أنى شئت، بحول منك و قوه، يا أرحم الراحمين.

ثم قام، فلما دخل على معاوية، أعظمه و أكرمه، و أجلسه إلى جانبه، و قد ارتاد القوم، و خطروا خطران الفحول، بغيا فى أنفسهم و علوا، ثم قال: يا أبا محمد، إن هؤلاء بعثوا إليك و عصونى.

فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله، الدار دارك، و الاذن فيها إليك، و الله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا و ما فى أنفسهم، إنى لأستحيى لك من الفحش، و إن كانوا غلبوك على رأيك، إنى لأستحيى لك من الضعف، فأيتهما تقرّر، و أيهما تنكر؟ أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب، و مالى أن أكون مستوحشا منك و لا- منهم، إن وليى الله، و هو يتولى الصالحين.

فقال معاوية: يا هذا: إنى كرهت أن أدعوك، و لكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراهتى له، و إن لك منهم النصف و منى، و إنما دعوناك لنقرّرك أن عثمان قتل مظلوماً، و أن أباك قتله، فاستمع منهم ثم أجبهم، و لا تمنعك وحدتك و اجتماعهم أن تتكلم بكلّ لسانك.

فتكلم عمرو بن العاص، فحمد الله و صلى على رسوله، ثم ذكر علياً عليه السلام، فلم يترك شيئاً يعيبه به إلا قاله، و قال: إنّه شتم أباً بكر و كره خلافته، و امتنع من بيعته، ثم بايعه مكرهاً، و شرك فى دم عمر، و قتل عثمان ظلماً، و ادعى من الخلافة ما ليس له.

ثم ذكر الفتنة يعيره بها، وأضاف إليه مساويء، وقال: إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، و استحلالكم ما حرّم الله من الدماء، و حرصكم على الملك، و إتيانكم ما لا يحلّ، ثم إنك يا حسن، تحدّث نفسك أن الخلافة صائرة إليك، و ليس عندك عقل ذلك و لا لبه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، و تركك أحقق قريش، يسخر منك و يهزأ بك، و ذلك لسوء عمل أبيك، و إنما دعوناك لنسبك و أباك فأما أبوك فقد تفرد الله به و كفانا أمره، و أما أنت-

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٢٢

فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال، و لو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، و لا عيب من الناس، فهل تستطيع أن تردّ علينا و تكذبنا؟ فإن كنت ترى أننا كذبنا في شيء فارده علينا فيما قلنا، و إلا فاعلم أنك و أباك ظالمان.

ثم تكلم الوليد بن عقبه بن أبي معيط، فقال: يا بني هاشم، إنكم كنتم أحوال عثمان، فنعم الولد كان لكم، فعرف حقكم، و كنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلماً، لا عذر له و لا حجة، فكيف ترون الله طلب بدمه، و أنزلكم منزلتكم، و الله إن بني أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، و إن معاوية خير لك من نفسك.

ثم تكلم عبثه بن أبي سفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شر قريش لقريش، أسفكها لدمائها، و أقطعها لأرحامها، طويل السيف و اللسان، يقتل الحي و يعيب الميت، و إنك ممن قتل عثمان، و نحن قاتلوك به، و أما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا، و لا في ميراثها راجحا، و إنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان، و إن في الحق أن نقتلك و أخاك به، فأما أبوك فقد كفانا الله أمره و أقاد منه، و أما أنت، فو الله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم و لا عدوان.

ثم تكلم المغيرة بن شعبه، فشمّ علياً، و قال: و الله ما أعيبه في قضية يخون، و لا في حكم يميل، و لكنه قتل عثمان، ثم سكتوا. فتكلم الحسن بن علي عليه السلام: فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسوله صلى الله عليه و آله، ثم قال: أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني و لكنك شتمتني، فحشا ألفتة و سوء رأى عرفت به، و خلقا سيئا ثبت عليه، و بغيا علينا، عداوة منك لمحمد و أهله، و لكن اسمع يا معاوية، و اسمعوا فلاقولن فيك و فيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم، صلى القبلتين كليهما و أنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلاله، و تعبد اللات و العزى غواية!

و أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعه الفتح و بيعه الرضوان، و أنت يا معاوية بإحداهما كافر، و بالآخرى ناكث! و أنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا، و أنك يا معاوية و أباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، و تظهرون الاسلام، و تستمالون بالأموال!

و أنشدكم الله أ لستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر، و أن راية المشركين كانت مع معاوية و مع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد و يوم الأحزاب، و معه راية رسول الله صلى الله عليه و آله، و معك و مع أبيك راية الشرك، و في كل ذلك يفتح الله له و يفلج حجته و ينصر دعوته، و يصدّق حديثه، و رسول الله صلى الله عليه و آله في تلك المواطن كلها عنه راض، و عليك و على أبيك ساخط! و أنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوماً جاء أبوك على جمل أحمر، و أنت تسوقه، و أخوك عبثه هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: «اللهم العن الراكب و القائد و السائق!»-

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٢٣

أ تنسى يا معاوية الشعر الذي كتبه إلى أبيك لما همّ أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوماً فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا

خالى وعمى وعمّ الأمّ ثالثهم وحظّل الخير قد أهدى لنا الأرقا

لا تركنن إلى أمر تكلناو الراقصات به فى مكة الخرقا

فالموت أهون من قول العداة: لقدحاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا والله لما اخفيت من أمرك أكبر مما أبديت.

وأنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن علينا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل فيه: يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم وأن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أكابر أصحابه إلى بنى قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموا، فبعث علينا بالراية، فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله، وفعل فى خير مثلها!.

ثم قال: يا معاوية أظنك لا تعلم أنى أعلم ما دعا به عليك رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد أن يكتب كتابا إلى بنى خزيمه، فبعث إليك [ابن عباس، فوجدك تأكل، ثم بعثه إليك مرة أخرى فوجدك تأكل، فدعا عليك الرسول بجوعك] ونهضك إلى أن تموت. «١»

وأنتم أيها الرهط: نشدتكم الله، ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان فى سبعة مواطن لا يستطيعون ردها: أولها: يوم لقي رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من مكة إلى الطائف، يدعو ثقيفا إلى الدين، فوقع به وسبّه وسفّهه وشمته وكذبه وتوعده، وهم أن يبطش به، فلعنه الله ورسوله وصرف عنه.

والثانية يوم العير، إذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهى جائية من الشام، فطردها أبو سفيان، وساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولعنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ودعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها.

والثالثة يوم أحد، حيث وقعت تحت الجبل، ورسول الله صلى الله عليه وآله فى أعلاه، وهو ينادى:

هبل! مرارا، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات، ولعنه المسلمون.

(١) قال محمّد أبو الفضل إبراهيم فى تعليق الكلام: [ما بين المعقوفين] زيادة يقتضيها السياق، أخذت عن قصّة نقلها [ابن الأثير، عن

الباب: (٢٥) من كتاب البرّ والصلة] من صحيح مسلم [ج ٤ ص ٢٠١٠ كما] فى ترجمة معاوية من أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٨٦ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٢٤

والرابعة يوم جاء بالاحزاب و غطفان واليهود، فلعنه رسول الله وابتهل.

والخامسة يوم جاء أبو سفيان فى قريش فصدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام والهدى معكوبا أن يبلغ محله، ذلك يوم الحديبية، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان، ولعن القادة والأتباع، وقال: «ملعونون كلهم، وليس فيهم من يؤمن»، فقيل: يا رسول الله، فما يرجى الاسلام لأحد منهم فكيف باللعنة؟ فقال: «لا تصيب اللعنة أحدا من الأتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد».

والسادسة يوم الجمل الأحمر.

والسابعة يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فى العقبة ليستنفروا ناقته، وكانوا اثنى عشر رجلا، منهم أبو سفيان، فهذا لك يا معاوية «١».

وأما أنت يا ابن العاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك مجهولا، من عهر وسفاح، فتحاكم فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزّارها لأهمهم حسبا وأحبهم منصبا، ثم قام أبوك فقال: أنا شائى محمد الأبتى، فأنزل الله فيه ما أنزل.

وقاتلت رسول الله صلى الله عليه وآله فى جميع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكة وكده كيدك كله، و كنت من أشد الناس له تكديبا و عداوة.

ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة، لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائباً، و أذنبك واشياً، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به إلى النجاشي، حسداً لما ارتكب مع حليتك، ففضحك الله و فضح صاحبك.

فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية و الاسلام، ثم إنك تعلم، و كل هؤلاء الرهط يعلمون أنك هجوت رسول الله صلى الله عليه و آله بسبعين بيتاً من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله «اللهم إني لا أقول الشعر و لا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة»، فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن.

و أما ما ذكرت من أمر عثمان، فأنت سعرت عليه الدنيا نارا، ثم لحقت بفلسطين، فلما أتاك قتله، قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها، ثم حبست نفسك إلى معاوية، و بعث دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض، و لا نعاتبك على ودّ، و بالله ما نصرت عثمان حياً و لا غضبت له مقتولا، و يحك يا ابن العاص! أ لست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي:
تقول ابنتي أين هذا الرحيل و ما السّير مني بمستنكر
فقلت: ذريني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر-

(١) هذا دليل على كذب ما اختلقه حفاظ بني أمية ظلما و عدوانا و قالوا: إن جميع من أرادوا في تبوك ذعر ناقه رسول الله كانوا من الأنصار.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٢٥

لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر

و شاني أحمد من بينهم و أقولهم فيه بالمنكر
و أجرى إلى عتبه جاهدا و لو كان كالذهب الأحمر
و لا انثنى عن بني هاشم و ما اسطعت في الغيب و المحضر
فإن قبل العتب مني له و إلا لويت له مشقري
فهذا جوابك، هل سمعته!

و أما أنت يا وليد، فو الله ما ألومك على بغض علي، و قد جلدك ثمانين في الخمر، و قتل أباك بين يدي رسول الله صبرا، و أنت الذي سمّاه الله الفاسق، و سمى علينا المؤمن، حيث تفاخرت ما فقلت له: اسكت يا علي، فأنا أشجع منك جنانا، و اطول منك لسانا، فقال لك علي: اسكت، يا وليد فأنا مؤمن و أنت فاسق.

فأنزل الله تعالى في موافقه قوله: أَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ، ثم أنزل فيك على موافقه قوله أيضا: إِنَّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا.

و يحك يا وليد! مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك و فيه:

أنزل الله و الكتاب عزيز في علي و في الوليد قرانا

فتبوى الوليد إذ ذاك فسقاو علي مبوأ إيمانا

ليس من كان مؤمنا عمرك الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل و علي إلى الحساب عيانا

فعلي يجزي بذاك جنانا و وليد يجزي بذاك هوانا

رب جدد لعقبه بن أبان لابس في بلادنا تباناً و ما أنت و قريش؟ إنما أنت علعج من أهل صفورية، و أقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد، و

أسن ممن تدعى إليه.

و أما أنت يا عتبه، فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك و أعاتبك، و ما عندك خير يرجي، و لا شرّ يتقى، و ما عقلك و عقل أمتك إلا سواء، و ما يضّرّ علينا لو سبته على رءوس الأشهاد!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٢٦

و أما وعيدك إتي بالقتل، فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك! أ ما تستحيى من قول نصر بن حجاج فيك:

يا للرجال و حادث الأزمان و لسبّه تخزي أبا سفيان

تبئت عتبه خانه في عرسه جيس لثيم الأصل من لحيان و بعد هذا ما أربأ بنفسى عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك، و لم يقتل فاضحك؟ و كيف ألومك على بغض على، و قد قتل خالك الوليد مبارزه يوم بدر، و شرك حمزه في قتل جدك عتبه، و أوحذك من أخيك حنظله في مقام واحد!

و أما أنت يا مغيرة، فلم تكن بخليق أن تقع في هذا و شبهه، و إنما مثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخلة:

استمسكى، فإني طائره عنك، فقالت النخلة: و هل علمت بك واقعه على فأعلم بك طائره عنى!

والله ما نشعر بعداوتك إيانا و لا اغتمنا إذ علمنا بها، و لا يشقّ علينا كلامك و إن حد الله في الزنا لثابت عليك، و لقد درأ عمر عنك حقاً الله سائله عنه.

و لقد سألت رسول الله صلى الله عليه و آله [و سلم]: هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟

فقال: «لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا» لعلمه بأنك زان!!

و أما فخركم علينا بالإماره فإن الله تعالى يقول: إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ فَسَبَّوْا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا [١٦/الاسراء].

ثم قام الحسن فنفض ثوبه و انصرف، فتعلق عمرو بن العاص بثوبه و قال: يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله فى و قذفه أمى بالزنا، و أنا مطالب له بحدّ القذف.

فقال معاوية: خلّ عنه لا جزاك الله خيرا. فتركه [عمرو].

فقال معاوية: قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته و نهيتكم أن تسبّوه فعصيتموني و الله ما قام حتى أظلم على البيت قوموا عنى فقد فضحككم الله و أخزاكم بتركمكم الحزم، و عدو لكم عن رأى الناصح المشفق. «١»

(١) و لهذا المعنى شواهد كثيرة يجدها الطالب فى الغدير: ج ٦ ص ١٢٦-١٣٢، ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٢٧

الباب الثانى و السبعون فيما اعتمده معاوية و سنّه من لعن على عليه السلام على المنابر، و كتابته بذلك إلى الآفاق، و ما قال [فى ذلك] و قيل له «١»

لما مات الحسن رضى الله عنه حجّ معاوية فدخل المدينة و أراد أن يلعن على بن أبى طالب

(١) و ليلاحظ ما أورده العلامة الأمينى قدّس الله نفسه فى الغدير: ح ٢ ص ١٠٢، و ما بعدها و ليراجع أيضا ما ذكره فى الغدير: ج ١٠، ص ٢٦٠-٢٧١.

و ليطالع ما رواه مسلم في الحديث: (٣٢) من باب مناقب على عليه السلام من صحيحه: ج ٧ ص ١١٩، وفي ط: ج ٤ ص ١٨٧٠.
و ليتأمل أيضا الحديث: (١٥) من باب مناقب على عليه السلام من كتاب الفضائل من مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة: ج ١٢، ص ٦١، و
في ط ٢ ج ٧ ص ٤٩٦ و في النسخة المخطوطة: ج ٦ / الورق ١٥٤ / أ.
و ليتعمق أيضا في الحديث: (٢١٥) من فضائل على عليه السلام و تعليقه من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ١٤٨-١٤٩، ط
قم تحقيق العلامة الطباطبائي.

و ليدقق الحديث: (١٣٤١) من كتاب السنة- تأليف أبي بكر ابن أبي عاصم- ص ٥٨٧-٥٩٦.
و ليحقق أيضا ما رواه ابن ماجه في أواخر فضائل على عليه السلام في الحديث: (١٢١) في مقدمته صحيحه ج ١ ص ٣٠.
و ليمعن النظر أيضا في الحديث: (١٠٠٤) في أواسط الجزء (٧) من مناقب على عليه السلام- تأليف محمد بن سليمان-: ج ٢ ص ٥٠١
ط ١.

و ليترو في الحديث التاسع و ما بعده من كتاب خصائص على عليه السلام- تأليف الحافظ النسائي- ص ٤٦-٤٧.
و ليتثبت فيما رواه ابن كثير في تاريخ البداية و النهاية: ج ٧ ص ٣٤٠.
و ليتركض فيما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٢٣٢ ط
٢- ٢٣٩ ط ٢.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٢٨

على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقيل له: إن هاهنا سعد بن أبي وقاص و لا نراه يرضى بهذا الأمر فابعث إليه و خذ رأيه.
فأرسل إليه [معاوية] و ذكر له ذلك؛ فقال: و الله لئن فعلت لأخرجن من هذا المسجد فلا أعود إليه.
فأمسك [معاوية] عن ذلك حتى مات [سعد] «١» فلما مات سعد لعنه على المنبر و كتب إلى سائر عماله بذلك و [أمرهم] أن يلعنوه
على منابرهم فأنكر ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعظموه و تكلموا [في ذلك] و بالغوا فلم يقد ذلك شيئا؛ و
كتبت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم إلى معاوية: «إنكم تلعنون الله و رسوله على منابركم و ذلك إنكم تلعنون على بن أبي
طالب و من أحبه و أنا أشهد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أحبه و الله أحبه» فلم يلتفت [معاوية] إلى كلامها «٢».
و قال [معاوية] يوما لعقيل بن أبي طالب / ١٢٣ / أ: يا أبا يزيد إنك متنا بالمكان الذي علمت و قد حلت المكان الذي لا يزاحم فيه؟ و
أحب أن تقوم فتلعن عليا.
قال [عقيل]: أفعل [فقيام] و صعد المنبر فقال: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن عليا فالعنوه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس
أجمعين.

(١) ما بين المعقوفين منه مأخوذ مما ذكره ابن عبد ربّه في عنوان: «أخبار معاوية» في أواسط كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج
٣ ص ١٢٧.

و قوله: «فأنكر ذلك أصحاب رسول ... فلم يقد ذلك شيئا» غير مذكور فيه.

(٢) و في معنى رسالتها سلام الله عليها؛ جاء عنها و عن غيرها عدّة أحاديث مسندة موثوقة في كثير من مصادر الحفاظ من قدماء
القوم، و يجد الطالب قيسات منها في الحديث: (٩١-٩٣) و تعليقاتها من كتاب خصائص أمير المؤمنين- تأليف الحافظ النسائي- ص
١٦٩-١٧٣، ط بيروت.

و رواها أيضا الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٦٦٤) و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٧١، ط ٢.

و ليراجع البتة ما رواه محمد بن علي بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس (١٤) من كتابه عيون الأخبار الورق ٤١ / ب.

و ليراجع أيضا ما رواه ابن عساكر في ذكر شيخه ... من معجم شيوخه الورق ٨٧؟

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٢٩

ثم نزل فقال له معاوية لم تبين [يا] أبا يزيد [على من اللعنة]؟ قال: و الله لا أزيد على هذا حرفا واحدا و النية للمتكلم. فسكت [معاوية] «١».

و كان [عقيل] قد وجد على أخيه فأوى إلى معاوية فقال معاوية يوما: يا أهل الشام إن أبا يزيد رآني خيرا له من أخيه فأوى إلي. قال [عقيل]: نعم أنت خير لي في دنياي و أخي خير لي في ديني «٢».

و قال له ليلة صفين: أنت الليلة معنا أبا يزيد. قال: نعم و يوم بدر كنت أيضا معكم!!! «٣».

و ما أحسن ما قال أبو فراس بن حمدان من جملة قصيدة طويلة:

نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوة أجاب إليها عالم و جهول

و فارق عمرو بن الزبير شقيقه و خلا أمير المؤمنين عقيل و قال رجل من العلماء «٤» لولده: يا بني إن الدنيا لم تبين شيئا إلّا هدمه الدين و إن

(١) هذا موجز ما ذكره ابن عبد ربّه في عنوان: «معاوية و عقيل في أمر عليّ»- في أواسط كتاب المجنبه في الأجوبه من العقد الفريد: ج ٤ ص ١١٤، ط المكتبة العلمية ببيروت.

(٢) الظاهر إن هذا موجز ما أورده ابن عبد ربّه- في عنوان: «جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية و أصحابه»- في أواسط كتاب المجنبه في الأجوبه من العقد الفريد: ج ٤ ص ٩٠ ط بيروت و هذا لفظه:

لما قدم عقيل بن أبي طالب على معاوية أكرمه و قرّبه و قضى حوائجه و قضى عنه دينه، ثم قال له في بعض الأيام: و الله إن علينا غير حافظ لك [حقّ الأخوة] قطع قرابتك و ما وصلك و لا اصطنعك. [ف] قال له عقيل: و الله لقد أجزل العطيء و أعظمها، و وصل القرابه و حفظها، و حسن ظنه بالله إذ ساء به ظنك، و حفظ أمانته و أصلح رعيته إذ ختمت و أفسدتهم و جرتهم، فاكفف لا أبا لك، فإنّه عما تقول بمعزل.

و قال له معاوية يوما: [يا] أبا يزيد أنالك خير من أخيرك عليّ! قال [عقيل]: صدقت إن أخي آثر دينه على دنياه، و أنت آثرت دنياك على دينك، فأنت خير لي من أخي و أخي خير لنفسه منك.

و قال له [معاوية] ليلة الهيرير: أبا يزيد أنت الليلة معنا. قال [عقيل]: نعم و يوم بدر كنت معكم!!.

(٣) لم يثبت لحوق عقيل بمعاوية أيام حرب صفين إن صحّ أصل لحوقه به، و ما ذكره ابن عبد ربّه غير واجد لشرائط الحجية.

(٤) و مثله جاء في أوائل عنوان: «أخبار معاوية» من كتاب العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٧، طبع مصر سنة (١٣٤٦).

و رواه أيضا في أوّل فضائل عليّ عليه السلام من كتاب اليتيمة الثانية من العقد الفريد ج ٣-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣٠

الدين لم يبين شيئا فهدمه الدنيا ألا- ترى أن قوما لعنوا على بن أبي طالب عليه السلام ليحطوا منه فكأثما أخذوا بناصيته مدا إلى السماء!!!

و كان عقيل بن أبي طالب لما التحق بمعاوية بالغ [معاوية] في إكرامه و برّه إرغاما لعليّ؛ فلما قتل عليّ عليه السلام استثقل مقامه عنده و كرهه فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه؛ فبينما هو يوما بمجلس حفل من [أهل] الشام و غيرهم إذ قال معاوية لأهل

قال الرياشي: انتقص ابن حمزة بن عبد الله بن الزبير عليًا [عليه السلام] فقال له أبوه: يا بني إنه والله ما بنت الدنيا شيئًا إلّا هدمه الدين، و ما بنى الدين شيئًا فهدمته الدنيا، أما ترى عليًا و ما يظهر بعض الناس من بغضه و لعنه على المنابر فكأنما والله يأخذون بناصيته رفعًا إلى السماء!!

[أ] و ما ترى بنى مروان و ما يندبون به موتاهم من المدح بين الناس فكأنما يكشفون عن الجيف!! و قريبًا منه رواه البيهقي في آخر عنوان: «مساوي من عادي عليّ بن أبي طالب...» من كتاب المحاسن و المساوي ص ٤٠، و في ط دار إحياء العلوم بيروت ص ٧٧ قال:

قال الأصمعي: سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه ينال من علي رضي الله عنه، فقال: يا بني إياك و ذكر علي رضي الله عنه، فإن بنى أمية تنقصته ستين عاما فما زاده الله بذلك إلّا رفعة!!!

و روى الجاحظ في كتاب البيان و التبيين: ج ٢ ص ١٧٣، و في ط في أواسط ص ٣٠١ قال:

و تنقص ابن لعبد الله بن عروة بن الزبير عليًا - رضي الله عنه - فقال له أبوه: والله ما بنى الناس شيئًا قطّ إلّا هدمه الدين، و ما بنى الدين قطّ شيئًا فاستطاعت الدنيا هدمه، ألم تر إلى عليّ كيف يظهر بنو مروان من عيبه و ذمه و الله لكأنما يأخذون بناصيته رفعًا إلى السماء ... [أ] و ما ترى ما يندبون به موتاهم من التأيين و المديح و الله لكأنما يكشفون عن الجيف!!

و قريبًا منه جدًا رواه عنه ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عروة كما في مختصر تاريخ دمشق - لسكينة الشهابي - ج ١٣ ص ١٤٠، قال:

قال مصعب بن عبد الله: جمع عبد الله بن عروة بن عروة بن عروة بن عروة ثم قال: يا بني إن الله تعالى لم يبين شيئًا فهدمه [الناس] و إن الناس لم يبنوا شيئًا قطّ إلّا هدموه و إن بنى أمية من عهد معاوية إلى اليوم يهدمون بشرف عليّ فلا يزيده الله إلّا شرفًا و فضلًا و محبة في قلوب المؤمنين!! يا بني فلا تشتموا عليًا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣١

الشام: أ تعرفون أبا لهب الذي قال الله في حقه: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ من هو؟

قالوا: لا. قال: عم هذا و أشار إلى عقيل!

فقال عقيل: يا أهل الشام [هل] تعرفون حمالة الحطب [التي قال الله في شأنها؛ و شأن زوجها: سَيَصِلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ؟] قالوا: لا. قال: هي عمّة هذا و أشار إلى معاوية و هي أم جميل بنت حرب!!! «١»

و عن عبد الله الكندي أن معاوية بن أبي سفيان بنا هو جالس و عنده وجوه الناس إذ دخل عليه رجل من أهل الشام فقام خطيبًا فكان آخر كلامه أن لعن عليًا فأطرق الناس.

و تكلم الأحنف بن قيس فقال /١٢٣/ ب/: يا معاوية إن هذا القائل - لما قال - لو يعلم أن رضاك لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع

عنك عليًا فقد أفرد في قبره و لقي ربه و خلا بعمله؛ و كان و الله المبرز في سبته الطاهر في ثوبه و الميمون نقيبته العظيمة مصيبته!!!

فقال معاوية: و الله لقد أغضيت العين على القذى و قلت بما ترى و أيم الله لتقومن و لتلعننه على المنبر و لتصعدنه طوعًا أو كرها.

قال: [فقال الأحنف:] إن تعفيني فهو خير لك؛ و إن تجبرني على ذلك فو الله لا تجرى به شفتاي أبدًا!!!

قال [معاوية]: قم فاصعد و العنه كما أمرتك. قال: أما و الله يا معاوية لأنصفنك في القول و الفعل. قال: و ما كنت قائل؟

قال [الأحنف]: أصعد المنبر كما أمرتني فأحمد الله و أثني عليه و أصلي على نبيّه صلى الله عليه و سلم ثم أقول: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن عليًا؛ ألا و إن عليًا و معاوية اختلفا و ادعى كل واحد منهما أنه مبغى عليه و على فنته. فإذا دعوت فأتمنوا رحمكم الله؛ ثم أقول: اللهم العن أنت و ملائكتك و أنبيأوك و جميع خلقك الباغى

(١) و قريبا منه ذكره ابن عبد ربّه في عنوان: «جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية» من كتاب المجنبه من العقد الفريد: ٤ ص ٩١ قال: و دخل عقيل على معاوية فقال [معاوية] لأصحابه: هذا عقيل عمّه أبو لهب: [ف] قال له عقيل: و هذا معاوية عمته حمالة الحطب! ثم قال: يا معاوية إذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فإنك ستجد عمّي أبا لهب مفترشا عمّتك حمالة الحطب، فانظر أيهما خيرا الفاعل أو المفعول به!!!.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣٢

منهما على صاحبه؛ و العن الفئة الباغية لعنا كبيرا أمّنوا رحمكم الله.

و الله يا معاوية لا أزيد على هذا حرفا؛ و لا أنقص من ذلك حرفا؛ و لو كان في ذلك ذهاب نفسي!!!.

فقال معاوية: إذا نعتك [من ذلك يا] أبا بحر.

و قد بالغ الصحابة رضوان الله عليهم في نهيه عن ذلك و عابوه عليه؛ و بينوا له ما في ذلك من عار الدنيا و الآخرة؛ فلم يفد فيه ذلك و لا التفت إلى أقوالهم؛ و القيامة تجمعه و إيّاه؛ و ما ربك بظلام للعبيد.

«١»

(١) و قريبا منه ذكره ابن عبد ربّه في عنوان: «مجاوبة الأمراء و الردّ عليهم» من كتاب المجنبه في الأجوبة من العقد الفريد: ج ٤ ص ١١٣، طبع بيروت، و فيه:

[روى] الشيباني عن أبي الجناب الكندي عن أبيه أنّ معاوية بن أبي سفيان بينا هو جالس و عنده وجوه الناس ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣٣

الباب الثاني و السبعون «١» في [ذكر] الوافدات على معاوية بعد قتل على عليه السلام، و ما خاطبوه به، و ما أسمعوه فممنهم الزرقاء «٢» و بكاره الهالكية و بقيّة الوافدات

إشارة

- [و في الباب أيضا] خطبه معاوية بن يزيد بن معاوية [المكثي بأبي ليلى] رحمه الله و رضى عنه - قال الشعبي رحمه الله: حدّثني جماعة من بنى أميّة ممن كان يسمر مع معاوية؛ قالوا:

بينما معاوية ليله مع عمرو بن العاصي و مروان و سعيد و عتبة و الوليد إذ ذكروا الزرقاء بنت عدي بن القيس الهمدانية و كانت شهدت صفين [مع] قومها؛ فقال معاوية: أيكم يحفظ كلامها [يوم صفين]؟ فقال بعضهم: أنا أحفظه يا أمير المؤمنين قال: فأشيروا عليّ / ١٢٣ / ب/ في أمرها. فقال بعضهم أشير بقتلها. قال: بنس الرأي أشرتم به؛ أي يحسن بي أن يتحدّث عنّي بأنّه قتل امرأة بعد ما ظفروا؟ ثم كتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقة من محارمها و عدّه من فرسان قومها؛ و أن يمهد لها وطاء لتينا؛ و يسير بها سيرا حفيفا؛ و يوسّع لها في النفقة.

فأرسل إليها [و إلى الكوفة بعد وصول كتاب معاوية إليه] و أقرأها الكتاب؛ فقالت: إن كان جعل الخيار إلىّ فيّ لا آتية؛ و إن حتم الأمر فالطاعة أولى.

(١) كذا في أصلي هاهنا، و في مقدمة المصنف من أصلي: «الباب الرابع و السبعون».

(٢) و ليلاحظ خبر الزرقاء في كتاب بلاغات النساء، ص ٣٧، و فرش كتاب الوفود من العقد الفريد: ج ١ ص ٢١٣ ط ٢.

و الرقم (٢٨) من تراجم النساء في المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ١٠٩، ط ١. و كتاب عصر المأمون: ج ٢ ص ١٧، و جمهرة

الخطب ص ١٩٧.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣٤

قال: فحملها و جهّزها على ما أمره به؛ فلما دخلت على معاوية؛ قال: مرحبا بك يا خاله و أهلاه؛ قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف كان حالك في مسيرك؟ قالت:

خير مسير. قال: كيف كنت؟ قالت: [ك] ربيبة بيت أو كطفل في مهد. قال: بذلك أمرتهم؛ أفتدريين فيم بعثت إليك؟ قالت: و أنى لى بعلم ما لم أعلم؟ و لا يعلم الغيب إلّا الله. قال: أ لست الراكبة الجمل الأحمر [في يوم صفين] و الواقفة بين الصّفين تحضّين على القتال و توقدين نار الحرب؟

قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس و بتر الذنب؛ و لن يعود ما ذهب؛ و الدهر ذو غير؛ و من تفكّر أبصر؛ و الأمر يحدث بعده الأمر.

ثم قال [معاوية]: أيكم يحفظ كلامها؟ قالت: أمّا أنا فو الله لقد أنسيته؟ قالوا: لكننا نحفظه لله أبو ك حين تقولين:

أيها الناس إنكم قد أصبحتم في فتنة قد غشيتكم جلايب الظلم و جارت بكم عن قصد السبيل؛ فيا لها من فتنة عمياء بكماء لا يسمع لناعها و لا يستكين لقاتلها؟ إن المصباح لا يضيء بالشمس و إن الكواكب لا تير مع القمر و لا يقطع الحديد إلّا الحديد؛ ألا من استرشدنا أرشدناه؛ و من سألنا أخبرناه.

أيها الناس إن الحق كان يطلب طالبه فأصابه؟ فصبرا عباد الله؛ صبرا أيها المهاجرون و الأنصار على الغصص و كأن قد اندمل جرح الشتات و التامت كلمة التقوى و دفع الحق باطله؟ فلا- يجهلنّ أحد فيقول: كيف؟ و إذا يقضى الله أمرا كان مفعولا؛ و إن خضاب النساء الحنّاء؛ و خضاب الرجال الدماء؛ و لهذا اليوم ما بعده؛ و الصبر خير في الأمور و أحمد في العواقب؛ إيها عباد الله إلى الحرب قدما غير ناكصين!!! ثم قال [معاوية]: يا زرقاء لقد شاركت عليّ في [كلّ] دم سفكه/ ١٢٤/ أ.

قالت: بشرك الله بالخير و أحسن بشارتك على ذلك؛ و أدام سلامتكم فمثلك من بشرّ بخير و سرّ جليسه!!! قال [معاوية]: أو يسرك هذا؟ قالت: نعم و الله ما سررت كسرورى بهذا البشرى و أنى لى بتصديق الفعل؟

فضحك معاوية و قال: و الله لو فؤاؤكم له بعد موته أعجب عندي من حبكم له أيام حياته!!! اذكرى حاجتك. قالت: آليت على نفسى أن لا- أسأل أميرا عتب عليّ؛ و مثلك من أعطى بغير سؤال و جاد من غير طلب. قال: صدقت. و أمر لها بجائزة و لمن حضر معها بجوائز و كسوة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣٥

وفود بكاره الهلاية [على معاوية]

قال [ابن عبد ربّه] صاحب [كتاب] العقد فى كتابه «١»: قال محمد بن عبد الله الخزاعى عن الشعبى قال:

استأذنت بكاره الهلاية على معاوية فأذن لها؛ و هو يومئذ بالمدينة فدخلت عليه و كانت قد أسنت و عشى بصرها و ضعفت قوتها و هى ترعش بين خادمين؛ فسلمت و جلست؛ فردّ معاوية عليها السلام و قال: كيف أنت يا خاله؟ قالت: بخير. قال:

غيرك الدهر؟ قال: كذلك الدهر ذو غير؛ من عاش كبر و من كبر مات؛ و من مات قبر [ف] قال عمرو بن العاصى: هى و الله القائلة:

يا زيد دونك فاحتفر من دارناسيفا حساما فى التراب دفينا

قد كنت أذخره ليوم ملة فاليوم أبرزه الزمان مصونا فقال مروان: و هى و الله القائلة أيضا:

أ ترى ابن هند للخلافة مالكا هيها ذاك و ذاك منك بعيد

متك نفسك فى الخلاء ضلالة أغراك عمرو و الشقى سعيد

فاذهب بأبخس طائر و أذله لاقت على ذا العلاء سعود فقال سعيد بن العاصى: و هى و الله القائلة أيضا:

قد كنت أطمع أن أموت و لا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فأله أخر مدتي فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائبا في كل يوم لا يزال خطيبهم /١٢٤/ ب/ بين الجموع لآل أحمد عائبا ثم سكتوا؛
فقال معاوية: سلى حاجتك. فقالت: تنح [عني] كلابك يا معاوية إن [كلام هؤلاء أعشى] بصرى و قصر حجتى و ذهبت [ب] قوتى
«٢» نعم أنا

(١) المعروف بالعقد الفريد، و القصّة ذكرها فى فرش كتاب الوفود فى عنوان: «الوافدات على معاوية» من ج ١، ص ٢١٢ ط ٢.
(٢) و القصيّة ذكرها ابن طيفور بسندين فى كتاب بلاغات النساء و فى متن سندها الأول: «فقالت بكاره: نبحتنى كلابك يا أمير
المؤمنين و عشى بصرى؟ ...».

و فى الطبعة الثانية من العقد الفريد: ج ١، ص ٢١٣: فقالت: يا معاوية كلامك أعشى بصرى و قصر حجتى ...
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣٦
و الله القائلة لما ذكروا؛ و ما خفى أعظم و أكثر.

فضحك [معاوية] فقال: ليس يمنعنا ذلك من برك. قالت: [أما الآن ف] لا حاجة لى بشيء من برك. ثم قامت [فخرجت].
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٣٧

وفود أمّ سنان [بنت خيشمة بن حرشة المذحجية] على معاوية «١»

[عن سعيد بن حذافه] قال: حبس مروان- و هو عامل معاوية على المدينة- غلاما من بنى ليث فى جناية جناها بالمدينة؛ فأنت جدته
[أمّ أبيه] إلى مروان و هى أمّ سنان [بنت خيشمة] المذحجية فكلمته فيه؛ فأغلظ لها [مروان] فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه و انتسبت
له فعرفها؛ و قال: مرحبا بابنة خيشمة ما أقدمك أرضنا و قد عهدتك تشتمينا و تحرضين علينا عدونا «٢». قالت: لسان نطق و قول صدق
«٣» و إنّ لبنى عبد مناف أخلاقا طاهرة و أعلاما ظاهرة [و أحلاما و افرة] لا يجهلون بعد علم و لا يسفهون بعد حلم [و لا ينتقمون بعد
عفو] و إنّ أولى الناس باتباع ما سنّ آباؤه أنت!!!
قال [معاوية]: صدقت نحن كذلك؛ فكيف قولك- و أنشدها [قولها]-:

عزب الرقاد فمقلتي لا ترقدو الليل يصدر بالأمر و يورد
يا آل مذحج لا مقام فشّمروا إنّ العدو لآل أحمد يقصد
هذا على كالهلال تحفه وسط السماء من الكواكب أسعد
خير الخلائق و ابن عمّ محمد إن يهدكم بالنور منه تهتدوا

ما زال مذ حضر الحروب مظفراو النصر فوق لوائه لا يفقد قالت: قد كانت ذلك؛ و هو لسان نطق و قول صدق «٤» و أرجو أن تكون
لنا

(١) و القصّة ذكرها بان عبد ربّه فى كتاب: «فرش كتاب الوفود» من العقد الفريد: ج ١ ص ٢١٤ من الطبعة الثانية بمصر. و ما وضع بين
المعقوفات مأخوذ مما ذكره ابن عساكر فى ترجمة أمّ سنان تحت الرقم: (١٥٢) من تراجم النساء من المجلد الأخير من تاريخ دمشق
ص ٥٣٠ ط ١.

و ذكرها أيضا ابن طيفور فى كتاب بلاغات النساء ص ٦٣. و القصّة ذكرها أيضا مؤلف كتاب الحدائق فيه، كما أشار إليها فى هامش
ترجمة أمّ سنان من تاريخ دمشق.

- (٢) و في تاريخ دمشق: «تشتين قومي و تحضين عليّ عدوي و في هامشه نقلا عن كتاب الحدائق: «تشتين قربي ...».
- (٣) هاتان الجملتان لا توجدان في ترجمتها من تاريخ دمشق.
- (٤) و في تاريخ دمشق: «قالت: يا أمير المؤمنين لسان نطق و قول صدق، و لئن تحققت فيك ما ظننا فحظك أوفر ...».
- جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٣٨
- خلفا من بعده.

فقال رجل من جلسائه: و هي و الله القائلة أيضا:

إما هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا

فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا لنا أوصى إليك بنا و كنت و فيا

فاليوم لا خلف يؤمل بعده / ١٢٥ / أ/هيهات نأمل بعده إنسيًا فالتفتت إليه «١» و قالت: أما و الله لقد قلت ذلك و المخفي عنك أكبر!!! و الله ما أورثك الشنآن في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فادحض مقالتهم و أبعدهم عنك فإنك إن فعلت ذلك ازددت من الله قربا و من قلوب المؤمنين حبا.

قال [معاوية]: و إنك لتقولين ذلك؟ قالت: سبحان الله و الله ما مثلك من مدح باطل و لا اعتذر إليه بكذب و إنك لتعلم ذلك من رأينا و ضميرنا؛ كان و الله عليّ أحب إلينا منك و أنت أحب الآن إلينا من غيرك. قال [معاوية]: مثل من؟ قالت: [مثل] مروان و سعيد بن العاصي؟ قال: و بم استحققت هذا عندك؟ قالت: بسعة حلمك و كرم عفوك. قال: فإنهما يطمعان في ذلك؟ قالت: هما و الله لك من الرأي على ما كنت عليه لعثمان بن عفان؟

قال [معاوية]: و الله لقد قاربت؛ فما حاجتك؟ قالت: إن مروان تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح «٢» لا يحكم بعدل و لا يقضى بسنة يتبع عورات المسلمين و يكشف عن عثرات المؤمنين «٣» حبس [ابن ابني] فأتيته فقال: كيت و كيت. فأسمعتة أحسن من الحجر و ألقمته أمر من الصبر «٤» ثم راجعت إلى نفسي باللائمة و قلت: لم

(١) هذا هو الظاهر، و لفظ أصلي غير واضح.

(٢) كذا في أصلي، يقال: تبنك فلان بالمكان و في المكان: أقام به و تمكّن فيه. و البراح - بفتح الباء -:

التحول و الانتقال.

(٣) كذا في أصلي، و في بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «يتبع عثرات المسلمين و يكشف عورات المؤمنين ...».

(٤) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي، و هو موجود في العقد الفريد و بلاغات النساء و تاريخ دمشق.

و في بلاغات النساء: «ألقمته أحسن من الحجر، و ألقمته أمر من الصبر». و في العقد الفريد:

«و ألقمته أمر من العذاب». و في تاريخ دمشق - و هامشه عن الحدائق -: «ألقمته أحسن من الحجر، و ألقمته أمر من الصاب».

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٣٩

لا أصرف ذلك إلى من هو أولى منه بالعدل و الإنصاف فأتيته لتكون في أمرى ناظرا و إليه معديا «١».

قال [معاوية]: صدقت [لا أسألك عن ذنبه و القيام بحجته كتبوا لها بإطلاقه.

قالت: يا أمير المؤمنين و أني لى بالرجعة و قد نفذ زادي و كلت راحلتي. فأمر لها براحلة موطأة و خمسة آلاف درهم «٢».

و الصبر - بفتح الصاد -: عصارة مرّة، و الصاب: شجر إذا قطع منه عود يخرج منه شبه لبن، و الظاهر انه هو الذي يسميه أهل بلدنا ب

«حرك».

(١) معدّيا: شاكيا و مستنصرا.

(٢) كذا في كتاب بلاغات النساء و تاريخ دمشق: و في أصلي: مرطاه؟

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٤٠

وفود عكرشة بنت الأطروش على معاوية «١»

قال الشعبي: دخلت عكرشة بنت الأطروش بن رواحة «٢» على معاوية بن أبي سفيان و هي متوكتة على عكاز فسلمت عليه بالخلافة و جلست؛ فقال لها [معاوية]:

يا عكرشة الآن صرت عندك أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إذ لا عليّ حيّ. قال: أ لست المتقلدة بالسيف بصفين «٣» و أنت واقفة بين الصّيفين تقولين: أيها الناس عليّكم أنفسكم لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم إن الجنة لا يرحل عنها من أوطنها / ١٢٦ / أ / و لا يهرم من سكنها و لا يموت من دخلها «٤» فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها و لا ينصرم همومها؛ فكونوا قوما [مستبصرين في دينهم] مستظهرين بالصبر على حقهم «٥» إن معاوية دلف إليكم بعجم العرب و غلف القلوب لا يفقهون الإيمان و لا يدرون الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه؛ و استدعاهم إلى الباطل فلبّوه؛ فالله عباد الله في دين الله و إياكم [و التواكل] و التواني فإن ذلك ينقض عرى الإيمان و يطفئ نور الحقّ هذه بدر الصغرى و العقبه الأخرى يا معشر المهاجرين و الأنصار امضوا سير [بصيرتكم و اصبروا على] عزيمةكم فكأنّي بكم غداة غد و قد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير [و تروث روث العتاق] «٦».

(١) كذا في أصلي، و في ترجمتها من العقد الفريد: ج ١، ص ٢١٥ ط ٢: «بنت الأطرش».

و ذكرها أيضا ابن عساكر، و لكن قال: «بنت الأطرش بن رواحة». كما في ترجمتها تحت الرقم:

(٧٢) من تراجم النساء من تاريخ دمشق ص ٢٥٤ ط ١.

و مثله ذكره ابن طيفور و لكن لم يذكر أبها كما في بلاغات النساء، ص ٧٠.

(٢) و ساق ابن عساكر سند القصّة الى أن قال: عن عكرمة و عبد الله بن سليمان عن أبيه قالا: دخلت عكرشة ...

(٣) و في بلاغات النساء و تاريخ دمشق: أ لست صاحبة الكور المسدول و الوسط المشدود، و المتقلدة بحمائل السيف ...

(٤) و في بلاغات النساء: إن الجنة دار لا يرحل عنها من قطنها، و لا يحزن من سكنها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ...

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من العقد الفريد.

(٦) ما وضعناه بين المعقوفين الأولين أخذناه من كتاب العقد الفريد، و ما وضع بين المعقوفين الثانيين أخذ من بلاغات النساء، و فيه:

«فكأنّي بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقة و البغال الشحاجة تضيع البقر [ظ] و تروث روث العتاق».

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٤١

[ثم قال معاوية]: و كأنّي أراك على عصاك هذه و قد انكفأ عليك الناس يقولون:

هذه عكرشة بنت الأطروش فقد كدت تقتلين أهل الشام «١» لو لا قدر الله و كان أمر الله قدرا مقدورا؛ فما حملك على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين يقول الله تبارك و تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتبخلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم الآية: [١٠١ / المائدة: ٥]

إنّ اللبيب إذا كره أمرا كره إعادته «٢».

قال [معاوية]: صدقت فاذكرى حاجتك. قالت: إنّه كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فتردّ على فقرائنا و قد فقدنا ذلك فما يجبر لنا

كسير و لا يقل لنا عسير و لا ينعش لنا فقير!!! فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفلة و راجع التوبة؛ و إن كان عن غير

رأيتك فما مثلك من يستعين بالخونء ولا يستعمل الظلمة.

قال معاوية: يا هذه إنه تنوبنا من أمور الرعية ما يوجب ذلك «٣».

قالت: سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقاً فجعل فيه ضرارا لغيرنا وهو سبحانه علام الغيوب!!

قال معاوية: هيهات والله يا أهل العراق فقهكم عليّ فلن تطاقوا!! «٤» ثم أمر لها بما سألت من ذلك.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فإن كدت تقتلين أهل الشام». وفي العقد الفريد: «فإن كنت لتقتلين أهل الشام». وفي تاريخ دمشق: «فإن كدت لتلفتين عني أهل الشام؟...».

(٢) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «إنّ اللبيب إذا كره أمراً يجبّ اعادته».

(٣) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد: «يا هذه إنه ينوبنا من أمور رعيتنا أمور تنبثق و بحور تنفحق».

وفي بلاغات النساء: «يا هذه إنه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق، و ثغور تنفتق».

ومثله في تاريخ دمشق غير أن فيه: «من نحور تنبثق».

(٤) هذا هو الصواب الموافق لكتاب بلاغات النساء، و تاريخ دمشق، و في أصلي و مثله في العقد الفريد:

«تبهكم عليّ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص ٢٤٢

قصة دارمية الحجونية مع معاوية

سهل بن أبي سهل رحمه الله عن أبيه قال: حجّ معاوية فسأل عن امرأة من بنى كنانة كانت تنزل الحجون يقال لها: دارمية - و كانت سوداء كثيرة اللحم فأخبر بسلامتها - فبعث إليها فجاء بها فقال [لها]: ما حالك يا ابنة حام؟ قالت: [أ] بحام أدعى / ١٢٦ / ب / [و] إنما [أنا] امرأة من بنى كنانة؟ «١» قال [معاوية]: صدقت أ تدرين لم أرسلت إليك؟ قالت: لا يعلم الغيب إلا الله. قال: بعثت إليك لأسألك علام أحببت علياً و أبغضتيني و واليتيه و عاديتيني؟ قالت: أو تعفني [عن ذلك] فهو خير لك. قال:

و الله لا أعفيك. قالت: أما إذ أبيت فإني أحببت علياً لدينه و عدله في الرعية و قسمته بالسوية و أمانته على أمر الأمة؛ و أبغضتك على قتالك لمن هو أحق بالأمر منك؛ و طلبك لما ليس لك بحق؛ و واليت علياً على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه و سلم من الولاية؛ و على حبه للمساكين و إعظامه لأهل الدين و رحمته للمستضعفين؛ و عاديتك [على] جورك في القضاء و سفكك للدماء و حكمك بالهوى!!

قال [معاوية]: فلذلك انتفخ بطنك و عظم ثدياك و ربت عجيزتك.

قالت: يا هذا و الله إنما كانت تضرب الأمثال بعظم عجيزة هند أمك!!! قال معاوية: اربعي على نفسك فإننا لم نقل إلا خيراً؛ إنه إذا انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها؛ و إذا عظم ثدياها تروى ولدها؛ و إذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت و سكنت.

فقال لها معاوية: هل رأيت علياً؟ قالت: نعم. قال: فكيف رأيتيه؟ قالت: رأيتيه و الله لم يفتنه الملك الذي فتنك؛ و لم يشغله النعمة التي شغلتك؛ و لم تستعبده أطماعه كما استعبدك!!!

قال [معاوية]: فهل سمعت شيئاً من كلامه؟ قالت: نعم و الله لقد كان كلامه يجلو القلب من العمى كما يجلو الزيت الصدا عن الطست.

(١) كذا في ظاهر رسم الخط من أصلي، و في العقد الفريد: «فقلت: لست لحام إن عبتني أنا امرأة من بنى كنانة».

و في بلاغات النساء، و لست لحام إنما امرأة من قريش من بنى كنانة ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٤٣

قال: صدقت فهل [لك] من حاجة؟ قالت: و تفعل ذلك إذا سألتك؟ قال: نعم.

قالت: تعطيني مائة ناقة حمراء فيها محلها و راعيها. قال: ما تصنعين بها؟ قالت: أغدو بألبانها الصغار؛ و استجير بها الكبار؛ و اكتسب بها المكارم؛ و أصلح بها.

قال [معاوية]: فإن أعطيتك ذلك هل أحلّ [عندك] محلّ علي بن أبي طالب؟

قالت: ماء و لا كصداء؛ و مرعى و لا كسعدان؛ و فتى و لا كمالك «١»: سبحان الله أو دونه!!! قال: فأنشأ معاوية يقول:

إذا لم أعد بالحلم منى عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل للحلم

خذيها هنيئا و اذكرى فعل ماجد جزاك على حرب العداوة بالسلم ثم قال لها: [أما] و الله لو كان علي حيا ما أعطاك منها شيئا.

قالت: لا و الله و لا وبره واحدة من مال المسلمين!!!

(١) هذه الكلم من الأمثال السائرة بين العرب من عهد قديم إلى زماننا هذا، يمثل بها عند المفاضلة بين شخصين؛ أو عند بيان فقد النظر للممثل به، و الصّيداء: ركيّة كان ماؤها عذبا. و السعدان نبت له شوكة، و هو من أفضل ما يأكله الإبل. و مالك هو ابن نميرة اليربوعي قتله بعض الطغاة الفتاكين طمعا في زوجته، ثم ضاجعها و نكحها في نفس الليلة التي قتل فيها زوجها عدوانا!!! و المثل لأخيه متمم بن نويرة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٤٤

وفود أم الخير بنت الحريش [بن سراقه] على معاوية «١»

عبيد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال: كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقيّة و ليعلمها أنه سيجزيها بقولها [فيه] بالخير خيرا و بالشرّ شرّا. فلما ورد عليه كتابه ركب إليها و أقرأها الكتاب؛ فقالت: أما أنا فغير زائغة عن الطاعة و لا متوسّلة بكذب «٢» و لقد كنت أحبّ أن ألقاه لشيء اختلج في صدري.

[فجهّزها للمسير] فلما شيعها و أراد مفارقتها قال لها: يا أم الخير إنّ أمير المؤمنين كتب إليّ أنه يجازيك بالخير خيرا و بالشرّ شرّا؛ فما عندك؟

قالت: يا هذا لا يطمعك برك بي أن أسرك بباطل؛ و لا تؤيسك [معرفتي] بك أن أقول [فيك] غير الحق.

فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية فأنزلها مع حرمه؛ ثم أدخلها عليه في اليوم الرابع و عنده جلساؤه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال [معاوية]:

و عليك السلام يا أم الخير و بالرغم منك [ظ] [دعوتيني بهذا الاسم. فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ لهدية السلطان مدحضة لما تحت علمه و لكل أجل كتاب «٣» قال: صدقت كيف كان حالك و مسيرك؟ قالت: لم أزل بخير و سلامة حتى صرت إليك؛ فأنا بمجلس أتيق عند ملك رقيق.

فقال معاوية: بحسن نيتي ظفرت بك. قالت: أعيدك بالله من دحض المقال و ما

(١) جاءت قصّتها مسنده في كتاب بلاغات النساء ...

و أيضا ذكرها ابن عساكر، تحت الرقم: (١٤٥) في تراجم النساء في المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ٥١٢ ط ١.

(٢) كذا في العقد الفريد؛ و بلاغات النساء و تاريخ دمشق، و في أصلي: «و لا متوسّلة بكذب».

(٣) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء و تاريخ دمشق: فقالت: مه يا هذا فإن بديهة السلطان مدحضة لما يجب علمه؟.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٤٥

تردى عاقبته. قال: ليس هذا أردنا أخبرينا كيف كان مقالك حين قتل عمار بن ياسر؟

قالت: لم أكن زورته قبل ولا رويته بعد و إنما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة فإن أحببت أن أحدث لك مقالا غير ذلك فعلت «١».

فالتفت [معاوية] إلى جلسائه وقال: أيكم يحفظ كلامها؟ قال رجل منهم: أنا أحفظه يا أمير المؤمنين قال: هات. قال: كأني بها بين

بردين كثيفي الحواشي و هي على جمل أربد؟ و بيدها سوط منتشر الضفيرة و هي تهدر كالجمل في شقشقتها «٢» و تقول:

أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم إن الله قد أوضح لكم الحق و أنار الدليل / ١٢٧ / ب / و بين السبيل [و رفع العلم] و

لم يدعكم في عمياء مبهمه و لا ظلماء مدلهمه و إلى أين تريدون رحمكم الله أفرار عن أمير المؤمنين؟ أم فرارا من الزحف؟

أم رغبة عن الإسلام؟ أم ارتدادا عن الحق؟ أم ما سمعتم الله يقول لنبييه و لنبؤنكم حتى نعلم المجهدين منكم و الصابرين و نبؤنكم أخباركم [٣١ / محمد: ٤٧].

ثم رفعت رأسها إلى السماء و قالت «٣»:

اللهم قد عيل الصبر و ضعف اليقين و تشتت الرعية و عظمت البلية و بيدك يا رب

(١) كذا في العقد الفريد، و في أصلي: انبعث على لساني حين الصدمة، و إن أحببت جددت لك مقالا غيره؛ و إن أبيت فعلت ...

و في بلاغات النساء: و إنما كانت كلمات نفثهن لساني حين الصدمة.

و في تاريخ دمشق: لم أكن و الله رويته قبل ولا رويته بعد و إنما كانت كلمات نفثهن لساني عند الصدمة.

(٢) كذا في العقد الفريد؛ غير أن فيه: «كأني بها بين بردين زيزيين؟ كثيفي النسيج و هي على جمل أرمك؟ و بيدها سوط منتشر

الضفيرة ...».

و في أصلي و هي على جمل أربد؟ و بيدها سوط منتشر الضفيرة ...

و في بلاغات النساء: و عليها برد زبيدي كثيف الحاشية ...

و في تاريخ دمشق: و عليها برد زبيدي كثير الحاشية على جمل أرمك ... منتشر الضفر ...

(٣) هذا هو الصواب المذكور في جميع المصادر؛ و في أصلي: رفعت رأسها إلى ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٤٦

أزمة القلوب فاجمع الله بها الكلمة على التقوى و ألف القلوب على الهدى و اردد الحق إلى أهله.

هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل و الوصي التقى و الصديق الأكبر إنَّها و الله إحن بدرية و أحقاد جاهلية [و ضغائن أحديئة] و ثب

بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس. ثم قالت: فقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ «١» صبرا يا معشر

المهاجرين و الأنصار قاتلوا على بصيرة من ربكم و ثبات من دينكم فكأني بكم غدا و قد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرت من

قسورة لا تدري أين تسلك بها من فجاج الأرض [و هم] باعوا الآخرة بالدنيا و اشتروا الضلالة بالهدى و عما قليل لصبحن نادمين حين

تحل بهم الندامة فيطلبون الإقالة و لات حين مناص [إنه] و الله من ضلَّ عن الحق وقع في الباطل [و من لم يسكن الجنة نزل النار] «٢».

ألا و إن أولياء الله استصغروا عمر الدنيا [فرفضوها] و استطابوا مده الآخرة فسعوا لها سعيها.

فأله الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق و تعطل الحدود [و يظهر الظالمون] و تقوى كلمة الشيطان فإلى أين تريدون؟ رحمكم الله

عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهره و أبي سبطيه [الذي] «٣» خلق من طينته و تفرع من نبعته [و الذي خصه بسرّه] و

جعله باب علمه

(١) اقتباس من الآية: (١٢) من سورة التوبة.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: «ألا وإن أولياء الله استصغروا عمر الدنيا، واستطالوا مدة الآخرة فسعوا لها سعيها...».

وفي بلاغات النساء: «أيها الناس إن الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبتطوا مدة الآخرة فسعوا لها. والله أيها الناس لو لا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود؛ ويظهر الظالمون وتقوى كلمة الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فإلى أين تريدون؟ رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه، وزوج ابنته وأبي ابنه...».

وقريب منه في تاريخ دمشق وفيه: «واستطالوا مدة الآخرة... لما اختاروا ورود المنايا...».

(٣) كذا في العقد الفريد، وفي أصلي «أين تدورون عباد الله عن ابن عم رسول الله...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٤٧

[وأعلم بحبه المسلمين] وأبان ببغضه المنافقين «١» وها هو ذا مفلق الهام وكاسر الأصنام وصلى والناس مشركون وأطاع وهم كارهون فلم يزل على ذلك حتى قتل مبارزیه وأفنى أهل بدر وأحد والأحزاب وقتل الله به أهل خيبر وفرق به جموعهم «٢» فإيا لها من وقائع زرعت في القلوب شقاوا ونفاقا وزادت المؤمن / ١٢٨ / أ / إيماناً و يقيناً؛ وقد اجتهدت لكم في القول وبالغت في النصيحة وباللّه التوفيق والسلام.

فقال معاوية: يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلى [ولو قتلتك ما حرجت في ذلك. قالت: والله ما يسوؤني أن يجرى قتلى] على [يدي] من يسعدني الله بشقاوته «٣».

قال [معاوية]: هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان؟ قالت: وما عسيت أن أقول [في عثمان] استخلفه الناس وهم به راضون و قتلوه وهم به كارهون.

فقال معاوية: يا أم الخير هذا ثناؤك عليه «٤»؟ قالت: لكن الله يشهد وكفى به شهيدا [أني] ما أردت بعثمان نقصاً؛ ولقد كان سابقاً للخير وإنه لرفيع الدرجة غداً.

(١) وفي العقد الفريد: «وجعله باب دينه، وأبان ببغضه المنافقين».

وفي بلاغات النساء: «خلق من طينته وفرع من نبعته وخصه بسرّه وجعله باب مدينته، وعلم المسلمين، وأبان ببغضه المنافقين...».

ومثله في تاريخ دمشق غير أن فيه: «وأعلم بحبه المسلمين وأبان ببغضه المنافقين».

وهذا هو الظاهر أي جعل للمسلمين وسمه وعلامة وهي حبه فمن لا يحبه فليس بمسلم، وهو من قولهم «علمه علماً» - من باب ضرب و نصر، وعلى زنتهما -: وسمه. وأعلم فلانا - على زنه أفعال و بابه -: جعل عليه علامة. وكلام هذه المؤمنة مقتبس من الحديث الصحيح المستفيض بل المتواتر وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وقد تقدم بعض طرقه في الباب: «٤٠» ص ٢٠٠ فليراجع تعليقاتنا عليه.

(٢) وقريب منه في العقد الفريد. وفي بلاغات النساء: «فلم يزل كذلك يؤيده الله عز وجل بمعونته ويمضي على سنن استقامته لا يعرج لراحته الدأب؟ ها هو مفلق الهام...».

وقريب منه في تاريخ دمشق، وفيه: «لا يفرح لراحة اللذات بها...».

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من كتاب العقد الفريد، وبلاغات النساء وتاريخ دمشق وفيها جميعاً:

«بشقاؤه...».

(٤) و في بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «فقال معاوية: يا أم الخير هذا و الله أصلك الذي تبين عليه...».

و في العقد الفريد: «هذا ثناؤك الذي تثنين...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٤٨

قال: فما تقولين في طلحته؟ قالت: اغتيل من مأمنه و أتى من حيث لم يحذر؛ و قد وعده رسول الله صلى الله عليه و سلم الجنة.
قال: فما تقولين في الزبير؟ قالت: أقول: ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم و حواريه و قد شهد له بالجنة؛ و أسألك بحق الله عليك يا معاوية أن تعفيني من مسائلك هذه و سل ما شئت غيرها. قال [معاوية]: قد أعفيتك و أجازها و ردها مكرمة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٤٩

وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية و ما أسمعته

عن أبي الهذيل أن أروى بنت الحارث بن عبد المطلب رضى الله عنها دخلت على معاوية و هي عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال: مرحبا بك يا عمية كيف كنت بعدنا «١» فقالت: يا ابن أخي لقد كفرت النعمة و أسأت لابن عمك الصعبة و تسميت بغير اسمك و أخذت غير حقك من غير دين كان منك و لا سابقة في الإسلام لا لك و لا لآبائك بعد أن كفرتم برسول الله صلى الله عليه و سلم فأتعس الله منكم الجذود و صغر منكم الخدود «٢» و رد الحق إلى أهله و لو كره المشركون و كانت كلمتنا هي العليا و نبينا هو المنصور؛ فوليتم علينا من بعده فأصبحتم تحتجون علينا و على سائر العرب بقربكم من رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن أقرب إليه منكم؛ و أولى بهذا الأمر؛ و كنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل من [آل] فرعون و كان على بن أبي طالب رضى الله عنه [من نبينا] بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة و غايتكم النار!!!

فقال عمرو بن العاصي: كفى أيتها العجوز الضالئة/١٢٨/ب/ و اقصرى عن قولك هذا مع ذهاب عقلك إذ لا يجوز شهادتك و حدك.

قالت [أروى]: و أنت يا ابن النابغة تتكلم و أمك [كانت] أشهر بغى بمكة [و آخذهن للأجرة أربع على ظلعك و أعن بشأن نفسك فو الله ما أنت من قريش في اللباب من حسبها و لا كريم منصبها و لقد] ادعاك خمسة نفر من قريش [كلهم يزعم أنه أبوك] و سئلت أمك عنهم فقالت: كلهم أتاني فانظروا أشبههم [به] فألحقوه به «٣» فغلب عليك شبه العاصي فلحقت به.

فقال مروان بن الحكم: [كفى] أيتها العجوز و اقصدى لما جئت له.

فقالت: و أنت يا ابن الزرقاء تتكلم و الله لأنت ببسر بن الحارث بن كلدة أشبه

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب بلاغات النساء، ص ٢٧.

و في أصلي و مثله في كتاب العقد الفريد- ج ١ ص ٢١٩-: يا خاله...

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد، و بلاغات النساء، و في أصلي:

«منك الجذود، و أصغر منك الخدود...».

(٣) أكثر ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من كتاب بلاغات النساء.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٥٠

منك بالحكم بن العاصي «١» و إنك لتشبهه في زرقه بصره و حمرة شعره و قصرها منه؟ و طيارة ذمامته؟ و صغر هامته؛ و لقد رأيت الحكم سبط الشعر ظاهر الأدمة مديد القامة و ما بينكم قرابة إلا كقرابة الفرس المضممر من الأتان فأسأل أمك تخبرك «٢».

ثم التفتت إلى معاوية وقالت: والله ما جزأ هؤلاء إلا أنت ولا قدمهم غيرك؛ وإن أمك القائلة في قتل حمزة سيد الشهداء يوم أحد و قد بقرت بطنه عن كبده ولاكتها:

نحن جزيناكم بيوم بدر و الحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبه من صبر و لا أخي و عمه و بكر
سكن و حشى غليل صدرى فشكر و حشى على دهرى
حتى ترم أعظمى فى قبرى
فأجابتها ابنة عمى فقالت لها:

خزيت فى بدر و بعد بدر يا بنت جبار عظيم الكفر
صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر
حمزة ليشى و على صقرى إذ رام شيب و أبوك غدرى
فحصيا؟ منه بواحي النحر و ترك الثار [لنا] فى بدر «٣» [فقال معاوية: عفى الله عما سلف يا عمية هات حاجتك. قالت: مالى إليك
[من] حاجه] فخرجت عنه «٤»

فلما خرجت قال معاوية لعمرو و مروان: أف لكما و الله ما أسمعنى ما قالت إلا أنتما «٥».

- (١) كذا فى أصلى مع غموض فيه، و فى بلاغات النساء: «فو الله لأنت إلى سفيان بن الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم، و إنك لشبهه فى زرقة عينيك و حمرة شعرك مع قصر قامته و ظاهر دمامته...»
- (٢) و هاهنا بعض ألفاظ أصلى غامض، و فى العقد الفريد إيجاز أو حذف.
- (٣) هذان الشيطان لا توجدان فى بلاغات النساء، و لكن بعدهما شطران آخران:
هتك و حشى حجاب السترما للباغيا بعدها من فخر.
- (٤) ما بين المعقوفين أخذناه من العقد الفريد، و به يختم فرش كتاب الوفود من العقد الفريد.
- (٥) إلى هنا تنتهى القصّة فى أصلى و العقد الفريد معا، و لكن للقصّة ذيل فى كتاب بلاغات النساء.
جواهر المطالب، الباعونى، ج٢، ص: ٢٥١

وفود سودة بنت عماره [بن الأسك الهمدانية اليمانية] على معاوية «١»

- عن الشعبى قال: قدمت سودة بنت عماره على معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها، «٢» فلما دخلت عليه سلمت فردّ [معاوية] عليهما السلام
[و] قال: كيف أنت يا ابنة الأسك. قالت: بخير يا أمير المؤمنين. «٣»
[ف] قال لها: أ لست القائلة لأخيك يوم صفين:
شمر كفعل أبيك يا ابن عماره يوم الطعان و ملتقى الأقران
و انصر عليا و الحسين و رهطه و اقصد لهند و ابنها بهوان
[إن الإمام أبا النبي محمّد «٥» علم الهدى و منارة الإيمان] «٤»
وقه الحتوف و سر أمام لوائه «٥» قدما بأبيض صارم و سنان

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ مما رواه ابن عساكر بسندين عن الشعبى فى تراجم النساء فى آخر تاريخ دمشق ص ١٧٨، ط ١. و القصّة

رواها أيضا ابن عبد ربّه في أواخر فرش كتاب الوفود من كتاب العقد الفريد: ج ١ ص ٢١١ ط سنة (١٣٤٦) بمصر.

(٢) و رواها أيضا ابن طيفور في كتاب بلاغات النساء، ص ٣١ و في ط ص ٣٥ و قال:

قال ابو موسى عيسى بن مهران: حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي.

و رواه [أيضا] العباس بن بكار، عن محمد بن عبيد الله [عن عامر الشعبي] قال:

استأذنت سودة بنت عماره بن الأسك الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان فأذن لها، فلما دخلت عليه قال [لها]: هيه يا بنت الأسك أ لست القائله يوم صفين ...

و في العقد الفريد: ج ١ ص ٢١١ ط مصر، و في ط بيروت: ج ١ ص ٣٤٤: «وفدت سودة بنت عماره بن الأشر الهمدانية على معاوية؟ ...»

(٣) كذا في بلاغات النساء و تاريخ دمشق، و رسم الخط من مخطوطي غير جلي، و في العقد الفريد: كيف أنت يا ابنه الأشر؟ ...

(٤) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي، و هو موجود في بلاغات النساء و العقد الفريد، و تاريخ دمشق.

(٥) و في العقد الفريد: «فقد الجيوش ...» و في تاريخ دمشق: «فقه الحمام و سر أمام لوائه ...».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٢

فقلت [سودة]: مات الرأس و بتر الذنب فدع عنك ذكر ما [قد] مضى «١» قال [معاوية]: هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى. قالت:

صدقت و الله ما كان أخي خفي المكان، و لا ذليل المقام «٢» و لقد كان كما قالت الخنساء:

و إن صخرًا لتأتم الهداء به كأنه علم في رأسه نار و بالله أسألك إعفائي مما أستعفيك منه. قال: قد فعلت فقولي حاجتك.

قالت: إنك أصبحت للناس سيّدا و لأمرهم متقلّدا، و الله سائلك عما أفرضه عليك من حقنا «٣» و لا يزال يقدم علينا من ينوه

بعزك «٤» و يبطش بسطانك؛ فيحصدنا حصد

و في بلاغات النساء:

فقه الحتوف و سر أمام لوائه قدما بأبيض صارم و سنان قالت: أي و الله ما مثلي من رغب عن الحقّ أو اعتذر بالكذب، قال: فما حملك

على ذلك؟

قالت: حبّ على عليه السلام و اتباع الحق ...

(١) و في العقد الفريد: قالت: أمير مات الرأس و بتر الذنب فدع عنك تذكّار ما قد نسي. قال:

هيهات ليس مثل مقام أخيك ينسى. قالت: صدقت ... ما كان أخي خفي المقام، ذليل المكان ...

(٢) و في بلاغات النساء: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى و ما لقيت من أحد ما لقيت من قومك و أخيك. قالت: صدق فوك لم

يكن أخي ذميم المقام و لا خفي المكان كان و الله كقول الخنساء و مثله أو قريب منه جدّا في تاريخ دمشق.

(٣) كذا في أصلي، يقال: فرض الله الأحكام على عباده- على زنة ضرب و بابه، و مثله فرّضها و أفرّضها من باب فَعَلَ و أفْعَلَ:-

أوجبها عليهم.

و في بلاغات النساء: «و الله سائلك من أمرنا و ما افترض عليك من حقنا ...».

(٤) كذا في بلاغات النساء، و رسم الخط من مخطوطي غير واضح، يقال: ناه فلان- على زنة قال و بابه:- ارتفع. و نوه الشيء تنويها:

رفعه. و تنوّه تنوّها: ارتفع.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٣

السنبل؛ و يدوسنا دياس البقر؛ و يسومنا الخسيسه و يسألنا الجليله «١» و هذا ابن أرطاة قدم بلادى و قتل رجالي و أخذ مالي و لو لا

الطاعة لكان فينا عزّ و منعة؛ فإمّا عزلته فشكرناك؛ و إمّا لا فعرفناك «٢».

فقال [لها معاوية]: إيتاي تهّددين بقومك؟ و الله لقد هممت أن أردّك إليه على قتب أشوس فينفذ حكمه فيك «٣».

قال: فسكتت مليا ثمّ قالت:

صلّى الإله على روح تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغى به بدلافصار بالحقّ و الإيمان مقرونا «٤» قال [معاوية]: و من ذلك؟ قالت: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال ما أرى عليك شيئا من آثاره قالت: بلى و الله أتيتّه يوما في رجل و له صدقاتنا فكان بيننا و بينه ما بين / ١٢٩ / أ / الغثّ و السمين «٥» فوجدته قائما يصلّي [فلما نظر إليّ] انفتل

و في تاريخ دمشق: «و لا- يزال يقدم علينا من ينوء بعزّك ...». و في العقد الفريد: «و لا يزال يقدم علينا من ينهض بعزّك و يبسط بسطانك».

(١) و مثله في العقد الفريد، و تاريخ دمشق، و في بلاغات النساء: و يسلبنا الجليّة.

(٢) كذا في بلاغات النساء و العقد الفريد، و في أصلى كتاريخ دمشق نقص.

و بسرّين أوطاء من طواغيت الصحابة معروف بالانحراف عن الحقّ و التركيز على الباطل.

(٣) كذا في أصلى، و في بلاغات النساء و العقد الفريد و تاريخ دمشق: «قتب أشرس».

(٤) و الأبيات- أو قريبا منها- رواها الحافظ الحسكاني بسند آخر، عن الزرقاء الكوفية كما في آخر تفسير الآية السابعة من سورة الرعد، من شواهد التنزيل: ج ١، ص ٣٧٤ ط ١، و في ط ٢:

ج ١ ص ٣٩٤.

(٥) و في العقد الفريد: قال [معاوية]: و من ذلك؟ قالت علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى. قال:

ما أرى عليك منه أثرا؟

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٤

من صلاته «١» ثمّ قال برأفة و رحمة: أ لك حاجة؟ فأخبرته خبر الرجل فبكى ثمّ رفع يديه إلى السماء ثمّ قال: اللهمّ إنّي لم آمرهم بظلم خلقك [و لا بترك حقّك] ثمّ أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيها «٢»:

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس قد جاءكم بينه من ربكم [ف] أوفوا المكيال و الميزان بالقيسط و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تعنوا في الأرض مفسدين، بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين؛ و ما أنا عليكم بحفيظ [٨٥/ هود] إذا أتاك كتابي هذا فاحفظ بما في يديك حتّى يأتي من يقبضه منك و السلام.

فعرّله [بذلك] و الله ما خزمه بخزام، و لا ختمه بطين «٣».

قال معاوية: اكتبوا لها بالانصاف لها و الإحسان إليها.

قالت: أولى خاصّة أم لى و لقومى عامّة؟ قال لها: مالك و غيرك؟

قالت: هى و الله إذن الفحشاء و اللوم؟ إن كان عدلا [شاملا فهو] و إلّا يسعنى ما يسع قومى!!! فقال لها [معاوية]: هيهات [هيهات لقد] لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على

و في تاريخ دمشق: قال [معاوية]: من ذلك؟ قالت: علي بن أبي طالب؟ قال: و ما علمك بذلك؟ قالت: أتيتّه في رجل ...

(١) هذا هو الصواب الموافق للمصادر التي أوردناها في التعليقات المتقدّمة، و في مخطوطتى من جواهر المطالب: «أتيتّه يوما ...

فوجدته قائما يصلي و يفصل من صلاته...». و انفتل من صلاته:

انصرف عنها و فرغ منها.

(٢) و في بلاغات النساء و تاريخ دمشق - و اللفظ له: - أتيته في رجل و لَمَاهُ على صدقاتنا - لم يكن بيننا و بينه إلا كما بين الغث إلى السمين - فوجدته قائما يصلي فلَمَّا نظر إلى انتفل من مصلاه، ثم قال لي برأفة و تعطف: أ لك حاجة؟ فأخبره الخبر. فبكى ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي و عليهم أني لم آمرهم بظلم خلقك و لا بترك حقك. ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهية الجراب فكتب فيها ... و انظر المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٤٤، ط ١.

(٣) كذا في أصلي و لعله من قولهم: «خزم البعير خزما - من باب ضرب - و خزمه تخزيما - من باب فعّل - جعل في جانب منخره الخزام أو الخزامة و هي حلقة يشدّ فيها الزمام.

و في تاريخ دمشق: فأخذته منه، و الله ما ختمه بطين و لا خزمه بخزام، فعزلته به.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٥

السلطان «١» و غرّكم بقوله؟:

فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام [و قوله]:

ناديت همدان و الأبواب مغلقة و مثل همدان سنى فتحة الباب

كالهندواني لم تقلل مضاربه وجه جميل و قلب غير هيب «٢» فقال [معاوية]: اكتبوا له بما سألت من قضاء حاجتها. [فكتب لها فأخذته] ثم انصرفت.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ دمشق. و في بلاغات النساء: لقد لمظكم ابن أبي طالب الجراءة على السلطان فبطيئا ما تفظمون. ثم قال: اكتبوا لها برد مالها و العدل عليها ... اكتبوا لها و لقومها قوله: لمظكم: ذوقكم، يريد أنه عودهم على هذه السجية فمن العسير أن يتركوها بعد ما ذاقوا طعمها.

(٢) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: «غير و جاب».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٦

وفود أم البراء بنت صفوان [بن هلال] على معاوية «١»

عن عامر الشعبي قال: استأذنت أم البراء ابنة صفوان على معاوية [فأذن لها] فدخلت عليه و عليها ثلاث برود تسحبها دراعا قد لاثت عليها كورا كالمنسف «٢» فسلمت ثم جلست، فقال لها معاوية: كيف أنت يا ابنة صفوان؟ قالت: بخير. قال: كيف حالك؟ قالت: كسلت بعد نشاط، و ضعفت بعد جلد. قال: شتان بينك اليوم و حين تقولين بصفين [من الكامل]:

يا زيد دونك صارما ذا رونق «٣» غضب المهزة ليس بالخوار

أسرج جوادك مسرعا مشمر الحرب غير معود لفرار «٤»

أجب الإمام / ١٢٩ / ب / و ذب تحت لوائه و الق العدو بصارم بتار «٥»

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ مِمَّا ذكره ابن طيفور في بلاغات النساء و ابن عساكر في ترجمة أم البراء في أوائل حرف الألف في عنوان: «ذكر من ذكرت بكنيتها دون التعريف لها بتسميتها» تحت الرقم: (١٣٣) من تراجم النساء من المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ٤٧٨ ط ١، قال:

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن علي الخياط، أنبأنا أحمد بن عبد الله بن الخضر، أنبأنا أحمد بن علي بن محمد، حدّثني أبي حدّثني أبو عمرو السعيدى [الصعيدى خ س] أخبرني جعفر بن أحمد- وهو ابن معدان- أنبأنا الحسن بن جهور قال: قال إبراهيم بن محمد: حدّثني محمد بن إبراهيم، عن الوليد بن خالد، عن سعيد بن حذافة قال: دخلت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية وعليها ثلاث دروع قد كارت على رأسها كورا فسلمت و جلست ...

(٢) لعل هذا هو الصواب، وهكذا جاء في بلاغات النساء، وهو على زنة منبر و مجلس: الغربال الكبير.

و في أصلى: «كالسيف» و رواه ابن طيغور مسندا في بلاغات النساء، ص ٧٥ قال: و حدثنا العباس، قال: حدثنا سهيل بن أبي سفيان التميمي عن أبيه عن جعدة بن هيرة المخزومي قال:

استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها، فدخلت في ثلاثة دروع تسحبها قد كارت على رأسها كورا كهيئة المنسف، فسلمت ثم جلست ...

(٣) هذا هو الصواب المذكور في تاريخ دمشق و بلاغات النساء- و لكن فيه: «يا عمرو دونك ...» و في أصلى: «صارم ذو روتق».

(٤) و في بلاغات النساء: «غير معرد» و في تاريخ دمشق: «ليس موليا لفرار».

(٥) كذا في أصلى، و في بلاغات النساء: «وافر العدو» و هذان المصرعان غير موجودين في ترجمة أم البراء من مطبوعه تاريخ دمشق.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٧ يا ليتني أصبحت غير قعيدة فأذبت عنه عساكر الفجار (١) قالت: قد كان ذلك، و مثلك من عفا، و الله يقول: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، وَ مَنْ عَادَ [فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ الْآيَةُ: [٩٥/ المائدة: ٥].

قال: هيهات أما و الله لو عاد لعدت، و لكنّه اخترم دونك؟

قالت: أجل و الله إنى لعلى بينه من ربى و هدى من قول؟

قال: كيف كان قولك حين قتل؟ قالت: قد أنسيته؟

[ف] قال بعض جلسائه: هو و الله حين تقول:

يا للرجال لعظم هول مصيبة فحدث فليس مصابها بالهازل (٢)

الشمس كاسفة لفقده إمامنا خير الخلائق و الإمام العادل

[يا خير من ركب المطى و من مشى فوق الثرى من محتف أو ناعل] (٣)

حاشا النبى لقد هدمت قوامنا فالحق أصبح خاضعا للباطل (٤) فقال لها معاوية: قاتلك الله ما تركت مقالا [حسنا لغيرك] (٥) اذكرى حاجتك.

قالت: أما الآن فلا. فقامت فعثرت فقالت: تعس شانى على! فقال [معاوية]:

زعمت أن لا [تعود إلى ما كنت عليه فى أيام على فما هذا الكلام؟].

(١) كذا فى أصلى غير أنه كان فيه: «فأذبت عنك» و فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «يا ليتنى أصبحت ليس بعورة ...».

(٢) كذا فى كتاب بلاغات النساء، و رسم الخط من أصلى غير واضح. و فى تاريخ دمشق:

يا للرجال لعظم أمر مصيبة جلت فليس مصابها بالزائل

(٣) لعل هذا هو الصواب، و فى بلاغات النساء: «لمحتف أو ناعل». و فى تاريخ دمشق: «بحافى أو ناعل». و هذان الشطران غير

موجودين فى أصلى، و أخذناهما من بلاغات النساء و تاريخ دمشق، و سياق الكلام أيضا يستدعيهما.

(٤) الظاهر أن هذا هو الصواب، و فى أصلى: «و مثله فى بلاغات النساء و تاريخ دمشق: «قواءنا».

(٥) ما بين المعقوفين- أو ما فى معناه- ممّا يقتضيه السياق، و فى بلاغات النساء: (قاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالا

[ظ].

و في تاريخ دمشق: «قاتلك الله، و الله ما كان حسان يحسن هذا».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٨

قالت: هو كما علمت «١»، فلما كان من الغد بعث إليها [معاوية] بجائزة و قال: إذا ضيغت الحلم فمن يحفظه؟!

(١) و في بلاغات النساء: «يا بنت صفوان زعمت أن لا. قالت: هو ما علمت، فلما كان من الغد بعث إليها بكسوة فاخرة و دراهم كثيرة

و قال: إذا أنا ضيغت الحلم فمن يحفظه؟!»

و في تاريخ دمشق: يا أم البراء زعمت أن لا. قالت: هو و الله ما تعلم. و خرجت فبعث إليها بمال.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٥٩

قصّة الذكوانية بنت زياد لما قدمت على معاوية [متظلمة]

عن الشعبي «١» عن رجل من بنى أمية قال: حضرت [مجلس] معاوية يوماً و قد أذن للناس إذنا عامًا و قد دخلوا عليه، فدخلت عليه

امرأة كأنها القبة و معها جاريتان لها، فحسرت اللثام عن وجهها و كأنما سرت ماء الدرّ في حمرة التفاح، ثم قالت: يا معاوية؟

الحمد لله الذي خلق اللسان، و جعل فيه البيان «٢»، و دلّ به على النعم، و أجرى به على القلم بما حكم و قضى فصرف الكلام

بالمعاني المختلفة على المعاني المتفرقة و ألفها بالتقديم و التأخير و الأشباه و النظائر فأدته القلوب إلى الألسنة و أدته الألسنة إلى

الأذان فاستدلّ به على العلم و عبد به الربّ تبارك و تعالى و عرفت به الأقدار، و تمّت به النعم «٣».

(١) و رواه ابن طيفور- عن غير الشعبي- في كتاب بلاغات النساء، ص ٦١، قال:

حدّثني عبد الله بن الضحاك الهدادي قال: حدثنا هشام بن محمد، عن عوانة.

و حدّثني محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي عن أبيه عن خالد بن سعيد عن رجل من بنى أمية قال: حضرت [مجلس] معاوية

يوماً ...

و رواه أيضا ابن عساكر، تحت الرقم: (١٧٨) في تراجم النساء في المجلد الأخير من تاريخ دمشق ص ٥٧٠ قال:

أنبأنا عمي أو الفتح أحمد بن عبيد الله بن ودعان، أنبأنا هارون بن أحمد بن محمد بن روح، أنبأنا الحسين بن إبراهيم الصانع، أنبأنا

عبد العزيز بن يحيى الجلودى أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي.

قال ابن روح: و أنبأنا أحمد بن عبد الله بن جليل الدوري حدّثني محمد بن حمزة و جعفر بن عليّ قالوا: أنبأنا محمد بن زكريا الغلابي

أنبأنا عبد الله بن الضحاك الهدادي أنبأنا هشام بن محمد الكلبي عن عوانة بن الحكم، عن خالد بن سعيد.

قال ابن روح: و أنبأنا المطهر بن إسماعيل البلدي ب «بلد» أنبأنا الحسن بن علي بن زكريا، حدّثني ابن راشد الطفاوي و العباس بن

بكار، و محمد بن عبد الرحمن بن القاسم التميمي أنبأنا عبد الله بن القاسم؟ عن خالد بن سعيد، عن رجل من بنى أمية قال ...

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في بلاغات النساء و تاريخ دمشق و في أصلي: «خلق الانسان».

(٣) و في تاريخ دمشق: الحمد لله- يا معاوية- الذي خلق اللسان فجعل فيه البيان، فدلّ به على النعم و أجرى به القلم و حتم و ذرأ و

برأ و حكم، و قضى صرف الكلام باللغات المختلفة على المعاني المتفرقة ألفها بالتقديم و التأخير و الأشباه و المناكير؟ و الموافقة و

الترايد؟ و أدته الأذان إلى القلوب بالافهام و أدته الألسن بالبيان ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٠

و كان من قضاء الله و قدره أنك قريت زيادا و جعلته في آل أبي سفيان نسبا و وليته أحكام المسلمين و العباد، فسفك الدماء / ١٣٠ /
أ/ بغير حلها و هتك الحريم بغير حقها و لا مراقبة لله عزّ و جلّ و لا خوف منه، ظلم كافر غشوم!!! يتخير من المعاصي أعظمها، و من
الجرائم أجسمها، و لا يرى الله و قارا و لا يظنّ إليه معادا و لا يحذر له نارا و لا يرجو وعدا و لا يخاف و عيدا و غدا يعرض عمله في
صحيفتك و تؤخذ بما اجترم بين يدي ربك سبحانه [و تعالى] و رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و [أنت يا معاوية] لا الماضين من أئمة الهدى اتبعت، و لا لطريقهم سلكت، حملت عبد ثقيف «١» على رقاب أمّة محمد صلى الله
عليه و سلم يدبّر أمورها و يسفك دماءها، فما ذا تقول يا معاوية و قد مضى من أجلك أكثره و ذهب خيره و بقي شرّه. إني امرأة من
بنى ذكوان، و ثب زياد المدعى إلى آل [أبي] سفيان إلى ضيعة لى تراث أبي عن أجدادي فحال بيني و بينها و غصبني إياها و قتل
رجالا- من بنى ذكوان ممن نازعه فيها و قد أتيتك مستصرخة، فان أنصفت و عدلت، و إلّا و كلتلك و زيادا إلى الله عزّ و جلّ؛ فهو
أحكم الحاكمين و لن تبطل ظلامتي و هو المنصف لى منكما.

فبهت معاوية [فجعل] ينظر إليها تعجبا من كلامها، و قال: ما لزياد؟ لعن الله زيادا فإنه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها و [على]
مساويه من يثيرها، ثم كتب إلى زياد بإنصافها و الخروج من حقها و إلّا صرفها مذموما مدحورا. و أمر لها بعشرة آلاف و صرفها
مكرمه و الله أعلم.

(١) و هو زياد بن عبيد الرومي عبد الحارث بن كلدة الثقفي و أمه سمية أيضا كانت أمّة للحارث بن كلدة الثقفي فزوجها عبيد الرومي
عبده فولدت له زياد.

و لما أراد معاوية الاستهزاء بالإسلام و قوانينه نسبه إلى أبي سفيان بحجة أنّ أباه أبو سفيان زنى بسمية أم زياد فعلمت من ماء أبي
سفيان بزياد!!.

و القصيدة معروفة قلما يكون كتب التاريخ حال منها، و انظر تفصيل القصيدة في تاريخ الطبرى و ترجمة زياد من تاريخ دمشق و
الإستيعاب و الإصابة و غيرها.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٦١

خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية رحمه الله:

[قال المؤلف:] و إنّما ذكرت هذه الخطبة هنا؛ بعد [ذكر] الوافدات على معاوية- و إن لم يكن [ها هنا] موضعها- لما فيها من الملائمة
لما نحن فيه؛ و لما فيها من الغرابة و البلاغة؛ و الإنصاف و التنبيه على صلاح قائلها و ورعه و دينه و اعترافه بما أنكره أبوه و جدّه؛ و
تنويهه بحق هذا البيت الشريف و تعظيمهم و أنّهم أحقّ الناس بهذا الأمر دون كلّ أحد؛ و أنّ أباه و جدّه أخذوه منه ظلما و عدوانا!!!
لما استخلف [معاوية بن يزيد] رضى الله عنه صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثمّ حمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيّه صلى الله عليه و
سلم ثمّ قال:

أيّها الناس و الله ما أنا بالراغب في التأمير عليكم؛ و لا بالأمن لعظيم ما أكرهه منكم / ١٣١ / أ/ إنّما بلينا بكم و بليتيم بنا؛ ألا [و] إنّ
جدى نازع الأمر من كان أولى به منه؛ لقربته برسول الله صلى الله عليه و سلم و قديمه؛ و سابقته؛ أعظم المهاجرين قدرا و أولهم
إيماننا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ و زوج ابنته؛ جعله لها بعلا- باختياره له لها؛ و جعلها له زوجة باختيارها له؛ فهما بقتية
رسول الله صلى الله عليه و سلم و سلالة خاتم النبيين.

فركب جدى منه ما تعلمون؛ و ركبت مع منه ما لا تجهلون؛ ثمّ انتظمت لجدى ميّته و صار مرتها بعمله فريدا في قبره.

ثمّ تقلد أبي أمركم بهوى أبيه الذى كان فيه؛ فلقد كان [ب] سوء فعله و إسرافه على نفسه غير خليق بالخلافه على أمية محمد؛ و لا

جدير بها؛ فركب هواه و استحسّن خطاه و أقدم على ما أقدم عليه؛ جرأه على الله و بغيا على ما استحّل حرمة؛ فقلت مدته و انقطع أثره و ضاجع عمله؛ و حصل على ما قدم؟ و أنسانا الحزن عليه الحزن له بما قدمه؛ فليت شعري ما قال و ما قيل له. و خنفته العبرة و بكى بكاء شديدا و علا نحيبه و سبّح طويلا ثم قال:

و صرت أنا ثالث القوم؛ و الساخط فيما أرى أكثر من الراضى و ما كان الله يرانى أحمل إمامتكم و ألقاه بتبعاتكم فشأنكم بأمركم؛ خذوه و ولّوه من شئتم ممن يقوم بسياستكم فولّوه أموركم.

فقال له مروان: سنّها [يا] أبا ليلي عمرية؟ قال: أأتخدعنى يا مروان [عن] دينى و نفسى؟ يا [مروان] اتنى برجال مثل رجال عمر حتى أفلح؛ فو الله لئن كان هذا الأمر مغنما لقد أصاب آل [أبى] سفیان منها حظا كافيا؛ و لئن كان شرا فحسبهم ما

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٢

أصابوه «١»!!!

ثم نزل [عن المنبر] فدخل الخضراء فقالت له أمه: ليتك كنت حيضة!! فقال: و الله لو ددت [أن كنت] ذلك؛ و لم أعلم أن لله ناراً يعذب بها من عصاه؛ إن لم يرحم الله أبى و جدى [فويل لهما].

ثم إنه مات بعد أربعين يوما؛ فوثب بنو أمية على مؤذبه المعروف بعمر المقصوص و قالوا له: أنت علمته هذا! فقال: لا و الله و إنه لمطبوع عليه؛ و الله ما حلف قطّ إلّا بمحمد و آل محمد؛ و ما رأيتَه أفرد آل محمد من دعائه منذ عرفته؛ فرضى الله عنه و رحمه و جزاه أحسن الجزاء بمّنه و كرمه «٢».

(١) من أول الخطبة إلى هاهنا؛ رواه اليعقوبى - بمغايرة طفيفة لفظية - فى حوادث سنة «٦٤» من تاريخه ج ٢ ص ٢٤٠ طبعه الغربى. و ذيل الكلام رواه أيضا المسعودى فى حوادث سنة «٦٤» من كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٣.

و رواه فى كتاب الأضواء؛ ص ١١٦؛ عن كتاب حياة الحيوان: ج ٢ ص ٦١.

و رواه بأتمّ منهم ابن العبرى المتوفى عام «٦٨٥» فى كتابه تاريخ مختصر الدول ص ١١١؛ ثم قال فى ذيل القصة:

فوثب بنو أمية على عمر المقصوص و قال: أنت أفسدته و علمته!! فطمروه و دفنوه حيا!!! و انظر ترجمة عمر بن نعيم العنسى من النسخة الأردنية من تاريخ دمشق ج ١٣ ص ٣٦٥.

و رواه موجزا ابن حجر فى كتاب الصواعق ص ١٣٤.

و رواه عنه العلامة الأمينى تحت الرقم: (٧٥) فى عنوان: «كلمات تعرف معاوية» من كتاب الغدير ج ١٠، ص ١٧٤.

(٢) و بعده فى أصلى ثلاث كلمات غير مقروءة.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٣

الباب الخامس و السبعون / ١٣١ / ٦ / فى مقتل سيدنا و ابن سيدنا الحسين بن بنت رسول الله نبينا محمدا صلى الله عليه و سلم، و ما اعتمد آل أبى سفیان فى أمره عاملهم الله بما يستحقونه

إشارة

[قال ابن عبد ربّه: و عن] على بن عبد العزيز قال: قرىء على أبى عبيد القاسم بن سلام و أنا أسمع؛ فسألته نروى عنك كما قرىء عليك؟ قال: نعم. [قال] قال أبو عبيدة «١».

لما مات معاوية بن أبى سفیان و جاءت وفاته إلى المدينة و عليها يومئذ الوليد بن عتبة [بن أبى سفیان] فأرسل إلى الحسين بن على و عبد الله بن الزبير فدعاهما إلى البيعة؛ فقالا [له]: بالغداه على رءوس الناس.

و خرجا من عنده فدعا الحسين برواحله فركبها و توجه نحو مكة على المنهج الأكبر؛ و ركب ابن الزبير و أخذ طريق «الفرع» حتى قدم مكة «٢».

و مرّ الحسين عليه السلام [في مسيره] حتى أتى على عبد الله بن المطيع و هو على بئر له فنزل عليه؛ فقال للحسين: يا أبا عبد الله لا سقانا الله بعدك ماء طيبا أين تريد؟

(١) كذا في عنوان: «مقتل الحسين بن عليّ» من العسجدة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ١١٨؛ ط بيروت؛ و في الطبعة القديمة: ج ٣ ص ١٢٣؛ غير أنّ فيهما: قرأ عليّ أبو القاسم عبد الله بن سلام ...

و في أصلي من جواهر المطالب: قرىء على أبي عبيد القاسم بن سلام و أنا أسمع و شابّ يروى ما قرىء عليه؛ قال أبو عبيدة ... ثمّ الظاهر أنّ عليّ بن عبد العزيز - المذكور في صدر السند - هو من يقال له عليّ بن غراب؛ و عليّ بن أبي الوليد الذي يروى عنه مروان بن معاوية؛ و إسماعيل بن أبان الوراق؛ و نصر بن مزاحم المنقري و هو من رجال النسائي و ابن ماجه؛ مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٦٢.

(٢) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: و ركب ابن الزبير برذونا له و أخذ طريق العرج؟ ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٤

قال: العراق. قال: سبحان الله لم؟ قال: مات معاوية و جاءني أكثر من حمل صحف [و رسائل يدعوني أن أذهب إليهم كي ينصروني] «١». قال: لا تفعل يا أبا عبد الله فوالله ما حفظوا أباك و كان خيرا منك؛ فكيف يحفظونك؟ فوالله لئن قتلت لا بقيت بعدك حرمة إلا استحلّت.

فخرج الحسين [من عنده] حتى قدم مكة؛ فأقام بها هو و ابن الزبير.

و قدم عمرو بن سعيد في رمضان أميرا على المدينة و الموسم؛ و عزل الوليد بن عتبة؛ فلما استوى [عمرو] على المنبر رعى؛ فقال أعرابي: جاءنا و الله بالدم. فتلقاه رجل بعمامته فقال [الأعرابي]: مه و الله عمّ الناس [الشرّ]. ثمّ قام فخطب فناولوه عصا لها شعبتان؛ فقال [الأعرابي]: شعب أمر الناس و الله «٢».

ثمّ خرج [عمرو] إلى مكة فقدمها يوم التروية؛ فقال الناس للحسين: يا أبا عبد الله لو تقدّمت فصليت بالناس فإنه ليهمّ بذلك إذ جاء المؤذن فأقام للصلاة «٣» و تقدّم عمرو بن سعيد فكبر؛ فليل للحسين اخرج يا أبا عبد الله إذ أبيت أن تتقدّم. فقال: الصلاة في الجماعة أفضل.

قال: فصلّي ثمّ خرج؛ فلما بلغ عمرو بن سعيد [أنه] قد خرج؛ قال: اركبوا كلّ بعير بين السماء و الأرض و اطلبوه. فطلبوه فلم يدركوه «٤».

و أرسل عبد الله بن جعفر / ١٣١ ب / ولديه عونا و محمدا ليردّا الحسين؛ فأبى أن يرجع؛ و خرج يا بني عبد الله بن جعفر معه. فرجع عمرو بن سعيد إلى المدينة؛ و أرسل إلى ابن الزبير [ليأتيه] فأبى أن يأتيه و امتنع ابن الزبير برجال من قريش و غيرهم من أهل مكة.

[فأرسل عمرو بن سعيد إليهم جيشا من المدينة؛ و أمر عليهم عمرو بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير] و ضرب على أهل الديوان البعث إلى مكة و هم كارهون للخروج

(١) ما بين المعقوفين زيادة اقتبسناها من القرائن الخارجية.

(٢) و ليلاحظ ما أوردناه في هذا المقام في كتابنا عبرات المصطفين ص ٨٣ ط ١.

و ليراجع أيضا القسم الثاني من ج ٤ من أنساب الأشراف، ص ١٩ و ٢٣.

و كذا يراجع أواسط مسند أبي هريرة من مسند أحمد بن حنبل: ج ٢ ص ٣٨٥ ط ١.
(٣) كذا.

(٤) و في العقد الفريد ج ٣ ص ١٣٤: «قال فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدر كوه».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٥.

فقال [لهم]: إِمّا أن تأتونى ببديل و إمّا أن تخرجوا. فبعثهم إلى مكّة فقاتلوا ابن الزبير؛ فانهزم عمرو بن الزبير و أسره أخوه عبد الله فحبسه فى السجن «١».

و قد كان الحسين بن علىّ بعث مسلم بن عقيل إلى [أهل] الكوفة ليأخذ بيعتهم؛ و كان على الكوفة حين مات معاوية النعمان بن بشير الأنصارى فقال: يا أهل الكوفة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم أحبّ إلينا من ابن بنت بجدل «٢»!!! فبلغ ذلك يزيد فقال: يا أهل الشام أشيروا علىّ من أستعمل على أهل الكوفة؟
قالوا: نرضى بما رضيت «٣».

فولى [يزيد] عبيد الله بن زياد على العراقين فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين.

و [كان] قد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفا من أهل الكوفة «٤» و خرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد؛ فجعلوا كلما انتهوا إلى زقاق انسلّ منه ناس حتّى بقى فى شردمة قليلة؛ فجعل الناس يرمونه بالأجرّ من فوق البيوت.
فلما رأى [مسلم] ذلك؛ دخل دار هانىء عروء المرادى- و كان له شرف و رأى «٥»- فقال له هانىء: إن لى من ابن زياد مكانا و [إنى] سوف أتمارض فإذا جاء ليعودنى

(١) هذا هو الظاهر المذكور فى الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٤؛ و فى أصلى من جواهر المطالب هاهنا اختصار مخلّ؛ و إليك لفظه:

و ضرب [عمرو] على أهل الديوان البعث؛ فبعث عمرو بن سعيد جيشا إليهم من المدينة و أمر عليهم عمرو بن الزبير؛ و ضرب عليهم البعث إلى مكّة و هم له كارهون؛ فوصلوا إلى مكّة و قاتلوا ابن الزبير؛ فانهزم [عمرو] بن الزبير؛ و أسر [ه] أخوه عبد الله فحبسه فى السجن.

(٢) لم أظفر على قول نعمان بن بشير: «ابن بنت رسول الله ... أحبّ إلينا ...» إلّا فى كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٤، ط عام (١٣٤٦) بمصر.

(٣) و فى العقد الفريد: قال: فبلغ ذلك يزيد، فقال: يا أهل الشام أشيروا علىّ من أستعمل على الكوفة؟

فقالوا: ترضى من رضى به معاوية؟ قال: نعم.

قيل له: فإنّ الصكّ بإمارة عبيد الله بن زياد على العراقين قد كتب فى الديوان. فاستعمله [يزيد] على الكوفة فقدمها قبل أن يقدم حسين ...

(٤) و مثله فى العقد الفريد: ج ٢ ص ١٣٤، ط ٢ بمصر، سنة (١٣٤٦).

(٥) هذه الفقرة- كبعض آخر من الفقرات- من أدلّة شذوذ رواية ابن عبد ربّه هذه؛ فإنّ دخول مسلم بيت هانىء كان قبل خروجه؛ و كذلك خروج مسلم كان بعد استيلاء ابن زياد على هانىء لا قبله؛ و هذا كاد أن يكون إجماعا بين المؤرّخين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٦.

[و قلت: اسقونى [ماء] فاخرج عليه] فاضرب عنقه [كان يقولها لمسلم بن عقيل] «١»

قال: فبلغ ابن زياد أن هانئ [بن عروة] مريض [يقىء الدم- و كان شرب المغرة-] [و هو الطين الأحمر على ما قيل] [فجعل يقئها] «٢». فجاء ابن زياد ليعوده؛ فلما دخل ابن زياد؛ جلس فقال هانئ: اسقوني [ماء] فتباطؤا عليه؛ فقال: و يحكم اسقوني و إن كان فيه ذهاب نفسي!!!

فخرج ابن زياد و لم يصنع الآخر شيئا و كان [من] أشجع الناس و لكن أخذ بقلبه

(١) هذا هو الظاهر؛ و في أصلى تقديم و تأخير و تصحيف و نقص فاحش و هذا نصه:

فقال له هانئ: إن لي من ابن زياد مكانا و سوف أتمارض؛ فإذا جاء ليعودني فاضرب عنقه.

قال: فبلغ ابن زياد أن هانئ مريضا؛ فجاء ابن زياد ليعوده و قال هانئ: إذا قلت: اسقوني فأخرج عليه و اضرب عنقه. يقولها لمسلم بن عقيل.

فلما دخل ابن زياد جلس؛ فقال هانئ: اسقوني. فتباطؤا عليه؛ فقال: و يحكم اسقوني و إن كان فيه ذهاب نفسي. فخرج ابن زياد و لم يصنع الآخر شيئا؛ قال: و كان أشجع الناس و لكن أخذ بقلبه!!!

(٢) و هكذا ذكره أيضا ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٥ طبعه سنة (١٣٤٦) بمصر، و ما وجدته في غيره من المصادر.

و معنى قوله: «و قد أخذ بقلبه» أيضا غير واضح؛ و قد يقال: إنّه أخذ بقلبه الجبن؟ و قد يقال:

إنّه أخذ بقلبه ما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم من أن الإيمان قيد الفتك و لا يفتك مؤمن.

و الصواب إنّه أخذ بقلبه كراهية هانئ من قتل الرجس ابن زياد في داره على ما هو المعتمد؛ مما ورد حول تخطيط قتل ابن زياد من أنّه هو شريك بن الأعور الحارثي كما في كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٩ ط ١؛ و كذلك ذكره ابن سعد؛ في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى:

ج ٨ / الورق / ٥٤ / ب / و هكذا ذكره الدينوري في كتاب الأخبار الطوال.

و من القرائن على كراهة هانئ من قتل الطاغوت ابن زياد في داره؛ أنّ هانئا كان من أشرف الكوفة؛ و له عشيرة و أحلاف و عدّة و عدّة فما باله يوكل أمر قتل ابن زياد إلى مسلم؟ و لما ذا يخصّص مسلما بذلك؟ و هل كان يفترق لوازم قتل ابن زياد في بيته بين أن يكون القاتل هو مسلم أم غيره؟ و هل كان الفتاكون في الكوفة أو في عشيرته أو في الشيعة غير موجودين حتّى يقوم مسلم بنفسه بذلك الأمر؟

ثمّ مثل هذا الأمر المهمّ هل يفوّض إلى شخص واحد يمكن أن يحول بينه و بين الوصول إلى هدفه مانع فيخيب عن الوصول إلى هدفه و يترتب على قيامه لوازم سيئة؟! و بطبيعة الحال أنّ ابن زياد لم يأت إلى عيادة هانئ أو شريك الأعور بوحده بل في كثير من التواريخ أنّه كان معه مهرا ن غلامه فما يقال لو أنّ مهرا ن الحارس لعبيد الله القائم على رأسه بالسيف يتصارع مع مسلم دفاعا عن عبيد الله حتّى يقوم هو أيضا للدفاع عن نفسه هل كان مسلم بوحده مع شجاعته البالغة ينال أمه من قتل عبيد الله؟-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٧

ف قيل لابن زياد: ما أراد هانئ إلّا قتلك!! فأرسل [ابن زياد إلى هانئ كى يأتيه فقال: إنّي شاك لا استطع [أن آتية] فقال: ائتوني به و إن كان شاكيا. فأسرجت له دابة فوثب [عليها] و معه عصا / ١٣٢ / أ / و كان أعرج فجعل يسير قليلا [قليلا] ثم يقف ثم يقول: ما أذهب إلى ابن زياد.

فلما دخل عليه قال له [ابن زياد]: يا هانئ أ ما كانت يد زياد عندك بيضاء؟

قال: بلى. قال: و يدي؟ قال: بلى. ثم قال: قد كانت لك [و لأبيك] عندى يد [فأنا أجازيك عنها] فأخرج فقد آمنتك على نفسك!!!

فتناول العصا من يده فضربه بها فهشم وجهه ثم قدّمه فضرب عنقه.

و يغلبه قطعيا و يقتله؟ أما كان عدم نجاحه و الحال هذه مظنوننا قويا؟ أما كان هانئ يدرك ذلك و هو شيخ في سنّ بضع و تسعين سنة؟ نعم كلّ ذلك كان يدرك و لهذا خاف من وبال القيام بهذا الأمر في بيته صونا لواء وجهه و دماء عشيرته إن لم يظفر مسلم بمقصده و لهذا كره من قيام مسلم بهذا الأمر؛ فوقع فيما خاف منه و حذر عنه؛ و خاب آمال محبّي أهل البيت؛ و ختم بطابع السواد على وجوه من كتب إلى الإمام الحسين ثم تقاعد عنه و خذله حتّى استشهد صلوات الله و سلامه عليه في عقر دارهم بأفجع وجه و استؤصل أهل بيت النبوة بيد من يدعى الإسلام و ليس من الإسلام في شيء فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون؛ و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب يتقلبون.

(١) هذا هو الظاهر؛ و في أصلي: ثم تناول العصا من يده فضربه بها فهشم وجهه ثم قدّمه فضرب عنقه.

و روى الطبري في حوادث العام: (٦٠) من تاريخه: ج ٥ ص ٣٩١:

عن حسين بن نصر [عن أبيه] عن أبي ربيعة عن أبي عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال: فأرسل [ابن زياد] إلى هانئ فأثاه فقال [له]: ألم أوقرك؟ ألم أكرمك؟ ألم أفعل بك؟ قال [هانئ]: بلى.

قال: فما جزاء ذلك؟ قال: جزاؤه أن أمنعك!!! قال تمنعني؟ [قال: بلى] قال: فأخذ قضيبا مكانه؟ فضربه به ...

أقول: و هذه الشهامة- التي كانت بعد فوات وقتها- قد رواها عن هانئ جماعة منهم ابن سعد في ترجمته الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٨ / الورق ٥٤ / ب / قال:

ثم مضى [ابن زياد] حتّى دخل القصر؛ و أرسل إلى هانئ بن عروة و هو يومئذ ابن بضع و تسعين سنة؛ فقال [له]: ما حملك على أن تجير عدوى و تنطوى عليه. فقال [له هانئ]: يا ابن أخي إنّه جاء حقّ هو أحقّ من حقّك و حقّ أهل بيتك!!! فوثب عبيد الله و في يده عنزة فضرب بها رأس هانئ حتّى خرج الزجّ و اغترز في الحائط و نثر دماغ الشيخ فقتله مكانه؟.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٨

ثم أرسل إلى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بالسيف فما زال يقاتلهم حتّى أثنوه بالجراح «١» ثم أسروه و أتوا به ابن زياد فقدّمه ليضرب عنقه؛ فقال: دعني حتّى أوصي [فقال له ابن زياد أوص]. فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد: ما أرى هنا قرشيا غيرك؛ أذن منّي حتّى أكلمك. فدنا منه؛ فقال له [مسلم]: هل لك أن تكون سيّد قريش ما كانت قريش؟ إنّ الحسين [و من] معه [و هم] تسعون إنسانا بين رجل و امرأة في الطريق فارددهم و اكتب إليهم بما أصابني.

ثم ضربت عنقه رحمه الله.

فقال عمر [لا] بن زياد: أتدرى ما الذي قال لي؟ قال: اكتب علي ابن عمك.

قال: هو أعظم من ذلك؟ قال: و ما هو؟ قال: أخبرني أنّ الحسين قد أقبل و من معه و هم تسعون إنسانا ما بين رجل و امرأة فاردده و اكتب إليه بما قد أصابني. جواهر المطالب، الباعوني ج ٢ ٢٦٨ الباب الخامس و السبعون / ١٣١ / ٦ / في مقتل سيدنا و ابن سيدنا الحسين

بن بنت رسول الله نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و ما اعتمد آل أبي سفيان في أمره عاملهم الله بما يستحقونه ص : ٢٦٣

ال [ابن زياد]: أما و الله إن دلت عليه لا يقاتله [أحد] غيرك؛ فبعث معه جيشا؛ و كان قد جاء الحسين الخبر؛ و هو ب «شراف» فهم أن يرجع و معه خمسة من ولد عقيل فقالوا: نرجع و قد قتل أخونا و قد جاءك من الكتب ما تثق به؟ فقال الحسين لبعض أصحابه: و الله مالي عن هؤلاء من صبر؟!

قال: فلقية الجيش على خيولهم و قد نزلوا كربلاء [فقال حسين: أي أرض هذه؟ قالوا: كربلاء. قال: أرض كرب و بلاء] و أحاطت بهم الخيل.

فقال الحسين لعمر بن سعد: يا عمر اختر مني [واحدة] من ثلاث خصال: إما أن تتركني أرجع من حيث جئت؛ وإما أن تسيّرني إلى يزيد فأضع يدي في يده «٢» وإما

(١) ظاهر هذه العبارة أن استشهاد مسلم رفع الله مقامه كان بعد شهادة هاني، ولكن المذكور في جميع المصادر الوثيقة القديمة أن هانئا استشهاد بعد استشهاد مسلم صلوات الله عليهما.

(٢) كذا في روايات آل أمية؛ والثابت في روايات شيعة أهل البيت عليهم السلام أنه عليه السلام لم يسأله إلا أن يتركه كي يرجع إلى مأمنه و ما جاء منه.

وقد روى غير واحد من الحفاظ منهم ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧٥؛ قال: روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان قال: لقد صحبت الحسين من مكة إلى حين قتل؛ والله ما من كلمة قالها في موطن إلا وقد سمعتها؛ وإنه لم يسأل [من القوم] أن يذهب إلى يزيد فيضع يده إلى يده؛ ولا أن يذهب إلى ثغر من الثغور؛ ولكن طلب منهم أحد أمرين: إما أن يرجع من حيث جاء؛ وإما أن يدعوه يذهب في الأرض العريضة حتى ينظر ما يصير أمر الناس إليه؟!!

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٦٩

أن تسيّرني إلى الترك أقاتلهم حتى أموت.

فأرسل [عمر] إلى ابن زياد بذلك؛ فهم به؛ فقال له شمر بن ذى الجوشن - لعنه الله وأخزاه -: قد أمكنك الله من عدوك فتدعه؟! لا إلا أن ينزل على حكمك!!!

فأرسل [ابن زياد بذلك إلى عمر بن سعد؛ فأرسل به عمر إلى الحسين عليه السلام فقال الحسين]: أنا أنزل على حكم ابن مرجانة؟ والله لا أفعل ذلك أبدا.

و أبطأ عمر [عن تنفيذ أمر عبيد الله في محاربه الحسين عليه السلام؛ فأمر ابن زياد] شمر بن ذى الجوشن عليه لعائن الله أن يقدم [على عمر فيأمره بقتال الحسين؛ و قال لشمر: فإن] قاتل [فهو] وإلا فاقتله أنت و كن مكانه / ١٣٢ / ب. / «١»

و كان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من أهل الكوفة فقالوا: يعرض عليكم ابن رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا؟ فتحولوا مع الحسين رضى الله عنه فقاتلوا [حتى قتلوا].

و رأى رجل من أهل الشام عبد الله بن حسن [بن علي] و كان من أجمل الناس «٢» فقال: لأقتلن هذا الفتى. فقال له رجل: دعه فما تصنع بقتله؟ فأبى و حمل عليه بالسيف فضربه و قتله؛ فلما أصابته الضربة قال: يا عمّاه. قال [الحسين]: لبيك صوتا؟ قل ناصره و كثر واتره؛ فحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة أخرى ثم اقتتلوا؟.

[قال ابن عبد ربّه]: و حدّثني علي بن عبد العزيز؛ قال: حدّثني الزبير قال:

حدّثني محمد بن الحسن [بن علي عليهم السلام] قال:

لما نزل عمر بن سعد بالحسين عليه السلام و أيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

(١) هكذا رمّنا لفظ المصنّف بما وضعناه بين المعقوفات؛ و ما في كتاب العقد الفريد أيضا يحتاج إلى ترميم؛ و هذا لفظه في الطبعة الثانية منه:

قال: و أبطأ عمر عن قتاله؛ فأرسل ابن زياد إلى شمر بن ذى الجوشن و قال له: إن تقدم عمر و قاتل [فهو] وإلا فاتركه؟ و كن مكانه ... و قريبا منه رواه مرسلا في ترجمة الإمام الحسين من تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧٠؛ ط دار الفكر.

(٢) انطبق هذا السياق على شهادة قاسم بن الحسن عليهما السلام- على ما رواها أكثر المؤرخين- أظهر من انطباقه على شهادة عبد الله بن الحسن صلوات الله عليهما.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٧٠

قد نزل بنا ما ترون من الأمر؛ وإن الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر معروفها و استمرت فلم يبق منها إلّا صبابه كصبابه الإناء و إلّا خسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون [أن] الحق لا يعمل به؟ و الباطل لا ينتهي عنه؟
ألا و إنّي لا أرى الموت إلّا سعادة؛ و الحياة مع الظالمين إلّا [ذلاً و] ندماً «١».
و قتل رضوان الله عليه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين بالطف من شاطئ الفرات بموضع يدعى كربلاء.
و [قد كان] ولد [عليه السلام] لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.
و قتل و هو ابن ستّ و خمسين سنة.

قتله سنان بن أبي أنس؟ و أجهز عليه خولّي بن يزيد بن حمير؟ لعنهما الله و أخزاهما و أتى برأسه لعبيد الله بن زياد الدعي و هو يقول:

أوقر ركابي فضة و ذهباً أنا قتلت الملك المحجبا

خير عباد الله أما و أباً [و خيرهم إذ ينسبون نسباً] فقال له ابن الدعي: فإذا كان خير عباد الله أما و أباً فلم قتلته؟ قدّموه فاضربوا عنقه [فضربت عنقه] «٢».

و عن روح بن زباع [عن الغاز بن ربيعة الجرشّي] قال: «٣»

إنّي لمع يزيد بن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس الجعفي حتّى دخل على يزيد؛ فقال [له يزيد]: ما وراءك يا زحر؟ قال: أبشرك يا أمير المؤمنين بفتح الله و نصره؛ قدم علينا الحسين في تسعة عشر رجلاً- من أهل بيته و ستين رجلاً من شيعته؛ فبرزنا إليهم / ١٣٣ / أ / و سألناهم أن يستسلموا و ينزلوا على حكم الأمير [أو القتال] فأبوا إلّا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كلّ ناحية؛ حتّى إذا أخذت السيوف مآخذها من هام الرجال جعلوا يلوذون منا بالأكام و الحفر كما يلوذ الحمام من الصقر

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد؛ و فيه و في أصلى معا تصحيفات أصلحناها على وفق المصادر السالمة عن التصحيف.

(٢) جملة: «فضربت عنقه» مأخوذة من العقد الفريد.

(٣) ما بين المعقوفات كلّها مأخوذ من كتاب العقد الفريد؛ و فيه: إذ أقبل زحر بن قيس الجعفي حتّى وقف بين يدي يزيد ...
و الحديث رواه أيضا الطبري بالسند المذكور في تاريخه: ج ٥ ص ٤٥٩ طبع الحديث بمصر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٢٧١

«١» فلم يكن إلّا كنحر جزور أو نومة نائم حتّى أتيناهم عن آخرهم؟ فهاتيكم أجسادهم مجرّدة و ثيابهم مرملة؟ و خدودهم معفرة
تصهرهم الشمس و تسفى عليهم الرياح بقاع سبب طعمة للعقاب و الرخم «٢».

و عن [عليّ بن] عبد العزيز [عن الزبير بن بكار] عن محمد بن الضحّاك بن عثمان الحزامي [عن أبيه] قال:

لما خرج الحسين إلى الكوفة ساخطاً لولاية يزيد بن معاوية؛ كتب يزيد بن معاوية لعبيد الله بن زياد الدعي و هو واليه على العراق: أنّه بلغني أنّ حسيناً قد سار إلى الكوفة «١» و قد ابتلى به زمانك من بين الأزمان؛ و بلدك من بين البلدان و ابتليت أنت به من بين العمّال؛
و عندها تعتق أو تكون عبداً [كما يعتبد العبيد]!!!

فقتله [عبيد الله]- قاتله الله و لعنه و أخزاه- و بعث برأسه و ثقله و أهله إلى يزيد؛ فلمّا وضع الرأس بين يديه تمثّل بقول [حصين] بن

الحمام المرى:

نفلق هاما من رجال أعزّه علينا و إن كانوا؟ أعتق و أظلمنا فقال له عليّ بن الحسين - رحمه الله «٣» و هو في السبي -: كتاب الله أولى بك من

(١) هكذا شأن أبناء من غلب؛ و كلاب أهل النار؛ و فراش خروء الطواغيت؛ و مرتزقة المنافقين في التقول بالباطل و التفوه بالترهات؛ و يكفى لقطع نباح هذا الشقي و أمثاله؛ المراجعة إلى ما تجلّى في يوم عاشوراء من مسابقة الحسين و أصحابه عليهم السلام في الرواح إلى الله تعالى برواية الموثوقين من المؤرخين.

و كذا يكفى ما أبداه بعض الحاضرين في كربلاء من أشقاء هذا الرجس زحر بن قيس حيث اعتذر عن قتاله و قتله لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٥١) من شرحه على نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٠٧، و في ط الحديث بمصر ج ٣ ص ٢٦٢، قال:

ثارت علينا إصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحتم الفرسان يمينا و شمالا و تلقى أنفسها على الموت؛ لا تقبل الأمان و لا- ترغب في المال، و لا- يحول حائل بينها و بين الورود على حياض المتيّة، أو الاستيلاء على الملك، فلو كفنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها!!!

(٢) و في كتاب العقد الفريد: «و هامهم مزملّة؛ و خدودهم معفّرة ... بقاع سبب؛ زوارهم العقبان و الرخم. قال: فدمعت عينا يزيد؛ و قال: لقد كنت أقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين؛ لعن الله ابن سميّة أما و الله لو كنت صاحبه لتركته؛ رحم الله أبا عبد الله و غفر له.

(٣) و في العقد الفريد: خرج الحسين إلى الكوفة ... فكتب يزيد إلى عبيد الله ... و هو واليه بالعراق: إنّه قد بلغني ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٢

الشعر؛ يقول الله تبارك و تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلّا في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير؛ لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحبّ كلّ مختال فخور [٢٣/المجادلة: ٥٧].
فغضب يزيد لعنه الله و جعل يعبث بلحيته و قال: غير هذا من كتاب الله أولى بك و بأبيك؛ قال الله: ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير [٤٢/الشورى: ٤٢].

[ثم قال يزيد:] ما ترون يا أهل الشام في هؤلاء؟ فقال رجل منهم: لا تتخذ من كلب سوء جروا!!!

فقال النعمان بن بشير الأنصاري: انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه و سلم بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصنعه بهم. قال [يزيد]: صدقت خلوا عنهم و اضربوا عليهم القباب؛ و أمال عليهم المطبخ و كساهم؟ و أخرج إليهم جوائز كثيرة؛ و قال: لو كان بين ابن مرجانة و بينهم نسب ما قتلهم. ثم ردهم إلى المدينة «١».

و عن الرياشي قال: أخبرني محمد بن أبي رجاء؛ قال: أخبرنا أبو معشر عن يزيد بن /١٣٣/ ب/ [أبي] زياد؛ عن محمد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب «٢» قال:

حدّثني أبي قال:

أتى بنا إلى يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين و نحن اثنا عشر غلاما؛ و كان أكبرنا عليّ بن الحسين و كلّ واحد منا قد غلّت يده إلى عنقه؛ فقال لنا أحرزتم أنفسكم عبيد

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب العقد الفريد؛ و غيره.

و هذا رواه أيضا الطبراني في الحديث: «٨٠» من ترجمة الإمام الحسين تحت الرقم: «٢٨٤٦» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٣؛ طبع بغداد.

و رواه ابن عساكر عن طريق آخر في الحديث: «٢٦٠» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ٢٠٨ ط بيروت. و قريبا من هذا الدليل ذكره مستقلا الطبراني في الحديث: «٨٢» من ترجمة الإمام الحسين تحت الرقم: «٢٨٤٨» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٤؛ ط ١.

و هاهنا كان في أصلي نقص أكملناه من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٧؛ ط ٢.

(٢) كذا في كتاب العقد الفريد؛ طبع ٢/ غير أنه كان فيه: «محمد بن الحسين».

و في أصلي: أخبرنا أبو معمر؛ عن يزيد بن زياد؛ عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٣

أهل العراق «١» و ما علمت بخروج أبي عبد الله و [لا] بقتله؟ «٢».

فقال له علي بن الحسين: يقول الله: يا يزيد ما أصاب من مصيبي في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير؛ لئلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور.

فغاض ذلك يزيد و أجابه بما تقدم [في الحديث المتقدم آنفا].

أبو الحسن المدائني عن إسحاق؛ عن إسماعيل عن سفيان عن أبي موسى:

عن الحسن البصري قال: قتل مع الحسين ستة عشر من أهل بيته و الله ما على [وجه] الأرض يومئذ أهل بيت يشبهون بهم!!! «٣»

و حمل أهل الشام بنات رسول الله صلى الله عليه و سلم سبايا على الأقتاب!!! فلما دخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين: يا يزيد

[أ] بنات رسول الله صلى الله عليه و سلم سبايا؟! قال: [بل] حرائر كرام ادخلن على بنات عمك تجديهن فعلن ما فعلت!!!

قالت فاطمة: فدخلت [عليهن] فما وجدت فيهن سفياتية إلا ملتدمة تبكي «٤».

و قالت فاطمة بنت عقيل ترثي الحسين و من أصيب معه من أهله:

عين بكى بعبرة و عويل و اندبى إن نذبت آل الرسول

ستة كلهم لصلب علي قد أصيبوا و خمسة لعقيل

(١) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: و كان كل واحد منا مغلوله يده إلى عنقه!!! فقال لنا [يزيد]: أحرزت أنفسكم عبيد أهل

العراق؟ ...

(٢) إلى هنا ينتهي هذا الحديث في كتاب العقد الفريد؛ ط ٢؛ و ما بعده من بقية هذا الحديث غير موجود فيه.

(٣) كذا في الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٧.

و في أصلي: و عن إسحاق بن إبراهيم؛ عن شقيق عن أبي موسى عن الحسن البصري قال: قتل مع الحسين ستة عشر [رجلا] من أهل بيته؛ و الله ما على الأرض يومئذ خير منهم.

و هذا رواه أيضا الطبراني في الحديث: «٨٨» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: «٢٨٥٤» من المعجم الكبير: ج ٣ ص

١٢٧؛ ط ١.

(٤) كذا في كتاب العقد الفريد؛ و في أصلي: قال: حرائر كرام؛ ادخلن [على] بنات عمك تجدوهن؟ قد فعلن ما فعلت ...

و ملتدمة: ضاربة و جوههن لما حل من ماتم الحسين عليه السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٤

و من حديث أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قالت: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندي و معي الحسين فدنا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخذته فبكى [فتركته فدنا منه؛ فأخذته فبكى] فتركته؛ فقال له جبريل: أ تحبّه يا محمد؟ قال: نعم «١» قال: إنَّ أمتك ستقتله!!! و إن شئت أريتك [من] تربة الأرض التي يقتل بها؟ [قال: بلى] فبسط جناحه فأراه منها فبكى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «٢».

و قال محمد بن خالد: قال إبراهيم النخعي: لو كنت فيمن قتل الحسين و دخلت الجنة لاستحييت أن انظر الى وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!!! «٣»

و عن ابن لهيعة؛ عن أبي الأسود [محمد بن عبد الرحمن] /١٣٤/ أ/ قال:

لقيت رأس الجالوت قال: إنَّ بيني و بين أبي داود سبعين أباً و إنَّ اليهود إذا رأوني عظموني و عرفوا حقّي و أنتم ليس بينكم و بين نبيكم إلّا أب واحد قتلتم ابنه!!! «٤» و عن عبد الوهاب بن بشار أنَّ الحكم «٥» قال:

(١) كذا في الطبعة الثانية من العقد الفريد؛ و في أصلي: «فدنا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخذته فبكى فتركته فنزل جبريل عليه السلام و قال: يا محمد أ تحبّه؟ قال: نعم...».

(٢) و للحديث- أو ما في معناه- مصادر و أسانيد ذكرنا كثيرا منها في مقدّمة كتابنا عبرات المصطفين فليراجع.

(٣) و هذا رواه أيضا الطبراني في الحديث: «٦٣» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام تحت الرقم: «٢٨٢٩» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٩.

و رواه أيضا ابن عساكر في الحديث: «٣٢٣» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ٢٦٠ ط بيروت.

(٤) و هذا رواه أيضا ابن سعد في الحديث: «...» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ / الورق ٦٨ ب/ قال:

أخبرنا عمرو بن خالد المصري قال: حدّثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن قال:

لقيني رأس الجالوت؛ فقال: و الله إنَّ بيني و بين داود لسبعين أباً؛ و إنَّ اليهود لتلقاني فتعظمنني و أنتم ليس بينكم و بين نبيكم إلّا أب واحد قتلتم ولده!!!

(٥) كذا في أصلي؛ و في العقد الفريد: [و عن] ابن عبد الوهاب؛ عن يسار بن عبد الحكم قال ...

و الحديث رواه أيضا ابن قتيبة في كتاب الحرب من عيون الأخبار: ج ١؛ ص ٢١٢ قال:

روى سيّار بن الحكم [سنان بن حكيم «خ» عن أبيه قال: انتهب الناس و رسا في عسكر الحسين بن عليّ يوم قتل فما تطيّبت منه امرأة إلّا برصت.

هذا هو الظاهر المذكور في كتاب العقد الفريد؛ و في أصلي تصحيف.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٥

انتهب عسكر الحسين [عليه السلام] فوجدوا فيه طيبا فما تطيّبت به امرأة إلّا برصت.

و عن جعفر بن محمد؛ عن أبيه قال: باع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر و هم صغار؛ و لم يبايع قطّ صغيرا إلّا منّا. «١»

و قيل لعلي بن الحسين: ما أقلّ ولد أبيك؟ قال: العجب كيف ولدت [له] و كان رضي الله عنه يصلي في كل يوم و ليلة ألف ركعة؛ فمتى كان يتفرّغ للنساء!! «٢» و عن يحيى بن إسماعيل [عن سالم] عن الشعبي قال: قيل لابن عمر: إنَّ الحسين قد توجه إلى العراق. فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة- و كان غائبا عند خروجه- فقال: أين تريد؟ قال: العراق- و أخرج إليه كتب القوم [و] قال: هذه

بيعتهم و هذه كتبهم - فنا شده الله أن يرجع؛ فأبى [الحسين من الرجوع] فقال: إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه و سلم يخيره بين الدنيا و الآخرة؛ فاختر الآخرة؛ و أنت بضعة منه؛ فو الله ما نالها أحد من أهل بيتك؛ و ما صرفها الله عنكم إلا لما هو خير لكم فارجع فأنت تعلم غدر أهل العراق و ما كان أبوك يلقى منهم. فأبى [الحسين من أن يرجع] فاعتنقه [ابن عمر] و بكى و قال استودعك الله من قتيل «٣».

و قال الفرزدق: خرجت أريد مكة فإذا [أنا] بقباب مضروبة [و فساطيط] فقلت: لمن هذه؟ قالوا: للحسين. فعدلت إليه و سلمت عليه؛ فقال: من أين أقبلت؟

(١) كذا في أصلي؛ و في الطبعة الثانية من كتاب العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٨: و لم يبايع قط صغيرا إلا هم.

و للحديث مصادر و أسانيد يجدها الباحث تحت الرقم: «١٩٦-١٩٢» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ١٤٩؛ ط ١

(٢) و للحديث مصادر يجد الباحث بعضها في ترجمة الإمام علي بن الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق. و في كتاب العقد الفريد قبل هذا الحديث ما لفظه:

[حدث] علي بن عبد العزيز؛ عن الزبير؛ عن مصعب بن عبد الله قال:

حج الحسين خمسة و عشرين حجة ملثيا ماشيا.

و ليلاحظ الحديث: «١٩٦» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٥٠؛ ط ١ (٣) و للحديث مصادر و أسانيد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٦

قلت: من العراق. قال: كيف تركت الناس؟ قلت: [تركتهم و] القلوب معك و السيوف عليك؛ و النصر من عند الله. و الله أعلم. «١»

(١) كذا في أصلي؛ و جملة: «و الله أعلم» غير موجودة في العقد الفريد.

و رواها أيضا في أواسط كتاب الياقوتة في العلم: ج ١، ص ... ط ٢ بمصر، و في ط بيروت: ج ٢ ص ١٢٨، قال:

و لقي الحسين بن علي - رضوان الله عليهما - الفرزدق في مسيره إلى العراق فسأله عن الناس؟ فقال: القلوب معك و السيوف عليك، و النصر في السماء؟.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٧

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام من أصحابه و أهل بيته و من أسر منهم «١»

قال أبو عبيدة: حدثنا الحجاج، عن أبي معشر «٢» قال: قتل الحسين [عليه السلام] و قتل معه [جماعة من] أهل بيته «٣» منهم: عثمان بن علي و أبو بكر ابن علي و جعفر بن علي و عباس بن علي، و كانت أمهم أم البنين بنت حزام الكلبي و إبراهيم بن علي «٤» لأم ولد/ ١٣٤ ب/.

(١) كذا في العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٩، من الطبعة الثانية بمصر، سنة (١٣٤٦).

و بعد قوله: «منهم» في أصلي من جواهر المطالب بقدر كلمتين غير مقروء لوقوعهما تحت التلزيقة.

(٢) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٩، ط ٢ بمصر: «قال أبو عبيد...» و الظاهر أن أبا معشر هو نجيح بن عبد الرحمن

المدني السندي مولى بنى هاشم المترجم فى تهذيب التهذيب ج ١٠، ص ٤١٩.

(٣) ما وضعناه بين المعقوفين من كلمتى: «جماعة من» كان غير مقروء من أصلى لوقوعه تحت التلزيقة و فى العقد الفريد: قتل الحسين بن على، و قتل معه عثمان بن على و أبو بكر بن على ...

(٤) كذا فى أصلى و مثله ذكره ابن عبد ربه فى العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٩، و الظاهر انه سهو منهما، و لم يذكره أحد من القدماء، فليراجع أسامى أولاد أمير المؤمنين عليه السلام فى أول ترجمته عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٩، ط بيروت دار صادر. و هكذا يراجع ما أورده فى تعداد الشهداء و أسمائهم فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من القسم المخطوط من الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٦١/أ.

و ليلاحظ أيضا ما نقله البلاذرى فى الحديث: (٢٣٣) من ترجمته أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٨٩، ط ١.

و أيضا يلاحظ ما أورده ابن أبى الدنيا فى عنوان: «ولد على ...» فى آخر مقتله ص ١١٥، ط ١.

و ليراجع أيضا ما ذكره الطبرى فى آخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج ٥ ص ٤٥٥ ط مصر.

و أيضا يراجع ما رواه محمد بن سليمان فى عنوانه: «خبر أولاد على ...» فى أواسط الجزء الخامس من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨ ط ١.

و يراجع أيضا ما رواه الطبرانى فى الحديث: (٣٠) من ترجمته الإمام الحسين برقم: (٨٠٣) من المعجم الكبير ٣ ص ١٠٣.

و يلاحظ أيضا ما أورده الشيخ المفيد فى الحديث: (٣٤) من كتاب الاختصاص ص ٨٢ ط ١.

و يراجع أيضا ما ذكره الشيخ المفيد فى خاتمة سيرة أمير المؤمنين من كتاب الارشاد، ص ٣٥٥، و الاربلى فى كشف الغمة: ج ١ ص ٤٤٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٨

و [أيضا قتل معه عليه السلام] عبد الله بن حسن [و قاسم بن حسن] «١» و خمسة من ولد عقيل بن أبى طالب رضى الله عنهم «٢» و عون و محمد ابنا عبد الله بن جعفر، و ثلاثة من بنى هاشم [من غير بنى أبى طالب] فجميعهم تسعة عشر رجلا «٣».

و أسر من بنى هاشم اثنا عشر رجلا و غلاما فيهم على بن الحسين، و محمد بن [على بن] الحسين، و [جماعة من النساء و الفتيات فيهن] فاطمة بنت الحسين «٤» و لم تقم لبنى حرب بعدهم قائمة حتى سليلهم الله ملكهم «٥» و قطع دابرههم و أورثهم اللعنة و الخزى و العار إلى آخر الأبد.

و كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف: جئبنى دماء أهل البيت فإنى رأيت بنى حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين «٦».

(١) ما بين المعقوفين لا- بد منه، و قد سقط من جواهر المطالب و العقد الفريد معا، و شهادة قاسم بن الحسن فى كربلاء قطعية و شواهدا أيضا موفرة، كما أن شهادة أخيه الصغير- غير من تقدم ذكره- قطعية فانظر عبرات المصطفين: ج ٢ ص ١١٠.

(٢) و هكذا جاء فى رثاء بعض بنات عقيل لهم كما فى أكثر المصادر- و كما فى زفرات الثقلين: ج ١، ص ١٤٩، ط ١:

عين ابكى بعبرة و عويل و اندبى إن نذبت آل الرسول

سته كلهم لصلب على قد أصيبوا و خمسة لعقيل

(٣) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ و فى جواهر المطالب و العقد الفريد معا: «سبعة عشر رجلا».

ثم إن ما صوّبناه من أعداد الشهداء صلوات الله عليهم و وضعناه فى المتن بين المعقوفات؛ إنما هو بالنسبة إلى من استشهد منهم فى كربلاء؛ فرائد الشهداء مسلم بن عقيل صلوات الله عليه خارج عن هذا العدد.

(٤) هذا هو الصواب، و في أصلي: «و أسر اثنا عشر رجلا و غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين ... و فاطمة بنت الحسين ...» و في العقد الفريد: و أسر اثنا عشر غلاما من بني هاشم فيهم محمد بن الحسين و علي بن الحسين و فاطمة بنت الحسين فلم تقم لبني حرب قائمة ...

(٥) إلى هنا رواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد: ج ٣ ص ١٣٩؛ و فيه: «فلم تقم لبني حرب قائمة حتّى سلبهم الله ملكهم».

(٦) و هذا رواه أيضا ابن سعد؛ في آخر مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٨ / الورق ٧١ ب / قال:

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٧٩

هذا [ما] ذكره ابن عبد ربّه في كتاب العقد «١» و الله أعلم بالصواب، و إليه المرجع و المآب.

و ذكر غيره في مقتله [عليه السلام] زيادة على ذلك أحببت ذكرها على سبيل الاختصار:

قال ابن أبي شاعر في تاريخه «٢»: لما نزل الحسين عليه السلام ب «شراف» طلعت عليه أعمته الخيل؛ فنزل في أبنيته؟ و جاء القوم في ألف فارس فوقفوا مقاتلين للحسين في حرّ الظهيرة؛ فأمر الحسين رجلا فأذن ثم خرج [فخطبهم] فقال: أيها الناس معذرة من الله إليكم إنني و الله ما أتيتكم حتّى قدمت عليّ رسلكم بكتبكم أن اقدم إلينا. فإن كنتم [لقدمي] كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي خرجت منه؟! ثم ركب [و أراد الانصراف] فركبوا و حالوا بينه و بين الانصراف [ثم تسايروا حتّى أنزلوه بكر بلاء] «٣».

فلما كان من الغد قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف فارس؛ و كان

قالوا: و كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فجنّبتني دماء بني عبد المطلب فأنت رأيت آل حرب لما قتلوهم لم ينظروا.

(١) ذكرنا في أوّل هذا الباب أن ابن عبد ربّه أورد هذا؛ في عنوان: «مقتل الحسين» من العسجد الثانية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٢٣؛ ط ٢؛ و في ط لبنان: ج ٥ ص ١١٨.

(٢) كذا في أصلي، و الظاهر أن لفظه: «أبي» زائدة، و الرجل ذكره ابن كثير قبيل ختام تاريخ البداية و النهاية: ج ١٤، ص ٣٠٣ قال: و في يوم السبت حادي عشرة [أي حادي عشر عام: (٧٦٤) صلينا بعد الظهر ... على الشيخ صلاح الدين محمد بن شاعر الليثي؟] و قد كان [تفرّد في صناعته و جمع تاريخا مفيدا نحو من عشر مجلّدات، و كان يحفظ و يذاكر و يفيد رحمه الله و سامحه. أقول: و ذكره أيضا صاحب كشف الظنون في حرف العين منه: ج ٢ ص ١١٨٥، قال:

[و كتاب] عيون التواريخ - في ستّ مجلّدات - لفخر الدين محمد بن شاعر الكتبي المتوفى سنة (٧٦٤) انتهى فيه [إلى حوادث] آخر سنة (٧٦٠) و هو في الغالب يتبع ابن كثير، لا سيّما في الحوادث، و كثيرا ما ينقل صفحة فأكثر بحروفه. أقول: و من أراد المزيد فليلاحظ مقدمة كتاب فوات الوفيات من تأليفه.

(٣) أنظر تفصيل القصّة في أوائل حوادث سنة (٦١) من تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٢ ط الحديث بمصر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٠

عبيد الله بن الدعوى زياد قد ولي عمر بن سعد [الري و دستبي] ثم جاء كتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد: امنع الحسين و أصحابه الماء فقال: اختاروا منّي واحدة من ثلاث: أن أذهب إلى يزيد حتّى أضع يدي في يده؛ و إما أن أذهب من حيث أتيت؛ و إما أن أذهب إلى البعوث فأقاتل الترك!!

فكتب [عمر] بذلك لعبيد الله؛ فقال: لا و لا كرامة إلا أن يضع يده في يدي.

و كان [ابن زياد] قد لان للإجابة؛ فقال له الشمر - لعنه الله -: لئن رحل من بلادك و لم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة منك؛

و أنت أولى بالضعف منه / ١٣٥ / أ / ولكن [اكتب إليه أن] ينزل على حكمك [فترى فيه بعده رأيك. فكتب عبيد الله بذلك إلى عمر بن سعد؛ فعرضه عمر على الحسين عليه السلام] فأبى الحسين [من قبول ذلك] «١».

فكتب عبيد الله إلى عمر بن سعد: إني لم أبعثك لتكف عن الحسين و أصحابه فانظر فإن استسلم و نزل [على حكمي] فأنتى به؛ و إلا فازحف إليهم و اقتلهم فإن قتل الحسين فأوطئ صدره الخيل و ظهره فإنه قاطع عاق و امنعهم من الماء؛ فإن مضيت لأمرنا فامض؟ و إن أبيت فخل بين شمر [بن] ذى الجوشن و بين العسكر فإننا قد أمرناه [بأمرنا].

[و] بعد [ه] فصول كثيرة اختصر [نا] ها.

فلما جاء الشمر بالكتاب إلى عمر و قرأه قال: ويلك لا قرب الله دارك و قبيح ما جئت به؛ أظنك و الله أنك ثنيت [ظ] عما كتبت به إليه و أفسدت علينا أمرنا.

فقال الشمر: أخبرني ما أنت صانع لأمر أميرك؟ أقتاتل عدوه أم لا؟ و خل

(١) و قريب منه ذكره الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٤١٣ ط مصر ثم قال:

قال أبو مخنف: فأما عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبه بن سمعان قال:

صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة و من مكة إلى العراق و لم أفرقه حتى قتل، و ليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة و لا بمكة و لا فى الطريق و لا بالعراق و لا فى عسكر إلى يوم مقتله إلا و قد سمعتها، و الله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس و ما يزعمون؛ من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاوية، و لا أن يسيره إلى نجر من ثغور المسلمين، و لكأنه قال: دعونى فلاذهب فى هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يسير أمر الناس.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨١

بينى و بين الجند و العسكر؛ قال [عمر]: لا و لا كرامة؛ أنا أتولى ذلك. فقال دونك «١».

فنهض [عمر] و ذلك عشية الخميس لتسع مضين من المحرم «٢».

و جاء الشمر حتى وقف على أصحاب الحسين فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج العباس و عبد الله و جعفر بنو علي فقالوا: مالك و ما تريد؟ فقال: أنتم يا بنى أختى آمنون!! فقالوا: لعن الله أمانك؛ أ تؤمننا و ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا أمان له!!!

و نادى عمر بن سعد: يا خيل الله اركبى!!! فركب الناس بعد صلاة العصر؛ و الحسين جالس أمام بيته محتباً بسيفه و قد خفق برأسه بين ركبته؛ فسمعت أخته الضجة فقالت: يا أخى أ ما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ فرفع رأسه و قال: إني رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فى المنام هذه الساعة و قال: إنك تقدم علينا [وشيكاً] «٣».

فلطمت أخته وجهها [و قالت: يا ويلتا. فقال ليس لك الويل يا أختي اسكنى رحمك الرحمن].

فقال له العباس: يا أخى أتاك القوم. فنهض و قال: يا عباس اركب [إليهم] حتى تلقاهم فقل لهم: ما بدا لكم؟

(١) أنظر تفصيل القصة فى تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤١١ ط الحديث بمصر.

و فى حوادث وقعة الطف من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٨٣؛ ط ١؛ قال:

فلما أوصل شمر الكتاب إليه؛ قال عمر: يا أبرص لا قرب الله دارك و لا سهل محللتك؛ و قبيح ما قدمت له؛ و الله إني لأظنك [أنت الذى] ثنيت عن قبول ما كتبت به إليه. فقال له شمر:

أ تمضى لأمر الأمير؟ و إلا فخل بينى و بين العسكر و أمر الناس. فقال عمر: لا و لا كرامة؛ و لكنى أتولى الأمر. قال: فدونك.

(٢) هذا هو الصواب؛ الموافق لما فى كتاب الطبقات الكبرى و تاريخ الطبرى و البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧٦؛ و غيرها.

و في أصلي من جواهر المطالب: لسبع مضمين من المحرّم ...

و هذا و ما حوله رواه ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين من تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧٦؛ ط دار الفكر.

(٣) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و في أصلي: إنك الآن تقدم علينا؟ ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٢

فأتاهم العباس في نحو عشرين فارسا فقال: ما تريدون؟ قالوا: أمر الأمير أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم؟! قال [العباس]: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم. فوقفوا و رجع [العباس] إلى الحسين فأخبره [بما قالوا؛ فقال له الحسين: يا أخي القهم و قل لهم: أمهلونا هذه الليلة حتى ننظر في أمرنا] ثم رجع رسولا [إليهم] فقال: يا هؤلاء إنّ أبا عبد الله يسألكم أن تنصرفوا هذه الليلة حتى ينظر في أمره فإذا أصبحنا /١٣٥/ ب/ التقينا إن شاء الله تعالى.

و إنّما أراد [الحسين عليه السلام أن يردّهم عنه تلك العشيّة حتى يأمر بأمره] و أن يوصي أهله.

فقال عمر لأصحابه: ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج: سبحان الله؟ و الله لو كان [هؤلاء] من الديلم و سألك ذلك؛ لكان ينبغي [لك] أن تجيبه. فرجع [ابن سعد إلى موقفه].

و خطب الحسين [عليه السلام] أصحابه «١» فقال: إنّي قد أذنت لكم أن تنطلقوا في [سواد هذا] الليل و أن تتخذوه جملا فإنّ القوم إنّما يريدونني فلو أصابوني لما طلبوكم «٢».

فقال العباس أخوه: و الله لا نفع لك ذلك أبدا. ثم تكلم [بقية] إخوته و أولاده و بنو أخيه و بنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك.

فقال الحسين: يا بني عقيل حسبكم من القتل ما مسّكم [بمسلم أخيكم] اذهبوا فقد أذنت لكم «٣».

(١) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: فرجع الحسين إلى أصحابه ...

و في مقتل الحسين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ /الورق ٥٧/ ب/ قال:

و جمع حسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النبي صلى الله عليه و سلّم و ما أكرمه الله به من النبوة و ما أنعم الله به على أمته و قال:

إنّي لا- أحسب القوم إلّا مقاتلوكم غدا؛ و قد أذنت لكم جميعا فأنتم في حلّ منّي و هذا الليل قد غشيتكم فمن كانت له منكم قوّة فليضمّ رجلا من أهل بيتي إليه و تفرّقوا في سوادكم حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين؛ فإنّ القوم إنّما يطلبونني فإذا رأوني لهوا عن طلبكم.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما في تاريخ البداية و النهاية- و غيره- و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه.

و في أصلي: إنّي قد أذنت لكم أن تنطلقوا في الليل ... و إنّما المراد أنا؛ و لو أصابوني لما طلبوكم.

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ و في أصلي: يا بني عقيل حسبكم من القتل ما مسّكم بالله؟ ...

و في البداية و النهاية: يا بني عقيل حسبكم بمسلم أخيكم اذهبوا ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٣

قالوا: لا و الله بل نفديك بأنفسنا و أهلينا ففتح الله بعدك.

و قال مسلم بن عوسجة: و الله لو لم يكن معي سلاح لقاتلتهم بالحجارة!!! و قال سعيد بن عبد الله الحنفي: و الله لا نخليك حتى يعلم الله أنّنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه و سلّم فيك؛ و الله لو علمت أنّي أقتل ثمّ أحيى ثمّ أقتل ثمّ أحيى سبعين مرّة ما فارتكتك حتى ألقى حمامي دونك!!!

و تكلم جماعة [آخرون من] أصحابه بمثل ذلك.

فجعل الحسين [عليه السلام] يصلح سيفه و هو يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل [و الدهر لا يقنع بالبديل «١»]

و إنما الأمر إلى الجليل و كلّ حيّ سالك السبيل [قال عليّ بن الحسين زين العابدين: فأعادها أبي مرتين أو ثلاثا حتّى حفظتها و فهمت ما أراد؛ فخنقتني العبرة فرددتها و لظمت السكوت و علمت أنّ البلاء قد نزل] «٢».

قال: فلمّا سمعته [زينب] ابنة عليّ و قد خنقته العبرة نهضت و هي تقول:

وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة؛ اليوم ماتت فاطمة الزهراء أمّي و عليّ أبي و الحسن أخي يا خليفة الماضي و شمال الباقي «٣».

فقال لها الحسين: يا أختي لا يذهبنّ حلمك - و تفرقت عيناه - فلظمت وجهها و شقّت جيها و خرّت مغشيا عليها. فقام إليها الحسين فرشّ عليّ وجهها الماء و قال:

يا أختي اعلمي أنّ أهل السماوات و الأرض يموتون و لا يقون و لى أسوء برسول الله صلى الله عليه و سلّم و إنّي أقسم عليك يا أختي [أن] لا تشقى عليّ جيبا و لا تخمشي وجهها «٤».

(١) هذا الشطر؛ و الشطران التاليان الموضوعان بين المعقوفين لم تكن في أصلي؛ و إنّما أخذناها من مصادر آخر.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كثير من المصادر الموثوقة؛ و قد حذف من أصلي و لذا وضعناه بين المعقوفين.

(٣) الشمال - بكسر التاء -: الملبجأ؛ و الغيات.

(٤) و في تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧٧؛ ما معناه:

عن عليّ بن الحسين زين العابدين قال: أعاد أبي الأبيات مرتين - أو ثلاثا - حتّى حفظتها و فهمت ما أراد؛ فخنقتني العبرة فرددتها؛ و لظمت السكوت و علمت أنّ البلاء قد نزل!! و أما عمّي [زينب] فقامت حاسرة حتّى انتهت إليه فقالت: وا ثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة!!؟ -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٤

ثمّ قام [الحسين عليه السلام] يصلي و قام أصحابه خلفه فصلّوا الليل كلّ «١».

فلمّا أصبحوا - و ذلك يوم عاشوراء - صلّى عمر بن سعد بأصحابه و خرج بالناس.

فعيّا الحسين [عليه السلام] أصحابه و كانوا اثنين و ثلاثين فارسا و أربعين راجلا؛ فركب الحسين دابته و دعا بالمصحف / ١٣٦ / أ / فوضعه أمامه «٢».

اليوم ماتت أمّي فاطمة؛ و عليّ أبي و حسن أخي يا خليفة الماضي؛ و شمال الباقي!!! فنظر إليها [الحسين] و قال: يا أختي لا يذهبنّ حلمك الشيطان. فقالت: بأبي أنت و أمّي يا أبا عبد الله استقتلت؟ و لظمت وجهها و شقّت جيها و خرّت مغشيا عليها!!!

فقام إليها [الحسين] فصبّ عليّ وجهها الماء و قال: يا أختي اتقى الله و اصبري و تعزّي بعزاء الله؛ و اعلمي أنّ أهل الأرض يموتون؛ و أنّ أهل السماء لا يقون؛ و أنّ كلّ شيء هالك إلّا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته؛ و يميتهم بقهره و عزّته؛ و يعيدهم فيعبدونه وحده؛ و هو فرد وحده؛ و اعلمي أنّ أبي خير منّي و أمّي خير منّي و أخي خير منّي؛ و لي و لهم و لكلّ مسلم برسول الله أسوء حسنة.

قال عليّ بن الحسين: ثمّ حرّج عليها أن لا تفعل شيئا من هذا بعد مهلكه؛ ثمّ أخذ بيدها فردّها إلى عندي؟

ثمّ خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يدنوا بيوتهم بعضها من بعض؛ و أن لا- يجعلوا للعدوّ مخلصا إليهم إلّا من جهة واحدة؛ و تكون البيوت عن أيمنهم و عن شمائلهم و من ورائهم.

(١) الظاهر أن هذا المطلب مما أخذه المصنّف عن ابن أبي شاعر صاحب كتاب عيون التواريخ؛ و لم يصل إلينا كتابه حتّى يتحقّق لنا أنّ هذا السياق منه و من أيّ مصدر أخذه و ساقه هكذا؛ أو أنّ هذا السياق من الباعوني من جهة النقل بالمعنى؛ و كيف كان فإنّي لم أجد هذا السياق في مصدر غير هذا الكتاب.

و في تاريخ البداية و النهاية:

و بات الحسين و أصحابه طول ليلهم يصلّون و يستغفرون و يدعون و يتضرّعون و خيول حرس عدوّهم تدور من ورائهم ... و في حوادث وقعة كربلاء من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٨٦؛ ط ١؛ قال:

و لما جنّ الليل على الحسين و أصحابه قاموا الليل كلّهم يصلّون و يسبحون و يستغفرون و يدعون و يتضرّعون.

(٢) و في تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧٨؛ طبعة دار الفكر:

ثمّ ركب الحسين فرسه و أخذ مصحفا فوضعه بين يديه؛ ثمّ استقبل القوم رافعا يديه يدعو:

اللّهمّ أنت ثقتي في كلّ كرب؛ و رجائي في كلّ شدّة [و أنت لي في كلّ أمر نزل بي ثقته؛ و أنت وليّ كلّ نعمته؛ و صاحب كلّ حسنة].

أقول: ما بين المعقوفين أخذناه مما رواه عنه عليه السلام ابن سعد في مقتل الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٨/ الورق ٥٨/ ب.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٥

و أمر أصحابه فأوقدوا في حطب كان وراءهم لأنّ لا يأتيهم العدو من ورائهم فقال شمر: يا حسين تعجلت النار في الدنيا!!! [فقال الحسين: من هذا؟ قالوا: شمر بن ذى الجوشن. فقال الحسين: أنت تقول هذا يا ابن راعيّة المعزى أنت و الله أولى بها صلينا] فقال مسلم بن عوسجة: ألا أرميه بسهم؟ قال: لا إنّي أكره أن أبدأهم «١».

[خطبة الحسين عليه السلام و احتجاجه على جيش ابن زياد] ثمّ قال: يا قوم انسوني فانظروا من أنا؟ ثمّ راجعوا أنفسكم هل يحلّ لكم قتلي و انتهاك حرمتي و أنا ابن بنت نبيكم و ابن ابن عمّه؟ أليس حمزة سيّد الشهداء عمّي؟ [أ و ليس] جعفر الطيّار عمّي؟ «٢».

فقال الشمر - لعنه الله - هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول!!! [فقال له حبيب بن مظهر: و الله يا شمر إنك لتعبد الله على سبعين حرفا؛ و أمّا نحن فو الله إننا لندري ما يقول؛ و إنّه قد طبع على قلبك] «٣».

فقال الحسين [عليه السلام]: أخبروني أ تطلبوني بقتيل قتلته؟ أو مال أخذته؟

فلم يكلموه!!!

(١) ما وضع بين المعقوفات فيه؛ و فيما بعده؛ مأخوذ ممّا أورده البلاذري في مقتل الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٨٨؛ ط ١.

(٢) و في رواية ابن كثير في البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٧٩؛

ثمّ شرع يذكر للناس فضله و عظّمه نسبه و علوّ قدره و شرفه و يقول:

[أيها الناس] راجعوا أنفسكم و حاسبوها؛ هل يصلح لكم قتال مثلي؟ و أنا ابن بنت نبيكم و ليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ غيري؟! و عليّ أبي و جعفر ذو الجناحين عمّي و حمزة سيّد الشهداء عمّ أبي؛ و قال لي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و لأخي: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة.

فإن صدّقتموني بما أقول فهو الحقّ؛ فو الله ما تعمّدت كذبه منذ علمت أنّ الله يمقت الكذب؛ و إلّا فاسألوا أصحاب رسول الله صلّى

الله عليه و سلم عن ذلك؛ [سلوا] جابر بن عبد الله؛ و أبا سعيد؛ و سهل بن سعد؛ و زيد بن أرقم؛ و أنس بن مالك؛ يخبرونكم بذلك؛ و يحكم أ ما تتقون الله؟ أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟! ...

ثم قال: أيها الناس ذروني أرجع إلى مأمني من الأرض؟ فقالوا: و ما يمنعك أن تنزل على حكم بني عمك؟! فقال: معاذ الله إنني عذتُ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. (٣) ما بين المعقوفين أخذناه من البداية و النهاية و غيره.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٦

فنادى يا شيبث بن ربعي و يا قيس بن الأشعث و يا حجار [بن أبحر؛ و يا يزيد بن الحارث] أ لم تكتبوا إلي [أنه قد أينعت الثمار و اخضرّ الجناب؛ و طمت الجمام فأقبل إلينا فإنما تقدم على جند مجندة؟] قالوا: لم نفعل.

قال: أما إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم [إلى مأمني من الأرض؟!!!] فقال له قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بني عمك فإنه لا يصل إليك منهم مكروه!!!

فقال الحسين: لا و الله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل [و لا أقرّ لهم إقرار العبيد؛ عباد الله إنني عذت بربي و ربكم أن ترجمون؛ و أعود بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب] «١».

فزحفوا [يعني أهل الكوفة] إليهم فأول من رمى عسكر الحسين [عليه السلام] عمر بن سعد.

و صار الرجل من أصحاب الحسين يخرج و هو يقول: من يبارز؟ [فيخرج إليه رجل من أصحاب عمر بن سعد فيقتل إلى أن قتل من أصحاب ابن سعد جماعة].

فقال [عمر بن] الحجّاج: يا حمقى أ تدرّون من تقاتلون؟ هؤلاء فرسان المصّر و هم مستقتلون «٢».

فقال عمر بن سعد: صدقت. ثم حمل [ابن سعد] و حمل الناس من كلّ جانب؛ فكان أول من قتل من أصحاب الحسين مسلم بن عوسجة رحمه الله.

و حمل الشمر - لعنه الله - على الحسين؛ و حملوا [معه] من كلّ جانب [على الحسين و أصحابه].

و قاتل أصحاب الحسين قتالا شديدا؛ و لم يحملوا على ناحية إلّا كشفوها؛ فرشقهم أصحاب عمر بن سعد بالنبل فعقروا [عامة] خيولهم فصاروا رجالة [كلهم].

و دخل الأعداء إلى بيوتهم فأحرقوها بالنار؛ و في دون ساعة قتل أصحاب الحسين عن آخرهم «٣» و فيهم بضعة عشر شابا من إخوته و أهل بيته رحمهم الله و رضى الله عنهم و لعن

(١) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من تاريخ الطبري و البداية و النهاية و غيرهما.

(٢) كذا في أصلي؛ و في بعض المصادر: «مستمتون» و هما بمعنى واحد.

(٣) هذا سهو من الكاتب؛ بل الثابت أنهم عليهم السلام حاربوا جند ابن مرجانة من أول صباح يوم عاشوراء بعد صلاة الصبح إلى الظهر - و كانت الأيام أيام الصيف - و صلى الأحياء منهم صلاة الظهر جماعة مع الحسين عليه السلام.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٧

الله من قتلهم و أخزاهم و حاسبهم.

فأصابوا ابنا للحسين و هو في حجره فجعل يمسح الدم عن وجهه و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم دعونا لينصرونا فقاتلونا!! و حمل الشمر حتّى طعن في فسطاط الحسين و قال: عليّ بالنار حتّى أحرق هذا البيت على أهله.

فصاح النساء [و لولن] و خرجن من الفسطاط؛ فصاح به الحسين: حرّكك الله / ١٣٦ / ب / بالنار [ويلك أ تدعو بالنار لتحرق بيتي على

أهلى؟] ثم اقتتلوا إلى الظهر «١».

و خرج على بن الحسين فحمل على الناس و هو يقول:

أنا علىّ الحسين بن عليّ نحن و ربّ البيت أولى بالنبيّ قطعنه مرّة بن منقذ فصرعه. ثمّ قطعوه بالسيوف.

فبكى الحسين و قال: قتل الله قوما قتلوك؛ يا بنىّ على الدنيا بعدك العفا «٢».

و خرجت زينب بنت فاطمة و هى تقول: وا أخاه و انكبت عليه؛ فأخذ بيدها الحسين و ردها إلى الفسطاط؛ و جعل [الحسين] يقاتل قتال الشجاع.

و بقى الحسين زمانا كلّما انتهى إليه رجل كره أن يتولّى قتله حتّى أتاه رجل يقال له مالك بن النسير فضربه بالسيف على رأسه و عليه برنس من خزّ فامتلاً دما «٣» فقال [له

ثمّ ما ذكره الكاتب هنا ينافى ما يذكره قريبا من أنّهم عليهم السلام اقتتلوا مع أصحاب ابن زياد إلى الظهر.

و أيضا ينافيه ما يذكره بعده من قوله: «و خرج علىّ بن الحسين فحمل على الناس و هو يقول...».

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٩٤؛ طبع ١.

(٢) العفاء: التراب. الهلاك.

(٣) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: فضربه بالسيف على رأسه فخزّ و عليه برنس ...

و الحديث رواه الطبرى فى تاريخه: ج ٥ ص ٤٤٨ قال:

و مكث الحسين طويلا من النهار؛ كلّما انتهى إليه رجل من الناس انصرف عنه؛ و كره أن يتولّى قتله و عظيم إثمه عليه؛ و إنّ رجلا من كنده يُقال له: مالك بن النسير - من بنى بداء - أتاه فضربه على رأسه بالسيف و عليه برنس له؛ فقطع البرنس و أصاب السيف رأسه فأدمى رأسه؛ فامتلاً البرنس دما؛ فقال له الحسين: لا أكلت بها و لا شربت؛ و حشرك الله مع الظالمين.

قال: فألقى ذلك البرنس؛ ثمّ دعا بقلنسوة فلبسها و اعتم [بها] و قد أعيأ و بلد؛ و جاء الكندى -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٨

الحسين]: لا أكلت بها و لا شربت؛ و حشرك الله مع الظالمين.

ثمّ ألقى البرنس عن وجهه و دعا بعمامة فاعتمّ بها؛ و قد أعيأ؛ [و جاء ابن النسير حتّى أخذ البرنس!!!].

و أوتى [عليه السلام] بصبى صغير من أولاده اسمه عبد الله فحمله و قبله فرماه رجل من بنى أسد فذبح ذلك الطفل!!! فتلقّى الحسين دمه بيده و ألقاه نحو السماء؟

و قال: ربّ إن كنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعله لما هو خير لنا؛ و انتقم لنا من الظالمين.

و اشتدّ العطش بالحسين فحاول أن يصل إلى الفرات فمانعوه دونه؛ فخلص إلى شربة [من الماء] فلمّا أهوى إليها رماه حصين بن نمير بسهم فى حنكه فأثبته [فيه] فانترعه من حنكه ثمّ رمى [به] و رفع يده إلى السماء يقول: اللهم احصهم عددا؛ و اقتلهم بددا؛ و لا تذر منهم أحدا «١».

ثمّ إنّ شمر - لعنه الله و أخزاه - استنهض جماعة من الشجعان؛ و جاء بهم حتّى أحاط بفسطاط الحسين؛ و لم يبق أحد يحول بينه و بينه فجاء غلام يشبه القمر يشتدّ [و] فى أذنيه درّتان؛ فخرجت زينب بنت عليّ ترده فامتنع عليها؛ و جاء إلى أبيه الحسين «٢» فضربه رجل منهم بالسيف فاتقاها بيده و صاح يا أبتاه. فقال الحسين: يا بنىّ

حتّى أخذ البرنس؛ و كان من خزّ؛ فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته: أمّ عبد الله - ابنة الحرّ أخت الحسين بن الحرّ البدى - أقبل يغسل

البرنس من الدم؛ فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم تدخل بيتي؟ أخرجه عنى.
فذكر أصحابه أنه لم يزل فقيرا بشر [حال] حتى مات.

قال [الراوى]: ولما قعد الحسين أتى بصبي له فأجلسه فى حجره زعموا أنه عبد الله بن الحسين.

(١) و قريبا منه رواه الطبرى فى حوادث عاشوراء من تاريخه: ج ٥ ص ٤٤٩.

(٢) كذا فى أصلى؛ و فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٥٠:

و أقبل إلى الحسين غلام من أهله؛ فأخذته أخته زينب ابنة على لتحبسه و قال لها الحسين: احبسيه فأبى الغلام و جاء يشتد إلى الحسين فقام إلى جنبه و قد أهوى بحر بن كعب بن عبيد الله- من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكاية- إلى الحسين بالسيف؛ فقال الغلام: يا ابن الخبيثة أقتل عمى؟ فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطها إلا الجلدة؛ فإذا يده معلقة؛ فنادى الغلام: يا أمّاه؟ فأخذه الحسين فضمه إلى صدره و قال: يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك؛ و احتسب فى ذلك الخير؛ فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله صلى الله عليه و سلم و على بن أبى طالب و حمزة و جعفر و الحسن بن على صلى الله عليهم أجمعين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٨٩

احتسبها عند الله؛ أجرى على الله حتى تلحق بآبائك الصالحين!!

ثم حملت الرجال على الحسين من كل جانب و هو يجول فيهم يمينا و شمالا فيتطايرون منه تطاير المعزى عن السبع.

و خرجت أخته زينب بنت فاطمة بنت [النبي] إليه [و هى تقول]: ليت السماء / ١٣٧ / أ / وقعت على الأرض. و جاء عمر بن سعد [إلى الحسين] فقالت [له]: يا عمر أرضيت أن يقتل أبو عبد الله و أنت تنظر إليه؟! فجعلت الدموع تسيل على [خده و] لحيته و صرف وجهه عنها.

ثم [مكث الحسين طويلا] لا يقدم عليه أحد «١» حتى نادى الشمر- لعنه الله:-

ويلكم ما تنتظرون بالرجل؟ اقتلوه!! فحملت الرجال عليه من كل جانب؛ فضربه زرع بن شريك على يده اليسرى و ضربه آخر على عاتقه؛ و حمل عليه سنان بن أنس النخعى فطعنه بالرمح فوق؛ فنزل إليه الشمر لعنه الله فاحتر رأسه و سلمه إلى خولى بن يزيد الأصبحى!!!

ثم انتهبوا سلبه رضوان الله عليه؛ فأخذ قيس بن الأشعث عمامته «٢» و أخذ آخر سيفه؛ و [أخذ] آخر نعليه؛ و [أخذ] آخر سراويله «٣» ثم انتهبوا بقيته ما وجدوه من حواصله!!!

ثم نادى عمر بن سعد- قبحه الله- من يوطىء فرسه الحسين فانتدب أقوام بخيولهم حتى رضوا ظهره «٤» فرحمه الله عليه و رضوانه و سلامه و تحيته و نعمه و إكرامه؛ و لعن الله باغضه و قاتله [و معاونيهم و الراضين بأعمالهم].

قال الإمام أحمد فى مسنده «٥» [حدثنا محمد بن عبيد] عن شرحبيل بن مدرك]

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من تاريخ الطبرى و غيره.

(٢) السلب: ما يتزع و يؤخذ قهرا؛ و منه سلب القتل: أمتعته من سلاحه و درعه و دابته و غيرها

(٣) كذا.

(٤) ما أفجعه من فجيعة قلما حدث مثلها من الملاحدة إلى أمثالهم!!! و هؤلاء من أولاد البغايا؛ و الأذعياء فعلوها بأشرف خلق الله و مع ذلك كانوا يدعون الإسلام!!!

(٥) رواه أحمد فى الحديث: «٨٦» من مسند على عليه السلام تحت الرقم: «٦٥٨» من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٨٥؛ و فى ط ٢: ج ٢

ص ٦٠.

و جميع ما وضعناه بين المعقوفات في هذا الحديث مأخوذ من مسند أحمد.

قال أحمد محمد شاكر في تعليق الحديث: إسناده صحيح.

ورواه الهيثمي عن أحمد و أبي يعلى و البزار و الطبراني و قال: و رجاله ثقاه؛ و لم ينفرد نجى بهذا.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٠

عن عبد الله بن نجى عن أبيه [أنه سار مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فلما حاذى «نينوى» و هو منطلق إلى صفين فنادى علي: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات!!! [قال نجى:] قلت: و ما ذاك؟ قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم] و عيناه تفيضان!!! فسألته؟ فقال: قام من عندي جبريل أنفا فحدّثني أن الحسين يقتل بشطّ الفرات! قال: فقال لي: هل أشمّك من تربته؟ قلت: بلى. فمدّ يده فقبض قبضه من تراب و أعطانيها؛ فلم أملك عيني أن فاضتا!!! ثم سأل عن تلك الأرض؟ فقيل [يقال] لها: كربلاء. فقال: كرب و بلاء «١».

و وجد بالحسين رضي الله عنه ثلاثه و ثلاثون طعنه؛ و أربع و ثلاثون ضربه بالسيف!!!

و همّ الشمر - لعنه الله بقتل علي الأصغر ابن الحسين - و هو زين العابدين - و هو صغير [مريض] «٢» فخرجت زينب بنت علي فقالت: و الله لا تقتل حتى أقتل!!! فرق لها عمر و أمره بالكف عنه.

و بعث [عمر بن سعد] بالرءوس إلى عبيد الله بن زياد؛ الفاسق ابن الفاسق الدعوى لعنه الله و أخزاه؛ و كانت اثنان و سبعون رأساً؛ و سرح / ١٣٧ / ب / برأس الحسين مع خولى بن يزيد الأصبحي [فورد الكوفة ليلاً].

فلما انتهى إلى القصر و جده مغلقاً فرجع إلى بيته فوضعه تحت إجانة «٣» و قال لزوجه:

جتتك بعزّ الدهر!!! قالت: و ما هو؟ قال: رأس الحسين بن علي!!! قالت: جئت و الله بخزي الدنيا و الآخرة [بمجيئك برأس] ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ و الله لا يجمعني و إياك فراش أبداً [فقامت و تنحت عنه]!!! فاستدعى [خولى] بزوجه له أخرى فنامت عنده؛ قالت الثانية: فو الله ما زلت

هكذا ذكره في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨٧.

و رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٢١٣» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ١٦٥؛ ط ١.

و رواه عنه ابن كثير في أواخر ما جرى على الحسين و أهل بيته عليهم السلام من تاريخ البداية و النهاية؛ ج ٨ ص ١٩٩؛ طبع دار الفكر. (١) من قوله: «ثم سأل - إلى قوله: - كرب و بلاء» غير مذكور في حديث أحمد بن حنبل.

(٢) لا عهد لي بالحديث على هذا النسق؛ و الإمام زين العابدين عليه السلام لم يكن صغيراً؛ كيف و قد كان معه في وقعة كربلاء ابنه أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام.

(٣) الإجانة: إناء يغسل فيه الثياب؛ و الجمع: أجاجين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩١

أرى النور ساطعاً من تلك الإجانة إلى السماء؛ قالت: و رأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها!!! «١».

فلما أصبح [خولى] غداً به إلى ابن زياد فصيره بين يديه؛ فجعله في طست و جعل ينكت ثناياه بقضيب في يده!!!

فقال له زيد بن أرقم: [ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين] فو الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يترشفه؟ و لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه و سلم على هاتين الشفتين يقبلهما. ثم بكى.

فقال عبيد الله: أبكى الله عينيك فو الله لو لا أنك شيخ و قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك «٢»!!!

فخرج [زيد بن أرقم] و هو يقول: يا معشر العرب قتلتم ابن فاطمة؛ و أمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم و يستعبد شراركم أرضيتم

بالذل؟ فتبا لمن رضى بذلك.

ثم نصب [ابن زياد] رأس الحسين بالكوفة بعد أن طيف به!!! ثم دعا زحر بن قيس فبعث معه برأس الحسين رضى الله عنه و رءوس أصحابه إلى يزيد.

و أقام عمر بن سعد بعد قتل الحسين يومين ثم دخل الكوفة و معه بنات الحسين و أخواته سبايا و من كان معهم من النساء و الصبيان؛ و علي بن الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين و أصحابه و هم صرعى فصاح النساء و لطمن الخدود و صاحت زينب أخته: و ا محمداه هذا حسين منبوذ بالعراء مرمل بالدماء مقطّع الأعضاء؛ و بناتك سبايا و ذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا. فأبكت كل عدو و صديق «٣»!!!

فلما أدخلوهم على [ابن] زياد لبست زينب أرذل ثيابها و تنكرت و حفت بها إماؤها؛ فقال [ابن] زياد: من هذه؟ فلم تكلمه؛ فقال ذلك ثلاثا و هي لا تكلمه فقال

(١) و مثله بتوضيح فى تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٩٠؛ طبع دار الفكر.

و لكنّ المستفاد من الطبرى: أن قائلة هذا القول هى الامرأة الأولى التى هاجرت الشقى؛ كما فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٥٥.

(٢) و للحديث مصادر و أسانيد؛ يجدها الطالب فى تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٥٦ و غيره.

و أيضا يجد الطالب للحديث أسانيد و مصادر تحت الرقم: (٣٢١-٣٢٢) و تعليقهما من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٥٩ طبعه ١.

و هكذا كان سادة حفاظ أهل السنة تصنع مع الصحابة العدول!!!

(٣) و الحديث ذكره الطبرى فى تاريخه: ج ٥ ص ٤٥٦.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٢

بعضهم: سبحان الله / ١٣٨ / أ / هذه زينب بنت فاطمة الزهراء؛ بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لها [ابن] زياد: الحمد لله الذى فضحككم و كذب أحدوئتكم!!!

فقال: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [و آله] و سلم و طهرنا من الرجس تطهيرا؛ لا كما تقول؛ و إنما يفتضح الفاسق الكاذب [و هو غيرنا]. قال:

فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: كتب [الله] عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم و سيجع الله بينك و بينهم.

فغضب ابن زياد و قال: قد شفى الله غيظى من طاغيتك و العصاة المردة من أهل بيتك.

فبكت و قالت: لعمري لقد قتلت كهلى، و أبرت أهلى، و أضعت درعى، و اجتشتت أصلى، فإن يشفك هذا فقد اشفيت.

فقال: هذه سجاعة و لقد كان أبوها سجاعا!!! فقالت: ما للمرأة و السجاعة «١».

و نظر [ابن] زياد الى على بن الحسين فقال: ما اسمك؟ قال: على بن الحسين قال: أ لم يقتل [الله] على بن الحسين؟ فسكت فقال: مالك لا تتكلم؟ فقال: الله يتوفى الأنفس حين موتها و ما كان لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا [١٤٥ آل عمران ٣] قال: أنت و الله منهم. ثم قال لرجل: أنظر ويحك هذا هل أدرك؟

فكشف عنه و قال: نعم، فقال: اقتله. [فلما ولى قال]: على [بن الحسين]: من توكل بهؤلاء النسوة؟ «٢» و تعلقت به زينب و قالت:

حسبك يا ابن زياد أ ما رويت من دماننا و هل أبقيت منا أحدا؟ ثم اعتنقته و قالت: أسألك بالله إن كنت مؤمنا إنا قتلتنى معه. قال: دعوه.

ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس و صعد المنبر فخطب و قال: الحمد لله الذى أظهر الحق و أهله، و نصر أمير المؤمنين يزيد و

حزبه، و قتل الكذاب ابن الكذاب حسين بن علي و شيعة.

فوثب إليه عبد الله بن عفيف الأزدي- و كان شيخا كبيرا ضريرا قد ذهب بصره قد ذهب إحدى عينيه بصقن و الأخرى يوم الجمل، و كان لا يفارق المسجد يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف فلما سمع عبيد الله [قال ما قال]- قام فقال: يا ابن مرجانة إن

(١) و الحديث موجود باختلاف طفيف؛ في تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٧.

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٣

الكذاب ابن الكذاب لأنت و أبوك و الذي ولأك [ظ] و أبوه، يا ابن مرجانة تقتلون أولاد الأنبياء و تتكلمون بكلام الصديقين!!
فقال ابن زياد: عليّ به. فأخذوه فنادى بشعار الأزد: [مبرور يا مبرور] فوثب إليه فئه من الأزد فانتزعوه / ١٣٨ / أ / فأرسل إليه [ابن زياد] من أتاه به فقتله و صلبه في السبخة «١».

ثم سیر النساء و الصبيان مع شمر بن ذى الجوشن لعنه [الله] و معهم علي بن الحسين، و قد جعل ابن زياد الغل في عنقه و في يده؛ و حملهم على الأقتاب، فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغ الشام فدخلوا به على يزيد؛ فقال: ما وراءك يا زحر؟ قال: أبشر يا أمير المؤمنين.

- و ذكر ما تقدم من كلام يزيد-. [ف] قال [يزيد]: لعن الله ابن مرجانة لو كنت صاحبه لعفوت عنه «٢».

ثم دخلوا على يزيد بالراءوس و وضعوا الرأس بين يديه و حدّثوه بالحديث؛ فسمعت الحديث هند بنت عبد الله- و كانت تحت يزيد- فتلفعت بثوبها و خرجت و قالت: يا أمير المؤمنين أ رأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم فأعولى عليه و حدّى على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم عجل عليه ابن مرجانة فقتله.
ثم [إن يزيد] أذن للناس فدخلوا عليه و رأس الحسين بين يديه و معه قضيب ينكت به في ثغره!!! فقال له أبو برزة «٣»: أ تنكت بقضيبك في ثغر الحسين؟! و طالما

(١) و رواه أيضا الطبري في تاريخه: ج ٥ ص ٤٥٩.

(٢) و رواه الطبري في تاريخه: ج ٥ ص ٤٦٥.

(٣) و هو نضلة بن عبيد الأسلمي الصحابي المترجم في كتاب تهذيب التهذيب و غيره.

و الحديث رواه بأسانيد ابن أبي الدنيا؛ في مقتل الحسين عليه السلام كما في أوائل كتاب الردّ على المتعصب العنيد- لابن الجوزي- ص ٤٦ طبع بيروت.

و رواه أيضا البلاذري في الحديث: «٦٣» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٤ طبع بيروت.

و رواه أيضا الطبري في تاريخه: ج ٥ ص ٤٦٥.

و رواه أيضا بأسانيد المدافع عن يزيد ابن كثير الدمشقي في تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٩٢-١٩٧؛ طبع دار الفكر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٤

[كان] يرشفه جدّه رسول الله صلى الله عليه و سلم أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة و ابن زياد شفيحك؛ و يجيء هذا و محمد صلى الله عليه و سلم شفيعه. ثم قام فولى.

فقال يزيد: أ تدررون من أين أتى هذا؟ إنه [كان يقول: أ] خير من أبيه و أمي خير من أمه و جدّي خير من جدّه؛ و أنا خير منه فأتى من قلّه فقعه «١» و [كأنه] لم يقرأ [قوله تعالى]: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ الْآيَةُ: [٢٦ / آل عمران: ٣].

وقيل: لَمَّا وفد أهل الكوفة بالرأس [الشريف؛ و] دخلوا مسجد دمشق أتاهم مروان بن الحكم فسألهم كيف صنعوا؟ فأخبروه؛ ثم قام عنهم.

فأتاهم يحيى «٢» بن الحكم فسألهم / ١٣٩ / ب / فسألهم فأعادوا له الكلام فقال:

حجبتكم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة؛ فلَمَّا دخلوا على يزيد؛ قال يحيى بن الحكم متمثلاً:

لهام بجنب الطف أدنى قرابته من ابن زياد العبد ذى النسب الوغل

سميّه أمسى نسلها عدد الحصاو ليس لآل المصطفى اليوم من نسل فضرِب يزيد فى صدره و قال: اسكت «٣»

ثم أمر بعلي بن الحسين زين العابدين فأدخل [عليه] مغلولاً- فقال: يا يزيد لو رأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفكّ أغلالنا. قال: صدقت؛ و أمر بفكّ

(١) وهذه الحماقة و الحمارة من يزيد لم يقبلها منه أحد حتى أصلب حماته المدافعين عنه كالذهبي و ابن الجوزى و ابن كثير.

قال ابن كثيرى أوائل ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البدايه و النهايه: ج ٨ ص ١٥١ طبعه دار الفكر:

بل الناس إنّما [كان] ميلهم إلى الحسين لأنه السيد الكبير؛ و ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فليس على وجه الأرض يومئذ أحد يساميه و لا يساويه.

(٢) هذا هو الصواب، و فى أصلى: «مروان بن الحكم...».

و قريبا مما هنا؛ رواه الطبرى فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج ٥ ص ٤٦٠ و ٤٦٥

(٣) من قوله: «وقيل: لَمَّا وفد أهل الكوفة بالرأس...» إلى هنا، كان فى أصلى مؤخرا عمّا يأتى فى الصفحة التالية، و كان قبل قول المصنف الآتى: «و سمع أهل المدينة ليله قتل الحسين مناديا...».

متصلا به، و قدّمناه لأنه أوفق بالسياق:

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٥

قيده «١».

ثم أدخل [عليه] نساء الحسين عليه السلام و الرأس بين يديه؛ فجعلت فاطمة و سكينه يتطاولان لينظرا الرأس؛ و جعل يزيد يستره عنهما؛ فلَمَّا رأينه صحن و ولولن فقالت فاطمة بنت الحسين: أ بنات رسول الله يا يزيد هكذا أسرى سبايا؟ فقال: يا ابنه أخى لقد كنت أكره ذلك.

فقال [رجل] ممّن كان بين يديه- و هو رجل أزرق أحمر-: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية- [يعنى] فاطمة بنت على- فأخذت بثياب أختها زينب- و كانت أكبر منها- فقالت [زينب]: كذبت ما ذاك لك و لا له.

فقال يزيد: كذبت إنّ ذلك لى و لو شئت لفعلت!!! قالت / ١٣٩ / أ: كلاً و الله ما جعل الله ذلك إليك إلّا أن تخرج من ملّتنا!!! فازداد [يزيد] غيظاً ثم قال:

تستقبلينى بمثل هذا؟! إنّما خرج من الدين أبوك و أخوك!!! قالت: زينب: بدين الله و دين أبى و أخى و جدّى اهتديت أنت و أبوك. قال: كذبت يا عدوّ الله. [قالت]: أنت أمير تشتمنا ظلماً و تقهرنا بسلطانك. ثم بكت؟!

فقام الشامى و قال: يا أمير المؤمنين هب لى هذه الجارية. [ف] قال [له يزيد]:

اعزب [عنا] و هب الله لك حتفا قاضيا «٢».

ثم أدخلهنّ دوره فلم تبق امرأة من آل يزيد إلّا أتتهنّ و أقمن مأتما «٣».

فقال يزيد: جهّزهم [إلى المدينة] و أمر النعمان بن بشير أن يجهّزهم بما يصلحهنّ و يسير معهم [إلى أن يوصلهم المدينة].

و كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس - و هي أم سكينه - فحملت إلى الشام ثم عادت إلى المدينة؛ فخطبها الأشراف فقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و بقيت مدة سنة لم يظّلها سقف و ماتت كمدا «٤». و قيل: إنّها أقامت على قبره سنة.

(١) من قوله: «ثم أمر بعلي بن الحسين...» إلى هنا؛ كان في أصلي مؤخرًا؛ عن سالفه المتصل به؛ فقدّمناه لأنه أوفق للواقع و نفس الأمر.

(٢) و هذا و ما قبله؛ ذكرهما ابن كثير - مع مزجها ببعض نفاثاته الأموية - في تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٣) من هذا و أمثاله يستفاد؛ أنّ يزيد مع عتوه و تفرغه؛ كان أسلس من مرتزقة بني أمية المانعين من إقامة عزاء ریحانه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

(٤) الحمو: أبو زوج المرأة. أبو امرأة الرجل. و الكمد: الحزن و الغم الشديد. جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٦.

و لما ورد نعيه [عليه السلام] إلى المدينة صاح نساء بني هاشم؛ و خرجت ابنة عقيل صارخة و هي حاسرة و هي تقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم: ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتي و بأهلي بعد مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي أن نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوى رحم و لما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنه مع الحسين [عليه السلام] دخل عليه بعض مواليه؛ فقال: هذا ما لقينا من الحسين؟! فحذفه بنعله و قال: يا ابن اللخاء أ للحسين تقول هذا؟ و الله لو شهدته ما فارقت حتى قتلت معه؟ و الله لمّا يسلىني عنهما أنّهما أصيبا معه؛ و هو أخى و ابن عمى.

و سمع أهل المدينة ليلة قتل الحسين [عليه السلام] مناديا ينادى «١»:

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبى و مرسل و قبيل

قد لعتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الإنجيل قال [الراوى]: و مكث الناس ثلاثة أشهر [يرون] كأنما تلتخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس.

و روى ابن عساكر «٢» أنّ طائفة من الناس ذهبوا لغزو بلاد الروم فوجدوا بحائط كنيسة [ظ] مكتوبا:

أ ترجو أمّة قتلت حسينا شفاعته جدّه يوم الحساب

(١) و قريبا منه نظما و نثرا رواه ابن عساكر في الحديث «٣٣٢ - ٣٣٦» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ٢٦٦ - ٢٦٨ طبع ١.

و رواه أيضا الطبرى في أواخر مقتل الحسين عليه السلام من تاريخه: ج ٥ ص ٤٦٧.

و رواه أيضا ابن كثير في أواخر شهادة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٠١ طبع دار الفكر.

(٢) و هذا رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: «٦٨٩» و ما بعده في الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق / ١٥٥ / أ.

و رواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٣٤٠» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق؛ ص ٢٧١ طبع بيروت.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٧

فسألوا أهل الكنيسة: من كتب هذا؟ قالوا: إن هذا مكتوب [هاهنا] من قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة سنة.
و حكى أبو جناب الكلبي وغيره «١» أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح نساء الجن على الحسين و هنّ يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش و جدّه خير الجدود

خرجوا إليه بوفدهم فهم له شرّ الوفود

قتلوا ابن بنت نبيهم سكنوا به نار الخلود و روى أن الذين قتلوه رجعوا و هم يشربون الخمر؛ و الرأس معهم فبرز لهم قلم من حديد
فكتب في الحائط:

أ ترجو أمة قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب و روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده «٢» عن ابن عباس./ ١٤٠ ب/ قال: رأيت

(١) و للحديث و تاليه مصادر و أسانيد؛ يجدها الطالب تحت الرقم: (٣٣٧) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٤٩ ط ١.

و كذلك ذكره ابن العديم بأسانيد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب؛ ص ١١٠؛ ط ١.

(٢) رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٣٣-٣٤) من باب فضائل الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل / الورق ١٤٨ ب/.

و أيضا رواه أحمد في الحديث: (٣٩٨) و تاليه من مسند ابن عباس من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٤٣؛ طبعه ١.

و رواه أيضا أبو طاهر المخلص - كما في أوائل الجزء الرابع من كتاب الفوائد المنتقاة الحسان العوالي عن الشيوخ الثقات - قال:

حدّثني أحمد بن عيسى حدّثنا إسحاق؛ أخبرني حماد بن سلمة؛ عن عمّار بن أبي عمّار؛ قال:

قال ابن عباس: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في المنام أشعث أغبر في يده قارورة من دم فقلت: يا رسول الله ما هذا الدم؟

قال دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم!!!

[قال عمّار:] فأحصى ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي قتل فيه الحسين رحمه الله.

أقول: و للحديث أسانيد و مصادر؛ يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: (٣٢٤) و ما بعده و تعليقاته من ترجمة الإمام الحسين عليه

السلام من تاريخ دمشق ص ٢٤١ ط ١؛ بيروت.

و قد ذكره أيضا البيهقي بأسانيد في كتاب دلائل النبوة الورق ٢٢٢/ أ/ و في ط بيروت:

ج ٦ ص ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٨

النبي صلّى الله عليه و سلّم في المنام أشعث أغبر و معه قارورة و فيها دم فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما هذا [الدم]؟ قال: دم الحسين و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم.

[قال الراوي:] فأحصى ذلك اليوم فوجد [وه] يوم قتله.

و قال ابن أبي الدنيا «١»: استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع و قال: قتل الحسين و الله و أصحابه فقالوا: كلاً يا ابن عباس؟ قال: رأيت النبي صلّى الله عليه و سلّم و معه زجاجة من دم فقال: ألا تعلم ما صنعت أمتي من بعدى؟ قتلوا ابني حسينا و هذا دمه و دم أصحابه أرفعه إلى الله عزّ و جلّ.

فكتب اليوم الذي قال فيه [ابن عباس] و تلك الساعة فما لبثوا إلّا أربعاً و عشرين يوماً حتّى جاءهم الخبر إلى المدينة بقتله في تلك

الساعة.

و روى الترمذى «٢» عن أبى سعيد الأشج عن أبى خالد الأحمر عن رزين:
 عن سلمى «٣» قالت: دخلت على على أم سلمة و هى تبكى قلت: ما يبكيك؟
 قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام و على رأسه و لحيته التراب.
 فقلت: ما [بك] يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا. ثم قال: فعلوها؟
 ملأ الله قبورهم و بيوتهم نارا؛ ثم استيقظت [و وقعت] مغشيا عليها.

(١) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن هانى أبو عبد الرحمن النحوى حدثنا مهدي بن سليمان حدثنا على بن زيد بن جدعان قال:
 استيقظ ابن عباس من نومه ...

هكذا رواه عنه ابن كثير فى أواخر ما يتعلق بالإمام الحسين و أهل بيته من كتاب البداية و النهاية:
 ج ٨ ص ٢٠٠ ط دار الفكر.

و انظر الحديث: (٣٢٤) و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٦١ ط ١.

(٢) رواه الترمذى فى الحديث الخامس من باب مناقب الحسن و الحسين عليهما السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٦٠) من
 سننه: ج ٥ ص ٣٢٣؛ و فى ط: ج ١٣؛ ص ١٩٣.

(٣) هذا هو الصواب المذكور فى سنن الترمذى و غيره من المصادر؛ و فى أصلى: (زر بن حبش عن سليم) و هو تصحيف فاحش.

و رواه أيضا الطبرانى تحت الرقم: (٨٨٢) من مسند أم سلمة فى المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٧٣.

و للحديث أسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٣٢٧) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٦٣؛ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٢٩٩

و أما قبره عليه السلام فقد اشتهر عند المؤرخين [أنه] بالطف من كربلاء «١».

و ذكر ابن جرير الطبرى: أن موضع قبره عفى أثره «٢».

و أما رأسه [الشريف]

فالمشهور بين أهل التاريخ و السير: أنه بعثه [ابن] زياد بن أبىه الفاسق إلى يزيد بن معاوية، و بعث به يزيد إلى عمرو بن سعيد الأشدق
 [المعروف ب] لطيم الشيطان و هو إذ ذاك [أمير] بالمدينة فنصبه و دفن عند أمه بالبقيع «٣».

و ذكر ابن أبى الدنيا أن الرأس [الشريف] لم يزل فى خزانة يزيد حتى هلك؛ فأخذ ثم غسل و كفن و دفن داخل باب الفرديس من
 مدينة دمشق. و الله أعلم.

و ذكر الحافظ ابن عساكر رحمه الله «٤» أن يزيد لما وضع الرأس [الشريف] بين يديه تمثل بقول ابن الزبيرى:

ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل «٥» ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام / ١٤١ / أ / ثم وضع بخزانة السلاح حتى كان زمن
 سليمان بن عبد الملك فجىء به و قد بقى عظما أيضا فكفنه و صلى عليه و دفنه فى مقابر المسلمين.

(١) و هو بقعه مقدسة معروفة يعرفها أكثر الأمم الإسلامية من سكنة العراق و من حولهم يردها كل يوم ألوف من زواره؛ و لم ينقطعوا

عنها فقط حتى في الأيام التي كانت زواره تسجن أو تقتل.

(٢) نعم قد سعى طواغيت الأئمة مرارا لمحو قبره وطمس أثره؛ ولكن صار سعيهم تبابا؛ ولم يزد الله تبارك و تعالیٰ إلما عزّة و كرامه؛ فبعث أوليائه فعَمّروه في كلّ عصر أحسن من التعمير المتقدّم.

(٣) هذا غير ثابت.

(٤) رواه ابن عساكر في ترجمه «ريا» مريّة يزيد بن معاوية من تاريخ دمشق.

و رواه عنه محامى بنى أميّة ابن كثير الدمشقى فى أواخر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من كتابه: البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٩٢؛ و ٢٠٤ طبعة دار الفكر.

و رواه أيضا الذهبي - و لكن باختصار؛ ثم قال: و هى قويّة الإسناد - كما فى ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣١٩

و ليلاحظ ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٦ ط ١.

و ليراجع أيضا كتاب الردّ على المتعصب العنيد؛ ص ٤٦ ط ١.

(٥) القرم - على زنة فلس - عظيم القوم. سيد القوم. كبير القوم.

و تمثّل يزيد بأبيات ابن الزبعرى و غيره؛ أمر مستفيض و قد رواه جماعة من أولياء يزيد.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٠

و ممّا ينسب إلى يزيد بن معاوية: أنّه أنشد و الرأس بين يديه:

نعب الغراب [فقلت] قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديونى قال بعض أهل التاريخ: هذا كفر صريح لا يقوله مقرّ بنبوّه محمد صلّى الله عليه و سلم.

و ذكر ابن الكلبي (١) أنّ الماء لمّا أجرى على قبر الحسين [عليه السلام] ليعفى قبره و أثره فنضب الماء؟ [بعد] أربعين يوما فجاء أعرابى من بنى أسد فجعل يأخذ من التراب قبضة قبضة و يشمّها حتى وقع على قبر الحسين [عليه السلام] فشم رائحة أزكى من المسك فبكى و قال: بأبى أنت و أمى ما أطيبك و [ما] أطيب تربتك و ما حوت ثم أنشد:

أرادوا ليخفوا قبره عن وليه و طيب تراب القبر دلّ على القبر (٢) و قال ابن القفطى فى تاريخه «٣»: إنّ السبى لمّا ورد على يزيد بن معاوية خرج

(١) و رواه بسنده عنه ابن عساكر فى الحديث: ج (٣٤٦) من ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٢٧٥؛ ط ١.

(٢) هذا هو الصواب المذكور فى غير واحد من المصادر؛ و فى أصلى و بعض المصادر كالبداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٠٣: «عن عدوّه»!!!

و كون هذا غلطا و تحريفا واضح؛ لأنّ الذين أرادوا إخفاء قبر الحسين عليه السلام و أجرؤا عليه الماء و حرثوه؛ هم كانوا من ألدّ أعداء أهل البيت عليهم السلام كموسى العباسى و المتوكّل العباسى و أمثالهما؛ و كان هدفهم من ذلك محو آثار أهل البيت و معاليهم كى لا يلتجئ إليهم أحد؛ و لكى لا يعرفهم و مناهجهم إنسان لأنهم خافوا أن يثول الإياب و الذهاب إلى مراقدهم المقدّسة سببا للثوران على الطواغيت و القضاء على الظالمين.

و هؤلاء أرادوا إخفاء قبره عليه السلام عن أحبائه و شيعته؛ لا عن أعدائه من النواصب و الخوارج؛ كما هو واضح لكلّ بصير يراجع ما صنعه العباسيون بقبر الحسين عليه السلام فليراجع المنصفون تاريخ المتوكّل العباسى و شقيقه موسى العباسى.

و أمّا أحبّاء أهل البيت عليهم السلام فهم فى طول القرون سعوا فى إعلاء كلمة أهل البيت؛ و تعمير قبورهم و زيارتهم و الالتفاف بها؛

و دعوة الناس إلى إقامة الصلوات و قراءة القرآن و الدعاء حولها.

(٣) قال الكاتب الجلبى فى عنوان: «تاريخ» من كتاب كشف الظنون: ج ١؛ ص ١٠٣:

[ابن القفطى] هو الوزير جمال الدين على بن يوسف النحوى المتوفى [عام] «٦٤٦» [و تاريخه] كبير [مرتّب] على [ترتيب] السنوات ...
جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠١

لتلقيه فلقى الأطفال و النساء من ذرية على و الحسن و الحسين؛ و الرؤوس على أسنة الرماح و قد أشرفوا على ثنية العقاب؛ فلما رأهم
أنشد:

لما بدت تلك الحمول و أشرفت تلك الرؤوس على ربا جيرون «١»

نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديونى يعنى بذلك أنه قتل الحسين بمن قتله رسول الله صلى الله عليه و سلم
يوم بدر مثل عتبة جدّه و من مضى من أسلافه!! و قائل مثل هذا [القول] برىء من الإسلام و لا يشكّ فى كفره.
و سئل الكيا الهراسى و هو من كبار الأئمة «٢» عن لعنه يزيد بن معاوية؟ فقال: لم يك

(١) و ليلاحظ خصوصيات جيرون فى نفس هذه المادة من كتاب معجم البلدان: ج ٢ ص ١٩٩.

قال ياقوت فى عنوان «دمشق» من معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٦٨ ط بيروت: قال: و قيل فى ذمّ دمشق:

فما هى إلا بلدة جاهلية بها تكسد الخيرات و الفسق ينفق

فحسبهم جيرون فخرا و زينته و رأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا و ما فى المتن رواه أيضا سبط ابن الجوزى فى أواخر الباب التاسع من
كتاب تذكرة الخواص.

و ذكره أيضا فى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآت الزمان/ الورق ١٧/ أ.

(٢) و هو على بن محمد بن على المولود سنة «٤٥٠» المتوفى عام: «٥٠٤» عن أربع و خمسين عاما؛ و هو مترجم فى مصادر كثيرة.

و ذكره الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى فى ترجمة الرجل من كتاب السياق- ذيل تاريخ نيسابور- قال:
[هو] ثانى أبى حامد الغزالي؛ بل أرجح منه فى الصوت و المنظر اتصل بخدمة الملك بركياروق السلجوقى و حظى عنده بالمال و
الجاه؛ و ارتفع شأنه و تولى القضاء بتلك الدولة.

و كان يستعمل الأحاديث فى ميادين الكفاح إذا طارت الرؤوس فى مهاب الرياح.

و كان قد سئل عن يزيد بن معاوية؟ فقدح فيه و شطح؛ و قال: لو مددت بياض لمددت العنان فى مخازى هذا الرجل.

[قال:] فأما قول السلف فلاحمد و مالك و أبى حنيفة [فيه] قولان: تلويح و تصريح؛ و لنا قول واحد [و هو] التصريح؛ و كيف لا و هو

اللاعب بالنرد؛ و المتصيد بالفهود و مدمن الخمر؛ و هو القائل:

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم و داعى صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم و لذّة فكلّ و إن طال المدى يتصرّم

و لا تتركوا يوم السرور إلى غد فربّ غد يأتى بما ليس يعلم -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٢

[يزيد من] الصحابة؛ و ولد فى زمان عمر بن الخطاب؛ و ركب العظام المشهورة؛ [ثم] قال:

و أما قول السلف ففيه لأحمد قولان: تلويح و تصريح؛ و لمالك أيضا قولان تصريح و تلويح؛ و لنا قول واحد و هو التصريح دون

التلويح؛ قال: و كيف لا و هو اللاعب بالنرد / ١٤١/ ب/ المتصيد بالفهد؛ و التارك للصلوات؛ و المدمن للخمر؛ و القاتل لاهل بيت

النبي صلى الله عليه و سلم و المصرّح فى شعره بالكفر الصريح «١».

و قريبا منه- مع بعض ما هذى به الغزالي- ذكره الدميري في عنوان: «الفهد» من كتاب حياة الحيوان ص ٤٢٤ ط إيران؛ و في ط: ج ٢ ص ١٧٥.

(١) إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن كثير الدمشقي في أواخر ترجمته الإمام الحسين عليه السلام من تاريخه: البداية و النهاية: ج ٨ ص ١٩٢؛ ط دار الفكر قال:

قال محمد بن حميد الرازي- و هو شيعي [من رجال أبي داود و الترمذي و ابن ماجه]-: حدّثنا محمد بن يحيى الأحمرى حدّثنا ليث عن مجاهد؛ قال:

لما جىء برأس الحسين [عليه السلام] فوضع بين يدي يزيد؛ تمثّل بهذه الأبيات:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا و استهلوا فرحائم قالوا لي: هنيئا لا تسل؟

حين حكّت بفاء بر كهوا و استحرّ القتل في عبد الأسل؟

قد قتلنا الضعف من أشرافكم؟ و عدلنا ميل بدر فاعتدل قال مجاهد: نافق فيها و الله؛ ثم و الله ما بقى في جيشه أحد إلّا تركه أى عابه و ذمه؟! و رواه أيضا ابن الجوزي في كتابه: «الردّ على المتعصّب العنيد» ص ٤٧ طبعة بيروت قال:

أبنا عليّ بن عبيد الله الزاغوني قال: أبنا محمد بن أحمد الكاتب؛ قال: أبنا عبد الله بن أبي-

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٣

و حكى ابن الفوطى في تاريخه قال: كان له قرد يجعله بين يديه و يكتّبه بأبى قيس و يسقيه فضل كأسه و يقول: هذا شيخ من بنى إسرائيل أصابته خطيئة فمسخ.

و كان يحمله على أتان و حشيه قد نصب له و يرسلها مع الخيل في حلبه السباق؛ فحملة يوما عليها فسبقت فسرو و أنشد:

سعيد الوراق قال: حدّثنا محمد بن حميد؛ قال: حدّثنا محمد بن يحيى الأحمرى قال: حدّثنا الليث:

عن مجاهد؛ قال: جىء برأس الحسين بن عليّ فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثّل [ب] هذين البيتين:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا و استهلوا فرحائم قالوا لي بغيب: لا تشل قال مجاهد: نافق فيها؛ ثم و الله ما بقى في عسكره أحد إلّا تركه أى عابه و ذمه.

و ذكره أيضا سبط ابن الجوزي في أواخر ترجمته الإمام الحسين عليه السلام من كتاب مرآة الزمان/ الورق ١٧/ أ.

و ذكره أيضا في أواخر الباب التاسع من كتاب تذكرة الخواص؛ ص ٢٩٨ ثم قال:

و قال ابن عقيل: و مما يدلّ على كفره و زندقته- فضلا [عن جواز] سبه و لعنه- أشعاره التي أفصح بها بالإلحاد؛ و أبان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد؛ فمنها قوله في قصيدته التي أولها:

عليه هاتي و اعلني و ترتمى بذلك إني لا أحبّ التناجيا

حديث أبي سفيان قدما سمي بها إلى أحد حتى أقام البواكيا

ألا هات فاسقيني على ذاك قهوة تخيرها العنسي كرم شاميا

و إن متّ يا أمّ الأحيمر فانكحى و لا تأملى بعد الفراق تلاقيا

فإنّ الذي حدّث عن يوم بعثنا أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

و لا بدّ لي من أن أزور محمّدا بمشمولة صفراء تروى عظاميا و منها قوله:

لما بدت تلك الحمول و أشرقت تلك الشموس على ربي جرون
 نعب الغراب فقلت: نح أو لا تنح فلقد قضيت من الغريم ديوني و منها قوله:
 معشر الندمان قوموا اسمعوا صوت الأذان
 و اشربوا كأس مدام و اتركوا ذكر المعاني
 شغلتنى نغمة العيدان عن صوت الأذان
 و تعوّضت عن الحورخمورا في الدنان

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٤ تمسك أبا قيس بفضل زمامها فليس عليها إن سقطت ضمان
 فقد سبقت خيل الجماعة كلّها و خيل أمير المؤمنين أتان و جاء يوما سابقا فطرحته الريح فمات فحزن عليه حزنا شديدا؛ و أمر بتكفينه و
 دفنه و أمر أهل الشام أن يعزّوه فيه!!! و أنشأ يقول:
 كم قوم كرام ذو محافظة إلّا أانا يعزّي في أبي قيس
 شيخ العشيّة أمضاها و أجملها إلى المساعي على الترقّ وس و الريس؟
 لا يبعد الله قبرا أنت ساكنه فيه جمال و فيه لحيه التيس
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٥

فصل في بعض ما رثي به [الحسين عليه السلام] و ما قيل فيه:

فما أنشده الحاكم النيسابوري و هو لبعض المتقدمين «١»:
 جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد مترمّلا بدمائه ترميلا
 و كأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
 قتلوك عطشانا و لم يترقبوا في قتلك التأويل و التنزيلا
 و يكبرون بأن قتل و إنّما قتلوا بك التكبير و التهجيلا و روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب أنّ عبيد الله بن زياد لعنه الله بعد
 مقتل الحسين [عليه السلام] تفقد أشرف الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحرّ [الجعفي] فطلبه فلما جاء أسمع غليظ ما يكره ثم خرج من
 عنده فامتنع عليه «٢» و قال في الحسين و أصحابه / ١٤٢ / أ / [عليهم السلام مراثي]:
 يقول أمير غادر و ابن غادراً لا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة
 و نفسى على خذلانه و اعتراله و بيعه هذا الناكث العهد لائمه «٣»
 فيا ندمى أن لا أكون نصرته ألا كلّ نفس لا تسدّد نادمه
 و إنى و إن لم أكن قد نصرته لذو حسره ما إن تفارق لازمه
 سقى الله أرواح الذين توازروا على نصره سقيا من الغيث دائمه
 وقفت على أجدانهم و محلّهم فكاد الحشى ينفضّ و العين ساجمه

(١) و هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعى أبو عبد الله الشامى الحمصى المتوفى سنة: «١٠٣» و قيل: توفى سنة: «١٠٥» و قيل:
 توفى سنة: «١٠٦» و قيل: «١٠٧» و قيل: «١٠٨».

و الرجل من رجال الصحاح الستّ مترجم فى تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١١٨.

(٢) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى تصحيف فاحش؛ و للقصّة مصادر؛ و قد رواها أيضا الطبرى فى أواخر مقتل الحسين عليه السلام من

تاريخه: ج ٥ ص ٤٦٩ قال:

قال أبو مخنف: حدّثني عبد الرحمن بن جندب الأزدي: أن عبيد الله بن زياد - بعد قتل الحسين - تفقد أشرف أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحرّ؛ ثمّ جاءه بعد أيام حتّى دخل عليه؛ فقال [له ابن زياد]: أين كنت يا ابن الحرّ؟ قال: كنت مريضا. قال: مريض القلب أو مريض البدن؟ قال: أمّا قلبي فلم يمرض؛ و أمّا بدني فقد منّ الله عليّ بالعافية. فقال له ابن زياد: كذبت و لكنك كنت مع عدونا. قال: لو كنت مع عدوك لرثي مكاني و ما كان مثل مكاني يخفي ...

(٣) هذا هو الصواب؛ و في أصلي تصحيف.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٦ لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعاً إلى الهيجاء جمالا خضارمة (١)

تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيا فهم آساد غيل ضراغمة

و ما إن رأى الراعون أفضل منهم لدى الموت سادات و زهر قماقمه

أ يقتلهم ظلما و يرجو ذمانا (٢) فدع خطه ليست لنا بملائمة

لعمري لقد راغمتونا بقتلهم فكم ناغم منكم علينا و ناغمه

أهمّ مرارا أن أسير بجحفل إلى فئه زاعت عن الحق راغمه و قال سليمان بن قتته (٣) يرثي الحسين عليه السلام:

و إن قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلت

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها حين حلّت (٤)

و كانوا لنا غنما فصاروا رزية لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها و إن أصبحت منهم برغمي تخلت

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها و يقتلنا قيس إذا النعل زلت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة لقتل حسين و البلاد اقشعرت و رأيت في مرثيته عليه [السلام] قصيدة طويلة جدا علق بخاطري منها هذه الأبيات:

أما و الذي لدمي حلّلا و خصّص أهل الولا بالبالا

لئن ذقت فيك كنوس الحمام لما قال قلبي لساقيه لا

و لا كنت ممن يشاكي الجوى و لو قدنى مفصلا مفصلا

(١) الأجداث: جمع جدث - على زنة فرس - القبر. و الحشى - على زنة عصى - ما في أضلاع الانسان من القلب و الطحال و الكرش،

و ينضّ: ينشقّ. ساجمه: دامعة. و مصاليت: شجعان. و الوغى:

الحرب. و الخضارمه: جمع الخضرم - على زنة زبرج - كثير العطاء. إذا سكر بالمدينة.

(٢) كذا في كثير من المصادر؛ و في أصلي: «يقتلهم ظلما ...».

(٣) هذا هو الصواب المذكور في الحديث: (٤٠١) من ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ٣٠١ طبعه بيروت؛ و

مثله في كثير من المصادر؛ و في أصلي: «الزبير بن قتيبة».

(٤) هذا هو الصواب الموافق لسياق الكلام؛ و المذكور في غير واحد من المصادر؛ و في أصلي: «فألفيتها».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٧ رضيت و حقك كلّ الرضا إذا كان يرضيك أن أقتلا

أنا ابن البتول و سبط الرسول و جدّي محمد فيكم علا

أنا ابن الفتى الهاشمي الذي لمحب في خير جدلا

فلا غرو إن متّ موت الكرام كما مات في الحبّ من خلا

أ ينكر بين الوري قتلتى و رأسى يطاف به فى الملا و وقفت على قصيدة طويلة نحو المائة بيت فى مديح أهل البيت [عليهم السلام]
للشيخ العلاء يحيى بن سلامة الحصكفى «١» ذكرها ابن الجوزى فى تاريخه المعروف بالمنتظم فاخترت منها هذا القدر:

ليت المطايا للنوى ما خلقت ولا حدا من الحداء أحد
على الجفون رحلوا و فى الحشى تقيّلوا و ماء عيني وردوا
و أدمعى مسفوحه و كبدى مقروحه و غلّتى لا تبرد
و صبوتى دائمه و مقلّتى داميه و نومها مشرّد
تيمنى منهم غزال أغيديا حبّدا ذاك الغزال الأغيد
حسامه مجرّد و صرحه ممّرّد و خدّه مورد
كأنما نكهته و ريقه مسك و حمر و الثنايا برد
يقعه عند القيام ردفه و فى الحشا منه المقيم المقعد
أيقنت لما أن حدى الحادى بهم و لم أمت إن فؤادى جلمد
كنت على القرب كئيبا مغرما صبّا فما ظنّك بى إذ بعدوا

(١) هذا هو الصواب؛ و فى أصلى تصحيف.

ذكره ابن الجوزى فيمن توفى سنة: (٥٥٣) تحت الرقم: (٢٧٦) من تاريخه المنتظم: ج ١٠؛ ص ١٨٣؛ قال:

ولد [يحيى بن سلامة] بطنزة بعد [العام] ستين و أربع مائه؛ و [طنزة] بلدة من الجزيرة من ديار بكر؛ و نشأ بحصن كيفا و انتقل [بعد]
إلى [بلدة] «ميفارقين».

و هو إمام فاضل فى علوم شتى؛ و كان يفتى و يقول الشعر اللطيف [و كان يكتب] الرسائل المعجبة المليحة الصناعة ...
و ساق الكلام فى ترجمته إلى أن قال: توفى الحصكفى فى ربيع الأوّل فى هذه السنة [يعنى سنة ٥٥٣] ب [بلدة] ميفارقين ...
جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ٣٠٨ هم الحياة أعرقوا أم أشأموا أم أيمنوا أم أتهموا أم أنجدوا

لو لا الضنا جحدت و جدى بهم لكن نحولى بالغرام يشهد / ١٤٣ / أ

لله ما أجور أحكام الهوى و ما لمن يظلم فيهم مسعد «١»

ليس على المتلف غرم عندهم و لا على القاتل عمدا قود

هل أنصفوا إذ حكموا أم أسعفوا من أيمنوا أم عطفوا فاقصدوا «٢»

بل أسرفوا و ظلموا و أتلّفوا من هيمنوا و أخلفوا ما وعدوا

و سائل عن حبّ أهل البيت [هل] أقرّ إعلانا به أم أجدد

هيئات ممزوج بلحمى و دمي حبّهم و هو الهدى و الرشد

حيدرة و الحسنان بعده ثمّ علىّ و ابنه محمد

و جعفر الصادق و ابن جعفر موسى و يتلوه علىّ السيد

أعنى الرضا ثم ابنه محمّد ثم علىّ و ابنه المسدّد

و الحسن التالى و يتلو تولوه محمّد بن الحسن المفتقد

فإنهم أئمتى و سادتى و إن لحانى معشر و فنّدوا

أئمة أكرم بهم أئمة أسماؤهم مسدودة تطرد
هم حجج [الله] على عباده بهم إليه منهج و مقصد
هم النهار صوم لربهم وفي الدياجي ركع و سجد
قوم أتى في (هل أتى) مدحهم و هل يشك فيه إلّا ملحد «٣»
قوم لهم فضل و مدح باذخ يعرفه المشرك و الموحد «٤»
قوم لهم في كل أرض مشهد لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى و المشعران لهم و المروتان «٥» لهم و المسجد
قوم لهم مكة و الأبطح و الخيف و جمع و البقيع الغرقد
ما صدق الناس و لا تصدقوا ما نسكوا و أفطروا و عيّدوا جواهر المطالب، الباعوني ج ٢ ٣٠٨ فصل في بعض ما رثى به [الحسين عليه
السلام] و ما قيل فيه: ص : ٣٠٥

- (١) هذان الشيطان غير موجودين في المطبوع من كتاب المنتظم: ج ١٠؛ ص ١٨٥.
- (٢) كذا في أصلي؛ و في تاريخ المنتظم: «بل أنصفوا» و ذكر في تعليقه: لعله «بل عسفوا».
- (٣) و في تاريخ المنتظم: ما شك في ذلك إلّا ملحد.
و في بعض المصادر: و هل يشك فيه إلّا ملحد.
- (٤) كذا في أصلي؛ و في تاريخ المنتظم: «يعرفه المشرك ثم الملحد».
- (٥) كذا في تاريخ المنتظم؛ و في أصلي: «و المرقيان».
- جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٠٩ [و لا غزوا و أوجبوا حجاً و لا صلوا و لا صاموا و لا تعبدوا]
لو لا رسول لله و هو جدّهم يا حبذا الوالد ثم الولد / ١٤٣ /
و مصرع الطفّ فلا أذكره ففي الحشى منه لهيب يقدر
يرى الفرات ابن الرسول ظامنا يلقى الردى و ابن الدعوى يرد
حسبك يا هذا و حسب من بغى عليهم يوم المعاد الصمد
يا أهل بيت المصطفى و عدّتي «١» و من على حبهم أعتد
أنتم إلى الله غدا وسيلتي و كيف أخشى و بكم أعتد
وليكم في الخلد حتى خالدو الضدّ في نار لظى مخلد «٢»
و لست أهواكم لبغض غيركم إنى إذا أشقى بكم لا أسعد
فلا يظنّ رافضى أننى وافقته أو خارجى مفسد
محمّد و الخلفاء بعده أفضل خلق الله فيما أجد
هم أسسوا قواعد الدين لنا و بنا أركانهم و شيّدوا
و من يخن أحمد في أصحابه فخصمه يوم المعاد أحمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
و الشافعي مذهبي مذهبه لأنّه في قوله مؤيد
[أتبعه في الأصل و الفرع معافليتبغني الطالب المسترشد

إِنِّي يَأْذَنُ اللَّهُ نَاجٍ سَابِقٌ «٣» إِذَا وَنَى الظَّالِمَ وَالمَقْتَصِدَ] وَ لَهُ [رَحْمَةُ اللَّهِ] مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ أَيْضًا:

يَا خَائِفًا عَلَيَّ أَسْبَابَ الرَّدَى مَا عَرَفْتَ حَصْنِي الحَصِينَا
إِنِّي جَعَلْتُ فِي الخُطُوبِ مَوْتَلِي مُحَمَّدًا وَ الأَنْزَعَ البَطِينَا
أَحَبُّ طَاسِينِ وَ يَاسِينِ وَ مِنْ يَلُومُ فِي يَاسِينِ أَوْ طَاسِينَا
يَا ذَاهِبِينَ فِي أَضَالِيلِ الهَوَى وَ عَنِ سَبِيلِ الحَقِّ «٤» نَاكِبِينَا

(١) كَذَا فِي أَصْلِي؛ وَ فِي المُنْتَظَمِ: يَا أَهْلَ بَيْتِ المِصْطَفَى يَا عَدَّتِي ...

(٢) وَ فِي المُنْتَظَمِ: وَ الضَّدَّ فِي نَارِ لَظِي يَخْلُدُ.

(٣) الأَشْطَرُ الأَرْبَعَةَ المَوْضُوعَةَ بَيْنَ المَعْقُوفِينَ أَخَذْنَاهَا مِنْ كِتَابِ المُنْتَظَمِ: ج ١٠؛ ص ١٨٥.

(٤) كَذَا فِي أَصْلِي؛ وَ فِي بَعْضِ المِصَادِرِ:

يَا تَائِهِينَ فِي أَضَالِيلِ الهَوَى وَ عَنِ سَبِيلِ الرِّشْدِ نَاكِبِينَا وَ مَا وَضَعْنَاهُ بَيْنَ المَعْقُوفَاتِ مَأْخُوذٌ مِنْ مِصَادِرٍ أُخْرَى.

جَوَاهِرُ المِطَالِبِ، البَاعُونِي، ج ٢، ص: ٣١٠ [تَجَاهَكُم دَارَ السَّلَامِ فَابْتَغُوا فِي نَهْجِهَا جَبْرِيْلَهَا الأَمِينَا]

لَجُوا البَابَ مَعِي وَ قَوْلُوا: حَطَّةٌ يَغْفِرُ لَنَا الذُّنُوبَ أَجْمَعِينَا

[ذُرُوا العِنَادَ فَإِنَّ أَصْحَابَ العِبَاهِمِ النَّبَأَ إِنْ شَتَّمُ التَّبِينَا]

دِينِي الوِلَاءَ لَسْتُ أَبْغِي غَيْرَهُ دِينَا وَ حَسْبِي بِالْوِلَاءِ دِينَا

[هُمَا طَرِيقَانِ فَمَا شَامَةٌ أَوْ فَالِيمِينَ فَاسْلُكُوا الِيمِينَا]

سَجْنَكُمُ السَّجِينِ إِنْ لَمْ تَتَّبِعُوا عَلَيْنَا دَلِيلَ عَلَيْنَا] وَ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي هَذَا المَعْنَى وَ مَا مَدَحَ بِهِ أَهْلَ البَيْتِ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] القَصِيدَةُ

المَشْهُورَةُ/ ١٤٤/ أ/ الجَامِعَةُ لِهَذِهِ الأُمُورِ مِنَ المَدِيحِ وَ الرِّثَاءِ وَ البِكَاءِ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ؛ وَ هِيَ قَصِيدَةُ دَعْبَلِ بْنِ عَلِيِّ الخَزَاعِيِّ «١» شَاعِرِ

آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؛ وَ لَمْ أَظْفَرُ مِنْهَا إِلَّا بِهَذَا القَدْرِ الِيسِيرِ «٢» وَ هُوَ هَذَا:

مَدَارِسَ آيَاتِ خَلَّتْ مِنْ تَلَاوُهُ وَ مَنْزِلَ وَحْيِ مَقْفَرِ العَرَصَاتِ

لَأَلَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالخَيْفِ مِنْ مَنِي وَ بِالرَّكْنِ وَ التَّعْرِيفِ وَ الجَمْرَاتِ

أَلَمْ تَرَأْنِي مَذْ ثَلَاثُونَ حَجَّةً أَرْوَحُ وَ أَغْدُو دَائِمَ الحَسْرَاتِ

أَرَى فِيئِهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مَتَقَسَّمَاوُ أَيْدِيهِمْ مِنْ فِيئِهِمْ صَفْرَاتِ

وَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ نَحْفَ جُسُومِهِمْ وَ آلِ زِيَادِ غَلْظِ القَصْرَاتِ

بَنَاتِ زِيَادِ فِي الخُدُورِ نَوَاعِمِ وَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الفُلُوتِ «٣»

وَ الأَبْيَاتِ بِطُولِهَا ذَكَرَهَا السَّيِّدُ جَوَادُ شَبْرٍ - أَنْجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَرِّ الظَّالِمِينَ - فِي كِتَابِهِ: أَدَبُ الطُّفِّ:

ج ٣ ص ٦٣ طَبْعَةٌ ٢.

(١) وَ لِدِ دَعْبَلِ رَحْمَةُ اللَّهِ سَنَةَ (١٤٨) وَ اسْتَشْهَدَ عَامَ (٢٤٦).

وَ هُوَ مُتَرَجِمٌ فِي مِصَادِرِ شَتَّى مِنْهَا الأَغَانِي: ج ١٥؛ ص ١٠٠؛ وَ فِي ج ١٨؛ ص ٢٠.

وَ أَيْضًا عَقَدَ لَهُ تَرْجَمَةٌ ابْنِ عَسَاكِرٍ فِي حَرْفِ الدَّالِ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقٍ؛ وَ كَذَلِكَ عَقَدَ لَهُ تَرْجَمَةٌ ابْنِ العَدِيمِ فِي كِتَابِ بَغِيَةِ الطَّلَبِ فِي

تَارِيخِ حَلَبٍ؛ وَ لَهُ أَيْضًا تَرْجَمَةٌ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ؛ ج ٨ ص ٣٥٠؛ وَ كَذَلِكَ فِي مَعْجَمِ الأَدْبَاءِ: ج ١١؛ ص ١١٠.

وَ كَذَا عَقَدَ لَهُ العَلَامَةُ الأَمِينِي قَدَّسَ اللَّهُ نَفْسَهُ تَرْجَمَةٌ فِي كِتَابِ الغَدِيرِ: ج ٢ ص ٣٤٩.

(٢) وللقصيدة مصادر كثيرة وصورا مطوّلة؛ وقد ذكرنا صوراً منها في كتابنا «زفرات الثقلين».

(٣) لعلّ هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: و بنت رسول الله في الفلوات؟

و في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب:

و آل زياد في الحرير مصونته و آل رسول الله في الفلوات

و آل رسول الله نحف جسومها و آل زياد غلظ الرقبات

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١١ إذا وتروا مدّوا إلى و اترها أكفّا عن الأوتار منقبضات

و لو لا الذي أرجوه في اليوم أو غد تقطع قلبي اترهم حسرات و لإبراهيم بن سلمة بن هرمه «١»:

و مهما ألام على حبهم فإني أحبّ بنى فاطمة

بنى بنت من جاء بالمحكّمات و الدين و السنّة القائمة

فلست أبالى بحبّي لهم سواهم من النعم السائمة و قد أكثر الناس من الرثاء و البكاء على ما أصاب أهل البيت [عليهم السلام] و قالوا ما

لا يحصى من المقالات نظما و نثرا و ذكروا في قتل الحسين عليه السلام و ما كان من أمره ما أضرب عن ذكره صفحا و لم أرق له

صفحا و لا يحتمل هذا المختصر أكثر من ذلك و فيه كفاية.

و بالجملة و التفصيل فما وقع في الإسلام قضية أفظع منها و هي ما ينبو الأسماع عنها و تتفطر القلوب عند ذكرها حزنا و أسا و تأسفا و

تنهل لها المدامع كالسحب الهوامع «٢» هذا

(١) و للرجل ترجمة تحت الرقم: (٣١٦٠) من تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٢٧.

و أيضا له ترجمة في حرف الألف من تاريخ دمشق.

و ذكره أيضا بدران في تهذيب تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤.

و أيضا عقد له الذهبي ترجمة مختصرة في سير أعلام النبلاء: ج ٦ ص ٢٠٧ طبعة بيروت.

و رواه محققه إشارة عن مصادر كثيرة منها البداية و النهاية: ج ١٠؛ ص ١٦٩.

و الرجل و إن مدح أهل البيت عليهم السلام و اعترف ببعض خصائصهم و لكن عملا كان من الراكنين إلى الدنيا؛ و التابعين لطواغيت

عصره!!

ذكر البلاذري في ترجمة الرجل - في آخر نسب قريش قبل عنوان: «نسب بنى كنانة بن جذيمة» - من كتاب أنساب الأشراف: ج ٤ /

الورق ٣٤٨ / ب / قال:

و كان السلطان [و هو المنصور العباسي] أمر أن يضرب كلّ من شهد عليه [يعنى ابن هرمه] بالكسر [و شرب الخمر] بمائة [سوط]!!!

فكان [ابن هرمه] إذا سكر بالمدينة [لشربه الخمر] قال: من يشتري المائة بالثمانين!!!

و القصيدة ذكرها البلاذري - بأوضح مما ذكرناه عنه هاهنا - في ترجمة نفس الزكية في أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١١٢ - ١١٩؛ طبعة

بيروت. و لعلّ البلاذري ذكر القصيدة هاهنا مجملته لحضور بعض ولد العباس عنده حين كتابته ما هاهنا؛ مخافة أن يتلى بما ابتلى به

الشهيد ابن السكيت رفع الله مقامه!

(٢) ينبو - على زنه يدعو و بابه - يتجافى و يتباعد. و المدامع: جمع مدمع: ماء العين. مجرى ماء -

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١٢

و العهد بالنبي قريب و روض الإيمان خصب / ١٤٤ / ب / و غصن دوحته غصّ جديد و ظلّه وافر مديد؛ و لكنّ الله يفعل ما يريد.

و ما أظنّ أنّ من استحلّ ذلك و سلك مع أهل النبي هذه المسالك شمّ ريحة الإسلام و لا آمن بمحمد عليه الصلاة و السلام و لا

خالط الإيمان بشاشة قلبه؛ ولا آمن طرفه [عين] برّبه و القيامة تجمعهم و إلى ربهم مرجعهم.

ستعلم ليلى أى دين تداينت و أى غريم فى التفاضى غريمها و لقد قرأ قارىء بين يدي الشيخ العالم العلامة أبى الوفاء [علّى] بن عقيل رحمه الله «١» [قوله تعالى فى الآية (٢٠) من سورة السبا: ٣٤]: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فبكى و قال: سبحان الله غاية ما كان طمعه فيما قال:

فَلْيَبْتَئِرَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ [١١٩/النساء: ٤] جاوزوا و الله الحدّ الذى طمع فيع فيه!!!

ضحّوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسيحا و قرآنا إى و الله عمدوا إلى علّى بن أبى طالب بين صفيه فقتلوه؛ ثم قتلوا ابنه الحسين بن

العين. و السحب: جمع السحاب: الغيم. و الهوامع: جمع هامة: السيتال.

(١) ذكره عمر رضا كخاله فى حرف العين من كتاب معجم المؤلفين: ج ٧ ص ١٥١؛ قال:

علّى بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفرى [محلّه بشرية بغداد] الحنبلى أبو الوفاء فقيه أصولى مقرئ واعظ.

ولد ببغداد [عام: ٤٣١] و توفى [فيها] فى ١٢؛ من جمادى الأولى [سنه] ٥١٣.

من تصانيفه: تفضيل العبادات على نعيم الجنّات: كتاب الفنون فى مجلّدات كثيرة؛ الفصول فى فروع الفقه الحنبلى فى عشر مجلّدات؛ الانتصار لأهل الحديث؛ و الواضح فى أصول الفقه ثلاث مجلّدات.

ثم ذكر مصادر ترجمته منها: سير أعلام النبلاء: ج ١٩؛ ص ٤٤٣؛ و منها المنتظم: ج ٩ ص ٢١٢؛ و منها مناقب أحمد- لابن الجوزى- ص ٥٢٦؛ و منها كامل ابن الأثير: ج ١٠؛ ص ٥٦١؛ و منها البدايه و النهايه: ج ١٢؛ ص ١٨٤؛ و منها لسان الميزان.

جواهر المطالب، الباعونى، ج ٢، ص: ٣١٣

فاطمة الزهراء و أهل بيته الطيبين الطاهرين بعد أن منعوهم الماء!!! هذا و العهد بنبيهم قريب و هم القرن الذى رأوا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و رأوه صلّى الله عليه و سلّم يقبل فمه و يرشف ثناياه «١» فنكتوا على فمه و ثناياه بالقضيب!! تذكروا و الله أحقاد يوم بدر و ما كان فيه!!!

و أين هذا من مطعم الشيطان و غاية أمله بتبكيك آذان الأنعام؟ هذا مع قرب العهد و سماع كلام ربّ الأرباب: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى [٢٣/الشورى: ٤٢].

ستروا و الله عقائدهم فى عصره مخافة السيف؛ فلما صار الأمر إليهم كشفوا [عن] قناع البغي و الحيف سيّجزيهم و صيّمهم إنّه حكيمّ عليّم [١٣٩/الأنعام: ٦].

و رأيت فى تاريخ ابن خلّكان رحمه الله «٢» قضيه غريبه فأحببت ذكرها هاهنا؛ و هى:

[قال الشيخ نصر الله بن مجلّى]- مشارف الخزانة الصلاحية؟-: فكّرت ليلة و قد آويت إلى فراشى فيما عامل به آل [أبى] سفيان لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و فى قضيه الحسين و قتله و قتل أهل بيته و أسر بنات رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و حملهم [إيّاهن] على الأقتاب سبايا؛ و وقوفهم على درج دمشق سبايا عرايا!!! فبكيك بكاء شديدا ١/١٤٥/أ و أرقّت ثمّ نمت فرأيت أمير المؤمنين عليّا رضى الله عنه فحين رأته بادرت إليه و قبّلت يديه و بكيك فقال: ما يبكيك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين تفتحون مكّة فتقولون: «من دخل دار أبى سفيان فهو آمن و من أغلق عليه بابه فهو آمن و من دخل المسجد فهو آمن» ثمّ يفعل بولدك الحسين و أهل بيتك بالطفّ ما فعل؟

(١) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: (و رأوا يقبل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فمه و ترشّفه ...).

(٢) المعروف بـ «وفيات الأعيان» والقصة المذكورة فيه معنى في ترجمة أبي الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي المعروف بـ «حيص بيص» في ج ١١؛ ص ٢٠٦.
 و رواها أيضا ابن العديم عمر بن أحمد الحنفي الحلبي - المولود (٥٨٨) و المتوفى سنة: (٦٦٠) - في الحديث: (١٩٦) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب.
 و أيضا لحيص بيص مرثية أخرى مذكورة في مجموعة من كتب المجلس بطهران؛ برقم: «٣٣٢١» ص ١٤؛ منها؛ ولكن لم يتيسر لي الرجوع إليها؛ من أرادها فليراجعها؛ و ليراجع أيضا كتاب أدب الطف: ج ٣ ص ٢٠٩.
 جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١٤
 فتبسّم [أمير المؤمنين] و قال: أ لم تسمع أبيات ابن الصفي [سعد بن محمد]؟
 قلت: لا. قال: اسمعها منه فهي الجواب.

قال: فطالت ليلتي حتى برق الفجر فجئت باب ابن الصفي فطقت بابه فخرج إلي حاسرا حافي القدمين و قال: ما الذي جاء بك هذه الساعة؟ فقصت عليه قصتي فأجهش بالبكاء و قال: و الله ما قلتها إلا ليلتي هذه و لم يسمعها بشر [مئي]. ثم أنشدني:
 ملكنا فكان العفو منا سجيئة فلما ملكتم سال بالدم أبطح
 و حلّتم قتل الأسارى و طالماغدونا عن الأسرى نعف و نصفح
 و حسبكم هذا التفاوت بيننا و كلّ إناء بالذي فيه ينضح «١»

(١) و انظر كتاب أدب الطف: ج ٣ ص ٢٠٨.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١٥

فصل في ذكر شيء من شعره [عليه السلام] و نظمه و نثره و كلامه و حكمه:

فمن ذلك ما أنشده أبو بكر ابن حامد رضى الله عنه و أرضاه؛ و رواه عن الحسين عليه السلام «١» و هو:
 أغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب و الصادق
 و استرزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق
 من ظن أنّ الناس يغنونه فليس بالرحمن بالوائق
 أو ظن أنّ المال من كسبه زلت به النعلان من حائق «٢» و عن الأعمش رحمه الله أنّ الحسين [عليه السلام] قال:
 كلما زيد صاحب المال ما لا يزيد في همّه و في الاشتغال
 قد عرفناك يا منغصه العيش و يا دار كلّ فان و بالي
 ليس يصفو لزاهد طلب الزهد إذا كان مثقلا بالعيال و عن إسحاق بن إبراهيم / ١٤٥ / ب / قال: بلغني أنّ الحسين عليه السلام زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال:

ناديت سكان القبور فأسكتوا و أجابني من صمتهم ترب الحشى؟
 قالت: أ تدري ما صنعت بساكني مزقت لحمهم و أبلت الكسا «٣»

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «ما أنشده أبو بكر ابن حامد؛ و رواه عن الحسين رضى الله عنه و أرضاه؛ و رواه عن الحسين عليه السلام».

(٢) وجميع الأبيات المذكورة هاهنا؛ رواه ابن عساكر في الحديث: «٢٠٨» و ما بعده من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦٢؛ ط بيروت.

و رواها أيضا ابن كثير في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٠٨ ط دار الفكر.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في بعض النسخ من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦٣؛ ط ١. وهكذا رواه ابن كثير في ترجمة الإمام الحسين من البداية و النهاية: ج ٨ ص ٢٠٩. و في أصلي: «مزقت مجمعهم؟».

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١٦ و حشوت أعينهم ترابا بعد ما كانت تأذى باليسير من القذا أما العظام فإنني مزقتها حتى تباينت المفاصل و الشوا

قطعت ذا من ذا و من هذاك ذا و تركتها و مما يطول بها البلى و مما هو منسوب إليه رضى الله عنه: «١» لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب الله أعلى و أنبل

و إن كانت الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل «٢»

و إن كانت الأرزاق شيئا مقدرا فقله سعى المرء أولى و أجمل «٣»

و إن كانت الأموال للترك جمعت فما بال متروك به المرء يبخل «٤» و مما أنشده الزبير بن بكار للحسين عليه السلام في زوجته الرباب بنت امرئ القيس «٥».

لعمرك إننى لأحب داراتحلّ بها سكينه و الرباب

أحبهما و أبذل جلّ مالي و ليس للائمي فيها عتاب

و لست لهم و إن عتبوا مطيعا حياتي أو يغيبني التراب

(١) و رواها عنه عليه السلام ابن عساكر في الحديث: (٢١١) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٦٣؛ ط ١.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في أواخر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ البداية و النهاية ج ٨ ص ٢٠٩. و في أصلي في الأبيات تصحيف.

(٣) كذا في أصلي؛ و في ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق: «فقله سعى المرء في الكسب أجمل».

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق؛ و في أصلي: «فما بال متروك به يتجمل».

(٥) و رواها أيضا البلاذري في ذيل الحديث: (٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٩٦؛ طبعة بيروت.

و رواها أيضا الدار قطنى في عنوان: «جناب - و - زيد» من كتاب المؤلف و المختلف: ج ١؛ ص ٤٦٨ و ص ...

و رواها مسنده ابن العديم في الحديث: «٨٠» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام مكن تاريخه: بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٧ ص ٥٣ ط ١.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١٧

و من بديع كلامه [عليه السلام]: أجود الناس من أعطى من لا يرجوه؛ و أعفى الناس من عفا عن قدره؛ و أوصل الناس من وصل من قطعه.

و قال أنس: كنت عند الحسين بن عليّ رضى الله عنه فدخلت عليه جارية بطاقة ريحان فحيتته بها فقال لها: أنت حرّة لوجه الله.

[قال أنس:] فقلت [له]: تحييك بريحان لا عطر لها فتعتقها؟ فقال: كذا أدبنا الله في كتابه فقال: وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها [٨٦/ النساء: ٤].

و جنى غلام [له عليه السلام] جناية توجب العقوبة فأمر بضربه / ١٤٦ / أ / فقال:
يا مولاى [فإن الله يقول:] وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٣٤ / آل عمران: ٤] [ف] قال [الحسين عليه السلام]: قد عفوت عنك و أنت حرّ.
و شعره و حكمه [عليه السلام] كثيرة؛ و قد اقتصرت على هذا القدر «١» فإن مناقبه و مناقب أخيه و أبيه لا تحصر؛ نسأل الله أن يحشرنا فى زمرةهم و أن يعيد علينا من بركتهم و يحيينا و يميّتنا على محبتهم آمين بمنه و كرمه.

(١) و من أراد المزيد فعليه بكتاب نزهة الناظر لحسين بن محمد الحلوانى و تحف العقول للحسن بن على بن شعبة؛ و بحار الأنوار: ج ١٧؛ ص ١٤٧؛ طبعه الكمباني.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣١٩.

الباب السادس و السبعون فى عداوة بنى أمية و [بنى] عبد شمس لعلّى بن أبى طالب رضى الله عنه، و الأسباب الموجبة لذلك، و انحراف الناس عنه، و ميلهم [عنه]

[قال الباعوني:] إن الله جعل الدنيا دار بلاء و امتحان؛ و خصّ أنبياءه و أوليائه من بلاءها وافر نصيب؛ قال الله سبحانه و تعالى: وَ لَتَبْلُوَنكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ تَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ [٣١ / محمد: ٤٧].
و قال تعالى: لَتَبْلُوَنَ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أذىً كَثِيْرًا وَ إِنَّ تَصْبِرُواْ وَ تَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [١٨٦ / آل عمران: ٣].
و قال تعالى: وَ لَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبِرُواْ عَلَى مَا كَذَّبُواْ وَ أُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٣٤ / الأنعام: ٦].
و قال تعالى: ألم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُواْ أَنْ يَقُولُواْ آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْقَهُونَ [٢ / العنكبوت: ٣٠].
و الآيات فى [هذا] المعنى لا تحصر.

و أمّا الأحاديث فأكثر؛ منها ما جاء عن سعد بن أبى وقاص (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد سئل عن أشدّ [الناس] بلاء؟ «١» [ف] قال: الأمثل ثم الأمثل؛ يبتلى الرجل على قدر دينه؛ فإن كان فى دينه صلبا شدد عليه؛ و إن كان فى

(١) هذا هو الظاهر؛ و فى أصلى: عن أشدّ البلاء ...

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٢٠.

دينه رقة هون عليه؛ و ما يزال كذلك حتى يمسى و ليس عليه ذنب «١».

قال الترمذى: [هذا] حديث حسن صحيح.

و عن أنس عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: إن عظم الجزاء مع عظم البلاء؛ و إن الله إذا أحبّ قوما ابتلاهم.

و قال عليه السلام: رحم الله أخى موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر.

و قال: ما أودى نبى [مثل] ما أوديت «٢».

و قال عليه الصلاة و السلام: إذا أحبّ عبدا / ١٤٦ / ب / حماه من الدنيا كما يحمى أحدكم سقيه الماء.

و فى الآثار أن زكريّا عليه السلام لما نشر بالمنشار أنّ فأوحى الله إليه إن تأوّهت بعدها لأموئتك من لوح النبوة.

و الآثار لا تحصى و لا تحصر في ذلك؛ و الله تعالى يقول: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [٣١/ الفرقان: ٢٥].

و قال بعضهم: البلايا هدايا الله لأحبابه و ما أحب [عبدا] إلّا ابتلاه.

و إذا أردت أن تعرف صحّة ذلك؛ فانظر في أحوال الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و ما لقوه؛ فلا تجد منهم نبيا إلّا و قد لقي من البلاء في الدنيا ما [لا] تحتمله الجبال؛ هذا

(١) و قريبا منه رواه عبد بن حميد؛ في مسند سعد بن أبي وقاص تحت الرقم: (١٤٦) من مسنده؛ ص ٧٩.

و رواه أيضا أحمد بن حنبل في أوائل مسند سعد بن أبي وقاص تحت الرقم: (١٤٨١) من كتاب المسند: ج ٣ ص ٤٥ ط ٢.

و قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح؛ و رواه الترمذى [في سننه]: ج ٣ ص ٢٨٦ ... و قال: «حديث حسن صحيح» و قال شارحه: و أخرجه أحمد و الدارمى و النسائى [في السنن] الكبرى و ابن ماجه و ابن حبان و الحاكم. كذا في الفتح.

و صدره رواه الحاكم في عنوان: «محنة أبي ذر» من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٣٤٣.

و رواه أحمد بن مثنى الموصلى في الحديث: (١٤٢) من مسند سعد بن أبي وقاص من مسنده: ج ٢ ص ١٤٣؛ ط ١، و أورده محققه في هامشه عن مصادر جده.

(٢) و قريبا منه معنى رواه أحمد في الحديث: «٢٦٣» من مسند أنس من كتاب المسند: ج ٣ ص ١٢٠.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٢١

و هم صفوة الله من خلقه و أحب خلقه إليه و أكرمهم عليه.

فأولهم أبو البشر آدم عليه السلام؛ و ما لقي و هو صفوة الله؛ خلقه بيده و أسجد له ملائكته و علمه أسماءه و أسكنه جواره و ضاعف له الكرامة؛ ثم ابتلاه و امتحنه بعدوّه إبليس و سلّطه عليه؛ فما زال يوسوس له و ينصب له حبال مكره و خدعه؛ و يحسن له الأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها و يقسم له و لزوجه جوابا لله إنّه لهما من الناصحين و دلّاهما بغروره و مكره؛ و ما برح بهما حتى أكلا من الشجرة؛ و أخرجهما من الجنة؛ فأهبط الله آدم من الجنة إلى الأرض؛ فهبط ب «سرانديب» و هبطت حواء [زوجه] على بعض الأقوال ب «جدة» فأقام كنييا باكيا وحيدا مفارقا لجوار مولاه؛ مستوحشا ل [فراق] زوجته حواء لا أنيس له؛ و لا يفيق عن البكاء ساعة واحدة؛ حتى جرت دموعه كالجداول!!!

و يقال: إنّه بكى مائة عام لا يفتقر عن البكاء ساعة في ليل أو نهار؛ ثم جمع الله بينه و بين زوجته حواء؛ ثم امتحن بقتل ولده إلى غير ذلك؛ مما كابده من المشاق إلى أن نقله الله إلى جواره و أعاده إلى دار كرامته بعد أن تاب عليه بمّته و كرمه.

ثم نوح عليه السلام أرسله [الله تعالى] إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاما يدعوهم إلى الله ليلا و نهارا و سرا و جهارا؛ فكذبوه بما جاء به و ردّوه عليه؛ و لم يؤمنوا بالله و لا- [إلى] ما دعاهم إليه / ١٤٧ / أ / من توحيد و عبادته؛ و بالغوا في سبه و لّبه و حبسه و ضربه «١» حتى أن الرجل من قومه يأخذ بيد ولده الصغير و يقف به عليه؛ و يقول: يا بنى إياك إذا أنا مت أن تصدق هذا فيما يدعوك إليه؛ و اصنع به كما أصنع. ثم يثب عليه و يضربه حتى تسيل دماءه!! فيخر [نوح] مغشيا عليه.

و لم يزل كذلك إلى أن أوحى الله إليه: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ آمَنَ [٣٦/ هود:].

فلما آيس منهم قال: رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا [٢٦/ نوح: ٧١] فاستجاب الله دعاءه و أغرق قومه بالطوفان كما ورد في القرآن.

(١) كذا في أصلي؛ بنحو الإهمال؛ فإن صحّ فهو بمعنى الأخذ باللب؛ و التليب؛ أى بالغوا في سبه و الأخذ بتلبيبه متمكنا عليه.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٢٢

ثم النبيّ الجليل إبراهيم الخليل وهو أبو الأنبياء عليه وعليهم السلام وما خصّه الله من الجلّة والإكرام؛ ابتلاه الله بشرّ خلقه نمرود؛ فدعاه إلى الله وإلى توحّده والإيمان به فعلى الله وبغى ونازع الله رداء عظمتة وطغى!! وإبراهيم صلوات الله عليه يدعوه إلى طاعة الله ووحدايته والإيمان به وعبادته؛ فما آمن طرفه عين بربه ولا خالط الإيمان بشاشة قلبه؛ وتجرد لعداوة إبراهيم صلوات الله عليه؛ ولم يدع نوعا من أنواع الأذى إلّا أسدى منه إليه «١» ثمّ رماه بالمنجنيق في النار؛ فصارت عليه بردا وسلاما؛ واستمرّ بها ثلاثة أيّام تماما؟ ثمّ نجّاه الله ونصره؛ وخذل نمرود وقهره؛ وأهلكه بذبابه من أضعف الذباب [ف] جرّعته كئوس العذاب!!!

ثمّ سيّدنا الحبيب الكليم عليه أفضل الصلاة والتسليم ابتلاه الله بعدوّه فرعون حين على واستعلى وقال: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فأرسله الله إليه داعيا إلى توحّده وعبادته والإقرار بربوبيّته؛ فما آمن ولا أقرب؛ واستمرّ على عناده واستغزّ؛ وأراد قتل موسى فخرج خائفا يترقب وفز؛ ثمّ إنّ الله حماه بعناية منه وأنجاه؛ وبلغه من نصره ما أمّله من فضله وترجّاه؛ فأغرق فرعون وجنوده في اليمّ؛ وأهلكه بالكمند والغمّ؛ وأباده وقومه بالهلاك وعمّ.

ثمّ الروح الأمين والحبيب المكين محي الموتى «٢».

(١) لعلّ هذا هو الصواب؛ وأسدى منه إليه: جرى ومدّ منه إليه.

وفي أصلي: إلّا اسداهه إليه ...

(٢) قال المحمودي: إلى هنا ينتهي ما في أصلي من المخطوطة الرضويّة التي جاد بها لنا العلّامة الطباطبائي دام عزّه؛ والنسخة كانت مشحونة بالأغلاط والتصحيّف؛ أصلحنا منها بقدر المستطاع؛ ولم نعهد للكتاب نسخة أخرى سوى ما ذكره شيخنا الحاج آغا بزرك قدّس الله نفسه في مستدرّك كتابه القيم الذريعة: ج ٢٦ ص ٢٦٤ من أنّه وجد نسخة من الكتاب عند بعض أهل العلم في النجف الأشرف.

ولكن لم يتيسّر لي الاتّصال بالنجف الأشرف؛ وأرجو من أطفاف الله تعالى أن يقينا في قيد الحياة حتّى نتشرّف بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ التفتّد عن الكتاب؛ ثمّ تصحيحه ثمّ نشره كاملا بعون الله تعالى.

و نأمل من إخواننا النجفيين خصوصا من صديقنا وسيدنا الأجلّ السيد مهدي خراسان أدام الله تعالى توفيقه أن يساهمنا في هذه الخدمة آمين ربّ العالمين.

وقد أنهينا ترتيب الكتاب في بيروت في اليوم (٨) من شهر رجب المرجّب من سنه «١٤١١» الهجريّة؛ و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

جواهر المطالب، الباعوني، ج ٢، ص: ٣٢٣

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة الباب الواحد والخمسون في خلافته عليه السلام، و ما اتّفق فيها، و صورة ما وقع ٥

الباب الثاني و الخمسون في نكث طلحة و الزبير بيعته عليه السلام ٧

الباب الثالث و الخمسون في ذكر وقعة الجمل ٩

مقتل طلحة ١٧

مقتل الزبير ٢٠

ما قيل في أهل الجمل ٢٧

الباب الرابع و الخمسون في ذكر حوادث أيام صفّين، و ما اتّفق فيها من الوقائع و المحن ٣٥

- ذكر مقتل عمّار بن ياسر رضی الله عنه ٤٠
 خير عمرو بن العاص مع معاوية ٤٦
 الباب الخامس و الخمسون فيما كان من تحكيم الحكيم ٤٩
 مقتل مالك بن الحارث الأشتر رضی الله عنه ٥٧
 الباب السادس و الخمسون في خروج الخوارج عليه و احتجاجهم عليه، و ما أنكروه من التحكيم ٦٧
 الباب السابع و الخمسون في خروج عبد الله بن عباس رضی الله عنه من البصرة مغاضبا لعلی عليه السلام ٧٩
 الباب الثامن و الخمسون في مقتل الإمام أمير المؤمنين علی بن أبي طالب عليه السلام، و ذكر قاتله ابن ملجم لعنه الله ٨٥
 الباب التاسع و الخمسون في ذكر وصيته عليه السلام الأخيرة على الاختصار ١٠١
 الباب السّتون في غسله، و كفته، و الصلاة عليه، و دفنه، و إخفاء قبره عليه السلام ١٠٩
 جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٣٢٤
 الباب السّتون في أسماءه عليه السلام ١١٧
 الباب الواحد و السّتون في ذكر أزواجه، و أسمائهنّ، و ما ولدن له عليه السلام ١٢١
 الباب الثاني و السّتون في ذكر عمّاله، و حاجبه عليه السلام ١٢٥
 الباب الثالث و السّتون في عدله عليه السلام في أحكامه، و قوته في الله، و إنصافه ١٢٧
 الباب الرابع و السّتون في جوده و كرمه عليه السلام ١٢٩
 الباب الخامس و السّتون في ذكر شيء من شعره عليه السلام ١٣١
 الباب السادس و السّتون فيما يروى عنه عليه السلام من الكلمات المنتورة المأثورة، و الوصايا الجامعة، و المواعظ النافعة ١٣٩
 الباب السابع و السّتون في تبرئ علی عليه السلام من دم عثمان، و بطلان ما نسب إليه بنو أمية من ذلك ١٧١
 الباب الثامن و السّتون في خلافة سيّدنا الحسن بن علی بن أبي طالب عليه السلام ١٩٥
 الباب التاسع و السّتون في تاريخ مولده عليه السلام، و وفاته، و شبهه بجده صلّى الله عليه و آله ٢٠٥
 الباب السبعون فيما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية حين نال من علی عليه السلام بحضوره ٢١٥
 الباب الحادي و السبعون فيما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية و أصحابه، و ما أفحمهم به من الجواب ٢١٧
 الباب الثاني و السبعون فيما اعتمده معاوية و سنّه من لعن علی عليه السلام على المنابر، و كتابته بذلك إلى الآفاق، و ما قال في ذلك
 و قيل له ٢٢٧
 الباب الثاني و السبعون في ذكر الوافدات على معاوية بعد قتل علی عليه السلام، و ما خاطبوه به، و ما أسمعوه ٢٣٣
 جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٣٢٥
 وفود بكاره الهلالية على معاوية ٢٣٥
 وفود أمّ سنان بنت خيشمة بن حرشه المذحجية على معاوية ٢٣٧
 وفود عكرشة بنت الأطروش على معاوية ٢٤٠
 قصّة دارميّة الحجويّة مع معاوية ٢٤٢
 وفود أمّ الخير بنت الحريش بن سراقه البارقيّة على معاوية ٢٤٤
 وفود أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية ٢٤٩
 وفود سودة بنت عمارة بن الأسك الهمدانية اليمانية على معاوية ٢٥١

وفود أمّ البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية ٢٥٦

قصة الذكوانية بنت زياد لما قدمت على معاوية متظلمة ٢٥٩

خطبة معاوية بن يزيد بن معاوية ٢٦١

الباب الخامس و السبعون في مقتل سيدنا و ابن سيدنا الحسين بن بنت رسول الله نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ما اعتمد

آل أبي سفيان في أمره ٢٦٣

تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام و أهل بيته و من اسر منهم ٢٧٧

خطبة الإمام الحسين عليه السلام و احتجاجه على جيش ابن زياد ٢٨٥

فصل في بعض ما رثى به الحسين عليه السلام، و ما قيل فيه ٣٠٥

فصل في ذكر شيء من شعره عليه السلام و نظمه و نثره و كلامه و حكمه ٣١٥

الباب السادس و السبعون في عداوة بني أمية و بني عبد شمس لعلي بن أبي طالب عليه السلام، و الأسباب الموجبة لذلك، و انحراف

الناس عنه، و ميلهم عنه ٣١٩

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٣٢٦

الكتب التي صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

١- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضى - من أعلام القرن الثالث-، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

طبع في ٣ مجلدات سنة «١٤١٢ هـ»، خصّ المجلد الثالث منها بالفهارس الفتيّة- من إعداد الشيخ حسين تقى زادة-

٢- تفسير آية المودّة.

للأديب العلامة أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجى - المتوفى سنة «١٠٦٩ هـ»-، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى.

طبع في مجلد واحد سنة «١٤١٢ هـ»، و الحق به فهارس فتيّة.

٣- ديوان شيخ الأباطح أبي طالب رضوان الله تعالى عليه.

جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزومى - المتوفى سنة «٢٥٧ هـ»-، رواية عفيف بن أسعد، عن عثمان بن جنى الموصلى البغدادي

النحوى - المتوفى سنة «٣٩٢ هـ»-، تحقيق و استدراك الشيخ محمد باقر المحمودى.

طبع في جلد واحد، و الحق به كتاب «الروض التزيه فى الأحاديث التى رواها أبو طالب عن ابن أخيه» لشمس الدين محمد بن علي بن

أحمد بن طولون الصالحى الدمشقى - المتوفى سنة «٩٥٣ هـ»-

٤- زفرات الثقلين فى ماتم الحسين عليه السلام.

للشيخ محمد باقر المحمودى.

طبع فى مجلدين سنة «١٤١٢-١٤١٤ هـ».

٥- كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

للعلامة جمال الدين الحسن بن يوسف الحلّى - «٦٤٨-٧٢٦ هـ»-، تحقيق الشيخ على آل كوثر.

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٣٢٧

طبع فى مجلد واحد سنة «١٤١٣ هـ»، و الحق به فهارس فتيّة- من إعداد فارس حسون كريم-

٦- ترجمة ربحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بـ «ابن عساكر»، -المتوفى سنة «٥٧١هـ»- تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

طبع في مجلد واحد سنة «١٤١٤هـ»، و الحق به فهارس فتيه- من إعداد الشيخ فاضل العرفان.

٧- عبرات المصطفين في مقتل الحسين عليه السلام.

للشيخ محمد باقر المحمودي.

طبع في مجلدين سنة «١٤١٥هـ».

٨- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، -المتوفى سنة «٨٧١هـ»- تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

طبع في مجلدين سنة «١٤١٦هـ» بإخراج فارس حسون كريم و محمد آغا أوغلو، و ضمّ المجلد الأول- في هوامشه- كتاب «كشف

اللبس في حديث ردّ الشمس» للحافظ جلال الدين السيوطي- المتوفى سنة «٩١١هـ»- ص ١١١-١١٩، و كذلك رسالة «مزيل اللبس

عن حديث ردّ الشمس» للعلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي- المتوفى سنة «٩٤٢هـ»- ص ١٢١-١٤٦.

الكتب التي صدرت عن مجمع إحياء الثقافة الإسلامية بالاشتراك مع وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي

١- تفسير فرات الكوفي.

لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي- من أعلام الغيبة الصغرى-

جواهر المطالب، الباعوني، ج٢، ص: ٣٢٨

طبع سنة «١٤١٠هـ» بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي.

٢- تبصرة المتعلمين في أحكام الدين.

للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي.

طبع سنة «١٤١١هـ» بتحقيق محمد هادي اليوسفي الغروي.

و يليه: الجوهره في نظم التبصرة.

لتقى الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي- بتحقيق حسين الدر كاهي-

٣- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم. و يليه: فضائل شهر رجب.

كلاهما لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني- من أعلام القرن الخامس-

طبع سنة «١٤١١هـ» بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، و صدر في ٣ مجلدات خصّ ثالثها بالفهارس الفتيه- أعدّها الشيخ محمد

جواد المحمودي-

٤- كتاب مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

لأبي بكر عبد الله بن محمود بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا «٢٠٨-٢٨١هـ».

طبع سنة «١٤١١هـ» بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

٥- ترجمة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، و تليها ترجمة ابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق.

لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر «٤٩٩-٥٧١هـ».

طبع سنة «١٤١٣هـ»، و ألحق به فهارس من إعداد الشيخ فاضل العرفان.

٦- كتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام.

للشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي رحمه الله - من أعلام القرن الخامس - .
 طبع سنة «١٤١٤ هـ» بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحه صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.
 مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعيه جامعيه ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.
 - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة
 ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفتق و فائى/ " بنايه " القائمية "
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)
 رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغامدية اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

